

مَنَاقِبُ

آلِ أَبِي طَالِبٍ

لِمولفِهِ

الشيخ محمد رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب

السمرقندي لما زلزالني

المؤلف سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الرابع

يطلب من مكتبة السيد استاد الله العليا في
والسيد محمود السحفي بالمدرسة الفضية بم

المنطقة العلوية بم



مَنَاقِبُ

آلِ ابِي طَالِبٍ

لِمُؤَلِّفِهِ

٢٨ / ١٢٧

مَدْرَسَةِ اُمُورِ عَالِيَةِ

الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

مَرْكَزُ تَحْقِيقَاتِ كِتَابَةِ مَدْرَسَةِ

رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكُمْ

ابْنُ جَعْفَرٍ شَيْدِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بِشَهْرٍ اشْهُبَ

السَّرَّوِيِّ لِمَا يَزِيدُنِي فِي

الْمُتَوَقِّفِ ٥٨٨ هـ

عَنِ تَصْحِيحِهِ وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهِ

الْعَاجِ السَّيِّدِ هَاشِمِ الرِّسُولِيِّ الْمَعْلَانِيِّ

١٥

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

مُؤَسَّسَةُ انْتِشَارَاتِ هَلَامَه - قَم

خِيَابَانِ حَضْرَتِي

الْمَطْبَعَةُ الْعِلْمِيَّةُ بِقَم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب امامة ابي محمد الحسن بن علي عليهم السلام

فصل في المقدمات

الشيخ ازي في كتابه بالاسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي عليه السلام قال : كل ما في كتاب الله عز وجل : « ان الابرار » فوالله ما اراد به الا علي بن ابي طالب عليه السلام وفاطمة وأنادوا الحسين لاننا نحن ابرار بآبائنا وامهاتنا وقلوبنا علت بالطاعات والبر وتبرأت من الدنيا وجبها واطعنا الله في جميع فرائضه ، و آمنّا بوحدايته وصدقنا برسوله .

وعنه بهذا الاسناد قال الحسن بن علي عليه السلام : في قوله تعالى : « في اي صورة ما شاء ركبك » قال : صور الله عز وجل علي بن ابي طالب في ظهر ابي طالب علي صورة محمد فكان علي بن ابي طالب أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسين بن علي أشبه الناس بفاطمة ، وكنت انه اشبه الناس بخديجة الكبرى .

ابن عباس في قوله : « ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيراً » انزلت في رسول الله و اهل بيته خاصة . وقرأ الباقر (ع) : « انتم خير امة اخرجت للناس » بالالف الى آخر الآية نزل بها جبرئيل ، وما عنى بها الا محمداً وعلياً والاصياء من ولده (ع). موسى بن جعفر عن آبائه (ع) و ابو الجارود عن الباقر عليه السلام وزيد بن علي في قوله تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » ، قال :

مودتنا أهل البيت . الحسن بن علي عليه السلام في كلامه : وأعزّ به العرب عامة وشرف من شامته خاصة فقال : « وانه لذكر لك ولقومك » .

الباقر في قوله : « كلان كتاب الابرار » الى قوله « المقربون » وهو رسول الله و علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) وصح عن الحسن بن علي (ع) انه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تعالى شأنه : « قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى » وقوله « ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا » فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت .

اسماعيل بن عبد الخالق عن الصادق (ع) قال : انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء . العكبري في فضائل الصحابة باسناده عن أبي مالك ، وابو صالح عن ابن عباس ؛ والثمالى باسناده عن السدى عن ابن عباس قال : اقتراف الحسنة المودة لآل محمد (ع) . عمار بن يقظان الاسدي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » قال : ولايتنا اهل البيت . واهوى بيذه الى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا .

وقالوا : النداء ثلاثة ، نداء من الله للخلق نحو : « فناداهما ربهما » ، « ونادىناه ان يا ابراهيم » ، « ونادىناه من جانب الطور » **والثاني** نداء من الخلق الى الله نحو : « ولقد نادانا نوح » ، « فنادى في الظلمات » ، « وذكر يا اذ نادى ربه » . **والثالث** نداء الخلق للخلق نحو : « فنادته الملائكة » ، « فناداهما من تحتها » ، « ينادونهم ألم نكن معكم » « ونادى أصحاب الجنة » ، « ونودوا أن تلكموا الجنة » ، « ونادوا يا مالك » ونداء النبي وذريته : « ربنا اننا سمعنا ناديا ينادى للإيمان » .

وخطب صاحب فقال :

(الحمد لله ذى النعمة العظمى ، والمنة السكبرى ، (١) الداعي الى الطريقة المثلى ، الهادى الى الخليفة الحسنى ، الذى خلق فسوى ، وقد رفهدى ، واخرج المرعى فجعله غثا أحوى ، وبث نجاداً عليه السلام من منصب مجتبى ، وأصل متمى ، أرسله الناس

سدى ، (١) يترددون بين الضلالة والعمى ؛ فنبه على خير الآخرة والاولى ، لم يلتمس أجراً الا المودة في القربى ؛ شد أزره بأخيه المرضى ، وسيفه المنتضى ، ومن أحله محل حارون من موسى ، وأشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغ المدى وأشهدان حمداً عبده ورسوله خير من أرسل ودعا ، وأفضل من ارتدى واحتذى صلى الله عليه وآله شمس الضحى ، وأقمار الدجى ، وشجرة طوبى ، وسفينة نوح التى من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق فى طوفان العمى ، ذربة اذهب الله عنهم الرجس والآذى وطهرها من كل دنس وقذى ، صلى الله عليهم عدد الرمل والحصى ، والنجوم فى السماء .

وقالوا : (الامام المؤمن ، منيم الثار واللاحن ، (٢) صاحب السم والمعن ، قانع الصنم والوثن ، واضع القرائن والسنن ، أبو محمد الحسن ، ناعش ذوى المقربة ، (٣) ومطعم يوم المسغبة ؛ علم منشور ، ودر منشور ؛ ودين مذكور ؛ وسيف مشهور ، من منبع الانبياء ، ومن منجر الاوصياء ، (٤) ومن مزرع الزهراء ، فى اهل الباء والكسا ؛ معدن السخاء ، شجرة الصفاء ، ثمرة الوفاء ، ابن خير الرجال وخير النساء ، كلمة التقوى العروة الوثقى ، سليل المهدى ، رضيع التقى ، غيث الندى ، غياث الورى ، ضياء العلى ، قرع عين الزهراء ، وولى عهد المرتضى ؛ اشته الخلق بالمصطفى ، مرضى المولى ، الحسن المجتبى ؛ قبله العارفين ، و علم المهتدين ، وثانى الخمسة الميامين ، الذى افتخر بهم الروح الامين وباهل بهم الله المباهلين ، منبع الحكمة معدن الصمة ، كاشف الغمة ، مفزع الامة ، ولى النعمة ؛ عالى الهمة ، جوهر الهداية ، طيب البداية والنهاية ، صاحب الاواء والراية ، اصل العلم والهداية ، محل الفهم والرواية ، والفضل والكفاية ، واهل الامامة والولاية ، والخلافة والدراية ، جوهر صدف النبوة ، و در بحرة احمدية ، تاج آل عجمية ، نور سعادة نسل ابراهيم ، سراج دولة اصل اسماعيل ، السبط المبجل ، (٥)

(١) الناس سدى : اى مهملات غير مكلف لا يحاسب ولا يبلب ولا يستل عن شيء .

(٢) الاحن جمع الاحنة بالكسر : العقود والفضب .

(٣) نشة نشأ : تداركه من الهلكة . وجبره بمد الفقر .

(٤) المنجر : المقصد لا يميل عن الطريق . ويحتمل ان تكون اللفظة مأخوذة من

النجر والنجد بمعنى الاصل .

(٥) البجل من التجبيل بمعنى التعظيم .

والامام المفضل ، أجل الخلاق في زمانه وافضلهم ، واعلاهم حسباً ونسباً وعلماً ، و
 أجل واكمل ، سيد شباب اهل الجنة ؛ خدمته فرض على العالمين ومنه ، وحبه للمسلمين
 من النيران جنة ، ومتابعته على الموحدين واجب لاسنة ، عنصر الشريعة والاسلام ،
 وقطب العلوم والاحكام ، وفلك الشرايع الحلال والحرام ، شمس اولاد الرسول ، وقرة
 عين البتول ، سمادة الهلال ، (١) وقامع اهل الضلال ، ومن اصطفاه الله الكبير المتعال
 نعمة قلب النبي ، وقرة عين الوصي ، ومن مدحه الله العلي ، الحسن بن علي ، السبط
 الاول ، و الامام الثاني ، والمقتدى الثالث ، والذكر الرابع ، والمباهل الخامس ،
 الحسن بن علي بن ابي طالب ؛ وزنه في الحساب ولي الله ووصيه لاستوائهما في ثلاثمائة
 وثلاث وخمسين

ابن هالي المغربي

وهولة الدنيا ومن خلقت له	ولمصلحة ما كانت الاشياء
من صفو ماء الوحي وهو مجاجة	من حوضه ينبوع وهو شفاء (٢)
من ابكة الفردوس حيث تفتحت	نمراتها وتغيا الاقياء (٣)
من شعلة القبس التي عرضت على	موسى وقد حادت به الظلمات
من معدن التنديس وهو سلاله	من جوهر الملكوت وهو ضياء
هذا الذي عطفت عليه مكة	وشعابها والركن والبطحاء
فعلبه من سيما النبي دلالة	وعليه من نور الاله بهاء

وله :

وخير زاد المرء من بعد التقى حب التقاة الغرا صاحب الكساء

البيدي :

محمد و صنوه و ابنته وابناء خير من تحفى واحتذى
 صلى عليهم و بنا بارى الوردى ومنشىء الخلق على وجه الثرى

(١) مساواة كل شيء : شخصه .

(٢) مجاجة الشيء : مصارته .

(٣) الابكة واحدة الايك : الشجر الملتف الكثير .

صفاهم الله تعالى وارتضى
لولا هم ما رفع الله السما
لا يقبل الله لعبده عملا
ولا يتم لامره صلاته
لولم يكونوا خير من وطأ الحصى
هل أنا منكم شرف ثم على
واختارهم من الانام واجتبي
ولا دهم الارض ولا أنشا الوردى
حتى يوالهم بإخلاص الولا
الا بذكرهم ولا يزكو الدعاء
ما قال جبريل لهم تحت العبا
بفاخر الاملاك اذ قالوا بلى

فصل : في معجزاته (ع)

محمد بن اسحاق بالاسناد جاء أبو سفيان الى علي عليه السلام فقال : يا ابا الحسن جئتكم في حاجة ، قال : وفيم جئتني ؟ قال : تمشى معي الى ابن عمك محمد فتسأله ان يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتابا ، فقال : يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه ابداً وكانت فاطمة من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من ابناء اربعة عشر شهراً ، فقال لها : يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فأقبل الحسن عليه السلام الى ابي سفيان وضرب احدى يديه على انفه والاخرى على لمحيته ثم أنطقه الله عز وجل بأن قال : يا أبا سفيان قل لا اله الا الله محمد رسول الله حتى اكون شفيما ، فقال عليه السلام : الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى تغليز يحيى بن زكريا (وآتيناه الحكم صيبا) ،

بصائر الدرجات ؛ ان الحسن بن علي عليه السلام خرج في عمرة ومعه رجل مؤمن من ولد الزبير فزلوا في منهل تحت نخل يابس ، فقال الزبيرى : لو كان في هذا النخل رطب أكلناه ، فقال الحسن : أوأنت تشتوى الرطب ؟ فقال : نعم ، فرفع الحسن يده الى السماء فدعا بكلام لم يفهمه فاخضرت النخلة واورقت وحملت رطباً فعمدوا على النخلة فصرخوا (١) ما فيها فكفاهم .

ابو حمزة الثمالي عن زين العابدين عليه السلام قال : كان الحسن بن علي جالسا فأنابه آت فقال : يا ابن رسول الله قد احترقت دارك قال لا : ما احترقت ؛ اذا تاه آت فقال : يا ابن رسول الله قد وقعت النار في دار الى جنب دارك حتى ما شككنا انها

ستمحرق دارك ، ثم ان الله صرفها عنها.

واستغاث الناس من زياد الى الحسن بن علي عليه السلام فرفع يده وقال : اللهم خذنا ولشيعتنا من زياد بن ابيه وارنا فيه نكالا عاجلا نك على كل شيء قد ير قال : فخرج خراج في ايام يمينه ، يقال لها الساعة ، ووزم الى عنقه فمات .

ادعى رجل على الحسن بن علي عليه السلام الف دينار كذباً ولم يكن له عليه ، فذهب الى شريح فقال للحسن : انحلف ؛ قال : ان حلف خصمي أعطيه ، فقال الشريح للرجل : قل بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فقال الحسن : لا اريد مثل هذا ، قل بالله ان لك على هذا وخذ الالف ؛ فقال الرجل ذلك و أخذ الدنانير ، فلما قام خرا الى الارض ومات ، فسئل الحسن عن ذلك فقال : خشيت انه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ويحجب عنه نتوبة يمينه .

ابو اسامة : ان الحسن بن علي عليه السلام حج ماشياً فتورمت قدماء ، فقيل له : لو ركبنا مركبا يسهل عليك الطريق فقال : لا تبالوا فانا اذا بلغنا المنزل يستقبلنا امود بدهن بنفع الورم ، فقالوا : نفديك بآبائنا وامهاتنا ليس من قبلنا منزل يباع فيه هذا قال : لن تبلغ المنزل الا بعد قدومه ، فلم نسر الا قليلا حتى قال : دونكم الرجل ، فأتوه وسئل عن الدهن فقال : لمن تستلون ؛ فقالوا للحسن بن علي ، قال : اتتوي اليه ، فلما أتوه قال : ما كنت أزعمن الدهن يستدعي لاجلك ولي اليك حاجة أن تدعولي لارزق ولدأبرأ تقيأفاني ودعت أهلي تمضض وكانت حاملا ، فقال : يهب لك ولداً ذكر أسويا شيعياً ، فكان كما قال : وأطلى رجله بالدهن فبرأ ياذن الله تعالى .

محمد بن اسحاق في كتابه قال : ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن كان يبسطه ، على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فمأمر أحد من خلق الله اجلالا له ، فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس ، ولقد رأيت في طريق مكة ماشيا فمأمر خلق الله أحد رآه الانزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشى .

ابو السعادات في الفضائل انه املا الشيخ ابو الفتح في مدرسة الناجية ان الحسن بن علي عليه السلام كان يحضر مجلس رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي امه فيلقى اليها ما حفظه ، فلما دخل علي عليه السلام وجد عندها علما

فيسألها عن ذلك فقالت : من ولدك الحسن ، فتخفي يوماً في الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فارتج عليه فمجبت أمه من ذلك فقال : لا تمجبين يا أماء فان كبيراً يسميني واستماعه قد أدقني ، فخرج على قبله ، وفي رواية : يا مامقل ياني ، وكل لسانى ، لعل سيداً يرعاني .

الحسن بن أبي العلى عن جعفر بن محمد قال قال الحسن بن على لأهل بيته : انى أموت بالسم كما مات رسول الله ﷺ ، فقال له أهل بيته : ومن الذى يسمك ؟ قال : جاريته أدراني فقالوا له : أخرجها من ملكك عليها لعنة الله ؛ فقال : هيئات من أخرجهم أو منيتى على يدها مالى منها محيص ولو أخرجتها ما يقتلنى غيرها كان قضاء مقضياً وأمرأ واجباً من الله ؛ فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية الى امرأته قال : فقال الحسن : هل عندك من شربة لبن ؟ فقالت : نعم ، وفيه ذلك السم بعث به معاوية ، فلما شربه وجد مس السم ففى جسده فقال : يا عدوة الله قتلتنى قتلك الله أما والله لا نصيب منى خلفاً ولا تالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً ابداً .

اسماعيل بن ابان باسناده عن الحسن بن على ﷺ انه مرفى مسجد رسول الله ﷺ بحلقة فيها قوم من بنى أمية ، فتغامزوا به ، وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر امره فرآهم وتغامزهم به ، فصلى ركعتين فقال : قد رابت تغامزكم أما والله لا تملكون يوماً إلا مملكتنا يومين ولا شهر إلا مملكتنا شهرين ولا سنة إلا مملكتنا سنتين وأنا لنأكل فى سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب ونشكح وانتم لا تركبون فى سلطاننا ولا تشربون ولا تأكلون ولا تنكحون ، فقال له رجل : فكيف يكون ذلك يا أبا محمد وانتم أجود الناس وأدأفهم وأرحمهم تأمنون فى سلطان القوم ولا يأمنون فى سلطانكم ، فقال : لانهم عادونا بكيد الشيطان وهو ضعيف (١) وعاد بناهم بكيد الله وكيد الله شديد .

محمد القتال النيسابورى فى مونس العزیز بالاسناد عن عيسى بن الحسن عن الصادق ﷺ قال بعضهم للحسن بن على فى احتماله الشدائد عن معاوية ، فقال ﷺ كلاماً معناه : لودعوت الله تعالى ليجعل العراق شاماً والشام عراقاً يجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة فقال الشامى : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال ﷺ : انهنى الاستعجين ان

تقعدى بين الرجال ، فوجد الرجل نفسه امرأة ، ثم قال : وصارت عيالك رجلا وتقاربك وتحمل عنهما وتلدوا أخشى ، فكان كما قال ﷺ ، ثم انهما تابا وجاءا اليه فمدع الله تعالى فعادا الى الحالة الاولى .

وروى المحاكم فى اماليه للحسن ﷺ : من كان يباه بجده فجدى الرسول (١) او كان يباه بام فان امى البتول او كان يباه بزور فيزورنا جبرئيل .

انشد

اليكم كل مكرمة تؤول	اذا ما قيل جدكم الرسول
كفاكم من مديح الناس طرأ	اذا ما قيل امكم البتول
وانكم لآل الله حقا	ومنكم ذو الامانة جبرئيل
فلا يبقى لمامد حكم كلام	اذا تم الكلام فما يقول

ابو طى :

من كان خالق هذا الخلق مادحه فان ذلك شئ منه مفروغ
فان اطل او اقصر فى مدابحه فليس بمد بلاغ الله تبليغ

فصل : فى علمه وفصاحته ﷺ

قال احدهما عليه السلام : فى قوله تعالى : (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) نحن الذين نعلم و اعداؤنا الذين لا يعلمون و شيعتنا اولوا الالباب .
وقيل للحسن بن على عليه السلام : ان فيك عظمة ، قال : بل فى عزة قال الله تعالى (والله العزة لرسوله وللمؤمنين) .

و قال واصل بن عطاء : كان الحسن بن على عليه السلام عليه سيما الانبياء وبهاء الملوك .

محمد بن عمير عن رجاله عن ابي عبدالله عن الحسن بن على عليه السلام قال : ان لله مدينتين احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد ؛ وعلى كل مدينة الف باب لكل باب مصراعان من ذهب ، وفيهما سبعون الف لغة يتكلم كل واحد بخلاف لغة صاحبه وانا عرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما ، وما عليهما حجة غيرى

وغير الحسين اى . سئل الحسن بن على ؑ عن بدو الزكاة ؟ فقال : ان الله تعالى اوحى الى آدم ان زك عن نفسك يا آدم ، قال . يارب و ما الزكاة ؟ قال : صل لى عشرة ركعات فصلى ثم قال : رب هذه الزكاة على وعلى الخلق ؟ قال الله : هذه الزكاة عليك فى الصلاة وعلى ولدك فى المال من جمع من ولدك مالا .

القاضى النعمان فى شرح الاخبار بالاسناد عن عباد بن الصامت ، ورواه جماعة عن غيره . سأل اعرابى ابا بكر فقال : انى اصببت يمين نعام فشويته واكلته وانا محرم فما يجب على ؟ فقال له : يا اعرابى اشكلت على فى قضيتك ؟ فدلله على عمر ، ودله عمر على عبدالرحمن ، فلما عجزوا قالوا : عليك بالاصلح فقال امير المؤمنين : سل اى الظالمين شئت ، فقال الحسن : يا اعرابى الك ابل ؟ قال : نعم ، قال : فاعمد الى عدما اكلت من اليمين نوقا فاضربهم بالفعول فما فصل منها فاهده الى بيت الله العتيق الذى حجبته اليه ، فقال امير المؤمنين : ان من النوق السلوب ومنها مايزلق ، (١) فقال : ان يكن من النوق السلوب ومايزلق فان من البيض مايمرق (٢) قال فسمع صوت : ماشر الناس ان الذى فهم هذا الغلام هو الذى فهمها سليمان بن داود .

من لايحضره الفقيه انه امتفتى ﷺ عن جارية زفت الى بيت رجل فوثبت عليها ضربتها و ضبطتها بنات عملها فافتضتها باصبعها ؟ فقال ﷺ : التى افتضتها زانية عليها صداقها جلد مائة ، واللواتى ضبطنها مفتريات عليهن جلد ثمانين .

الكلىنى فى الكافي : انه جاء فى حديث عمر بن عثمان عن أبى عبدالله ﷺ انه سئل الحسن عن امرأة جامعتها زوجها فقامت بحرارة جماعه فسا حقت جارية بكراً وأنتقت النطفة اليها فعملت ، فقال ﷺ : اما فى العاجل فتؤخذ المرأة بصداق هذه البكر لان الولد لا يخرج منها حتى يذهب عذرتها ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحد و يؤخذ الولد فيرد الى صاحب النطفة وتؤخذ المرأة ذات الزوج ترجم ، قال : فاطلع امير المؤمنين ﷺ و هم يضحكون فقصوا عليه القصة ، فقال : ماأحكم

(١) الناقة السلوب : التى مات ولدها او لقت لغير تمام . وازلت الفرس : اجمضت

اى القتل ولدها قبل تمامه .

(٢) مرقت البيضة : فسدت فصارتماء .

الا ما حکم به الحسن وفي رواية : لو ان أبا الحسن لقيهم ما كان عنده الا ما قال الحسن .

من لا يحضره الفقيه عن ابن بابويه باسناده عن الرضا ﷺ : انه أتى عمر برجل وجد على رأسه قتيل وفي يده سكين مملوءة دماً ، فقال الرجل : لا والله ما قتلته و لا أعرفه وانما دخلت بهذه السكين أطلب شاة لي عدمت من بين يدي فوجدت هذا القتيل ، فأمر عمر بقتله ، فقال الرجل القاتل : انالله وانا اليه راجعون قد قتلت رجلا وهذا رجل آخر بقتل بسبيي ؛ فشهد على نفسه بالقتل ، فأدركهم أمير المؤمنين وقال : لا يجب عليه القود ان كان قتل نفسا فقد أحيى نفسا ومن أحيى نفسا فلا يجب عليه قود ، فقال عمر : سمعت رسول الله يقول : أفضاكم على ، و أعطى دينه من بيت المال .

وفي الكافي والتهذيب ابو جعفر : ان أمير المؤمنين ﷺ سأل فتوى ذلك الحسن فقال : يطلق كلاهما والدية من بيت المال ، قال : ولم ؛ قال لقوله : (ومن أحيائها فكانما أحيى الناس جميعا) .

أبوسنان عن رجل من اهل الكوفة : ان الحسن بن علي ﷺ كأم رجلا فقال : من أى بلد انت ؟ قال : من الكوفة ، قال : لو كنت بالمدينة لاربتك منازل جبريل ﷺ من ديارنا .

محمد بن سيرين : ان علياً ﷺ قال لابنه الحسن : اجتمع الناس ، فاجتمعوا ، فاقبل وخطب الناس فحمد الله و اتنى عليه و تشهد ثم قال : ايها الناس ان الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه ، و اصطفانا على خلقه ، و انزل علينا كتابه و وحيه ؛ و ايم الله لا ينقصنا احد من حقنا شيئا الا انتقصه الله من حقه ، في عاجل دنياه و آخرته و لا يكون علينا دولة الا كانت لنا العاقبة (و لتعلمن نبأه بعد حين) ثم نزل فجمع بالناس وبلغ اباه فقبل بين عينيه ثم قال : بابي وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

العقد عن ابن عبد ربه الاندلسي ، وكتاب المدائني ايضا انه قال عمرو بن عباس لمعاوية : لو امرت الحسن بن علي يخطب على المنبر فلعله حصر فيكون ذلك و ضعا

له عند الناس ، فامر الحسن بذلك ؛ فلما سعد المنبر تكلم و احسن ثم قال : ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن بن على بن ابي طالب انا ابن اول المسلمين اسلاما وامى فاطمة بنت رسول الله انا ابن البشير النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين . و فى رواية ابن عبد ربه : لو طلبتم ابناً لنيكم ما بين لابتيها (١) لم تجدوا غيرى وغير اخى . فناداه معاوية يا ابا محمد حدثنا بنعت الرطب ، اراد بذلك ان يخلجه و يقطع بذلك كلامه ، فقال : نعم تلقعه الشمال و تخرجه الجنوب و تنضجه الشمس و يطيبه القمر . وفى رواية المدائنى : الريح تنفضه و الحر ينضجه و الليل يبرده و يطيبه وفى رواية المدائنى فقال عمرو : يا ابا محمد هل تنعت الخراء ؟ قال : نعم تبعد المشى فى الارض الصحيح (٢) حتى تنوارى من القوم ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تمسح باللقمة والرمة ؛ يريد العظم والروث ، ولا تبلى فى الماء الراكد .

المنهال يرمو : ان معاوية سأل الحسن ﷺ ان يصعد المنبر وينتسب فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فساين له نفسى بلدى مكة ومنى ، وانا ابن المروة والصفا ، وانا ابن النبى المصطفى ، وانا ابن من علا الجبال الرواسى ، وانا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء ، انا ابن فاطمة سيدة النساء ، انا ابن قليلات الصيوب نقيات الجيوب . واذا ن المؤذن فقال : اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله ؛ فقال لمعاوية : محمداً بنى ام ابوك ؟ فان قلت ليس بأبى فقد كفرت وان قلت نعم فقد اقررت ؛ ثم قال : اصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمداً منها واصبحت العرب تفتخر على العجم بان محمداً منها واصبحت العجم تعرف حق العرب بان محمداً منها يطلبون حقنا ولا يردون الينا حقنا . وكتب ملك الروم الى معاوية يسأله عن ثلاث : عن مكان بمقدار وسط السماء ؛ و عن اول قطرة دم وقعت على الارض ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة فلم يعلم ذلك . فاستغاث بالحسن بن على ﷺ فقال : ظهر الكعبة ، ودم حواء ، و ارض البحر حين ضربه موسى .

(١) لايتها : اى ما احاطت به العرثان من المدينة وهما العمندان من حصونها .

(٢) الصحيح : ما استوى من الارض وكان اجرد .

دعنه ﷺ في جواب ملك الروم : مالا قبلة له فهي الكعبة ؛ ومالا قرابة له فهو الرب تعالى . وسأل شامي الحسن بن علي ﷺ فقال : كم بين الحق والباطل ؟ قال : اربع اصابع . فما رأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنك باطلا كثيرا . وقال : كم بين الايمان واليقين ؟ قال : اربع اصابع ، الايمان ماسمعناه واليقين ما رأيناه . وقال : كم بين السماء والارض ؟ قال : دعوة المظلوم ، ومد البصر . قال : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

ابو المفضل الشيباني في اماليه ، وابن الوليد في كتابه بالاسناد عن جابر بن عبد الله قال : كان الحسن بن علي قد قتل لسانه و ابطأ كلامه ، فخرج رسول الله ﷺ في عيد من الاعياد و خرج معه الحسن بن علي فقال النبي ﷺ : الله اكبر يفتتح الصلاة ، فقال الحسن الله اكبر ، قال : فسر بذلك رسول الله فلم يزل رسول الله يكبر والحسن معه يكبر حتى كبر سبعا ، فوقف الحسن عند السابعة ، فوقف رسول الله عندها ثم قام رسول الله الى الركعة الثانية فكبر الحسن حتى بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة ، فصار ذلك سنة في تكبير صلاه الميدين . و في رواية انه كان الحسين عليه السلام حكايت ابراهيم قال بعض اصحاب الحسن عليه السلام مرفوعا الطلق (١) للنساء انما يكون سره المولود متصلة بسره امه فتقطع فيولدها .

ابن حماد :

يا ابن النبي المصطفى	و ابن الوصي المرتضى
يا ابن البتول فاطم الـ	زهراء سيدة النساء
يا ابن الحطيم و زمزم	و ابن المشاعر والصفاء
يا ابن السمحة والندى	و ابن المكارم والنهى

ابن المقفد الشيرازي او شرف الدولة :

سلام على اهل الكساء هداى	ومن طلاب محياى بهم ومماتى
بنى البيت والركن المخلق من	بنى النسك والتقديس والصلوات
بنى الرشيد والتوحيد والصدق والمهدى	بنى البر والمعروف والصدقات

(١) الطلق بالفتح : وجع الولادة .

بهم محسن الرحمن عظيم جراتى
ولولاهم لم يرك لى عمل ولا
محبته لى حجة وولاهم
وضاعف لى فى حبه حسناتى
تقبل صومى خالقى و صلاتى
الاقى به الرحمن عند وفائى

فصل : فى مكارم اخلاقه (ح)

اما زهدہ ماجاء فى روضة الواعظين عن الفتال ان الحسن بن على ؑ كان اذا توحأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه ، فقل له فى ذلك فقال : حق على كل من وقف بين يدى رب العرش ان يصفر لونه وترعد مفاصله . و كان ؑ اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول : الهى ضيفك ببابك يامحسن قد أناك المسىء فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم .

الفايق : ان الحسن ؑ كان اذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وان زحزح ، اى وان اريد تنجبه من ذلك باستنطاق مايم . قال الصادق ؑ : ان الحسن بن على ؑ حج خمسة وعشرين حجة ماشيا وقاسم الله تعالى ماله مرتين . وفى خبر قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرين حجة على قدميه .

ابولعيم فى حلية الاولياء بالاسناد عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن على ؑ قال الحسن : انى لاستحيى من ربه ان القائم لم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجله . وفى كتابه بالاسناد عن شهاب بن عامر : ان الحسن بن على ؑ قاسم الله تعالى ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله . وفى كتابه بالاسناد ابى نجيب ان الحسن بن على ؑ حج ماشيا وقسم ماله نصفين . وفى كتابه بالاسناد عن على بن جذعان قال : خرج الحسن بن على من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطى نعلا ويمسك نعلا ويعطى خفأ ويمسك خفأ .

وروى عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال : لما اصيب معاوية قال : ما آسى على شىء الا على ان احج ماشيا ، ولقد حج الحسن بن على خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه وقد قاسم الله ماله مرتين حتى ان كان ليعطى النمل ويمسك النمل ويعطى الخف ويمسك الخف .

وروى انه دخلت عليه امرأة جميلة وهو فى صلاته فاجز فى صلاته ثم قال لها :

الك حاجة ؟ قالت : نعم ، قال : وما هي ؟ قالت قم فاصب مني فاني وفدت ولا بد لي ، قال : اليك عنى لا تحرقيني بالنار ونفسك ، فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول ويحك اليك عنى ، واشتد بكأؤه ، فلما رأته ذلك بكى لبكائه فدخل الحسين ورآها يبكيان فجلس يبكي وجعل اصحابه يأتون ويجلسون ويبكون حتى كثر البكاء وعلت الاصوات ، فخرجت الاعرابية ؛ وقام القوم وترحلوا ولبت الحسين بعد ذلك دهرأ لا يسأل اخاه عن ذلك اجلالا ؛ فبينما الحسن ذات ليلة نائما اذا استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين : ماشأئك ؟ قال رؤياد أبيتم الليلة ، قال : وما هي ؟ قال : لانخبر احدا ما مادم حيا ؛ قال : نعم ، قال رايت يوسف فجئت انظر اليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر الى في الناس فقال : ما يبكيك يا أخي بأبي انت و امي ؛ فقلت ذكرت يوسف وامرأة العزيز وما ابتليت به من امرها وما لقيت من السجن و حرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت اتعجب منه ؛ فقال يوسف : فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالابواء .

عبدالرحمن بن ابي ليلى قال : دخل الحسن بن علي الفرات في بردة كانت عليه قال فقلت له : لو نزع ثوبك ، فقال لي : يا أبا عبد الرحمن ان للماء سكانا .
وللحسن بن علي (عليه السلام) :

ذرى كدر الايام ان صفاءها تولى بأيام السرور الذواهب
وكيف يمز الدهر من كان بينه وبين الليالى محكمات التجارب

وله (ع) :

قل للمقيم بغير دار اقامة حان الرحيل فودع الاحباب
ان الذين لقيتهم وصحبتهم صاروا جميعا في القبور ترابا

وله (ع) :

باهل لذات دنيا لا بقاء لها ان المقام بظل زایل حمق

وله (ع) :

لكسرة من خسيس الغبزت شبعني وشربة من قراح الماء تكفيني

وطمرة من رقيق الثوب تسترني حياؤان مت تكفيني لتكفيني (١)
الكيميت :

وفي حسن كانت مصاديق لاسمه ارباب لصدعها الممبهن مراب (٢)
وحزم وعزم في عفاف وسودد الى منصب لامثله كان. منصب
المهذب المصري :

خيرة الله في العباد ومن به ضد ياسين فيهم طاسين
و الاولى لا تفر منهم جنوب في الدياجي ولاننام عيون
ولهم في القرآن في غسق الليل اذا طرب السفيه حنين
و بكاء ملؤ العيون غزير و تكاد الصخور منه تلين
ومن سخائه (ع) ما روى انه سأل الحسن بن علي رضي الله عنهما رجل فأعطاه خمسين
الف درهم وخمس مائة دينار وقال : ائت بعملك بعمل لك ، فأتى بعمل فأعطاه طليسانه
(٣) فقال : هذا كرى الحمل . وجاءه بعض الاعراب فقال : اعطوه ما في الخزانة ، فوجد
فيها عشرون الف درهم ؛ فدفعها الى الاعرابي ، فقال الاعرابي : يا مولاي الا تركتني
ابوح بعاجتي وانشر مدحتي ، فأنشأ الحسن رضي الله عنهما :

نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والامل (٤)
تجود قبل السؤال أنفسنا خوفا على ماء وجه من يسأل
لوعلم البحر فضل نائلنا لقاض من بعد فيضه خجل

ابو جعفر المداين في حديث طويل : خرج الحسن والحسين وعبد الله بن
جعفر حجاجا فقاتتهم أنقالمهم فجاءوا وعطشوا فرأوا في بعض الشعوب خباء رناو
عجوزاً فاستسقوها فقالت : اطلبوا هذه الشوبية، (٥) فعملوا واستطعموها فقالت : ليس

(١) الطمر بالكسر : الثوب البالي .

(٢) ارباب الصدع ؛ اصلحه . والصدع : الشق . ومراب كمنبر : من يرأب .

(٣) الطليسان : كساء اخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء وهو من لباس المعجم .

(٤) النوال : المطاء . والخضل : كل شيء ند يترشف نداه .

(٥) الشوبية : مصفر الشاة .

الاهى فليتم أحدكم فليذهبها حتى اصنع لكم طعاما ، فذهبها أحدهم - ثم شوت لهم من لحمها واكلوا وقلوا عندها ، فلما نهضوا قالوا لها : نحن نفر من قریش نريد هذا الوجه فاذا انصرفنا وعدنا فالمعى (١) بنافانا صانعون لك خيراً ، ثم رحلوا ، فلماجاه زوجها وعرف الحال أوجعها ضرباً ؛ ثم مضت الايام فاضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصرها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة وأعطاه الف دينار وبعث معها رسولا الى الحسين فأعطاه مثل ذلك ثم بعثها الى عبدالله بن جعفر فأعطاه مثل ذلك .

البخارى : ذهب الحسن بن على عليه السلام لرجل دينه ، وسأله رجل شيئا فأمر له بأربعمائة درهم فكتب له بأربعمائة دينار ، فقبل له في ذلك فأخذه وقال : هذا سخاؤه وكتب عليه بأربعة آلاف درهم .

وسمع عليه السلام رجلا الى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف الى بيته وبعث اليه بمشرة آلاف درهم . ودخل عليه جماعة وهو يأكل فسلموا وقعدوا فقال عليه السلام : هلموا فانما وضع الطعام ليؤكل .

ودخل الغاضرى عليه فقال : انى عصيت رسول الله ، فقال : بشى ما عملت كيف؟ قال قال ﷺ : لا يفلح قوم ملكت عليهم امرأة وقد ملكت على امرأتى وامرتنى ان اشترى عبداً فاشتريته فأبى منى ، فقال عليه السلام : اختر احد ثلاثة ، ان شئت فممن عبد ، فقال : ههنا ولا نتجاوز قد اخترت ، فأعطاه ذلك .

فضائل العكبى بالاسناد عن ابى اسحاق : ان الحسن بن على عليه السلام تزوج جمعة بنت الاشعث بن قيس على سنة النبى وارسل اليها الف دينار . تفسير الثعلبى ، و حلية ابى نعيم قال محمد بن سيرين : ان الحسن بن على تزوج امرأة فبعث اليها مائة جارية مع كل جارية الف درهم . الحسن بن سعيد عن أبيه قال : كان تحت الحسن بن على امرأتان تميمية وجمفية فطاهما جميعا وبعثنى اليهما وقال : اخبرهما فليعتداوا واخبرنى بما تقولان وتمعنهما العشرة الآلاف وكل واحدة منهما بكذا وكذا من العسل والسمن فانيت الجمفية قتلت : اعتدى ، فتنفست الصعداء ثم قالت : متاع قليل من حبيب مفارق ، و

أما التيمية فلم تدر ما اعتدت حتى قال لها النساء فسكت : فأخبرته بقول الجهمية فنكت في الأرض (١) ثم قال : لو كنت مراجعاً لامرأة لراجعتها .

وقال أنس : حيث جارية الحسن بن علي بطاقة ريعان فقال لها : أنت حرة لوجه الله ، فقلت له في ذلك فقال : أدبنا الله تعالى فقال (إذا حببتم بتحية فحيوا باحسن منها) الآية ، وكان احسن منها اعتاقها . وللحسن بن علي عليه السلام :

ان السخاء على العباد فريضة الله يقرأ في كتاب محكم
وعد العباد الاسخياء جنانه وأعد للبخله نار جهنم
من كان لاتندى يدها بنائل للراغبين فليس ذلك بمسلم

وله (ع) :

خلقت الخلاق من قدرة فمنهم سخى و منهم بخل
فاما السخى ففي راحة و اما البخل فعزن طويل

ومن همته (ع) ما روى انه قدم الشام أى عند معاوية فاحضر بارئاً مجاً (٢) بحمل عظيم ووضع قبله ، ثم ان الحسن لما اراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البار نامج .

وقدم معاوية المدينة فجلس في اول يوم بيجز من دخل عليه من خمسة آلاف الى مائة الف ، فدخل عليه الحسن بن علي عليه السلام في آخر الناس فقال : أبطأت يا أبا محمد فملك أردت تبخلني عند قريش فانتظرت يقنى ما عندنا ، يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا ، يا أبا محمد وانا ابن هند ، فقال الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيما يا أبا عبد الرحمن وردتها وانا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ .

المتنبى :

وبعظم في عين الصغير صغيرها ويصغر في عين العظيم العظام

المبرد في الكامل قال مروان بن الحكم : انى مشغوف ببغلة الحسن بن علي ،

(١) نكت الارض بغضب ابوابه : ضربها به حال التفكير فاثربها .

(٢) البار نامج : معرب (بارنامه) الورقة الجامعة للحساب .

ﷺ فقال له ابن ابي عتيق : ان دفعتهما اليك تقضى لى ثلاثين حاجة فقال نعم : قال : اذا اجتمع الناس فانى آخذ فى مآثر (١) قريش وامسك عن مآثر الحسن فلمنى على ذلك ، فلما حضر القوم اخذنى أولية قريش ، فقال مروان : الا تذكر اولية ابي عبد وله فى هذا ما ليس لاحد ، قال : انما كنا فى ذكر الاشراف ولو كنا فى ذكر الاولياء لقد منا ذكره ، فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن ابي عتيق ، فقال له الحسن و تبسم : لك حاجة ؟ قال : نعم ركوب البغلة ، فنزل الحسن ﷺ ودفعها اليه (ان الكريم اذا خادعته انخدعا) .

ومن حلمه (ع) ما روى المبرد وابن عاصم ان شاميا رآه راكبا فجعل يلعنه و الحسن لا يرد فلما فرغ اقبل الحسن عليه وسلم عليه و ضحك وقال : ايها الشيخ اظنك غريبا و لملك شبهت فلو استعبتنا اعتبتناك (٢) ولو سألتنا أعطيناك ، ولو استرشدتنا ارشدناك ، و لو استعملتنا حملناك ، و ان كنت جاهلا اشبعناك ، و ان كنت عريانا كسوناك ، و ان كنت محتاجا أغنيناك ، و ان كنت طريدا آويناك ، و ان كان لك حاجة قضيناها لك ، فلو حركت رحلك إلينا و كنت ضيفا الى وقت ارتحالك كانا وعود عليك لاننا موضعا رحبا و جاها عريضا و مالا كبيرا ، فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال : اشهد انك خليفة الله فى ارضه الله اعلم حيث يجعل رسالته و كنت انت و ابوك ابنا خلق الله الى و الآن انت احب خلق الله الى ، و حول رحله اليه و كان ضيفه الى ان ارتحل و صار معتقدا لمحبته .

المناقب عن ابي اسحاق العدل فى خبر : ان مروان بن الحكم خطب يوما فذكر على بن ابي طالب فقال منه و الحسن بن على جالس ، فبلغ ذلك الحسين فجهأ الى مروان وقال : يا ابن الزرقاء انت الواقع فى على ، فى كلام له ، ثم دخل على الحسن فقال : تسمع هذا بسب اباك فلا تقول له شيئا ، فقال : وما عسيت ان اقول لرجل مصلط يقول ماشاء و يفعل ماشاء .

وروى ان الحسن ﷺ لم يسمع قط منه كلمة فيها مكروه الإمرة واحدة ، فانه

(١) المآثر : المعامد .

(٢) استعنته : اى استرضاه .

كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة فى ارض فقال له الحسن : ليس لعمرو عندنا الا ما يرغم انفه .

الجماني :

تراث لهم من آدم ونجد الى الثقلين من وصى ومصنف
فجازوا اباهم عنهم كيف شئتم تلاقوا لديه النصف من خير منصف

الدونى :

قومهم حجاج الله الجليل وهم فلك النجاة لمن والا هم وصلوا
قوم محبتهم فرض وبغضهم كفر لام الذى يشناههم المبل (١)
ولوبهم قيست الدنيا وزينتها بمثلها عدد ما مثلهم عدلوا
اخلس محبة اهل البيت ان بهم يوم القيامة تخلص ايها الرجل

فصل : فى سيادته عليه السلام

جابر الانصارى قال النبى ﷺ : من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن بن على . وفى حديث عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال : انطلقنا مع النبى ﷺ فنادى على باب فاطمة ثلاثاً فلم يجبه احد ؛ فمال الى حايط فقدم فيه وقعدت الى جانبه فينا هو كذلك اذ خرج الحسن وقد غسل وجهه وعلقت عليه سبعة قال فبسط النبى ﷺ يده ومددها (٢) ثم ضم الحسن الى صدره وقبله وقال : ان ابني هذا سيد لعل الله يصالح به بين فئتين من المسلمين .

المعاضرات عن الراغب ، روى ابو هريرة وبريدة : رايت النبى يخطب على المنبر ينظر الى الناس مرة الى الحسن مرة وقال : ان ابني هذا سيصالح الله به فئتين من المسلمين ، ورواه البخارى ، والخطيب ؛ والخزرجوشى ، والسمعاني .

وروى البخارى ، والموصلى ؛ وابو السامدات ، والسمعاني ، قال اسماعيل بن خالد لابي جعيفة : رايت رسول الله ﷺ قال : نعم وكان الحسن يشبهه . ابو هريرة قال : دخل الحسن بن على وهو منهم فظننت ان رسول الله ﷺ قد بعث . الغزالي والمكي فى

(١) شأنه : ابغضه . وهبت فلاناً امه : نكلته .

(٢) وفى نسخة « يديه ومددها » .

الاحياء ، وقوت القلوب قال النبى للحسن : اشبهت خلقى وخلقى .
البختري :

وشبيه النبى خلقاً وخلقاً ونسب النبى جداً فجعلاً
ابن حماد :

امام ابن الامام اخو امام تنخطفه الردا واليه اما (١)
شبهه عمه خلقاً وخلقاً وحيدة الرضى فهماً وعلماً
ودعا امير المؤمنين ﷺ محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال له : اقص
بهذا الرمح قصد الجماء فذهب فمعه بنوضه ، فلما رجع الى والده انتزع الحسن رمحه
من يده وقصد قصد الجمل ، وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه اثر الدم فتمعر
(٢) وجه محمد من ذلك ، فقال امير المؤمنين لا تأنف فانه ابن النبى وانت ابن على
وطاف الحسن بن على ﷺ بالبيت فسمع رجلاً يقول : هذا ابن فاطمة الزهراء
فالتفت اليه فقال : قل على بن ابي طالب فأبى فخير من امى . وتفاخرت قريش والحسن
بن على حاضر لا ينطق فقال معاوية : يا ابا عبد مالك لا تنطق ؛ فوالله ما انت بمشوب
الحسب ولا بكليل اللسان ؛ قال الحسن : ما ذكروا فضيلة الاولى محضها ولبايها ،
ثم قال :

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجواد من المدى المتنفس

اخبار ابي حاتم : ان معاوية فخر يوماً فقال : انا ابن بطحاء مكة انا ابن اعزها
جوداً ، و اكرمها جدوداً ؛ انا ابن من ساد قريشا فضلاً ناشيا وكهلاً . فقال الحسن بن
على : اعلى تفخر يا معاوية انا ابن عروق الثرى ، (٣) انا ابن مأوى التقى ، انا ابن من
جاء بالهدى ، انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل السابق ، والحسب الفائق انا ابن من طاعته طاعة
الله ومعصيته معصية الله . فهل لك اب كابتى تباهينى به ؟ وقديم كعديمى تسمينى به ؟ تقول

(١) اى قصد .

(٢) تمر وجهه بعين المهيلة : تفر وعلته صفة اوزالت نضارته . وما يرى فى اكثر

النسخ تغرب بالمعجزة فهو غلط مصنف .

(٣) حكى عن الجلسى (ره) انه قال : رأيت فى بعض الكتب ان عروق الثرى ابراهيم (ع)

لكثرة ولده فى البادية راحله (ع) عرض بكون معاوية ولداً وليس من ولدا ابراهيم .

نعم أولا ؛ قال معاوية : بل اقول لادى لك تصديق . فقال الحسن رضي الله عنه :
 الحق ابلج ما يعيل سبيله والحق يعرفه ذو الالباب (١)
 وقال معاوية للحسن بن على : انا خير منك يا حسن ، قال : وكيف ذاك يا ابن
 هند ؟ قال : لان الناس قد اجمعوا علىّ و لم يجمعوا عليك ، قال : هيهات هيهات لشر
 ما علوت يا ابن آكلة الاكباد المجمعون عليك رجلا ن بين مطيع ومكره ، فالطابع لك
 عاصي لله ، والمكره معذور بكتاب الله وحاشى لله ان اقول انا خير منك فلا خير فيك ولكن الله
 برأى من الرذائل كما بارك من الفضائل .

الحميرى :

مجير قال لدينا عدد وجميع من جماهير البشر
 قلت ذم الله دى جمعكم وبه تنطق آيات الزبر
 من زها سبعين الف برة وسواها فى عذاب وسمر
 كتاب الشيرازى ، روى سفيان الثورى عن واصل عن الحسن بن ابن عباس فى
 قوله : (وشاركم فى الاموال والاولاد) انه جلس الحسن بن على رضي الله عنه ويزيد بن معاوية
 بن ابى سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد : يا حسن انى منذ كنت ابغضك قال الحسن
 اعلم يا يزيد ان ابليس شارك اباك فى جماعة فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتى لان
 الله تعالى يقول : (وشاركم فى الاموال والاولاد) وشارك الشيطان حرباً عند جماعة فولد
 له صغر فلذلك كان يبغض جدى رسول الله .

ابن حماد :

كم بين مولود أبوه واه قد شارك فى حمله الشيطان
 ومطهر لم يجعل الرحمن لا شيطان فى شرك به سلطان
 وهرب سعيد بن سرح من زياد الى الحسن بن على فكتب الحسن اليه يشفع
 فيه فكتب زياد : من زياد بن ابى سفيان الى الحسن بن فاطمة ، اما بعد فقد اتانى كتابك
 تبأفيه بنفسك قبلى وانت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة ، (٢) وذكر نحواً

(١) قوله (ع) ما يعيل سبيله : اى ما يتغير وفى كشف الغمة «ما تخيل سبيله» بالغاه
 المجمة على صيغة الخطاب ونصب السبيل اى لا يمكنك ان توقع فى الخيال غير . (بغار) .
 (٢) السوقة : الرغبة من الناس .

من ذلك .

فلما قرأ الحسن الكتاب تبسم وانفذ بالكتاب الى معاوية ، فكتب معاوية الى زياد يؤنبه (١) ويأمره ان يغلى عن اخي سعيد وولده و امرأته وردماله وبناء ماقد هدمه من داره ثم قال : واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه لانتسبه الى ابيه وامه بنت رسول الله وذلك افخر له ان كنت تعقل .

كتاب الفنون عن احمد بن المؤدب ، ونزهة الابدان عن ابن مهدي ، انه مر الحسن بن علي ﷺ على فقراء وقد وضعوا اكسيرات على الارض وهم قومو يلتقطونها و يأكلونها فقالوا له : هلم يا ابن بنت رسول الله الى الغدا ، قال : فنزل وقال : ان الله لا يحب المستكبرين و جعل يأكل معهم حتى اكفوا و الزاد على حاله ببر كنهه ثم دعاهم الى ضيافته واطعمهم وكساهم .

وذكر وان الحسن بن علي دخل على معاوية يوما فجلس عند جله وهو مضطجع فقال له : يا ابا عبد الله اعجبك من عاتشة تزعم اني لست للخلافة أهلا ، فقال الحسن : و اعجب من هذا جالوسى عند جلك وانسانا ، فاستجيب معاوية واستوى قاعداً واستعذره . وفي المقدم ان مروان بن الحكم قال للحسن بن علي ﷺ بين بدى معاوية : اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ، ويقال ان ذلك من الخرق (٢) فقال ﷺ ليس كما بلغك ولكننا معشر بنى هاشم طيبة افواهنا ، عذبة اشفاها ، فنساؤنا يقبلن علينا بأفاسهن ، وانتم معشر بنى امية فيكم بخر (٣) شديد ، فنساؤكم يصرفن افواههن و افاسهن الى اصداعكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك ، قال مروان : اما ان فيكم يا بنى هاشم خصلة سوء ، قال : وما هي ؟ قال : الغلظة ، (٤) قال : اجل نزع من نساينا ووضعت في رجالنا ، ونزعت الغلظة من رجالكم ووضعت في نساكم فمقام لاموية الا هاشمي ؛ ثم خرج يقول :

ومارس هذا الدهر خمسين حجة و خمسا ارجى قابلا بعد قابل

(١) أنب تأنيبا : منه ولامه .

(٢) خرق الرجل : كذب .

(٣) بخر الغم : اتن رجحه .

(٤) الغلظة كفرمة : شدة الشهوة ومنه : خير نساكم الغلظة (مجمع) .

فما لنا فى الدنيا بلغت جسيمها ولا فى الذى اهورى كدحت بطايل (١)
وقد اشرعنى فى المنابا اكتمها وايقتنى انى رهن موت معاجل
وقال الحسن بن على عليه السلام لعبيد بن مسلمة الفهرى : رب مصيرك فى غير طاعة
قال : امام سيرى الى ابيك فلا قال : بلى ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة وتلن كان
قام بك فى دنياك لقد عذبك فى آخرتك فلو كنت اذفعلت شراً قلت خيراً كنت كما قل
الله عز وجل : خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ولكنك كما قال : بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون
وقيل لمجنون : الحسن كان افضل ام الحسين ؟ فقال : الحسن لقوله ربنا آتانا
فى الدنيا حسنة ولم يقل حسنة .

المرضى :

وعهدت منك ولاية لمعاشر لهم المعاد وحكمه و المعشر
قوم لمن شاء اهنالك قدموا فى الفائزين ومن أشاؤا اخروا
وبحبهم من فى الجنان مغلدا ولاجلهم سقى الظماء الكوثر

فصل فى محبة النبى اياه

روى ابو على الجبائى فى مسند ابى بكر بن ابى شيبة عن ابن مسعود ، و روى
عبدالله بن شداد عن ابيه ، وابو يعلى الموصلى فى المسند عن ثابت البنانى عن انس :
وعبدالله بن شيبة عن ابيه : انه دعى النبى الى صلاة والحسن متملق به فوضعه النبى مقابل
جنبه وصلى فلما سجد اطال السجود فرفعت رأسى من بين القوم فذا الحسن على
كتف رسول الله ﷺ فلما سلم قبل له القوم : يا رسول الله لقد سجدت فى صلاتك هذه
سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى اليك فقال : لم يوح الى ولكن ابنى كان على كتفى
فكرهت ان اعجله حتى نزل ، وفى رواية عبدالله بن شداد انه عليه السلام قال : ان ابنى هذا
ارتحلنى فكرهت ان اعجله حتى يقضى حاجته .

الحلية بالاسناد عن ابى بكره قال : كان النبى صلى بنا وهو ساجد فيبجى الحسن
وهو صغير حتى يصير على ظهره اذ رقبته فيرفعه رفعا رفيقا ، فلما صلى صلاته قالوا

يارسول الله انك لتصنع بهذا الصبى شيئاً لم تصنعه بأحد فقال : ان هذا ريعانتى «الخبر»
وفىها عن ابى هريرة قال : مارأيت الحسن قط الا فاضت عيناي دموعاً وذلك انه اتى
يوماً يشتد حتى قد فى حجر رسول الله ﷺ فجعل يقول بيده هكذا فى احبة رسول الله
يفتح فمه ثم يدخل فيه يقول : اللهم انى احبه فأحبه واحب من يحبه ، يقولوا ثلاث مرات
وفىها عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ واضعاً للحسن على عاتقه فقال
من احببني فليحبه .

سنن ابن ماجه : وفضل احمد روى نافع عن ابن جبير عن ابى هريرة (ص)
قال : اللهم انى احبه فأحبه واحب من يحبه ، قال : وضعه الى صدره .

مسند احمد عن ابى هريرة قال النبى وقد جاءه الحسن وفى عتقه السحاب (١) فالتزمه
رسول الله و التزم هو رسول الله و قال : اللهم انى احبه فأحبه واحب من يحبه ، ثلاث
مرات ، أخرجه ابن بطه بروايات كثيرة .

عبدالرحمن بن ابى لیلی : كئنا عند النبى فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه فرفع قميصه
وقبل زيبه . وعن ابى قتادة : ان النبى قبل الحسن وهو يصلى .

الخدري : ان الحسن جاء والنبى يصلى فأخذ بعنقه وهو جالس فقام النبى وانه
ليمسك يديه حتى ركب . فضائل عبد الملك ، قال ابو هريرة : كان النبى يقبل الحسن
فقال الاقرع بن حابس : ان لى عشرة من الولد ما قبلت احداً منهم ، فقال ﷺ :
من لابر حم لا يرحم . مسند العشرة ، و امانة العكبرى ؛ و شرف النبى ، و فضائل
السمعانى ، و قد تدخلت الروايات بعضها فى بعض ، عن عمير بن اسحاق قال :
رأيت ابا هريرة فى طريق قال للحسن بن على : أرنى الموضع الذى قبله النبى ﷺ قال
فكشف عن بطنه فقبل سرته .

الواعظ فى شرف النبى ؛ والسمعانى فى فضائل الصحابة ؛ وجماعة من أصحابنا فى
كتبهم عن هانى بن هانى عن امير المؤمنين ؛ و عن على بن ابي طالب ، وعن اسماء بنت
عميس ، واللفظ لها قالت : لما ولدت فاطمة الحسن جاءنى النبى ﷺ فقال : يا أسماء
هاتى ابنتى فدفعته اليه فى خرقة صفراء فرمى بها وقال : يا أسماء الم عهد اليكم ان

لا تفلوا المولود في خرقه صفراء ، فلففته في خرقه بيضاء ودفعته اليه فأذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ، ثم قال لعلى : ائشي . سميت ابني هذا ؛ قال : ما كنت لا سبق باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال : انالا اسبق باسمه ربى ثم هبط جبريل فقال : السلام عليك يا محمد العلى الاعلى يقرئك السلام ويقول : على منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبى بعدك ، سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال : وما اسم ابن هارون يا جبريل ؟ قال شبر قال لسانى عربى قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما كان يوم سابغة عنده بكبشين امlichen واعطى القابلة فخذل رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلّى رأسه بالخلوق ثم قال باسماء الدم فعل الجاهلية قالت فلما ولد الحسين فعل مثل ذلك .

الباقى [في خبر] فوز نومه فكان وزنه درهما ونصفا يعنى شعر الحسين وقت الولادة . ابوهريرة ، وابن عباس ، و الصادق عليه السلام : ان فاطمة عادت رسول الله عند مرضه الذى عوفى منه و معها الحسن والحسين فاقبلا يغمزان مما يليهما من يد رسول الله حتى اضطجعا على عضديه واناما ، فلما انتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمة (١) ذات رعد وبرق وقد ارجت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزا يمشيان في ذلك النور ويتحدثان حتى اتيا حديقة بنى النجار فاضطجعا واناما فانتبه النبي ﷺ من نومه وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه فقام على رجليه و هو يقول : الهى و سيدى و مولاي هذان شبلاى خرجا من المغمصة و المجاعة اللهم انت و كيلى عليهما اللهم ان كانا اخذنا برأؤنا بصرأ فاحفظهما وسلمهما ، فنزل جبريل وقال : ان الله يقرئك السلام و يقول لك : لا تحزن ولا تغتم لهما فانهما قاضلان في الدنيا والاخرة وابوهما افضل منهما ، همانا امان في حديقة بنى النجار وقد وكل الله بهما ملكا فسطح للنبي نور ، فلم يزل يمضى (٢) في ذلك النور حتى اتى حديقة بنى النجار فاذا همانا امان والحسن معانق الحسين وقد تشمت السماء (٣) فوقهما كطبق روى تمطر كاشد مطر وقد منع الله المطر منهما وقد اكتنفتما حبة لها اشترات كآجام القصب

(١) ادلهم الليل : اشتد سواده .

(٢) وفي نسخة يمضى بدل يمضى .

(٣) من تشمت الريح السحاب : كشفت .

وجنا حان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فانسابت الحية وهي
 تقول : اللهم اني اشهدك و اشهد ملائكتك ان هذان شبلا نيك قد حفظتهما عليه
 ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فمكث النبي يقبلهما حتى اتبها فلما استيقظا حمل النبي
 الحسن و حمل جبرئيل الحسين فقال ابوبكر : ادفعهما اليناقدا نقلك ! فقال : اما [ان]
 احد هما على جناح جبرئيل والآخر على جناح ميكائيل فقال عمر ادفع الي أحدهما
 اخفف عنك ! فقال : امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك ، فقال امير المؤمنين
 ادفع الي احد شبلي و شبليك ، فالتفت الى الحسن فقال يا حسن هل تمضي الي كنتف
 ابيك ؟ فقال : والله باجده ان كنتفك لاحب الي من كنتف ابي ، ثم التفت الى الحسين
 فقال يا حسين تمضي الي كنتف ابيك ؟ فقال : انا اقول كما قال اخي فقال رسول الله ﷺ
 نعم العطية مطيحتكما ونعم الراكبان انتم فلما اتى المسجد قال : والله يا حبيبي لاشرفنكما
 بما شرفكما الله ، ثم امر مناديا ينادي في المدينة ، فاجتمع الناس في المسجد فقام وقال :
 يا معشر الناس الا ادلكم على خير الناس جداً وجدة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال :
 الحسن والحسين ، فان جد هما محمد وجدتهما خديجة . ثم قال : يا معشر الناس الا ادلكم
 على خير الناس امأ و اباً ، وهكذا عمأ وعمة ، وخالا وخالة ؟

وقد روى البخاري في شرف النبي عن هارون الرشيد عن آباءه عن ابي عباس
 هذا المعنى فنظمه الصقر البصري :

هذا ابن خلاد روى عن شيخه	اعنى به ابي سويد الدار عا (١)
ما روى المأمون ان رشيدهم	يروى عن الهادي حديثاً شامياً
ما روى المهدي عن منصورهم	عن ابن عباس الاديب البارع
حتى اجتمعنا عند اكرم مرسل	يوماً وكان الوقت وقتاً جامعاً
فأنته فاطمة البتول و عينها	من حرقة تنهل دمعاً هامماً (٢)
فارتاع والدها لفرط بكائها	لما استبان الامر منها راءماً

(١) و في بعض النسخ : ابن ابي سويد والصحيح هو المختار كما ذكره ابن حجر
 العسقلاني في كتاب تهذيب التهذيب .
 (٢) همت العين : أسالت الدمع .

فبكى وقال فذاك احمد ما الذى
قاله فقدت ابني يا ابا و قد
فشجاه ما ذكرت فأقبل ساعة
فاذا المطوف جبرئيل منا ديا
الله بقرؤك السلام بجوده
ادركهما بحديقة النجار قد
ارسلت من خدم الكرام اليهما
غطاهما منه جناحا و انثنى
فاتاهما خير البرية فانغدى
فاتاه ذو ملق ليحمل واحداً
نعم المطى مطية حملتهما
و ابو هما خير و افضل منهما
يبكيك ما القاك ربك فاجعا
صادفت قددهما لقلبي صادعا
متمللا بدعوا المهيم من ضارعا (١)
ببشارة من ذى الجلال مسارعا
و يقول لاناك يا حبيبي جازعا
لعبا و قد نسا بها ونضاجعا
ملكا شقيقا للمكاره دافعا
بالرفق فوقهما و آخر واضعا
بهما على كتفيه جهراً رافعا
عنه فقال له وراك راجعا (٢)
منى و نعم الراكبان هما معا
شرفا لعمرك فى المزية شافعا

فصل : فى تواريخه واحواله

ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام احد سنة ثلاث من الهجرة ، وقبل سنة اثنين ، وجاءت به فاطمة سلام الله عليها الى النبی عليه السلام يوم السابع من مولده فى خرقة من حرير الجنة ؛ وكان جبرئيل نزل بها الى النبی فسماه حسنا و عق عنه كبشاً ، فماش مع جده سبع سنين واشهرأ ، وقيل ثمان سنين ؛ و مع أبيه ثلاثين سنة و بعده تسع سنين ، و قالوا عشر سنين ، وكان ربع القامة ؛ و له محاسن كثة (٣) و اصحابه اصحاب أبيه ، و بوابقيس بن ورقاء المعروف بسفيينة ، ورشيد الهجرى ، ويقال و ميشم الثمار ، و بوبيع بعد أبيه يوم الجمعة الحادى و العشرين من شهر رمضان فى سنة اربعين .

وكان امير جيشه عبيد الله بن العباس ؛ ثم قيس بن [سعد بن] عباد .

(١) شجاه : اى احزنه .

(٢) الملق : اللطف الشديد .

(٣) كث اللحية : اجتمع شعرها و كثف و جمعد من غير طول .

و كان عمره لما بويح سبعا و ثلاثين سنة ؛ فبقى في خلافته أربعة اشهر و ثلاثة ايام و وقع الصالح بينه و بين معاوية في سنة احدى و اربعين ، و خرج الحسن الى المدينة فاقام بها عشر سنين ، و سماه الله تعالى الحسن ، و سماه في التوراة شبراً ، و كنيته ابو محمد و ابو القاسم ؛ و القابه : السيد ، و السبط ، و الامير ، و الحجبة ، و البر ، و النقي ، و الاير و الزكي ، و المعنبي ، و السبط ، الاول ، و الزاهد .

وامه فاطمة بنت رسول الله ، و ظل مظلوما ، و مات مسموما .

و قبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معاوية ، فكان في سنن امامته اول ملك معاوية فمرض اربعين يوما ، و مضي لليلتين بقينا من صفر سنة خمسين . من الهجرة و قيل سنة تسع و اربعين .

و عمره سبعة و اربعون سنة و اشهر ، و قبل ثمان و اربعون ، و قيل في سنة تسع و خمسين من الهجرة .

و كان بذل معاوية لجمدة بنت محمد بن الاشعث الكندي ، و هي ابنة ام فروة اخى ابي بكر بن ابي قحافة عشرة آلاف دينار و اقطاع عشرة ضياع من سقى سورا ، و سواد الكوفة على ان تسم الحسن . و تولى الحسين تفسيله و تكفينه و دفنه . و قبره بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد .

و اولاده ثلاثة عشر ذكراً و ابنة واحدة : عبدالله ، و عمر ، و القاسم امهم ام ولد و الحسين الاثرم ؛ و الحسن امهما خولة بنت منظور الفزارية ، و عقيل ، و الحسن امهما ام بشير بنت أبي مسعود الخزرجية ، و زبدي ، و عمر من الثقفية ، و عبد الرحمن من ام ولد ، و طلحة ، و ابوبكر امهما ام اسحاق بنت طلحة التميمي ، و احمد ، و اسماعيل ، و الحسن الاصغر ، ابنتهم الحسن فقط عند عبدالله ، و يقال و ام الحسين و كانتا من ام بشير الخزاعية ؛ و فاطمة من ام اسحاق بنت طلحة ، و ام عبدالله ، و ام سلمة ، و رقية لامهات اولاد (١)

(١) لا يخفى عدم تطابق العدد و الممدود في العبارة لان في الذكر و لاني الاثنى ولو

امكن تطابقهما في الاثنى فلا تطابق في الذكر ولكن النسخ بل المنقول عن المناقب في كتاب البعاريضاً توافقت عليها .

وقتل مع الحسين من اولاده عبدالله ، والقاسم و ابو بكر .

والمعقبون من اولاده اثنان : زيد بن الحسن ، والحسن بن الحسين .

ابوطالب المكى في قوت القلوب انه عليه السلام تزوج مائتين وخمسين امرأة ، وقيل ثلاثمائة ، وكان على يضجر من ذلك فكان يقول في خطبته : ان الحسن مطلق فلا تنكحوه ابو عبدالله المحدث في رامش افزاى : ان هذه النساء كلهن خرجن خلاف جنازته حافيات .

البخارى : لما مات الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوها صايحا يقول : هل وجدوا ما فقدوا ، فأجاباه آخر : بل يشعوا فاقبلوا ، وهى بنت عمه فاطمة بنت الحسين ، و فى رواية غيرها انها أنشدت بيت لبيد . :

الى العولتم اسم السلام عليكما ومن يبك هولاء كما لا فقد اعتذر

المرضى :

يا آل محمير عباد الله كلهم	ومن له مثل اعناق الورى المنى
كم تثلون يا بدي الناس كلهم	وكم تمرس فيكم دهرها المهن
وكم يندونكم عن حقكم حقا	مملئ الصد بالاحقاد مضطفن
ان الذين نهضوا عنكم ترائكم	لم يغبنوكم ولكن دينهم غبنوا (١)
باعوا الجنان بدار لابقاء لها	وليس لله فيما باءه ثمرة
أحبكم والذى صلى العجيج له	عند البناء الذى تهدى له البدن
وأرتجىكم لما بعد الممات اذا	وارى عن الناس جمعا أعظم الجن
وان يضل أناس عن سبيلهم	فليس لى غير ما أنتم به سنن
وما بالى اذا ما كنتم وضعا	لناظرى أضواء الخلق ام دجنوا (٢)
وانتم يوم ارمى ساعدى ويدي	وانتم يوم يرمى المعدى الجن (٣)

(١) قوله : نفخوا عنكم من نضال التوب عنه : نزع وخلع .

(٢) الدجنة : الظلمة .

(٣) الجن جمع الجنة : الترس . «سبر» .

ابو عباس الضبي :

حب النبي أحمد	والال فيه مجترى
احنو عليهم ما حنا	على حياتى عمرى
اعددهم لمغفرى	اعددهم لمحشرى
وكل وزرى محبط	مادام فيه وزرى
وردى اليهم صاديا	وليس عنهم صدرى
لعائن الله على	من خلفهم اترى
لعائنأ تتركهم	معـالما للخبر

فصل : في صلحه مع معاوية

لمامات امير المؤمنين عليه السلام خطاب الحسن عليه السلام بالكوفة فقال : ايها الناس ان الدنيا دار بلاء (١) وفنة ، وكل ما فيها فالى زوال واضمحلال ، فلما بلغ الى قوله : وانى ابايعكم على ان تحاربوا من حاربت ، وتسالوا من سالمت ، فقال الناس : سمعنا واطعنا فمرنا بأمرك بالامام المؤمنين ، فأقام بها شهرين . قال أبو مخنف : قال ابن عباس كلاما فيه فشم في الحرب وجاهد عدوك ودار أصحابك واستمر من الضنين دينه بما لا ينشام لك الدين وول اهل البيوتات والشرف والحرب خدعة وعلمت ان اباك انما رغب الناس عنه وصاروا الى معاوية لانه آسى بينهم فى العطاء ، فرتب عليه السلام المال وانفذ عبد الله الى البصرة فقصد معاوية نحو العراق ، فكتب اليه الحسن :

اما بعد فان الله تعالى بعث غداً رحمة للعالمين فأظهر به الحق وقمع به الشرك واعز به العرب عامة وشرف من شاء منها خاصة فقال : و انه لذكر لك ولقومك فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الامر من بعده فقالت الانصار : منا امير ومنكم امير فقالت قريش نحن اولياؤه وعشيرته فلا تنازعونا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ثم جاهدتنا قريش ما عرفته العرب لهم ، وهيأت ما نصفتنا قريش الكتاب .

فأجابه معاوية على يدى جندب الازدى ، وصل كتاب الحسن عليه السلام فمعه ما ذكرت به غداً عليه السلام وهو احق الاولين والآخرين بالفضل كله وذكرت تنازع المسلمين الامر

من بعده فصرحت بنميحة فلان وفلان وابى عبيدة وغيرهم فكرهت ذلك لك لان الامة قد علمت ان قرىشا احق بها وقد علمت ما جرى من امر الحكمين فكيف تدعونى الى امر انما تطالبه بحق ابيك وقد خرج ابوك منه .

ثم كتب : اما بعد فان الله يفعل فى عباده ما يشاء لامعقب لحكمه وهو سريع الحساب فاحذر ان تكون منيتك على يدى رعاى الناس وآيس من ان نجدفينا غميرة وان انت اعرضت عما انت فيه وبابعتنى وفيت لك بما وعدت واجزت لك ما شرطت واكون فى ذلك كما قال اعشى بن قيس :

وان احد اسدى اليك كرامة

فادف بما يدعى اذا مت واغيا (١)

فلان تعدد المولى اذا كان ذا غنى

ولا تبعه ان كان للامال نايبا

ثم الخلافة لك بمدى وانت اولى الناس بها . وفى رواية : واوكت اعلم انك اقوى للامر واضبط للناس واكتب للمعدو واقوى على جمع الاموال منى لبابعتك لاننى اراك لكل خير اهلا ، ثم قال : ان امرى و امرك شبيه بأمر ابى بكر واياك بعد رسول الله ﷺ . فأجابته الحسن رضي الله عنه : اما بعد فقد وصل الى كتابك تذكر فيه ما ذكرت و تركت جوابك خشية البغى وبالله اعوذ من ذلك فانبع الحق فانك تعلم من اهله وعلى انهم ان اقول فاكذب .

واستنفر معاوية الناس ، فلما بلغ جسر منبج (٢) بعث الحسن رضي الله عنه حجير بن عدى واستنفر الناس للمجاهدة فتشاقفوا ثم خف معه أخلاطه من شيعته ومعكم وشكك وأصحاب عصية وفنن حتى أتى حمام عمر (٣) ثم اخذ على دير كعب ، فنزل ساياط فلما أصبح نودى بالصلاة جماعة ، فاجتمعوا ، فصعد المنبر فخطب وقال تجربة لهم : اما بعد فوالله انى لارجو ان اكون قد اصبحت بعهد الله ومنه وانا اصبح خلق الله اخلاقه ، وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة ، الا وان

(١) أسدى اليه : احسن .

(٢) منبج بالفتح ثم السكون وباء موحدة مكسورة وجيم : بلد من بلاد الشام وقيل ان

اول من بناها كسرى لما غلب على الشام . ومنه الى حلب عشرة فراسخ .

(٣) لم اظفر يدك مزمع يسمى بهام عمرو ولا بياضاهبها فى الصورة فى معجم البلدان

وغيره من الكتب البدوية فى ذلك العلم .

ماتكروهم فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة ، الا وانى ناظر لكم خير من
نظر كم لانفسكم ولانغالفوا امرى ؛ ولا تردوا على رأى غفر الله لى ولكم و ارشدنى
واياكم لما فيه المحبة و الرضا . فقالوا : والله يريد ان يصلح معاوية ويسلم الامر اليه
كفر والله الرجل كما كفر أبوه ، فانتمبوا فسطاطه حتى اخذوا مصلاه من تحتة ، ونزع
مطرفه (١) عبد الرحمن بن جهمال الازدى وطعنه جراح بن سنان الاسدى فى فخذه و
قتل الجراح عبدالله بن خطل الطامى و ظبيان بن عمارة فأطاف به ربيعة و همدان وهو
على سريره حتى اتزل على سعد بن مسعود الثقفى .

وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالطاعة له فى السر واستحوه على
المسير نحوهم و ضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوه من عسكره ، وورد عليه كتاب
قيس بن سعد كان [قد] أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى
معاوية وجعله اميراً بعده قيس بن سعد يخبرانهم نازلوا معاوية بالعزونية ، وان معاوية
أرسل الى عبيد الله يرغبه فى المصير اليه وضمن له الف درهم يعجل له منها النصف و
النصف الآخر عند دخوله الكوفة ؛ فانسل عبيد الله الى معاوية فى الليل فى خاصته و
صلى بهم قيس وقال فيه ما قال ، وكان يقره معاوية فقال لجنده : اختاروا احد اثنين
اما القتال مع الامام او تبايعون بيعة ضلال ؛ فاختاروا الحرب فحاربوا معاوية فقال
معاوية : ان الحسن يصلحنى فم . اهذا القتال ؛ فكان أهل العراق يستأمنون معاوية و
يدخلون عليه قبيلة بمذقيلة ، فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بنياتهم اذ كتب اليه معاوية
فى الصلح و أنفذ بكتب أصحابه ، واشترط له على نفسه شروطاً وعقوداً فعلم الحسن
احتياله و اغتياله غير انه لم يجد بداً من اجابته ، فقال الحسين : يا اخى اعيزك بالله من
هذا فأبى .

و انفذ الى معاوية عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوثق
منه لتأكيد المحبة ان يعمل فيهم بكتاب الله و سنة نبيه و الامر من بعده شورى وان
يترك سب على ، وان يؤمن شيعته ولا يمرض لاحد منهم ، ويوصل الى كل ذى حق
حقه ، ويوفر عليه حقه كل سنة خمسمون الف درهم ، فعاهده على ذلك معاوية و حلف

بالوفاء به ، وشهد بذلك عبد الرحمن بن العادث ؛ وعمر بن أبى سلمة ، وعبد الله بن عامر بن كرز ، وعبد الرحمن بن أبى سمرة وغيرهم ، فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال :
 اتانى بأرض العالم من ارض مسكن بان امام الحق أضفى مسالماً
 فما زالت مذ بينته متلداً ارعى نجومها خاشع القلب واجمها (١)
 وروى انه قال الحسن ﷺ فى صلح معاوية :

ايها الناس انكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابر سا رجلا جده رسول الله ما
 وجدتم غيرى وغير اخى ، وان معاوية نازعنى حقا هولى فتركته اصلاح الامة و
 حقن دماها ، وقد بايعتمونى على ان تسالموا من سالمى ، و قد رايت ان اسالمة
 ان يكون ماصنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر وان ادرى لعله فتنه لكم و
 متاع الى حين .

و فى رواية : انما هادنت حقناً للدماء وصيانتها واشفاقا على نفسى واهلى و
 المخلصين من اصحابى . وروى انه ﷺ قال : يا اهل العراق انما سئى عليكم (٢)
 بنفسى ثلاث قتلكم ابنى ، وطعنكم اباى ، وانتم اباكم متاعى .

ابن طوطى الواسطى

لقد باع دنياهم بدين معاشر متى ماتبع دنياك بالدين يشتروا
 فان قال قوم كان فى البيع خاسر فلله شئرى دنياه بالدين اخسر
 محمد بن منصور :

السيد الحسن الذى فاق الورى علماً وحلماً سيد الشباب
 رقت طيعته فجاد بأمره لما التوى وتجاوز الفتیان
 حقن الدماء لامة مرحومة علماً بما يسأتى من الفتنان
 ودخل الحسين ﷺ على اخيه باكيانم خرج ضاحكاً ، فقال له موالیه : ما هذا
 قال : اتعجب من دخولى على امام اريد ان اعلمه فقلت : ماذا دعاك الى تسليم الخلافة

(١) تلدد فى الامر : تحير . ووجم من الامر : امسك عنه وهو كاره .
 (٢) كذا فى النسخ التى عندنا لكن وقفت على الرواية فى غير الكتاب وفيها «عنكم»
 بدل «عليكم» وهذا هو الظاهر يقال «سئيت بنفسى من الشئ» اى تركته ولم تنازعنى
 اليه نفسى .

فقال الذى دعا اباك فيما تقدم . قال : فطلب معاوية البيعة من الحسين فقال الحسن يا معاوية لا تكرهه فانه لن يبايع ابداً او يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام .

قال : فنزل معاوية يوم الجمعة بالنخيلة فصلى بالناس ضحى النهار وقال فى خطبته : انى والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا تصوموا ولا تهجوا ولا تزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكنى قاتلتكم لأنأمر عليكم وقد اعطانى الله ذلك وأنتم له كارهون وانى منيت الحسن واعطيت اشياء وجميعها تحت قدمى ولا فى بشىء منها .

الاصفهانى :

وتجنبوا ولد الرسول وصيروا عمه الخلافة فى يدي خووان
فطوى محاسنها وادسع اهلها منع الحقوق ووجب السمعان
وقال المسيب بن نجبة الفزارى وسليمان بن سرور الخزاعى للحسن بن على (ع)
ما ينقضى تعجبنا منك بايعة معاوية ومعك اربعون الف مقاتل من الكوفة سوى أهل
البصرة والحجاز : فقال الحسن : [قد] كان ذلك فما ترى الآن ؟ فقال : والله ارى ان
ترجع لانه نقض العهد ، فقال : يا مسيب ان الفدر لا خير فيه ولو اردت لما فعلت . فقال
حجر بن عدى : اما والله لو ددت انك مت فى ذلك اليوم ومنامك ولم تر هذا اليوم فانا
رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما احبوا .

فلما خلا به الحسن عليه السلام قال : يا حجر قد سمعت كلامك فى مجلس معاوية وليس
كل انسان يحب ماتحب ولا رايه كرايبك وانى لم افعل ما فعلت الا بقاء عليكم والله تعالى
كل يوم هو فى شان . وانشأ عليه السلام لما اضطر الى البيعة :

اجامل اقواما حياء ولا ارى قلوبهم تغلى على مرضا (١)

وله (ع) :

لئن ساءنى دهر عزمت نصبرا وكل بلاء لا يدوم يسيرا

وان سرنى لم اشتهج بسروره وكل سرور لا يدوم حقيرا

تفسير الثعلبى ، ومسنند الموصلى ، وجامع الترمذى واللفظ له ، عن يوسف بن

مازن الراسبي انه لما صالح الحسن بن على عذل وقيل له : يامثل المؤمنين و مسود الوجوه ، فقال : لاتمدلوني فان فيها مصلحة .

ولقد رأى النبى ﷺ فى منامه يخطب بنو امية واحداً بعد واحد فعز ، فنزل جبرئيل بقوله : انا اعطيناك الكوثر و انا انزلناه فى ليلة القدر ، وفى خبر عن ابي عبد الله ﷺ فنزل : افرايت ان متعناهم سنين الى فوله يمتعون ثم نزل انا انزلناه يعنى جعل الله ليلة القدر لنبيه خيراً من الف شهر ملك بنى امية .

وعن سعيد بن يسار ، وسهل بن سهل : ان النبى ﷺ رأى فى منامه ان قروداً تصعد فى منبره وتنزل ، فساه ذلك واغتم به ولم ير بعد ذلك ضاحكاً حتى مات . وهو المروى عن جعفر بن محمد عليه السلام .

مسند الموصلى : انه رأى فى منامه خنازير تصعد فى منبره ، (الخبر) . وقال ابو القاسم بن الفضل الحرائى : عددنا ملك بنى امية فكان الف شهر .

شاهر :

لو انهم آمنوا ابدوا عداوتهم لكنهم قمعوا بالذل فاقمعوا (١)
 اليس فى الف شهر قد مضت لهم سقوكم جزعاً من بعدها جزع
 قال : فلم ادخل معاوية الكوفة [خطب] وذكر علياً عليه السلام فقال منه دمن الحسن والحسين فقال الحسن عليه السلام : أبهاذا كر علياً انا الحسن وابى على و انت معاوية وابوك صخر و امى فاطمة و امك هند و جدى رسول الله و جدك حرب و جدتى خديجة و جدتك قبيلة فلعل الله على اخملنا ذكرا (٢) واثمنا حسباً ، وشرنا قوماً و اقدمنا كفراً و نفاقاً .

محمد بن الحسن الكلاعى الحميرى :

من جدّه خيرة البرايا	ان عدد الفاخر العلّاء
ومن ابوه الوصى اعلى	من دخل الجنة اعتلاء
اذشتت الشرك واستنارت	دلائل تكشف العماء

(١) قمع : قهره . وانقمع : مطاوع قمع .

(٢) خمل ذكره : خفى وضمف .

دامه فضلت ففاقت بفضلها فى الورى النساء
وعمه فى الجنان اضحى يطير منهن حيث شاء
هذا واعظم بجديته فضلا واوسعهما ندا

نهر بن المنتصر:

من ذا يدانيه اذ اقبل له من قاب قوسين من الله دنا
سادت نساء العالمين امه وساد فى الخلد ابوه المرتضى
نجل نبي المالمين المصطفى وابن امير المؤمنين المرتضى
من ذاله جد تعالى ذكره بالله مقرونا اذ اقام النداء
من كالنبي و الوصى والده وزوجه وابنيه اصحاب العبا

ابن طوطى:

بنفسى نفساً بالبقيع تغيب ونور هدى فى قبره ظل يقير
امام هدى عف الخلائق ماجد تقى نقى ذو عفاف مطهر
اشد عباد الله بأساً لدى الوغى واجلى لكشف الامر وهو مصر
وازهدى الدنيا واطيب محتدأ واطمن ذون المحصنات واغير (١)

فصل : فى المفردات

الصادق (ع) : ان امير المؤمنين كتب لابنه الحسن صلى الله عليهما بعد انصرفا

من صفين :

اما بعد فانى وجدتك بمعنى بل وجدتك كلى حتى كأن شيئاً اصابك اصابنى و
كأن الموت لو اناك اثنائى فمناى ، من امرك ما يهينى من امر نفسى ؛ فكذبت لك
كتابى هذا ان انا بقيت او فنيك فانى اوصيك بتقوى الله عز وجل ولزوم امره ، وعمارة
قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله . وذكر الوصية .

ونادى عبد الله بن عمر للحسن بن على عليه السلام فى ايام صفين وقال : ان الى نصيحة ؛
فلما برز اليه قال : ان اباك بغضة تلته وقد خاض فى دم عثمان فهل لك ان تغلعه بياضك
فأسمعه الحسن ما كرهه ، فقال معاوية : انه ابن ابيه .

وفي الاحياء : انه خطب الحسن بن علي (ع) الى عبدالرحمن بن الحادث بنته ، فأطرق عبدالرحمن ثم رفع راسه فقال : والله ما على وجه الارض من يمشى عليها اعز عليّ منك ولكنك تعلم ان ابنتي بضعة مني وانت مطلق فأخاف ان تطلقها وان فعلت خشيت ان يتغير قلبي عليك لانك بضعة من رسول الله فان شرطت ان لا تطلقها زوجتك فسكت الحسن وقام وخرج ، فسمع منه يقول : ما اراد عبدالرحمن الا ان يجعل ابنته طوقا في عنقي . وروى محمد بن سيرين انه خطب الحسن [بن علي ع] الى منثور بن ريان ابنته خولة فقال : والله اني لا نكحك وانى لاعلم انك غلق طلق ملق (١) غير انك اكرم العرب بيتا واکرمهم نفسا فولد منها الحسن بن الحسن .

ورأى يزيد امرأة عبدالله بن عامر ام خالد بنت ابي جندل فهم بها (٢) و شكاً ذلك الى ابيه ، فلما حضر عبدالله عند معاوية قاله : لقد عقدت لك على ولاية البصرة و لو لانك زوجة لزوجتك دملة ، فمضى عبدالله وطلق زوجته طمعا في دملة ، فأرسل معاوية أبا هريرة ليخطب ام خالد ليزيد ابنته وبذل لها ما ارادت من الصداق فاطلع [عليها] الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر فاختارت الحسن فتزوجها .

عبدالملك بن عمير ، والهاكم ، والمباي قالوا : خطب الحسن عائشة بنت عثمان فقال مروان : ازوجها عبدالله بن الزبير ، ثم ان معاوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يامره ان يخطب ام كلثوم بنت عبدالله بن جعفر لابنته يزيد فأبى عبدالله بن جعفر فاخبره بذلك فقال عبدالله : ان امرها ليس الى انما هو الى سيدنا الحسين وهو خالها ، فاخبر الحسين بذلك فقال : استخير الله تعالى ، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد ، فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله اقبل مروان حتى جلس الى الحسين ﷺ فذعده من الجلة وقال : ان امير المؤمنين امرني بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالفا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه و اعلم ان من يبطكم يزيد اكثر ممن يبطه بكم والعجب كيف يستمر يزيد (٣) وهو كفو من لا كفوله و بوجهه

(١) رجل غلق ككنف (وكذا الاخرين) : ساء الغلق . والطلق : غير القيد . ورجل

ملق : يعطى بلسانه ما ليس في قلبه .

(٢) هام بكذا : أحبه .

(٣) اى يطلب التزويج به .

يستسقى الغمام فرد خير أبا ابا عبدالله . فقال الحسين عليه السلام :

الحمد لله الذى اختارنا لنفسه و ارتضانا لدينه و اصطفانا على خلقه ، الى آخر كلامه ثم قال : يا مروان قد قلت فسمعنا ، اما قولك مهر حاكم ايها بالغاب مبالغ فلمرى لو اردنا ذلك ما عذرنا سنة رسول الله فى بنانه و نسائه و اهل بيته و هو اثنتا عشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهما ، و اما قولك : مع قضاء دين ايها فتمنى كن نساءنا يقضين عنا ديوننا ، و اما صلح ما بين هذين الحيين فاننا قوم عاديناكم فى الله و لم نكن نصالحكم للدينا فلمرى فلقد اعابى النسب فكيف السبب ، و اما قولك : العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد و من اب يزيد و من جده يزيد ، و اما قولك : ان يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته فى الكفاة شيئا ، و اما قولك : بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و اما قولك : من يغبطنابه اكثر ممن يغبطه بنا فانما يغبطنابه اهل الجمل و يغبطه بنا اهل العقل . ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعا انى قد زوجت ام كلثوم بنت عبدالله ابن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمائة وثمانين درهما و قد نحلتمنا ضيمتى بالمدينة ؛ اوقال ارضى بالعقيق ، و ان غلثنا فى السنة ثمانية آلاف دينار ففينا لهم . غنى انشاء الله .

قال : فتغير وجه مروان و قال : أغدراً يا بنى هاشم تابون الا العداوة ، فذكره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عائشة و فعله ثم قال : فاين موضع الغدر يا مروان ؟ فقال مروان :

اردنا صهركم لنجد ودا	قد اخلق به حدث الزمان (١)
فلما جئتمكم فجئتمونى	و بعتم بالضمير من الشنان (٢)
فاجابه ذكوان مولى بنى هاشم :	
اما والله منهم كل رجس	وطهرهم بذلك فى العثانى
فما لهم سواهم من نظير	ولا كفؤ هناك ولا مدانى

(١) قوله لنجد هو بتشديد الجيم من التجديد .

(٢) جبه الرجل : رده عن حاجته . وقوله : بعتم : اى اظهرتم .

أجعل كل جبار عنيد الى الاخيار من اهل الجنان

ثم انه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشة بنت عثمان .

وقال الحسن عليه السلام : ان الله مدينيتين احدهما في المشرق والاخرى في المغرب فيها خلق لله لم يهوا بمعصية الله تعالى قط والله ما فيهما ولا بينهما حجة لله على خلقه غيرى وغير أخى الحسين . فضائل السمعاني ، و ابى السعادات ؛ وتاريخ الخطيب ، و اللفظ للسمعاني ، قال اسامة بن زيد : جاء الحسن بن على عليه السلام الى ابى بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : انزل عن مجلس ابى ، قال : صدقت انه مجلس أبىك ، ثم اجلسه في حجره وبكى ، فقال على : والله ما كان هذا عن امرى ، قال : صدقتك والله ما اتهمتك .

وفي رواية الخطيب انه قال الحسن عليه السلام لعمر : انزل عن منبر ابى واذهب الى منبر أبىك ، فقال عمر : لم يكن لابی منبر ، قال عليه السلام : فأخذنى وأجلسنى معه ثم سألنى من علمك هذا ؟ فقلت : والله ما علمنى احد .

و من اصحابه عليه السلام : عبدالله بن جعفر الطيار ، و مسلم بن عقيل ، وعبيد الله بن العباس ، و حبابة بنت جعفر الوالبية ، و حذيفة بن اسيد ، و الجارود بن ابى بشر ، و الجارود بن المنذر ، و قيس بن اشعث بن سوار ، و سفيان بن ابى ليلى الهمداني ، و عمرو بن قيس المشرقي ، و ابو صالح كيسان بن كليب ، و ابو مخنف لوطن بن يحيى الازدى ، و مسلم بن بطين ؛ و ابو رزين مسعود بن ابى وائل ، و هلال بن يساف ، و ابو اسحاق بن كليب السبيعي . و اصحابه من خواص ابيه مثل : حجر ، و رشيد و رفاعة ، و كميل ، و المسيب و قيس ، و ابن وائل ؛ و ابن الحمق ، و ابن ارقم ، و ابن صرد ، و ابن عقلة ، و جابر ، و الدولى ، و حبة ، و عباية ، و جعيد ، و سليم ، و حبيب بن قيس ، و الاحنف ، و الاصمغ و الاعور . و ما لا يحصى كثرة .

الحسن بن على ميزانه في الحساب ؛ (١) :

(١) لا يخفى وقوع السقط هنا والمعذوف هو الذى يبادل الحسن بن على في الحساب . ولم اظفر بصحيحه .

الكهيت :

ووصى الوصى ذو الحطة الفضل ومرتدى الخصوم يوم الخصام

ابن بابك :

فأنتم للوصى البر نسل و انتم للذبي الطهر آل

ابوكم حامل العزم المؤدى وقد اردى على الرشد الضلال

وامكم البتول وفى على غلا الغالون و اتسع المقال

أذل الشرك فاعتلت قواه ومن ضرب على الجعن العجبال

فمشى الاسد فى ريق المواشى وساق الربد تقطرها الحبال (١)

مهيأ :

واذا قريش طاولت بغضارها فى عصر ايمان وعهد فسوق

بنتم بما بانك على اخوانها بمعنى ليالى النحر والتشريق

يتوارثون الارض ارض فريضة ويملكون الناس ملك حقوق

سديف :

انتم بابنى على ذودا الحق و اهلوه والفعال الزكى

بكم يهتدى من الغى والذ اس جميعا سواكم اهل غى

منكم يعرف الامام وفيكم لالاخو نيمها ولا من عدى

ابن حماد :

يا اهل بيت رسول الله انكم لاشرف الخلق جداً غاباً وآباً

أعطاكم الله مالم يعطه احداً حتى دعيتم اعظم الفضل أرباباً

اشباحكم كن فى بدو الضلال له دون البرية خزاناً وحجاباً

وانتم الكلمات اللآلى لغتها جبريل آدم عند الذنب اذ تابا

وانتم قبلة الدين الذى جعلت للقاصدين الى الرحمن معراباً

صلى الاله على ارواحكم وسقى اجداثكم ودق الوسمى سكاباً (٢)

(١) الربد بالضم جمع الاربد : الاسد والمعنى انه (ع) يسوق بسلطته الاسود جبال ويجعلها فطاراً كالابل (كذا فى الهامش) .

(٢) الودق : المطر . والوصى : اول مطر الربيع .

فصل : في وفاته وزيارته ﷺ

لما تم من اعادة معادية عشر سنين وعزم على البيعة ليزيد دس الى جمعة بنت الاشعث زوجة الحسن ﷺ انى مزوجك من يزيد ابني على ان تسمى الحسن و بعث اليها مائة الف درهم فقتلته وسمنه فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلع عليها رجل من آل طلحة فاولدها وكان اذا جرى كلام غيرهم وقالوا يا بني مسمة الازواج . كتاب الانوار انه قال ﷺ : سقيت السم مرتين وهذه الثالثة . وقيل : انه سقى برادة الذهب (١) . روضة الواعظين في حديث عمر بن اسحاق : ان الحسن قال : لقد سقيت السم مراراً ما سقيت مثل هذه المرة لقد قطعت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعمود معى . وفي رواية عبدالله البخاري انه قال : يا أخى انى مفارقك ولاحق برىي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت واننى لمارف بمن سقانى ومن اين ذهبت وأنا اخاصمه الى الله عز وجل ، فقال له الحسين ﷺ : ومن سقاكه ؟ قال : ماتريد به ؟ أنريد ان تقتله ان يكن هو هو فالله أشد نعمة منك ، وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بى برىي وفي خبر : فيبقى عليك ان تكلمت في ذلك بشىء وانتظر ما يحدث الله فى و في خبر : والله اقسم عليك ان تهريق فى امرى معجزة من دم .

ابن حماد :

سعى في قتله الرجس ابن هند ليشفى منه أحقاداً ووعماً (٢)
وأطعم فيه جمعة ام عيس ولم يوف بها فسقته سما
وله :

لمن ذامن بنى الزهراء أبكى بدمع هامر و دم غزير (٣)
ألدسموم بالاحقاد أبكى أم المقتول ذى النحر النحير

العلوى :

شاعوا بقتل على وسط قبلته حقداً وتوا بسم لابنه الحسن

(١) البرادة : ماسقط من العديد ونحوه عند البرد

(٢) الوغم : الحقد الثابت فى الصدر .

(٣) هم الهاء : انصب .

واظهروا ديلهم رأس الحسين على رمح يطاف به في سائر المدن
هذا لان رسول الله جدهم أوصى بحفظهم في السر والعلن
الصغر البصري :

لوان عينك عانيت بعض الذى بينيك حل لقد رأيت فظايما
اما بئتك الحسن الزكى فانه لما مضيت سقوه سمأ ناقما
هردا به كبدأ لديك كريمة منه وأحشأاً به وأضالما
وسقوا حسيناً بالطوف على الظما كاس المنية فاحسهاها جارعا (١)
قتلوه عطشاناً بعرة كربلا وسبوا حلاله وخلف ضامما
جسداً بلا رأس يمد على الثرى رجلا له ويكف اخرى نازعا

ربيع الابرار عن الزمخشري ، والقصد عن ابن عديده : انه لما بلغ معاوية موت
الحسن بن على سجد وسجد من حوله وكبروا كبيروا معه فدخل عليه ابن عباس فقال
له : يا ابن عباس أمات أبو محمد ؟ قال : نعم رحمه الله وبلغني تكبيرك وسجودك أما والله
ما يسد جثمانه حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في عمره ، قال : حسبته ترك صبية صفاراً
ولم يترك عليهم كثير مماش . فقال : ان الذى وكلهم اليه غيرك ، وفي رواية : كنا
صفاراً فكبرنا ، قال : فانت تكون سيد القوم ، قال : اما ابو عبد الله الحسين بن على
عليه السلام باق .

الفضل بن عباس :

أصبح اليوم ابن هند آمناً ظاهر النخوة اذ مات الحسن
رحمة الله عليه انما طالما اشجى ابن هند وادرن (٢)
استراح القوم منه بعده اذنوى رهناً لاجداث الزمن
فارتع اليوم ابن هند آمناً أينما يقمص بالخير السم (٣)
وحكى ان الحسن عليه السلام لما اشرف على الموت قال له الحسين عليه السلام : اريد ان

(١) احتسى المرق : شربه شيئاً بعد شيء .

(٢) اشجى : اى احزن وارن بالتشديد ازال من الرنين بمعنى الصباح .

(٣) قص العير : وثب ونفروا له معنى ان الحسن آفة العير فانه يصيره قوداً وينجر الى قتله .

اعلم حالك يا أخى ، فقال [له] الحسن : سمعت النبی ﷺ لا يفارق العقل منا أهل البيت مادام الروح فينا فضع يدك في يدي حتى عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفاً فقرب الحسين أذنه إلى فمه فقال : قال لي ملك الموت ابشر فإن الله عنك راض وبعثك شافع .

وكان الحسن ﷺ أوصى ببجدة عهده عند جده ، فلما مضى لسبيله غسله الحسين وكفنه وحمله على سريره فلما توجه به بالحسن إلى قبر جده أقبلوا اليهم في جمهم وجعل مردان يقول : يارب هبجا هي خير من دعة ، أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويسدفن الحسن مع النبي ؟ ، أما لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف . فبادر ابن عباس وكثر مقالا حتى قال : ارجع من حيث جئت فانا لا نريد دفنه ههنا ولكننا نريد ان نجدد عهداً بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته فلو كان وصي بدفنه مع النبي لعلمت انك اقصر باعاً من ردنا عن ذلك لكنه كان أعلم بحرمة قبره من ان يطرق عليه هدماً ورموا بالنبال جنازته حتى سل منها سبعون نبلاً .

ابن حماد :

فنازعه اناس لم يذوقوا وحق الله للاسلام طعماً
أيدفن جنب احمد اجنبى ويمنع سبطه منه ويحوى
الم يكن ابنه الحسن الزكى له لهما بلى ودماء وعظما

الصقرا البصري :

وأثوا به ليضاجموك بجسمه فاثاء قوم مانعوه فمانعوا
منعوا أعز الخلق منك قرابة ورضوا بجسمك للغيريب مضاجعاً
قال ابن عباس فاقبلت عائشة في اربعين راكباً على بغل مرّ حل وهي تقول : مالي واكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا هوى ولا احب ا فقال ابن عباس بعد كلام : جعلت وبقات واولعشت للنفيت .

الصقرا البصري :

ويوم الحسن المهادى على بفلك اسرعى

و خاصمت وقتلت (١)	و ما يست و مانت
بالظلم تحكمت	وفى بيت رسول الله
لموارث من البيت	هل الزوجة أدلى با
فبا لكل تحكمت	لك التسع من الذم
و لوعشت تفلت	تجملت تبفلت

وقال الحسين عليه السلام لما وضع الحسن فى لحدده :

ورأسك مغفور وانت سليل	أأذهن راسى أم تطيب مجالسى (٢)
ألا كل ما أدنى إليك حبيب	او استمتع الدنيا لشيء احبه
عليك و ماهبت صبا و جنوب	فلا زلت أبكى ماتت حماة
وما اغضرى دوح الحجاز قضيب (٣)	وما هملت عيني من الدمع قطرة
و أنت بعيد و المزار قريب	بكأى طويل و الدموع غزيرة
ألا كل من تحت التراب غريب	غريب و اطراف البيوت تعوطه
و كل فتى للموت فيه نصيب	ولا يفرح الباقي خالف الذى مضى
ولكن من وارى أخاه حريب (٤)	فليس حريبا من اصيب بماله
وليس لمن تحت التراب نصيب	نسبيك من امسى بناجيك طرفه

وله ايضا (ع) :

ان لم امت اسفا عليك فقد
اصبحت مشتاقا الى الموت
صليمان بن قمة :

ليس انكذب نعيه حسن	ما كذب الله من نعى حسنا
لكل حى من اهله سكن	كنت خليلي و كنت خالصتى
الدار اناس جوارهم غيب	اجول فى الدار لا اراك وفى
أضعوا و بينى و بينهم عدن	بدلتهم منك ليت انهم

(١) اليس : التبختر .

(٢) وفى بعض النسخ «ام أطيب معاسى» وهو أظهر .

(٣) هملت عنه : فاضت دموعا .

(٤) العريب : من سلب ماله .

دهبل :

تمز بمن قد مضى سلوة دان العزاء يسلى الحزن
بموت النبي و قتل الوصى وذبح الحسين و سم الحسن
منبه الصوفى :

محن الزمان سحاب متراكمة عين الحوادث بالفواجع ساجمه (١)
فاذا الهموم تراكمتك فسلها بمصاب اولاد البتولة فاطمه
الصادق عليه السلام بينا الحسن يومافى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ رفع رأسه فقال : يا
ابن مالم زارك بعد موتك ؟ فقال : يا بنى من اتانى زائراً بعد موتى فله الجنة ومن اتى
اباك زائراً بعد موته فله الجنة ومن اتاك زائراً بعد موتك فله الجنة .

باب في امامة ابي عبد الله الحسين (ع)

فصل : في المقدمات

الحمد لله العالم بدقيق الامور وجليله ، المنعم بكثير الخير وقليله ، الرحمن
الماتف بستر الذنب العظيم ووذيله ، هدى المؤمن بظاهر برهانه ونير دليله ، وجمع
لباس سنة نبيه وملة خليله ، ثم قال : وان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل لتفرق بكم عن سبيله ، وقال ابو عبد الله عليه السلام وقد ذكر عنده الحسين عليه السلام
والذين آمنوا و اتبعتم ذريتهم وقال عز وجل : وان هذا صراطى مستقيماً
وقال : وهذا النبي والذين آمنوا والله ولى المؤمنين أى الائمة .

الا عرج عن ابي هريرة قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله : و جعلها
كلمة باقية فى عقبه قال : جعل الامامة فى عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من
الائمة منهم مهدى هذه الامة . المفضل بن عمر قال : سألت الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال :
يعنى بهذه الآية الامامة جعلها فى عقب الحسين الى يوم القيامة ، فقلت : كيف صارت
فى ولد الحسين دون ولد الحسن ؟ فقال : ان موسى وهارون كانا نبيين وموسى اخو هارون
فجعل الله النبوة فى صلب هارون دون صلب موسى ، ثم ساق الحديث الى قوله : وهو

(١) سجع العين : قطرد معها وسال قليلا او كثيراً .

الحكيم في افعاله لا يستل عما يفعل وهم يستلون .

السدق قوله : (في عقبه) أي في آل عده ، أي تولى بهم الى يوم القيامة و تنبراً من أعدائهم اليها . حماد بن عيسى الجوهري عن الصادق عليه السلام قال : لا تجتمع الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين انما هي في الاعقاب واعقاب الاعقاب . زيد بن علي في هذه الآية : لانصاح الخلافة الا فينا . وفي الخبر : لما حضرت الحسين عليه السلام الوفاة لم يعزله ان يردها الى ولداخيه لقول الله تعالى : واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فكان ولده أقرب اليه رحماً من ولداخيه و اولاده هكذا اولى بها فاخرجت هذه الآية ولد الحسن عن الامامة وصيرتها الى ولد الحسين فهو فيهم ابداً الى يوم القيامة ، ولقوله تعالى : ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فكان علي بن الحسين بدم ابيه اولى وبالقيام به احرى .

وقال عبد الله بن الحسين : ان الامامة في ولد الحسن والحسين لانهما سيدا شباب اهل الجنة وهما في الفضل سواء الا ان للحسن على الحسين فضلاً بالكبر والتقديم فكان الواجب ان تكون الامامة اذاً في ولد الفضل ، فقال الربيع بن عبدالله : ان موسى و هارون كانا نبيين مرسلين وكان موسى أكبر من هارون وأفضل فجعل الله النبوة في ولد هارون دون ولد موسى وكذلك جعل الله عز وجل الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن لتجرى في هذه سنن من قبلهما من الامم حذو النعل بالنعل فبان ذلك الصادق عليه السلام فقال احسنت يا ربيع ومن ذلك حديث الرضاع . ويستدل من الحساب على ان الامامة في اولاد الحسين عليه السلام ان لفظة الحسين مائة وثمانية وعشرين زيادة بعشرة والحسين واولاده عشرة .

القاضي بن قادوس البصري :

هي بيعة الرضوان ابرمها التقى و انارها النمس العجلي والجمعا
ما اضطر جدك في ابيك وصية وهو ابن عم ان يكون له اتهمى
وكذا الحسين وعن اخيه حازها و له البنون بغير بخلف منهما
موسى بن جعفر ؛ والحسين بن علي عليه السلام في قوله تعالى : الذين ان مكنا هم في
الارض اقاموا الصلاة قال : هذه فينا اهل البيت . ابو بصير عن الصادق (ع) في قوله

تعالى: قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون الوصية لعلى بعدى نزلت مشددة : الباقر (ع) فى قراءة على (ع) وهو التزىل الذى نزل به جبرئيل على محمد : «فلا تموتن الا انتم مسلمون لرسول الله والامام بعده»

الباقر (ع) فى قوله تعالى : لقد سمع الله قول الذين قالوا «الاية» قال هم يزعمون ان الامام يحتاج منهم الى ما يحملون اليه ، التباع خمسة لكل قوم منهم يوم تباع السلطان ولهم النيران : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا) و تباع الشياطين وهم الملاعين : (لا تتبعوا خطوات الشيطان) ، و تباع أمة الهوى ولهم الردى : (ولا تتبعوا أهواء قوم) ، و تباع الامة ولهم الجنة ؛ فقال فى رسول الله (فمن تبع هداى) وفى شأن على : (وتبعوا النور الذى انزل معه) ، وفى شأن الامة الاثنى عشر : (والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان) .

لما ورد بسببى الفرس الى المدينة أراد عمر بيع النساء وان يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على أن يحملوا الليل والضعيف والشيوخ الكبير فى الطواف وحول البيت على ظهورهم ، فقال امير المؤمنين عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله قال اكرموا كريم قوم وان خالفوكم وهؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد اتقوا اليينا بالسلم ودر غيو افى الاسلام فقد اعتقت منهم لوجه الله حتى وحق بنى هاشم ، فقالت المهاجرون والانصار : قد وهبنا حقنا لك يا أباخا رسول الله ، فقال : اللهم فاشهد انهم قد وهبوا وقبلت واعتقت ، فقال عمر : سبق اليها على بن أبى طالب ونقض عزمى فى الاعاجم ودرغ جماعة من بنات الملوك ان يمتسكحوهن ، فقال امير المؤمنين : نخبرهن ولا نكرهن ، فأشار اكبرهم الى تخيير شهر بانويه بنت يزجرد فحجبت وأبت فقيل لها : أباكريمة قومها من تختارين من خطابك وهل أنت راضية بالبيع ، فسكت ، فقال امير المؤمنين عليه السلام قد رضيت وبقي الاختيار بعد سكوتها اقرارها ، فأعاد القول فى التخيير فقالت : لست ممن تعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين ان كنت مخيرة ، فقال امير المؤمنين : لمن تختارين ان يكون وليك ؟ فقالت انت ؛ فأمر امير المؤمنين هذيفة بن اليمان ان يخطب ، فخطب وزوجت من الحسين (ع) .

قال ابن الكلبي : ولى على بن أبى طالب حريث بن جابر العنقى جانباً من المشرق

فبعث بنت يزدر بن شهر يار بن كسرى فأعطاها على ابنه الحسين فولدت منه علياً
وقال غيره : ان حربناً بعث الى امير المؤمنين بنتى يزدر فأعطى واحدة لابنه الحسين
فأولدها على بن الحسين وأعطى الاخرى محمد بن ابي بكر فأولدها القا سم بن محمد فهما
ابنا خالة الحسين بن علي ميزانه من الحساب امام المسلمين بالحق لتقابلهما فى اربع مائة
وسبع وتسعين .

الزاهى

عليهم ا لوى من الله هبط	ياسا دنى يا آل ياسين ومن
رحنا لبحر العفو من اكرم شط	لولا كم لم يقبل الفرض ولا
هو ا هم الله علينا قد شرط	أنتم ولالة العهد فى الذر ومن
وه ا زج الساسل بالشرب اللط (١)	ما ا حد قا بكم بغير كم
او قايس الابحرجهلا بالنقط	الاكم ن شاهى الجبال بالحصى

كشاجم

فضل النجوم الزاهرة	آل الرسول فاضلتهم
بالمأثرات السائرة (٢)	و بهر تسم أعداءكم
بلاغة والحلوم الوافرة	و لكم من الشرف الا
فيكم علاكم فاخرة	واذا تفو خربسا لعلى

البشوى

انى علقت بحبيب آل محمد	ياناصبى بكل جمرك فاجهد
طابوا وطاب وليهم فى المولد	الطاهرين الطيبين ذوى الهدى
فاقال ملامك لا بالاك اوزد	واليتهم وبروت من اعدائهم
مغن النجاة من الحديث المسند	فهم امان كالنجوم وانهم

(١) ليس اللفظة اللط معنى يناسب القام فلملها بتقديم اليم على اللام من الملاط

وهو العطين الذى يطلى به الحائط .

(٢) بهرتم : اى غلبتم . والمأثرة : المكرمة .

فصل : في معجزاته ﷺ

كتاب الانوار : ان الله تعالى هنا النبي ﷺ بحمل الحسين ﷺ و ولادته و عزاء بقتله ؛ فعرفت فاطمة فكرهت ذلك ، فنزلت : حملته امه كرها ووضعت كرها وحملة و فصائه ثلاثون شهرا فحمل النساء تسعة أشهر ، ولم يولد مولود لسته أشهر عاش غير عيسى والحسين ﷺ .

غرر ابي الفضل بن خيرانة ، باسناده انه اعتك فاطمة لما ولدت الحسين وجف لبنها فطلب رسول الله ﷺ مرضعا فلم يجد فكان يأتيه فيلقموه ايمامه فيمصها ويجعل الله له في ايمام رسول الله ﷺ رزقا يغذوه . ويقال : بل كان رسول الله ﷺ يدخل لسانه في فيه فيغره (١) كما يفر الطير فرخه فيجعل الله له في ذلك رزقا ، ففعل ذلك أربعين يوما و ليلة ، فثبت لحمه من لحم رسول الله ﷺ .

برقابة امية الخزاعي قالت : لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبي ﷺ في بعض وجوهه فقال لها : انك ستلدين غلاما قد هتأني به جبريل فلانرضعيه حتى أصير اليك ، قالت : فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن وله ثلاث ما ارضعته ، فقلت لها اعطينيه حتى أرضعه ، فقالت : كلا ، ثم ادركتها رقة الامهات فارضعته ، فلما جاء النبي ﷺ قال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : أدركني عليه رقة الامهات فارضعته ، فقال : أباي الله عز وجل الاما اراد ؛ فلما حملت بالحسين قال لها : يا فاطمة انك ستلدين غلاما قد هتأني به جبريل فلانرضعيه حتى أجيء اليك و لواقمت شهراً ، قالت : افعل ذلك ، و خرج رسول الله ﷺ في بعض وجوهه ، فولدت فاطمة الحسين ﷺ فما ارضعته حتى جاء رسول الله ﷺ فقال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : ما ارضعته ، فاخذها فجعل لسانه في فمه ، فجعل الحسين يمص حتى قال النبي ﷺ : ايمأ حسين . ايمأ حسين ثم قال : أباي الله الا ما يريده فيك وفي ولدك ، يعني الامامة .

ولما منع الماء من الحسين ﷺ أخذهم ما وعد فوق خيام النساء تسع خطوات فحفر الموضع فنبع ماء طيب فشربوا وملأوا واقر بهم (٢) .

(١) غرا الطير فرخه (بشد بد الراء) : اطعمه بمقتاره .

(٢) القرب جميع القرية : وعاء يجعل فيه الماء .

و روى الكلبي انه قال مروان للحسين : لولا فخركم بغاطمة بهم كنتم تغفرون علينا ؟ فونب الحسين فقبض على حلقه فقصه ولوى عمامته في عنقه حتى غشى عليه ثم تركه ثم تكلم وقال في آخر كلامه : والله ما بين جابر سا و جابلقا رجل ممن ينتحل الاسلام أعدى الله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك اذ كان و علامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك ؛ قال : فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه .

زرارة بن اعين سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه ان مريضاً شديداً الحمى عاده الحسين فلما دخل من باب الدار طار الحمى عن الرجل فقال له : رضيت بما اوتيتم به حقاً حقاً والحمى بهرب عنكم ، فقال له الحسين عليه السلام : والله ما خلق الله شيئاً الا وقدمه بالطاعة لنا ، قال : فاذا نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول : لييك ، قال : أليس امير المؤمنين أمرك أن لا تقربى الاعداء أرمذنيا لكى تكونى كفارة لذنوبه فما بال هذا وكان المريض عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي .

تهذيب الاحكام قال ابو عبد الله عليه السلام : ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فانتبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الى الامير واجتمع الناس وارسل الى الفقهاء فجمعوا يقولون اقطع يده فهو الذى جنى الجنابة فقال : ههنا أحد من ولد محمد رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : نعم الحسين ابن علي قدم الليلة ، فأرسل اليه فدعاه فقال : انظر ما لقي ذان ؛ فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلاً يدعو ثم جاء اليها حتى تخلصت يده من يدها ؛ فقال الامير : الانعاقبه بما صنع ؛ قال : لا .

وروى عبد العزيز بن كثير : ان قوما اتوا الى الحسين وقالوا : حدثنا بفضلكم قال : لا تطيقون وانما اردنا عنى لاشير الى بعضكم فلان اطاق سأحد نكم ، فتبا عدوا عنه فكانت يتكلم مع احدهم حتى دهش ووله و جعل بهيم (١) ولا يجيب احداً و انصرفوا عنه .

صفوان بن مهران قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : رجلان اختصما في زمن

الحسين ﷺ فى امرأة وولدها ؛ فقال هذا : لى ، وقال هذا : لى ، فمر بهمما الحسين ﷺ فقال لهما : فيما ذاتمرجان ؛ قال احدهما : ان المرأة لى ، فقال للمدعى الاول : اقم فقم ، وكان الغلام رضيعا فقال الحسين : يا هذه اصدقى من قبل ان يموتك الله سترك ؛ فقالت : هذا زوجى والولد له ولا اعرف هذا ، فقال ﷺ : يا غلام ما تقول هذه ؛ انطق باذن الله تعالى ، فقال له : ما نال هذا ولال هذا وما بى الاراع لآل فلان ، فامر ﷺ برجمها قال جعفر ﷺ : فلم يسمع احد نطق ذلك الغلام بعدها .

الاصبغ بن نباتة قال : سألت الحسين ﷺ فقلت : سيدى اسألك عن شئ . انا به موقن وانه من سر الله و انت المسرور اليه ذلك السر ، فقال : يا اصبغ اترى ان ترى مخاطبة رسول الله لابي دون (١) يوم مسجد قبا ؛ قال : هذا الذى أردت ، قال : قم فاذا أنا هو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يرتد الى بصرى ، فتبسم فى وجهى فقال : يا اصبغ ان سليمان بن داود اعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر مما أعطى سليمان ، فقلت : صدقت والله يا ابن رسول الله ، فقال : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس لاحد من خلقه ما عندنا لانا اهل سر الله فتبسم فى وجهى ثم قال : نحن آل الله وورثة رسوله ، فقلت : الحمد لله على ذلك ، ثم قال لى : ادخل فدخلت فاذا انا برسول الله ﷺ محتب فى المحراب بردائه (٢) فنظرت فاذا انا بامير المؤمنين قابض على تلايب الاعسر (٣) ، فرأيت رسول الله ﷺ يعض على الانامل وهو يقول : بشس الخلف خلقتنى انت واصحابك عليكم لعنة الله ولعنتى . (الخبر) .

كتاب الابانة قال بشر بن عاصم : سمعت ان الزبير يقول : قلت للحسين بن على ﷺ انك تذهب الى قوم قتلوا اباك وخذوا اخاك ، فقال : لئن اقتل بمكان كذا وكذا احب الى من ان يستعمل بى هكة ، عرض به ﷺ . كتاب التخريج عن العامرى بالاسناد عن هيرة بن بريم (٤) عن ابن عباس قال : رأيت الحسين قبل ان يتوجه الى العراق

(١) حكى عن المجلسى (ره) ان المراد بابى دون : أبو بكر عبر به عنه تقيه والدون :

الخبس .

(٢) احتبى بالثوب : اشتد به .

(٣) التلايب جمع التليب : ما فى موضع اللبب من الثياب ويمر بالطوق . والاعسر

الشديد والشوم والمراد به اما الاول او الثانى . (٤) بريم : وزان عظيم كما فى تهذيب التهذيب

على باب الكعبة وكف جبرئيل فى كفه وجبرئيل ينادى : هلموا الى بيعة الله عز وجل .
وعنف ابن عباس (١) على تركه الحسين فقال : ان اصحاب الحسين لم ينقصوا
رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم . وقال محمد بن الحنفية : وان
اصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم .

السوسى :

انتم سماء للسموات العلى	والخلق ارض تحتكم ومهاد
انتم معاذ الخلق يوم معادهم	واليكم الاصدار واليراد
انتم صراط الله انتم حبله ال	ممدود انتم بيته المرتاد
بهواكم صلح الفساد وهكذا	بهوى سواكم للصلاح فساد
لولم نسيح فى الصلاة بذكركم	كانت ترد صلاتنا وتعاد
بهواكم عرف الرشاد وليكم	لولاكم لم يعرف الارشاد
انتم لشيعتكم بحور ماؤها	عذب بها يتنعم الورد
انتم مواسمهم اذا حجوا	واعياد بها صحت لنا الاعياد

السروجى :

خير البرية آباء واشرفها	قدراً واسمها كفأ لمبتذل
صدورهم لبحور العلم واعية	ظهورهم قبله من افضل القبل
الله اختارهم من خلقه جميعاً	على البرية يوم الجمع للرسل
من دوحه من جنان الخلد نابته	وفرعها ثابت الواحد الازلى
تجد اصاها والطاهر حيدرة	وقاعلم و بنوها اطيب الاكل
وحسن ادراقها قوم بهاء لقوا	فيالها دوحه جلست عن المثل

فصل فى آياته بعد وفاته ﷺ

الباقر ﷺ فى قوله تعالى : فما بكت عليهم السماء والارض يعنى على بن ابي
طالب ﷺ وذلك ان عليا خرج قبل الفجر متوكفاً على عنزة (٢) والحسين خلفه بتلوه

(١) عنقه تنقيفاً لانه بمنف وشدة .

(٢) العنزة بالسريك : أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح .

حتى اتى حلقة رسول الله ﷺ ثم قال : ان الله تعالى ذكره اوما فقال : فما بك عليهم السماء والارض والله ليقننه ولتبكى السماء عليه .

ابونعيم فى دلائل النبوة ، والنسوى فى المعرفة ، قالت نضرة الازدية : لما قتل الحسين امطرت السماء دماً وحبابنا وجرارنا (١) صلات مملوءة دماً . وقال قرطبة بن عبيد الله مطرت السماء يوماً نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم [وذهبت الابل الى الوادى للشرب فاذا هو دم] راذا هو اليوم الذى قتل فيه الحسين ﷺ . وقال الصادق ﷺ : بكى السماء على الحسين اربعين يوماً بالدم . زرارة بن أعين عن الصادق ﷺ قال : بكى السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن على عليه السلام اربعين صباحاً لم تبك الا عليهم ما قلت : فما بكأفها ؟ قال : كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء . اسامة بن شبيب باسناده عن ام سليم قالت لما قتل الحسين ﷺ مطرت السماء مطراً كالدم ، احمرت منه البيوت والحيطان . وروى قريباً من ذلك فى الابانة .

تفسير القشيري ، والفتال ؛ قال السدى : لما قتل الحسين ﷺ بكى عليه السماء وعلامتها حمرة اطرافها . محمد بن سيرين قال : اخبرنا ان حمرة اطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين . تاريخ النسوى روى حماد بن زيد عن هشام عن محمد قال : تعلم هذه الحمرة فى الاقمام هي ؟ ثم قال : من يوم قتل الحسين ﷺ . الاسود بن قيس لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادت ان تلتهيان فى كبد السماء ستة اشهر . تاريخ النسوى قال ابو قبيل : لما قتل الحسين بن على عليه السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هي (٢) . وفى حديث ميثم التمار ومطر السماء دماً ورماداً .

الحميرى :

بكى الارض فقدته وبكىته	باحمرار له نواحى السماء
بكىنا فقدته اربعين صباحاً	كل يوم عند الضحى والمساء

(١) الجباب جمع الحب والجرار جمع البجرة : اناء من خزوله بطن كبير وعروتان

وفم واسع .

(٢) اى القبة .

العمري :

وعلى الدهر من دماء الشهيد بن علي ونجمله شاهدان
وهما في اواخر الليل فجران ، وفي اولياته شفقان

وروي ان الحسين بن علي عليه السلام قال لعمر بن سعد : ان مما يقر لمعني انك لا تأكل
من بر العراق بعدى الا قليلا ؛ فقال مستهزئاً : يا ابا عبد الله في الشعير خلف ، فكان كما
قال لم يصل الى الري وقتله المختار . جامع الترمذي ، وكتاب السدى ، وفضائل
السمعاني : ان ام سلمة قالت : رأيت رسول الله في المنام وعلى رأسه التراب ، فقلت :
مالك يا رسول الله ؟ فقال : شهدت قتل الحسين آنفا .

ابن فورك في فصوله ، وابو يعلى في مسنده ، والعمري في آياته من طرق ، منها
عن عائشة وعن شهر بن حوشب : انه دخل الحسين بن علي على النبي وهو يوحى
اليه فنزل الوحي على رسول الله وهو منكب على ظهره ، فقال جبريل : تحبه ؟ قال :
الا احب ابني ؟ فقال : ان امك ستقتله من بعدك ، فمد جبريل يده فاذا بترية بيضاء
فقال : في هذه التربة يقتل ابنك هذا يا نعم اسمها الطف ، (الخبر) . وفي اخبار سالم بن
الجعد : انه كان ذلك ميكائيل . وفي مسند ابي يعلى ان ذلك ملك القطر .

احمد في المسند عن انس ؛ والغزالي في كيمياء السعادة ، و ابن بطيعة في كتابه
الابانة من خمسة عشر طريقا ، وابن حبيش التميمي واللفظ له : قال ابن عباس : بينا انا
راقدا في منزلي اذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة وهي تقول : يا بنات عبد المطلب
اسعدنني وابكين معي فقد قتل سيدكن ، فقيل : ومن أين علمت ذلك ؟ قالت : رايت
رسول الله الساعة في المنام شعثا مذعورا فسألته عن ذلك فقال : قتل ابني الحسين و
اهليته فدفنتهم ، قالت : فنظرت فاذا بترية الحسين التي اتى بها جبريل من كربلاء
وقال ﷺ اذا صارت دماً فقد قتل ابنك فأعطانيها النبي فقال : اجعلها في زجاجة
فليكن عندك فاذا صارت دماً فقد قتل الحسين ، فرأيت القارورة الان صارت دماً
عبيطاً يغور .

تاريخ النسوي ، وتاريخ بغداد ، وابانة العكبري ؛ قال سفيان بن عيينة حدثني

جدتى ان رجلا ممن شهد قتل الحسين كان يحمل رساً (١) فصار ورده دماً
و رأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين يعنى : النجم النبات . محمد بن
الحكم عن امه قالت : انتهب الناس رساً من عسكر الحسين فما استعملته امرأة
الابرمصت .

امالى ابى سهل القطان يرديه عن ابن عيينة قال : ادركت من قتلة الحسين
رجلين اما احدهما فانه طال ذكره حتى كان يلقه ، وفى رواية : كان يحمله على عاتقه ،
واما الاخر فانه كان يستقبل الراوية [فيشربها الى آخرها] ولا يروى وذلك انه نظر الى
الحسين وقدهاوى الى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم ، فقال الحسين : لا اراوك الله
من الماء فى دنياك ولا آخرتك وفى رواية : ان رجلا من كلب رماه بسهم فشك شذقه
(٢) : فقال الحسين لا اوزاك الله ، فعطش الرجل حتىلقى نفسه فى الفرات وشرب
حتى مات .

المقتل عن ابن بابويه ، والتاريخ عن الطبرى قال ابو القاسم الواعظ : نادى رجل
يا حسين انك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت او تنزل على حكم الامير ، فقال
الحسين : اللهم اقلله عطشا ولا تغفر له ابداً ، فقلب عليه العطش فكان يعب (٣) المياه ويقول
واعطشاه ، حتى تقطع . تاريخ الطبرى : انه كان هذا المنادى عبدالله بن الحصين الازدى
رواه حميد بن مسلم . وفى رواية : كان رجلا من دارم .

فضائل العشرة عن ابى السعادات بالاسناد فى خبر : انه لما رماه الدارمى بسهم
فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول : هكذا الى السماء ؛ فكان هذا الدارمى يح
من العرفى بطنه والبرد فى ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون (٤) و النار
وهو يقول : اسقونى فيشرب العس ثم يقول : اسقونى اهلكنى العطش ، قال : فاقدم بطنه
ابن بطة فى الابانة ، وابن جرير فى التاريخ . انه نادى الحسين ابن حوزة (٥) فقال
يا حسين ابشر فقد تعجلت النار فى الدنيا قبل الاخرة ، قال : ويحك أنا ؛ قال : نعم قال

(١) الورس : نبات كالسمسم يصبغ به ويتخذ منه الغمرة وليس الا باليمن على ما قيل .

(٢) الشك : اللزوم واللصوق . والشدق : زاوية الفم من باطن الغدين .

(٣) عباءة - بتشديد الباء - شربه بلاتنفس ؛ (٤) الكانون : الموقد والمصطفى .

(٥) وفى بعض النسخ «ابن حوزة» بالحاء المهملة .

ولى رب رحيم وشفاعة نبي مطاع [كريم] اللهم ان كان عندك كاذبا فجره الى النار ، قال فما هو الا ان تنى عنان فرسه فوثب فركب ، فوثب بجله في الركاب ونفر الفرس فجعل يضرب براسه كل حجر وشجر حتى مات . وفي رواية غيرهما : اللهم جره الى النار واذقه حرها في الدنيا قبل مصيره الى الآخرة ، فسقط عن فرسه في الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين ﷺ .

تاريخ الطبري قال ابو مخنف : حدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن ان يدي ابحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضجان الماء وفي الصيف تيبسان كأنهما عودان وفي رواية غيره : كانت يدها تقطران في الشتاء دماً ، وكان هذا الملعون سائب الحسين ﷺ ، ويروى انه اخذ عمامته جابر بن زيد الازدي وتعم بهافصار في الحال مفتوها (١) ، واخذ ثوبه جمعوبة بن حوية الحضرمي ولبسه فتغير وجهه وحمى شعره (٢) و برص بدنه ، واخذ سراويله القوقاني بحير بن عمرو الجرمي وتسروا به فصار مقعداً تاريخ الطبري : ان رجلاً من كندة يقال له مالك بن اليسرأني الحسين بعدما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خبز ، فقال (ع) : لا أكلت بهاد لا شربت وحشرك الله مع الظالمين ، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأتى به أهله ، فقالت امرأته : أسلب الحسين تدخله في بيتي ؟ اخرج فوالله لا تدخل بيتي ابداً ؛ فلم يزل فقيراً حتى هلك .

أحاديث ابن الحاشر قال : كان عندنا رجل خرج على الحسين ثم جاء بجمل و زعفران فكلما دقوا الزعفران صار نادراً فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاً ، و قال : و نهر البعير فكلما جزوا باللسكين صار نادراً ، قال : فقطعوه فخرج منه النار ، فطبخوه ففارت القدد نادراً . تاريخ النسوي قال حماد بن زيد : قال جميل ابن مرة : اما طبخوا صارت مثل الملقم (٣) .

وروى ان الحسين (ع) دعا : اللهم انا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقسم من

(١) اي مجنوناً .

(٢) حمى الشعر : حلقه .

(٣) الملقم : المعتزل .

ظلمنا وغصبنا حقنا انك سميع قريب ، فقال محمد بن الاشعث : ولى قرابة بينك وبين محمد ؛ فقرأ الحسين ﷺ ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم قال : اللهم ارنى فيه فى هذا اليوم ذل عاجلا ، فبرز ابن الاشعث للحاجة فلمسته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على جده .

وروى ابو مخنف عن الجلودى ان الحسين حمل على الاعور السلمى وعمرو بن الحجاج الزيدى ، وكان فى أربعة آلاف رجل على الشريعة وأقبح الفرس على الفرات (١) فلما أولع الفرس برأسه ليشرى قال (ع) : انت عطشان وانا عطشان والله لا اذوق الماء حتى تشرب ، فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه (٢) ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين : اشرب فأننا اشرب ، فمد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس : يا ابا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هنكت حرمتك ، فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة .

وروى ابو مخنف عن الجلودى انه كان صرع الحسين فجعل فرسه يحمى عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلا ثم تمرغ فى دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب يديه الارض

القاسم بن الاصبغ قلت لرجل من بنى دارم : ما غير صورتك ؟ قال : قتلت رجلا من أصحاب الحسين وما نمت ليلة منذ قتلته الا اتانى فى منامى آت فينطلق بى الى جهم ثم فيقتذف بى فيها حتى أصبح ، قال : فسمعت بذلك جازة له فقالت : ما بدعنا ننام الليل من صاحبه . ابانق ابن بطى ، و جامع الدار قطنى ، وفاضل احمد ، روى قرة بن اعين عن اخاله قال : كنت عند أبى رجاء المطاردى فقال : لاتذكر واهل البيت الا بخير ، فدخل عليه رجل من حاضرى كربلاء ، وكان يسب الحسين ﷺ واهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه .

وسئل عبد الله الرياح القاضى الاعمى عن عمائه فقال : كنت حضرت كربلاء وما

(٤) اقم فرسه النهر : ادخله فيه . وأولعه : اى رغبه وحرصه .

(٥) شال رأسه : رفعه .

قالت فممت فرأيت شخصاً ملاقاً [لي] : أجب رسول الله ، فقلت : لا أطيق ، فجرني إلى رسول الله فوجدته حزينا وفي يده حرباً وبسط قدماه نطح وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون و يقتلهم ايضا هكذا فقلت : السلام عليك يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طغيت برمح ولا رميت سهماً ، فقتل النبي (ص) : الست كثرت السواد ؟ فسلمني واخذ من طست فيه دم فكحلني من ذلك الدم فاحترقت عيناى فلما انتبهت كنت اعمى .

امالى الطوسي قال السدى لرجل : أنت تبع القطران ؟ قال : والله ما رأيت القطران الا اننى كنت ابيع المسمار فى عسكر عمر بن سعد فى كربلاء فرأيت فى منامى رسول الله وعلى بن ابي طالب يسقيان الشهداء فاستسقيت عليا فابى فاتيت النبي فاستسقيت فنظر الى وقال : الست ممن اعان علينا ؟ فقلت : يا رسول الله اننى محترق والله ما حاربهم فقال : اسقه قطراناً ، فسقاني شربة قطران ، فلما انتبهت كنت ابول ثلاثة ايام القطران ثم انقطع وبقيت راحته .

ابوعبد الله الدامغانى فى شوف العروس انه : انهم تذاكر واليلة امر الحسين وانه من قتله رماه الله ببليّة فى جسده ، فقال رجل : فأنا من قتله وما صابنى سوء ، ثم انه قام ليصلح الفتيلة باصبعه فأخذت النار كفه فخرج صارخا حتى القى نفسه فى الفرات فوالله رأيتاه يدخل راسه الماء والنار على وجه الماء ، فاذا خرج راسه سرت النار اليه وكان ذلك دأبه حتى هلك .

كنز المذكرين قال الشعبي : رايت رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم اغفر لى ولا اراك تغفر لى ، فسألتهم عن ذنبه فقال : كنت من الوكلاء على راس الحسين ﷺ وكان معى خمسون رجلاً فرأيت غمامة بيضاء من نور قد نزلت من السماء الى الخيمة و جماً كثيراً احاطوا بها فاذا فيهم آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى ، ثم نزلت اخرى وفيها النبي ﷺ وجبرائيل و ميكائيل و ملك الموت ، فيكى النبي زبكوا معه جميعاً فذني ملك الموت وقبض تسماً و اربعة من قوتب على رجل ، فوثبت على رجلى و قلت يا رسول الله الامان الامان فوالله ما شابهت فى قتله ولا رضيت ، فقال : وبحك وانت تنظر الى ما يكون ؟ فقلت : نعم ، فقال : يا ملك الموت خل عن قبض روحه فانه لا بد ان يموت يوماً

فتركنى وخرجت الى هذا الموضع تاكبا على ما كان منى .

النظري فى الخصائص : لما جاز ابرأس الحسين وتزلوا منزل لا يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته الى الرأس ، فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه ويصعد الى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم وأخذ الرأس ، وأدخله صومعته ، فسمع صوتاً وام بر شخص قال طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمة ، ورفع الراهب راسه وقال : يارب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معى ، فتكلم الرأس و قال : يا راهب أى شئ تريد ! قال من انت ؟ قال : انا بن محمد المصطفى و انا بن على المرتضى وانا بن فاطمة الزهراء وانا المقتول بكر بلاه انا المظلوم انا العطشان ، فسكت ، فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال : لا ارفع وجهى عن وجهك حتى تقول : انا شفيعك يوم القيامة ، فتكلم الرأس فقال : ارجع الى دين جدى محمد ﷺ فقال الراهب اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمداً رسول الله ، فقبل له الشفاعة ، فلما اصبحوا اخذوا منه الرأس و الدراهم ؛ فلما بلغوا الوادى نظروا الدراهم قد صارت حجارة .

الجوهري الجرجاني

حتى يصيح بقنسرين صا حبها	يا فرقة الغى يا حزب الشياطين
أنهز دُن برأس بات منتصباً	على القناة بدين الله يؤمىنى
آمنت ويحكم بالله مهتدياً	وبالذى وحب المرتضى دينى
فجدلوه صريعاً فوق وجنته	و قسموه بأطراف السكاكين

و فى أثر عن ابن عباس ان ام كلثوم قالت احاجب ابن زياد : و يلك هذه الاف درهم خذها اليك واجعل رأس الحسين امامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشغل الناس بنظرهم الى رأس الحسين عنا فأخذ الالف و قدم الراس ، فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة سود ام مكتوب على أحد جانبيها : ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون و على الجانب الاخر : وسيعلم الذين ظلموا اى هنقلب ينقلبون تاريخ البلاذرى ، و الطبرى ؛ ان الحضرمية امرأة خولى بن يزيد الاصبحى قالت : وضع خولى رأس الحسين تحت اجانة (١) فى الدار فوالله ما زلت أنظر الى

نور بسطح مثل العمود من السماء الى الاجانة ؛ ورأيت طيراً يرفرف حولها .
 روى ابو مخنف عن الشعبي انه صلب رأس الحسين بالصبار فى الكوفة فنحنح
 الرأس وقرأ سورة الكهف الى قوله : انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى فلم
 يزدهم ذلك الا ضلالا و فى اثر انهم لما صلبوا رأسه على الشجرة سمع منه :
 و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينتقلون وسمع ايضا صوته بدمشق يقول : لا قوة
 الا بالله . و سمع ايضا يقرأ : ان اصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجباً
 فقال زيد بن ارقم : أمرك أعجب يا ابن رسول الله .

كتاب ابن بطه ، و الترمذى ، و خصائص النطنزى ، و اللفظ الادل ، عن عمارة
 بن عمير انه لما جرى برأس ابن زياد ورأس اصحابه الى المسجد انتهيت اليهم والناس
 يقولون : قد جاءت قد جاءت ، قال : فجاءت حية تتخلل الرؤس حتى دخلت فى منخره
 ثم خرجت من المنخر الاخر ، ثم قالوا : قد جاءت قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين او
 ثلاثا .

ابو مخنف فى رواية : لما دخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل
 طيب ، و لما نعر الجمل الذى حمل عليه رأس الحسين كان اعمه امر من الصبر ، و لما قتل
 الحسين صار الورس دماً و انكسفت الشمس الى ثلاثة اسباب (١) و ما فى الارض حجر الا
 و تحتدم ، و ناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبی الى سنة كاملة .

دلائل النبوة عن أمى بكر البيهقي بالاسناد الى أمى قبيل ، و اما الى ابى عبدالله
 النيسابورى ايضا انه لما قتل الحسين واجتز رأسه قعدوا فى اول مرحلة بشرى بن النبیذو
 بتحيون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حايط فكسب سطرأ بالدم :

أتر جو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

قال : فهربوا وتر كوا الرأس ثم رجعوا ، و فى كتاب ابن بطه انهم وجدوا ذلك
 مكتوباً فى كنيسة . و قال انس بن مالك : احتفر رجل من اهل نجران حفرة فوجد
 فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت وبعده :

فقد قدموا عليه بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقى يا يزيد غداً عذاباً من الرحمن بالك من عذاب
فسأناهم : منذكم هذا فى كنيستكم ؟ فقالوا : قبل ان يبعث نبىكم بثلاثمائة عام
. وقال سعد بن ابى وقاص : ان قس بن ساعدة الايادى قال قبل مبعث النبى :
تخلف المقدار منهم عصابة ناروا بصفين وفى يوم الجعل
والتزم الثار الحسين بعده واحتشدوا على ابنه حتى قتل (١)
قال دعبيل : حدثنى أبى عن جدى عن امه سعدى بنت مالك الخزاعية انها سمعت
نوح الجن على الحسين :

يا ابن الشهيد وباشهداً عمه خير العمومة جعفر الطيار
عجباً لمصقول اصابك حده فى الوجه منك وقد علاك غبار
أمالى النيسابورى [الطوسى] ان ام سلمة سمعت نوحهم :

الايعين فاحتفلى بجهدى ومن يبكى على الشهداء بهدى
على دھط تقودهم المنايا الى متجير فى ملك عبد
ايانة ابن بطه [انه] سمع من نوحهم :
اياعين جودى ولا تجمدى وجودى على الهالك السيد
فبا اطف أمسى صريماً فقد رزينا الغداة بأمر بدى (٢)
ومن نوحهم :

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات
و يسعدن بنوح للنساء الهاشميات
وهندين حسيناً عظ تحت تلك الرزيات
ويلطنن خدوداً كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصيات

ومن نوحهم :

(١) احتشدوا : اى اجتمعوا .

(٢) اى بامر بديع غريب .

احمرت الارض من قتل الحسين كما

ياديل قاتله ياديل قاتله

ومن نوحهم :

ابكى ابن فاطمة الذى

و لقتله ذارلتم

وسمع نوح جن قصدوا لمؤازرته :

والله ماجئتكم حتى بصرت به

قال الطبرى : سمع نوح الملايكة فى اول منزل نزلوا قاصدين الى الشام :

أبها القاتلون جم الاحسيناً

كل اهل السماء يدعو عليكم

قد لعنتم على لسان ابن دا

وروى انه راي سليمان بن عبد الملك رسول الله يمش معه (٢) ، فسال الحسن

البصرى عن ذلك فقال : لملك فعلت الى اهل بيته معروفاً ، فقال : رأيت رأس الحسين

فى خزنة يزيد فلم اعرض على افغته فى خمسة دباييج و عطرته و صليت عليه و دفنته و

بكيت كثيراً ، فقال له الحسن : قد رضيت عنك رسول الله بهذا القول .

امالى المفيد النيشابورى : ان زر النايعة رأيت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم انها

وقعت على قبر الحسين تبكى وامرتها ان تنشد :

ابها العيانان فيضا

وابكيا بالاطف ميتاً

لم امرضه قتيلا

واستهلا لا تفيضا

ترك الصدر رضيضا

لاولا كان مريضاً

قال ابن عباس : قيل لجرير بن عبد الحميد : ان موسى بن عبد الملك كرب قبر

الحسين وامر بقطع السدرة ، فقال : الله اكبر جاء فيه حديث عن النبي ﷺ انه قال

(١) الجونة : الشمس عند مغيبها . واللق : القطة من الدم اى كما يعضر الافق

عند سقوط الشفق .

(٢) البش : طلاقة الوجه .

أمن الله قاطع السدرة ، ثلاثا ؛ وانما اراد بذلك تغيير مصرع الحسين حتى لا يقف الناس على تربته والخبر المذكور فى حلية الاولياء .

أحاديث ابن حبيب النميمى قال سالم : كان بى وجمع البطن فتعالجت بكل دوا ، فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسى فدخلت على امرأة كوفية يقال لها سلمة فقالت لى ياسالم اعالجك فتبر أبأذن الله ؟ قلت : نعم ، فسقنى ماء فى قدح فسكنت عنى العلة و برأت فسألت العجوز بعد اشهر : بماذا داوينتى ؟ قالت : بواحد مما فى هذه السبعة . قلت : وما فيها ؟ قالت : انهما من طين قبر الحسين ﷺ ؛ فقلت لها : يا زافضية داوينتى بهذا ؟ ، فخرجت مغضبة ورجعت والله علتى كأشد ما كانت ؛

أمالى الطوسى ذكر عند موسى بن عيسى الهاشمى ان الرافضة لتغلو فى الحسين حتى انهم يتداونون بتربته ، فقل هاشمى : قد كانت بى علة غليظة عجزت الاطباء عنها فأخذت منها فزال علتى ، قال : فبقى عندك منها شىء ؟ فأعطاه قطعة فتناول فأدخلها فى اسفله استنزهأ واستحقار أ ، فصاح فى وقته : النار النار الطشت الطشت ، فجىء بالطشت فاذا كبده وطعاله وربته و فؤاده خرج منه ، فسئل يوحنا النصرانى عن صحته فقال : مالا احد فيها صنع الا الله ، ثم انه مات وقت السحر فكان يوحنا يزور قبر الحسين وهو على دينه ثم اسلم .

كتابى ابن بطه ، والنطنزى ، روى ابو عبد الرحمن بن احمد بن حنبل باسناده عن الأعمش قال : أحدث رجل على قبر الحسين فأصابه واهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام والبرص الى الساعة ، وروى جماعة من الثقات انه لما امر المتوكل بحرق قبر الحسين وان يجرى الماء عليه من العلقمى أتى زيد المجنون وبهلول المجنون الى كربلاء فنظرا الى القبر و اذا هو معلق بالقدره فى الهواء . فقال زيد : يريدون ليطفنوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ذلك ان الحراث حرت سبع عشر مرة و القبر يرجع على حاله ، فلما نظر الحراث الى ذلك آمن بالله وحل القبر ، فاخبر المتوكل فأمر بقتله .

أمالى الطوسى بردايات كثيرة : ان المتوكل بعث ابراهيم الديبزج و هارون المغربى فى تغريب قبر الحسين وحرق ارضه ، فلما اخذ الفعلة فى ذلك حيل بينهم

وبين القبر ورموا بالنشاب (١) فقال الديزج : فارمهم انتم ايضا ، فرموا فعاد كل سهم الى صاحبه فقتله . فأمرهم بالثيران (٢) للحرث فلم تجز فضربت حتى تكسرت العصا فى ايديهم فسود الله وجه المفرسى و رأى الديزج فى منامه يتفل رسول الله فى وجهه فمرض مرض سوء وبقي كالمدهوش فما المسى حتى مات . ثم ان المنتصر سمع اياه يشتم فاطمة عليها السلام فسأل عالما عن ذلك فقال : قد وجب عليه القتل الان من قتل اياه لم يطل عمره ، فقال : لا ابالى اذا اطعت الله بقتله الا يطول فى قتله عمرى وكان جميع ذلك فى يومين . وانشد عبدالله بن دانية فى ذلك :

تالله ان كانت امية قدانت	قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنواويه بهتلها	هذا العمرك قبره مهودما
اسفوا على ان لا يكونوا شايعوا	فى قتله فتنبعوه رميما

فصل : فى مكارم اخلاقه (ع)

عمرو بن دينار قال : دخل الحسين على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول : وانما ، فقال له الحسين عليه السلام : فما غمك يا اخى ؟ قال : دبنى وهو ستون ألف درهم ، فقال الحسين : هو على ، قال : [انى] اخشى ان اموت ، فقال الحسين : لن تموت حتى اقضيها عنك قال : فقضاها قبل موته . وكان عليه السلام يقول : شر خصال الملوكة : الجبن من الاعداء والقسوة على الضعفاء ، والبخل عند الاعطاء .

وفى كتاب انس المجلس : ان الفرزدق اتى الحسين عليه السلام لما اخرجه مروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربع مائة دينار ، فقبل له : [انه] شاعر فاستم شهره ، فقال عليه السلام : ان خير مالك ما رقيت به عرضك ، وقد اصاب رسول الله ﷺ كعب بن زهير ، وقال فى عباس بن مرداس اقطعوا لسانه عنى . وقدم اعرابى المدينة فسأل عن اكرم الناس بها فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصاباً فوقف بازاؤه وانشأ :

لم يخب الان من رجاك ومن	حرك من دون بابك الحلقة
انت جواد وانت معتمد	ابوك قد كان قاتل الفسقة

(١) النشاب : السهم .

(٢) الثيران جمع الثور : ذكر البقر .

لولا الذى كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطقة
قال : فسلم الحسين ﷺ وقال : يا قنبر هل بقى شئ من مال الحجاز ؟ قال : نعم
اربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها قد جاء من هواحق بهامنا ، ثم نزع برديه ولف الدنانير
فيهما واخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابى وانشأ .

خذها فانى اليك معتذر واعلم بانى عليك ذوشقة
لو كان فى سيرنا الغداة عصاً أمسست سمانا عليك مندقة (١)
لكن رب الزمان ذوغير والكف منى قليلة النفقة
قال : فأخذها الاعرابى وبكى ، فقال له : لعلك استقلت ما اعطيتك ؟ قال : لا
ولكن كيف يأكل التراب جودك ، وهو المردى عن الحسن بن على ﷺ .

شميب بن عبدالرحمن الخزاعى قال : وجد على ظهر الحسين بن على يوم الطف
اثر ، فسألوا زين العابدين عن ذلك فقال : هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى
منازل الارامل واليتامى والمساكين . وقيل : ان عبد الرحمن السلمى علم ولد الحسين
الحمد ، فلما قراها على ابيه اعطاه الف دينار والى حلة وحشافاه (٢) درأ ، فقيل له
فى ذلك قال : وابن يقع هذا من عطائه ؟ يعنى تعليمه ، وانشد الحسين ﷺ :

اذا جادت الدنيا عليك فجديها على الناس طرا قبل ان تنفلت
فلا الجود يفيها اذا همى اقبلت ولا البخل يبقها اذا ماتت
وهن تواضعه انه مر بمساكين وهم يأكلون كسر ألم على كساءه فسلم عليهم فدعوه
الى طعامهم فجالس معهم وقال : لولاه صدقة لاكت معكم ، ثم قال : قوموا الى منزلى
فاطعمهم وكساهم وامر لهم بدارهم . وحدث الصولى عن الصادق ﷺ فى خبر انه جرى
بينه وبين تخبين الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية الى الحسين : اما بعد يا اخى فان ابى
واباك على لانفضلنى فيه ولا افضلك وامك فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولو كان ملؤ
الارض ذهباً ملك ابنى ما دوت بامك فاذا قرأت كتابى هذا فصر الى حتى ترضانى فانك احق
بالفضل منى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ففعل الحسين ﷺ ذلك فلم يجرب بعد

(١) لعل المراد بالنص : الامارة والحكومة .

(٢) اى ملأه .

ذلك بينهما شئ .

ومن فصاحته وعلمه (ع) مارواه موسى بن عقبة انه أمر معاوية الحسين ان يخطب فصدع المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ، فسمع رجل يقول : من هذا الذي يخطب ؟ فقال ﷺ : نحن حزب الله الغالبون ، وعتره رسول الله الأقربون واهل بيته الطيبون ، واحد الثقلين ، الذين جعلنا رسول الله ﷺ نائياً كتاب الله تعالى فيه تفصيل كل شئ ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعمل علينا في تفسيره لا يبطئنا تأويله بل نتبع حقايقه ، فاطيعونا فإن طاعنا مفرضة ، اذ كانت بطاعة الله مقرونة ، قال الله تعالى : اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقال : ولوروده الى الرسول واولى الامر منكم واحذرکم الاصفاء الى متوفى الشيطان فانه لكم عدوميين ، فتكونوا كأولياته الذين قال لهم : لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاركم فلنكون المسيوف ضرباً ، وللمرماح ورداً ؛ وللمعد حطماً . وللمسهم غرضاً ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل قال معاوية : حسبك أبا عبد الله فقد أبلغت . معاذ بن البرقي قال عمر بن العاص للحسين ﷺ : يا ابن علي ما بال اولادنا اكثر من اولادكم ؟ فقال ﷺ :

بغات الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور (١)

فقال : ما بال الشيب الى شواربنا اسرع منه في شواربكم ؟ فقال ﷺ : ان نساءكم نساء بخرة (٢) فاذا دنا احدكم من امرأته نكمت في وجهه فيشأب منه شأبه ، فقال : ما بال لحافكم أو فر من لحافنا ؟ فقال ﷺ : والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فقال معاوية : بحق عليك الاسكت فانه ابن علي بن ابي طالب ، فقال ﷺ :

ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النمل لها حاضرة
قد علم العقرب واستيقنت ان لالهها دنيا ولا آخرة

(١) البغات بثلاث الباء : طائر اصفر من الرخم بطيء الطيران . وحكى عن الفراء انه قال : بغات الطير : شرارها . والمقلاة من النوق التي تلد واحداً ثم لا تنحل بعد ومن النساء التي لا يمشي لها ولد .
(٢) اي تنه . والنكبة : ربيع الفم .

تفسير الثعلبى قال الصادق ﷺ : قال الحسين بن على ﷺ : اذا صاح النسر قال : يا ابن آدم عش ماشئت آخره الموت ، و اذا صاح الغرب قال : ان فى البعد من الناس و اذا صاح القنبر قال : اللهم العن هبضى آل محمد و اذا صاح الخفاف قرأ : الحمد لله رب العالمين ويهد الضالين كما يهدى القارى .

سئل الحسين ﷺ : لم افترض الله عز وجل على عبده الصوم ؟ قال : ليجد الفنى من الجوع فيعود بالفضل على المساكين .

ومن شجاعته (ع) : انه كان بين الحسين وبين الوليد بن عتبة منازعة فى ضيعة فتناول الحسين ﷺ عمامة الوليد عن رأسه وشدها فى عنقه وهو يومئذ وال على المدينة فقال مروان : بالله ما رايت كاليوم جرأة رجل على اميره . فقال الوليد : والله ما قلت هذا غضباً لى ولكنك حسدتنى على حلمى عنه وانما كانت الضيعة له ، فقال الحسين : الضيعة لك يا وليد ، وقام .

وقيل له يوم الطف : انزل على حكم بنى عمك ، قال : لا والله لا اعطيككم يدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد ، ثم نادى : يا عباد الله انى عدت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب . وقال ﷺ : موت فى عز خير من حياة فى ذل .
وانشأ ﷺ فى يوم قتله :

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار
والله ما هذا وهذا جارى

ابن نبأته :

الحسين الذى راى القتل فى الازفة من حياة والميش فى الذل قتلا
الحلة : روى محمد بن الحسن انه لما نزل القوم بالحسين ﷺ وايقن انهم قاتلوه قال لاصحابه : قد نزل ماترون من الامر ؛ وان الدنيا قد تنكرت وتغيرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا كصباة الاناء ؛ والاخسيس عيش كالمرعى الويل ، (١) الاتردن الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ؛ ليرغب المؤمن فى لقاء الله ، وانى لا ادى الموت الاسعاده ، والحياة مع الظالمين الابرماً ، وانشد لما قصد الطف متمثلاً

(١) المرعى الويل : الوخيم ضد الطرى .

سأضى فما بالموت عار على الفتى
وإسى الرجال الصالحين بنفسه
أقدم نفسى لأريد بقاءها
فإن عشت لم أذم وإن مت لم ألم
ومن زهده (ع) أنه قيل له : ما عظم خوفك من ربك ؟ فقال : لا يأمن يوم القيامة
الامن خاف الله فى الدنيا . إبانة ابن بطّة قال عبد الله بن عبيد ابوعمير : لقد هج الحسين بن
على خمسة وعشرين حجة ماشياً وإن النجائب تقادحه .
عيون المجالس : أنه سابر انس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني
قال انس : فاستخفيت عنه ، فلما طال وقوفه فى الصلاة سمعته قائلاً :

يارب يارب انت مولاه	فارحم عبيداً اليك ملجاء
يا ذا المعالى عليك متمدى	طوبى لمن كنت انت مولاه
طوبى لمن كان خائفاً أرقاً	يشكو الى ذى الجلال بلواه (٢)
ومابه علة ولا سقم	أكثر من حبه لمولاه
إذا اشتكى به وغصنه	أجابه الله ثم لباه
[إذا ابتلى باظلام مبتلا]	أكرمه الله ثم أدناه
فتودى : لبيك لبيك أنت فى كنفى	وكلمنا قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملاهكتى	فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندى يجول فى حجب	فحسبك السر قد سفرناه
لو هبت الريح فى جوانبه	خر صريعاً لما تنفساه
سلنى بالارعة ولا رهب	ولا حساب انى إن الله

وله (ع) :

يا هاهل اذة دنيا لا بقاء لها ان اغتراراً بظلم زائل حمق

(١) الغميس : الجيش . والعمرم : الجيش الكثير .

(٢) الارق : بكر الراه : من يسهر بالليل .

المعدي :

آل النبي محمد	أهل الفضائل والمناقب
المرشدون من العمى	المنقذون من اللواذب (١)
الصادقون الناطقون	سابقون الى الرغائب (٢)
فولاهم فرض من الر	حمن في القرآن واجب
وهم الصراط فمستقيم	فوقه ناج وناكب

القاضي الجليس بن حباب المصري :

هم الصائمون القائمون لربهم	هم الخائفون خشية وتخشما
هم القاطمون الليل البهيم تجمداً	هم العامرون سجداً فيه ركما
هم الطيب الاخيار والخير في الوري	يروقون مرأى اويشوقون مسمما
بهم تقبل الاعمال من كل عامل	بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا
هم القائلون الفاعلون تبرعا	هم العالمون العاملون تورعا
أبوهم وصي المصطفى حازعاه	وادعه من قبل ما كان اودعا

فصل : في محبة النبي ﷺ آياه

الصادق عليه السلام وابن عباس انه اخبر النبي ﷺ ان ام ايمن لانزال تبكي من الليل الى اليوم ، فأنها هو قال : ما الذي أبكاك ؟ قالت : يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فقال ﷺ : تقيصها علي رسول الله فان الله ورسوله اعلم ، قالت : تعظم علي ان أتكلم بها ، فقال : ان الرؤيا ليست علي ماترى فقصها علي رسول الله ؛ قالت : رأيت في ابنتي هذه كأن بعض اعضاءك ملقى في بيتي . فقال ﷺ : نامت عينك يا ام ايمن تلد فاطمة الحسين تريه وتليه فيكون بعض اعضاءي في بيتك . فلما كان اليوم السابع من ولادة الحسين اقبلت به الي رسول الله فقال : مرحباً بالحامل والمحمول هذا تأويل رؤياك. اخرجته القيرواني في التعبير ، وصاحب فضائل الصحابة .

سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال : كان الحسين علي فعذ رسول الله وهو

(١) اللزب بكسر اللام : الطريق الضيق .

(٢) الرغائب : المطايا .

يقبله ويقول : أنت السيد ابن السيد ابوالسادة . انت الامام ابن الامام ابوالائمة ، انت الحجة ابن الحجة ابوالحجج ، نسمة من صلبك وتاسعهم قائمهم . ابن عمر : ان النبي ﷺ ينماهو يعطى على المنبر اذ خرج الحسين فوطأ في ثوبه فسقط و بكى . فنزل النبي عن المنبر فضمه اليه وقال : قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة . والذي نفسي بيده مادريت انى نزلت عن منبري ا .

ابو السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن ابي زياد : خرج النبي ﷺ من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي فقال : ألم تعلمي ان بكاه يؤذني ا .

ابن ماجة في السنن ، والزمر مشرى في الفايق ، راي النبي ﷺ الحسين يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي امام القوم فبسط احدى يديه فطبق الصبي يفر مرة من ههنا ومرة من ههنا ورسول الله يضاحكه . ثم اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى على فأس راسه (١) واقنعه فقبله وقال : أنا من حسين وحسين مني أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الاسباط . استقبل اى تقدم ، واقنعه اى رفعه .

قال المغيرة بن عبدالله : مر الحسين فقال له ابو ظبيان : ماله قبحة الله ان كان رسول الله ليفرج بين رجله ويقبل ربيبه . عبدالرحمن بن ابي ايلي قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ اذا قبل الحسين فجعل ينزول على ظهر النبي وعلى بطنه فبال فقال دعوه ابو عبيد في غريب الحديث انه قال ﷺ لا ترزموا ابني ؛ اى لا تقطعوا عليه بوله ، ثم دعاباه فصبه على بوله .

سنن ابي داود : ان الحسين بال في حجر رسول الله ﷺ ، فقال لبانة : اعطني اذارك حتى اغسله قال : انما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر .

أحاديث الميث بن سعد : ان النبي ﷺ كان يصلى يوماً في فئة والحسين صغير بالقرب منه وكان النبي اذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرك رجله وقال : حل حل ، واذا اراد رسول الله ان يرفع رأسه اخذته فوضعه الى جانبه فاذا سجد عاد على ظهره

وقال : حل حل ، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبى من صلاته فقال يهودى : يا محمد انكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن ؛ فقال النبى : امالو كنتم تؤمنون بالله وبرسوله لرحمتكم الصبيان قال : فانى اومن بالله وبرسوله ، فأسلم لمارأى كرمه من عظم قدره .
أمالى الحاكم قال ابو رافع : كنت الاعمى الحسين عليه السلام وهو صبى بالمداخى (١)
فاذا اصاب مدحانى مدحانته قلت : احملىنى ، فيقول : اتركب ظهراً حملة رسول الله ﷺ
فاتركه فاذا اصاب مدحانته مدحانته قلت : لا احملك كما لم تحملنى ، فيقول : اما ترضى ان تحمل بدنأ حملة رسول الله فاحمله .
المدحاة : لعب الاحجار فى الحفريات .

ابن عباس : سألت هند عائشة ان تسأل النبى تعبير رؤيا ، فقال (ص) : قولى لها فلنقص رؤياها ، فقالت : رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقى والقمر قد خرج من مخرجى وكأن كوكباً قد خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصفر من الشمس فابتلعها ، فاسود الافق لا يتلعمها رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة فى الارض ، الا ان المسودة احاطت باقى الارض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله بهدوء ثم قال : هى هند اخرجى يا عدوة الله ، مرتين ، فقد جددت على احزائى ونعمت الى احبابى ، فلما خرجت قال : اللهم العنهما والعن نسلهما فسل عن تعبيرها فقال : اما الشمس التى طلعت عليها فعلى بن ابي طالب و الكوكب الذى خرج من القمر اسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التى زعمت ، ورأت كوكباً يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصفر من الشمس فابتلعها فاسودت ؛ فذلك ابنى الحسين يقتله ابن معاوية فسود الشمس ويظلم الافق ، واما الكواكب المسودة فى الارض احاطت الارض من كل مكان فتلك بنو امية .
ويروى للحسين عليه السلام :

سبقت العالمين الى المعالى بحسن خليفة وعلو همه

(١) قال الجزرى فى النهاية : ومنه حديث ابى رافع كنت الاعمى الحسن والحسين بالمداخى هى احجار امثال القرصه كانوا يحفرون حفيرة ويدعون فيها بتلك الاحجار فان وقع الحجر فيها فقد غلب صاحبها وان لم يقع غلب .

ولاح بحكمته نور الهدى فى ليل فى الضلالة مد لهم
يريد الجاهلون ليطفؤوه و ياأبى الله الا ان يتمه

البديع الهمداني :

احب النبي و آل النبي و اختص آل أبى طالب

احمد بن على النيسابورى :

حسبى بمرضاة ربى نعمة فيها أنال من جنة الفردوس آمالى

الحبصي بيص :

قوم اذا اخذ المديح قصائدأ أخذوه عن طه و عن ياسين
واذا عصى امر الممالك خدام نفذت اوامهم على جبرين

أنشد

على ابو حسن و الحسين رشيد بن لل راشد المرشد
ومن دنس الرجس قد طمروا ففاز الذى بهم يقتدى

فصل : فى معالي اموره ﷺ

الرضا عن آبائه ﷺ قال رسول الله ﷺ : من احب ان ينظر الى احب اهل الارض الى اهل السماء فلينظر الى الحسين ، رواه الطبريان فى الولاية و المناقب ، والسمعاني فى الفضائل بأسانيدهم عن اسماعيل بن رجاء وعمر بن شعيب . انه مر الحسين على عبدالله بن عمرو بن العاص فقال عبدالله : من احب ان ينظر الى احب اهل الارض الى اهل السماء فلينظر الى هذا المجتاز وما كلمته منذ لبالى صفين ، فأتى به ا بوسعيد الخدرى الى الحسين ﷺ ، فقال الحسين : اتعلم انى احب اهل الارض الى اهل السماء و تقتلنى و ابنى يوم صفين والله ان ابى لخير منى ؟ فاستمخذ ، وقال : ان النبى ﷺ قال لى : اطع اباك ، فقال له الحسين ﷺ اما سمعت قول الله تعالى : وان جاهدك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما و قول رسول الله ﷺ : انما الطاعة فى المعروف ، وقوله : لاطاعة له مخلوق فى معصية الخالق .

حفص بن غياث عن أبى عبدالله ﷺ قال : ان رسول الله كان فى الصلاة والى

جانبه الحسين فكبر رسول الله ﷺ فلم يجر (١) الحسين التكبير ، ثم كبر رسول الله ﷺ فلم يجر الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله يكبر ويمالج الحسين التكبير ولم يجر حتى اكمل رسول الله سبع تكبيرات فأحار الحسين التكبير فى السابعة ، فقال ابو عبد الله ﷺ فصارت سنة .

ابن عباس والصادق ﷺ : ان الحسين لما ولد امر الله جبرئيل ان يهبط فى الف من الملائكة فيهنى رسول الله من الله تعالى و من جبرئيل ، قال : فميط جبرئيل فر على جزيرة فى البحر فيهما ملك يقال له فطرس ، فكان من الحملة فبعثه الله فى شىء فابطأ عليه فكسر جناحه والقاه فى تلك الجزيرة ، فبعث الله سبع مائة عام حتى ولد الحسين فقال الملك لجبرئيل : اين تريد ؟ قال : ان الله عز وجل انعم على محمد بنعمة فبعثنا ههنا من الله و منى ، فقال : يا جبرئيل احملنى معك لعل محمداً يدعولى ، قال : فحملة فلما دخل جبرئيل على النبى هنامن الله ومنه واخبره به حال فطرس ، فقال [له] النبى ﷺ : قل له : يتمسح به ذا المولود و عدالى مكانك ، قال : فتمسح فطرس بالحسين و ارتفع فقال : يا رسول الله اما ان امتك ستقتله ، وله على مكافاة لا يزوره زائر الا ابلقته عنه ولا يسلم مسلم الا ابلقته سلامه ولا يصلى عليه مصل الا ابلقته صلاته ، ثم ارتفع . قال ابن عباس : فاما ملك ليس يعرف فى الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن على ﷺ وقد ذكر الطوسى فى المصباح رواية عن القاسم بن العلاء الهمداني حديث فطرس الملك فى الدعاء .

وفى المسئلة الباهرة فى تفضيل الزهراء الطاهرة عن ابى محمد الحسن بن الطاهر القائنى الهاشمى ان الله تعالى كان خبيره من عذابه فى الدنيا او فى الآخرة ، فاختار عذاب الدنيا وكان معلقا باشقار عينيه فى جزيرة فى البحر لا يمر به حيوان و تحته دخان منتن غير منقطع ، فلما احس الملائكة نازلين سأل من مر به منهم عما اوجب لهم ذلك ، فقال : ولد لى الحاشر (١) [النبى] الامى احمد من بنته ووصيه ولديكون منه ائمة الهدى الى يوم القيامة فسأل من اخبره انه يهنى رسول الله بتلك عنه ، و يعلمه به حاله ، فلما علم النبى

(١) احار الجواب: زده ومنه «لم يجر جواباً».

(٢) من أساء النبى (ص) اى الذى يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملته غيره .

ﷺ بذلك سال الله تعالى ان يعثقه للحسين ، ففعل سبحانه فحضر فطرس وهنأ النبي و
 عرج الى موضعه وهو يقول : من مثلي وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده احمد
 العاشر .

قال : وجاء الحديث ان جبرئيل نزل يوما فوجد الزهراء نائمة والحسين قلعا على
 عادة الاطفال مع امهاتهم ، فقام جبرئيل يلهمه عن البكاء (١) حتى استيقظت فاعلمها
 رسول الله ﷺ بذلك .

الطبري طارس اليماني عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : رأيت في الجنة
 قصرًا من درة بيضاء لاصدع (٢) فيها ولا وصل ؛ فقلت : حبيبى جبرئيل لمن هذا القصر ؟
 قال : للحسين ابنك ؛ ثم تقدمت امامه فاذا انا بتفاح فاخذت تفاحة ففلقتمها فخرجت منها
 حوراء كان مقادير النور اشفار عينها فقلت : لمن انت ؟ فبككت ثم قالت : لابنك
 الحسين . وروى عن الحسين بن علي ﷺ انه قال : صبح عندي قول النبي افضل الاعمال
 بعد الصلاة ادخال السرور في قلب المؤمن بما لا اثم فيه ، فاني رأيت غلاما يواكل كلبا
 فقلت لعفي ذلك فقال : يا ابن رسول الله اني سمعوم اطلب سرورا بسرور لان صاحبي
 يهودى اريد افارقه ، فاني الحسين ﷺ الى صاحبه بمائتي دينار ثمأله ؛ فقال
 اليهودى : الغلام فدى لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال ، فقال ﷺ : وانا
 قد وهبت لك المال ، قال : قبلت المال ووهبته للغلام ، فقال الحسين : اعنت الغلام و
 وهبته له جميعا ، فقالت امرأته : قد اسامت و وهبت زوجى مهري ، فقال اليهودى : و
 انا ايضا اسلمت و اعطيتها هذه الدار .

الترمذي في الجامع : كان ابن زياد يدخل قضيباً في انف الحسين ﷺ ويقول :
 ما رأيت مثل هذا الرأس حسناً ، فقال انس : انه اشبههم برسول الله ﷺ . وروى ان
 الحسين ﷺ كان يقعد في المكان المظلم فيمتدى اليه بياض جبينه ونحره .

ابو عيسى في جامعه ، وابو نعيم في حليته ، والسمعاني في فضائله ؛ و ابن بطة في
 ابائته عن أبي نعيم انه سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض ؛ فقال : انظروا الى هذا سألني

(١) الهاء عن كذا : اى شغله .

(٢) الصدع : الشق في شيء صلب .

عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ ، و سمعته يقول : الحسن والحسين هما ربما نتاى في الدنيا .

ابو حمزة بن عمران قال : ذكرت خروج الحسين وتخلف ابن العنفة عنه فقال الصادق عليه السلام : يا با حمزة اقول لك ما بينك سؤاله ، ان الحسين لما انصرف من مكة دعا بكافد وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بنى هاشم ، اما بعد فانه من لحق بى منكم استشهد ومن تخلف لم يدرك الفتح والسلام .

ابن حماد

شربت من ماء الولا شربة	فاورثتنى النسك قبل الفطام
ولاح نجم السعدنى طالعى	اذ صرت مولى لاناس كرام
لآل ياسين الذين حبيبهم	ينجوبه المؤمن يوم الخصام
فمثل مولاى الحسين الذى	بالطف مدفون عليه السلام
ابن على بن ابي طالب	سبط رسول الله خير الانام
من شرف الله به مكة	وزمزا والبيت بيت الحرام
من ظهر الاسلام طفلا به	وطهر الكفر بعد الحسام (١)
هذا ابن من قد كان من ربه	كقاب قومين بغير احتشام
هذا ابن من آثر فى قوته	وبات بالاهل ثلاثا صيام
هذا ابن من ساد بنى هاشم	اذ ظلمته فى القلاة القمام
هذا شهيد الطف هذا الذى	حبى له يمعو جميع الانام
هذا الامام ابن الامام الذى	منه لنا فى كل عصر امام
هذا الذى زامره كالذى	حج الى الكعبة فى كل عام

فصل : في تواريخه والقباه

ولد الحسين عام الخندق في المدينة يوم الخميس اذ يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما . و روى انه لم يكن بينه وبين اخيه الا العمل والعمل ستة اشهر .

(١) الحسام بالضم : السيف القاطع .

عاش مع جده ستة سنين و أشهراً ، وقد كمل عمره خمسين . ويقال : كان عمره سبعا وخمسين سنة وخمسة أشهر . [ويقال : سنة وخمسون سنة وخمسة أشهر] ويقال ثمان وخمسون .

ومدة خلافته خمس سنين وأشهر في آخر ملك معاوية واول ملك يزيد . قتل عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وخولى بن يزيد الاصبحى ، واجتزأ رأسه سنان بن انس النخعي ، وشمر بن ذى الجوشن . وسلب جميع ما كان عليه اسحاق بن حيوه الحضرمي و امير الجيش عبيد الله بن زياد ، وجه به يزيد بن معاوية ، ومضى قتيلاً يوم عاشوراء ، وهو يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال ، ويقال يوم الجمعة بعد صلاة الظهر و قيل يوم الاثنين بطف كربلاء بين نبذوى والغاصرية من قرى النهرين بالعراق سنة ستين من الهجرة ويقال : سنة احدى وستين ، ودفن بكربلاء من غربى الفرات ، قال الشيخ المفيد : فاما اصحاب الحسين عليه السلام فانهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم اجدانا والعاير محيط بهم .

وذكر المرتضى في بعض مسائله ان راس الحسين عليه السلام ردالى بدنه بكربلاء من الشام وضم اليه . وقال الطوسي : ومنه زيارة الاربعين .

و روى الكلبى فى ذلك روايتين ، احدهما عن ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام انه مدفون بجانب امير المؤمنين عليه السلام والاخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام انه مدفون بظهر الكوفة دون قبر امير المؤمنين عليه السلام .

ابنائه على الاكبر الشهيد ، امه برة بنت عروة بن مسعود الثقفى ، وعلى الامام وهو على الاوسط . وعلى الاصغر [وهما] من شهر بانويه ، وعجدة وعبد الله الشهيد من ام الرباب بنت امرى القيس ، وجعفر وامه قضاية

وبنائته مكينة امه ارباب بنت امرى القيس الكندية ، وفاطمة امه ام اسحاق بنت طلحة بن عبد الله ، وزينب واعقب الحسين عليه السلام من ابن واحد وهو زين العابدين وابنتين .

وبابه : رشيد الهجرى .

ومن اصحابه : عبد الله بن يقطر رضيحه وكان رسوله دعى به من فوق القصر

بالكوفة ، وانس بن الحارث الكاهلى ، واصعد الشامى ، عمرو بن ضبيعة ، ديث بن عمرو ، زيد بن مقل ، عبدالله بن عبدربه الخزرجى ، سيف بن مالك ، شبيب بن عبدالله النمشل ، ضرغام بن مالك . عقبه بن سيمان ، عبدالله بن سليمان ، المنهال بن عمرو الاسدى ، الحجاج بن مالك ، بشر بن غالب ، عران بن عبدالله الخزاعى .

اصمه : الحسين ، وفى التوراة : شبير ، وفى الانجيل : طاب .

وكنيته : ابو عبدالله ، والخاص : ابو على .

واقاب : الشهيد السعيد ، و السبط الثانى ، و الامام الثالث ، و المبارك ، و التابع لمرضات الله . المتحقق بصفات الله ، و الدليل على ذات الله ، افضل ثقات الله ، المشغول ليلادنهاراً بطاعة الله ، الشارى بنفسه الله ، الناصر لادبائه الله ، المنتقم من اعداء الله ، الامام المظلوم ؛ الاسير المحروم ، الشهيد المرحوم ، القاتل المرحوم ، الامام الشهيد ، الولى الرشيد ، الوصى السديد ، الطريد الفريد ، البطل الشديدد ، الطيب الوفى ، الامام الرضى ؛ ذو النسب العلى ، المنفق العلى ، ابو عبدالله الحسين بن على ، منبع الائمة ، شافع الامة ، سيد شباب اهل الجنة ، وعبرة كل مؤمن ومؤمنة ، صاحب المحنة الكبرى ؛ والواقعة العظمى ، و عبرة المؤمنين فى دار البلوى ، و من كان بالامامة آحق وادلى ، المقتول بكر بلا ، ثانى السيد المعصوم يحيى ابن النبى الشهيد ذكربا الحسين بن على المرتضى ، زين المجتهدين ، وسراج المتوكلين ، مفخر أمة المهتدين و بضعة كبد المرسلين ، نور العترة الفاطمية ، وسراج الانساب العلوية ، و شرف غرس الاحساب الرضوية ، المقتول بأيدى شر البرية ، سبط الاسباط ، وطالب الثادبوم الصراط ، اكرم العتر ، واجل الاسر (١) ، و ادمر الشجر ، و أزهو البدو ، معظم حكرمو موقر منظف مظور ، اكبر الخلاق فى زمانه فى النفس ، واعزهم فى الجنس ؛ اذكاهم فى العرف وادفاهم فى العرف ، اطيب المرق ، واجمل الخلق ، و احسن الخلق ، قطعة النور ، و لقلب النبى سرور ، المتمزعين الافك والزور ، وعلى تعمل المحن والاذى صبور ، مع القلب المشروح حور ، مجتبى الملك الغالب ، الحسين بن على بن ابي طالب .

وقال ابو الفضل الهمدانى : من ابوه الرسول ، و امة البتول ، و شاهده التوراة و

(١) العتر جمع العترة . والاسر جمع الاسرة : اهل الرجل المعروفون بالعائلة

الانجيل ، وناصره التآويل والتنزىل ، والمبشر به جبرئيل وميكائيل ، غذته كف الحق
وربى فى حجر الاسلام ، ورضع من ثدى الايمان . وانشأ ﷺ يوم الطف :

كفر القوم وقدماً رغبوا	عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدماً علياً وابنه	الحسن الخير الكريم الطرفين
حقاً منهم وقالوا اجمعوا	فتك الان جميعاً بالحسين (١)
بالقوم من اناس رذل	جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلمهم	باحتياجى لرضاء الماحدين
لم يخافوا الله فى سفك دمي	لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد دمانى عنوة	بجنود كوكوف الهاطلين (٢)
لاشيء كان منى قبل ذا	غير فخرى بضياء الفرقدين
بعلى الخير من بعد النبى	والنبى القرشى الوا لدين
خيرة الله من الخلق أبى	ثم امى فأنا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب	فأنا الفضة وابن الذهبين
فاطم الزهراء امى وابى	وارث الرسل ومولى الثقلين
طعن الابطال لما برزوا	يوم بدر وبأحد وحنين
وله فى يوم احد وقعة	شفت الغلبف العسكرين (٣)
ثم بالا حزاب والفتح معاً	كان فيها حتف أهل الفيلقين (٤)
واخو خبير اذ بارزهم	بحسام صارم ذى شفرتين
منفى الصغين عن سيف له	وكذا افعاله فى القبلتين
والذى اردى جيوشا اقبلوا	بطلبون الوتر فى يوم حنين
فى سبيل الله ماذا صنعت	امة السوء معاً بالمعترتين

(١) الحق : معركة : شدة الفيض . فتك : فلان : بطش به او قتله . على لطفه .

(٢) الكوكوف : القطر . والهاطل : المطر النازل المتتابع العظيم القطر .

(٣) الفض : التفرة .

(٤) الفيلق : الداهية .

عذرة البر التقي المصطفى
 من له عم كعمى جعفر
 من له جد كجدى فى الورى
 والدى شمس وامى قمر
 جدى المرسل مصباح الهدى
 بطل قزم هزبر ضيفم
 عروة الدين على ذاكم
 مع رسول الله سبعا كاملا
 ترك الاوثان لم يسجد لها
 عبد الله غلاما يا فما
 يعبدون اللات والعزى معاً
 وابى كان هزبراً ضيفما
 كتمشى الاسد بغيا فستوا
 ثم استوى على فرسه وقال :
 انا ابن على الخير من آل هاشم
 وجدى رسول الله اكرم خلقه
 وفاطم امى من سلالة احمد
 وفينا كتاب الله انزل صادقا
 ونحن امان الله للخلق كلام
 ونحن ولادة العوض نسقى ولينا
 وشيعتنا فى الناس اكرم شيعة

وعلى القرم يوم الجحفلين (١)
 وهب الله له اجنحتين
 وكشيتى فانا ابن الملمين
 فانا الكوكب وابن القمرين
 وابى الموفى له باليعنين
 ماجد سمح قوى الساعدين
 صاحب العوض مصلى القبلتين
 ماعلى الارض مصل غير ذين
 مع قريش مذنب اطرفة عين
 وقريش يعبدون الوثنيين (٢)
 وعلى قائم بالحننيين
 يأخذ الرمح فيطعن طمئنين
 كاس حنف من نجيع الحنظلين (٣)

- (١) القرم : السيد . والجحفل كجعفر : الجيش الكثير .
 (٢) قال الجزدى فى النهاية : ابغى الغلام فهو يافع اذا شارف الاحتلام ولما يحتلم وهو من نوادر الابنية .
 (٣) النجيع من الطعام : ما هنا آكله ومن الدم : ما كان الى السواد ونقل الجوهرى عن الاسمى ان دم الجوف خاصة .

فصل : في المفردات

تاريخ بغداد ، وخراسان ، والابانة ، و الفردوس ، قال ابن عباس : اوحى الله تعالى الى محمد ﷺ : اني قلت ييعبي بن زكريا سبعين الفاً وقتل بابتك سبعين الفاً وسبعين الفاً . الصادق عليه السلام : قتل بالحسين مائة الف وما طلب بشاره و سيطر بشاره . تفسير النقايش باسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال : كنت عند النبي ﷺ وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ بهط جبرئيل بوحي من رب العالمين ، فلما سري عنه قال : اناني جبرئيل من ربي فقال : يا عجم ان ربك يقرأ عليك السلام و يقول : استاجمعهما فاخذ احدهما بصاحبه ، فنظر النبي الى ابراهيم فبكى [ونظر الى الحسين فبكى] ان ابراهيم امه أمة ومتى مات لم يعزن عليه غيري ، وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوتر حزني على حزنها ما جبرئيل يقبض ابراهيم فديته بالحسين . قال : قبض بعد ثلاث . فكان النبي اذا رأى الحسين مقبلاً قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه (١) وقال : فديت من فديته بابني ابراهيم .

يقال : دخل الحسين عليه السلام على معاوية وعنده اعرابي يسأله حاجة فأمسك و تشاغل بالحسين ؛ فقال الاعرابي لبعض من حضر : من هذا الذي دخل ؟ قالوا : الحسين بن علي ؛ فقال الاعرابي للحسين [استئلك] يا ابن بنت رسول الله لما كلمته [فري] حاجتي فكلمه الحسين عليه السلام في ذلك ف قضى حاجته فقال الاعرابي :

انيت العشمى فلم يجدلى	الى ان هزه ابن الرسول (٢)
هو ابن المصطفى كرمنا وجوداً	ومن بطن المطهرة البتول
وان لهاشم فضلاً عليكم	كما فضل الربيع على المحول (٣)

فقال معاوية : يا اعرابي اعطيك وتمدحه ؟ فقال الاعرابي : يا معاوية اعطيتني من

(١) رشف الماء ونحوه : مصه بشفتيه .

(٢) العشمى : نسبة الى عبد شمس على ما قيل .

(٣) محل محول المكان : أجذب وانقطع عنه الطرف ليست ارضه .

حقه وقضيت حاجتي بقوله .

العقد عن الأندلسي : دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له اشر على في الحسين فقال : ارى ان تخرج معك الى الشام وتقطعه عن اهل العراق وتقطعهم عنه ، فقال : اردت والله ان تستريح منه وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت على ما اكره وان اسأت اليه قطعت رحمه ، فأقامه وبعث الى سعيد بن العاص فقال له : يا ابا عثمان اشر على في الحسين ، فقال : انك والله ماتخاف الحسين الا على من بعدك وانك لتخلف له قرنا ان صارعه ليصر عنه وان سابه ليسبقه فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ الى السماء .

ومن مناقبه (ع) باظهر من المشاهد التي يقال لها مشهد الرأس من كربلاء الى عسقلان ، فمابينهما في الموصل ونصيبين وحماة وحمص ودهشق وغير ذلك .
والخبر المشهور عن النبي ﷺ : شفاء امتي في تربتك والامة من ذريتك .
ويروى الشفاء في تربته ، والاجابة نعمت قبته والامة من ذريته . قال الشعبي في حديثه : قال ذكوان مولى الحسين عند معاوية .

فيم الكلام لسابق في غاية والناس بين مقصر ومبلد
ان الذي يجري ليدرك شأوه في غاية تنمي لغير مسدد (١)
بل كيف يدرك نور بدر ساطع خير الانام وفرع آل محمد
ومن عجابه ما بقي ما نمه في البلاد كلها لانه آخر اهل العباء واشنع قتيل في الدنيا .

المرضى

مصيبة قدم الازمان بوقدها والماضيات من الايام تذكيها
الشرىف ابن الرضا :

يا حسين بن فاطم بن علي انت سبط الرسول ذو الانساب
يا امامي ومرشدي ووليي ومغيثي على الامور الصعاب

الصاحب :

ادايكم باهل بيت محمد
واترك من ناواكم وهو هتكه
فكلكم للامام والدين فرق
ينادى عليه مولد ليس يحمده

علم الهدى :

يا حجة الله كم تلقى حقوقكم
وكم سرورحكم في ارض مضبغة
تدنون منها وايدى اليغى تقصيبها
فلا السيوف ولا الارماح تعميمها (١)
وكم غروركم تزوى بناءكم
وكم دياركم منكم مفرغة
وكم اكايد فيكم ثقل مولمة
حتى مضى ناركم لا طالبين له
حتى متى أنتم لحم على وضم
حتى متى تخفض الغاؤون ذروتكم
حتى متى تهدم الاقوام مضبتكم
وكم غروركم تزوى بناءكم
وكم دياركم منكم مفرغة
وكم اكايد فيكم ثقل مولمة
حتى مضى ناركم لا طالبين له
حتى متى أنتم لحم على وضم
حتى متى تخفض الغاؤون ذروتكم
حتى متى تهدم الاقوام مضبتكم

كشاجم :

يا عترة حبيبم يدين به
مغالق الشم أنتم يا بنى
صالح هذا الورى وطالعه
أحمد اغتيركم مفاتحه
فاح بدار الجنان فالحه
والحب يعبأ به مكادحه
أكانم العزن فى محبتكم

- (١) الروح : المال السام . والارض المضبغة : كثيرة الضبع .
(٢) قوله : تزوى بالزاء المعجمة على بناء الفعل اى تبع . والنكد بمعنى الشومفة للاعادي . وقوله تعينها من جنى الثمر : تناوله من شجرته .
(٣) الوضم : غشبة الغصاب التى يقطع عليها اللحم يقال « تركهم لعدا على وضم » اى اوقع بهم فذلهم وأوجعهم .
(٤) الذروة : أعلى الشيء .
(٥) الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل : الجبل الطويل المنح المنفرد

فصل : فى مقتله ﷺ

تفسير ابي يوسف بن يعقوب بن مفيان ، و تفسير يوسف بن موسى القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد بن ابي المليح عن ميمون بن مهران فى قوله تعالى : ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون قال : هذا وعيد من الله لظلمة أهل بيت عده عليهم السلام وتعزية للمظلوم .

وفى اثر ابن عباس : رأى النبى فى منامه بعد [ما] قتل الحسين وهو مغبر الوجه حافى القدمين باكى العينين وقد ضم حجر زميمه (١) الى نفسه وهو يقرأ هذه الآية ، وقال : انى مضيت الى كربلاء والنقطت دم الحسين من الارض و هوذا فى حجرى وأنا ماض اخاصمهم بين يدى ربى .

الباقى (ع) فى قوله تعالى : واذا الموقدة سئلت ؛ يقول : يسألكم عن الموقدة التى أنزل عليكم فضلها مودة ذى القربى ، وحقنا الواجب على الناس ، وحبنا الواجب على الخلق ، قتلوا مودتنا بأى ذنب قتلونا .

سأل اسحاق الاحمر العجعة ﷺ عن قول الله تعالى : كهيعص ، فقال : هذه الحروف من انباء الغيب الذى اطلع الله عليه عبده زكريا ثم قصها على محمد ﷺ وذلك ان زكريا سأل ربه أن يعلمه اسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل وعلمه اياها وكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين سرى عنه همهم وانجلي كربه واذا ذكر الحسين غلبته الحيرة و وقعت عليه الزفرة فقال ذات يوم : الهى اذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومى واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتى فأنبأه الله فى قصته فقال : كهيعص ، فالكاف اسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم للحسين ، والعين عطشه ، والصاد صبره . فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام و منع الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب و [كان] يقول : الهى أنفجع خير خلقك بولده ، الهى أنزل الرزية بقائه ، الهى أتلبس علياً و فاطمة ياب هذه المصيبة ، الهى أنهل هذه الفجيعة بساحتهم ، ثم كان يقول : اللهم ارزقنى ولداً تقر به عيني على الكبر واجعله وارثاً رضياً بوازى محله منى الحسين فاذا رزقته

فافتنى بعبه ثم افجعنى به كما تفجع نحدأ حبيبك بولده فرزقه يحيى وفجعه به ، وكان حمل يحيى ستة أشهر ، وحمل الحسين ستة أشهر ، وذبح يحيى كما ذبح الحسين ولم تبك السماء والارض الاعليهما ، (الخبر) .

على بن الحسين (ع) قال : خرجنا مع الحسين فما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه الا ذكر يحيى بن زكريا ، وقال يوما : من هو ان الدنيا على الله ان رأس يحيى اهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل . وفى حديث مقاتل عن زين العابدين ﷺ [عن ابيه ع] ان امرأة ملك بنى اسرائيل كبرت وأزادت أن تزوج بنتها منه للملك فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك ، ففرت المرأة ذلك وزينت بنتها وبشتها الى الملك فذهبت ولميت بين يديه ، فقال لها الملك : ما حاجتك ؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا ، فقال الملك : يا بانية حاجة غير هذه ، قالت : ما اريد غيره ، وكان الملك اذا كذب فيهم عزل عن ملكه فخير بين ملكه وبين قتل يحيى فقتله ، ثم بعث برأسه اليها فى طشت من ذهب فامرت الارض فأخذتها ، وسلم الله عليهم بخت نصر فجعل يرمى عليهم بالمناجيق ولا تعمل شيئاً ، فخرجت عليه عجوز من المدينة فقالت : ايها الملك ان هذه مدينة الانبياء لا تفتح الا بما ادلك عليه ، قال : لك ما سألت ، قالت : ارمها بالخبت والعذرة ففعل فقطعات فدخلها فقال : على بالعجوز ، فقال لها : ما حاجتك ؟ قالت : فى المدينة دم يغلى فاقتل عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين الفأحتى سكن ؛ يا ولدى يساعلى والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفاً .

وقال بعض المفسرين فى قوله : واذكر فى الكتاب اسماعيل (الايات) ، انه اسماعيل ابن حزقيل ؛ لان اسماعيل بن ابراهيم مات قبل أبيه بعث الله الى قومه فسلخوا جلدة وجهه وفردوا رأسه ، (١) فخير الله فى ماشاء من عذابهم ، فاستغفاه ورضى بثوابه وفوض امرهم الى الله . وقد رواه أصحابنا عن الصادق عليه السلام قال فى آخره : أنا ملك من ربه يقرأ السلام ويقول : قد رأيت ما صنع بك فمرنى بما شئت ، فقال : يكون لى بالحسين اسوة .

الصادق (ع) : دخل الحسين على أخيه الحسن يوماً فلما نظر إليه بكى ، فقال له الحسن : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ قال : ابكى لما صنع بك ، فقال له الحسن : ان الذي يؤتى الى يومى الى (١) فاقتل به ولكن لا يوم كبومك يا أبا عبد الله يزلف اليك ثلاثون ألف رجل يدعون انهم امة جدك محمد و ينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك و سفك دمك وانتهاك حرمتك وسبى ذراريك و نساءك و انتهاك ثقلك فضعها تحمل بنى امة اللعنة وتمطر السماء دماً ورماداً ، و يبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيات في البحار .

النبي (ص) : بينى و بين قاتل الحسين ﷺ خصومة يوم القيامة ؛ آخذ ساق العرش بيدي ؛ و يأخذ على بحجرتي ، و تأخذ فاطمة بحجزة على دمعها قميص ، فأقول يارب انصفني في قتلة الحسين .

الرضا (ع) : ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون القتال فيه فاستحلّت فيه دماؤنا و هتكت فيه حرمتنا و صببت فيه ذراريّنا و نساءنا و اضرمت النيران في مضاربنا و انتهب ما فيها من ثقلنا و لم يترك لرسول الله حرمة في امرنا ، ان يوم الحسين افرح جفوننا و اسبل دموعنا و أدخل عزيزنا ، ارض كرب و بلا أدرتنا الكرب و البلاء الى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام .

الحميرى :

في حرام من المشهور احدث حرمة الله و الحرام حرام

وله أيضاً :

كربلا يا دار كرب و بلا و بهاسط النبي قد قتلا

الرضا ﷺ : من ترك السعى فى حوائجه يوم عاشوراء قضى الله حوائجه فى الدنيا و الآخرة ، و من كان يوم عاشوراء مصيبته و حزنه و بكائه جعل الله يوم القيامة فرحه و سروره و قرت فى الجنان عينه ، و من سمى يوم عاشوراء يوم بركة و اذخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له و حشره يوم القيامة مع يزيد و عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد الى اسفل درك من النار .

(١) كذا فى النسخ التى عندنا ولكن فى المنقول عن الامالى للصدوق (ره) «نسم يدس لى» وهو الظاهر .

و شرب الصادق ﷺ وقد استعبر واغرو رقت عيناه (١) بدموعه وقال يا داود لمن الله قاتل الحسين ، ثم قال بعد كلام : وهما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة ورفع له مائة الف درجة ، وكان كأنما أعتق مائة الف نسمة ومحا عنه مائة الف سيئة ، وحشره يوم القيامة ابلج الوجه .
الحسين ﷺ : انا قاتل العبرة لا يذكرنى مؤمن الا استعبر .

المرضى

أستقى نعيم الماء ثم يلد لى ووردكم آل الرسول خلاة (٢)
تذاودن عن ماء الفرات وكارع به ابل للعدادين وشاة (٣)

الموتى

و احزننا للحسين منجدلا عمار بذيل التراب ملتحف
عطشان يرنو الى الفرات ظمأ وماؤها بالاكف يقترف (٤)
تشرع فيه كلاب عسكره وابن على عليه يلتمف
التهنيد قال الصادق ﷺ : كان رسول الله ﷺ كثيراً ما ينفل فى أفواه الاطفال المراضع من ولد فاطمة من ريقه ويقول : لاتطعمهم شيئاً الى الليل و كانوا يروون من ريق رسول الله . قال : و كانت الوحش تصوم يوم عاشورا على عهد داود وهذه نبذاخترناها مما صنفه ابو جعفر ابن بابويه ، والسيد الجرجاني ، وابن مهدي الماطيرى ، و عبد الله بن احمد بن حنبل ، و شاكربن غنمة ، و ابو الفضل الهاشمى وغيرهم : روى انه امامات الحسن بن على استدعى الحسين فى خلع معاوية فقال : ان بينى وبين معاوية عهداً لا يجوز نقضه ، فلما قربت وفاة معاوية قال لابنه يزيد : لا يئازك فى هذا الامر الا اربعة : الحسين بن على و عبدالله بن عمر و عبدالله ابن الزبير و عبدالله بن حمزة بن ابي بكر ، فأما ابن عمر فانه زاهد و يبابعك اذا لم يبق احد

(١) اغرو رقت العين : دمت كأنها غرقت فى دمعها .

(٢) النبير : الزاكي من الماء . والخلاة جمع الخالي كغالي وغلاة .

(٣) الكارع : كل غاص ماء شرب او لم يشرب .

(٤) دناله . ادام النظر اليه بسكون الطرف .

غيره ، وأما ابن أبي بكر فإنه مولع بالنساء واللهم ، وأما ابن الزبير فإنه يراوغك وروغان الثملب و يجسم عليك جثوم الاسد (١) فان قدرت عليه فقطعه اربأربأ ، و اما الحسين فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان قدرت عليه فاصفح عنه فان له رحماً ماسة و حقاً عظيماً . قال : فلما مات معاوية كتب يزيد الى الوليد بن عقبة بن ابي سفيان بالمدينة يأخذ البيعة من هؤلاء الاربعة أخذاً صديقاً لبست فيه رخصة فمن تأبى عليك منهم فاضرب عنقه و ابث السى : رأسه ، فاحضر الوليد مروان وشاوره في ذلك فقال : الرأي ان تحضرهم و تأخذ منهم البيعة قبل ان يملعوا ، فوجه في طلبهم و كانوا عند التربة فقال عبدالرحمن و عبدالله : ندخل دورنا و نفاق ابوابنا ، و قال ابن الزبير : والله ما بايع يزيداً أبداً ، و قال الحسين بن علي ﷺ : انالا بدلى من الدخول على الوليد و انظر ما يقول ، ثم قال لمن حوله من اهل بيته : اذا انا دخلت على الوليد و خاطبته و خاطبني و ناظرته و ناظرني كونوا على الباب فاذا سمعتم الصبيحة قد علت والاصوات فدارتفت فاهجموا الى الدار ولا تقتلوا احداً ولا تثيروا الى الفتنة .

فلما دخل عليه وقرأ الكتاب قال : ما كنت اباع ليزيد ، فقال مروان : بايع لأمير المؤمنين ! فقال الحسين : كذبت و يلك ! على المؤمنين من أمره عليهم ؟ قدام مروان و جرد سيفه و قال : هر سياتك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدار و دمه في عنقي ، و ارتفعت الصبيحة فمجم تسعة عشر رجلا من اهل بيته و قد انتصوا خناجرهم فخرج الحسين معهم .

ووصل الخبر الى يزيد فمزل الوليد و ولاها مروان ؛ و خرج الحسين و ابن الزبير الى مكة و لم يتشدد على ابني العمربن (٢)

فكان الحسين ﷺ يصلى يوما اذ ومن (٣) فرأى النبي ﷺ في منامه يخبره بما يجرى عليه فقال الحسين : لاحاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني اليك ، فيقول : لابد من الرجوع حتى تذوق الشهادة . و كان محمد بن الحنفية و عبد الله بن المطيع

(١) راوغه : صادمه و خادعه . و جثم العيون : تلبذ بالارض . لزم مكانه و لم يبرح .

(٢) العمران : ابو بكر و عمر .

(٣) ومن : اي أخذه نفل النوم او اشتد نعاسه .

نبيهه عن الكوفة و قالاً : انها بلدة مشحومة قتل فيها ابوك و خذل فيها اخوك فالزم الحرم فانك سيد العرب لا يعذل بك اهل الحجاز وتتداعى اليك الناس من كل جانب ثم قال محمد بن الحنفية : وان نبت بك (١) لحقت بالرمال وسمف الجبال وتنفلت من بلدالى بلد حتى تفرق لك الرؤى فتستقبل الامور استقبالاً ولا تستدبرها استدباراً .

وقال ابن عباس : لا تخرج الى العراق وكن باليمن لحصايتها ورجالها .
فقال ﷺ : انى لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، وانما خرجت أطلب الصلاح فى امة جدى محمد أريد أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر أسير بسيرة جدى سيرة أبى على بن أبى طالب فمن قبلنى بقبول الحق فالله أدلى بالحق وهو أحكم الحكمين . قالوا : فخرج ليلة الثالث من شعبان سنة ستين وهو يقرأ : فخرج منها خالفاً يترقب (الاية) ، ثم ان اهل الكوفة اجتمعوا فى دار سليمان بن مرد الغزاعى فكانوا الحسين ﷺ :

من سليمان بن مرد والمسيب بن نجية ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر و شيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة : سلام عليك ، اما بعد فالحمد لله الذى قسم عدوك الجبار العنيد ، الذى انتزى على هذه الامة فابتزها أمرها ، (٢) وغصبها فيثها ، وتأمر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبا برتها و عتاتها ، فبعد أله كما بعدت نمود ، انه ليس علينا امام ، فاقبل لعل الله أن يجمعنا على الحق بك ، والنعمان بن بشير فى قصر الامارة ، لسنا نجمع معه فى الجمعة ، ولا نخرج معه الى عيد ، ولوقد بلغنا انك قد أقبلت الينا أخرجنه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله .

ثم سرحوا الكتاب (٣) مع عبيد الله بن مسلم الهمداني وعبد الله بن مسمع البكرى حتى قدما على الحسين لعشر مضين من شهر رمضان .

(١) نبت السكان بفلان : لم يوافق . وما قال بعض المحشين من ان اللفظة بتوسط الائمة الفوقانية بين النون والموحدة التحنانية من تنأ الشئ . خرج من موضعه فهو خطأ .
(٢) انتزى انتزأ : تسرع الى الشر . وابتزها : اى سلبها .
(٣) سرح اليه رسولا : ارسله .

ثم بعد يومين أنفذ داقيس بن مسهر الصيداوى ؛ وعبد الرحمن بن عبد الله الارخى وعمارة بن عبد الله الساولى ، وعبد الله بن و ال سهمى الى الحسين ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين .

ثم سرخوا بعد يومين هانى بن هانى السيمى وسعيد بن عبد الله الحنفى بكتاب فيه : للحسين بن على من شيعته المؤمنين ، اما بعد : فحيول فان الناس ينتظر ونك لا رأى لهم غيرك فالمجل العجل ثم المجلى بابن رسول الله .

وكتب شيب بن ربهى ، و حجار بن أبهر ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعمر بن الحجاج ، و محمد بن عمير ، وعروة بن قيس : اما بعد ، فقد أخصب الجناب (١) وأبنت الثمار ؛ فاذا شئت فاقدم على جند مجندة .

فاجتمعت الرسل كلهم عنده فقرأ الكنب وسأل الرسل عن أمر الناس ثم كتب مع مسلم بن عقيل :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن على الى الملأ من المسلمين والمؤمنين اما بعد : فان هانئاً وسعيداً قدما على بكتبكم ، وكانا آخر من قدم على من رسلكم ؛ وقدمت كل الذى اقتصمت وذكركم ، ومقالة جللكم : انه ليس لنا امام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى ، وأنا باعث اليكم أخى وابن عمى وتقتى من أهل بيتى ، فان كتب الى انه قد أجمع رأى احدائكم وذوى الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وتواترت به كتبكم أقدم عليكم وشيكا (٢) ان شاء الله ، ولعمرى ما الامام الا الحاكم القائم بالقسط ، الداين بدين الله ؛ الحابس نفسه على ذات الله .

ف قصد مسلم على غير الطريق ، وكان رائده رجلان من قيس عيلان (٣) فأضلا الطريق وماتا من العطش وأدرك مسلم ماء ، فتأخير مسلم من ذلك وكتب الى الحسين ﷺ يستغفبه من ذلك ، فأجابته : اما بعد فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب الى والاستغفاء من وجهك هذا الذى أنت فيه الا الجبن والفشل فامض لما أمرت به .

(١) الغصب : كثرة العشب والغير . والجناب بفتح الجيم : الفناء والناحية يقال «أخصب جناب القوم» أى وجد فيه الغصب .

(٢) أى سرياً

(٣) ابو قبيلة اسمه الياس بن مضر كما قاله الغير وزآبادى .

فدخل مسلم الكوفة فسكن فى دار سالم بن المسيب ، فاختلف اليه الشيعة فقرأ عليهم كتابه ، فبايعه اثنا عشر ألف رجل ، فرجع ذلك الى النعمان بن بشير وهو والى الكوفة فجمع الناس وخطب فيهم ونصحهم . وكتب عبدالله بن مسلم الحضرمى وعمارة بن عتبة بن الوليد ، وعمر بن سعد بن أبى وقاص الى يزيد : ان كان لك حاجة فى الكوفة فابعث رجلاً قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك فان النعمان بن بشير اما ضعيف أو متضعف .

فكتب يزيد على يدى مسلم بن عمر الباهلى الى عبيد الله بن زياد وهو والى البصرة ودلاه الكوفة مع البصرة وأن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله أو ينفيه فالمجمل .

فلما وصل المنصور الى ابن زياد قصد الكوفة ودخلها بغتة فى الليل وهو ملثم فزع من رآه انه الحسين ، فكانوا يقولون : مرحباً يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ، حتى نزل دار الامارة ، فانتقل مسلم من دار سالم الى دار هانى بن عروة المذحجى فى الليل ودخل فى أمانه . وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون الف رجل ، فزم على الخروج فقال هانى : لا تمجى .

ثم ان عبيد الله أعطى مولاة معقل ثلاثة آلاف درهم وقال له : اذهب حتى تسأل عن الرجل الذى يبايعه اهل الكوفة فاعلمه انك رجل من اهل حمص جئت لهذا الامر وهذا مال تدفعه لتتقوى به . فلم يزل يتخطف ويسترشد حتى دل على مسلم بن عوسجة الاسدى ، وكان الذى يأخذ البيعة فأدخله على مسلم وقبض منه المال وبايعه ؛ ورجع معقل الى عبيد الله فأخبره .

وكان شريك بن الاور الهمدانى جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد ؛ فمرض فنزل فى دار هانى بن عروة أياماً ؛ ثم قال لمسلم : ان عبيد الله يعودنى وانى مطأوله الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله وعلامتك ان اقول : اسقونى ماء ، ونهاه هانى عن ذلك . فلم ادخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجهه وطال سؤاله ، ورأى ان احداً لا يخرج فغشى أن يفوته فاخذ يقول :

ما الانتظار لسامى ان يحييها كأس المنية بالمجمل استوها

فتوهم ابن زياد وخرج ، فلما دخل القصر اتاه مالك بن يربوع التميمي بكتابه
أخذه من يدي عبدالله بن يقطين فاذا فيه : للمحسنين بن علي . اما بعد : فاني اخبرك انه
قد بايعك من اهل الكوفة كذا فاذا انك كتابي هذا فالعجل العجل فان الناس معك و
ليس لهم في يزيد اى ولا هو . فأمر ابن زياد بقتله ، وقال لمحمد بن الاشعث الكندي
وعمر بن العجاج الزبيدي ، واسماء بن خارجة الفزاري : احضروا هاني بن عروة ،
فاحضروه باللفظ ، فالتفت ابن زياد الى شريح القاضي وتمثل :

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد (١)

فقال هاني : ما هذا ايها الامير؟ قال : جئت بمسلم بن عقيل وادخلته دارك و
جمعت له السلاح والرجال في دور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي ، فانكر هاني بن
عروة ذلك ، فقال : علي بمقل ، فلما جرى به قال : أنعرفه؟ قال هاني : مادعوت مسلماً
وانما جاني بالجوار فاذا قد عرفت اخبرجه من جواري ، قال : لا والله لامناس لك مني
الابد ان تسلمه الي ، قال : لا يكون ذلك ابداً ؛ فكلمه مسلم بن عمرو الباهلي في
ذلك قال : ليس عليك في دفعه عار انما تدفعه الى السلطان ، فقال هاني : بلى والله علي
أعظم العار ان اسلم جاري وضيقي ورسول ابن رسول الله واناحي صحيح الساعد بن
كثير الاعوان والله لو لم أكن الا واحداً لماسلمته أبداً حتى اموت من دونه ، فقال ابن
زياد : ان لم تحضره لاضر بن عتقك ، وضرب قضيباً على أنفه وجبهته حتى هشمه (٢)
وامر بحبسه . وبلغ ذلك مذهجاً فأقبلت الى القصر فامر ابن زياد شريحاً القاضي ان
يخرج اليوم ويعلمهم انه حى سالم فخرج اليهم وصرفهم ، و وصل الخبر الى مسلم بن
عقيل في اربعة آلاف كانوا حواله فاجتمع اليه ثمانية آلاف ممن بايعوه فتحرز عبيد الله
وعلق الابواب وسار مسلم حتى احاط بالقصر ، فبعث عبيد الله كثير بن شهاب الحارثي
ومحمد بن الاشعث الكندي من باب الرومين براية الامان لمن جاءها من الناس ، فرجع
الرؤساء اليها فدخلوا القصر ؛ فقال لهم عبيد الله اشرفوا على الناس فمضوا اهل الطاعة

(١) هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين عليه السلام وهو ينظر الى ابن ملجم يقال عذيرك

من ملان بالنصب : اي هات من يحدوك فيه فبيل بمعنى فاعل .

(٢) هشمه : كسره .

وخو فوا أهل المعصية ، فمأزال الناس يتفرقون حتى أمسى مسلم وما معه الا ثلاثون نفساً ؛ فلما صلى المغرب ما رأى احداً بقي في أزقة كندة (١) متحيراً فمشى حتى اتى الى باب امرأة يقال لها طوعة كانت ام ولد محمد بن الاشعث فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا ، وكان بلال خرج مع الناس واهمه قائمة تنتظره فقال لها مسلم : يا امة الله اسقيني . فسقته وجاس ، فقالت له : يا عبدالله اذهب الى اهلك . فسكت ، ثم عادت فسكت ، فقالت : سبحان الله قم الى اهلك ، فقال : مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة قالت : فلكم مسلم بن عقيل ؟ فأدته ، فلما دخل بلال على امه وقف على الحال ونام . فلما أصبح أذن مناد من دل على مسلم فله دينه وبرئت الذمة من رجل وجدناه في داره فجاء بلال الى عبدالرحمن بن محمد الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عنده فأقبل عبد الرحمن ودنا من أبيه وساره ، فقال ابن زياد : ما يقول ابنك ؟ فقال : يقول : ابن عقيل في دار من دورنا ، فانفذ عبيدالله عمرو بن حريث المخزومي و محمد بن الاشعث في سبعين رجلا حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول :

هو الموت فاصنع وبك ما انت صانع فأنت بكس الموت لاشك جارع

فصبر لامر الله جل جلاله فحكم قضاء الله في الخلق ذابح

فقتل منهم واحداً واربعين رجلا ، فانفذ ابن زياد اللامة الى ابن الاشعث ، فقال ايها الامير انك بعثتني الى اسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من آل خير الانام قال : ويعك ابن عقيل لك الامان ، وهو يقول : لاحاجة لي في امان الفجرة ، و هو يرتجز :

اقسمت لا اقتل الاحرار وان رايت الموت شيئاً أنكر

أكره ان اخدع او اغرا كل امرئ يوماً يلاقى شرا

اضربكم ولا اخاف ضرا ضرب غلام قط لم يفرا

فضربوه بالسهم والاحجار حتى عبي واستند حايطاً فقال : ما لكم ترموني بالاحجار كما ترمي الكفار وانامن اهل بيت الانبياء الابرار الاترعون حق رسول الله في ذريته ؟ فقال ابن الاشعث : لا تقتل نفسك وأنت في ذمتي ، قال : أؤسرد بي طاقة لا

(١) الازقة جمع الزقاق بالضم : السكة .

والله لا يكون ذلك أبداً ، وحمل عليه فمرب منه فقال مسلم : اللهم ان العطش قد بلغ مني فحملوا عليه من كل جانب ، فضربه بكبير بن حمران الاحمرى على شفته العليا وضربه مسلم في جوفه فقتله ، وطامن من خلفه فسقط من فرسه فاسر ، فقال مسلم : اسقوني شربة من ماء ، فأناه غلام عمرو بن حريث بشربة زجاج وكانت تملأ دما وسقطت فيه نيته فأني به الى ابن زياد فتجاوبا ؛ وكان ابن زياد بسب حسيناً وعلياً عليه السلام فقال مسلم : فاقض ما انت قاض يا عدو الله ، فقال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه وكان مسلم يدعوا لله ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا فقتله وهو على موضع الحدائين (١) ، ثم امر بقتل هاني بن عروة في محلة يباع فيها الفقم ثم امر بصلبه منكوسا وانشد اصدى :

فان كنت لا تدريين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل
وأفخذ رأسهما الى يزيد في صحبة هاني بن حيوة الوادعي فنصب الرأسين في درب
من دمشق وكتب : قد بلغني ان الحسين قد عزم الى المسير الى العراق فضع المراصد
واحبس على الظن واقتل على التهمة حتى تكفي امره .
فلما عزم الحسين على الخروج نهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المغزومي
فقال : جزاك الله خيراً يا ابن عم مهما يقض يكن وانت عندى احمد مشير وأنصح
ناصح .

فاتاه ابن عباس وتكلم في ذلك كثيراً فانصرف ومرب عبد الله بن الزبير فقال :

قد قلت لمان وزيت معشري	بالك من قبرة بمعشري
خلالك الجوف فيضى واصفري	ونقرى ماشئت أن تقرى
هذا حسين ماير فاستبشري	مذ رفع الفخ فماذا تحذري

لا بدمن اخذك يوما فاصبري

وكتب اليه عبدالله بن جعفر من المدينة في ذلك فسأجابه : اني قد رأيت جدى رسول الله في منامى فخبرنى بأمر وانا ماض له لى كان أم على ؛ والله يا ابن عم لي متدين على كما مبتدى اليهود يوم السبت ، وخرج .

(١) اى اشر فوه على موضع الحدائين .

فلما بلغ ذات عرق رأى الفرزدق الشاعر فسأل الخبر فقال : قلوب الناس معك
وسوفهم مع بني أمية ، قال : صدقت يا خاتيم وإن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .
فلما بلغ الحاجز من بطن الرقة (١) بعث قيس بن مسهر الصيدادي إلى أهل الكوفة
يخبرهم بمجيئه ، فأخذته الحصين بن نمير في القادسية وبعث به إلى ابن زياد ، فقال له
ابن زياد اصعد القصر فصب الكذاب ، فصعد فأثنى على الله وعلى رسوله وإلى أهل بيته
ولعن زياداً وابنه ، فرمى به من فوق القصر فمات .

فلما نزل الحسين بالخزمية قالت زينب : يا أخي سمعت في إبلتي هاتفا يهتف :
الا يا عين فاحتفلي بهجد ومن يبكي على الشهداء بعد
إلى قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى أجاز وعد
فلما وصل إلى الثعلبية جعل يقول : باتوا نياماً والمنايا تسرى ، فقال على بن
الحسين الأكبر : السنا على الحق ؟ قال : بلى ، قال : اذأول الله ما نبألى .

فلما نزل شقوق اتاه رجل فسأله عن العراق ، فأخبره بحاله ، فقال : إن الأمر لله
يفعل ما يشاء وربنا تبارك كل يوم هو في شأن فإن نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه
وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق نفيه
ثم أنشد :

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله أعلى وأنبى
وإن تكن الأموال للترك جعماً فما بال متروك به الحر يبخل
وإن تكن الأرزاق قصماً مقدداً فقله حرص المرمى الكسب أجمل
وإن تكن الأبدان للموت أنشت فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
عليكم سلام الله يا آل أحمد فاني أداني عنكم سوف أرحل

فلما نزل على شراف قال : رأيت النخيل . فقال رجلان أسديان كانا معه : هذا
مكان ما رأينا به نخلا قط ، قال الحسين : فماتريانه ؟ فقالا : لا نراه والله إلا هو أدى النخيل
فقال : أنا والله أرى ذلك ، وأمر أصحابه أن يستبقوا إذا هم بالحر الرياحي في ألف رجل

(١) لم أغفر في كتب اللغة وغيرها بوضع يقال له بطن رقة والظاهر أنه تصحيف
«رمة» قال العموى : بطن الرمة بضم الراء وتشديد الليم : واد معروف بمالية نجد (الخ) .

فقام الحسين وصلى باصحابه وصلى الحرمه ، فلما سلم قال :
 أيها الناس معذرة الى الله واليكم انى لم آتكم حتى أتنتى كتبكم وقدمت على
 رسلكم ، فى كلام له حتى قال : فان تعطونى ما اطمئن عليه من عهدكم أقدم مصركم
 وان كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم . فقال الحر : انا والله ما ندرى ماهذه الكتب
 والرسل التى تذكر ، فدعا الحسين ﷺ بخرجين مملوئين كتباً فشرها ، فقال الحر :
 لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك انما امرنا اذالقيناك لانفاركك حتى تقدمك الكوفة
 على عبيد الله بن زياد ، فقال الحسين : الموت ادنى اليك من ذلك فلما انتهى الى
 نينوى كتب ابن زياد الى الحر : اما بعد فجمع بالحسين (١) حين يبلغك كتابى ولا
 تنزله الا بالبراء فى غير حصن على غير ما و قد امرت رسولى ان لا يفارقك حتى بأيتنى
 بانفاذك امرى .

فامر الحسين ﷺ ان يشدوا الرحال ، فجمعوا يلأزمونه فطال بينهما القتال ،
 فقال الحر : نخذ على غير الطريق فوالله لئن قاتلت لتقتلن ، فقال الحسين : أبا الموت تخوفنى
 وتمثل بقول اخى الاوس : سأمضى فما بالموت عار على الفتى (الايات) .
 فاستدل على غير الجادة ، فقال الطرماح بن عدى الطائى : انا المدل وجعل
 يرتجز .

وانمى بنا قبل طلوع الفجر	بانا فتى لا تجزعى من زجرى
آل رسول الله اهل الخبر	بخير فتيان وخير سفر
الطاعنين بالرماح السمر	السادة البيض الوجوه الزهر

الضاريين بالسيوف البتر

فلما اصبح بعذب الهجانات (٢) رأى الحر فى عسكره يتبعه فسأله عن الحالة فقال
 هددنى الامير فى شأنك ، فقال : دعنا فى نينوى والغاضرية ، فقال : لا والله و على
 عينه . فقال زهير بن القين البجلي : ائذن لنا بقتالهم فقتال هؤلاء اليوم اسهل من قتال من
 يجىء بعدهم ، فقال : لا ابتهدى فسا قوا الى قرية عقر فسأل عنها فقيل : هى المقر

(١) اى ضيق عليه .

(٢) عذيب الهجانات موضع قيل : هو من منازل حاج الكوفة .

فقال : انى اعوذ بك من العقر .

فساقوا الى كربلاء يوم الغميس الثانى من المحرم سنة احدى وستين ، ثم نزل وقال
هذا موضع الكرب و البلاء ؛ هذا مناخ ركابنا ؛ و محيط رحالنا ، و مقتل رجلا لنا ؛
وسفك دما لنا .

ثم أقبل عمر بن سعد فى اربعة آلاف حتى نزل بالحسين وبعث من غده قرة بن
قيس الحنظلى يسأله مالذى جاء به ؛ فلما بلغ رسالته قال الحسين : كتب الى اهل
مصر كم أن اقدم فأما اذا كرهتمونى فأنا انصرف عنكم . فلما سمع عمر جوابه كتب
الى ابن زياد بذلك ، فلما رأى ابن زياد كتابه قال :

الآن اذ علقت معنا لبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

و كتب الى عمر : اعرض على الحسين ان يبائع يزيد وجميع اصحابه فاذا فعل
ذلك دينا رأينا وان أبى فأتنى به .

قال الطبرى : ثم كتب ابن زياد الى عمر بن سعد اما بعد فاحل بين الحسين
واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى عثمان امير المؤمنين المظلوم
قال : بعث عمر بن سعد عمر وبن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة
و حالوا بينه وبين الماء ثلاثة ايام الى ان قتل .

قال الطبرى فى حديث عقبة بن سمان انه قال ﷺ : دعونى اذهب فى الارض
العريضة حتى تنظر الى ما يصير امر الناس فككتب عمر الى ابن زياد و ذكر فى آخره :
وفى هذا لله رضى و اللامة صلاح .

فأفذا بن زياد بشمر بن ذى الجوشن بكتاب فيه : انى لم ابعثك الى الحسين لتكف
عنه ولا لتطاوله ولا لثمنيه السلامة والبقاء ولا لتتذدله عندى ولا لتكون له شافعا فان
نزل الحسين واصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم الى سالمين وان ابوا فاذحف
اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون ، فان قتل الحسين فأولى الخيل
صدروه وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم ، فان انت مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع
المطيع وان أبيت فاعتزل أمرنا وجندنا واخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين المسكر فانا
قد أمرناه بامرنا و كان أمر شمرأ أنه ان لم يفعل بما فيه فاضرب عنقه و انت الامير

وكان قد كتب لعمر منشوراً بالرى فجعل يقول :

فوالله ما درى وانى لواقف افكر فى امرى على خطر بن
أترك ملك الرى والرى منيتى أم ارجع مذموماً بقتل حسين
ففى قتله النار التى ليس دونها حجاب وملك الرى قرة عينى

وكتب ابن زياد الى الحسين : اما بعد يا حسين فقد بلغنى نزولك بكر بلا وقد
أمرنى امير المؤمنين ان لا اتوسد الوير (١) ولا اشبع من الخمير حتى الحقك باللطيف
الخبير او ترجع الى حكمى وحكم يزيد بن معاوية . فلما قرأ الحسين ﷺ الكتاب قال
ليس له جواب لانه قد حقت عليه كلمة المذاب .

وجوز ابن زياد عليه خمس مائة الف ، فبعث الحر فى الف رجل من القادسية
و كسب بن طلحة فى ثلاثة آلاف ، و عمر بن سعد فى اربعة آلاف ، و شمر بن
ذى الجوشن السلولى فى اربعة آلاف من اهل الشام ، و يزيد بن ركب الكلبى فى الفين
والحسين بن نمير السكونى فى اربعة آلاف ، و مضارب بن رهينة المازنى فى ثلاثة آلاف
ونصر بن حرشة فى الفين ، و شبت بن ربيع الرياحى فى الف ، و حجار بن ابر فى
الف . و كان جميع اصحاب الحسين اثنين وثمانين رجلاً ، منهم الفرسان اثنان و ثلاثون
فارساً ، و لم يكن لهم من السلاح الا السيف و الرمح .

فركب عمر فى الناس ثم زحف نحوهم فقال الحسين للمباس : تقول لهم ما لكم وما
بدالكم و تسألهم عما جاء بهم ؛ فقالوا جاء امر الامير بكيت و كيت ، قال : فلا تمجلوا
حتى ارجع الى ابي عبدالله و اعرض عليه ما ذكرتم ، فمضى و عرض عليه فقال : ان
ابا عبدالله يسألكم ان تنصرفوا هذه العشي حتى ينظر فى هذا الامر ، فأبى عمر بن سعد
فقال : عمر و بن الحجاج الزبيدى : سبحان الله والله ان لو كان من الديلم ثم سألكم
هذه المنزلة لكان ينبغي ان يجاب .

فجمع الحسين اصحابه و حمد الله و انشأ عليه ثم قال بعد دعا و كلام كثير و انى
قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً فى حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل قد غشاكم فاتخذوه
جملاً (٢) و لبأخذ كل رجل بيد رجل من اهل بيته و تفرقوا فى سوادكم و مدائنكم فان

(١) الوير : ما يوطأ به .

(٢) يقال « اتخذ الليل جملاً » اى سرى الليل كله .

القوم انما يطلبوننى و لو قد اصابونى لموا عن طلب غيرى . فأبوا ذلك كلمهم كما
قال ابن حماد :

لست انساء حين ايقن بالمو	ت دعاهم وقام فهم مخطيبا
ثم قال ارجعوا الى اهلكم فا	يس سواى ارى لهم مطلوبا
فأجابوه و الصيون سكوب	وحشاهم قد شرب منها لبيباً (١)
أى عذد لنا غداً حين نلقى	جذك المصطفى ونحن حروربا

فقال مسلم بن عوسجة الاسدى : والله لو علمت انى اقتل ثم احببى ثم اهرق ثم
اذرى يفعل بى ذلك سبعين مرة ما تركتك فكيف وانما هى قتله واحدة ! ثم الكرامة
الى الابد ، وتكلم سعيد بن عبدالله الحنفى ، وزهير بن القين ، وجماعة من اصحابه بكلام
يشبه بعضه بعضاً . فأدعى الحسين ﷺ أن لا يشقوا عليه جيباً ولا يمشوا وجهاً ولا
يدعى بالويل والثبور ، وباتوا قارمين راكمين ساجدين .

قال على بن الحسين عليه السلام : انى لجالسى فى تلك الليلة التى قتل أبى فى صبيحتها
وكان يقول :

يادهر اف لك من خليل	كم لك بالاشراق والاميل
من صاحب و طالب قتيل	والدهر لا يقطع بالبديل
وانما الامر الى الجليل	وكل حى سالك سبيل

ما أقرب الوعد من الرحيل

قالت زينب : كأنك تغبر انك تنصب نفسك اغتصاباً ، فقال : لو ترك القطا لئلا
لنام . فلما اصبحوا عتبى الحسين ﷺ اصحابه وامر باطناب البيوت فقربت حتى دخل
بعضها فى بعض وجعلوها وراء ظهورهم ليكون العرب من وجه واحد ، وامر بحطب
وقصب كانوا أجمعوه وراء البيوت ، فطرح ذلك فى خندق جعلوه والقوا فيه النار وقال
لأنوفى من ورائنا .

فحرك الحر دابته حتى استأمن الى الحسين وقال له : بأبى انصرفامى ماضت ان
الامر ينتهى بمؤلاة القوم الى ما ارى فأما الآن [فانى] جئتكم تائباً ومواعيالك حتى اموت

بين يديك اترى الى ذلك توبة ، قال : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك .
 فقال الحسين ﷺ لبربر : احتج عليهم ، فتقدم اليهم ووعظهم ، فضحكوا منه و
 رشقوه (١) فتقدم الحسين ﷺ ورأى صفو فهم كالسيل والليل فغطب فقال :
 الحمد لله الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء و زوال ، متصرفه بأهلها حالا بعد
 حال فالمفرد من غرته والشقى من فتنته ، فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله
 الفرود ومنها : فنعم الرب ربنا وبش العباد انتم أقررتهم بالطاعة وآمنتهم بالرسول محمد صلى
 الله عليه وآله ، ثم انتم رجعتهم (٢) الى ذنوبه وعثرته تريدون قتلهم لقد استنحوذ عليكم
 الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم ، فتبألكم و لما تريدون ان الله وانا اليه راجعون
 هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبدأ للقوم الظالمين . فتقدم عمر بن سعد وقال : يا اهل
 العراق اشهدوا انى ادل رام ، فرشقوا كالسيل ، فقال الحسين : هي رسل القوم اليكم
 فقوموا رحمكم الله الى الموت الذى لا بد منه . فجعل ﷺ زهير بن القين على العيمة
 وحبيب بن مظاهر فى الميسرة ، واعطى رايته العباس بن علي ﷺ . وكان كل من
 اراد الخروج ودع الحسين وقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فيجيبه : وعليك السلام
 ونحن خلقك ، ويقرأ : فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر . وبرز الحر وهو
 يرتجز :

انى انا المر وماوى الضيف	أضرب فى أعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف	أضربكم ولا أدى من حيف (٣)
قتل نيفاً وأربعين رجلاً . ثم برز بربر بن خضير الهمداني وهو يقول :	
أنا بربر وأنى خضير	ليث يروع الاسد عند الزمر (٤)

(١) الرشق : الرمي بالبلل .

(٢) وفى بعض النسخ «ثم انكم زحفت» يقال «زحف المسكر الى المدوة» اذ امشوا

اليهم فى قتل لكثيرتهم .

(٣) ونسب اليه ايضا :

انى انا المر و نجل المر	أشجع من ذى ليد هزير
و لست بالبيان عند الكر	لكننى الوقاف عند الفر

(٤) الرمر : صوت الاسد .

يعرف فينا الخير أهل الخير
أضربكم ولاأرى من خير
كذلك وهل الخير فى بربر

قتله بغير بن أوس الضبى ، ثم برز وهب بن عبدالله الكلبى وهو يرتجز :
ان تشكرونى فأنا ابن الكلب
سوف ترونى وترون ضربى
وحملنى وصولتى فى الحرب
أدرك نارى بهدئارى صحبى
وادفع الكرب امام الكرب
ليس جهادى فى الوغى باللعب
فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة ، ثم قال لاهه : يا اماء أرضيت أم لا ؟ فقالت :
ما أرضى ادقتل بين يدى الحسين ﷺ ، فرجع قائلاً :

انى زعيم لك ام وهب
بالطن فيهم نارة والضرب
ضرب غلام موقن بالرب
حتى يذوق القوم مرالحرب
انى امره ذو مرة وغضب
حسبى الهى من عليم حسبى
فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً واثنى عشر دراجلاً ثم قطعت يمينه واخذ
أسيراً . ثم برز عمرو بن خالد الازدى قائلاً :

اليوم يانفس الى الرحمن
تمضين بالروح وبالريحان
اليوم تجزين على الاحسان
ماخط فى اللوح لدى الديان
لا تجزعى فكل حى فان

ثم برز ابنه خالد وهو يقول :

صبراً على الموت بنى قحطان
كيما تكونوا فى رضى الرحمن
ذى المجد والمزة والبرهان
وذو العلى والطول والاحسان
بالبنا قدصرت فى الجنان
فى قصر درحسن البنين
ثم برز سعد بن حنظلة التميمى مرتجزاً :

صبراً على الاسياف والاسنه
صبراً عليها لدخول الجنة
وحود عين ناعمات هنه
يانفس للراحة فاجمدهنه

وفى طالب الخير فارغبه

ثم برز عمير بن عبدالله المذحجى قائلاً :

قد علمت سعد وحى مذهب
انى لدى الهيجاء غير مخرج
أعلو بسيفى هامة المذهب
وانرك القرن لدى التخرج
فريسة الذئب الاذل الاعرج

ثم برز مسلم بن عوسجة مرتجزاً :

ان تسألوا عنى فانى ذولبد
من فرع قوم فى ذرى بنى أسد
فمن بغانا حابد عن الرشد
وكافريد بن جبار صمد (١)

فقاتل حتى قتله مسلم الضبابى وعبدالرحمن البجلي . ثم برز عبدالرحمن بن
عبدالله اليزنى قائلاً :

أنا ابن عبدالله من آل يزن
دينى على دين حسين وحسن
اضربكم ضرب فتى من اليمن
أرجو بذاك الفوز عند المؤمن

ثم برز يحيى بن سليم المازنى وهو يقول :

لاضربن القوم ضرباً فيصلا
ضرباً شديداً فى العدا مبعلا
لا عاجزاً فيها ولا مولولاً
ولا اخفاف اليوم موتاً مقبلاً

ثم برز قرة بن ابى قرة الغفارى وهو يرنجز :

قد علمت حقاً بنو غفار
وخندف بعد بنى نزار
بانى الليث لدى الغبار
لاضربن معشر الفجار

ضرباً وجيعاً عن بنى الاخيار

فقتل ثمانية وستين رجلاً . ثم برز مالك بن أنس الكاهلى وقال :

آل على شيعة الرحمن
وآل حرب شيعة الشيطان

فقتل أربعة عشر رجلاً . ثم برز عمرو بن مطاع الجمعى وقال :

اليوم قد طاب لنا الفراغ
دون جسين الضرب والسطاع (٢)
ترجو بذاك الفوز والدفاع
من حرنا هين لا امتناع

(١) حائد ؛ اى مائل .

(٢) الفراغ جمع الفرع وهو من القوم : شريفهم . والسطاع من السطع بمعنى صوت الضربة او الرمية .

ثم برز جوبن أبي مالك مولى أبي ذر مرتجزاً :

كيف يرى الفجار ضرب الاسود بالمشرفى القاطع المهند
بالسيف صلتاً عن بنى محمد أذب عنهم باللسان واليد
فقتل خمساً وعشرين رجلاً . ثم برز أنيس بن معقل الاصبحى وهو يقول :
أنا أنيس وأنا ابن معقل وفى يمينى نصل سيف مصقل (١)
اعلوا بها الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل (٢)

ابن رسول الله خير مرسل

فقتل نيماً وعشرين رجلاً . ثم برز يزيد بن المهاجر الجهمى مرتجزاً :
أنا يزيد وابى مهاجر لبث ههنا وفى العربى خادر (٣)
يارب انى تحسبن ناصر ولا بن سعد تارك وهاجر
ثم برز الحجاج بن مسروق الجهمى (٤) وهو يقول :

أقدم حسيناً هادياً مهدياً فالיום تلقى جدك النبيا
ثم اباك ذا الندى علياً ذاك الذى نعرفه وصيا
فقتل خمساً وعشرين رجلاً . ثم برز سعيد بن عبدالله الحنفى مرتجزاً :
أقدم حسين اليوم تلقى أحمداً وشيخك الخير علياً ذا الندى
وحسناً كالبدد وفى الاسعدا

ثم برز حبيب بن مظاهر الاسدى قائلاً :

انى حبيب وابى مظاهر فارس هيجاء وحرب تسمر
وانتم عند العديد احكثر ونحن اعلى حجة واقمر
فقتل اثنين وستين رجلاً ، قتله الحصين بن نمير وعلق رأسه فى عنق فرسه .
ثم صلى الحسين ﷺ بهم الظهر صلاة شدة الخوف . ثم برز زهير بن القين البجلي و
وهو يقول :

(١) النصل : حديدة السيف .

(٢) الهامات جمع الهامة : الرأس والقسطل : الفيل الساطع فى العرب .

(٣) المرين : لأقربية الاسد وخدا رسد فى عريته : لزمه .

(٤) وهو مؤذن الحسين عليه السلام على ما قيل .

أنا زهير وأنا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين
 ان حسيناً احد السبطين من عترة البر النقي الزين
 قتل مائة و عشرين رجلاً ، قتله كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن اوس ثم برز نافع
 بن هلال البجلي قائلاً :

أنا الغلام اليمنى البجلي ديني علي دين حسين بن علي
 اضربكم ضرب غلام بطل ويختم الله بغير عملي
 قتل اثني عشر رجلاً ، و روى سبعين رجلاً . ثم برز جنادة بن الحارث الانصاري
 مرتجزاً :

انا جناد وأنا ابن الحارث لست بخوار ولا بناكث (١)
 عني يبعث حتى يرتني وارثي اليوم ثاري في الصعيد ما كثي
 قتل ستة عشر رجلاً . ثم برز ابنه واستشهد . ثم برز فتى قائلاً :

اميرى حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير
 على وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير
 قاتل حتى قتل ورمي برأسه الى امه فأخذته ورمته الى رجل فقتله ثم برزت قائلة :

انا عجوز سيدي ضيفه مخاوبة بالية نحيفه
 اضربكم بضربة عتيقه دون بنى فاطمة الشريفة
 وروى انه برز غلام تركي للحرورجل يقول :

البحر من طعنى وضربي يصطلي والجو من نبلي وسهمي يمتلي
 اذا حسامي عن يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبيجل
 قتل سبعين رجلاً . ثم برز مالك بن دودان وانشأ يقول :

اليكم من مالك الضرغام ضرب فتى يعمى عن الكرام
 برجو ثواب الله ذي الانعام

ثم برز ابو نمامة الصائدي وقال :

عزاء لآل المصطفى وبناته على حبس خير الناس سبط محمد

عزاء لزهراء النبی وزوجها خزانة علم الله من بعد أحمد
عزاء لاهل الشرق والغرب كلهم وحزناً على حبس الحسين المسدد
فمن مبلغ عنی النبی وبنته بأن ابنکم فی مجهد أى مجهد
ثم برز ابراهيم بن الحسین الاسدی يرتجز
أضرب منکم مفصلاً وساقاً ليبرق اليوم دمی احراقاً
و يرزق الموت ابواسحاقاً أعنى بنی الفاجرة الفساقاً
فقتل منهم اربعة وثمانين رجلاً . قال ابو مخنف : وبرز عمرو بن قرظة الانصاري
وهو يقول :

قد علمت كتيبة الانصار انى سأحمي حوزة الذمار (١)
ضرب غلام غير نكس شار (٢)
ثم برز أحمد بن محمد الهاشمي وهو ينشد :

اليوم ابلو حسبي ودينى بصادم تحمله يمينى

أحمى به يوم الوغى عن دينى

وأول من برز من بنى هاشم عبدالله بن مسلم وهو يقول :

اليوم اتى مسلماً وهوايى وفتية بادوا على دين النبی
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحساب

فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات ، ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوى
واسد بن مالك . ثم برز جعفر بن عقيل قائلاً :

انا الفلام الابطحى الطالبي من معشر فى هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين اطيب الاطياب

فقتل رجلين وفى قول خمسة عشر فارساً قتله بشر بن سوط الهمداني .

ثم برز عبدالرحمن بن عقيل وهو يرتجز :

(١) الذمار : كل ما يلزمك حفظه وحمايته والدفع عنه .

(٢) من شرى بنفسه عن قومه : تقدم بين ايديهم فقاتل عنهم .

ابى عقيل فاعرفوا مكانى
من هاشم دهاشم اخوانى
كمول صدق سادة الاقران
هذا حسين شامخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارسا . قتله عثمان بن خالد الجهنى . ثم برز محمد بن عبدالله بن جعفر وهو ينشد :

أشكو الى الله من العدوان
فعال قوم فى الردى عريان
قد بدلوا معالم القرآن
ومحكم التنزيل و التبيان
واظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشرة انفس ، قتله عامر بن نهشل التميمى . ثم برز أخوه عون قاتلا :

ان تنكرونى فانا ابن جعفر
شهيد صدق فى الجنان اذهر
يطير فيها بجناح اخضر
كنى بهذا شرفا فى العشر

فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر رجلا . قتله عبدالله بن قطنة الطائى .

وروى ان عبيد الله بن عبدالله اخاه قتله بشر بن هويرة القانصى . وروى ان عبدالله بن عقيل الاكبر قاتل فقتله عثمان بن خالد الجهنى . وروى انه قاتل محمد بن مسلم فطعنه ابو مريم الازدى . وروى انه قاتل محمد بن سعيد الاحول ابن عقيل فقتله لقيط بن ياسر الجهنى رماه بنبل فى جنبه . ثم برز عبدالله بن الحسن بن على عليه السلام وهو يقول :

ان تنكرونى فانا فرع الحسن
سبط النبى المصطفى المؤتمن
هذا الحسين كالاسير المرتن
بين اناس لاسقوا صوب المزن

فقتل أربعة عشر رجلا ، قتله هانى بن شبيب الحضرمى فاسود وجهه . ثم برز اخوه القاسم وعليه ثوب وأزار ونعلان فقط وكأه فلقه قمر دأشاً يقول :

انى انا القاسم من نسل على
نحن وبيت الله اولى بالنبى

من شمر ذى الجوشن او ابن الدعى

فقتله عمر بن سعيد الازدى فخر وصاح باعماه ، فحمل [عليه] الحسين فقطع يده وسلبه اهل الشام من يد الحسين ، فوقف الحسين على رأسه وقال : عز على عمك

ان تدعوه فلا يجيبك اذ يجيبك فلا تنفك اجابته . ثم برز ابوبكر بن علي ﷺ قال :
 شيخى على ذوالفخار الاطول من هاشم الخير الكريم المفضل
 هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامى بالحسام المصل
 تقديه نفسى من اخى ميجل
 فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر الجعفى ، ويقال عقبة الفنوى . ثم برز اخوه
 عمرو وهو يرتجز :

خلوا عداة الله خلوا من عمر خلوا عن الليث الهصور المكفر (١)
 بضربكم بسيفه ولا يفر يانجر يانجر تدان من عمر
 وقتل زجراً قاتل اخيه ثم دخل حومة الحرب . ثم برز أخوه عثمان وهو ينشد :
 انى انا عثمان ذوالمفاخر شيخى على ذوالفعل الطاهر
 هذا حسين سيد الاخاير وسيد الصغار والاكاير
 بعد النبي والوصى الناصر

رماه خولى بن يزيد الاصبحى على جنبه فسقط عن فرسه وجز رأسه رجل من
 بنى ابلان بن حازم . ثم برز اخوه جعفر منشأ :
 انى انا جعفر ذو المعالى ابن على الخير ذوالنوال
 ذاك الوصى ذو السناد والوالى حسبى بعمى جعفر والخال
 احمى حسيناً ذى الندى المفضل

رماه خولى الاصبحى فأصاب شقيقته اذ عينه . ثم برز اخوه عبدالله قال :
 انا ابن ذى النجدة والافضال ذاك على الخير ذوالفعل
 سيف رسول الله ذوالنكال فى كل يوم ظاهر الاهوال
 قتله هانى بن شبيب الحضرمى ، وروى انه خرج اخوه القاسم فقال :
 بأعصبة جارت على نبيها وكددت من عيشها ما قد نقي
 فى كل يوم تقتلون سيداً من اهله ظمأ وذبحاً من قفا
 ف ضرب على رأسه عمر و بن سعيد الازدى فعمل عليه الحسين و ضربه ، ثم

انى الغلام وهو يحمى برجله فقال : بعداً لقوم قتلوك وخصمهم يوم القيامة فيك جدك
وكان عباس السقاء قمر بنى هاشم صاحب لواء الحسين و هو اكبر الاخوان مضى بطلب
الماء فحملوا عليه وحمل هو عليهم وجعل يقول :

لا اذهب الموت اذ الموت رقى حتى اوارى فى المصايب لقا (١)
نفسى لنفس المصطفى الطهر دقا انى انا العباس اعدوا بالسقا
ولا اخاف الشريوم الملتقى

ففرقهم ، فكمن له زيد بن ورقاء الجهنى من وراء نخلة ، وعازنه حكيم بن طفيل
السبسى فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله ، وحمل عليهم وهو يرتجز :
والله انب قطعتم يمينى انى احامى أبداً عن دينى
وعن امام صادق اليقين نجل النبی الطاهر الامين
فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكيم بن الطفيل الطالى من وراء نخلة فضربه على
شماله فقال :

يا نفس لا تخشى من الكفار وابشرى برحمة الجبار
مع النبی السيد المختار قد قطعوا بينهم يسارى
فاصلهم يارب حر النار

فقتله الملعون بعمود من حديد . فلما رآه الحسين مصروعاً على شط الفرات بكى
وانشأ يقول :

تعديتم باشر قوم بفعلكم وخالقتم قول النبی محمد
اما كان خير الرسل وصاكم بنا اما نحن من نسل النبی المسدد
اما كانت الزهراء امى دونكم اما كان من خير البرية احمد
لنتمم و الخزيم بما قد جنيت فسوف تلاقوا حر نار توقد

ثم برزقا سم بن الحسين (٢) وهو يرتجز ويقول :

(١) المصايب جمع المصلاط وهو من الرجال : الشجاع الماضى فى الحوائج .
(٢) ليس لولينا الحسين روحى و ارواح العالمين له الفداء على ما يظهر من
كتب التواريخ ولداً يسمى بقاسم ولذلك استغرب المجلسى (قده) وغيره ذلك من المؤلف
(ره) عند نقل الموضع من الكتاب فلعل الغلط والاشتباه انما وقع من النسخ .

ان تسكرونى فأنابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
على الاعادى مثل ريح صرصه أكيلكم بالسيف كيل السندره

ثم تقدم على بن الحسين الأكبر ﷺ وهو ابن ثمان عشر سنة ، ويقال ابن خمس وعشرين ، و كان يشبه برسول الله ﷺ خلقاً وخلقاً ونطقاً وجعل يرتجز ويقول :

أنا على بن الحسين بن على من عصبة جد أبيهم أنسى
نحن ديت الله أدلى بالوصى والله لا يحكم فينا ابن الدعى
أضربكم بالسيف أحمى عن أبى أطلعنكم بالرمح حتى ينثنى

طمن غلام هاشمى علوى

فقتل سبعين مبارزاً ، ثم رجع الى أبيه وقد أصابته جراحات فقال : يا أبه العطش فقال الحسين ﷺ يسقيك جدك ، فكر أيضاً عليهم وهو يقول :

الحرب قد بان لها حقائق وظهرت من بعد ها مصادق
والله رب العرش لا انفارق جموعكم أو تنفد البواق (١)

فطمئنه مرة بن متقذ العبدى على ظهره غداً فضربوه بالسيف ؛ فقال الحسين : على الدنيا بمدك العفا و ضمه الى صدره و اتى به الى باب الفسطاط ، فصارت امه شهر بانويه و لمى تنظر اليه ولا تتكلم فبقى الحسين و حيداً وفى حجره على الاصفر فرمى اليه بسهم فأصاب حلقه ، فجعل الحسين ﷺ يأخذ الدم من نحره فيرميه الى السماء فماير جمع منه شئ ، ويقول : لا يكون أهون عليك من فضيل ، ثم قال ﷺ : ائتوني بثوب لا يرغب فيه ألبسه غير ثيابى لا اجرد فاني مقتول مسلوب ، فأتوه بتيان (٢) فابى أن يلبسه و قال : هذا لباس أهل الذمة ، ثم أتوه بشئ ، أو سح منه دون السراويل و فوق التبان فلبسه ، ثم ودع النساء وكانت سكينه تصيح فضعها الى صدره و قال سيطلو بعدى باسكينه فاعلمى منك البكاء اذا الحمام دهانى (٣)

لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة مادام منى الروح فى جثمانى

(١) البواق جمع البارقة : السيف .

(٢) التبان كرمان : سراويل صغير بستر العودة المخططة (ق) .

(٣) الحمام : الموت . ودهى فلاناً : أصابه بدهامة .

وإذا قلعت فانت أولى بالذي تأتئنه بإخيرة النضوب

ثم برز ﷺ فقال : يا اهل الكوفة قبعاً لكم وترحاً ، وبؤساً لكم ونعساً (١) ، حين استصرختمونا ولهين ، فأتيناكم موجفين ؛ فشحذتم علينا سيفاً (٢) كان في إيماننا وحششتهم لأعدائكم (٣) من غير عدل أفشوه فيكم ، ولأذنب كان منا اليكم ، فهلا لكم الويلات اذكركمتمونا ؛ تركتمونا والسيف مشيم ، والجأش طاماً من (٤) ، والرأى لما يستحصد ؛ لكنكم أسرعتم الى بيعتنا كسرع الدبا ، وتهاغمتم اليها كتهافت الفراش (٥) ثم نقضتموها صفهاً وضلة ، وفتكا لطلواغيت الامة ، وبقية الاحزاب ، ونبذة الكتاب ، ثم أنتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا ، ألالعنة الله على الظالمين .

قال : ثم أنشأ : (كفر القوم وقدماً رغبوا) ، الايات . ثم استوى على راحلته وقال : (أنا ابن علي الخير من آل هاشم) ، الايات ثم حمل على الميمنة وقال :

الموت خير من ركوب العار والعار أدلى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وقال :

أنا الحسين بن علي أحصى عيالات أبي

آليت أن لا أشئى أمضى على دين النبي

وجعل يقاتل حتى قتل الف وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين ، فقال عمر بن سعيد لقومه : الويل لكم أندرون من تبارزون ؛ هذا ابن الانزع البطين ، هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب . فحملوا بالطنن مائة وثمانين وأربعة آلاف بالسهم . قال الطبري : قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي ﷺ قال : وجدنا بالحسين ﷺ ثلاثين وثلاثين طعنوا واربعة وثلاثين ضربة وقال الباقر ﷺ أصيب ﷺ ووجد به ثلاثمائة وبنضة وعشرين طعنه برمح أو ضربة بسيف اورمية بسهم . وروى ثلاثمائة

(١) الترح : الحزن والهم والفقر والتس : الهلاك والثر والانعطاط .

(٢) قوله (ع) موجفين : أي مسرعين . وشحذ السيف : أحده .

(٣) حشش العرب : هيجها .

(٤) الجأش : القلب والصدر . والطنن : السكون .

(٥) الدبا بفتح الدال : الجراد والنمل ، والفراش جمع الفراشة : طائر صغير ينهات

على السراج فيحترق .

و ستون جراحة . وقيل : ثلاثا وثلاثين ضربة سوى السهام ، وقيل : ألف وتسعمائة جراحة ، وكانت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ . وردى انها كانت كلها فى مقدمه

العوى :

ياسها ما بدم ابن للمصطفى منقسمات ورماحا فى ضلوع ابن النبى منصات فقال شمر : ماوقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد أنفخت السهام احدا واعليه ؛ بكتكم امهاتكم ؛ فعملوا عليه من كل جانب ، فرماه أبو الحنوق الجعفى فى جبينه والحصين ابن نمير فى فيه ، و ابو أيوب الفئوى بسهم مسموم فى خلقه ، فقال ﷺ : بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله وهذا قتيل فى رضى الله .

و كان ضربه زرعة بن شريك التميمى على كتفه الا يسر ؛ وعمر بن الخليفة الجعفى على حبل عاتقه ، وكان طعنه صالح بن وهب المزنى على جنبه ، وكان رماه سنان ابن أنس النخعى فى صدره ، فوقع على الارض وأخذ دمه بكفيه وصبه على رأسه مراراً فذا منه عمر وقال : جزوا رأسه ، فقصده اليه نصر بن خرشة فجعل يضربه بسيفه ، فغضب عمر وقل لخوالى بن يزيد الا يصيحى : انزل فجز رأسه ، فنزل وجز رأسه . وسلب الحسين ما كان عليه ، فأخذ عماته جابر بن يزيد الا زدى ؛ وقمصه اسحاق بن حوى ؛ ووبه جعونة بن حوية الحضرمى وقطيعته من خزيص بن الاشعث الكندى ، وسراويله بغير بن عمير الجرمى ؛ ويقال أخذ سراويله ابجر بن كعب التميمى والقوس و الحلل الرحيل بن خيشمة الجعفى وهانى بن شبيب الحضرمى وجرير بن مسعود الحضرمى ، ونعليه الاسود الادسى ، وسيفه رجل من بنى نهشل من بنى دادم ويقال الاسود بن حنظلة فأحرقهم المختار بالنار ، وانتدب عشرة وهم : اسحاق بن يحيى والحضرمى ، وهانى بن نيت الحضرمى ؛ وأدلم بن ناعم ، وأسد بن مالك ، والحكيم بن طفيل الطامى ، والخنس بن مرثد ، وعمر بن صبيح المذحجى ، ورجاء بن متقد العبدى وصالح بن وهب اليزنى ، وسالم بن خيشمة الجعفى فوطؤه بغيرهم .

الرضى :

كَانَ يَبِضُ الْمَوَاضِي وَهِيَ تَنْبِيهِه نَارَ تَحْكُمُ فِي جَسَمٍ مِنَ النَّوْرِ (١)
 اللَّهُ مَلَقَى عَلَى الرِّمَاءِ غَسَّ بِهِ فِيمَ الرَّدَى بِمَدَاقِدَامٍ وَتَشْمِيرِ (٢)
 نَعْنُو عَلَيْهِ الظُّبَا ظِلًّا وَتَسْتَرِه عَنْ النَّوَاطِرِ أَذْيَالِ الْأَعَاصِيرِ (٣)
 وَخَرَّ لِلْمَوْتِ لَا كَفَّ بِقَلْبِهِ الْأَبْوَطَى مِنَ الْجَرْدِ الْمَعَاضِيرِ (٤)
 وَدَفَنَ جَسَدَهُمْ بِالطُّفْ أَهْلَ الْغَاثِرِيَّةِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَعْدَمَا قَتَلُوهُ بِيَوْمٍ ، وَكَانُوا يَجِدُونَ
 لَأَكْثَرِهِمْ قُبُورًا ، وَ يَرُونَ طَبِوْرًا يَبِضًا ، وَكَانَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ صُلَى عَلَى الْمَقْتُولِينَ مِنْ
 عَسَاكِرِهِ وَدَفَنَهُمْ ، قَالَ الْمُبَرِّى : كَانُوا ثَمَانِيَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا .

وَقَدْ شَمَرَ إِلَى الْخِيَامِ فَتَمَيَّيُوا مَا وَجَدُوا حَتَّى قَطَعْتَ أَذْنَ أُمِّ كَلْثُومٍ لِحَلَقَةٍ .
 قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ : جَاءَتْ كَنْدَةَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا وَصَاحِبِهِمْ قَيْسُ بْنُ
 الْأَشْعَثِ ، وَجَاءَتْ هَوَازْنُ بِعَشْرِينَ رَأْسًا وَصَاحِبِهِمْ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ ، وَجَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ
 بِتِسْعَةِ عَشَرَ رَأْسًا ، وَجَاءَتْ بَنُو أَسَدٍ بِتِسْعَةِ رُؤُوسٍ ، وَجَاءَ سَائِرُ الْجَيْشِ بِتِسْعَةِ رُؤُوسٍ ،
 فَذَلِكَ سَبْعُونَ رَأْسًا . وَجَاءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ الْخَوْلَى بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَعِيُّ . وَجَاءُوا بِالْحَرَمِ
 اسَازَى الْأَشْهُرَ بِأَنْوِيهِ فَأَتَاهَا ثَلَاثَتُهَا نَفْسَهَا فِي الْفِرَاتِ .

وَ اخْتَلَفُوا فِي عَدَدِ الْمَقْتُولِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، فَلَا كَثْرُونَ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا
 سَبْعَةً وَعَشْرِينَ ، تِسْعَةٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ : مُسْلِمٌ ، وَجَعْفَرٌ ، وَعَوْنٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَتَحْمَدُ
 بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ وَجَعْفَرُ بْنُ تَحْمَدَ بْنِ عَقِيلٍ وَتَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ عَقِيلٍ . وَثَلَاثَةٌ
 مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ : تَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَعَوْنُ الْكَبِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : الْحُسَيْنِ ؛ وَالْعَبَّاسِ ، وَيُقَالُ : وَابْنُهُ تَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَ
 عَمْرٌ ، وَعُثْمَانُ ، وَجَعْفَرُ وَابْرَاهِيمُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْأَصْفَرُ ، وَتَحْمَدُ الْأَصْفَرُ ، وَأَبُو بَكْرٍ شَكْفَى
 قَتْلَهُ . وَأَرْبَعَةٌ مِنْ بَنِي الْحُسَيْنِ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَالْقَاسِمُ ، وَقَيْلُ بْنُ عَمْرٍ ، وَقَيْلُ عَمْرٍ

(١) الْبَيْضُ جَمْعُ الْبَيْضِ بِمَعْنَى السِّيفِ وَالْمَوَاضِي جَمْعُ الْمَاضِي يُطْلَقُ عَلَى السِّيفِ
 أَيْضًا بِإِعْتِبَارِ نَفْوِذِهِ .

(٢) الرِّمَاءُ : الْأَرْضُ الْعَامِيَّةُ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ .

(٣) نَعْنُو : عَلَيْهِ أَيْ تَطْعَفُ وَالْأَعَاصِيرُ جَمْعُ الْأَعْصَارِ : الرِّيحُ الَّتِي تَتْبَرِّقُ السَّحَابَ

(٤) الْمَعَاضِيرُ جَمْعُ الْمَضَارِ : الشَّدِيدُ الرَّكْضُ مِنَ الْخَيْلِ .

وكان صغيراً . وسنة من بنى الحسين مع اختلاف فيهم : على الأكبر ، وإبراهيم ،
وعبدالله ، وعبد ، وحزمة ، وعلى ، وجعفر ، وعمر ، وزيد ، وذبح عبدالله في حجره . و
أمر الحسن بن الحسن مقطوعة يده . ولم يقتل زين العابدين لأن أباه لم يأذن له في
الحرب وكان مريضاً . ويقال : لم يقتل محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب لمرضه ، و
يقال : رماه رجل من بنى دارم فقتله .

والمقتولون من أصحاب الحسين في الحملة الأولى : نعيم بن عجلان ، وعمران
بن كعب بن حارث الأشجعي ، وحظلة بن عمرو الشيباني ، وقاسط بن زهير ، وكنانة
بن عتيق ، وعمر بن مشيمة ، وضرمغة بن مالك ، وعامر بن مسلم ، وسيف بن مالك
الزهريري ، وعبد الرحمن الأرحبي ، ومجمع العائذي ، وحباب بن العارث ، وعمر و
الجندعي ، والحلاس بن عمرو الراسبي ، وسوار بن أبي عمير الفهمي ، وعمار بن أبي
سلامة الدالاني ، والنعمان بن عمرو الراسبي ، وزاهر بن عمرو ولي ابن الحق ؛ و
جبلة بن علي ، ومعهود بن الحجاج ، فعبداً بن عروة الغفاري ، وزهير بن بشر
المخثمي ؛ وعمار بن حسان ، وعبدالله بن عمير ، ومسلم بن كثير ، وزهير بن سليم ،
وعبدالله ، وعبيداً ابناً زيد البصري .

وعشرة من موالى الحسين وموليان من موالى أمير المؤمنين ﷺ .
وكانت زينب تقول : والله صلي عليك ملك السماء ، هذا حسين مرمل
بالدما ، صريع بكر بلا ، مقطع الاعضاء ، مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة و
الردا ؛ بأبي من معسكره نهبا ، بأبي من فسطاطه مقطع بالعر ، بأبي من لا هو غائب
فيرجى ، ولا مريض فيداوى ، أنا الفداء الممهموم حتى مضى ، أنا الفداء للعطشان حتى
قضى ، أنا الفداء لمن شيبته تقطر بالدماء .

قال الطبري : لما دخل سنان علي عبيداً بن زياد انشأ يقول :

أوفر ركابي فضة وذهباً أنا قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبليتين في الصبا قتلت خير الناس أما وأبا

وغيرهم إذ ينسبون نسباً

فقال عبيداً : ما تلقى مني خيراً إلا الحقنك به وأمر بقتله .

وقال الطبري والبلاذري والكوفي : لما وضعت الرؤس بين يدي يزيد جعل يضرب بقضيبه على نتيته ثم قال : يوم يوم بدر ، وجعل يقول :

نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا اعق واظالما

وقال يحيى بن الحكم اخو مردان :

لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد المبدئى الحسب الوغل (١)

سمية امسى نسلها عدد الحمى وبنت رسول الله أمست بلا نسل

فضرب يزيد في صدر يحيى وقال : اسكت لام لك فقال ابو برزة : ارفع قضيبك

يا فاسق فوالله رأيت شفتي رسول الله مكان قضيبك يقبله فرفع وهويته مر (٢) مغضبا

على الرجل وزاد غيرهم في الرواية : انه جعل يتمثل بقول ابن الزبير يوم احد :

ليت أشيا حى بيد شهدوا جزع الخرج من وقع الاسل

لاهلوا واستهلوا فرحوا ولقالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا السبط من اسباطهم وعدلناه بيد فاعتدل

لست من خندق ان ام انتقم من بنى أحمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالدين فلا خبر جاء ولا وحى نزل

الحميري

لم يزل بالقضيب يعلو تنابا في جناها الشفاء من كل داء

قال زيد ارفع من قضيبك ارفع عن تنابا غر غذى بانتقاء

طالما قد رأيت أحمد يلثمها وكم لى بذاك من شهداء

الجراقي

اختال يا لكبر على ربه يقرع بالعود ثنا باه

بعيت قد كان نبي المهدي يسلثم فسى قبلته فواه

الصاحب

يقرع بالعود ثنا لها كان النبي المصطفى لانما (٣)

(١) الوغل : الضعف الساقط المقصر في الاشياء . (٢) اى يقصده هلاكه .

(٣) وفي نسخة نسب هذا الشعر الى غير الصاحب .

و في كلام عن زين العابد بن الحسين المذبوح بشط الفرات ،
عن غير دخل على نرات ، أنا ابن من انتهك حريمه ، وسلب نعيمه ؛ و انتهب ما له
وسبي عياله ، أنا ابن من قتل صبوا ، وكفى بذلك فخرًا . الى آخر كلامه . ثم قال
ولا غرو في قتل الحسين وشيعته لقد كان خير من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفة فالذى اصناب به من قتله كان أعظما
قتيل بشط النهر نفسى فداؤه جزاء الذى أرداه نار جهنما

و من كلام لزبيب بنت على ؓ باهل الكوفة و با اهل النختر والغدر والغتل
والخذل والمكر ، فلا رقأت الدمة . ولا هذأت الزفرة ، انما مثلكم كهمل التى تقضه
غزلهامن بعدقوة انكا تا ، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ، هل فيكم الا الصلف والمجب (١)
والشنف و الكذب ، و ملق الا ماء ، و غمز الا عداء ، كمرعى على دمنة او كقصة
على ملحودة (٢) ، الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ، ان سقط الله عليكم وفي العذاب انتم
خالدون ، حتى انتهى كلامها الى قولها : الاساء ماقد متم لا نفسكم وساء ما تزرون
ليوم بعثكم ، فتصا تصا ، و نكسا نكسا ، لقد خاب السعى ، و تبث الا يدى '
وخسرت الصفة ، وبؤ تم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة ، أنتدرون
وبلكم اى كبد لمحمد فريتم (٣) و اى عهد نكنتم ، و اى كريمة ابرزتم ، و اى دمه سفكنتم
لقد جهنم شيئا ادا ، تكاد السماوات يتفطرون و تنشق الارض وتخر الجبال هدا ، لقد
جهنم بها شوها ، خرقاء (٤) طلاع الارض والسما ، أفعجتكم ان تمطر السماء دما ، ولعذاب
الآخرة اخزى و هم لا ينصرون ، فلا يستغفنونكم المهمل ، فانه عز وجل لا يحقره البدار
ولا يخشى عليه فوت نار ، كلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد . ثم انشأت تقول :

ماذا تقولون اذ قال النبى لكم ماذا فعلتم و انتم آخر الامم
بعترتى و بأهلى بمد مفتقدى منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ان كان هذا جزاى اذ نصحت لكم ان تغلفونى بسوء فى ذوى رحمى

(١) الصلف : التذبح بما ليس فيه .

(٢) الدمنة : الزبلة . والقصة : الجمس والملحودة : اللحد والقبر .

(٣) فرى الشئ : قطعه وشقه .

(٤) الشوها : الماسبة والمشومة . والخرقاء : العفاء .

وهذا الشعر ينسب الى زين العابدين عليه السلام والى ابي الاسود الدؤلى ايضا .
وخرجت اسماء بنت عقيل تنوح وتقول :

ماذا تقولون ان قال النبى لكم	يوم الحساب وصدق القول مسموع
مخذلتم عترتى او كنتم غيباً	والحق عندولى الامر مجموع
اسلمتموه بأيدى الظالمين فما	منكم له اليوم عندالله مشفوع
ماكان عندعداةالطف اذ حضروا	تلك المنابيا ولا عنهن مدفوع

الكهيت

اضحكنى الدهر و ابكاني	و الدهر ذو صرف واللوان
لنسفة بالطف قد غودروا	صاروا جميعاً رهن اكفان
و ستة لا يتجازى بهمـ	بنو عقيل خير فر سان
ثم على الخير مو لا هم	ذكر هم هيج احزاني

الوفى السرى

اقام روح وريحان على جدت	نوى الحسين به ظمآن آمينا
كأن احشاء نامن ذكره ابدأ	تطوى على الجمر او تشفى السكاكينا
مهلا فما نقضوا اوتار والده	وانما نقضوا فى قتله الدنيا

دهيل :

هلا بكيت على الحسين واهله	هلا بكيت لمن بكاه محمد
فلقد بكنه فى السماء ملائكة	زهر كرام راكمون وسجد
لم يحفظوا حق النبى محمد	اذ جرعوه حرارة ماتبرد
قتلوا الحسين فأنكلوه بسبطه	فالشكل من بعد الحسين مبدد
هذا حسين بالسيوف مبضع	وملأطخ بدعائه مستشهد (١)
عاد بلا توب صريع فى الثرى	بين الحوافر والسنايك يقصد
كيف القرار وفى السبايا زينب	تدعو بفرط حرارة يا احمد
يا جدان الكلب يشرب آمناً	ريا ونحن عن الفرات نطارد

(١) ضح الشئ : قطعه وشقه .

يا جدهن نكلى وطول مصيبتى ولما اعانته اقوم واقعد
كشاجم :

اذا تفكرت فى مصابهم انقب زند الهموم قاطعه
فبعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه
اظلم فى كربلاء يومهم ثم تجلى وهم ذبايحه
ذل حماء وقل ناصره ونال اقوى مناه كاشحه (١)

خالد بن معدان :

جاذا برأسك يا ابن بنت محمد متمرلا بدمائه نرميلا (٢)
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا فى قتلك التنزيل والتأويل
وكانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
ويكبرون بأن قتلنا وانما قتلوا بك التكبير والتهليل

سليمان بن قبة الهاشمي :

مرت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت
ألم تر ان الارض اضحت مريضة لقد قد الحسين والبلاد اقشعرت
وان قتل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت
وكانوا رجاء ثم عادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

السوسي :

لهفى على السبى وماناله قد مات عطشانا بكرب الظما
لهفى لمن نكس عن سرجه ليس من الناس له من حمى
لهفى على بدر الهدى اذ علا فى رمحه بحكيه بدر الدجى
لهفى على الندوة اذ برزت تساق سوقاً مالعا والجفا
لهفى على تلك الوجوه التى ابرزن بعد الصونين الدلا
لهفى على ذاك المذار الذى علاه بالطف تراب العزا

(٣) الكاشح : مغير المداوة (ق) .

(٢) ترمل بالهم : تلطخ به .

لهفى على ذاك القوام الذى
حناء بالطف سيف العدا
وله :

كم دموع ممزوجة بدماء
لست أنساء بالطفوف غريباً
وكانى به وقد لحظ النس
مكبتها العيون فى كربلاء
مفرداً بين صحبه بالمرء
وان يهتكن مثل هنك الاماء

وله :

جودى على حسين
جودى على الغريب
جودى على النساء
جودى على قتيل
يسعين بانفزار
اذ الجار لا يجار
مع الصبية الصغار
مطروح فى القفار

وله :

الا يابنى الرسول
الا يابنى الرسول
الا يابنى الرسول
لقد قل الاصطبار
خلت منكم الديار
فلا قرلى قراد

وله :

لا عذد للشيعى يرقى دمه
يا يوم عاشورا لقد خلقتنى
فيك استنبح حريم آل محمد
أأذوق رى الماء وابن محمد
ودم الحسين بكر بلا اريقا
ما عشت فى بحر الموم غريقا
وتمزقت اسبابهم تمزيقا
لم يرو حتى للمنون اذيقا

وله :

وكل جفنى بالسهاد
ناع نعى بالطفوف بداراً
نعى حسناً قدته روحى
فى فنية ساعدوا وواسوا
مذعرس الحزن فى فؤادى (١)
اكرم به راحماً وغاد
لما احاطت به الاعادى
وجاهدوا أعظم الجهادى

(١) سهد سهاداً : ارق وزهب عنه النوم فى الليل . وعرس به : لومه والفه

حتى تفانوا وظل فرداً
وجاء شعر اليه حتى
ودكب الرأس في سنان
واحتملوا أهله سباباً
ونكسوه عن الجواد
جرعه الموت وهو صادي
كالبدد يجلو دجى السواد
على مطايا بلامهاد

وله :

أنسى حسيناً بالطفوف مجدلاً
أنسى حسيناً يوم سير برأسه
أنسى السبايا من بنات محمد
ومن حوله الاطهار كالانجم الزهر
على الرمح مثل البدر في ليلة البدر
يوتكن من بعد الصيانة والغدر

العونى :

فياضعة من فؤاد النبى با
وياكبداً فى فؤاد البتولة با
قتلت فأبكيت عين الرسول
لطف أجرت كثيراً مهيبلاً
لطف نلت فأضحت اكيلاً
وأبكيت من رحمة جبرئيلاً

وله :

ياقمر أغاب حين لاحا
يانوب الدهر لم يدع لى
أبعد يوم الحسين ويحيى
يابأبى أنفساً ظمأ
يابأبى غرة هداة
ياسادنى يابنى على
ياسادنى يابنى امامى
او حشتم الحجر والمساوى
او حشتم الذكر والمثانى
أودنى قدك المناحا
صرفك من حادث صلاحا
استعذب اللهو والمزاحا
مانوا ولم يشربوا المباحا
باكرها حنقها صباحا
بكى الهدى بعدكم وناحا
اقولها عنوة صراحا
آنستم القفر والبطاحا
والسور الطول الفصاحا

وله :

لم انس للحسين وقد نوى
ظلمان من ماء الفرات معطشاً
بالطف مسلوب الرداء غليماً
ريان من خصم المحتوف نقيماً

يرنو الى ماء الفرات بطرفه فراء عنه محرما ممنوعا

الزاهي :

اعاتب عيني اذا قصرت	وأفنى دموعي اذا هاجرت
لذكراكم يا بني المصطفى	دموعي على الخد قد سطرت
لكم وعليكم جفت غمضها	جفوني عن النوم واستشعرت
امثل اجسادكم بالعراق	وفيها الاسنة قد كسرت
امثلكم في عرائس الطقوف	بدور تكسف اذا اقمرت
غدت ارض يثرب من جمعكم	كخط الصحيفة اذا قفرت
وأضحى بكم كربلا مغربا	لزهرة النجوم اذا غودت
كانى بزينب حول الحسين	ومنها الذوائب قد نشرت
تمرغ في بحر شررها	وتبدى من الوجد ما أضمرت (١)
وفاطمة عظامها طائر	اذا السوط في جنبها ابصرت
وللسبط فوق الثرى شبيهة	بفيض دم النحر قد عفرت
ورأس الحسين امام الرفاق	كفرة صبح اذا اسفرت

وله ايضا :

لست انسى النساء في كربلاء	وحسين ظام فريد وحيد
ما جد يلثم الثرى وعليه	قضب الهند ركم وسجود (٢)
يطلب الماء والفرات قريب	ويرى الناس وهو عنه بعيد

الناشي :

مصائب نمل فاطمة البتول	نكص حصراتها كبدا الرسول
الابأبي البدور لقين كسفا	وأسلمها الطلوع الى الافول
الايا يوم عاشورا دمانى	مصائبى منك بالداء الدخيل
كانى بابن فاطمة جديلا	يلاقى التراب بالوجه الجميل

(١) الوجد هنا بمعنى الحزن .

(٢) القضب بضمين جمع القضيب : السيف .

يخزن في الثرى قدأو نحرأ	على الحصباء بالخدا التليل (١)
صريعاً ظل فوق الارض ارضا	فوا أسفا على الجسم النحيل
أعاديهِ توطأه ولكن	تخطاه العتاق من الغيول
وقد قطع العداة الرأس منه	وعلوه على رمح طول
وقد برز النساء مهتكات	يجززن الشعور من الاصول
يسرن مع البتاهى من قتيل	يخضب بالدماء الى قتيل
فلودا يلثمون بنى على	وطودا يلثمون بنى عقيل (٢)
وفاطمة الصغيرة بمدعز	كساها الحزن أنواب الذليل
تنادى جدها باجد انا	طلبنا بعد قدك بالذحول (٣)

المرضى :

ان يوم الطف يوما	كان للدين عصيبا
لم يدع للقلب منى	في المسرات نصيبا
لن الله رجالا	اترعوا الدنيا غصوبا
سالوا عجزاً فلما	قدروا شنوا الحروبا
طلبوا أوتار بدر	عندنا ظلما وحوبا

وله :

لقد كسرت للدين في يوم كربلا	كساير لانوسى ولاهى نجبر
فاما سبى بالرماح مسوق	واما قتيل بالتراب محفر
وجرحى كما اختارت دماح وأنصل	وصرعى كما شامت ضباع وأنسر (٤)

(١) قوله : يخزن بالياء الشاة ثم الغاء المجبة من خروجه : وقع و النون للتأكيد .

(٢) التثم : شد اللثام على أنفه اوفه .

(٣) الذحول جمع الذحل : الحقد والعداوة والثار .

(٤) الضباع جمع الضبع : ضرب من السباع المعروف . والانسر جمع النسر : طائر حاد البصر وهو من أشد الطيور وأرضها طيرا نا .

الرضى :

كربلا لازلني كرباً وبلا
كم على تربك لما صرعوا
وضيوف لفلاة قفرة
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا
تكسف الشمس شمس منهم
وتنوش الوحش من اجسادهم
ودجوها كالمصاييح فمن
غيرتهم الليالي وغدا
يارسول الله لو عاينتهم
من دميس يمنع الظل ومن
دمسوق عائر يسمى به
جزروا جزر الاضاحي نسله
قتلوه بعد علم منهم
ميت تبكى له فاطمة

مالقى عندك آل المصطفى
من دم سال ومن دمع جرى
نزّلوا فيها على غير قري
بعذا السيف على ورد الردي
لا تدانيها علواً وضيا
أرجل السبق وايمان النداء (١)
قمر غاب ومن نجم هوى
جائر الحكم عليهم البلى
وهم ما بين قتل وسبى
عاطش يسقى أنابيب القنا
خلف معمول على فير وطا
ثم ساقوا أهله سوق الاما
انه خماس أصحاب الكسا
وأبوها و على ذوالملى

وله ايضا :

شغل الدموع عن الديار بكافنا
لم يخلفوها في الشهيد و قد رأت
أترى درت ان الحسين طريدة
كانت ماتم بالعراق تعدها
ما راقت غضب النبي وقد غدا
جعلت رسول الله من خصمائها
نسل النبي على صماب مطيها
والمفتاه لصبية علوية

لبكاء فاطمة على أولادها
دفع الفرات يذاذ عن وراذها
لقنا بنى الطرداء عند ولادها
اموية بالشام من أعيادها
زرع النبي مظنة لحصادها
فلبئس ما ذخرت ليوم معادها
ودم الحسين على رؤس صعادها
تبعث امية بعد ذل قيادها

جملت عران الذل في آناها
واستأثرت بالأمر عن غيابها
طلبت ترات الجاهلية عندها
يايوم عاشوراء كم لك لوعة
وأول شعر رثي به الحسين قول عقبة بن عريق السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب .

إذا العين قرت في الحياة وأنتم
مررت على قبر الحسين بكر بلا
فمازلت أربيه وأبكي لشجوه
وبكيت من بعد الحسين عسايبا
سلام على أهل القبور بكر بلا
سلام بأصال العشي وبالضحى
ولا تبرح الوفاذ زوار قبره

آخر

تبيت النشاي من امية نوماً
وماقتلا الاسلام الاعصابة
فأضحت فتاة الدين في كف ظالم

غيره

واخجلة الاسلام من اضداده
آل العزيز يعظمون حماده
وسيو فكم بدم ابن بنت نبيكم
ظفروا له بهمائب و معائب
ويرون فوزاً لثمنهم للحافر
معضوبة لرضي يزيد الفاجر

(١) المران بكسر العين : هود يجعل في انف البعير . زالملاط بالكسر ايضاً : جبل يجعل في عنق البعير .

(٢) الشجر : الهم والعزن .

(٣) النشاي جمع النشوان : السكران .

(٤) النوكاء مؤنث الانوك : الاحق والرفل .

و في رواية :

رأس ابن بنت محمد وصيه تهدي جهازاً للشقي الفاجر
الصنوبري :

ياخير من لبس النب	وة من جميع الانبياء
فجدي على سبطيك	وجد ليس يؤذن بانقضاء
هذا قتل الاشقياء	وذا قتل الادعياء
يوم الحسين هزقت	دمع الارض بل دمع السماء
يوم الحسين تركت بابا	لعز مهجور الفناء
ياكربلا خلقت من ك	رب على ومن بلاه
كم فيك من وجه تشر	ب ماءه ماء البهائم
نفسى فداء المصطفى	نار الوغى اى اصطلاه
حيث الاسنة فى الجواشن	كالكوكب فى السماء
فاختار درع الصبر حية	ث الصبر من لبس السناء
و أبى ابا الا سدد	ان الاسد صادقة الابهاء
رقضى كربما اذضى	ظلمات فى نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا	وجدوا لماء طعم ماء
من ذا لمغفورا لجوا	دممال أعواد الخبياء
من للطريح الشلو عر	يانا مغلى بالعراء
من للمعنت بالتراب	و للمفسل بالدماء
من لابن فاطمة المني	ب عن عيؤن الاولياء

للشافعي :

تأوه قلبى والفؤاد كئيب	وأرق نومي فالسهاد عجيب
فمن مباح عنى الحسين رسالة	وان كرهتها أنفس وقلوب
ذيع بلاجرم كأن قميصه	صبيخ بماء الارجوان خضيب (١)

فللسيف احوال وللرمح رنة
تزلزلت الدنيا لآل محمد
وغارت نجوم واقشعرت كواكب
بصلى على المبعوث من آل هاشم
لئن كان ذنبى حب آل محمد
هم شفعاى يوم حشرى وموقفى

الجوهري :

عاشور ناذا الألفى على الدين
اليوم شقق جيب الدين وانتهيت
اليوم قام بأعلى الطف نادبهم
اليوم خضب جيب المصطفى بدم
اليوم خرت نجوم الفخر من مضر
اليوم اطفأ نور الله متقدماً
اليوم هتك اسباب الهدى مزقا
اليوم زعزع قدس من جوانبه
اليوم نال بنو حرب طوائها
اليوم جدد سبط المصطفى شرقا

أخذوا حدادكم يا آل با سيق
بنات احمد نهب الروم والصبين
يقول من ليتيم او لمسكين
امسى عيبر يغور الحور والعين
على مناخر تذليل وتوهين
وجررت لهم التقوى على الطين
وبرقت غرة الاسلام بالهون
وطاح بالخيال ساحات الميادين
مما صلوه ببدر ثم صفين
من نفسه بنجيع غير مسنون (٢)

شاعر :

يا كربلا يا كربتى و زفرتى
ومن يمين للحسام بينت
قد خر أركان العلى وأنهدت
تلك الرزايا عظمت وجلت

كم فيك من ساق ومن جمجمة
للفاطميات العظام الحرمه
و غلقت ابوابه وسدنت

(١) الرنة بالفتح : صوت القوس ونعوه .

(٢) قوله شرقا من شرقت عليه : احمرت . و النجيع من الدم : ما كان الى

السواد .

آخر :

کم سید لی بکر بلاه	فدینه السید الغریب
کم سید لی بکر بلاه	عسکره بالعرانہیب
کم سید لی بکر بلاه	لیس لما یشتوی طیب
کم سید لی بکر بلاه	خاتمه و الرد اسلیب
کم سید لی بکر بلاه	خضب من نعره المشیب
کم سید لی بکر بلاه	بسمع صوتی لایجیب
کم سید لی بکر بلاه	ملثمه و الرد اخضیب
کم سید لی بکر بلاه	یتقر فی ثغره القضیب

دھیل :

رأس ابن بنت محمد و وصیه	لناظرین علی قناة یرفع
والمسلمون بمنظرو بهسمع	لا منکر منهم ولا متفجع
کحلت بمنظرک المیون عما یت	وأسم رزوک کل اذن تسمع
أیقظت أجنانا و کنت لها کری	وانمت عینالم تکرک تکجعم (١)
ما روضة الا تمنع انها	لك منزل ولخطقبرک مضجع

آخر :

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتی	لآل رسول الله و انهل عبرتی
هو الیوم فیہ اغبرت الارض کلها	وجوما علیها و السماء اقشعرت (٢)
اریقت دماء الفاطمین بالملأ	فلو عقلت شمس النهار لغرت
بنفسی حدوداً فی التراب تعفرت	بنفسی جسوما بالعره تعرت
بنفسی رؤساً وعلیات علی القنا	الی الشام تهدی بارقات الاسنة
بنفسی شفاه ذابلات من الظلما	ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة

(١) الکرى : الناس .

(٢) اغبر الیوم : اعتد غباره . ووجه وجوماً : سکت و هجر عن التکلم من خدة

بنفسى عيونا غابرات سواهر
بنفسى من آل النبي غرايد
الى الماء منها قطرة بعد قطرة
حواسر لم تعرف عليهم بستره (١)
لاى الفرج بن الجوزى

أحسين والمبهوث جدك بالهدى
لو كنت شاهد كربلا لبلذلت فى
قسمما يكون الحق فيه مسائل
تنفيس كربك جهد بذل الازل
دميق وحد السيف من اعدائكم
جللا وحد السمهرى الذابل
لكنتى اخرت عنك لشقوتى
فبالبلى بين القرى وبابل
اذلم أفر بالنصر من اعدائكم
فاقل من حزن ودمع سائل

آخر

ياهر صدرى بالهيب الحشا
كنت أخى ركنى ولم يبق لى
انهد ركنى يا أخى والقوى
وكنت ارجوك فقد خائنى
ذخر ولا ركن ولا ملتجى
يا ابن امى لو تأملتنى
ما كنت ارجوه فغاب الرجا
حل بأعدائك ما حل بى
رايت منى ما يسر العدا
وبا شفيعى انا افديك من
من ألم السير وذل السبى
ولا هنانى العيش يا سيدى
بومك هذا واكون الفدا
ما عشت من بعدك أو ادفنا

آخر

يا من رأى حسينا شلوا لى الفرات
وزينب تنادى قد قتلوا حماتى
والرأس منه عال فى ذروة القنات
يا جدد لوترا نا اسرى مهتكت

فصل فى زيارته

اسحاق بن عمار : قال الصادق : ليس ملك فى السماوات والارض الا وهم
يسألون الله تعالى ان ياذن لهم فى زيارة قبر الحسين ففوج ينزل وفوج يمرج
الفردوس عن الديلمى : قال النبى : ان موسى بن عمران سأل به زيارة قبر

(١) الغرايد جمع الغريدة : البكر لم تمس قط وحسر الشىء : كشفه يقال حسرت
الجارية عارها عن وجهها والجمع حواسر .

الحسين بن علي فزاره في سبعين الف من الملازمة . أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال
 وكل الله بقبر الحسين أربعة آلاف ملكا شعثا غبرا ، يبيكونه الى يوم القيامة فمن زار عارفا
 بعته شيعوه حتى يبلغوه ، آمنه ، وان مرض عادوه غدوة وعشيا ؛ واذا مات شهدوا جنازته
 واستغفروا له الى يوم القيامة . الباقر عليه السلام : مردا شيعتنا بزيارة الحسين فان زيارته تدفع
 الهمم والعرق والفرق وأكل السبع وزيارته مفترضة على من اقر له بالا مامة من الله
 اسحاق بن عمار : قال الصادق عليه السلام ما بين قبر الحسين الى السماء السابعة مختلف
 الملازمة الكاظم عليه السلام من زار قبر الحسين عار فابحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
 تأخر . الصادق عليه السلام كان الحسين ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلا عبه و يضا حكه
 فقال عائشة ما أشد اعجابك بهذا الصبي فقال لها : وبلك كيف لاجبه ولا اعجب
 به وهو نمرة فؤادي وقره عيني ، أما ان امتي سنقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له
 حجة من حججى ؛ قالت : يا رسول الله حجة من حججك ؛ قال : نعم حجتين من
 حججى ، قالت : حجتين من حججك ا قال : نعم وثلاث ، قال : فلم تزل تزاذه ويزيد
 ويضعفه حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله باعمارها .

شاهر :

فجعفر الصادق من ولده	خبرنا من فضله بالتمام
عن جده ان لمن زاره	نواب حج البيت سبعين عام
في الرسالة المقننة ، والمزار للكليني باسناده عن الرضا عليه السلام قال ، من زار قبر	
ابي عبدالله عليه السلام بسط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه . نظمه العبدى :	
وحديث عن الائمة فيما	قد روينا عن الشيوخ الثقات
ان من زاره كمن زار ذا العر	ش على عرشه بغير صفات
أى كمن عبدالله على العرش	

باب امامة أبي محمد علي بن الحسين (ع)

فصل : في المقدمات

الحمد لله فاطر السموات ، خالق النور و الظلمات ، عالم السر والخصيات ، منزل الآيات والدلالات ، موضح الأدلة والبيّنات ، مسبغ النعم والبركات ، مفيض الرحمة والخيرات ، رافع الأبرار في الدرجات ، خافض الفجار في الدرجات ، مجيب المضطر في الكربات ؛ سامع الأصوات في الخلوات ، هادي الحيران في القلوات ، منير السموات الزاهرات ، مزين الأرض بالجمادات ، مرسل الرياح الذاربات ، مجرى الفلك في الأخرات ، مزجي السحاب الماطلات ، مسير الجبال الراسيات ، باعث الرسل بالشارات ، قاضي الحاجات ، كافي المهمات ، قابل الطاعات ؛ المان على عباده برفع الدرجات ، بقوله تعالى : (وهو الذي جعل لكم خلافت الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات) .

زين العابدين (عليه السلام) في قوله تعالى : (ومن هدبنا واجتبيينا) نحن عينا بها ، و في خبر : ان قوله تعالى : (هو سماكم المسلمين من قبل) ، فدعوة ابراهيم واسماعيل آل محمد (عليهم السلام) فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي (صلى الله عليه وآله) ثم انبعه وآمن به ، واما قوله تعالى : (ليكون الرسول عليكم شهيداً) النبي يكون على آل محمد شهيداً و يكونون شهداء على الناس بعده ، وكذلك قوله : (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم) ، الى قوله : (شهيد) ، فلما توفي النبي (صلى الله عليه وآله) صاروا شهداء على الناس لانهم منه .

عبدالله بن الحسين عن زين العابدين (عليه السلام) في قوله تعالى : (لتكونوا شهداء على الناس) قال : نحن هم . محمد بن سالم عن زيد بن علي ، وأبو الجارود ، و أبو الصباح الكاظمي عن الصادق (عليه السلام) ، و أبو حمزة عن السجاد (عليه السلام) في قوله تعالى : (ثم اهتدى) البنا أهل البيت .

أبو حمزة الثمالي : سئل علي بن الحسين (عليه السلام) عن قوله تعالى : (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها ما يقول الناس فيها قبلكم بالحر اق) ، قال : يقولون انها مكة ، قال : وهل رأيت السرق أكثر منه بمكة ؟ قال : فما هو ؟ قال :

انما عني به الرجال ، قال : وأين ذلك في كتاب الله ؟ قال : أذنا نسمع الى قوله عز وجل (وكأين من قرية عنت عن أمر ربها) ، وقال : (وتلك القرى أهلكتناهم) ، وقال : (واسأل القرية) أنفسا القرية أو الرجال أو العير ؟ قال : من هم ؟ قال : نحن هم ، وقال : (سيدوا فيها ليالى وأياماً آمنين) أى آمنين من الزينغ .

المصدق (ع) في قوله تعالى : (ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) ، نزلت في حقنا وحق ذريتنا خاصة . وفي رواية عنه وعن أبيه عليه السلام : هي لنا خاصة ولإبنا عنى . وفي رواية أبى الجارود عن الباقر عليه السلام : هم آل محمد . زيد بن علي عليه السلام قال : نحن أولئك . إبان بن الصلت : سألت أئمة العلماء عن معنى هذه الآية فقالت : أراد بذلك الأمة كلها ؛ فقال للرضا عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن ؟ قال : أقول أراد الله بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم . زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام : هذه لآل محمد وشيعتهم .

جابر عنه عليه السلام قال : خير أهل بيت ، يعنى أهل بيت النبى (ع) . وقال محمد بن منصور : أهل بيت النبى خير أهل بيت أخرج للناس . زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد ، وأما السابق بالخيرات فعلى و الحسن و الحسين ، ومن قتل من آل محمد شهيداً .

وفي رواية سالم عنه عليه السلام : السابق بالخيرات الامام ، و المقتصد العارف بالامام : والظالم لنفسه من لا يعرف الامام . أبو حمزة عن الباقر عليه السلام : [كنتم خير أمة أخرجت للناس ، قال : نحن هم أبو الجارود عن الباقر عليه السلام :] وان هذه امتكم أمة واحدة ، قال : آل محمد . أبو حازم في خبر قال رجل لزين العابدين عليه السلام : تعرف الصلوة ، فعملت عليه ، فقال عليه السلام : مهلا يا أبا حازم فان العلماء هم العلماء الرحماء ، ثم واجه السائل فقال : نعم أعرفها ، فسأله عن أفعالها وتركها وفرائضها وأوقافها حتى بلغ قوله : ما افتتاحها ؟ قال : التكبير قال : ما برهانها ؟ قال : القراءة ، قال : ما خشوعها ؟ قال : النظر الى موضع السجود ، قال : ما تحريمها ؟ قال : التكبير ، قال : ما تعجيلها ؟ قال : التسليم ، قال : ما جوهرها قال : التسبيح ؛ قال : ما شعارها ؟ قال : التعقيب ، قال : ما تمامها ؟

قال : الصلاة على محمد وآل محمد ، قل : ما سبب قبولها ؟ قال : ولايتنا والبراءة من أعدائنا
 قال : ما نركت لاحد حجة ، ثم نمض بقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، و توارى .
الكافي : انه استقرض زين العابدين من مولى له عشرة آلاف درهم فطلب
 الرجل وثيقة ، قال : فتف له من ردايه هدية (١) فقال : هذه الوثيقة ، فكان الرجل كره
 ذلك ، فقال عليه السلام : أنا اولي بالوفاء ام حاجب ؟ فقال : انت اولي بذلك منه ؛ قال :
 فكيف صار حاجب بن زرارة يرهن قوساً وانما هي خشبة على مائة درهم حمالة وهو
 كافر فيفي وانما لافي بهدية رداء ، قال : فأخذها الرجل منه واعطاه الدراهم وجعل
 الهدية في حق فسهل الله عز وجل له المال فعمله الى الرجل ثم قال : خذ قد احضرت
 لك ما لك فهاه وثيقتي ، فقال له : جعلت فداك ضيعتها ، قال : اذا لاتأخذ مالك مني
 مثلى يستخف بدمته ، قال : فأخرج الرجل الحق فاذا فيه الهدية فأعطاه ا على بن
 الحسين واعطاه على بن الحسين عليه السلام الدراهم واخذ الهدية .

الدليل على امامته عليه السلام ما ثبت ان الامام يجب أن يكون منصوفاً عليه فكل
 من قال بذلك قطع على امامته . واذا ثبت ان الامام لا بد ان يكون معصوماً يقطع على
 ان الامام بعد الحسين ابنه على عليه السلام لان كل من ادعى امامته بعده من بني امية
 والخوارج اتفقوا على نفى القطع على عصمته . واما الكيسانية وان قالوا بالنص فلم
 يقولوا بالنص صريحاً

وميزان على بن الحسين زين العابدين في الحساب امام المؤمنين أجمعين لاستوائهما
 في أربع مائة وثمانية وسبعين ، ووجدنا ولد علي بن الحسين اليوم على حدائة عسره
 وقرب ميلاده اكثر عدداً من قبائل البجاهلية و عمائر القديمة ، حتى طبقوا الارض
 وملؤا البلاد ، وبلغوا الاطراف ، وعلمنا ان ذلك من دلائله .

القاضي بن قادوس المصري

انت الامام الأمر العادل الذي	جنب البراق لجده جبريل
الفاضل الاطراف لم يرفيهم	الا امام طاهر وبتول
انتم خزائن غامضات علوه	واليسكم التحريم والتحليل

(١) تنف الشعر : نزع . والهدية واحدة الهدب : خمل الثوب وطرته .

فعلى الملائك أن تؤدى وحيه
بأمانة وعليكم التأويل
لبعض النصارى

عدى وتيم للاحول ذكرها
وهل تعترينى فى على ورهطه
يقولون ما بال النصارى وحبهم
فقلت لهم انى لاحسب حبيهم
بسوء ولكنى محب لهاشم
اذالم أخف فى الله لومة لائم
واهل النقى من معرب واعاجم
طواه الهى فى صدور البهائم

فصل : فى معجزاته ﷺ

حلية الاولياء ، ووسيلة الملا ، وفضائل ابى السعادات ، بالاسناد عن ابن شهاب الزهرى قال : شهدت على بن الحسين ﷺ يوم حملة عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاقبله حديداً وكل به حفاظاً فى عدة رجمع فامتدوا ذنبتهم فى التسليم عليه والتوديع له فأذنوا ، فدخلت عليه والاقباد فى رجله والغل فى يديه ، فبكيت و قلت : وددت انى مكاك وأنت سالم ، فقال : يا زهرى أدتظن هذا بمن ترى على وفى عتقى يكر بنى ؟ أما لو شئت ما كان فانه و ان بلغ بك ومن أمنا لك ليزكرنى عذاب الله ؛ ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال : يا زهرى لاجزت معهم على ذامرتلين من المدينة فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به بطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيهم سألهم عنه فقال لى بعضهم : اننا رآه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده اذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله الاحديده ، فقدمت بمد ذلك على عبد الملك فساألنى عن على ابن الحسين ﷺ فأخبرته فقال : انه قد جاءنى فى يوم فقدته الا عوان فدخل على فقال : ماانا وأنت ؟ فقلت : اقم عندى ، فقال : لاحب ؛ ثم خرج فوالله لقد امتلأ نوبى منه خيفة قال الزهرى فقلت : ليس على بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه ؛ فقال : حينذا شغل مثله فزعم ما شغله به .

أبو الفضل الشيبانى فى اماليه ، وأبو اسحاق العدل الطبرى فى مناقبه عن حبابه الوالية قالت : دخلت على على بن الحسين ﷺ وكان بوجهى دضع فوضع يده عليه فذهب قالت ثم قل : يا حبابه ما على ملة ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منهم براه حلية الاولياء بالاسناد عن أبى حمزة الثمالى قال كنت عند على بن الحسين ﷺ فاذا

عصا فبريطرن حوله ويصرخن فقال : ياأبا حمزة هل تدرى ماتقول هذه المصافير ؟
فقلت : لا ، قل : فانها تقدس ربها عز وجل وتساله قوت يومها . وفى رواية اصحابنا
ثم قال : ياأبا حمزة علمنا منطلق الطير وادتنا من كل شىء سبباً .

النهال بن عمرو فى خبر قال : حججت فلقيت على بن الحسين عليه السلام فقال : متافل
حرملة بن كاهل ؟ قلت : تركته حياً بالكوفة ، فرفع يديه ثم قال : اللهم أذقه حر الحديد
اللهم أذقه حر النار ، فتوجعت نحو المختار فاذا يقوم بركنون ويقولون : بالشارية إليها
الامير قد اخذ حرملة ، وقد كان توارى عنه ؛ فأمر بقطع يديه ورجليه وحرقه بالنار
قالوا : وكان المختار كاتب على بن الحسين عليه السلام يريد به [على] ان يبايع له وبعث اليه بمال
فأبى أن يقبله وان يجيبه .

جابر عن ابي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى هل نحس منهم من احدى وتسع لهم ركزاً
فقال جابر : هم بنو امية وبوشك ان لا نحس منهم احد يرجى ولا يشقى ، فقلت :
رحمك الله وان ذلك لكائن ، فقال ما أسرع سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول : انه قد
رأى أسبابه .

كافى الكلينى ، أبو حمزة الثمالى قال : دخلت على على بن الحسين فاخترت
فى الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناولوه من كان
فى البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الذى اراك تلتقط اى شىء هو ؟ قال : فضلة من زغب
الملائكة (١) ، فقلت : وجعلت فداك وانهم لياتونكم ؟ فقال : ياأبا حمزة انهم ليزاحموننا
على متكاثنا .

أبو عبد الله بن عياش فى المنتخب عن سعيد بن المسيب فى خبر طويل عن ام سليم
صاحبة الحمص قال لى . يا ام سليم اتينى بحمصاة ، فذفقت اليه الحمصاة من الارض فأخذها
فجعلها كهيئة الدقيق السحق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ، ثم قالت بعد كلام : ثم
نادانى يا ام سليم ، قالت : لبيك ، قال : ارجعى ، فرجعت فاذا هو واقف فى صرحة داره
وسطاً فمديده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عنى
ثم قل : خذى يا ام سليم ، فناولنى والله كيساً فيه دنابر وقرط من ذهب وفصوص كانت

لى من جزع (١) فى حق لى فى منزلى ، فاذا الحق حقى .

كتاب الانوار : ان ابليس تصور لى بن الحسين عليه السلام وهو قائم صلى فى صورة أفعى له عشرة رؤس محددة الابواب منقلبة الاعين بحجرة فطلع عليه من جوف الارض من موضع سجوده ، ثم تطاول [فى] معرابه فلم يفزعه ذلك ولم يكسره طرفه اليه ، فانقض على رؤس أصابعه يكدها بأنيابه (٢) وينفخ عليهم من نار جوفه وهو لا يكسر طرفه اليه ولا يحول قدميه عن مقامه ولا يختلجه شك ولادهم فى صلاته ولا قرائته ، فلم يلبث ابليس حتى انقض اليه شهاب محرق من السماء ، فلما أحس به صرخ وقام الى جانب على بن الحسين عليه السلام فى صورته الادلى ، ثم قل : يا على أنت سيد العابدين كما سميت وانا ابليس والله لقد رأيت عبادة النبيين من عهد أيك آدم واليك فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ثم تركه دولى وهو فى صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها .

اختيار الرجال عن الطوسى ، والمسترشد عن ابن جرير بالاسناد عن على بن زبد عن الزهرى ايضا قيل لسعيد بن المسيب : لم تركت الصلاة على زين العابدين عليه السلام ؟ قلت : اصلى ركعتين فى المسجد أحب الى من ان أصلى على الرجل الصالح فى البيت الصالح ؟ فقال : لانه أخبرنى عن ابيه عن جده عن النبي عليهم السلام عن جبرئيل عن الله تعالى انه قال : مامن عبد من عبادى آمن بى وصدق بك وصلى فى مسجدك ركعتين على خلاه من الناس الاغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم أر شيئاً أفضل منه وانشال الناس على جنازته (٣) ، فقلت : ان أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم ، فسويت لأصلى فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الارض فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الارض ففزعت وسقطت على وجهى وكبر من فى السماء سبعاً ومن فى الارض سبعاً وصلى على بن الحسين ودخل الناس المسجد فلم أدرك ركعتين ولا الصلاة على بن الحسين ان هذا لهو الخسران المبين ثم بكى وقال : ما أدركت

(١) الفس : ما يركب فى الخاتم من الحجارة الكريمة «نكين» والجزع : خرز فيه

سواد ويأض تشبه بالاهين .

(٢) كدمه : عضه بقدمه .

(٣) انشال عليه الناس : اى انصبوا عليه .

الاخير ليتنى صليت عليه .

كتاب الكليني : موسى بن جعفر عن الباقر ﷺ قال : ان حبابة الوالدية دعا له اعلى بن الحسين ﷺ فرد الله عليها شابها و اشار اليها باصبعه فحاضها لوقتها ولها يومئذ مائة سنة و ثلاث عشرين سنة . كتاب الانوار انه ﷺ كان قائماً يصلي حتى وقف ابنه محمد ﷺ وهو طفل الى بئر في داره بالمدينة بعيدة القمر ، فسقط فيها فنظرت اليه امه فصرخت و أقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر ، و تستغيث و تقول : يا ابن رسول الله غرق ولدك محمد ؛ وهو لا يثنى عن صلاته وهو يسمع اضطراب ابنه في قبر البئر ، فلما طال عليها ذلك قالت حزناً على ولدها : ما أقسى قلوبكم يا آل بيت رسول الله فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها الا عن كمالها و اتمامها ، ثم أقبل عليها و جلس على أرجاء البئر (١) و مد يده الى قعرها و كانت لاتنال الا برشاء طويل (٢) فأخرج ابنه محمداً ﷺ على يديه ينأى (٣) و يضعك لم يبتل له نوب و لا جسد بالماء فقال : هاك يا ضيفة اليقين بالله فضحكك لسلامة ولدها ، و بككت لقوله : يا ضيفة اليقين بالله ، فقال : لا ترعب عليك اليوم لوعلمت اني كنت بين يدي جبار لوملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني ، أفمن يرى راحماً بعده القتال النيسابوري في روضة الواعظين في خبر طويل عن سعيد بن جبيرة قال أبو خالد الكابلي : أتيت على بن الحسين ﷺ على ان أسأله هل عندك سلاح رسول الله فلما بصري قال : يا أبا خالد أتريد ان اريك سلاح رسول الله ﷺ ؟ قلت : والله يا ابن رسول الله ما أتيت الا لاسألك عن ذلك ولقد أخبرتنى بما في نفسي ، قال : نعم ، فدعابحق كبير و سقط فأخرج لي خاتم رسول الله ﷺ ، ثم أخرج لي درعه و قال : هذا درع رسول الله و أخرج الى سيفه فقال : هذا والله ذو الفقار ؛ و أخرج عمامته و قال : هذه السحاب و أخرج رايته و قال : هذه العقاب ، و أخرج قضيبه و قال : هذا السكب ، و أخرج نعليه و قال : هذان نعل رسول الله ، و أخرج رداءه و قال : هذا كان يرتدي به رسول الله و يخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، و أخرج لي شيئاً كثيراً ، قلت :

(١) الاجراء جمع الرجاء : الناحية . ورجو البئر : حافظها .

(٢) الرشاء ككساء : الحبل .

(٣) المناغة : المعادة وقد ناعت الام صبيها : لا طفتة وشاغلت بالمعادة والملاعبة

حسبي جعلني الله فداك .

العامري في الشيبان ، وأبو علي الطبرسي في اعلام الوری ، عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل : ان غانم ابن ام غانم دخل المدينة ومعه امه وسأل : هل تحسون رجلا من بني هاشم اسمه علي ؟ قالوا : نعم هو ذلك ، قال : فدلوني على علي بن عبد الله بن عباس . فقلت له ، معي حصاة ختم عليها علي والحسن والحسين عليهم السلام وسمعت انه يختم عليه رجل اسمه علي ، فقال علي بن عبد الله بن عباس : يا عدو الله كذبت علي علي بن ابي طالب وعلى الحسن والحسين ، وصاد بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقاتلي ثم سلبوا مني الحصاة ، فرأيت في ليلاتي في منامي الحسين ﷺ وهو يقول لي هاك الحصاة يا غانم وامضي [إلى] علي ابني فهو صاحبك ، فانتبهت والحصاة في يدي فأتيته علي بن الحسين ﷺ فغتمها وقال لي : ان في امرك لبرة فلانخبر به أحدا فقال في ذلك غانم بن ام غانم .

اتيت علياً ابتغى الحق عنده	وعند علي عبرة لا احاول
فشد وثاقي ثم قال لي اصطبر	كأنني مغبول عراني خايل
قلت لحاك الله والله لم أكن	لا كذب في قولي الذي أنا قائل
وخلى سبيلي بعد خنك فأصبحت	مخالاته نفسي وسريري سائل
[فأقبلت يا خير الانام مؤمما	لك اليوم عند العالمين اسائل]
وقلت وخبر القول ما كان صادقا	ولا يستوى في الدين حق وباطل
ولا يستوى من كان بالحق عالما	كآخر يمسى وهو للحق جاهل
وأنت الامام الحق يعرف فضله	وان قصرت عنه النهي والفضائل
وأنت وصي الائمة محمد	أبوك ومن تبطت اليه الوسائل

كتاب الارشاد ، الزهري : قل سعيد بن المسيب : كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين ؛ فخرج وخرجت معه فتزل في بعض المنازل فصلى ركعتين سبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبجوا معه ؛ ففزعت منه فرفع رأسه فقال : يا سعيد افزعت ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ؛ قال : هذا التسبيح الاعظم .

وفي رواية سعيد بن المسيب : كان القراء لا يمجون حتى يحج زين العابدين ﷺ

وكان يتخذ لهم السوق الحلو والعامض ويمنع نفسه فسبق يوماً الى الرجل فالفيته و هو ساجد فوالذي نفس سعيديه لقد رأيت الشجر والمدد والرحل والراحلة يردون عليه مثل كلامه .

وذكر فصاحة الصبيفة الكاملة عند بلخ في البصرة فقال : خذوا عني حتى أملئ عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فمارفمه حتى مات .

حلبة ابي نعيم ، وفضائل أبي السعادات روى ابو حمزة الثمالي و منذر الثوري عن علي بن الحسين عليه السلام قال : خرجت حتى انتهيت الى هذا العاطط فانكبت عليه فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في اتجاه وجهي ، ثم قال : يا علي بن الحسين مالي اراك كريباً حزيناً على الدنيا حزرك فرزق الله حاضر المير والفاجر ، قلت : ما علي هذا حزني وانه لكما تقول ، قال : فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فملي من حزرك ؟ قال قلت : اتخوف من فتنة ابن الزبير ، قال : ثم ضحك وقال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا ، قال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله فلم يطمه ؟ قلت : لا . ثم نظرت فاذا ليس قدامي أحد ، وكان الخضر عليه السلام ابراهيم بن أدهم ، وفتح الموصلي قال كل واحد منهما : كنت أسبح في البادية مع القافلة فمررت لي حاجة فتنحيت عن القافلة فاذا أنا بصبي يمشي فقلت : سبحان الله بادية بيداء (١) وصبي يمشي ، فدوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام ، فقلت له : الى اين ؟ قال : اريد بيت ربي ، فقلت : حبيبي انك صغير ليس عليك فرض ولا سنة ، فقال : يا شيخ ما رأيت من هو اصفر سناً مني مات ؟ قلت : ابن الزاد والراحلة ؟ فقال زادى تقواى وراحلتى رجلاى وقصدى مولاى ، فقلت : ما ارى شيئاً من الطعام معك ؟ فقال : يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك انسان الى دعوة فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت : لا ، قال : الذى دعانى الى بيته هو يطمعنى ويسقبنى ، ثقلت : ارفع رجلك حتى تدرك ، فقال : على الجهاد وعليه لا بلاغ اما سمعت قوله تعالى : والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ، قال : فيينا نحن كذلك اذا قبل شاب حسن

الوجه عليه ثياب يعض حسنة فعانق الصبي وسلم عليه فأقبلت على الشاب وقلت له :
 أسألك بالذى حسن خلقك من هذا الصبي ؟ فقال : اما تعرفه ؛ هذا على بن الحسين
 ابن على بن ابي طالب ، فتركت الشاب و اقبلت على الصبي فقلت : أسألك بآبائك من
 هذا الشاب ؟ فقال : أما تعرفه ؛ هذا اخى الخضر يأتينا كل يوم فيسلم علينا . فقلت :
 أسألك بحق آبائك لما خبرتنى بماتجوز المفاوز (١) بلازاد ؛ قال : بلى أجوز بزاد
 وزادى فيها اربعة اشياء ، قلت : وماهى ؛ قال : ارى الديابكلها بحذافيرها مملكة الله
 وارى الخلق كلم عبيد الله واماؤه و عياله ، وارى الاسباب والازاق بيد الله ، وارى قضاء
 الله نافذاً فى كل ارض الله ، فقلت : نعم الزاد زادك يازين العابدين وأنت تجوز بها مفاوز
 الاخرة فكيف مفاوز الدنيا .

فى كتاب الكشى قال القاسم بن عوف فى حديثه : قال زين العابدين : وأباك
 أن تشد راحلة برحلتها فان ما هنا مطلب العلم حتى يمضى لكم بعد مولى سبيع حججتم
 يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة تنبت الحكمة فى صدره كما ينبت المطر الزرع . قال :
 فلما مضى على بن الحسين حسبنا الابام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوموا ولا
 نقصت حتى تكلم محمد الباقر عليه السلام . وفى حديث ابي حمزة الثمالى : انه دخل عبد الله
 بن عمر على زين العابدين وقال : يا ابن الحسين عليه السلام انت الذى تقول ان يونس بن متى
 انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدى فتوقف عندها ؛ قال : بلى
 . تكلمت امك ، قال : فأرنى آية ذلك ان كنت من الصادقين ، فأمر بشد عينيه بصصابة وعينى
 به صابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب امواجه ، فقال ابن
 عمر : يا سيدى دعى فى رقبتيك الله الله فى نفسى ، فقال : هيه وأريه ان كنت من الصادقين ؛
 ثم قال : يا ايها الحوت ؛ قال فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول : لبيك
 لبيك ياولى الله ، فقال : من أنت ؛ قال : انا حوت يونس يا سيدى ، قال : انبثنا بالخبر ،
 قل : يا سيدى ان الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم الى ان صار جدك محمد الا وقد عرض عليه ولا يشكم
 أهل البيت فمن قبلهم من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتمتع (٢) فى حملها لقي

(١) المفاوز جمع المفازة : الفلاة لاما فيها .

(٢) تمتع فى الكلام : تردد فيه من عى .

مالقى آدم من المعصية وما لقي نوح من الفرق ومالقى ابراهيم من النار ومالقى يوسف من الجب ومالقى أيوب من البلاء ومالقى داود من الغطية الى ان بعث الله يونس فأوحى الله اليه ان يابوس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه ، في كلام له قال فكيف أتولى من لم أره ولم اعرفه ، وذهب مفتاضا ، فأوحى الله تعالى الي أن التقمى يونس ولا توهنى له عظاما ، فمكث في بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات مئات بنادى : انه لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين قد قبلت ولاية على بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم أمرنى ربى فثقت به على ساحل البحر ، فقال زين العابدين : ارجع إليها الحوت الى وكرك (١) ؛ واستوى الماء .
بصائر الدرجات ، سماعة عن أبي بصير عن عبد العزيز قال : خرجت مع على بن الحسين الى مكة فلما دخلنا الابواء كان على راحلته وكنها مشى فوافى غنما فاذا نعمة (٢) قد تخلفت عن الغنم وهى تغونغا ، أشديدا (٣) وتلفت واذا سغلة خلفها تغو وتشتد فى طلبها ، فلما قامت الرحلة نفت النعمة فتبعها السغلة ، فقال على بن الحسين ﷺ يا عبد العزيز أتندى ما قالت النعمة ؟ قلت : لا والله ما أدري ، قال : فانها قاله : الحقنى بالغنم فان اختها عام اول تخلفت فى هذا الموضع فأكلها الذئب .

الكافى ، وعلل الشرائع ، قال أبان بن تغلب : لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها ، فلما جاؤا الى بنائها وارادوا ان يبنيوها خرجت عليهم حية فمئمت الناس البناء حتى انهزموا ، فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف ان يكون قد منع بنائها ، فصعد المنبر وقال : انشد الله عندكم خير ما بئلتنا به ، لما أخبرنا به ، قال : فقام شيخ فقال : ان يكن عند أحد علم فعند رجل رأيت به جاء الى الكعبة واخذ مقدارها ثم مضى ، فقال الحجاج : من هو ؟ قال : على بن الحسين قال : معدن ذلك ؛ فبعث الى على بن الحسين فأتاه فأخبره بما كان من منع الله إياه البناء ، فقال له على بن الحسين : يا حجاج عمدت الى بناء ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والقبته فى الطريق وانتبهه الناس كأنك ترى انه تراث لك اصعد المنبر

(١) الوكر : عش الطائر «آشياء» .

(٢) النعمة : الاشئ من الغنم .

(٣) ثنت الشاة : صوت .

فأشدد الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ منه شيئاً الا ردّه ، قل : ففعل فردوه ، فلما رأى بجميع التراب أتى على بن الحسين فوضع الاساس وأمرهم ان يحفروا ، قال : فغيب عنهم الحية ؛ وحفروا حتى انتهى الى موضع القواعد ، فقال لهم على بن الحسين : تنحوا فتحوا فدنوا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب ثم دعا الفعلة فقال : ضعوا بنائكم فوضعوا البناء ، فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فألقى في جوفه ، فلذلك صار البيت مرتفعاً بصلبه عليه بالدرج .

وروى انه استسقى عباد البصرة مثل : ايوب السجستاني ، وصالح المزني ؛ وعتبة العلام ، وحبيب القادسي ، ومالك بن دينار ، وابوصالح الاعمي ، وجمهر بن سليمان ، وثابت البناني ، ورابعة ، وسعدانة ، وانصرفوا خائفين فاذا هم بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه واقلقته أشجانه فطاف بالكعبة اشواطاً ثم اقبل علينا وسماناً واحداً واحداً فقلنا : لبيك يا شاب ، فقال : أما فيكم أحد يعجبه الرحمن ؟ فقلنا : يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة ، قال : ابعذوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يعجبه الرحمن لأجابته ، ثم أتى الكعبة فخر ساجداً فسمعته يقول في سجوده : سيدي بعبك لى الا اسقيتهم الغيث ، فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كأنفوا القرب ثم ولى عناقهم لا :

من عرف الرب فلم تغنه	معرفة الرب فهذا شقى
ما ضر فى الطاعة ماناله	فى طاعة الله و ماذا لقى
ما يصنع العبد بجز الغنى	و العز كل العز للمتقى

فسئل عنه فقالوا : هذا زين العابدين عليه السلام . اما لى ابو جعفر الطوسي قال : خرج على بن الحسين عليه السلام الى مكة حاجاً حتى انتهى الى بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق ، قال فقال لعلى : انزل ، قال : تريد ماذا ، قال : اريد ان اقلبك وآخذ ما معك قال : فأنا اقسامك ما موى واحملك ، قال فقال اللص : لا ، قال : فدع معى ما يبلغ به ، فأبى ، قال : فأبى ربك ؟ قال : نائم ، قال : فاذا اسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه ، قال : زعمت ان ربك عنك نائم ! .

يونس الحر عن القتال والقلادة عن ابي حاتم والوسيلة عن الملا بالاحسان روى جابر بن بزيع عن ابي جعفر عليه السلام قال : بينا على بن الحسين عليه السلام مع اصحابه اذا قبل ظبي

من الصحراء حتى قام حذوه وتيفهم (١) رحمه الله فقال لبعض القوم : ما شان هذا يا ابن رسول الله فقال : ان هذه الظبية تزعم ان فلاناً لقرشي اخذ خشفاً لها وانما لم ترضه من امس فبعث على بن الحسين الى الرجل ان ارسل الى الخشف فبعت به ، فلما راته حممته وارضعته ، ثم كلمها على بن الحسين بكلام مثل كلامها فحممته ثم انصرفت واتبعها الخشف ، فقالوا له : يا ابن رسول الله ماذا قلت لها ؟ قال : قلت لها قدوه ذلك خشفك فدعت لكم وجزتكم خيراً .

وفي كتاب الوصلة هذا بالاسناد عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان على بن الحسين مع اصحابه في طريق مكة فمر به ثعلب وهم يمدون خلفه ، فقال على بن الحسين هل لكم ان تعطوني موتاً من الله تعالى لا تردعون هذا الثعلب حتى ادعوه فيجىء ، قالوا نعم ، فنأدى : يا ثعلب تعال ، فاقبل الثعلب اليه ووقف بين يديه فنأوله عراقاً (٢) فاخذته وولى لياكله فعاد ناداه فقال : هلم صافحنى ، فجاء فتكلم رجل منهم في وجهه فانصرف فقال : من فيكم كلامه ؟ فقال رجل انا ، واستغفر .

ابو عبد الله عليه السلام قال لما كانت الليلة التي وعد بها على بن الحسين قال للمحمد ابنة يابنى ابني وضوا ، قال ابي فجمته بوضوه ، فقال : لأبني هذا فان فيه شيئاً ميتاً ، فخرجت فجمت بالمصباح فاذا فيه قارة ميتة ، فجمته بوضوه غيره قال : يابنى هذه الليلة التي وعدتها ، فأدسى بناقته ان تحضر يقال لها عصام ويقام لها علف ، فجعل لها ذلك ، فتوفى فيها رحمة الله عليه وصلواته . فلما دفن لم تلبث أن خرجت حتى اتت القبر فضربت بجيرانها (٣) القبر ورغت وهملت عيناها . فأتى محمد بن علي فقيل : ان الناقة قد خرجت الى القبر ، فأتاها فقال : مه قومي الان بارك الله فيك ، فثارت حتى دخلت موضعها لم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجيرانها القبر ورغت وهملت عيناها فأتى محمد بن علي عليه السلام فقيل له ان الناقة قد خرجت الى القبر ، فأتاها فقال مه الان قومي بارك الله فيك ، فلم تفل فقال : دعوها فانها مو دعة ، فلم تلبث الا ثلاثة ايام حتى نفقت (٤)

(١) بقت الظبية : صوتت باربعها ما يكون من صوتها .

(٢) المراق بالضم : العظم اكل لبعه .

(٣) الجران من البحر : مقدم عنقه .

(٤) نفق الرجل او الدابة : خرجت ورحلها .

وأنه كان يخرج عليها إلى مكة فيملئ السوط بالرحل فما يقرهها قرعة حتى يدخل المدينة وروى أنه حج عليها أربعين حجة .

حماد بن حبيب الكوفي المطار: قال انقطعت عن القافلة عند ذبال (١) فلما ان اجنني الليل آديت إلى شجرة عالية ، فلما ان اختلط الظلام (٢) اذا أنا بشاب قد اقبل عليه اطمار (٣) يبيض نفوح منه رائحة المسك ، فأخفيت نفسي ما استنطعت ، فتهياً للصلاة ثم وثب قائماً وهو يقول : يا من حاز كل شيء [ملكوتاً وقر كل شيء] أجبرتنا ألج قلبى فرح الاقبال عليك والحقنى بميدان المطيعين لك ، ثم دخل فى الصلاة ، فلما رايته رقة دعت أعضاده (٤) وسكنت حر كانه قمت الى الموضع الذى تهياً فيه الى الصلاة فاذا بأربعين تنبع فتهيات للصلاة ، ثم قمت خلفه فاذا بمحراب كأنه مثل فى ذلك الوقت ؛ فرأيت كل مامر بالآية التى فيها الوعد والوعيد يردد ها بانتحاب وحنين ؛ فلما أن تقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول : يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً وأمه الخفقون فوجدوه معقلاً ، ولجأ اليه المائذون فوجدوه مؤملاً ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيت ، الهى قد انقشع الظلام ولم أفض من حياض مناجاتك صدراً ، صل على محمد : آله وافعل بى أولى الامر بى بك بأرحم الراحمين . فغفت ان بغوتنى شخصه وأن يخفى على أمره فتعلقت به فقلت : بالذى أسقط عنك ملاك التنبؤ ومنحك شدة لذيق الرهب الاما لحقنتى منك جناح رحمة وكف رقة فانى ضال ، فقال : لو صدق توكلتك ما كنت ضالاً ولكن اتبعنى واقف أفرى ، فلما ان صارت تحت الشجرة اخذ بيدي وتغبل لى الارض تميد (٥) من تحت قدمى ، فلما انفجر عمود الصبح قال لى : ابشر فمذه مكة فسمعت الضجة ورايت الحجة فقلت له : بالذى ترجوه يوم التآزفة يوم الفاقة من انت ؛ قال : اذا اقسمت فأنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب

كتاب المقتل ، قال احمد بن حنبل : كان سبب مرض زين العابدين ﷺ فى كربلا

(١) منزل بطريق مكة من الكوفة .

(٢) أى اشتد سواده .

(٣) الاطمار جمع الطمر بالكسر : الثوب البالى .

(٤) هدأ : سكن .

(٥) يقال : مات به الارض أى دارت .

انه كان البس درعافضل عنه فأخذ الفضلة بيده ومزقه .

عبدالله بن عطاء التميمي قال : كنت مع علي بن الحسين في المسجد فمر عمر بن عبدالعزيز وعليه نعلان شراكهما فضة ، وكان من اعيان الناس (١) وهو شاب ، فنظر اليه علي بن الحسين ﷺ فقال : يا عبدالله بن عطاء ان ترى هذا المترف ، انه لن يموت حتى يلى الناس ، قلت : ان الله هذا الفاسق ، قال : نعم لا يلبث عليهم الا يسيراً حتى يرت فاذا هو مات لعنه اهل السماء واستغفر له اهل الارض .

الروضة : سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن انهاب المدينة ، قال : نعم شدوا الخيل الى اساطين مسجد رسول الله ﷺ ورايت الخيل حول القبر وانتهب المدينة ثلاثا فكنت انا وعلي بن الحسين نأني قبر النبي فيتكلم علي بن الحسين بكلام لم اقف عليه فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا وقام رجل عليه حلل مخضر على فرس محدث اشهب (٢) بيده حربة مع علي بن الحسين ﷺ فكان اذا أدمى الرجل الى حرم رسول الله ﷺ يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل ان يصيبه ، فلما ان كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين على النساء فلم يترك قرطاً في اذن صبي ولا حلياً على امرأة ولا نوبا الا اخرجته الى الفارس ؛ قال : يا ابن رسول الله اني ملك من الملائكة من شيعتك وشية ابيك لما ان ظهر القوم بالمدينة استأذنتني في نصرتكم آل محمد فاذن لي لان اذخرها بدأ عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله وعندكم اهل البيت الى يوم القيامة .

وروي أبو مخنف عن الجلودى انه لما قتل الحسين ﷺ كان علي بن الحسين نائماً فجعل رجل يدافع عنه كل من اراد به سوءاً .

واصيب الحسين ﷺ وعليه دين بضعة وسبعون الف دينار ، فاهتم علي بن الحسين بدين ابيه حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في اكثر ايامه ولياليه ، فاتاه آت في المنام فقال : لانتهم بدين ابيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس ، فقال علي : والله ما

(١) مخرجوننا : مزح وقل حياء كانه صلي عليه .

(٢) قال القوي في الصباح : حلف الشيء حلفاً اسقطه ومنه يقال : حلف من شعره .

ومن ذنب الدابة اذا قصرت . والاشهب : ما غلب بياضه سواده .

أعرف فى أموال أبى مال يقال له بجنس ، فلما كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك ، فسأل عنه أهله فقالت له امرأة من أهله : كان لايك عبد رومى يقال له بجنس استنيط لعيناً بذى خشب ، فسأل عن ذلك فاخبره ، فقامت بعد ذلك الايام قلائل حتى ارسل الوليد بن عتبة بن ابي سفيان الى على بن الحسين يقول له : انه قد ذكرت لى عين لايك بذى خشب تعرف ببجنس فاذا احببت بيعها ابتعتها منك ، قال على بن الحسين : خذها بدين الحسين وذكره له قال : قد اخذتها فاستثنى منها سقى ليلة السبت لسكينة .

وكان زين العابدين يدعو فى كل يوم ان يراه الله قاتل ابيه مقتولا ، فلما قتل المختار قتلة الحسين بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله الى زين العابدين وقال لرسوله : انه يصلى من الليل واذا أصبح وصلى صلاة الغداة هجم (١) ثم يقوم فيستاك ويؤتى بفدائه فاذا اتيت بابيه فاسأل عنه . فاذا قيل لك ان المائدة بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته وقل له : المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك : يا ابن رسول الله قد بلغك الله تارك ، ففعل الرسول ذلك ، فلما رأى زين العابدين الرأسين على مائدته خر ساجداً وقال : الحمد لله الذى اجاب دعوتى وبلغنى نارى من قتلة أبى ، ودعا للمختار وجزاه خيراً .

رجل من بنى حنيفة قال : كنت مع عمى فدخل على على بن الحسين فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ، فقال عمى : أى شئ هذه الصحائف ، قال : هذه ديوان شيعةنا ثم قال : ان الله خلقنا من عليين وخلق شيعةنا من طين من أسفل ذلك ، وخلق عدونا من سجين ، وخلق اوليائهم من أسفل ذلك .

بشير النبال ، ويحيى بن ام الطويل ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : كنت خلف أبى محمد وهو على بغلته فتفرت فاذا رجل فى عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال : يا على بن الحسين اسقنى ؛ فقال الرجل : لانسقه لاسقاه الله ، وكان اول ملك فى الشام .
وروى نحو ذلك ادريس بن عبدالله ، وعلى بن المغيرة ، ومالك بن عطية ، وابو حمزة الثمالى عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : بينا انا وابى متوجهمين الى مكة وابى قد تقدم منى فى موضع يقال : ضجنان ، وذكر الخبر بعينه .

ابو جعفر (ع) : خدم ابو خالد الكابلي على بن الحسين دهرًا من عمره ثم انه اراد ان ينصرف الى اهله ، فأتى على بن الحسين ﷺ وشكى اليه شوقه الى والديه فقال : يا ابا خالد يقدم غدًا رجل من اهل الشام له قدر ومال كثير وقد اصاب بشتاله عارض من اهل الارض ، ويريدون ان يطلبوا معالجا يعالجها ، فاذا انت سمعت قدمه فانه وقل له ان اعالجها لك على ان اشترط لك اني اعالجها على ديتي عشرة آلاف ، فلاتطمأن اليهم وسيعطونك ما تطلب منهم ، فلما اصبحوا قدم الرجل ومن معه ، وكان من عظماء اهل الشام في المال والمقدرة ، فقال : اأمن معالج يعالج بنت هذا الرجل فقال له ابو خالد ، انا اعالجها على عشرة آلاف درهم فان اتم وفتيم وفت على ان لا يعود اليها بدأ ، فشرطوا ان يعطوه عشرة آلاف ، فأقبل الى على بن الحسين ﷺ فأخبره الخبر فقال : انسى اعلم انهم سيفقدون بك ولا يفون لك انطلق يا ابا خالد فخذ باذن الجارية اليسرى ثم قل : يا خبيث يقول لك على بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد ، ففعل ابو خالد ما أمره فخرج منها فأفادت الجارية . وطلب ابو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه ، فرجع مختمًا كئيبي ؛ فقال له على بن الحسين : مالي اراك كئيبي يا ابا خالد الم اقل لك انهم يفقدون بك ؟ دعمهم فسانهم سيعودون اليك ، فاذا لقوك قل : لست اعالجها حتى تضعوا المال على يدي على بن الحسين فانه لي ولكم ثقة (١) و وضعوا المال على يدي على بن الحسين فرجع ابو خالد الى الجارية فأخذ باذنها اليسرى ثم قال : يا خبيث يقول لك على بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها الا بسبيل خير فانك ان عدت احرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الانثى ، فخرج منها و دفع المال الى ابي خالد ، فخرج الى بلاده .

محمد بن علي العلبي قال : سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول : لم اتي بعلي بن الحسين الى يزيد بن معاوية ومن تبعهم جعلوهم في بيت ؛ فقال بعضهم : انما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا ، فقال مواظب الحرس : انظروا الى هؤلاء يخافون ان يقع عليهم

(١) الظاهر سقط جملة او كلمة هنا وقد ذكر الراوندی هذا الحديث في كتاب الخرائج وفيه : ففعل ذلك ورجع ابو خالد (اه) وبين الذي ذكره والمذكور هنا اختلاف في الالفاظ فراجع ان شئت .

البيت وانما يخرجون غداً فيقتلون ، فأخبره ﷺ قومه بمقاله . وفى رواية : انه بشرهم باطلاقهم غداً .

انزهرى : جاء رجل الى على بن الحسين ﷺ فقال : ما خبرك ؟ فقال : خبرى يا ابن رسول الله انى اصبت وعلى اربعمائة دينار لا قضاء عندى لها ولئى عيال ليس لى ما اعود به اليهم ، فبكى على بن الحسين بكاءً أشديداً ، فقيل : ما يبكيك يا ابن رسول الله فقال : ذهل يعد البكاء الالى المصائب والمحن الكبار ؟ فقالوا : كذلك ، قال : فأبى محنة ومصيبة اعظم على حر مؤمن ان يرى بأخيه المؤمن خلة ولا يمكنه سدها وبشاهده على فاقة فلا يطيق دفعها ، فلما تفرقوا اتاه الشاكى وقال : يا ابن رسول الله بلغنى عن فلان انه قال : عجبا لهؤلاء يدعون ان السماء والارض وكل شىء يطيعهم وان الله لا يردهم عن شىء من طلباتهم ، ثم يمترون بالمعجز عن صلاح خواص اخوانهم يا ابن رسول الله ذلك اغلظ على من محنتى ، فقال ﷺ : فقد أذن الله فى فركك يا فلان احمل لى فطورى و سحورى فحمل قرصين فقال ، خذهما فليس عندنا غيرهما فان الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسماً منهما ، فدخل الرجل السوق مع الوسوسة ، فمر بسمك قد باتت عليه سمكته وقد اراحت فقال : خذ سمكة باررة بقرصة يابسة ثم مر برجل معه ملح قليل مزهود فيه فزاداه : اعطانى قرصتك المزهودة ، وخذ ملحى المزهود ، ففعل فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال : اصاح هذه بهذا ، فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما ، فيناهما فى سروره وذلك اذ قرع بابه فنظر من على الباب فاذا هو صاحب السمكة والملح يقولان : جهدنا ان نأكل القرص فلم نعمل فيه اسناننا فأخذ القرصين منهما ، فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع بابه فاذا هو رسول على بن الحسين ﷺ قد دخل فقال : انه يقول لك : ان الله قد اتاك بالفرج فاردد طعمانا فانه لا يأكله غيرنا ، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم وحسنت حاله ، فقال بعض المخالفين ما شد هذا التفات ! بيناهو لا يتقدر ان يسد منه فاقة اذا غناه هذا الغنى العظيم ، فقال ﷺ : هكذا قالت قریش للنبي : كيف بمضى الى بيت المقدس وبشاهد ما فيه من آثار الانبياء من مكة وبرجع اليها فى ليلة واحدة وهو لا يتقدر ان يبلغ من مكة الى المدينة الا فى اثني عشر يوماً ، وذلك حين هاجر منها ، ثم قال : جهلوا والله امر الله وامر اوليائه

مع ان المراتب الرفيعة لانتال الا بالتسليم لله و ترك الاقتراح عليه والرضى بما يريد به (الخبر).

معرفة الرجال ، عن الكشي عن ابي بصير : كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرأ فقال له : جعلت فداك ان لي خدمة ومودة وانقطاعا فاسألك بحرمه رسول الله وامير المؤمنين الا ما خبرتني أنت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : الامام علي بن الحسين علي وعلى كل مسلم . فجاء ابو خالد الى علي بن الحسين فلما دخل عليه قال : مرحباً يا كنكر ما كنت لنا بزاز مابدالك فينا ؟ فخر ابو خالد ساجداً شاكراً لله مما سمع منه فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي ، فقال له علي ﷺ : وكيف عرفت امامك ؟ قال : لا والله ما عرفني بهذا الامر الا ابي وامى ، ثم قص عليه حديث ابن الحنفية .

نوادير الحكمة ، عن محمد بن احمد بن يحيى بالاسناد عن جابر ، وعن الباقر ﷺ انه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة [في الامامة] ، فقال : يا محمد اتق الله ولا تدع مائس لك بحق انى اعطاك ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي اوصى الى قبل ان يتوجه الى العراق فانطلق بنا الى الحجر الاسود ، فمن شهد له بالامامة كان هو الامام ، فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فناداه محمد فلم يجبه ، فقال علي : اما انك لو كنت وصياً واماماً لاجابك فقال له محمد : فادع أنت يا ابن اخي واسأله ، فدعا الله تعالى على بما اراد ثم قال : اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الناس اجمعين لما خبرتنا بلسان عربى مبين : من الوصى والامام بعد الحسين ؟ فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ثم انطقه الله بلسان عربى مبين فقال : اللهم انت الوصى والامامة بعد الحسين لعلى بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ، فانصرف محمد وهو يتولى على بن الحسين ﷺ .

المبرد في الكامل ، قال ابو خالد الكابلي لمحمد بن الحنفية : انخاطب ابن اخيك بما لا يخاطبك بمثله ؟ فقال انه : حاكمنى الى الحجر الاسود وزعم انه ينطقه ، فصررت معه الى الحجر فسمعت الحجر يقول : سلم الامر الى ابن اخيك فانه أحق به منك ، فصار ابو خالد امامياً .

الحميري :

عجبت ولكن صروف الزمان وامرأى خالد ذى البيان
ومن رده الامر لابنشى الى الطيب الطهر نور الجنان
على وما كان من عمه برد الامانة عطف العيان
وتحكيمه حجراً أسوداً وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عم بغير اهتراء الى ابن اخ منطقاً باللسان
شهدت بذلك حقاً كما شهدت بتصديق آى القران
على امامى ولا أمترى وغلبيت قولى بكن و كان

ولنا

بعد النبى أئمة لهما شر وأئمتى من بعده أولاده
ان كان قد شرفت به أصحابه فبنوه ما شرفوا وهم أكباده

فصل : في زهده عليه السلام

زرارة بن أعين : سمع سائلاً فى جوف الليل يقول : أين الزاهدون فى الدنيا ؟
الراغبون فى الآخرة ؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع بسمع صوته ولا يرى شخصه :
ذلك على بن الحسين عليه السلام .

حلية الأولياء . وفضائل الصحابة : كان على بن الحسين إذا فرغ من وضوء الصلاة
وصار بين وضوءه وصلاته أخذته رعدة ونفزة ، فقليل له فى ذلك ، فقال : وبحكم أتدرون
الى من أقوم ؟ ومن أريد أناجى ؟ .

وفى كتبنا انه كان إذا توضأ اصفر لونه ، فقليل له فى ذلك ، فقال : أتدرون من
أتأهب للقيام بين يديه ؟ طادوس الفقيه : رأيت فى الحجر زين العابدين عليه السلام يصلى و
يدعو : عبيدك ببابك ؛ اسيرك بفنائك ، مسكينك بفنائك ؛ سائلك بفنائك ، بشكو
الك مالا يخفى عليك . وفى خبر : لا تردنى عن بابك .

وأنت فاطمة بنت على بن أبى طالب عليه السلام الى جابر بن عبد الله فقالت له : يا صاحب
رسول الله ان لنا عليكم حقوقاً ومن حقنا عليكم اذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهداً أن

تذكره الله وتدعوه الى البقا (١) على نفسه وهذا على بن الحسين بقية آية الحسين قد انعم الله وتبعت جبهته (٢) وركبته وراحته ، اذاب نفسه فى العبادة ، فأتى جابر الى بابه واستأذن ، فلما دخل عليه وجد فى محرابه قد انصبته (٣) العبادة ، فنهض على فسأله عن حاله سؤالا خفيا أجابه بجنبه ، ثم اقبل جابر يقول : يا ابن رسول الله أما علمت ان الله خلق الجنة لكم ولمن احبكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذى كلفته نفسك فقال له على بن الحسين : يا صاحب رسول الله أما علمت ان جدى رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم يدع الاجتماع وتعبه هو بابى وامى حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً . فلما نظر اليه جابر وليس بغنى فيه قول قال : يا ابن رسول الله البقا على نفسك فانك من اسرة بهم يستدفع البلاء وتستكشف اللأواء (٤) وبهم تستمسك السماء ، فقال : يا جابر لا زال على منهاج ابوى مؤتسيا بهما حتى القاهما ، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : ما روى من اولاد الانبياء مثل على بن الحسين الا يوسف بن يعقوب ، والله لذرية على بن الحسين افضل من ذرية يوسف .

الصادق (ع) : ولقد دخل أبو جعفر على آية الله فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد ، وقد اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه (٥) من البكاء ، ودبرت جبهته من السجود ، وورمت قدماه من القيام فى الصلاة . قال : فقال ابو جعفر : فلم املك حين رأيته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة له ، واذا هو يفكر ، فالتفت الى بعد هنيئة من دخولى فقال : يا بنى اعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عبادة على ، فأعطيته ، فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده مضجراً وقال : من يقوى على عبادة على بن أبى طالب

(١) البقاء : الاسم من اقيت عليه ابقاء اذ رحمته واشفقت عليه ومن الحديث : النار لا تبقى على من تضرع اليها اى لا ترحمه .
(٢) الانحرام : انشقاق وترق الانف وفى الكلام كناية عن شدة المشقة . وتبعت جبهته : اى تفرقت .

(٣) اى اتعبه واعبت ، وفى بعض النسخ « انضبت » بالمجعة وهو مصعب .

(٤) اللأواء : الشدة والمحنة .

(٥) رمضت عينه : حيث حتى كادت أن تحترق .

مصباح المتجهد : كان له خريطة فيها تربة الحسين اذ قام في الصلاة تغير لونه فاذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً (١) .

الباقر (ع) : كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة ، وكانت له خمسمائة نخلة ، وكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان اذ قام في صلاته غشى لونه لون آخر ، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله ، وكان يصلي صلاة مودع يرى انه لا يصلي بعدها ابداً .

وروي انه كان اذ قام الى الصلاة تغير لونه واصابته رعدة وحال امره ، فر بما سأله عن حاله من لا يعرف امره في ذلك فيقول : اني اريد الوقوف بين يدي ملك عظيم وكان اذا وقف في الصلاة لم يشغل بغيرها ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة .

وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده فصاح اهل الدار واتاهم الجيران وجيء باله جبر وجبر الصبي وهو يصيح من الالم ، وكل ذلك لا يسمعه ، فلما أصبح رأى الصبي يده مربوطة الى عنقه فقال : ما هذا ؟ فأخبروه .

ووقع حريق في بيت هوفيه ساجد فجمعوا يقولون : يا ابن رسول الله النار النار . فما رفع رأسه حتى اطلقت ، فقيل له بعد قعوده : ما الذي اهلك (٢) عنها ؟ قال : ألهتنى عنها النار الكبرى . الباقر عليه السلام : ولقد كان سقط منه كل سنة سبع فئات من مواضع سجوده وكان يجمعها ، فلما مات دفنت معه .

الاصمعي : كنت أطوف حول الكعبة ليلة فاذا شاب ظريف الشمال وعليه ذؤابتان وهو متعلق بأستار الكعبة ويقول : نامت العيون ، وعلت النجوم ؛ وانت الملك الحي القيوم - غلقت الملوك ابوابها ، واقامت عليها حراسها ، وبابك مفتوح للسائلين ، جنتك لتنظر الى برحمتك يا ارحم الراحمين . ثم انشأ يقول :

يامن يجيب دعا المضطر في الظلام باكشف الضر والبلى مع السقم

(١) قال الطريحي في الجمع : ارضاض الدمع ترشها ومن حديث علي بن الحسين : لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً يسيل ويجري .
(٢) اي اخفك عنها .

قد نام وفدك حول البيت قاطبة وانت وحدك يا قيوم لم تنم
ادعوك رب دعاء قد امرت به فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو صرف فمن يجود على العاصين بالنعم
قال : فاقنفته فاذا هو زين العابدين عليه السلام .

طائوس الفقيه : رايته يطوف من الشاء الى سحر ويتعبد ، فلما لم يراحداً رمق السماء
بطرفه (١) وقال : الهم غارت نجوم سمواتك وجمعت عيون انامك ، وابوابك مفتحة
للسائلين ، جنتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد ﷺ في عرصات القيامة
ثم بكى وقال : وعزتك وجلالك ، اردت بمهصيتي مخالفتك ، وما عصيتك اذ عصيتك
وانابك شك ، ولا ينكلك جاهل ، ولا لمقوبتك متعرض ، ولكن سولت لي نفسي واعانني
على ذلك سترك المرخي به على ، فأنا الان من عذابك من يستقذني ، وحبلى من
اعتصم ان قطعته حبلك عنى ، فواسواته غداً من الوقوف بين يديك اذا قيل للمغفين جوزوا
و للمعتقلين خطوا ؛ أجمع المغفين اجوز اجمع المعتقلين احط ؛ ويلي كلما طال عمرى
كثرت خطايى و لم اتب ، اما آن لى ان استحي من ربى ؟ ثم بكى ، ثم أشفأ يقول
انحرقنى بالنار يا غاية المنى فأين رجائي ثم أين معبتي
اتيت بأعمال قباح ردية وما فى الورى خلقى جنى كجنايتي

ثم بكى وقال : سبحانك تعصى كأنك لا ترى ، وتحلم كأنك لم تعصى ، تنود الى
خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة اليهم ، وانت يا سيدى الفنى عنهم . ثم خر الى
الارض ساجداً فدنوت منه وشكيت رأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي
على خده فاستوى جالسا وقال : من ذا الذى اشغلنى عن ذكر ربى ؟ فقلت : انا طائوس
يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفرع ؟ ونحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا ونحن عاصون
جافون ، ابوك الحسين بن على دامك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله قال : فالتفت
الى وقال : هيهات هيهات بطائوس دع عنى حديث ابى وامى وجدى خلق الله الجنة لمن
اطاعه واحسن ولو كان [عبداً] حبشياً دخلت النار لمن عصاه ولو كان قرشياً .
اما سمعت قوله تعالى : فاذا نفخ فى الصور فلا اصاب بينهم يومئذ ولا يتماثلون

والله لا ينفعك غداً الا تقدمة تقدمها من عمل صالح .

ابن حماد

وراهب اهل البيت كان ولم يزل يلتب بالسجاد حسن تعبده
يقضى بطول الصوم طول نهاره منيباً و يفسى ليله بتجسده
فأين به من علمه ووفائه واين به من نسكه وتمدده
وكفاه في زهده الصحيفة الكاملة والندب المروية عنه عليه السلام . فمنها ما روى الزهري
يانفس حتم الى الحياة سكونك ، والى الدنيا ركونك [أ] ما اعتبرت بمن مضى
فى أسلافك ، ومن وادته الارض من الافك ، ومن فجعت به من اخوانك .

شعر

فهم فى بطون الارض بعد ظمورها محاسنها فيها يوالى دوائر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصم وساقتم نحو المنايا المقادر
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت التراب الحفائر
ومنها ما روى عن الصادق عليه السلام : حتى متى تمدنى الدنيا فتغلف وائمناها فتخون
واستصعبها فتفش لانحدث جديدة الا تغلق مثلها ولا تجمع شمالا لا يتفرق بين حتى
كأنها غيرى او محتجة تغار على الآلاف وتحسد أهل النعم .

شعر

قد آذنتى بانقطاع وفرقة واومض لى من كل افق بروقها
ومنها ما روى سفيان بن عيينة : أبى السلف الماضون ، والاهل والاقربون ، والانبياء
والمرسلون ، طعنتم والله المنون ، و توالى عليهم السنون ، وفقدتهم العيون ، وانا
اليوم اصامرون ، وانا لله وانا اليه راجعون
اذا كان هذا نهج من كان قبلنا فانا على آثارهم تتلاحق
فكن عالما ان سوف تدرك من مضى ولوعصمتك الرايات الشواهد (١)
فما هذه دار المقامة فاعلمن ولوعمر الانسان ما ذكر شارح (٢)

(١) اى الجبال المرتفعة التوابت الرواسخ .

(٢) الشارق : الشمس حين تشرق وقد يطلق على غير الشمس يقولون لا اكليك

ما ذكر الشارق ، اى ما طلع .

ومما جاء فى صدقته ﷺ ما روى فى الحلية، وشرف النبى، والاغانى : عن محمد بن اسحاق بالاسناد عن الثمالى، وعن الباقر ﷺ انه كان على بن الحسين يعمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به .

قال ابو حمزة الثمالى، وسفيان الثورى : كان ﷺ يقول : ان صدقة السر تطفى غضب الرب . الحلية، و الاغانى، عن محمد بن اسحاق : انه كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون [من أين معاشهم، فلما مات على بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل . وفى رواية أحمد بن حنبل عن معمر عن شيبه بن نعامه : انه كان يقوت مائة اهل بيت . وقيل : كان فى كل بيت جماعة من الناس . الحلية قال : ان عائشة سمعت اهل المدينة يقولون : ما فقدنا صدقة السر حتى مات على بن الحسين . وفى رواية محمد بن اسحاق : انه كان فى المدينة كذا وكذا بيتاً يأتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من اين يأتيهم، فلما مات زين العابدين فقدوا ذلك، فصرخوا صرخة واحدة . وفى خبر عن ابي جعفر ﷺ : انه كان يخرج فى الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره حتى يأتي باباً فيقرعه ثم يناول من كان يخرج اليه، وكان يغطى وجهه اذا ساول فقيراً لئلا يعرفه، (الخير) .

وفى خبر : انه كان اذا جن الليل وهدأت العيون قام الى منزله فجمع ما يبقى فيه من قوت اهله وجعله فى جراب ورمى به على عاتقه و خرج الى دور الفقراء وهو متلثم ويفرق عليهم وكثيراً ما كانوا قياماً على ابوابهم ينتظرونه ؛ فاذا رآوه تباشروا به وقالوا : جاء صاحب الجراب .

ابو جعفر فى عالى الشرائع، سفيان بن عيينة : رأى الزهرى على بن الحسين ﷺ فى ليلة باردة مطيرة و على ظهره دقيق وحطب وهو يمشى فقال له : يا ابن رسول الله ما هذا ؟ قال : اريد سقراً اعدله زاداً احملة الى موضع حرير ، فقال الزهرى : فهذا غلامى يحمله عنك ، فامى ؛ فقال : فاحمله عنك فانى ارفعك عن حملة ، فقال على بن الحسين : لكنى لأرفع نفسى عما ينجينى فى سفرى ويحسن ورودى على ما ارد عليه سألتك بالله لما مضيت فى حاجتك وتركتنى ، فانصرف عنه ، فلما كان بعد ايام قال له : يا ابن رسول الله است ادى لذلك الصفر الذى ذكرته أنراً ؟ قال : بلى يا زهرى ليس ما

ظننت ولكنه الموت وله كنت استمد .

حمران بن أعين عن أبى جعفر ﷺ : انه كان يعول مائة بيت من قراء المدينة وكان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى والاضراء والزمنى والمساكين الذين لاحيلة لهم وكان يناولهم بيده ومن كان منهم له عيال حمله الى عياله من طعامه ، وكان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق به . الحلبة ، قال الطائى : ان على بن الحسين ﷺ كان اذا نازل الصدقة قبلها ثم ناولها .

شوف العروس ، عن أبى عبدالله الدامغانى : انه كان على بن الحسين يتصدق بالسكر واللوز ، فمثل عن ذلك ققرأ قوله تعالى : لن تقولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان ﷺ يحبه . الصادق ﷺ : انه كان على بن الحسين يعجب بالعنب فدخل منه الى المدينة شىء حسن فاشترت منه ام ولد له شيئا وأتت بعند افطاره فأعجبه فقبل ان يمد يده وقف بالباب سائل فقال لها : احمليه اليه ، قالت : يا مولاي بعضه يكفيه قل لوالله ، و ارسله اليه كله ؛ فاشترت له من غد وأتت به فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك ، فأرسلت فاشترت له واتت به فى الليلة الثالثة ولم يأت سائل فأكل وقال : ما فاتنا منه شىء والحمد لله .

الحلبة : قال ابو جعفر ﷺ : ان اباه على بن الحسين قاسم الله ماله مرتين . الزهرى : له امات زين العابدين ﷺ ففصلوه وجد على ظهره محل فبلغنى انه كان يستقى لضفة جيرانه بالليل . الحلبة ، قال عمرو بن ثابت : لمامات على بن الحسين ففصلوه جعلوا ينظرون الى آثار سواد فى ظهره وقالوا : ما هذا ؟ فقيل : كان يعمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطى قراء اهل المدينة ، و فى روايات اصحابنا : انه لما وضع على المفتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء .

وكان ﷺ اذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته ، واذا انقضى الصيف تصدق بكسوته ، وكان يلبس من خز اللباس ، فقيل له : تعطيه من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لباسها فلو بعثتها فتصدقك بشئها ؟ فقال : انى اكره ان ابيع ثوبا صليت فيه .

السوسي :

على الساجد للمنان مفر الجبهة والاذنان

على السجود تالي القرآن

ومما جاء في صومه وحجه (ع) : روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان على من الحسين اذا كان اليوم الذي يصوم فيه يأمر بشاة فتذبح وتقطع اعضاؤها وتطبخ فاذا كان عند المساء أكب على القدر حتى يجددج المرقه وهو صائم ثم يقول : هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان ، حتى يأتي الى آخر القدر ، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون بذلك عشاؤه معتب عن الصادق عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام شديدا لاجتهاد في العبادة نهاره صائم وليله قائم فاضر ذلك بجسمه فقلت له : يا أبا به كم هذا الدؤب (١) ؟ فقال : اتحبب الى ربي لعله يزلفني .

ابو جعفر (ع) : ولقد سالت عنه مولاه فقال : أطلب او اختصر ؟ فقلت : بل اختصر ، فقال : ما انت به بطام نهاراً ، ولا فرشت له فراشاً ليلا قط .
وحجج عليه ماشياً فساد في عشرين يوماً من المدينة الى مكة . زرارة بن أعين : لقد حجج على ناقة عشرين حجة فما قرعها بسوط ، رواه صاحب الحلية عن عمرو بن صابغ .

ابراهيم الرافعي قال : الثالث (٢) عليه ناقته فرجع القنصب و اشار اليها فقال : لولا خوف القصاص لفعلت . وفي رواية : من القصاص ، ورديده عنها .
وقال عبد الله بن المبارك : حججت بعض السنين الى مكة فبينما انا سائر في عرض الحاج واذا صبي سباعي او ثمانى وهو يسير في ناحية من الحاج بلا زاد وراحلة فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلعت له : مع من قطعت البر ؟ قال : مع البار ، فكبر في عيني فقلت : يا ولدي اين زادك وراحلتك ؟ فقال : زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي فعظم في نفسي فقلت : يا ولدي ممن تكن ؟ قال : مطلبى فقلت : ابن لي ؟ فقال : هاشمي ، فقلت : ابن لي ؟ فقال : علوي فاطمي ، فقلت : ياسيدي هل قلت شيئا من الشر ؟

(١) الدؤب : الجذ والتب .

(٢) الثالث في العمل : ابطاً .

فقال : نعم ، فقلت : انشدني شيئاً من شعرك ، فانشد :

لنحن على الحوض ذواده نذوق ونسقي وراده (١)
وما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حينا زاده
ومن سرنا نالنا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده

ثم غاب عن عيني الى ان اتي مكة فقضيت حجتى ورجعت فانيت الابطح
فاذا بخلقة مستديرة فاطمة لانظر من بها ، فاذا هو صاحبى فسألت عنه فقيل هذا زين
المابدبن رحمه الله .

وروى له رحمه الله :

نحن بنو المصطفى ذرغصص بجرعها في الانام كاظمنا
عظيمة في الانام محتنتنا اولنا مبتلى و آخرنا
بفرح هذا الورى بعيدهم ونحن اعيادنا ما نمتنا
والناس في الامن والسرور وما بأمن طول الزمان خالفنا
وما خصصنا به من الشرف الطايل بين الانام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا جاهدنا حقنا وغاصبنا

بشار :

اقول لسجاد عليه جلالة غدا أريحيأ عاشقاً للمكارم (٢)
من القاطمين الدعاة الى الهدى جهازاً ومن يمدبك مثل ابن فاطم
سراج لعين المستضى ، وتارة يكون ظلاماً للعدو المزاهم

الحميري :

فذكر النبي و ذكر الوصى وذكر المطهر ذى المسجد
عظام الحلوم حسان الوجوه وشم العرائن والمنجد (٣)

(١) النواد بفتح المجمة : الدفاع . العاصم الحقيقة .

(٢) الاربيعي : الواسع الخلق .

(٣) الشم بالضم جمع الاشم . والعرائن : الانوف وهو كتابة عن الرضة والعلو و

شرف الاخص .

ومن دنس الرجس قد طمروا فما ضل من بهم بهتدى
هم حجج الله فى خلقه عليهم هدى كل مسترشد
بهم احببت سنن المرسلين على الرغم من أنف العسد
فمن لم يصل عليهم بهب اذا لقي الله بالمرصد

السوسى :

بكم يا بنى الزهراء تمت صلاتنا و لولاكم كانت خداجابها بتر (١)
بكم بكشف البلوى ويستدفع الاذى كما بأبيكم كان يستنزل القطر

فصل : فى علمه وحلمه وتواضعه ﷺ

شتم بعضهم زين العابدين ﷺ قصده غلمانه فقال : دعوه فان ما خفى منا اكثر مما قالوا ، ثم قال له : ألك حاجة يا رجل ؟ فنجعل الرجل ، فأعطاه ثوبه و امر له بالف درهم ، فانصرف الرجل صارخا : أشهد انك ابن رسول الله .

ونال منه (٢) الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ﷺ فلم يكلمه ، ثم اتى منزله وصرخ به فخرج الحسن متوثباً للشر ، فقال ﷺ : يا اخى ان كنت قلت مسافى فاستغفر الله منه وان كنت قلت ماليس فى يغفر الله لك ، فقبل الحسن ما بين عينيه وقال بلى قلت ماليس فىك وانا الحق به .

وشتمه آخر فقال : يا فتى ان بيننا عقبه كؤوداً فان جرت منها فلا بالى بما تقول وان اتعير فيها فانا شرهما تقول .

ابن جعدية قال : سبه ﷺ رجل فسكت عنه ، فقال : اباك أعنى ، فقال ﷺ : وعنك أغضى .

ودعا ﷺ مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه فى الثالثة فقال ﷺ له : يا بنى اما سمعت صوتى ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك لم تجبني ؟ قال : امتنك ، فقال : الحمد لله الذى جعل مملوكى آمناً منى ، و كانت جارية له تسكب عليه الماء فنعست فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه اليها فقالت : ان الله تعالى يقول : والكاظمين الغيظ

(١) الخداج : كل نقصان فى شىء .

(٢) نال من فلان : وقع فيه ونال من عرض فلان : اى سبه .

قال قد كظمت غيظي ، قالت : والعافين عن الناس ، قال : عفى الله عنك ، قالت : والله يحب المحسنين ، قال : فاذهبي فأنت حرة لوجه الله .

و كسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفر وجهها فقال : اذهبي فأنت حرة لوجه الله .

وكان اذا دخل عليه شهر رمضان يكتب على غلमानه ذنوبهم ، حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا اولم اؤذيك ، فيقر ون اجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم : ارفعوا اصواتكم وقولوا : يا على بن الحسين ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولدبه كتاب ينطق بالحق لا يفادر صغيرة ولا كبيرة فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم متقال ذرة وكفى بالله شهيداً ، فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى و ليعفو او ليصفو ا الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبيكي وينوح . وكان بطل يضحك الناس فنزع رداءه من رقبتة ثم مضى فلم يلتفت اليه فاتبعوه واخذوا الرداء منه فجاء ابيه فطرحوه عليه فقال لهم من هذا قالوا : رجل بطل يضحك اهل المدينة فقال : قولوا ان لله يوماً يخسر فيه المبطلون .

وقيل : ان مولى لعلى بن الحسين ﷺ بتولى عمارة ضيعة له فجاء ليطلمها فأصاب فيها فساداً وتضييماً كثيراً غاظه من ذلك ما آء دغمه ، فقرر المولى بسوط كان في يده فأصاب وندم على ذلك فلما انصرف الى منزله أرسل في طلب المولى فأتاه فوجده معارياً والسوط بين يديه ، فظن انه يريد عقوبته فاشتد خوفه فأخذ على بن الحسين السوط ومدبده اليه وقال : يا هاذ اقد كان مني اليك مالم يتقدم مني مثله وكانت هفوة وزلة فدونك السوط واقتص مني ؛ فقال المولى : يا مولاي والله ان ظننت الا انك تريد عقوبتي وأنا مستحق للعقوبة فكيف اقتص منك ، قال : [ويحك قتم قال :] معاذ الله أنت في حل وسعة فكرر ذلك عليه مراراً والمولى كل ذلك يتماظم قوله وبحلله ، فلما لم يره يقتص له قال : أما اذا ايسس فالضيعة صدقة عليك ، وأعطاه اباها .

و انتهى ﷺ الى قوم يفتابونه ، فوقف عليهم فقال لهم : ان كنتم صادقين فغفر الله لي وان كنتم كاذبين فغفر الله لكم .

ابن الحججاج

ابن من ينتهي اذ افتخر الذئب له افتخار عبد مناف
ابن طه وهل اتى والحواميم ونون وسورة الاعراف
ومما جاء في علمه عليه السلام : حلية ابي نعيم ؛ و تاريخ النسائي ؛ روى عن
ابي حازم وسفيان بن عيينة والزهرى قال كل واحد منهم : ما رايت هاشمياً افضل من
زين العابدين ولا افقه منه .

ورأى الحسن البصرى عند البحر الاسود يقص فقال ﷺ : يا هاشم (١) اترضى
نفسك للموت ؟ قال : لا قل فملك الحساب ؟ قال : لا ، قال : فثم دار العمل ؟ قال : لا ، قال
فلله في الارض معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل الناس عن الطواف
ثم مضى ، قال الحسن : ما دخل مسا معي مثل هذه الكلمات من أحد قط اترفون هذا
الرجل ؟ قالوا : هذا زين العابدين ، فقال الحسن : ذرية بعضها من بعض
و قال ﷺ في قوله تعالى : يمحوا الله ما يشاء لولا هذه الآية لاخبرتكم بما هو
كان الى يوم القيامة .

موسى بن ابي القاسم البجلي باسناده ان زين العابدين ﷺ قال : اننا نعرف الرجل
اذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم
ولقيه ﷺ عباد البصرى في طريق مكة فقال : تركت الجياد وصعوبته اقبلت
على الحاج ولينه وان الله تعالى يقول (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم) الآية
فقال ﷺ اقرأ ما بعدها التائبون العابدون ، الى آخرها ثم قال : اذا ظهرو هؤلاء لم تؤثروا على
الجهاد شيئاً . وكان الزهرى عاملاً لبنى امية فما قهده رجلاً فمات الرجل في العقوبة
فخرج هاشمياً وتوحش ودخل الى غار فطال مقامه تسع سنين قال : وحج على بن الحسين
فأنابه الزهرى فقال له على بن الحسين ﷺ انى اخاف عليك من قوتك ما لا اخاف عليك من
ذنبك فابتعدت بدية مسلمة الى اهله واخرج الى اهلك وماله دينك ، فقال له : فرجها
عنى يا سيدى الله اعلم حيث يجعل رسالته ، و رجع الى بيته ولزم على بن الحسين
وكان يعد من اصحابه ، و لذلك قال له بعض بنى مر وان بازهرى ما فعل نبيك يعنى

على بن الحسين ﷺ .

امتحانات الفقهاء رجل كان له ثلاثة اعياد اسم كل واحد منهم ميمون فلما حضرته الوفاة قال : ميمون حر وميمون عبد ولميمون مائة دينار من الحر ومن العبد لمن المائة الدينار المعتق من هو اقدم صحبة عند الرجل ويقترع الباقيان فأيهما وقعت القرعة فى سهمه فهو عبد للذى صار حراً ويبقى الثالث مدبراً لآخر ولا مملوك ويدفع اليه المائة الدينار بالمأثور عن زين العابدين ﷺ .

وروى ان شامياً سألته عن بدء الوضوء فقال : قال الله تعالى لا تأكلوا مما أتتكم ايديكم من الارض خليفة الاية ، فخافوا غضب ربهم فجهلوا يطوفون حول العرش كل يوم ثلاث ساعات من النهار يتضرعون قال : فأمرهم أن يأتوا نهراً جارياً يقال له الحيوان نعت العرش فتوضؤوا ؛ (الخبر) .

على بن الحسين ﷺ : كان آدم لما أراد أن يمشى حواخرج بهامن الحرم ثم كانا يفتسلان ويرجعان الى الحرم . تفسير على بن ابراهيم بن هاشم القمى ، قال سعيد بن المسيب : سألت على بن الحسين ﷺ عن رجل ضرب امرأة حاملة برجله فطرحته مافى بطنها ميتاً ؛ فقال ﷺ : اذا كان نطفة فعليه عشرين ديناراً وهى التى وقعت فى الرحم واستقرت فيه أربعين يوماً ؛ وان طرحته وهو علقه فان عليه أربعين ديناراً وهى التى وقعت فى الرحم استقرت فيه ثمانين يوماً ، وان طرحته مضطه فان عليه ستين ديناراً وهى التى اذا وقعت فى الرحم استقرت فيه مائة وعشرين يوماً ؛ وان طرحته وهو نسمة مخلقة له لحم وعظم مرتل الجوارح وقد نفخ فيه روح الحياة والبقاء فان عليه دية كاملة ابن بابويه فى هداية المتعلمين أن الزهرى سأل زين العابدين ﷺ عن الصوم فقال : اربعين وجهاً ثم فصله كما هو المعلوم .

وسأل أبو حمزة الثمالى زين العابدين : لاى علة صار الطواف سبعة أشواط ؟ قال : لان الله تعالى قال للملائكة : انى جاعل فى الارض خليفة فردوا على الله وقالوا : أنجعل فيها من يفسد فيها ويهلك الدماء ونحن نسبح بحمده ونقدس لك ، قال الله تعالى : انى اعلم ما لا تعلمون ، وكان لا يعجبهم عن نفسه ، فعجبهم الله عن نفسه سبعة آلاف عام ؛ فرحمهم فتاب عليهم وجعل لهم اليسع المعمود الذى فى السماء الرابعة

وجعله مثابة للملاكمة ووضع البيت الحرام تحت البيت الممهور فجعله مثابة للناس و
أمناً فصار الطواف سبعة أشواط لكل ألف سنة شوطاً واحداً .

العقد ، كتب ملك الروم الى عبد الملك : أكلت لحم الجمل الذى هرب عليه أبوك
من المدينة لا غروك بجزء ومائة ألف ومائة ألف ، فكتب عبد الملك الى العجاج أن
يبعث الى زين العابدين ﷺ ويتوعد ويكتب اليه ما يقول ففعل ، فقال على بن الحسين : ان الله
لوحا محفوظا يحفظه فى كل يوم ثلاثمائة لحظة ليس منها لحظة الا يحى فيها ويميت
ويعزو بذل ويفعل ما يشاء وانى لا رجو أن يكفيك منها لحظة واحدة . فكتب بها العجاج
الى عبد الملك فكتب عبد الملك بذلك الى ملك الروم ، فلما قرأه قال : ما خرج هذا الامن
كلام النبوة .

وقل ما يوحد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه : قال على بن الحسين ؛ او :
قال زين العابدين ﷺ .

وقد روى عنه الطبرى ، وابن البيع ، واحمد ، وابو داود ، وصاحب الحلية ،
والاغاني ، وقوت القلوب ، وشرف المصطفى ؛ واسباب نزول القرآن ، والفايق ، و
الترهيب ، عن الزهرى ، وسفيان بن عيينة ، ونافع ، والاوزاعى ، ومقاتل ، والواقدى ،
وعبد بن اسحاق .

أنشد أبو على الروى :

ثم الائمة من اولاده زهر متوجون بتيجان الهدى حنفا
من جالس بكمال العلم مشتهر وقام بفرار السيف قد حنفا (١)
مطهرون كرام كلهم علم كمثل ما قيل كشافون لا كشفا
ومما جاء فى تواضعه عليه السلام : النسوى فى التاريخ ؛ قال نافع من جبير
لعلى بن الحسين : انك تجالس اقواما دوننا ، فقال له ﷺ : انى اجالس من انتفع
بمجالسته فى دينى . وقيل له ﷺ : اذا سافرت كنمى نفسك اهل الرقة ، فقال : اكروه
ان آخذ برسول الله مالا اعطى مثله .

الاغانى ، قال نافع قال ﷺ : ما اكلت بقرابتى من رسول الله ﷺ شيئا قط .

(١) الفرار بالكسر : حد الرمح والسهم والسيب .

معاسن البرقى ، وكافى الكلينى ، اخبر عبد المالك ان على بن الحسين اعتق خادمة له
ثم تزوجها فكتب اليه : قد علمت انه كان فى اكنافك من قریش من تمجذه بالصورو
تستحبه فى الولد فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك ابقيت ، فأجابه عليه السلام : ليس فوق
رسول الله مرتقى فى مجد ولا مستزاد فى كرم وانما كانت ملك يمينى خرجت منى اراد الله
عز وجل بأمر التمسث نوابه ثم نكحتهم على سنته ومن كان ذكياً فى دين الله فليس يخل
به شيئاً من امره ، وقد رفع الله بالاسلام الخميسة وتم به القيصه واذهب به اللؤم فلا لؤم
على امرى مسلم ؛ انما اللؤم لؤم الجاهلية ١ فقال سليمان : يا امير المؤمنين لشدما
فخر عليك ابن الحسين ؛ فقال : يا بنى لا تقل ذلك فانها السن بنى هاشم التى تفلق
الصخر وتغرف من بحر .

وفى العقدان قال زين العابدين عليه السلام : وهذا رسول الله تزوج امته وامراً عبده ،
فقال عبد الملك : ان على بن الحسين يشرف من حيث يضع الناس .

وذكر انه كان عبد الملك يقول : انه [قد] تزوج بأمه . وذلك انه عليه السلام كانت ربه
فكان يسميها امى .

حلبة الاولياء قال يحيى بن سعيد : سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول : واجتمع
عليه اناس فقالوا له ذلك [القول] - يعنى الامامة - فقال : أحبونا حب الاسلام فانه ما يرح
بنا حبكم حتى صار علينا عاداً . وفى رواية الزهرى : ما زال حبكم لنا حتى صار شينا
علينا . وقال سفيان الثورى : ذكر لعلى بن الحسين عليه السلام فضله فقال : حسبنا ان نكون
من صالحى قومنا .

أمالى ابنى عبد الله النيسابورى ، قيل له : انك ابر الناس ولا تأكل مع امك فى
قصة دهمى تريد ذلك ؛ فقال : اكره ان تسبق يدى الى ماسقة اليه عينها فأكون
عاقلاً ، فكان بعد ذلك يطفى الفضاة (١) يطبق ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل .
وكان عليه السلام يمر على المدرة فى وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن
الطريق ، ابو عبد الله عليه السلام : كان على بن الحسين يمشى مشية كأن على رأسه الطير لا

(١) الفضاة : انثة والسمة والنصب وقال المجلسى (ره) فى بيان الحديث : المراد

هنا ما الطعام او ظرفه مجازاً .

بسبق يمينه شماله . سفيان بن عيينة قال : ما روى علي بن الحسين قطجايزاً يئدبه فضذه وهو يمشي .

عبدالله بن مسكان عن علي بن الحسين ﷺ انه كان يدعو خدومه كل شهر ويقول اني قد كبرت ولا اقدر على النساء فمن اراد منكن التزويج زوجتها او البيع بمتها او المتق اعقتها ، فاذا قالت احدا عن : لا ، قال : اللهم اشهد ، حتى يقول ثلاثا ؛ و ان سكنت واحدة منهم قال لنسائه : سلوها ما تريد ، وعمل على مرادها .

ابن رزيك :

أمة حق لو يسرون في الدجى	بلا قدر لاستصحبوا بالمناسب
بهم تبلغ الامال من كل آمل	بهم تقبل الثوبات من كل تائب

فصل في كرمه وصبره وبكائه (ع)

تاريخ الطبري ، قال الواقدي : كان هشام بن اسماعيل يؤذي علي بن الحسين في امارته فلما عزل امر به الوليد ان يوقف للناس ، فقال : ما اخاف الا من علي بن الحسين وقد وقف عند دار مروان وكان علي قد تقدم الى خاصته الا يمرض له احد منكم بكلمة فلما مر ناداه هشام : الله اعلم حيث يجعل رسالته . وزاد ابن فياض في الرواية في كتابه : ان زين العابدين أنفذه اليه وقال : انظر الى ما اعجزك من مال تؤخذ به فعندنا بمسك قطب نفساً منا ومن كل من بطيئنا ، فنادى هشام : الله اعلم حيث يجعل رسالته .

كافي الكليني ، ونزهة الابصار ، عن ابي مهدي ان علي بن الحسين ﷺ مر على المجذومين وهو راكب حمار وهم يتفدون فدعوه الى الفداء ، فقال : اني صائم ولولا اني صائم لفعلت ، فلما صار الى منزله أمر بطعام فصنع وامر ان يتنوقوا فيه (١) . ثم دعاهم فتفدوا عنده وتغدى معهم .

وفي رواية : انه تنزه عن ذلك لانه كان كسرا من الصدقة لكونه حراما عليه .
العلية : عاد علي بن الحسين ﷺ محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل يبكي فقال علي : ماشأئك ؟ قال : علي دين ، قال : كم هو ؟ قال : خمسة عشر الف دينار ، قال : فهو

(١) تنوق في مطعمه او ملبسه : تجود فيها .

على . وقد روينا ذلك فى باب الحسين مع أبيه .

الكافى : عيسى بن عبد الله قال : احتضر عبد الله فاجتمع غرماؤه فطالبوه بدين لهم فقال : لا مال عندى أعطىكم ولكن ارضوا بمن شئتم من ابنى عمى على بن الحسين و عبد الله بن جعفر فقال الغرماه : عبد الله بن جعفر ملى مطول وعلى بن الحسين رجل لا مال له صدوق فهو احب الينا فارسل اليه فأخبره الخبر ، فقال ﷺ : أضمن لكم المال الى غلة ولم تكن له غلة تعملا ، قال فقال القوم : قد رضينا وضمنه ، فلما انت الغلة أتانا الله (١) له المال فأوفاه .

العلية : قال سعيد بن مرجانة : عمد على بن الحسين الى عبدله كان عبد الله بن جعفر اعطاه به عشرة آلاف درهم أوألف دينار فاعتقه .
وخرج زين العابدين وعليه مطرف خز (٢) فتمرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه .

ابن الحجاج :

أنت الامام الذى لولا ولايته	ماصح فى العدل والتوحيد متقدى
وان أنت مكان النور من بصرى	بأسيدي ومعل الروح من جسدى
أعيز قلبك من واش يغلفه	بقل هو الله لم يولد ولم يلد

ومما جاء فى صبره ﷺ ؛ انهى الى على بن الحسين ﷺ ان مشرفا استعمل على المدينة و انه يتوعده ، وكان يقول ﷺ : لم ارمثل المقدم فى الدعاء لان العبد ليست تحضره الاجابة فى كل وقت ، فجعل يكثر من الدعاء لئلا اتصل به عن المشرف .

وكان من دعائه ﷺ رب كم من نعمة أنعمت بها على قللك عندها شكرى وكم من بلية ابتليتنى بها قللك عندها صبرى وكم من معصية اتيتها فمترتها ولم تفضعنى فيامن قل عند نعمته شكرى فلم يعرمنى ويامن قل عند بليته صبرى فلم يغذلنى ويامن رآنى على المماصى فلم يفضعنى ، يا ذا المعروف الذى لا ينقضى أبداً ويا ذا النعماء التى لا تحصى امدأ صل على محمد وآل محمد وبك ادفع فى نحره وبك استعيز من شره . فلما

(١) اتاح له الشيء : تهيأ .

(٢) المطرف كسكرم : دواء من خمر مريح ذو اعلام .

قدم المشرف المدينة اعتقه وقبّل رأسه وجعل يسأل عن حاله و حال اهله وسأل عن حوائجه وأمر ان تقدم دابته وعزم عليه أن يركبها فركب وانصرف الى اهله .

الحلية ، قال ابراهيم بن سعد : سمع على بن الحسين عليه السلام داعية فى بيته وعنده جماعة فمض الى منزله ثم رجع الى مجلسه ؛ فقبل له : امن حدث كانت الواعية ؟ قال نعم ، فزودوهم وتعجبوا من صبره ، فقال : انا اهل بيت نطيع الله عز وجل فيما يحب ونحمده فيما نكره . وفيها قال العتبى : قال على بن الحسين عليه السلام وكان من افضل بنى هاشم لابنه : يا بنى اصبر على النوائب ولا تعرض للحقوق ولا تنجب أخاك الى الامر الذى مضرتك عليك اكثر من منفعتك له .

محاسن البرقى ، بلغ عبد الملك ان سيف رسول الله ﷺ عند زين العابدين فبعث يستنوبه منه ويسأله الحاجة فأبى عليه فكذب اليه عبد الملك يهدده وانه يقطع رزقه من بيت المال . فأجابه عليه السلام : اما بعد فان الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لا يستنبون وقال جل ذكره : ان الله لا يحب كل خوان كفور فانظر أينا اولى بهذه الآية .

وكان عليه السلام سريره سروره ، بساطه نشاطه ، صديقه تصديقه ، صياسته صياسته ، وسادته سجادته ، أزاره مزاره لحافه الحافه ، منامه قيامه هجوعه خضوعه ، رقوده سجوده تجارته زيارته ، سوقه شوقه ربحه روحه ، حرفته حرقته ؛ صناعته طاعته ، بزته عزته صلاحه صلاحه ، فرسه فراشه ، أعياده استعداده ، بضاعته مباحته ، امنيته منيته ، رضاه لقاها

الناشي :

وأئمة من اهل بيت محمد	حفظوا الشرايع والحديث المسند
علموا المنايا والبلايا والذى	جهل الورى والمنتهى والمبتدا
خزان علم الله من برشادهم	دل الا له على هداه وأرشدا
وهم الصراط المستقيم ومنهج	منه الى رب الممالى يهتدى
حجج اذاهم العدو بكنتمها	أمر المهيمن قلبه أن يشهدا

ومما جاء فى حزنه وبكائه عليه السلام : الصادق عليه السلام بكى على بن الحسين عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله انى

أخاف أن تكون من الها لكين ، قال : انما اشكو بشى وحزنى الى الله واعلم من الله
مالا تعلمون انى لم اذكر مصرع بنى فاطمة الا خفقتنى الميرة .

وفي رواية : اما آن لحزنك ان ينقضى ؛ فقال له : ويحك ان يعقوب النبی كان له
اثنان عشر ابناً ففیب الله واحداً منهم فايضت عيناه من كثرة بكائه عليه واحد ودب (١)
ظلمه من الغم وكان ابنه حياً فى الدنيا وانا نظرت الى امي واخى وعمى وسبعة عشر من
اهل بيتي مقتولین حولي فكيف ينقضى حزنى .

وقد ذكر فى الحلیة نحوه ، وقيل : انه بكى حتى خيف على عينيه .
وكان اذا اخذ اناءً يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعاً ، ف قيل له فى ذلك فقال
وكيف لأبكى وقد منع أبى من الماء الذى كان مطلقاً للسباع والوحوش . وقيل له
انك لتبكي دهرک فلو قلت نفسك لما زدت على هذا ؛ فقال : نفسى قد اتها وعلبها أبكى
الا صمعى : كنت بالبادية واذا اناب شاب منزول عنهم فى اطمارنة (٢) وعليه سيماء
الهيبة قلت : لو شكوت الى هؤلاء حالک لاصلحوا بعض شأنک فأنشأ يقول :

لباسى للدنيا التجدد والصبر	ولبسى للآخرى البشاشة والبشر
اذا اعترنى امر لجأت الى المرا	لانى من القوم الذين لهم فخر
ألم تر ان العرف قد مات أهله	وان الندى والجود ضمهما قبر
على العرف والجود السلام فما بقى	من العرف الا الرسم فى الناس والذكر
وقائلة امارأنى مسهداً	كأن الحشى منى يلذعها الجمر
اباطن داه لو حوى منك ظاهراً	لقات الذى بي ضاق عن وسعه الصدر
تغير احوال وفقد أحبة	وموت ذوى الافصال قالت كذا الدهر

فتمرفته فاذا هو على بن الحسين ع قلت أبى ان يكون هذا الفرخ الامن ذلك

العش (٣)

(١) احدودب : صار أحطب وهو الذى خرج ظميره ودخل صدره وبطنه .

(٢) الاطمار جمع الطمر بالكسر : الثوب البالى والرتاح أيضاً بعناه .

(٣) العش : موضع الطائر . «آهياته» .

فصل : فى سيادته ﷺ

علل الشرايع عن القمى ؛ ابن عباس قال : قال النبى ﷺ : اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين زين العابدين ؟ وكأنى انظر الى و لدى على بن الحسين بن على بن أبى طالب بخطو فى الصفوف .

وفى حلية الاولياء كان الزهرى اذا ذكر على بن الحسين يبكى ويقول زين العابدين جابر الجعفى قال الباقر ﷺ ان على بن الحسين ما ذكر لله عز وجل نعمة عليه الا سجد ولا قرأ آية من كتاب الله فيها سجدة الا سجد ، ولا دفع الله عنه شراً يعشاه أو كيد كائد الا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة الا سجد ، ولا وفق لاصلاح بين اثنين الا سجد ، وكان كثير السجود فى جميع مواضع سجوده فسمى السجاد لذلك .

الباقر ﷺ : كان أبى فى موضع سجوده آثارنا بآية فكان يقطعها فى السنة مرتين فى كل مرة خمس ثغفات (١) فسمى ذو الثغفات .

المعاصرات عن الراغب ، وابن الجوزى فى مناقب عمر بن عبد العزيز انه قال عمر بن عبد العزيز وما وقد قام من عنده على بن الحسين عليه السلام من اشرف الناس ، فقالوا انتم ؟ فقال : كلا فان اشرف الناس هذا القائم من عندى آتياً من احب الناس أن يكونوا منه ولم يحب أن يكون من أحد .

ربيع الابرار عن الزمخشري ؛ روى عن النبى ﷺ انه قال : لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن المعجم فارس وكان يقول على بن الحسين أنا ابن الخيرتين لان جدته رسول الله ﷺ وامه بنت يزجرد الملك .

واشأ أبو الاسود :

وان غلاما بين كسرى وهاشم لا كرم من يبط عليه التمام (٢)

روضة الواعظين ، قال زين العابدين ﷺ : نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة المزمجولين ، و موالى المؤمنين ؛ و

(١) الثغنة : ماولى الارض من كل ذات اربع اذا بركت كالركبتين وغيرهما ويحصل فيه غلط من كثرة البروك .

(٢) قال الجزرى : التمام جمع تيبة وهى خزوات كانت العرب تملقها على اولادهم يتقون بها العيين برعهم .

نحن امان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ، ونحن الذين بنا بمسك الله السماء ان تقع على الارض الا بذنه ، وبنا يمسك الارض ان تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث ، وبنا ينشر الرحمة وتخرج بركات اهل الارض ولولا مافى الارض منا لساخفت بأهلها .

وفي كتاب الاحمر قال الازاعي : لما اتى بعلى بن الحسين ورأس أبيه الى يزيد بالشام قال لخطيب بليغ : خذ بيد هذا الغلام فالت به الى المنبر واخبر الناس بسوء رأى أبيه وجهه و فراقهم الحق وبنيهم علينا ، قال : فلم يدع شيئاً من المساوى الا ذكره فيهم ، فلما نزل قام على بن الحسين فحمد الله بعماد شريفة وصلى على النبي صلاة بليغة موجزة ثم قال : يا معشر الناس فمن عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا اعرفه نفسى ، أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن مروة والصفاء ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن من لا يخفى أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدة المنتهى وكان من ربه كتاب قوسين او ادنى ، أنا ابن من صلى بملائكة السماء منى مشى ، أنا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، أنا ابن على المرتضى ، أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن خديجة الكبرى ، أنا ابن المقتول ظملاً أنا ابن المجزور الرأس من القفا ، أنا ابن العطشان حتى قضى ، أنا ابن طريح كربلاء ، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء ، أنا ابن من بكى عليه ملائكة السماء ، أنا ابن من ناحت عليه الجن فى الارض والطير فى الهواء ، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى ؛ أنا ابن من حرره من العراق الى الشام تسمى ، ايها الناس ان الله تعالى ولله الحمد ابتلانا اهل البيت ببلاء حسن ، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقوى فينا ، وجعل راية الضلالة والردى فى غيرنا ، فضلنا أهل البيت بسبب خصل : فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمحلة فى قلوب المؤمنين ؛ وآتانا مالهم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا ، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب . قال : فلم يفرغ حتى قال المؤذن : الله أكبر ، فقال على : الله أكبر كبيراً ، فقال المؤذن : أشهد ان لا اله الا الله ، فقال على بن الحسين : اشهد بما تشهد به . فلما قال المؤذن : اشهد ان محمداً رسول الله ، قال على : يا يزيد هذا جدى أو جدك ؛ فان قلت جدك فقد كذبت وان قلت جدى فلم قتلت أبى وصنييت حرمة وصييتنى ؛ ثم قال : معاشر

الناس هل فيكم من ابوه وجده رسول الله ﷺ ؟ فملت الا صوات بالبكاء . فقام اليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي . وفى رواية : مكحول صاحب رسول الله ﷺ فقال له : كيف امسيت يا ابن رسول الله ؟ فقال : ويحك كيف امسيت ؟ امسينا فيكم كهيفة بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم ؛ وامست العرب تفتحر على الهجم بأن محمداً منها ؛ وامسى آل محمد مقهورين مخذولين فالى الله نشكو كثرة عدونا ، وتفرق ذات بيننا ، ونظاير الاعداء علينا .

الحلية ، والاغانى وغيرهما : حج هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه واطاف به اهل الشام فينبأ هو كذلك اذ اقبل على ابن النخسين عليه السلام واداه من احسن الناس وجهاً واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركية عزف جعل يطوف فاذا بلغ [الى] موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبه له فقال شامى : من هذا يا امير المؤمنين ؟ فقال : لا اعرفه ، لثلا يرغب فيه اهل الشام ، فقال الفرزدق و كان حاضراً : لكنى انا اعرفه ، فقال الشامى : من هو يا ابا فراس ؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها فى الاغانى والحلية والحماسة ؛ والقصيدة بتمامها هذه :

باسملى أين حل الجود والكرم	عندى بيان اذا طلابه قدموا
هذا الذى تترف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلمهم	هذا النقى النقى الطاهر العلم
هذا الذى احمد المختار والده	صلى عليه الهى ماجرى القلم
لو يعلم الركن من قسجاويلثمه	لخربلثم منه ما وطى القدم (١)
هذا على رسول الله والده	امست بنور هداه تهتدى الامم
هذا الذى عمه الطيار جعفر وا	لمقتول حمزة لبت حبه قسم
هذا ابن سيدة النسوان فاطمة	وابن الوصى الذى فى سيفه نغم
اذا رآته قريش قال قائلها	الى مكلام هذا ينتهى الكرم
يكاد بمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم اذا ماجا يستلم
وليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من أنكرت والعجم

ينمى الى ذروة الغزالي قصره	عن نيلها عرب الاسلام والمعجم
يفضى حياء ويغضى من مهابة	فما يكلم الا حين يتسم (١)
ينجذب نور الدجى عن نور غرته	كالشمس بنجذب عن اشراقها الظلم (٢)
بنكهته يحيز زان ربحه عقب	من كفار دوع في عرينه شم (٣)
ما قال لا قط الا في تشهده	لولا التشهد كانت لاه نعم
مشتقة من رسول الله نبهته	طابت عناصره والخييم والخييم (٤)
حملات أنقال أقوام اذا قدحوا	حلوا الشمال تلحلو عنده نعم (٥)
ان قال قال بما يهوى جميعهم	وان تكلم يوماً زانه الكلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله	بجده أنبياء الله قد سخطوا
الله فضله قدماً وشرفه	جرى بذاتك له في اوحه القام
من جده دان فضل الانبياء له	وفضل امته دانت له الامم
عم البرية بالاحسان وانقضت	عنها العماية والاملاق والظلم (٦)
كلتا يديه غياث عم نفعوما	تستو كفان ولا يعمروهما عدم (٧)
سهل الخليفة لا تخشى بوادره	يزينه خصلتان العلم والكرم (٨)

(١) اغضى عنه : طبق جفنيها حتى لا يبصر شيئاً .

(٢) بنجذب : اى ينكشف .

(٣) الخيزران : شجر هندي وله هروق ممتدة في الارض وفي المنقول عن كتاب الفائق «جهنى» بدل «خيزران» وهو بمعناه ونقل العلامة الجلسي في البهار والمحدث النورى (قدهما) في كتاب دار السلام عن الفتنى لهذا المعنى في الشرح كناية عجبية . وعقب ككف : الذى تفوح منه رائحة الطيب . والاروع : من يعجبك بحسنه وجهارة منظره . والمرنين الانف . والشم : ارتفاع قصبه الانف مع حسنها وارتفاعها . وهو كناية عن الرفعة والعلو .

(٤) الخيم بالكسر : السجدة والطبيعة . والخييم جمع الشبة : الطبيعة .

(٥) قوله : اذا قدحوا من قدحه الدين : اقله .

(٦) انقضت : اى انكشفت . واملق : اى انفق ماله حتى انقثر .

(٧) تستو كفان : اى تستطيران .

(٨) البوادر جمع البادرة : العدة او ما يبدو من الانسان عند العدة والغضب من قول

او فعل .

لا بغلف الوعد ميموناً نقيته	رحب الفناء اريب حين يترم (١)
من معشر حبيب دين وبفضهم	كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبيبهم	ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل فرض ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم	او قبل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم	ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الفيث اذا مالزمة اذمت	والاسد اسد الشرى والباس محتدم (٢)
يا بى لهم ان يحل الذم ساحتهم	خيم كريم وايد بالندى هضم (٣)
لا يقبض العسر بسطاً من أكتفهم	سيان ذلك ان اثر وادان عدمو (٤)
ان القبائل ليس في رقابهم	لأولية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا	فالدين من بيت هذا ناله الامم
بيوتهم في قريش يستضاء بها	في الناكبات وعند الحلم ان حلموا
فجده من قريش في ازمته	محمد وعلى بعده علم
بدره شاهد والشعب من احد	والخندقان ويوم الفتح قد علموا (٥)
وخبير وحنين يشهدان له	وفي قريضة يوم صيلم قتم (٦)

(١) النقية : الطيبة والغليظة . وميمون النقية اي منجع الفضل مظفر البطالب معبود المعتبر . والاريب : العاقل . العاذق الكامل . وقوله يترم على الجبيل من المرام بمعنى الشدة اي عاقل اذا اصابته شدة .

(٢) الازمة : الشدة . والشرى : ناحية به غياض وآجام تكون فيها الاسود ويقال للشجان : ماهم الاسود الشرى . والمحتدم من الدم : الشديدة العرة ومن النار ذات لهبها (٣) قوله : خيم اي لهم خيم والندى : الطر ويستعمل للمطاء . وهضم بضتين ككتب جمع هضم وهو في اللغة بمعنى الساعد على هضم الطعام ويقال : «فتيان هضم» يعني انهم يهضمون المال اي يتفقونه ويهضمونه : تجود بالديها .

(٤) أنرى اثرأ : كثر ماله .

(٥) قوله والخندقان اشارة الى غزو خندق ووجه التثنية على ما قيل اما لكون الخندق محيطاً بطرفي المدينة اولا تقسامه في الحفر بين المهاجرين والانصار .

(٦) الصيغم : الامر الشديد والداهية والقتم من القتام بمعنى القهار .

مواطن قد علمت في كل ناحية على الصحابة اتم كما كنتموا
فغضب هشام ومنع جائزته وقال : ألقاك فينامثلها ، قال : هات جداً كجده و
أباً كأييه زاماً كاهه حتى أقول فيكم مثلها ؛ فحبسه بعصفان بين مكة والمدينة . فبلغ
ذلك على بن الحسين عليه السلام فبعث اليه باثني عشر ألف درهم وقال : اعذرنا يا أبا فراس
فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به . فردها وقال : يا ابن رسول الله ما قلت هذا الذي
قلت الاغضباً لله ولرسوله وما كنت لأرذأ عليه شيئاً . فردها اليه وقال : بحق عليك لما
قبلتها فقد رأى الله مكانك و علم نيتك قبلها ؛ فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو
في الحبس ، فكان مما هجاه به قوله :

أنحبسني بين المدينة والنبي اليها قلوب الناس تهوى منيبها
تقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناه حولاه باد عيوبها
فأخبر هشام بذلك فأطلقه وفي رواية أبي بكر العلاف انه أخرجه الى البصرة .

فصل : في المفردات و النصوص عليه ﷺ

روى ابو بكر الحضرمي عن الصادق عليه السلام ان الحسين عليه السلام لما صار الى العراق
استودع ام سلمة الكتب والوصية ، فلما رجع زين العابدين دفعتها اليه .
ابو الجارود عن الباقر عليه السلام : ان الحسين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره
دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفعت اليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة . (الخير) .
وروى عن الصادق عليه السلام في فضل زيارته : من زار اماماً مفترضاً طاعته وصلى اربع
ركعات كتب الله له حجة مقبولة وعمرة مبرورة .

قال الزهري : كان بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة في صدقات علي بن ابي طالب
عليه السلام ف قيل له : لو ركبك الى الوليد بن عبد الملك ركبة لكف عنك من رغب شره فقال
عليه السلام : وبحك أفي حرم الله أسأل غير الله عز وجل اني لأف ان أسأل الدنيا خالقها فكيف
أسأل مخلوقاً مثلي . قال الزهري : لا جرم ان الله تعالى القى هيئته في قلب الوليد حتى
حكم له .

ويروى أن عمر بن علي خاصم علي بن الحسين عليه السلام الى عبد الملك في صدقات
النبي وامير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا امير المؤمنين ان ابن المصدق وهذا ابن فأننا

أولى بهامته فتمثل عبد الملك بقول أبى الحقيق :

لا تجعل الباطل حقاً ولا تلدون الحق بالباطل (١)

قم يا على بن الحسين فقد وليتكمها ، فقاما فلما خرجا تنازله عمر وآذاه فسكت عنه ولم يرد عليه شيئاً ، فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على على بن الحسين عليه السلام فسلم عليه وأكب عليه يقبله ، فقال على : يا ابن عم لا تمنعنى قطيعة ابيك انت اصل رحمك فقد زوجتك ابنتى خديجة ابنة على .

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلى بن الحسين عليه السلام وأعجباً لا يبكى سوى علياً وعلياً ، فقال عليه السلام : ان أبى احب اباه فسمى باسمه مراراً .

تاريخ الطبرى ، والبالاذرى : ان يزيد بن معاوية قال لعلى بن الحسين : أنصارع هذا ؟ يبنى خالداً ابنه ، قال : وما تنصع بمصارعى اياه ؟ اعطى سكيناً ثم اقاتله ، فقال يزيد : شنشنة اعرفها من أخزم .

هذا من العصا عصية هل تلد الحية الا الحية

وفى كتاب الاحمر قال : أشهد انك ابن على بن أبى طالب . وروى انه قال لزينب تكلمنى فقالت هو المتكلم فأشدد السجاد :

لانطمعوا أن تهينونا فنكر مكم وأن تكف الأذى عنكم وتؤذونا
والله يعلم ان لا نحبكم ولا نلومكم أن لا نحبونا

فقال : صدقت يا غلام ولكن اراد ابوك وجدك ان يكونا أميرين والحمد لله الذى قتلهما وسفك دماهما ، فقال عليه السلام : لم تزل النبوة والامرة لآبائى وأجدادى من قبل أن تولد . قال المدائنى : لما انتسب السجاد الى النبى ﷺ قال يزيد لجلواز (٢) ادخله فى هذا البستان واقتله وادفنه فيه ، فدخل به الى البستان وجعل يحفر والسجاد يصلى فلما هم بقتله ضربته يدمع الهواء فخر لوجهه وشق ودهش فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانقلب الى أبيه وقص عليه فأمر بدفن الجلواز فى الحفرة واطلاقه وموضع حبس زين العابدين هو اليوم مسجد .

(١) لاطالشى . بالشيء : العقبة .

(٢) الجلواز بالكسر : الشرطى . والمراد السيف .

وذكر صاحب كتاب البدع ، وصاحب كتاب شرح الاخبار : ان عقب الحسين من ابنه علي الأكبر وانه هو الباقي بعد ابيه وان المقتول هو الأصغر منهما وعليه يقول فان علي بن الحسين كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة وان عمه الباقر عليه السلام ابنه كان يومئذ من أبناء خمس عشرة سنة وكان لعلي الأصغر المقتول نحو اثنتي عشرة سنة .
وتقول الزيدية : ان المقب من الأصغر وانه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين ومنهم من يقول اربع سنين وعلى هذا النسابون .

وجاء في الفتك : ان الله تعالى وضع الأشياء على اربعة : العناصر ، و الطبايع ، والرياح ؛ وفصول السنة ، والكتب المنزلة ، ومختار الملايكة ، ومصطفى الانبياء ، ومختارات النساء ، ومختار الصحابة ، ومصطفى البيوتات في قوله : ان الله اصطفى آدم ، ولفظة لاله الا الله ؛ والسجاد أربعة أحرف وهو رابع الامة .
عن علي بن الحسين عليه السلام :

لكم ما تدعون بغير حق	إذا ميز الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجمدتمونا	كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم	وقاضينا الا له فنعلم قاضى

علم الهدى :

لأنتم آل خير الناس كلهم	المنهل العذب والمستورد الغدق (١)
وليس لله دين غير حبيبكم	ولا اليه سواكم وحدكم طرق
وان يكن من رسول الله غيركم	سوى الوجوه فأنتم عنده العدق
ورزقتم الشرف الاعلى وقومكم	فيهم غضاب عليكم كيف مارزقوا
وأنتم في شديديات الوردى عصر	وفى سواد الدبايحى انتم الفلق (٢)
ما للرسول سوى اولادكم ولد	ولا لنشر له الا بكم عبق (٣)
فأنتم فى قلوب الناس كلهم	السمت تقصده و الحبل تعلق

(١) الغدق بالمجة ثم السهلة : الماء الكثير .

(٢) الدبايحى : الظلمات .

(٣) النشر : الربيع الطيبة . وعبق : الذى تفوح منه رائحة الطيب .

هل يستوى عند ذى عين زبى وربى
ودى عليه مقيم لا يبراح له
وقفت منكم بأن تستو هو ازللى
عند الحساب وحسبى من به أنق

شاعر

شفيعى الى ربى النبى محمد
شعارى ولا المصطفى ووصيه
لدى الحشر اذ كل الصدور تحيش
وعترته مادمت فيه اعيش

فصل : في احواله وتاريخه ﷺ

لقبه : زين العابدين ، وسيد العابدين ، وزين الصالحين ، ووارث علم النبيين ، و
وصى الوصيين ، وخازن وصايا المرسلين ، وامام المؤمنين ، و منار القانتين والعاشقين ؛
والمتهجد ، والزاهد ، والعابد ، والعدل ، والبكاء والسجاد ، وذو الثقات ، امام الامة
وأبوالامة ، ومنه تناسل ولد الحسين ﷺ .

وكنيته : ابو الحسن ، والخاص ، وابو محمد . ويقال : ابو القاسم . وروى انه
كنى بأبى بكر .

مولده بالمدينة يوم الخميس فى النصف من جمادى الآخرة . ويقال : يوم الخميس
لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة امير المؤمنين بسنتين
وقبل سنة سبع وقبل سنة ست ، فبقى مع جده امير المؤمنين اربع سنين ، ومع عمه
الحسن عشر سنين ، ومع ابيه عشر سنين . ويقال : مع جده سنين ، ومع عمه اثنتى
عشرة سنة . ومع ابيه ثلاث عشرة سنة . واقام بعد ابيه خمساً وثلاثين سنة .

و توفى بالمدينة يوم السبت لاهدى عشر ليلة بقيت من المحرم ، اول اثنتى عشرة
ليلة ، سنة خمس وتسعين من الهجرة .

وله يومئذ سبع وخمسون سنة . ويقال تسع وخمسون . ويقال أربع وخمسون .
وكانت امامته اربعاً وثلاثين سنة .

فكان فى سنى امامته بقية ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد ، وملك مروان ،

(١) قوله زبى لعله من الزية وهى بمعنى العفيرة لصيد السباع والجمع زبى . وروى جمع
راية : ما ارتفع من الارض .

وعبد الملك ، وتوفى فى ملك الوليد .

ودفن فى البقيع مع عمه الحسن عليه السلام وقال ابو جعفر بن بابويه : سمه الوليد بن عبد الملك .

بنوه اثنا عشر من امهات الاولاد ، الا اثنين : محمد الباقر وعبد الله الباهر ، امهما ام عبدالله بنت الحسن بن على . وابو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توام ، والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان توام ، والحسن والحسين وعبيد الله توام ، ومحمد الاصغر فرد ، وعلى وهو اصغر ولده . وخديجة فرد . ويقال لم يكن له بنت . ويقال له ولد فاطمة وعليه دام كلثوم .

اعتب منهم محمد الباقر ، وعبد الله الباهر ، وزيد بن على ، وعمر بن على ، وعلى بن على ؛ والحسين الاصغر .

وامه شهر بانويه بنت يزجر دين شهر بار الكسرى ، وبسمونها ايضا : شاه زنان ؛ وجهان بانويه ، وسلافة ، وخولة . وقالوا : شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابريز و يقال : هى برة بنت النوشجان ، والصحيح هو الاول . وكان امير المؤمنين عليه السلام سماها مريم ، ويقال : سماها فاطمة ، وكانت تدعى سيدة النساء .

وكان بابه يحيى بن ام الطويل المظمى .

ومن رجاله من الصحابة : جابر بن عبدالله الانصارى ، وعامر بن وائلة الكنانى ، وسعيد بن المسيب بن حزن وكان ربه امير المؤمنين . قال زين العابدين عليه السلام : سعيد بن المسيب اعلم الناس بما تقدم من الآثار ، اى فى زمانه ، وسعيد بن جهان الكنانى مولى ام هانى ، ومن التسابعين : ابو محمد سعيد بن جبير مولى بنى اسد نزيل مكة ، وكان يسمى جهيد العلماء ؛ وقرأ القرآن فى ركعتين ، قيل : وما على الارض احد الا وهو محتاج الى علمه ، ومحمد بن جبير بن مطعم ، وابو خالد الكابلى ، والقاسم بن عوف ، واسماعيل بن عبدالله بن جعفر ، و ابراهيم والحسن ابنا محمد بن الحنفية و حبيب بن ابي ثابت ، وابو يحيى الاسدى ، وابو حازم الاعرج ، وسلمة بن دينار المدنى الاقرن القاس . ومن اصحابه ابو حمزة الثمالى بقى الى ايام موسى عليه السلام ، وفرات بن أحنف بقى الى ايام ابي عبدالله عليه السلام ، وجابر بن محمد بن ابي بكر ، و ايوب بن الحسن ،

وعلى بن رافع ، وابو محمد القرشي السدي الكوفي ، والضحاك بن مزاحم الخراساني اصله من الكوفة ، وطاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن ، وحميد بن موسى الكوفي ، وابان ابن تغلب بن رباح ، وابو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي ، وقيس بن رمانة ، وعبد الله البرقي ، والفرزدق الشاعر . ومن مواليه شعيب .

السوسي :

أحببتكم يا بني الزهراء معتباً	وحب غيري حب غير معتب
لا حاجة لي الى خلق ولا أرب	الا اليكم وحسبي ذاك من أرب
ما طاب لي مولدي الا بهبكم	باطييون ولولا ذاك لم يطب
أنتم بنو المصطفى والمرضى يجب	من كل متجب سمي بمنجب
أنتم بنو شاهد النجوى من الغيب	أنتم بنو صاحب الايات والعجب
أنتم بنو خير من يمشي على قدم	بعد النبي مقال الحق لا كذب

محمد بن حجر :

فروع رسول الله اصل غصونها	وأينكتها طوبى والمفرس غارس (١)
عليهم لاجلال النبوة هببة	يشار اليهم والرؤس نواكس
وقد تو جوا بالعلم واستودعوا الهدى	بهم تحسن الدنيا وتزهو المجالس
فأحمد فيهم والوصى وسبطه	كرام لما هم اكرمون اشادس (٢)
نجوم واعلام اذا غاب آفل	أنار لنا نجم فأشرق دامس (٣)
ينابيع علم يستفيض بحكمة	هداة اذا ما جاء للعلم قابس

ولغيره :

يا بني طه ونون والقلم	حبيكم فرض على كل الامم
من يدانيكم ولولاكم لما	خلق اللوح ولا اجري القلم
أنتم اكرم ان عد الودي	أنتم أعلم ماش بقدم

(١) الايكة واحدة الايك : الشجر اللتف الكثير .

(٢) الاشوس : الذي كان جريئاً في القتال .

(٣) دمس الليل : اشتد سواده .

انتم للدين أعلام اذا غاب منكم علم لاح علم
فوض الله اليكم امره فحكمتم حسب ما كان حكم
وبكم تغفر املاك العلى اذلكم اضحت عبيداً وخدم

باب في إمامة أبي جعفر الباقر (ع)

فصل: في المقدمات

الحمد لله الذي لم يزل سميعاً بصيراً عالماً قديراً ، بذوات القلوب خبيراً ، أعد للكافرين سعيراً ، وللمؤمنين أرواكاً وسريراً ، وألبسهم بفضله سندساً وحريراً ، وسقامهم من عين يفجرونها تفجيراً ، ووقاهم شر يوم كان شره مستطيراً ، وابدع في السماء سراجاً وهاجاً وقمرأ منيراً ، تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجاً وقمرأ منيراً .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال : نحن النجم . الميثني وداود الجصاص عن الصادق عليه السلام ؛ والوشاء عن الرضا عليه السلام النجم رسول الله والعلامات الائمة .

أبو المضا عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام : أنت نجم بنى هاشم . وعنه قال عليه السلام : أنت احد العلامات . عباية عن على عليه السلام : مثل اهل بيتي مثل النجوم كلما اقل نجم طلع نجم . تفسير على بن ابراهيم بن هاشم القمي في قوله تعالى : وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها النجوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

محمد بن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى : « فاسألو اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » قال الباقر عليه السلام : نحن اهل الذكر . قال ابو زرعة : صدق الله ولعمري ان ابا جعفر لأكبر العلماء .

قال ابو جعفر الطوسي : سمى الله رسوله : ذكراً ، قوله تعالى « قد انزل الله اليكم ذكراً رسولا » فالذكر رسول الله والائمة أهله ، وهو المروي عن الباقر والصادق والرضا وقال سلمان الصمري : وذكر القرآن قوله تعالى : « انانحن نزلنا الذكر » وهم حافظوه وعادفون بهمانيه .

تفسير يوسف القطان ، ووكيع بن الجراح ، واسماعيل السدي ، وسفيان الثوري انه قال العاصم : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية ؛ قال : والله اننا نحن اهل الذكر نحن اهل العلم نحن معدن التأويل و التنزيل .

ابو الورد عن ابي جعفر عليه السلام : « لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن هم . يريد بن معاوية العجلي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطا » نحن الامة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه . و في رواية حمران عن أبيه اعين عنه عليه السلام انما انزل الله « وكذلك جعلناكم امة وسطا » يعنى عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ؛ قال : ولا يكون شهداء على الناس الا الامة والرسول ، فأما الامة فانه غير جائز ان يستشهد الله تعالى على الناس و فيهم من لانجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل (١) .

عمار الماباطي : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : « أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومآواهم جهنم وبئس المصيرهم درجات عند الله » فقال : الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ابانا يضاعف لهم اعمالهم وترفع لهم الدرجات العلى . عطاء بن نابت عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ويقول الاشهاد » قال : نحن الاشهاد .

أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ويوم نبعث من كل امة شهيدا » قال : نحن الشهود على هذه الامة ، الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيدا » [الآية] قال : ايا ناعنى . العياشى باسناده الى أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ما فرطت في جنب الله » قال : نحن جنب الله . محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام « الذين اخرجوا من ديارهم » قال : نزلت فينا .

[قال] جابر الانصارى عن الباقر عليه السلام في قوله : « وكونوا مع الصادقين » اى مع آل محمد . أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة » [الآية] قال : قرابة الرسول و سيدهم أمير المؤمنين امروا بمودتهم فخالفوا ما امروا به . الباقر عليه السلام في قول ابراهيم عليه السلام : « انى اسكنت من ذريتى

بواد» نحن بقية تلك العثرة ، وقال عليه السلام : كانت دعوة ابراهيم لنا خاصة .

الباقر والصادق عليه السلام في قوله تعالى : «قل انما اعظكم بواحدة» قال : الولاية» ان تقوموا مشيئة» قال الائمة من ذريتهما . الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» قال : النعمة الظاهرة النبي صلى الله عليه وآله و ما جاء به من معرفته و توحيده ، و اما النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا .

محمد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام ، الظاهرة الامام الظاهر ، و الباطنة الامام الغائب .

تفسير العياشي في قوله : «و اوحى الى هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ» ان يكون اماماً من ولد آل محمد فهو بنذر بالقرآن كما ائذبه النبي صلى الله عليه وآله .

وقالوا : الفضل : الامة : فضل الله قوله تعالى « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » وفضل النبي قوله « قل بفضل الله وبرحمته » قال ابن عباس : الفضل رسول الله والرحمة أمير المؤمنين . وفضل الاوصياء قال أبو جعفر عليه السلام « ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن الناس ونحن المحسودون وفيما نزلت . وقال : ان الله تعالى اعطى المؤمن من البدن الصحيح ، واللسان الفصيح ، و القلب الصريح ، وكلف كل عضو منها طاعة لذاته ولنبيه ولخلفائه ، فمن البدن الخدمة له و لهم ، و من اللسان الشهادة به [و بهم] ، و من القلب الطمأنينة بذكره وبذكرهم ، فمن شهد باللسان و اطمأن بالجنان وعمل بالاركان انزله الله الجنان .

مسند ابي حنيفة ؛ قال الراوى : ما سالت جابر الجعفي قط مسألة الا اتى فيها بحديث ، و كان جابر الجعفي اذا ردى عنه قال : حدثني وصي الاوصياء و وارث علم الانبياء . ابو نعيم في الحلية [انه عليه السلام] الحاضر والذاكر الخاشع الصابر : ابو جعفر محمد بن علي الباقر . وقال غيره : الامام الباقر ، والنور الباهر ، والقمر الزاهر ، والعلم القاهر ، باقر العلم ، معدن العلم اظهر الدين اظهاراً ، و كان للاسلام مناراً الصاعد بالحق والناطق بالصدق ؛ و باقر العلم بقرأ ، و نائره نثراً ، لم تأخذه في الله لومة لائم ، و كان لامره غير مكاتم ، ولعمدته مراغم . قالوا : الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ؛ وكذلك السيد ابن السيد ابن السيد بن السيد ؛ محمد بن علي

الحسين بن على (ع) .

و مما يدل على امامته ﷺ : تواتر الامامية بالنصوص عليه من آية وجده ، وكذلك الاخبار الواردة من النبى ﷺ [بالنص] على الائمة الاثنى عشر اماماً اماماً ، ومن قال بذلك قطع على امامته . ومنها اعتبار طريق العصمة وغير ذلك

ابن الحجاج :

إذا غاب بدر الدجى فانظر الى ابن النبى ابي جعفر
تدرى خلفاً منه يزرى به وبالفردين و با لمشتري
امام ولكن بلا شيعة ولا بمصلى ولا منبر

المغربى

يا ابن الذى بلسانه وبيانه هدى الا نام ونزل التنزيل
عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدره التوراة والا نبيل
لولا انقطاع الوحى بعد محمد قلنا محمد من آية بديل
هو مثله فى الفضل الا انه لم يأت برسالة جبريل

خير :

يا ابن الذين متى استقر هواهم فى نفس انسان هوى شيطانه
فاذا أراد الله سرأ للعلى فهم على رغم العدى خزانه

فصل : فى آياته ﷺ

قيل لابي جعفر ﷺ : محمد بن مسلم وجع ، فأرسل اليه بشراب مع الغلام فقال الغلام : امرنى ان اراجع حتى تشربه فاذا شربته فامته ، فمكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النوم ، فلما شرب واستقر الشراب فى جوفه صار كما نما انشط من عقل فأثنى بابه فاستؤذن عليه فصوت له : صح الجسم فدخل فدخل وسلم عليه وهو باك وقبل يده ورأسه فقال : ما يبكيك يا محمد ، قال : على اغترابى وبعد المشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر اليك ، فقل : اما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياء ناولهم مودتنا وجعل البلاء اليهم سريماً واماماً ذكرت من الاغتراب فلك بسابى عبدالله اسوة بأرض نساء عنا بالقرات صلى الله عليه ، وأما ما ذكرت من بعد المشقة فان المؤمن فى هذه الدار غريب

و في هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله ، و أما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر الينا وانك لا تقدر على ذلك ما في قلبك و جزاؤك عليه دلالات الحسن بن علي بن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن مبرييع الزطلي قال أقمت على باب أبي جعفر ﷺ فطرقته فخرجت الى جارية عماسية فوضعت يدي على يدها وقلت لها : قولي لمولاي هذا مبشر بالباب ؛ فناداني من اقصى الدار : ادخل لأبالك ثم قال لي : أما والله بامبشر لو كانت هذه الجدر بعجب أبصارنا كما يحجب عنكم أبصاركم لكننا وأنتم سواء ، فقلت : جعلت فداك والله ما أردت الا الا زدياد في ذلك ايمانا . الحسن بن مختار عن أبي بصير قال : كنت أقرى امرأة القرآن و اعلمها اياه فما زحتها بشيء ، فلما قدمت على أبي جعفر ﷺ قال لي : يا ابا بصير أى شئ قلت للمرأة ؟ فقلت بيدي هكذا يعني غطيت وجهي ، فقال لا تعودن اليها .

وفي رواية حفص البخري انه قال لابي بصير : ابانها السلام فقل ابو جعفر يقرؤك السلام ويقول : زوجي نفسك من أبي بصير ، قال : فأتيتها فأخبرتها ، فقالت : الله لقد قال لك أبو جعفر هذا ؛ فحلفت لها فزوجت نفسها مني .

ابو حمزة الثمالي في خبر : لما كانت السنة التي حج فيها ابو جعفر محمد بن علي و لقيه هشام بن عبد الملك أقبل الناس ينشالون عليه (١) ، فقال عكرمة : من هذا ؛ عليه سيماء زهرة العلم لاجربنه ؛ فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه واسقط في يده أبي جعفر وقال : يا ابن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره فما ادر كنى ما ادر كنى آفأ ؛ فقال له ابو جعفر ﷺ : وبلك يا عبيد اهل الشام انك بين يدي يوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه .

حباية الوالدية قالت : رأيت رجلا بمكة واصيلا بالمعتزم (٢) ادين الباب والحجر على صعدة من الارض وقد حزم وسطه على المنزر بعمامة خز والغزاة (٣) تخال على

(١) انشال عليه الناس اي انصبوا عليه .

(٢) الاصيل : وقت العصر وبهده . وحزم : اى شد .

(٣) الغزاة : الشمس . والقسم جمع القفة بالكسر : أعلى الرأس اى كانت الشمس في رؤس الجبال تتخيل كأنها عمائم على رؤس الرجال لاتصالها برؤوسها وقرب افولها وهو (ع) في هذا الوقت الظليل اقنى الف مسئلة . ولم يرم : اى لم يرح .

ذلك الجبال كالعمائم على قدم الرجال وقد صاعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو فلما انشال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات ويستفتحون ابواب المشكلات فلم يرم حتى اقتام في الف مسألة ، ثم نهض يريد رحله و مناد ينادى بصوت صهل : الان هذا النور الاباح (١) والمرج والنسيم الارج والحق المرج (٢) ، وآخرون يقولون : من هذا ؟ قيل [تجدبن على] الباقر علم العلم الناطق عن الفهم تجدبن على بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام . وفي رواية ابي بصير : الان هذا باقر علم الرسل ؛ وهذا مبين السبل ، وهذا خير من رسخ في اصلااب اصحاب السفينة ، هذا ابن فاطمة الغراء العذراء الزهراء ، هذا بقية الله في ارضه ، هذا ناموس الدهر ، هذا ابن محمد وخديجة وعلى وفاطمة ، هذا منار الدين القائمة .

وفي حديث جابر بن يزيد الجعفي : انه لما شكت الشيعة الى زين العابدين ﷺ مما يلقونه من بنى امية دعا الباقر ﷺ وامره ان يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل الى النبي ﷺ ويحركه تحريكاً ، قال : فمضى الى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلمات ثم رفع رأسه فأخرج من كفه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك ، واعطاني طرفاً منه فمشيت رويداً فقال : قف يا جابر ، فحرك الخيط تحريكاً ليئناً خفيفاً ثم قل : اخرج فانظر ما حال الناس ، قال : فخرجت من المسجد فاذا صباح وصراخ ودلولة من كل ناحية واذا زلزلة شديدة و هدة ودرجة (٣) قد اخرجت عامة دور المدينة وهلك تحتها اكثر من ثلاثين الف انسان ! ثم صعد الباقر ﷺ المنارة فنادى بأعلى صوته : ألا يا أيها الضالون المكذبون قال : فظن الناس انه صوت من السماء فغرو الوجوههم و طارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم : الامان الامان ؛ وانهم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص ثم قرأ : فخر عليهم المقف من فوقهم و أناههم العذاب من حيث لا يشعرون ، قال : فلما نزل منها وخرجنا من المسجد سأله عن الخيط قال : هذا من البقية قلت : وما البقية يا ابن رسول الله ؟ قال : يا جابر بقية مما ترك آل

(١) الصهل معركة : حدة الصوت مع بعج . والاباح : الواضح والمضي .

(٢) الارج : الذي تفوح منه رائحة طيبة . والمرج بكسر الراء وصف ، أخوذ من المرج

بالتحريك بمعنى الفساد اي انه (ع) حق مضيع .

(٣) الدرجة اسم المرة من الرجف : الزلزلة .

موسى وآل هارون نعمله الملائكة ويضمه جبرئيل لدينا .

المفضل بن عمر : بينما أبو جعفر ﷺ بين مكة والمدينة اذا انتهى الى جماعة على الطريق و اذا رجل من العجاج نفق حمارة وقد بدد متاعه (١) وهو يبكى فلما رأى ابا جعفر اقبل اليه فقال له : يا ابن رسول الله نفق حمارى وبقيت متعلماً فادع الله تعالى ان يعبى لى حمارى ، قال : فدعا ابو جعفر فأجيب الله له حمارة .

أبو بصير : قلت لابي جعفر ﷺ لما ذهب بصرى : أنتم ورثة رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، قلت : رسول الله واث الانبياء علم كلما علموا ؟ قال : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والا برس ، قال : نعم باذن الله ، ثم قال : فادن منى يا ابا عبد الله فمسح على فجهى وعلى عيني فأبصرت الاشياء ، قال لى : أنتعب ان تكون هكذا و لك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة اذ تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً ، قلت : اعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت كما كنت ، فحدث ابن ابي عمير بهذا فقال : اشمذ ان هذا حق كما ان النهار حق . وقدرناه محمد بن ابي عمير .

قال ابو بصير للباقى ﷺ : ما اكثر العجيج واعظم الضجيج ، فقال : بل ما اكثر الضجيج واقل العجيج أنتعب ان تعلم صدق ما ا قوله و تراه عياناً ، فمسح على عينيه ودعا بدعوات فعاد بصيراً فقال : انظر يا ابا بصير الى العجيج ، قال : فنظرت فاذا اكثر الناس قرودة وخنازير والمؤمن بينهم كالكوكب الالامع فى الظلماء ، فقال ابو بصير صدقت يا مولاى ما اقل العجيج واكثر الضجيج ، ثم دعا بدعوات فعاد ضريباً فقال ابو بصير فى ذلك ، فقال ﷺ : ما بغلنا عليك يا ابا بصير و ان كان الله تعالى ما ظلمك و انما خار لك (٢) وخشينا فتنة الناس بنادان يجعلوا فضل الله علينا و يعملونا ارباباً من دون الله ونحن له عبيد لا نستكبر عن عبادته ولا نسأم من طاعته ونحن له مسلمون .

ابو عروة : دخلت مع ابي بصير الى منزل ابي جعفر وابى عبدالله ﷺ فقال لى : اترى فى البيت كوة قريبة من السقف ؟ قلت : نعم وما علمك بها ؟ قال : ارايتها ابو جعفر .

(١) نفق الرجل اوالدابة : خرجت وروحها وبدد : تفرق .

(٢) خار الله لك فى الامر : جعل لك فيه خيراً .

حلية الاولياء بالاسناد قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين وسمع عصفير يصيح
قال : أتدري يا ابا حمزة ما يقلن ؟ قلت : لا ؛ قال : يسبحن ربي عز وجل ويسألن قوت
يومهن . جابر بن يزيد الجعفي قال : مررت به مجلس عبد الله بن الحسن قال : بماذا
فضلني محمد بن علي ؟ ثم أتيت الى ابي جعفر فلما بصرنى ضحك الي ثم قال : يا جابر
اقعد فانه اول داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن ، فجعلت أدمق
بيصري (١) نحو الباب وأنا مصدق لما قال سيدي اذ أقبل يسحب أذباله ، فقال له :
يا عبد الله أنت الذي تقول : بماذا فضلني محمد بن علي ان محمداً وعلياً ولداه ؟ وقد
ولداني (٢) ثم قال : يا جابر احفر حفيرة واملاها حطباً جزلاً (٣) واضرمها ناراً ؛ قال
جابر : ففعلت فلما أن رأى النار قد صار جمرأً أقبل عليه بوجهه فقال : ان كنت حيث
تري فادخلها لن تضرك ، فقطع بالرجل ، فتبسم في وجهي ثم قال : يا جابر قم به
الذي كفر .

١ ابو حمزة : انه ركب أبو جعفر الى حائطه فساله سليمان بن خالد : هل يعلم
الامام مافي يومه ؟ فقال : ياسليمان والذى بعث محمد بالنبوة واصطفاه بالرسل انه
ليعلم مافي يومه ومافي شهره ومافي سنته ، ثم قال بعد هنيهة : الساعة يستقبلك رجالان
قد سرقا سرقة قد أضمرنا عليها ، فاستقبلنا الرجلان ، فقال أبو جعفر : سرقتما ، فعلقا له
بالله انهما ماسرقا ، فقال : والله لئن أنتمالم تخرجما ماسرقتما لايشن الى الموضع الذي
وضعتما فيه سرقتكما ولا يشن الى صاحبكما الذي سرقتما منه حتى يجيء يأخذكما
ويرفعكما الى والى المدينة ، ثم امر غلمانهم أن يستوثقوا منهما ، قال : فانطلقت أنت
ياسليمان الى ذلك الجبل فاصعد انت وهؤلاء الغلمان فان في قلة الجبل كهفاً فادخل
أنت فيه بنفسك حتى تستخرج مانيه و تدفعه الى مولاي هذا ، فان فيه سرقة لزنجل
آخر وسوف يأتي ، فانطلقت و استخرجت عيبتين وأتيت بهما أبا جعفر ، فرجعنا الى
المدينة وقد أخذ جماعة بالسرقة فقال أبو جعفر : ان هؤلاء برآء ونيسواهم بسرقة عندي

(١) دقة : لحظه لحظاً خفيفاً .

(٢) هذا حكاية قول عبد الله .

(٣) الجزل بسكون الزاء : الغليظ العظيم .

ثم قال للرجل : مذهب لك ؟ قال : عيبة فيها كذا وكذا ، فادعى ماليس له ، فقال أبو جعفر : لم تكذب ؟ فقال : أنت أعلم بمذهب منى ، فأمر له بالعبية ثم قال للوالى : وعندي عيبة أخرى لرجل وهو يأتيك الى أيام وهو رجل من بربر فاذا أتاك فارشده الى فان عيبته عندي وأما هذان السارقان فلست ببارح من ههنا حتى تقطعهما ، قل أحدهما والله يا أبا جعفر لقد قطعته بحق ، ثم جاء البربرى الى الوالى بعد ثلاث ايام فارسله الى أبى جعفر فقال له أبو جعفر : ألا أخبرك بما فى عيبتك ؟ قال البربرى : ان أخبرتنى علمت انك امام فرض الله طاعتك ، فقال أبو جعفر : الف دينار لك والى دينار لغيرك ومن الثياب كذا وكذا ، قال : فما اسم الرجل الذى له الف دينار ، قال : محمد بن عبد الرحمن وهو بالباب ينتظرك ، فقال البربرى : آمنت بالله وحده لا شريك له و به محمد بن عبد الرحمن وأشهد انكم اهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا .

قال الصادق عليه السلام : ان أبى قال ذات يوم : انما بقى من أجلى خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص .

أبو القاسم من شبل الوكيل : بالاسناد عن محمد بن سليمان : ان ناصباً شامياً كان يختلف الى مجلس أبى جعفر عليه السلام ويقول له : طاعة الله فى بغضكم ولكنى أراك رجلاً فسيحاً ، فكان أبو جعفر يقول : لن نخفى على الله خافية ، فمرض الشامى فلما نقل قال لوليه : اذا أتت مددت على الثوب فأت محمد بن على وسله ان يصلى على ؛ قال : فلما ان كان فى بعض الليل ظنوا انه برد وسجوه ، فلما ان أصبح الناس خرجوا الى أبى جعفر وحكى له ذلك فقال أبو جعفر : كلان بلاد الشام سرد والحجاز بلاد حرو ولحمها شديد فانطلق فلما تعجلان على صاحبكم حتى آتيتكم ؛ قال ثم قام من مجلسه فجدد وضوءاً ثم عاد فصلى ركعتين ثم مديده تلقاه وجهه ماشاء الله ثم غرس ساجداً حتى طلعت الشمس ثم نهض فأتته الى مجلس الشامى فدخل عليه فدعا فأجابه ثم أجلسه [واسنده] فدعاه بسويق فسقاه وقال : املاً واجوفه وبرودا صدره بالطعام البارد ، ثم انصرف وتبعه الشامى فقال : أشهد انك حجة الله على خلقه ، قال : وما بذلك ؟ قال : أشهد انى عمدت بروحى وعائيت بعينى فلم يتفاجانى الاومناد ينادى : ردوا اليه روحه فقد كنا سألنا ذلك محمد بن

على ، فقال ابو جعفر : أما علمت ان الله يحب العبد و يبغض عمله و يبغض العبد و يحب عمله ، قل : فصار بعد ذلك من اصحاب ابي جعفر .

الثعلبى فى نزهة القلوب ، روى عن الباقر ﷺ انه قال : أشخصنى هشام بن عبد الملك فدخلت عليه و بنو امية حوله فقال لى : ادن ياترا بى ، فقلت : من التراب خلقنا و اليه نصير ؛ فلم يزل يدنينى حتى أجلسنى معه ثم قال : أنت ابو جعفر الذى تقتل بنى امية فقلت لا ، قال : فمن ذاك ؟ فقلت : ابن عمنا ابو العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، فنظرالى وقال : والله ما جربت عليك كذبا ؛ ثم قال : ومتى ذاك قلت : عن سنين والله ما هى ببسيدة ؛ (المعبر) .

كتاب المعجزات : ان الباقر كان فى عمرة اعتمرها فى الحبر جالساً اذا قبل جان حتى دنامن الحبر فطاف بالبيت اسبوعاً ثم انه أتى المقام فقام على ذنبه فصلى ركعتين وذلك عند زوال الشمس ، فصر به عطاء و اناس من اصحابه فأتوا أبا جعفر ﷺ و استغاثوا اليه فقال : انطلقوا اليه فقولوا له : يقول لك محمد بن على ان البيت يحضره أعبد و سودان و هذه ساعة خلوته منهم و قد قضيت نسكك و نحن نتخوف عليك منهم فلو خففت و انطلقت ؛ قال : فكروم كومة من بطحاء المسجد (١) ثم وضع ذنبه عليها ثم مثل فى الهواء جابر الجعفى مرفوعاً : لا يزال سلطان بنى امية حتى يسقط حايط مسجدنا هذا ، يبنى مسجد الجعفى ، فكان كما أخبر .

قال الكميت الاسدى : دخلت اليه وعنده رجل من بنى مخزوم و انشدته شعرى فيهم ، فكلما انشدته قصيدة قال : يا غلام بدرة ، فما خرجت من البيت حتى أخرج خمسين الف درهم ، فقلت : والله انى ما قلت فيكم لغرض الدنيا وأريت ، فقال : يا غلام أعد هذا المال فى مكانه ، فلما حمل قال له المخزومى : سألتك بالله عشرة آلاف درهم فقلت : ليست عندى و اعطيت بالكميت خمسين الف درهم و انى لأعلم انك الصادق البار قال له : قم و ادخل فخذ ، فدخل المخزومى فلم يجد شيئاً ، فهذا دليل على ان الكنوز مغطية لهم .

(١) كرم التراب جمه و جلله كوما . والكومة : القطعة المتجمعة المرتفعة من التراب و نحره . و البطحاء : ميل واسع فيه رمل و دقاق الصعى .

معتب قال : توجهت مع ابي عبدالله ﷺ الى ضيعة فلما دخلها صلى ركعتين ثم قال : انى صليت مع ابي الفجر ذات يوم فجلس ابي يسبح الله فينما يسبح اذ اقبل شيخ طوال ابيض الرأس و اللحية فسلم على ابي و اذا شاب مقبل فى انره فجاء الى الشيخ وسلم على ابي واخذ بيد الشيخ وقال : قم فانك تؤمن بهذا ، فلما ذهب امان عند ابي قلت يا ابي من هذا الشيخ وهذا الشاب ؟ فقال والله هذا ملك الموت وهذا جبريل عليه السلام جابر بن يزيد الجعفى عن ابي جعفر ﷺ قال : اننا نعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق .

قال : جرى عند ابي عبدالله ﷺ ذكر عمر بن سحنة الكندى فزكوه فقال ﷺ : ما ارى لكم علماً بالناس انى لاكتفى من الرجل بالحقبة ، ان ذا من اخبت الناس . قال وكان عمر بعد ما يدع محرماً لله الا يركبه .

عبدالله بن عطاء المكي قال : اشتقت الى ابي جعفر ﷺ وانا بمكة فقدمت المدينة وما اقدم فيها الا شوقا اليه فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتبهت الى بابي نصف الليل فقلت : اطرقه هذه الساعة او انتظر حتى اصبح وانى لانفكر فى ذلك اذ سمعته يقول : يا جارية افتحى الباب لابن عطاء فقد اصابه فى هذه الليلة برد واذى ففتحت الباب فدخلت عبدالله بن كثير قال : نزل ابو جعفر ﷺ بواد ف ضرب خباء فيه ثم خرج يمشى الى نخلة يابسة فحمد الله عندها ثم تكلم بكلام لم اسمع بمثله ثم قال : ايها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك فتسا قطت رطب احمر واصفر فأكل معه ابوامية الانصارى فقال يا ابوامية هذه الآية فينا كالآية فى مريم اذ هزت اليها النخلة فتسا قط عليها رطباً جنيا عمر بن حنظلة : سألت ابا جعفر ﷺ ان يعلمنى الاسم الاعظم فقال : ادخل البيت فوضع ابو جعفر يده على الارض فاظلم البيت وارتعدت فراصى ؛ فقال : ما تقول اعلمك فقلت : لا فرفع يده فرجع البيت كما كان .

ويروى ان زبدي بن على لما عزم على البيعة قال له ابو جعفر ﷺ يا ابا زبدي ان مثل القائم من اهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهم من عشه من غير ان يستوى جناحاه فاذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به فاتق الله فى نفسك ان تكون المصلوب غداً بالكناسة ، فكان كما قال .

عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله ﷺ في خبر : ان ابي ﷺ كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يعد نه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال ابي للرجل : اندري ما يقول هذا الوزغ ؟ فقال الرجل : لا علم لي بما يقول ، قال : فانه يقول والله لئن ذكرت الثالث لاسبن علياً حتى تقوم من ههنا !

محمد بن مسلم قال : كنت مع ابي جعفر ﷺ بين مكة والمدينة وانا - ير على حمار لي وهو على بغلة له اذ قبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه الى اذنه ودنى ابو جعفر اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فخرج مهر ولا فقلت له : لقد رأيت عجباً فقال : و ما تدرى ما قول ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله اعلم ، قال : انه قال : يا ابن رسول الله زوجتي في ذلك الجبل وقد تمسرع عليها ولادتها فادع الله يخلصها وان لا يسلط شيئاً من نسلي على احد من شيعتك ، فقلت : قد فعلت .

وقد روى الحسن بن علي بن ابي حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق ﷺ وزاد فيها انه ﷺ مروى سكن في ضيعته شوراً ، فلما رجع فاذا هو بالذئب وزوجته وجر و عودا في وجه الصادق فأجابهم بمثل عوامهم بكلام يشبهه ، ثم قال لنا ﷺ : قد ولد له جرو ذكر وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثل ما دعوا لي وامرتهم ان لا يؤذوا والى ولياً ولاهل بيتي ففعلوا وضمنوا لي ذلك .

الحسن بن محمد : باسناده عن أبي بكر الحضرمي قال : لما حمل أبو جعفر الى الشام الى هشام بن عبد الملك وصار يبياه قال هشام لا صحابه : اذا سكنت من تو يبخ محمد بن علي فلتو بخوه ، ثم امر ان يؤذن له ، فلما دخل عليه ابو جعفر قال بيده (١) : السلام عليكم فعمهم جميعاً بالسلام ثم جلس ؛ فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام بالخلافة وجلوسه بغير اذن فقال : يا محمد بن علي لا يزال الرجل منك قد شق عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم انه الامام سفهاً وقلة علم ، وجعل يوبخه ، فلما سكنت اقبل القوم عليه رجل بعد رجل يوبخه ، فلما سكنت القوم نهض قائماً ثم قال : ايها الناس أين تذهبون

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسختي الكافي والبعار لكن في بعض النسخ كنسخة المطبوعة يمشي «بيدوه» بدل «بيده» .

واين يراد بكم ؛ بناهدى الله اولكم و بنايختم آخركم ، فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا و جلا وليس من بعد ملكنا ملك لان اهل العقبة يقول الله عز وجل : والعاقبة للمتقين . فأمر به الى الحبس فلم اصار فى الحبس تكلم فلم يبق فى الحبس رجل الا ترشفه وحسن عليه ؛ فجاء صاحب الحبس الى هشام واخبره بخبره فأمر به فعمل على البريد هو واصحابه ليردوا الى المدينة وأمر أن لا تخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام و الشراب ، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا الى مدينة فاغلق باب المدينة دونهم ، فشكا أصحابه العطش والجوع قال : فصد جبلا اشرف عليهم فقال بأعلى صوته : يا اهل المدينة الظالم اهلنا انا بقية الله يقول الله تعالى : بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ ، قال : وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال : يا قوم هذه والله دعوة شعيب ﷺ والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت أرجلكم فصدقنى هذه المرة و اطيعونى و كذبونى فيما تستأنفون فانى ناصح لكم . قال : فبادروا واخرجوا الى ابي جعفر واصحابه الاسواق .

كافى الكليني ، قال سدير الصيرفى : أوصانى ابو جعفر ﷺ بعوايج له بالمدينة فخرجت فينما انا فى فج الروحاء (١) على راحلتى اذ انسان بلوى بنوبه ، قال : فملت اليه و ظننت انه عطشان فتناولته الاداة (٢) فقال : لاحاجة لى بها ؛ وناولنى كتابا طينه رطب ، قال فلما نظرت الى خاتمه اذا خاتم أبى جعفر فقلت له : متى عهدك بصاحب هذا الكتاب ؛ قال : الساعة ، و اذا فى الكتاب أشياء يأمرنى بها ، ثم التفت فاذا ليس عندى احد ، قال : ثم قدم ابو جعفر ﷺ فللقيته فقلت : جعلت فداك رجل اتانى بكتابك وطينه رطب فقال : يا سدير ان لنا خدماً من الجن فاذا اردنا السرعة بعشاهم .

تحدثن يحيى باسناده عن أبى جعفر ﷺ قال : كانت امى قاعدت عند جدار فتصدع الجدار وسمعتا هدة شديدة فقالت بيدها : لارحق المصطفى ما اذن لك فى السقوط ،

(١) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين . والروحاء : موضع بين الحرمين على ثلثين او اربعين ميلا من المدينة .

(٢) الاداة : اناء صغير من جلد .

فبقى معلقا الى الجو حتى جازته ، فتصدق ابي عنها بمائة دينار .

النعمان بن بشير قال : ناول رجل طوال جابر الجعفى كتابا فتناوله ووضع على عينيه واذا هو من محمد بن على اليه ، فقال له : متى عهدك بسيدى ؟ فقال : الساعة ، فكف الغنم واقبل بقرأه وبقبض وجهه حتى اتى على آخره وامسك الكتاب فمارأته ضاحكا مسرورا حتى وافى الكوفة ، فلما وافى نابت ليلتى فلما أصبحت أنيته اعطاه ! لغوجدهته قدخرج على وفى عنقه كعاب قد علقها وقد كسب قصبة وهو يقول ادخل منصور بن جمهور أميراً غير مأمور واجتمع عليه الصبيان وهو يدور معهم والناس يقولون : جن جابر ، فوالله ما مضت الايام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك الى واليه بأمره بقتل جابر وانفاذ رأسه اليه ، فقال لجلسائه : من جابر بن يزيد الجعفى ؟ قالوا : أصلحك الله كان رجلا له فضل و علم فجن وهو دائر فى الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم ، قال : فأشرف عليه ورآه معهم بينهم فقال : الحمد لله الذى عافانى من قتله ، قال : ثم لم ترض الا ايام حتى دخل منصور بن جمهور فصنع ما كان يقول جابر .

محمد بن مسلم قال : كنت عنده يوما فرجع زوج ورشان وهذلا هديلهما (١) فرد عليهما ابو جعفر كلامهما ساعة ثم نهضا ، فلما صارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم طارا ، فقلت له : جعلت فداك ما قال هذا الطائر ؟ قال : يا ابن مسلم كل شئ خلقه الله من طير او بهيمة أو شئ فيه روح فانه اطوع لنا واسمع من ابن آدم ، ان هذا الورشان ظن بان شاء سوياً فحلفت له ما فعلت فام يقبل ، فقالت : ترضى بمحمد بن على ؟ فرضيا بى ، فأخبرته انه لها ظالم فصدقها .

ابو بصير قال : كنت مع ابي جعفر ﷺ فى المسجد اذ دخل عليه أبو الدوايق وداود بن على وسليمان بن مجالد حتى قعدوا فى جانب المسجد فقال لهم : هذا ابو جعفر فأقبل اليه داود بن على وسليمان بن مجالد فقال لهما : ما منع جباركم أن يأتينى ؟ فعدوه عنده فقال ﷺ : يا داود امانه لا تذهب الايام حتى يليها ويبدأ الرجال عقبه ويملك شرقها وغربها وتدين له الرجال وتذل رقابها ، قال : فلها مدة ؟ قال : نعم والله لثقله فنها

(١) الهديل : صوت الحمام او خاص بوحشها . والورشان كسرطان : نوع من الحمام

البرى اكدر اللون فيه يياض فوق ذنبه .

الصبيان منكم كما تنلقف الكرة (١) ، فانطلقا فأخبرا أبا جعفر بالذى سمعا من محمد بن على فبشراه بذلك ، فلما وليا دعا سليمان بن ميمون فقال : يا سليمان بن ميمون انهم لا يزالون فى فسحة من ممالكهم ما لم يصيبوا دماً - وأومى بيده الى صدره - فاذا أصابوا ذلك الدم فبطنوها خير لهم من ظهرها ، فجاء أبو الد وانيق اليه وسأله عن مقالهما فصدقهما ، (الخبر) . فكان كما قال .

وفى حديث عاصم الحنط عن محمد بن مسلم انه سأل أبا جعفر ﷺ دلالة ، فقال : يا ابن مسلم وقع بينك وبين زميلك (٢) بالريضة حتى عبرك بنا وبعينا وبعمرنا ؟ قال : اى والله جعلت فداك لقد كان ذلك فمن يخبركم بمثل ذلك ؟ قال : يا ابن مسلم ان لنا خدماً من الجن هم شيمة لنا أطوع لنا منكم .

أبو بصير قال : أطرق أبو جعفر ﷺ الى الارض ينكت فيها ملياً (٣) ، ثم انه رفع رأسه فقال : كيف أنتم يا قوم اذا جاءكم رجل فدخل عليكم مدينتكم هذه فى اربعة آلاف رجل حتى يستعرضكم بسيفه ثلاثة أيام فيقتل مقاتليكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون أن تدفعوه بأيديكم و ذلك يكون فى قابل فخذوا حذركم و اعلموا انه ما قلت لكم كائن لا بد منه ، فلم يأخذ احد حذره من أهل المدينة الا بنوهاشم خاصة ، فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر لعياله أجمعين و بنوهاشم جياً من المدينة ، فكان كما قال .

شمعل الاسدى عن ابي بصير قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول لرجل من اهل خراسان كيف أبوك ؟ قال : صالح ، قال : هلك أبوك بعدما خرجت و جئت الى جرجان ثم قال : ما فعل أخوك ؟ قال : خلفته صالحاً ، قال : قد قتلناه جاره صالح يوم كذا وكذا فبكى الرجل ثم قال : ان الله وانا اليه راجعون مما أصبت به ، فقال أبو جعفر ﷺ اسكت فانك لا تدري ما صنع الله بهم قد صاروا الى الجنة والجنة خير لهم مما كانوا فيه ، فقال له الرجل : جعلت فداك انى خلفت ابنى وجماً شديداً لوجهك ولم تسألنى عنه كما

(١) لفظة فى الكرة على ما قيل .

(٢) الرميل : الرديف .

(٣) نكت الارض بضميم ونحوه : ضربها به حال التفكير فأثر فيها .

سألتنى عن غيره ؟ قال : قد برأ وقد ذوجه عمه بنته وأنت تقدم وقد ولد له غلام واسمه على وهولنا شيمة ؛ وأما بنك فليس هولنا شيمة بل هولنا عدو .

عاصم الحنط عن عجم بن مسلم عن أبى جعفر ﷺ قال : سمعته وهوى قول لرجل من أهل إفريقية : ما حال راشد ؟ قال : خلفته حياً صالحاً يقرؤك السلام ، قال : رحمه الله ، قلت : جعلت فداك ومات ؟ قال : نعم رحمه الله . قلت : ومتى مات ؟ قال بعد خروجه يومين .

وفى حديث الحلبي : أنه دخل أناس على أبى جعفر و سألوا علامة فاخبرهم باسمائهم وأخبرهم عما اردوا يسألون عنه و قال : أردتم ان تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله : شجرة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها قالوا : صدقت هذه الآية أردنا أن نسألك ، قال : نحن الشجرة التى قال الله تعالى : أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، ونحن نعطي شيعتنا ما يشاء من أمرعانا .

على بن أبى حمزة وأبو بصير قالا : كان لنا مرعداً على أبى جعفر ﷺ فدخلنا عليه أنا وأبوليلى فقال : يا سكينه هلمى بالمصباح ، فأنت بالمصباح ثم قال : هلمى بالسفط (١) الذى فى موضع كذا وكذا ، قال : فأنته بسفط همدى أو سمدى ففض خاتمه ثم اخرج منه صحيفة صفراء . فقال على : فأخذ يدرجها من اعلاها وينشرها من اسفلها حتى اذا بلغ ثلثها او ربعها نظر الى فسارتعدت فرائصى حتى غفت على نفسى ، فلما نظر الى فى تلك الحال وضع يده على صدرى فقال : ابرأت أنت ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : ليس عليك باس ، ثم قال : ادنه ، فدنوت فقال لى : ماترى ؟ قلت : اسمى واسم أبى وأسماء اولادلى ارفعهم ، فقال : يا على لولا ان لك عندى ما ليس لغيرك ما اطلعتك على هذا اما انهم سيزادون على عدد ما همنا ، قال على بن أبى حمزة : فمكثت والله بعد ذلك عشرين سنة ثم ولدى الاولاد بعدد ما رأيت بعينى فى تلك الصحيفة ، (الخبير) .

أبو عيينة وأبو عبد الله ﷺ : ان موحدأ اتى الباقر وشكا عن أبيه ونسبه وفسقه وانه اخفى ماله عند موته فقال له ابو جعفر : افتحب ان تراه ونسأله عن ماله ؟ فقال

الرجل : نعم وانى لمحتاج فقير ، فكتب اليه ابو جعفر كتابا بيده فى رق ايض وختمه بغامته ثم قال : اذهب بهذا الكتاب الليلة الى البقيع حتى تتوسط ثم تنادى : يا درجان ففعل ذلك فجاءه شخص فدفع اليه الكتاب فلما قرأه قال : اتحب ان ترى اباك ؟ فلا تبرح حتى آتيك به فانه بضجنان . فانطلق فلم يلبث الا قليلا حتى أتاه رجل اسود فى عنقه جبل اسود مدلع لسانه يلمث (١) وعليه سربال اسود فقال لى : هذا ابوك و لكن غير اللهب و دخان الجحيم و جرع الحميم ، فسألته عن حاله قال : انى كنت اتوالى بنى امية و كنت أنت تتوالى اهل البيت و كنت ابغضك على ذلك و احرمتك مالى و دفنته عنك فانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق الى جنتى فاحتفر تحت الزيتون فخذ المال وهو مائة وخمسون ألفا وادفع الى محمد بن على خمسين ألفا و لك الباقي ، قال ففعل الرجل كذلك ، فقضى بها ابو جعفر ديناً وابتاع بها أرضا ، ثم قال : أما انه سينفع الميت الندم على ما فرط من حبنا وضيع من حقنا بما دخل علينا من الرفق والسرور .

جابر بن يزيد سألت ابا جعفر ﷺ عن قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات فرفع ابو جعفر يده وقال : ارفع رأسك ، فرقت فوجدت السقف متفرقا ورمى نساظرى فى ثلثة حتى رأيت نوراً حارته بصرى ، فقال : هكذا رأى ابراهيم ملكوت السماوات وانظر الى الارض ثم ارفع رأسك ، فلما رفعت رأيت السقف كما كان ثم اخذ يدي واخرجنى من الدار والبسنى ثوبا وقال : غمض عينيك ساعة ، ثم قال : انت فى الظلمات التى رأى ذو القرنين ففتحت عينى فلم ار شيئا ، ثم تخطا خطا وقال : انت على راس عين الحياة للخصر ؛ ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة قال : هذه ملكوت الارض ، ثم قال : غمض عينيك ، واخذ يدي فاذا نحن فى الدار التى كنا فيها وخلق على ما كان البسنيه ، فقلت : جعلت فداك كم ذهب من اليوم ؟ فقال : ثلاث ساعات .

ابن حماد :

ولا. النبى وآل النبى عقدى و امنى من حفز عى

(١) لمث الكلب وغيره : اخرج لسانه من التنفس الشديد عطشا او تعباً او اعياءاً .

ووجهت وجهي لا ابتغي
ومالي هداة سوى الطاهرين
بحار النوال بدور الكمال
هم شفعا لي الى ربهم
سوى السادة الغشع الركع
بدور الهدى الكمل اللع
غبوت الوري الهطل الهمع (١)
وليس سوا هم بمستشفع
ولو لا الولاية لم تر فزع
بهم يرفع الله اعما لنا

وله

يا اهل بيت النبي حبكم
يا اهل بيت النبي حبكم
تجارة الفوز للادلى اتجروا
يباى به ربنا ويختبر

فصل : في علمه ﷺ

محمد بن مسلم عن ابي جعفر ﷺ قال : سمعته يقول انا علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء . سماعة بن مهران عن شيخ من اصحابنا عن ابي جعفر ﷺ قال : جئنا نريد الدخول عليه ، فلما صرنا في الدهلitz سمعنا قراءة سرية بصوت حزين يقرأ ويكي حتى ابكي بعضنا .

موسى بن اكيل النيمري قال : جئنا الى بساب دار ابي جعفر ﷺ نستأذن عليه فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالمبرانية فدخلنا عليه وسألنا عن قاريه؟ فقال : ذكرت مناجاة ايليا فبكيت من ذلك .

ويقال : لم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين (ع) من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والاحكام والحلال والحرام . قال محمد بن مسلم : سأله عن ثلاثين الف حديث وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء الفقهاء المسلمين فمن الصحابة نحو جابر بن عبد الله الانصاري ، ومن التابعين نحو جابر بن يزيد الجعفي وكيسان السخثاني صاحب الصوفية ، ومن الفقهاء نحو ابن المبارك والزهري والاوزاعي ؛ وابو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وزيد بن المنذر النهدي .

و من المصنفين : نحو الطبري ، والبلاذري والاسلامي ؛ والخطيب في تواريقهم وفي الموطأ ، و شرف المصطفى و الابانة ، و حلية الاولياء ، و سنن ابي داود

(١) هطل المطر : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر . و سحب هج : مطر .

والالكافى ، ومسندى أبى حنيفة والمرزى ، وترغيب الاسفها نى ، وبسيط الو احدى
وتفسير النقاش ، والز مغهرى ، ومعرفة اصول الحديث ؛ و رسالة السمعانى فيقولون
قال محمد بن على ، وربما قالوا : قال : محمد الباقر ولذلك لقبه رسول الله ﷺ بباقر العلم
وحديث جابر مشهور ومروى عنه في قضاء المدينة والمراق كلهم .

وقد اخبرنى جدى شهر آشوب والمنتهى ابن كيا بكى الحسينى بطرق كثيرة عن
سعيد بن المسيب ، وسليمان الاعمش ؛ وابان بن تغلب ، ومحمد بن مسلم ، و زرارة بن اعين
و ابى خالد الكابلى : ان جابر بن عبد الله الانصارى كان يقعد فى مسجد رسول الله
ﷺ ينادى : يا باقر يا باقر العلم ، فكان اهل المدينة يقولون : جابر يهجر وكان
يقول : و الله ما أهجر ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : انك ستدرك رجلا من
أهل بيتى اسمه اسمى وشماله شاملى بقر العلم بقرأ فذاك الذى دعانى الى ما أقول
قال : فلقى يوما كتابا فيه الباقر ﷺ فقال : يا غلام اقبل ، فأقبل ثم قال له : ادبر ، فأدبر
فقال : شمائل رسول الله والذى نفس جابر بيده ، يا غلام ما اسمك ؟ قال اسمى محمد ، قال
ابن من ؟ قال : ابن على بن الحسين ، فقال : يا بنى فدنك نفسى فاذا أنت الباقر ؟ قال نعم
فأبلغنى ما حملك رسول الله ، فأقبل اليه بقبل راسه وقال بأبى أنت وامى أبوك رسول الله
يقرئك السلام ، قال جابر على رسول الله ما قامت السما وات الارض و عليك السلام
يا جابر بما بلغت السلام .

قال : فرجع الباقر ﷺ الى أبيه و هو ذعر (١) فأخبره بالخبر فقال له : يا بنى
قد فعلها جابر ؟ قال : نعم ، قال يا بنى الزم بيتك . فكان جابر يأتيه طرفى النهار واهل
المدينة يلومونه فكان الباقر يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله ﷺ قال
فجلس يحذرهم عن ابيه عن رسول الله فلم يقبلوه فحدثهم عن جابر فصدقوه ، وكان جابر
والله يأتيه ويتعلم منه .

الخطيب صاحب التاريخ قال جابر الانصارى للباقر ﷺ رسول الله امرنى ان
اقرئك السلام .

ابو السعادات فى فضائل الصحابة : ان جابر الانصارى بلغ سلام رسول الله ﷺ

الى محمد الباقر ، فقال له محمد بن علي أثبت وصيتك فانك راحل الى ربك ، فبكي جابر فقال له : يا سيدي وما علمك بذلك فهذا عهد عهده الى رسول الله فقال له : والله يا جابر لقد اعطاني الله علم ما كان وما هو كان الى يوم القيامة . وأدعى جابر وصاياه وادركته الوفاة . وفي رواية غيره انه قال : قال رسول الله ﷺ يا جابر يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدألى من الحسين يقال له محمد بنقر علم النبيين بقرأ فاذا لقيناه فقرأه مني السلام .

القتبي في عيون الاخبار : ان هشاما قال لزيد بن علي : ما فعل اخوك البقرة ؟ فقال زيد : سماه رسول الله باقر العلم وأنت تسميه بقرة ! لقد اختلفتما اذاً .
زيد بن علي :

امام الوري طيب المولد	نوى باقر العلم في ملحد
امام الوري الاحد الامجد	فمن لي سون جعفر بمدد
وانت المرجى لبلوى غد	ابا جعفر الخير انت الامام

الفرطى :

يا باقر العلم لاهل التقي وخبر من لبى على الاجبل
حمران بن أعين ، قال لي ابو جعفر وقد قرأت له معقبات من بين يديه ومن خلفه
قال : و انتم قوم عرب تكون المعقبات من بين يديه ؟ قلت : كيف تقرأها ؟ قال : له معقبات من خلفه ورقب من بين يديه يحفظونه بامر الله .

وبلغنا ان الكميث انشد الباقر ﷺ من لقلب منيهم مستهام فتوجه الباقر ﷺ الى الكعبة فقال : اللهم ارحم الكميث واغفر له - ثلاث مرات - ثم قال : يا كميث هذه مائة الف قد جمعتها [لك] من اهل بيتي ، فقال الكميث : لا والله لا يعلم احداني آخذ منها حتى يكون الله عز وجل الذي يكافيني و لكن تكرمنى بقميص من قمصك ، فأعطاه .

وسأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يجيبه فقال : اذهب الى ذلك الغلام فاسأله واعلمني بما يجيبك ، و اشار به الى محمد بن علي الباقر ، فأثابه وسأله فأجابه فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال ابن عمر : انهم اهل بيت مفهوم .
ودفد عليه عمر و بن عبيد فأسأله عن قوله تعالى : « أولم ير الذين كفروا ان

السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق ؟ فقال ﷺ : [كانت السماء رتقاً لانزل القطر وكانت الارض رتقاً لانخرج النبات ، فلما تاب الله تعالى على آدم أمر الارض فتفجرت انهاراً وانبتت أشجاراً وأبنت ثماراً (١) و أمر السماء فتقطرت بالغمام وادخت عزاليها (٢) فكان ذلك فتقها ، فانقطع عمره .

وقال الابرش الكلبى لهشام : من هذا الذى احتوشه اهل العراق ويسألونه ؟ قال هذا نبي الكوفة وهو يزعم انه ابن رسول الله و باقر العلم ومفسر القرآن فاسأله مسألة لا يعرفها ، فأتاه وقال : يا ابن على قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان ؟ قال : نعم قال : فاني سألك عن مسائل ، قال : سل فان كنت مسرئداً فمستتفع بما تسأل عنه وان كنت متعنتاً ففضل بما تسأل عنه قال : كم الفترة التي كانت بين محمد وعيسى (ع) ؟ قال : اما في قولنا فسيعمامة واما في قولك فستمائة سنة ، قال : فاخبرني عن قوله تعالى «يوم تبدل الارض غير الارض» ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال : يحشر الناس على مثل فرشة الارض (٣) فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب ، فقال هشام : قل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ ؟ قال : هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا : ان افيضوا علينا من الماء مآدزكم الله ، قال : فاخبرني عن قول الله تعالى «واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا» كان في ايامه من يسأل عنه ويسألهم فأخبروه ؟ فأجاب عن ذلك مثل ما تقدم من فضل الميثاق من هذا الكتاب ، قال : فمنض الابرش وهو يقول : أنت ابن بنت رسول الله ﷺ حقاً ، ثم صار الى هشام فقال : دعونا منكم يا بني امية فان هذا أعلم اهل الارض بما في السماء والارض فهذا ولد رسول الله ﷺ .

وقد روى الكليني هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر وزاد فيه : انه قال الباقر

ﷺ : ما تقول في اصحاب النهران ؟ فان قلت ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتدت

(١) بنع الثمر : ادرلك وطاب وحن قطافه .

(٢) ادخى الزمام خلاف جذب . والمزالى جمع الاعزل : مصب الماء من القرية ونحوه واللفظ كناية عن شدة وقع المطر .

(٣) قال الجردى : فرضة الجبل : ما انحدر من وسطه وجانبه وفرضة النهر : مشرعه وفي بعض النسخ كنسفة البعار «قرصة النفي» والنفي كفتى : ترس يعمل من خوص .

وان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت . قال : فولى من عنده وهو يقول : أنت والله اعلم الناس حقاً ، فأتى هشاشاً ، (الخبر) .

وقال ابو جعفر لعبد الله بن عباس : أنشدك الله هل في حكم الله اختلاف ؛ قال لا . قال : فماترى في رجل ضرب أصابه بالسيف حتى سقطت فذهبت فأتى رجل آخر فاطار كف يده فأتى به اليك وأنت قاض كيف انت صانع ، قال : أقول لهذا القاطع : اعطه دية كف ، وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت ؛ اوابت اليهما ذوى عدل قال : فقال ﷺ [له] جاء الاختلاف في حكم الله ونقضت القول الاول أبى الله ان يحدث خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الارض اقطع يدا قاطع الكف اولائم اعطه دية الاصابع ، هذا حكم الله .

الحكم بين عينة ، سألته امرأة فقالت : ان زوجى مات وترك الف درهم ولسى عليه مهر خمسمائة درهم فاخذت مهرى واخذت ميراثى ما بقى ؛ ثم جاء رجل فادعى عليه الف درهم فشهدت بذلك على زوجى ، فجعل الحكم بحسب نصيبها . اذ خرج ابو جعفر ﷺ فاخبره بمقالة المرأة فقال ابو جعفر ﷺ : أقرت بثلث ما فى يدها ولا ميراث لهاى بقدر ما يصيبها من حصته ولا يازم الدين كله .

اوصى رجل بألف درهم للكعبة فجاء الوصى الى مكة وسأل فدلوه الى بنى شيبه فأتاهم فأخبرهم الخبر فقالوا له : برئت ذمتك ادفعها لنا ، فقال الناس : سل اباجعفر ، فسأله فقال ﷺ : ان الكعبة غنية عن هذا انظر الى من زار هذا البيت فقطع به او ذهبت نفقته اوضلت راحلته او عجزان يرجع الى اهله فادفعها الى هؤلاء .

ابو القاسم الطبرى اللالكى فى شرح حجاج اهل السنة انه قال ابو حنيفة لابي جعفر محمد بن على بن الحسين (ع) اجلس و ابو جعفر قاعد فى المسجد ، فقال ابو جعفر انت رجل مشهور ولا احب ان تجلس الى ؛ قال : فلم يلتفت الى ابي جعفر وجلس فقال لابي جعفر : انت الامام ؛ قال : لا ، قال : فان قوماً بالكوفة يزعمون انك امام ؛ قال : فما صنع بهم ؛ قال : تكتب اليهم تخبرهم ، قال : لا يطيعون انما نستدل على من غاب عنا بمن حضرنا قد امرت ان لا نتجاس فلم تطمنى وكذلك لو كتبت اليهم ما طاعونى فلم يقدر ابو حنيفة ان يدخل فى الكلام .

على بن مزيار عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل له : ان رجلاً تزوج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته ثم أرضعتها امرأة أخرى ؛ فقال ابن شبرمة : حرمت عليه الجارية و امرأته ، فقال عليه السلام : خطأ ابن شبرمة حرمت عليه الجارية و امرأته التي أرضعتها أولاً فاما الأخيرة لم تحرم عليه لأنها أرضعت لبنته .

وجاءت امرأة الى محمد بن مسلم نصف الليل فقالت : لى بنت عروس ضربها الطلاق فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك فى بطنها ويذهب ويحى فما صنع ؛ فقال : يا مائة الله سئل الباقرون مثل ذلك فقال : يشق بطن الميت ويستخرج الولد . انفعلى مثل ذلك يا مائة الله أنافى ستر ، من وجهك الى ؛ قالت : سألت اباحنيفة فقال : عليك بالنقوى فاذا افناك فاعلمينيه . فلما أصبح محمد بن مسلم ودخل المسجد رأى اباحنيفة يسأل عن اصحابه فنحنح محمد بن مسلم فقال : اللهم غفراً (١) دعنا نمش .

سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام فى خبر طويل بذكر فيه خلق الولد فى بطن امه قال : ويبحث الله ملكا يقال له الزاجر فيزجره زجرة فيفزع الولد منها وينقلب فتصير رجلاه اسفل البطن ليسهل الله عز وجل على المرأة وعلى الولد الخروج ؛ قال : فان احتبس زجره زجرة اخرى شديدة فيفزع منها فيسقط الى الارض فرعاً باكياً من الزجر .

قال كهمس : قال لى جابر الجعفى : دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال لى : من ابن انت ؛ فقلت : من اهل الكوفة ، قال : ممن ؛ قلت : من جعف ، قال : ما اقدمك الى ههنا قلت : طلب العلم ، قال : ممن ؛ قلت : منك ، قال : اذا سألك أحد من ابن انت فقل من اهل المدينة ، قلت : ايحل لى ان اكذب ؛ قال : ليس هذا كذباً من كان فى مدينة فهو من اهلها حتى يخرج .

وساله عليه السلام طادس اليماني : متى هلك ثلث الناس ؛ فقال : يا أبا عبد الرحمن لم يمض ثلث الناس قط يا شيخ اردت ان تقول : متى هلك ربع الناس ؛ وذلك يوم قتل قابيل هايل كانوا اربعة آدم وحواء وهايل وقايل فهلك ربعهم ، قال : فايهما كان اباً للناس القاتل او المقتول ؛ قال : لا واحد منهما ابوهم شيث .

وسأله عن شئ قليله حلال وكثيره حرام فى القرآن ؟ قال : نهى طالوت الامن اغترف غرقة بيده ، وعن صلاة مفروضة بغير وضوء وصوم لا يحجز عن اكل وشرب ؟ فقال ﷺ : الصلاة على النبي و الصوم قوله تعالى «انى نذرت للرحمن صوما» وعن شئ يزيد وينقص ؟ فقال : القمر ؛ وعن شئ يزيد ولا ينقص ، فقال : البحر ، وعن شئ ينقص ولا يزيد ؟ فقال : العمر ، وعن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ؟ قال ﷺ : طور سيناء قوله تعالى «واذنتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة» . وعن قوم شهدوا بالعق وهم كاذبون ؟ قال ﷺ : انما نفاقون [حين] قالوا نشهد انك لرسول الله .

محمد بن المنكدر ، رأيت الباقر ﷺ وهو متكئ على غلامين اسودين فسلمت عليه فرد عليّ على بهر (١) وقد تصيب عرقاً فقلت : اصلحك الله اوجاهك الموت وانت على هذه الحال فى طلب الدنيا ، فدخل الغلامين من يده وتساند وقال : لوجاهنى وانا فى طاعة من طاعات الله اكف بهانفسى عنك وعن الناس ، وانما كنت اخاف الله لوجاهنى وانا على معصية من معاصى الله ، فقلت : رحمك الله اردت ان اعظك فوعظتنى .

وكان عبد الله بن نافع بن الازرق يقول : لو عرفت ان بين قطريها احداً تباغنى اليه الا بل بخصمنى بأن علياً قتل اهل النهر وان وهو غير ظالم لرحلتها اليه . قيل له : ائت ولده عبد الباقر ، فأتاه فسأله فقال ﷺ : بعد كلام : الحمد لله الذى اكرمنا بنبوته واخصنا بولايته بامامه اولاد المهاجرين والانصار من كان عنده منقبة فى امير المؤمنين ﷺ فليقم فليحدث ، فقاموا ونشروا من مناقبه ، فلما انتهوا الى قوله : لاعطين الراية ، (الخبر) ، سأله ابو جعفر عن صحته ؟ فقال : هو حق لاشك فيه ولكن علياً احدث الكفر بعد ، فقال ابو جعفر ﷺ : اخبرنى عن الله احب على بن ابي طالب يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهر وان أم لم يعلم ؟ ان قلت : لا كفرت . فقال : قد علم . قال : فاحبه على ان يعمل بطاعته او على ان يعمل بمعصيته ؟ قال على ان يعمل بطاعته فقال ابو جعفر ﷺ : قم مخصوصاً . فقام وهو يقول : «حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود» الله يعلم حيث يجعل رسالاته .

وفى حديث نافع بن الازرق انه سأل الباقر ﷺ عن مسائل منها قوله تعالى

« واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أن يجعلنا من دون الرحمن آتية بعدون » من الذي يسأل عثم ؟ وكان بينه وبين عيسى خمس مائة سنة : قال : فقرأ أبو جعفر عليه السلام : « سبحان الذي أصرى بعينه ليلاً » ثم ذكر اجتماعه بالمرسلين والصلاة بهم .

وتكلم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقر في حياة محمد بن الحنفية قال له : ويحك ما هذه الحماقة أتتم أعلم به أم نحن ؟ قد حدثني أبي علي بن الحسين انه شهد موته وغسله وكفنه والصلاة عليه وانزله في القبر ، فقال : شبه علي أباك كما شبه عيسى بن مريم على اليهود ، فقال له الباقر أفجعل هذه الحجة قضاءً بيننا وبينك ؟ قال : نعم قال : أرايت اليهود الذين شبه عيسى عليهم كانوا أوليائه أو أعداءه ، قال : بل كانوا أعداءه ، قال : فكان أبي عدو محمد بن الحنفية فشبّه له ؟ قال لا وانقطع ورجع عما كان عليه وجاءه رجل من [اهل] الشام وسأله عن بدو خلق البيت ، فقال **عليه السلام** : ان الله تعالى لما قال للملائكة « اني جاعل في الارض خليفة » فردوا عليه بقولهم : « اتجعل فيها » و ساق الكلام الى قوله : « وما كنتم تكتمون » فعلموا انهم وقعوا في الخطيئة فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة اشواط يسترضون ربهم عز وجل فرضى عنهم وقال لهم اهبطوا الى الارض فابنوا لى بيتاً يعوذ به من اذن من عبادى ويطوف حوله كما طفتم حول عرشى فأرضى عنهم كما رضيت عنكم ، فبنوا هذا البيت ، فقال له الرجل صدقت يا ابا جعفر فما بدو هذا الحجر ؟ قال : ان الله تعالى لما اخذ ميثاق بنى آدم اجرى نهرأ احلى من العسل والبن من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر وكتب اقارهم و ما هو كان الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذى ترى انما هو ييمة على اقارهم وكان ابى اذا استلم الركن قال : اللهم اما نتى ادبتهام وميثاقى تعاهدته ليشهدلى عندك بالوفاء ، فقال الرجل : صدقت يا ابا جعفر ؟ ثم قام فلما ولى قال الباقر لابنه الصادق **عليه السلام** اردده على ، فنبهه الى الصفا فلم يره ؛ فقال الباقر **عليه السلام** اراه الغضير .

و سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام لاي شيء صارت الشمس اشد حرارة من القمر فقال : ان الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقة من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباساً من نار فمن ثم كانت اشد حرارة وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقة من هذا وطبقاً من هذا حتى صارت سبعة اطباق

والبسها لباساً من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس .

ابو بكر بن دريد الازدى باسناده ، وعن الحسن بن على الناصر بن الحسن بن على بن عمر بن على وعن الحسين بن على بن [جعفر بن] موسى بن جعفر عن آباءه كلهم عن الصادق (ع) قال : لما اشخص ابنى محمد بن على الى دمشق سمع الناس يقولون هذا ابن ابنى تراب ؟ قال : فأسند ظهره الى جدار القبلة ثم حمد الله واتى عليه وصلى على النبى ﷺ ثم قال : اجتنبوا اهل الشقاق ، وذبة النفاق ، وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر ، والبحر الزاخر ؛ (١) والشهاب الثاقب ، وشهاب المؤمنين والصراط المستقيم من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها او يلعنوا كما لعن اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ، ثم قال بعد كلام : ابصرو (٢) رسول الله تستهزون ام يمسوب الدين تلمزون (٣) واى سبل بعده تسلكون ، واى حزن بعده تدفعون هيهات هيهات برز الله بالسبق وفاز بالفضل واستوى على الغاية واحرز على الغنار فانحسرت عنه الابصار (٤) وخضعت دونه الرقاب وفرع الذروة العليا (٥) فكذب من رام من نفسه السعى واعياه الطلب فأنى لهم التناوش (٦) من مكان بعيد وقال :

أقلوا عليهم لا اباً لا يسكم من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

فأنى يسد ثلثة اخى رسول الله اذ شفعوا وشقيقه اذ نسبوا ونديده (٧) اذ قتلوا

(١) زخر البحر : مدو كثر مائه وارتفعت امواجه .

(٢) ابصرو : التامل .

(٣) اللز : العيب والوقوع فى الناس .

(٤) الغصل : اصابة السهم القرماس فى المراهنة بالرماية . ويقال «احرز خصله»

اى غلب . فظاهرا لمعنى : انه عليه السلام فاز باللبة على من داهنه فى احراز سبق الكمال . والخطار : بمعنى الغصل . وقوله (ع) فانحسرتاه اى كالت هن ادراكه .

(٥) فرع : اى صعدوا ارتفع اعلى الدرجة العليا من الكمال وفى بعض النسخ «فرع»

مكان «مرع» .

(٦) التناوش : تناول .

(٧) النديد : التل .

وذى قرنى كنزها (١) اذ تنحوا ومصلى القبلتين اذ تعرفوا المشهود له بالايان اذ كفروا والمدعى اذ عهد المشركين اذ نكلوا (٢) والخليفة على المهاد ليلة الحصار (٣) اذ جزعوا والمستودع الاسرار ساعة الوداع ، الى آخر كلامه .

الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال: قد جمع محمد بن علي بن الحسين ﷺ صلاح حال الدنيا بعذا فيرهما في كلمتين صلاح شأن جميع المعاش والتعاشر ملؤ مكبال ثلثاه فطنة وثلاث تغافل .

حلية الاولياء قال عبدالله بن عطاء المكي : ما رأينا العلماء عند أحد اصغر منهم عند ابي جعفر ﷺ يعنى الباقر ، ولقد رايت الحكم بن عيينة مع جلالته وسنه عنده كأنه صبي بين يدي معلم يعلم منه .

علل الشرائع عن القمى ، القزوينى : سئل الباقر عن علة حسن الخلق وسوؤه فقال : ان الله تعالى انزل حوراء من الجنة الى آدم فزوجها من احد بنيه وتزوج الاخر الى الجان فولدتا جميعاً فما كان للناس جمال وحسن الخلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فمن بنت الجان ، وأنكر أن يكون بنوه من بناته . رواه ابن بابويه فى المقتضب .

و سئل (ع) انه وجد فى جزيرة بيضاً كثيراً ، فقال : كل ما مختلف طرفاه ولا تأكل ما استوى طرفاه .

وسأله محمد بن مسلم : لم لانورث المرأة عمن يمتنع بها ؟ قال : لانها مستأجرة ، قال : ولم جعل البينة فى النكاح ؟ قال : من أجل الموارث .

وسأله على بن محمد بن القاسم العلوى عن آدم حيث حجج به خلق رأسه ومن خلقه ؟ قال : نزل جبريل عليه بياقوتة من الجنة فأمرها على رأسه فتناثر شعره (٤) .

وسأله ﷺ أبو عبد الله القزوينى عن غسل الميت والصلاة عليه وغسل غاسله قال :

(١) اشارة الى قول النبى (ص) له : لك كنز فى الجنة وانت ذوق فيها وفى اكثر النسخ «ذوقرى» بالوحدة التحانية والظاهر هو المختار الموافق لنسخة البحار .

(٢) اى فى تبليغ سورة البرائة .

(٣) اى معاصرة المشركين بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) تناثر الشئ : تساقط متفرقاً .

يفصل الميت لانه يجنب ولتناقيه الملائكة وهم طاهرون فكذلك الفاصل لتناقيه المؤمنين وعلة الصلاة عليه ليشفع له وليطالب الله فيه .

وسأله عن علة الوتيرة قال : لان الله تعالى فرض سبع عشرة ركعة وأضاف رسول الله اليها مثليها فصارت احدى وخمسين .

وسأله (ع) أبو بكر الحضرمي عن تكبير صلاة الميت ؛ فقال : اخذت الخمس من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة .

أبو جعفر القمي فيمن لا يحضره الفقيه عن الباقر (ع) في خبر طويل كان النساء في زمن نوح انما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى ان سبعمائة امرأة جالسن مع الرجال وشهدن الا عياد فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر فاخرجن من بين الرجال فتزوج بنو اللاتي بعضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي بعضن في كل سنة حيضة فامتزج القوم فبعض بنات هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حيضة فكثراً ولاد اللاتي بعضن في كل شهر لاستقامة الحيض وقل أولاد اللاتي لا بعضن الا حيضة في السنة لفساد الدم ، قال : فكثرت نسل هؤلاء وقل نسل اولئك .

وفي خبر عنه (ع) لما امر نوح بنرس الاشجار كان ابليس الى جانبه فقال : هذه الشجرة لى .. بمعنى الكرم - فقال : له نوح كذبت فقال ابليس : فمالى منها ؛ قال نوح : لك الثلثان ؛ فمن هناك طاب الطلى على الثلث .

علل الشرائع عن ابن بابويه قال الباقر عليه السلام : كان رسول الله ﷺ لا يأكل الكليتين من غير تحریم ما لقر بهما من البول .

أبو هاشم الجعفري :

يا آل احمد كيف أعدل عنكم	أعن السلامة و النجاة أحول
ذخر الشفاعة جدكم لكباري	فيها على أهل الوعيد اصول
شغلى بمدحككم وغيري عنكم	بعددكم و مديحه مشغول

الصاحب :

المعدل والنوحيد مذهبي الذي	يزهني به الايمان والاسلام
و ولايتي لمحمد ولآله	ديني وحسن الدين ليس برام

فهناك جبل الله مظفور القوى
حيث المبلغ جبرئيل وصفه
والعلم غنى عندهم بطراوة
وحي الوحى كانه الهام

مالك :

اذا طلب الناس علم القرآن
وان قيل ابن ابن بنت النب
نجوم تهل للمدلجين
ن كانت قريش عليه عيالا
ى نلت بذلك فرقا طوالا
جبال تورث علماً جبلا

فصل : فى معالى اموره (ع)

المدائنى بالاسناد عن جابر الجعفى قال : قال الباقر (ع) : نحن ولاة أمر الله
وخزان علم الله ، وورثة وحى الله ، وحملة كتاب الله ، طاعتنا فى الله ، وحبنا ايمان وبفضنا
كفر ، محبنا فى الجنة ، ومبغضنا فى النار .

وقال معروف بن خربوذ سمعته (ع) يقول : ان خبر ناصب مستصعب لا يعتمله الا
ملك مقرب اذننى مرسل اذ عبد امتحن الله قلبه للايمان . وكان (ع) يقول : بلية الناس
علينا عظيمة ان دعوا ناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا ابغينا . وقال (ع)
نحن اهل بيت الرحمة و شجرة النبوة ومعادن الحكمة و موضع الملائكة و مهبط
الوحى .

عبيشة قال : سمعت الباقر ﷺ يقول : نحن جنب الله ونحن جبل الله ونحن من
رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنايفتح الله وبنا يختم الله نحن أمة الهدى ومصابيح
الدجى ونحن الهدى ونحن العلم المرفوع لاهل الدنيا ونحن السابقون ونحن الآخرون
من تمسك بالحق ومن تخلف غارق ، نحن قادة غر محجلون ونحن حرم الله ونحن
الطريق والصراط المستقيم الى الله عز وجل ، ونحن من نعم الله على خلقه ونحن المنهاج ؛
ونحن معادن النبوة ، ونحن موضع الرسالة ، ونحن اصول الدين والينا تختلف الملائكة ،
ونحن السراج لمن استضاء بنا ، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ، ونحن الهداة الى
الجنة ، ونحن عرى الاسلام ؛ ونحن الجسور ، ونحن القناطر من مضى علينا سبق ومن
تخلف عنا محق ، ونحن السنام الاعظم ، ونحن من الذين بنايصرف الله عنكم العذاب من

ابصرنا وعرفنا وعرف حقنا وأخذ بامرنا فهو منا .

عمرو بن دينار ، وعبد الله بن عبيد بن عمير قال سفيان : مالتينا ابا جعفر الاحملي
الينا النفقة والصلة والكسوة فقال : هذه معدة لكم قبل أن تلقوني .

سليمان بن قرم قال : كان ابو جعفر ﷺ يعجزنا بالخمس مائة الى الستمائة الى
الالف درهم . وقال له نصراني : أنت بقر؟ قال : أنا باقر ، قال : أنت ابن الطباخة ؟ قال : ذاك
حرفتها ، قال : أنت ابن السود الزنجية البذية ، قال : ان كنت صدقت غفر الله لها ، و
ان كنت كذبت غفر الله لك ، قال : فاسلم النصراني .

و قال لكثير : امتدحت عبد الملك ؟ فقال : ما قات له يا امام الهدى و انما قلت
يا اسد والاسد كلب ، ويا شمس والشمس جماد ، ويا بحر والبحر موات ، ويا حبة والحبة
دوية متنة ، ويا جبل وانما هو حجر اصم . قال : فتبسم ﷺ . وانشأ الكميث بين يديه .
من لقلب متيم مستهام غير ماصوبة ولا احلام (١)
فلما بلغ الى قوله .

اخاص الله لى هواى فما أغرق نزعاً ولا تطيش سهامى (٢)
فقال ﷺ : «اغرق نزعاً وما تطيش سهامى» : فقال : يا مولاي انت أشعر منى
فى هذا المعنى .

وشكا الحسن بن كثير اليه الحاجة فقال : بش الاخ الحأ يركاك غنياً و بقطامك
فقيراً ؛ ثم امر غلامه فاخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال : استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمنى
هشام بن معاذ فى حديثه قال لما دخل المدينة عمر بن عبد العزيز قال مناديه : من كان
له مظلمة [أ] وظلامة فليحضر ، فأتاه ابو جعفر الباقر ﷺ فلما رآه استقبله واقدمه مقدمه
فقال ﷺ : انما الدنيا سوق من الاسواق يبتاع فيها الناس ما ينفعهم وما يضرهم وكم
قوم ابتاعوا ماضهم فلم يصحبوا حتى اتاهم الموت ، فخرجوا من الدنيا ملومين لمالم

(١) تيبه الحب بتشديد الباء : عبده وذلله . واستبهم فؤاده : ذهب فؤاده وغلب عقله
من الحب فهو مستهام الفؤاد .

(٢) قال الجوزى : وفى حديث على : لقد اغرق فى النزاع اى بالغ فى الامر واتهمى
فيه ؛ واصله من نزع القوس ومدها ثم استبهر لمن بالغ فى كل شيء . وطاش السهم عن الفرس ؛
جازولم بحبه .

يأخذوا ما ينفعهم في الآخرة ، قسم ما جمعوها لمن لم يعمدهم وصاروا الى من لا يميزهم
فنحن والله حقيقون أن ننظر الى تلك الاعمال التي نتخوف عليهم منها ، فكف عنها و
اتق الله واجمل في نفسك انتئين انظر الى ما تحب أن يكون معك اذا قدمت على ربك
قدمه بين يديك وانظر الى ما تكره ان يكون معك اذا قدمت على ربك فارمه ورائك
ولا ترغب في سلعة بارت على من كان قبلك فترجوا ان يجوز عنك وافتح الابواب وسمو
الحجاب و انصف المظلوم ورد الظالم ، ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان بالله : من
اذا رضى لم يدخله رضاء في باطل ، ومن اذا غضب لم يخرج غضبه من الحق ؛ ومن اذا
قدر لم يتناول ما ليس له وعدعا عمر يدواة و يياض وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
مارد عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
بفدك .

بكر بن صالح : ان عبدالله بن المبارك اتى ابا جعفر عليه السلام فقال : اني رويت عن
آبائك عليهم السلام ان كل فتح بضال فهو للامام . فقال : نعم ، قلت : جعلت فداك
فانهم اتوا بي من بعض فتوح الضلال وقد تخلصت ممن ملكوني بسبب وقد اتيتك مسترقاً
مستعبداً ، قال عليه السلام : قد قبلت ، فلما كان وقت خروجه الى مكة قال : مذ حججت
فتزوجت و مكسبي مما يهطف على اخواني لاشيء لي غيره فمرني بأمرك ، قال عليه السلام
انصرف الى بلادك وانت من حجك وتزويجك وكسبك في حل ، ثم اتاه بعد ست سنين
وذكر له العبودية التي ألزمها نفسه ، فقال : أنت حر لوجه الله تعالى فقال : اكتب لي به
عهداً ، فخرج كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبد الله
بن المبارك فناء اني اعتقك لوجه الله والدار الآخرة لارب لك الا الله وليس عليك سيد
وانت مولاي ومولى عقبى من بعدى وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة ووقع فيه
محمد بن علي بخط يده وختمه بخاتمه .

ويقال : انه هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين وفاطمي من فاطميين لانه
اول ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين (ع) ، وكانت امه ام عبدالله بنت الحسن بن
علي . وكان عليه السلام اصدق الناس لهجة واحسنهم بهجة وأبذلهم مهجة .
الو شاء : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ان لكل امام عهداً في اعناق اوليائه وشيعته

وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زبارة قبورهم فمن زادهم رغبة في زيارتهم و
تصديقاً لما رغبوا فيه كانت ائمنته شفعاؤه يوم القيامة .

ابو خالد البرقي في كتاب الشعر والشعراء ان الباقر ﷺ تمثل :

واطرق اطراق الشجاع واويرى مساعفا لانيه الشجاع لصدما

الحميري :

أبهنوني عن حب آل محمد وحبيهم مما به اتقرب

وحبيهم مثل الصلاة وانه لمي الناس من كل الصلاة لاوجب

هم اهل بيت اذهب الرجس عنهم وصفوا من الاذناس طراً وطيبوا

هم اهل بيت ما لمن كان مؤمنا من الناس عنهم بالولاية مذهب

البحراني :

يا آل حم الذين بحبيهم حكم الكتاب منزلاً تنزيلاً

كان المديح حلى الملوك وكنتم حلل المدايح غرة وحجولا

بيت اذا عد المسائر أهله عدوا النبي وثانياً جبريلاً

قوم اذا اعتدلوا الجمائل اصبحوا متقسمين خليفة ورسولا

نشأوا بآيات الكتاب فما اثنوا حتى صدرن كهولة وكمولا

تقلان لن يتفرقا أو يطفيا بالعوض من ظمأ الصدور غليلاً

وخليفتان على الانام بقوله الحق أصدق من تكلم قبلاً

فأتوا اكف الآيسين فأصبحوا ما يدلون سوى الكتاب عبدلاً

ابن المولى الاصابي :

رھطه واضح برھط ابي القا سم رھط اليقين والايمان

هم ذوو النور والهدى وارلوا الامر واهل الفرقان والبرهان

معدن الحق والنبوة والعد ل اذا ما تنازع الخصمان

عبد المحسن :

فهم عدتي لو فاتني هم نجاتي هم الفوز للفا تزينا

هم موردالعوض للموا ردين هو عردة الدين للوا تعينا

هم عون من طلب الصالحات فكسب لمحبيهم مستعينا
 هم حجة الله فى ارضه وان جعدوا الحجة الجاحدون
 هم عروة الدين للو اتقينا هم الناطقون هم الصادقون
 هم وارثون عاوم الرسل فما بالهم لم- وارثونا

فصل : فى أحواله وتاريخه ﷺ

اسمه محمد . وكنيته أبو جعفر لا غير . ولقبه باقر العالم ، والشاكر لله ، والمهادى والامين ، والشبيه لانه كان يشبه رسول الله ﷺ .

وكان ربع القامة ؛ دقيق البشرة ، جعد الشعر أسمر له خال على خده وخال أحمر فى جسده ، ضامر الكشح ، حسن الصوت ، مطرق الرأس .

امه فاطمة ام عبد الله بنت الحسن ﷺ ويقال : امام عبده بنت الحسن بن على ولد بالمدينة يوم الثلاثاء . وقيل : يوم الجمعة غرة رجب . وقيل : الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة .

وقبض بها فى ذى الحجة . ويقال : فى شهر ربيع الاخر سنة أربع عشرة وما ثقله بو مئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر أبيه وجده .

وأقام مع جده الحسين ثلاث سنين وأربع سنين ، ومع أبيه على اربعاً وثلاثين سنة وعشرة اشهر ؛ اوتسماً وثلاثين سنة ، وبعد أبيه تسع عشرة سنة . وقيل : ثمانى عشرة ، وذلك فى أيام امامته .

وكان فى سنى امامته ملك الوليد بن يزيد ، وسليمان ، وعمر بن عبدالعزيز ويزيد ابن عبد الملك ، وهشام اخوه ، والوليد بن يزيد ، وابراهيم اخوه ، وفى اول ملك ابراهيم قبض وقال ابو جعفر بن بابويه : سمى ابراهيم بن الوليد بن يزيد ، وقبره بقيق الفرقد (١) او لاديه سبعة : جعفر الامام وكان يكنى به ، وعبد الله الافطح من ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وعبد الله وابراهيم من ام حكيم بنت اسد الثقفية ، وعلى وام سلمة وزينب من ام ولد . ويقال : زينب لام ولد اخرى . ويقال : له ابنة واحدة وهى ام

(١) قال الفيروز آبادى : الفرقد شجر عظام اوى الموسج اذا عظم وبها سوا بقيق الفرقد مقبرة المدينة لانه كان منبتها « انتهى » وقال الجزرى : لانه كان فيه فرقد وقطع .

سلمة ، درجوا (١) كلهم الاولاد الصادق عليه السلام .

و بابه : جابر بن يزيد الجعفي .

واجتمعت العصابة انفقهم الاولين ستة وهم اصحاب ابي جعفر و ابي عبد الله عليه السلام وهم : زرارة بن اعين ، ومعرفة الخربوذ المكي ، وابو بصير الاسدي ، والفضيل بن يسار ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، وزيد بن معاوية العجلي .

ومن اصحابه : حمزان بن أعين الشيباني ؛ واخوته بكر وعبد الملك وعبد الرحمن ومحمد بن اسماعيل بن بزيع ، وعبد الله بن ميمون القداح ، ومحمد بن مروان الكوفي من ولد أبي الاسود ؛ واسماعيل بن الفضل الهاشمي من ولد نوفل بن الحارث ، وابو هازون المكفوف ، وطريف بن ناصح يباع الاكفان ، وسعيد بن طريف الاسكافي الدؤلي ، واسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي ، وعقبة بن بشير الاسدي ؛ وأسلم المكي مولى ابن الحنفية وابو بصير ليث بن البغترى المرادي ، والكميت بن زيد الاسدي وناجية بن عمارة الصيدواي ، ومعاذ بن مسلم الفراء النحوي (٢) ، وكثير الرجال .

ومن رواية النص عليه من ابيه : اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين (ع) وزيد بن علي ، وعيسى عن جده ، والحسين بن ابي العلاء .

ولما حضرت زين العابدين عليه السلام الوفاة قال : يا محمد احمل هذا الصندوق . فلما توفي جاء اخوته يدعون فيه ، فقال الباقر عليه السلام : والله ما لكم فيه شيء . ولو كان لكم شيء . لمادفعه الي . وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

والذي يدل على امامته ما ثبت من وجوب الامامة وكون الامام معصوما ومنصوما عليه وان الحق لا يخرج من بين الامة . وفي النكت : ان الاصول خمسة والاشباح خمسة ، والصلوات خمس ، والعبادات خمس ، والحمد خمس ، والاصابع خمس ، والاسابيع خمسة ، (٣) والعواس خمسة ، وعلم التصريف مبني على خمس

(١) درج القوم : اقرضوا وامانوا .

(٢) هو استاد الفراء النحوي المعروف كما صرح به علماء الرجال وفي بعض النسخ «البراء» بدل «الفراء» وهو تصحيحه .

(٣) يعنى ان يكون المراد ان الالفاظ المندبة في كل اسبوع خمسة حيث ان الاحد الى الخميس من تلك الالباني والسبت والجمعة ليس منها .

زيادة وحذف وتغيير بحركة وسكون وابدال وادغام ، والباقر خامس الائمة ، و
ميزان محمد الباقر في الحساب هو : جواد زاهد معصوم لاستوائهما في اربع مائة وست
وعشرين .

ابونواس :

فهو الذي قدم الله العلى له	ان لا يكون له في فضله ثان
فهو الذي امتحن الله القلوب به	عماته جميع من كفر وايمان (١)
وان قوما رجوا ابطال حقتكم	أمسوا من الله في سخط وعصيان
لن يدفعوا حقتكم الا بدفعهم	ما نزل الله من آي وقرآن
فقلدها لاهل البيت انهم	صنو النبي وانتم غير صنوان

منصور :

وما اخل وصى الاوصياء به	محمد بن على نوره الصدع
ذرية بعضها من بعض اصطنعت	فالحق ما صنعوا والحق ما شرعوا
يا ابن الائمة من بعد النبي ويا	ابن الاوصياء اقر الناس أم دفعوا
ان الخلافة كانت ارض والدكم	من دون تيم وعفوا الله متسع

ابوهريرة :

ابا جعفر انت الامام احبه	وارضى الذي ترضى به واتابع
انا انا رجلا يحملون عليكم	احاديث قد ضاقت بهم الاضالع

الحميري :

واذا وصلت بحبل آل محمد	حبل المودة منك فابلق واودد
بمطهر لمطهرين ابوة	نالوا العلى ومكارم لم تنفد
اهل التقى وذوى النهى واولى العلى	والناطقين عن الحديث المسند
الصائمين القائمين القانتين	العائفين بنى الحمي والسودد
الراكمين الساجدين العامدين	السابقين الى صلاة المسجد
القانتين الراتقين السابحين	العابدين المهم بتودد

(١) التجسيم : اخفاء الشيء في الصدر .

الواهبين المائمين القادرين القاهرين لحامد المتحصد

وله :

جملت آل الرسول لي سبياً أرجو نجاتي به من المطب
على مألحى على مودة من جعلتهم عدة لمنقلبى (١)
لولم اكن قاتلاً بحبيهم اشفت من بغضهم على نسبى

ابن حماد :

يا آل طه حبكم لم يزل فرضاً علينا واجباً لازماً
من لقي الله بلا حبكم خلده الله لظى رائماً
خاب ولو صلى على رأسه وقطع الدهر معاً صاماً
من مثلكم والله لولاكم لما براحوا ولا آداما
شرفكم فى الخلق حتى لقد صير جبريل لكم خادماً

وله :

آل النبى الذى ترجى شفاعته يوم القيامة والنيران تشتعل
يوم الجزاء وما قدمت من عمل على محبة اهل البيت متكل
هم الشموس بها الاقمار مشرقة هم البدور منيرات وقد كملوا
هم البحار بها الامواج طامية والناس محتاج ماء مالهم نمل
الاسدان ركبوا والدران خطبوا والشرك قد تغلبوا والوحى قد قتلوا
لولا هم لم يكن شمس ولا قمر ولا سماء ولا سهل ولا جبل

ابن رزيك :

يا عروة الدين المتين وبعر علم العارفين يا قبلة للاولياء وكعبة للطائفين
من اهل بيت لم يزلوا فى البرية محسنين التائبين العابدين الصائمين القائمين
العالمين الحافظين الراكمين الساجدين يامن اذا نام الورى باتوا قياما ساهرينا

(١) لى فلانا : لاهم وسبه وعابه .

باب امامة ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع)

فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي لم يزل عزيزاً لا يزال انعماءه ، الرحمن الذي كان لدعاء المضطر مجيباً
سميعاً ، الرحيم الذي ستر على العاصي قولاً قبيحاً وفعلأ شنيعاً ؛ اقنئ العبد عاصياً
كان او مطيعاً ، وبذكره شرف عباده شريفاً كان او رضيعاً ، فنصب لاجلنا عمداً شفيعاً ،
وأعطاه منزلاً رفيعاً ، وانزل عليه كتاباً كريماً واماماً بديعاً ، امر بالا اعتصام به وبآله فقال
واعتصموا بحبل الله جميعاً

ابان بن تغلب عن الصادق (ع) : نحن والله الذي قال : واعتصموا بحبل الله جميعاً
أبو الصباح الكناني قال : نظر الباقر الى الصادق (ع) فقال : هذا والله من الذين قال الله :
(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض) الآية .

الصادق عليه السلام في قوله : (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) نحن
الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب . رواه سعد والنضر بن
سويد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام .

عمار بن مردان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : (ان في ذلك آيات لاولي النهي)
فقلت : ما معنى ذلك ؟ قال : ما أخبر الله عز وجل به رسوله مما يكون من بعده يعني أمر
الخلافه وكان ذلك كما أخبر الله رسوله وكما أخبر رسوله علياً ، وكما انتهى اليها من على
مما يكون بعده من الملك ، ثم قال بعد كلام : نحن الذين انتهى اليها علم ذلك كله ونحن
قوام الله على خلقه وخزينة علم (١) دينه . (الخبر) .

يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق عليه السلام : (واقدمت كلمتنا لعبادنا) الآية ،
قال : نحن هم .

أبو حمزة عن الباقر ، وضرير الكناسي عن الصادق (ع) في قوله تعالى : (كل شيء
هالك الا وجهه) ، قال : نحن الوجه الذي يؤتي الله منه .

وعن أبي عبد الله عليه السلام : [في قوله تعالى : «حسب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم»

يعنى أمير المؤمنين صلوات الله (وذكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان) بغضنا لمن يخالف رسول الله وخالفنا . تفسير العياشى باسناده عن أبى الصباح الكناني قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا الاقل ولناصفو المال ونحن الراستخون فى العلم ونحن المحسودون الذين قال الله فى كتابه : (أم يحسدون الناس) .

كتاب ابن عمدة ، قال الصادق عليه السلام للمحصين بن عبد الرحمن : يا حصين لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات ، قال : يا ابن رسول الله ما تستصغرها ولكن أحمد الله عليها .

تفسير على بن ابراهيم ، قال الصادق عليه السلام : فى قوله «ان فى ذلك لآيات للمتوسمين» نحن المتوسمون والسييل فىنا مقيم والسييل طريق الجنة . وروى هذا المعنى بياح الزطى ، واسباط بن سالم ، وعبد الله بن سليمان عن الصادق عليه السلام . ورواه محمد بن مسلم ؛ وجابر عن الباقر عليه السلام ، وسأله داود : هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم ؟ قال : نعم يا داود لا يأينانم يبغضنا الا جديدين عينيه مكتوبا : كافر ، ولان «حبيبة» الانجديدين عينيه مؤمن وذلك قول الله تعالى : «ان فى ذلك لآيات للمتوسمين» فنحن المتوسمون يا داود . قرأ أبو عبد الله عليه السلام قوله : « ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية » ثم أومى الى صدره فقال : نحن والله ذرية رسول الله .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الموسوى ، قال الصادق عليه السلام : نحن والله الشجرة المنهى عنها وبيان مقاله عليه السلام : انه لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فسجدت الملائكة والنجم والشجر والحجر والمدد فلما نظر ابليس ان لا يسجد الاشباح وان الله نزهها أن تسجد الاله امتنع من السجود فنودي «استكبرت أم كنت من العالين» قال لخطاب يدل على ماض لان المعقول يدل على أن الارض لم يكن فيها خلق عال فيقتاس به ابليس فى السجود فيكون مستأنفا منه العالون على جميع خلقه فحسده ابليس وسأل آدم : من هؤلاء الذين أكرمتمهم (١) ولولا هم ما خلقت الجن والانس فقال : يا رب أفمن ذريتى أم من غيرى ؟ اللغة هم الكلمة الطيبة التى مثلهم الله بها ونها آدم عنها

بحكموك فيها شجر بينهم مع كلمة فلما أن هبط آدم استوحش فألهمه الله الكلمات فتلقها فتاب عليه .

ومما يدل على امامته اعتبار العصمة والقطع عليها وزيد بن علي لم يكن مقطوعاً على عصمته ولا منصوباً عليه . ويستدل أيضاً بأن الامام يجب أن يكون عالماً بجميع أحكام الشريعة ولا خلاف في أن كل من يدعى له الامامة لم يكن عالماً بها . وثبت من الطريقين المختلفين انه منصوب عليه .

واعلم انه يشتق من اسم الفاعل واسم المفعول ستة ستة ، والجهات ستة وعلاقة الميزان ستة ، خلق السموات والارض في ستة ايام ، واولوا العزم من الرسل ستة : آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وعجل عليهم السلام ، وجبريل سادس أهل العباد قال الله تعالى : ولا خمسة الا هو سادسهم ، وجعفر الصادق سادس الائمة . جعفر الصادق ميزانه من الحساب : الامام المطلوب للمؤمن والمنافق ، لاتفاقهما في تسع وثمانين وخمسمائة .

الجماني :

هم فتية كسيوف المهند طال بهم	على المطاول آباء مناجيد
قوم لواء المعالي في وجوههم	عند التكرم تصويب وتصعيد
يدعون احمد أي جد الفخار أبا	والعود ينبت في افئانه العود
والمنعمون اذا مالم يكن نعم	والرائدون اذا قل الموارد
او قوا من المجد والعليا في فلك	شم قواعدهن الباس والعود
سبط الاكف اذا شيمت مضائلهم	اسد اللقاء اذا صد الصناديد (١)
هم المطاف اذا طافوا بكمبته	فشرقت بهم منه القواعد
محسودون ومن يعقد بحبهم	حبل المودة بضحي وهو محسود

القاضي :

لمثل علاكم ينتهي المجد والفضل وعند نداكم ينجل الغيب والبحر

(١) يقال : فلان سبط اليمين : اي كريم . و شام البرق : نظر اليه ابن يتوجه و ابن بطر يقال «شام مغايل الشئ» اي تطلع نحوه بصره منتظراً له . و المغايل من السحب : المنيرة بالطر .

وعمر سواكم فى الورى مثل يومكم
ملكتم ولاعدوى حكمتم ولا هوى
أباديكم بيض اذا اسود حادث
وذكركم فى كل شرق ومغرب
اذا ما علا قد و يومكم غمر
علمتم ولاعدوى عملتم ولا كبر
واسيا فكم حمر واكتافكم جهر
على الخلق بتلى مثل مادبكم شكر

ابن حماد :

صلى الاله على سلا	لأحمد اهل الكرم
من كان سلمهم سلم	أو كان حربهم ندم
يرضى الاله اذا رضوا	وبكل ما حكموا حكم
أزكى الزكاة ولاؤهم	والمحض منه من النعم
خلق المهيمن نورهم	من قبل ان برأ النسم
من لم يصلهم بالصلاة	فلم يصل ولم يصم
الله اوجب حقهم	وعلى العباد به حتم
شرع الهداية ان دجى	ليل الضلالة وادلهم
لولا هم ما فاز آدم با	المتاب ولا رحم
لولا هدايتهم لما	عرف السبيل ولا علم
صلى الاله عليهم	ما غار نجم وانجم (١)

فصل : فى معرفته باللغات واخبار انه بالغيب

فحيث قال لابي عبدالله ﷺ و رآه يضحك فى بيته : جعلت فداك لست ادري
بأيهما انا أشد سرورا بجلوسك فى بيتى او بضحكك ، قل : انه هدد العمام الذكر على
الاشى فقال : أنت مكنتى وعرسى و الجالس على القرائ احب الى منك ، فضحكت
من قوله . وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار فى حديث برد الاسكاف ان الطير قال :
يا سكتنى وعرسى ما خلق الله خلقا احب الى منك وما حرص عليك هذا المحرس الا
طامعا ان يرزقنى الله ولدا منك يحبون اهل البيت .

سالم مولى يبايع الزطى قال كنا فى حائط لابي عبدالله ﷺ تنهدى أنسا ونفر

معى فصاحت المصافير، فقال : أتدرى ما تقول ؟ فقلت : جعلت فداك لا والله ما أدري ما تقول ، فقال : تقول اللهم انى خلق من خلقك لا بد لنا من رزقك اللهم فاسقنا .
داود بن فرقد ، وعبدالله بن سنان ، وحفص بن اليعترى عن أبى عبدالله ﷺ : انه سمع فاختة تصيح فى داره فقال : تددون ما تقول هذه الفاختة ! قلنا : لا ، قال : تقول فقدتكم فقدتكم ، فافقدوها قبل أن تفقدكم (١) .

وروى عمر الأصغر عن ﷺ مثل ذلك فى صوت الصاقل . وروى انه ﷺ قال يقول الودشان : قدستم قدستم . عبدالله بن فرقد قال : خرجنا مع أبى عبدالله ﷺ متوجهين الى مكة حتى اذا كنا بسرف (٢) استقبلنا غراب بنمق فى وجهه ، فقال : مت جوعاً ما تعلم من شئ الا ونحن نعلمه الا اننا اعلم بالله منك .

كتاب خرق العادات انه دخل عليه ﷺ قوم من اهل خراسان فقال ابتداء من غير مسألة : من جمع مالا من مهاوش أذهب الله فى نهابر (٣) ؛ فقالوا : جعلنا الله فداك مانقهم هذا الكلام ، فقال : ازباد آيد بدم شود .

عمار بن موسى الساباطى قال لى ﷺ مظاهد كسا الله كسا لسمعه بساطورا ، قال : فقلت له ما رايت نبطياً أفصح منك بالنبطية ، فقال : يا عمار وبكل لسان .

وفى حديث عامر بن على الجا معى انه قال ﷺ : أتدرى ما يقولون على ذبايحهم يعنى اليهود ؟ قلت : لا ، قال : يقولون : نوح اودل ادموك يلهمز يا يحول عالم اسر قدسوا ومضوا بنوا صيهم ونيال استخفضوا (٤) .

وعن رجل من أهل دوين ، كنت أردت أن أسأله عن يبيض دبك الماء فقال ﷺ نيات « يعنى البيض » وعانا مينا « يعنى دبك الماء » لا تاحل « يعنى لا تأكل »

(١) وفى نسخة « تفقدوها » بدل « تفقدكم » .

(٢) السرف : موضع على ستة اميال من مكة .

(٣) المهاوش : كل ما يجاب من غير حل ولا يدري ما وجهه . والنهابر : المهالك .

(٤) وحكى عن مؤلف كتاب الدمة الساكبة فى كتابه نقلا عن اعتمد عليه فى الالفاظ شرحها هكذا « ياروخ انا ادوناي ايلوهنوا ملخ هولام اسر قد شنوا بمسوتا و سينوانوا على مشعطلا » يعنى : تباركت انت الله الهنا ملك العالمين الذى قدسنا باوامره و امرنا على الذبح .

المفضل بن عمر قال : كنت أنا وخالد الجواز ونجم الحطيم وسليمان بن خالد على باب الصادق ﷺ فنكأنا فيما يتكلم به أهل الغلو فخرج علينا الصادق بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض (١) ويقول : يا خالدا ما فضل ياسليمان يا نجم لابل عباد مكرهون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

وقال صالح بن سهل : كنت أقول فى الصادق ما تقول الغلاة فنظر الى وقال ويحك يا صالح انا والله عبيد مخلوقون لنارب نعبده وان لم نعبده عذبا .

عمر بن يزيد قال : كنت عند الصادق ﷺ وهو وجع فتفكرت ما ندرى ما يصيبه فى مرضه و لو سألته عن الامامة بعده ، قال : فعول وجهه الى فقال : ان الامر ليس كما تظن ليس على من وجهى هذا بأس .

وعنه قال : قعدت أغمر رجله فأردت أن أسأله الى من الامر بعده ؟ فعول وجهه الى فقال : اذأواله لا اجيبك .

زياد بن أبى الحلال قال : أردت أن أسأل أبا عبد الله ﷺ عما اختلفوا فى حديث جابر ابن يزيد فابتدأنى فقال : رحم الله جابر بن يزيد الجمعى فانه كان يصدق علينا ولعن الله المفسرة بن سعيد فانه كان يكذب علينا .

شهاب بن عبد ربه قال : أتيت أبا عبد الله ﷺ لأسأله مسائل ، فقال : جئت لتسألنى عن الجنب يغرق الماء من الجنب بالكوز فيصيب يده الماء ؟ قلت : نعم ، فقال : ليس به بأس ، ثم قال : جئت لتسألنى عن الجنب يسهو فيغمس يده فى الماء قبل أن يفصلها قلت : نعم ، قال : اذالم يكن أصاب يده شىء فليس به بأس ، ثم قال : جئت تسألى عن الجنب يقتل فيقطر الماء من جسده فى الاناء أو ينضح الماء من الارض فيضمه (٢) فى الاناء ؟ قلت : نعم ، قال ليس بهذا بأس كله ؛ ثم قال : خرجت (٣) تسألنى عن الغدير يكون فى جانبه الجيفة أيتو ضاً منه أم لا ؟ قلت : نعم ، قال : تو ضاً من الجانب الآخر الآن بقلب الماء الريح فينتن .

(١) فى برآمد .

(٢) وفى بعض النسخ « فيقع » بدل « فيضمه » .

(٣) وفى بعض النسخ « جئت » مكان « خرجت » .

مهزم قال وقع بيني وبين امي كلام فأغلظت لها ، فلما كان من الدد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فدعوات عليه فقال لي مبيتداً : يامهزم مالك ولها لدة اغلظت لها البارحة ؟ اما علمت ان بطنها منزلاً قد سكنته وان حجرها مهداً قد عمرته (١) وان نديها دعاء قد شربته ؟ قلت : بلى ، قال : فلا تغلظ لها .

الحادث بن حصيرة الازدي قال : قدم رجل من اهل الكوفة الى خراسان فدعا الناس الى ولاية الصادق عليه السلام ففرقة اطاعت واجابت وفرقة جمعدت و انكرت ، وفرقة تورعت ووقفت . قال فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على الصادق عليه السلام فقال احدهم اصلحك الله قدم علينا رجل من اهل الكوفة فدعا الناس الى ولايتك وطاعتك فأجاب قوم وانكروا قوم وتورع قوم ، فقال له : من اي الثلاثة انت ؟ قال : أنا من الفرقة التي ورعوا قال : واين ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية ؟ يعرض به انه كان مع بعض القوم جارية فغلا بها ووقع عليها ، قال : فسكت الرجل .

عبد الرحمن بن كثير في خبر طويل : ان رجلاً دخل المدينة يسأل عن الامام فدلوه على عبدالله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد عليه السلام فقصده ، فلما نظرا اليه جعفر قال : يا هذا انك كنت مغرى فدخلت مدينتنا هذه تصال عن الامام فاستقبلك فتة من ولد الحسن فأرشدوك الى عبدالله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرجت ، فان شئت أخبرتك عما سألته وما رد عليك ثم استقبلك فتية من ولد الحسين فقالوا لك : يا هذا ان رأيت ان تلقى جعفر بن محمد فافعل ، فقال : صدقت قد كان كما ذكرت ، فقال له : ارجع الى عبدالله بن الحسن فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعما تهم عليه السلام فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله والعمامة ، فأخذ درعاً من كندوج (٢) له فلبسها فاذا هي سابعة فقال : كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله بلبس الدرع ، فرجع الى الصادق عليه السلام فأخبره فقال : ماصدق ، ثم أخرج خاتماً فاضرب به الارض فاذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم فلبس أبو عبدالله الدرع فاذا هي الى نصف ساقه ثم تعمم بالعمامة فاذا هي سابعة فنزعها ثم ردهما في النصف ،

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار وثبات الهداة والبصائر ولكن في بعض النسخ « اغترته » وفي آخر « غترته » .

(٢) الكندوج : شبه المغزن مربب « كندو » .

ثم قال : هكذا كان رسول الله ﷺ يلبسها ان هذا ليس مما غزل في الارض ان خزانة الله في كن (١) وان خزانة الامام في خاتمه وان الله عنده الدنيا كسكرجة (٢) وانها عند الامام كصحيفة فلولم يكن الامر هكذا لم تكن أئمة وكنا كسائر الناس .

أبو بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا أبا محمد ما فعل أبو حمزة الثمالي ؟ قلت : خلفته صالحا ، قال : اذار جمعت اليه فاقرأه مني السلام واعلمه انه يموت يوم كذا وكذا ؛ من شهر كذا او كذا فكان كما قال .

شهاب بن عبدربه قال لى أبو عبدالله عليه السلام : كيف بك اذا ناعاني اليك محمد بن سليمان ؟ قال : فلاد الله ما عرف محمد بن سليمان من هو ؟ فكنت يوماً بالبصرة عند محمد بن سليمان وهو والى البصرة اذا لقي الى كتابا وقال لى : يا شهاب عظم الله اجرك وأجر ناني امامك جعفر بن محمد ؛ قال : فذكرت الكلام فمخنتنى العبرة .

محمد بن علاء ، وسعد الاسكاف عن سعد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم اذ دخل عليه رجل من ولد الانصار من اهل الجبل يهداياو الطاف وكان فيما اهدى اليه جراب فيه قديد وحش فشربه ابو عبدالله عليه السلام ثم قال : اخذ هذا القديد فاطعمه الكلب ، فقال الرجل : ولم فقال : ان القديد ليس بذكى ، فقال الرجل : لقد اشتريته من رجل مسلم ، قال : فرده ابو عبدالله في الجراب كما كان ، ثم قال للرجل : قم فادخله البيت فضعه في زاوية البيت ففعل ، وقد تكلم ابو عبدالله بكلام لا اعرفه ولا ادري ما هو فسمع الرجل القديد وهو يقول : يا عبدالله ليس مثلى ياكله الامام ولا اولاد الانبياء انى است بذكى ، فحمل الرجل الجراب حتى مر على كلب فألقاه اليه فأكله الكلب .

اخطل الكاهلي قال ابو عبدالله عليه السلام لقرايتى : يا عبدالله بن يحيى الكاهلي اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقـل له عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين وعزيمة الأئمة من بعده فانه ينصرف عنك ، قال عبدالله الكاهلي : فقدمت الكوفة فخرجت مع ابن عمى الى بعض القرى فاذا سبع قد اعترض لناني بعض الطريق فقرأت في وجهه ما امرنى به ابو عبدالله عليه السلام ثم قلت : لا تنهيت عن

(١) اى فى الإرادة التامة .

(٢) السكرجة : الصفحة التى يوضع فيها الاكل .

طريقنا ولا تؤذينا فانا لانؤذيك ؛ قال : فنظرت اليه وقد طأ طأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجله وتنكب الطريق راجعاً من حيث جاء ، فقال ابن عمى : ما سمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا الذى سمعته منك ، فقالت : اى شىء سمعت ؛ هذا كلام جعفر بن محمد ، فقال : انا شهيدان جعفر بن محمد امام فرض الله طاعته .

سيف بن عميرة عن ابى اسامة الشحام قل : قال لى ابو عبدالله ﷺ : يا يزيد كم انى عليك من سنة ؛ قلت : كذا وكذا ، قال : يا ابى اسامة جدد عبادة واحدد توبة ؛ فبكيت فقال لى : ما يبكيك يا يزيد ؛ قلت : جعلت فداك نعت الى نفسى ، فقال : يا ابى اسامة ابشر فانك معنا وات من شيعتنا ، ثم قال بعد كلام : والله لك ابنى انظر اليك والى الحارث بن المغيرة البصرى فى الجنة فى درجة واحدة رفيقك فابشر .

شعيب بن ميثم قال ابو عبدالله ﷺ : يا شعيب احسن الى نفسك وصل قرابتك و تعاهد اخوانك ولا تستبد بالشئ فتقول : ذا لنفسى و عيالى ، ان الذى خلقهم هو الذى يرزقهم ، فقلت : نعم والله الى نفسى ، فرجع شعيب ، فوالله ما لبث الا شهراً حتى مات .

صندل عن سورة بن كليب قال : قال ابو عبدالله ﷺ : يا سورة كيف حججت العام قال : استقرضت حجتى والله انى لاعلم ان الله سيقضيها عنى وما كان حجتى بعد المفرة الاشوقاً اليك والى حديثك ، قل : اما حجبتك فقد قضاه الله فأعطكها من عندى ، ثم رفع مصلى تحته فأخرج دنا يرفعد عشرين ديناراً فقال : هذه حجبتك ، وعد عشرين ديناراً و قال : هذه معونة لك حياتك حتى تموت ؛ قلت : أخبرتنى ان اجلى قد دنا ، فقال : يا سورة اما نرضى ان تكون معنا ؛ فقال صندل : فما لبث الا سبعة أشهر حتى مات ابن مسكان عن سليمان بن خالد فى خير طويل : انه دخل على الصادق ﷺ أذنة واذن لقوم من اهل البصرة فقال ﷺ : كم عدتهم ؛ فقال : لا ادرى ، فقال ﷺ : اثنا عشر رجلاً فلما دخلوا عليه سألوا عن حرب على وطلحة والزبير وعائشة ؛ قال : و ما تريدون بذلك ؛ قالوا : نريد ان نعلم علم ذلك ، قال : اذا تكفرون باهل البصرة ، فقال : على كان مؤمناً منذ بعث الله نبيه الى ان قبضه اليه لم يؤمر عليه رسول الله ﷺ واحداً قط ولم يكن فى سرية قط الا كان اميرها ، وذكر فيه ان طلحة والزبير بايعاه وغدرا به

و ان النبي عليه السلام امره بقتال الناكثين والقاسطين و المارقين ، فقالوا : لان كان هذا عهد من رسول الله لقد ضل القوم جميعاً ؛ فقال عليه السلام : الم اقل لكم انكم متكفرون ان اخبرتكم اما انكم سترجعون الى اصحابكم من اهل البصرة فتخبرونهم بما اخبرتكم فيكفرون أعظم من كفركم ، فكان كما قال .

حمزة بن ابي العلاء قال : كنت جالساً عند ابي عبد الله عليه السلام اذ جاء رجل يشكو امرأته فقال : آتيني بها ، فأتاه بها فقال : مالزوجك يشكوك ؟ فقالت : فملا الله به وفلا قال لها ابو عبد الله عليه السلام : اما انك ان ثبت على هذا لم تعيشي الا ثلاثة أيام فقالت والله ما ابالي ان لا اراه ابداً ، فقال ابو عبد الله عليه السلام : خذيدها فليست تبيت في بيتك أكثر من ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل فقال له ابو عبد الله عليه السلام : ما فعلت زوجتك ؟ قال : و الله دفنتها الساعة ؛ فقالت : جعلت فداك ما كان حال هذه المرأة ؛ قال : كانت متعدية عليه فبتر الله له عمرها و أراحه منها .

ابو بصير : قال موسى بن جعفر عليه السلام : فيما اوصاني به ابي ان قال : يا بني اذا لنا مت فلا يفسلني أحد غيرك فان الامام لا يفسله الا امام واعلم ان عبد الله اخاك . يمدعو الناس الى نفسه فدعه فان عمره قصير ، فلما [ان] مضى غسلته كما امرني وادعى عبد الله الامامة مكانه ، فكان كما قال ابي وماليت عبد الله يسيراً حتى مات . وروى مثل ذلك الصادق عليه السلام .

وفي حديث علي انه قال الصادق عليه السلام : تعلم انك خلفت في منزلك ثلثمائة درهم وقلت : اذا رجعت اصرفها و ابعث بها الى محمد بن عبد الله الدعبل ، قال : والله ما تركت في بيتي شيئاً الا وقد اخبرتنى به .

وقال سماعة بن مهران : دخلت على الصادق عليه السلام ، فقال لى مبتدأ : يا سماعة ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؛ اياك ان تكون فاحشاً اوصياً ، قال : والله لقد كان ذلك لانه ظلمني فنهاني عن مثل ذلك .

معتب قال : قرع باب مولاي الصادق عليه السلام فخرجت فاذا زيد بن علي عليه السلام ، فقال الصادق لجلسائه : ادخلوا هذا البيت وردوا الباب ولا يبتكم منكم أحد ، فلما دخل قام اليه فاعتنقا وجلسا طويلاً يتشاوران ثم علا الكلام بينهما ، فقال زيد : دع ذا عنك

يا جعفر فوالله لئن لم تمد يدك حتى ابا يعمك او هذه يدي فبايعني لا اتمينك ولا تكلفك ما لا ينطبق فقد تركت الجهاد واخذت الى الخفض ، و ارحيت السر و احتويت على مال الشرق والغرب ، فقال الصادق عليه السلام : برحمتك الله يا جعفر لك الله يا جعفر [يغفر لك الله يا جعفر] وزيد يسمعه ويقول : موعدنا الصبح اليس الصبح بقرين ؛ ومضى ، فتكلم الناس في ذلك فقال : مه لا تقولوا لعمى زيد الا خيراً رحم الله عمى فلوظفر لوفى ، فلما كان في السحر قرع الباب ففتحت له الباب فدخل يشق ويبيك ويقول : ارحمني يا جعفر برحمتك الله ارض عني يا جعفر رضى الله عنك اغفر لي يا جعفر غفر الله لك ؛ فقال الصادق عليه السلام : غفر الله لك ورحمتك ورضى عنك ، فما الخبر يا جعفر ؟ قل : نعمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخلاً على وعن يمينه الحسن وعن يساره الحسين وفاطمة خلفه وعلى امامه ويده حربة تلتهب النهاب كأنها نار وهو يقول : ايها يزيد آذيت رسول الله في جعفر والله لئن لم برحمتك و يغفر لك ويرضى عنك لا ارمينك بهذه الحربة فلا ضدها بين كفتيك ثم لاخرجهما من صدرك ؛ فانتيمت فزعا مرعوباً فصرت اليك فارحمني برحمتك الله فقال : رضى الله عنك وغفر الله لك اوصني فانك مقتول مصلوب محروق بالنار ، فوصى زيد ببياله واولاده وقضاء الدين عنه .

ابو بصير : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : و قد جرى ذكر المعلى بن خنيس فقال يا ابا محمد اكنتم على ما قول لك في المعلى ، قلت : افعل ، فقال : امانته ما كان ينال درجتنا الا بما كان ينال منه داود بن علي ، قلت : وما الذي يصيبه من داود ؟ قال يدعوه فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه و ذلك من قابل ، فلما كان من قابل ولي داود المدينة فدعا المعلى وسأله عن شيعة ابي عبد الله عليه السلام فكتمه ، فقال : انكتمني اما انك انكتمني قتلتك ، فقال المعلى : بالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي مارفت قدمي عنهم وان انت قتلتنى لتسعدني ولتسقين ، فلما اراد قتله قال المعلى اخرجنى الى الناس فان لي اشياء كثيرة حتى اشهد بذلك ، فاخرجه الى السوق ، فلما اجتمع الناس قال : ايها الناس اشهدوا ان ماتر كتم من مال عين اودين اؤمة اوعباد اودار او قليل او كثير فمولى جعفر بن محمد عليه السلام قتل .

قال محمد بن محمد الاشعري القمي في نوادر الحكمة باسناده عن نبانة الاخمسي قال

دخلت على ابي عبدالله ﷺ وانا اريد ان اسأله عن صلاة الليل و نسيت فقلت : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال : أجل والله أنا ولده وما نهن بذى قرابة من اتى الله بالصلوات الخمس المفروضة لم يسئل عما سوى ذلك فاكتفيت بذلك .

عروة بن موسى الجعفي قال ﷺ يوما ونحن نتحدث : الساعة أنفأت عين هشام في قبره ، قلنا : ومتى مات يقال : اليوم الثالث قال : فحسبنا موته وسألنا عنه فكان كذلك . ابن بابويه القمي في دلائل الاممة ومعجزاتهم قال ابو بصير : دخلت المدينة و كانت معي جويرية لى فأصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى الصادق ﷺ فخفت أن يسبقوني و يفوتنى الدخول عليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم ، فلما مثلت بين يدي ابي عبدالله ﷺ نظر الى ثم قال : يا بابصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب ؟ فاستحييت وقلت : يا ابن رسول الله انى لقيت اصحابنا وخفت ان يفوتنى الدخول معهم ولن أعود الى مثلها ابداً . وفي كتاب الدلالات عن الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني ، قال ابو بصير : اشتهيت دلالة الامام فدخلت على ابي عبدالله ﷺ وأنا جنب فقال : يا باعبد ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على امامك وانت جنب ؟ فقلت : جملت فذاك ما عملته الا عمداً ، قال : أراهم يؤمن ؟ قلت : بلى ولكن ليطهثن قلبي ، قل : قم يا باعبد واغتسل [الخبر] .

مهزم قال : كنا نزولاً بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل معجبنى واني اتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فعمزت بعدها ، فلما كان من الغد دخلت على ابي عبدالله ﷺ فقال : يا مهزم أين اقصى أترك اليوم ؟ قلت : ما برحت المسجد ، فقال : أما تعلم ان امرنا هذا لا ينال الا بالورع .

في معرفة الرجال قال عمار الساباطي : دخل رجل على الصادق ﷺ فقال : ما أقبح بالرجل ان يأمنه رجل من اخوانه على حرمة من حرمة فيخونه بها .

عبد الرحمن بن سالم عن ابيه قال : لما قدم ابو عبد الله ﷺ الى ابي جعفر فقال ابو حنيفة لفره من اصحابه : انطلقوا بنا الى امام الرافضة نسأله عن أشياء نعيه فيها فانطلقوا ، فلما دخلوا اليه نظر اليه ابو عبد الله ﷺ فقال : أسألك بالله يا نهمان لما

صدقنی عن شیء أسألك عنه ، هل قلت لأصحابك : مروا بنا الى امام الرافضة فنحیره ؟ فقال : قد كان ذلك ، قال : فاسأل ماشئت ، القصة .

ابوالعباس البقیاق : قال تزار (١) ابن ابی یعقوب و المعلى بن خنيس فقال ابن ابی یعقوب : الاوصیاء علماء اتقیاء ابرار ، وقال ابن خنيس : الاوصیاء انبیاء . قال : فدخلنا على ابی عبدالله ، فلما استقر مجلسهما قال عليه السلام أبرأ ممن قال انبیاء .

الشیخ المفید باسناده عن داود بن كثير الرقی قال : كنت جالساً عند ابی عبدالله عليه السلام اذ قال لی مبتدئاً من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت علی أعمالکم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علی من عملک صلتک لابن عمک فلان فسررتی ذلك انی علمت صلتک له اسرع لفناء عمره وقطع اجله . قال داود : وكان لی ابن عم ناصباً معانداً بلافتی عنه وعن عیاله سوء حال فصککت له بنفقة قبل خروجهی الى مكة فلما صرت الى المدينة اخبرنی ابو عبدالله عليه السلام بذلك .

صدیر الصیرفی قال : دخلت علی ابی عبدالله وقد اجتمع علی ماله بیان فأجبت دفعه الیه وکنت حبست منه ديناراً لکی أعلم اقارب الناس فوضعت المال بین یدیه فقال لی : يا صدیر خنتنا ولم ترد بغيانتک ايانا قطيعتنا ، قلت : جعلت فداک وما ذلک ؟ قال : اخذت شیئاً من حقنا انعلم كيف مذهبننا ، قلت : صدقت جعلت فداک انما اردت ان اعلم قول اصحابی ، فقال لی : اما علمت ان کل ما یحتاج الیه نعلمه و عندنا ذلك اما سمعت قول الله تعالی : وکل شیء احصیناه فی امام مبین اعلم ان علم الانبیاء محفوظ فی علمنا مجتمع عندنا و علمنا من علم الانبیاء فأین یذهب بک ؟ قلت : صدقت جعلت فداک .

محمد بن محمد بن ابی حمزة فی نوادر الحکمة باسناده عن ابی بصیر قال : دخل شعيب المقرئ فی علی ابی عبدالله عليه السلام ومعه صرة فيها دنائیر فوضعتها بین یدیه فقال له ابو عبدالله عليه السلام أزکاة أم صلة ؟ فسکت ، ثم قال : لاحاجة لنا فی الزکاة ، قال فقبض قبضة فدفعها الیه فلما خرج قلت له : کم كانت الزکاة من هذه ؟ قال : بقدر ما اعطانی والله لم تزد حبة ولم تنقص حبة .

شعيب المقرئوني قال : بعث معي رجل بالف درهم وقال : اني احب ان اعرف فضل ابي عبدالله عليه السلام على اهل بيته فقال : خذ خمسة دراهم مستوقة فاجعلها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة فصيرها في ائنة قميصك فانك ستعرف ذلك ، قال : فأتيته بها ابا عبدالله عليه السلام فنثرتها بين يديه فأخذ الخمسة فقال : خذ خمستك وهات خمستنا .

ابراهيم بن عبد الحميد قال : خرجت الى قبالة شترى بخلا فلقيته عليه السلام وقد دخل المدينة فقال : ابن تربد ؟ قلت : لعلنا نشترى بخلا ، فقال : اذ أمتم الجراد ؟ فقلت لا والله لا اشترى نخلة ، فوالله ما لبثنا الا خمسة حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملا ابن جمهور القمي في كتاب الواحدة ان محمد بن عبد الله بن الحسن قال لابي عبدالله والله اني لاعلم منك واسخى واشجع ، فقال له : اما ما قلت انك اعلم مني فقد اعتق جدى وجدك الف نسمة من كذبته فسمهم لى وان احببت ان اسميهم لك الى آدم فعلت ، واما ما قلت انك اسخى مني فوالله ما بت ليلة لله على حق بطلاني به ، واما ما قلت انك اشجع مني فكانت ارى راسك وقد جرى به ووضع على حجر الزنا بريسيل منه الدم الى موضع كذا وكذا ، قال : فعكس ذلك لايه ، فقال : يا بني آجرني الله فيك ان جعفرأ أخبرني انك صاحب حجر الزنا بريس .

أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ، لما يبيع محمد بن عبد الله بن الحسن على انه مهدي هذه الامة جاء ابيه عبدالله عليه السلام الى الصادق عليه السلام وقد كان ينهيه وزعم انه يحسده فضرب الصادق يده على كتف عبدالله وقال : ايها الله ما هي اليك ولا الى ابنك وانما هي لهذا - يعني السفاح - ثم لهذا - يعني المنصور - يقتله على احجار الزيت ثم يقتل اخاه بالطوف وقوام فرسه في الماء ، فتبسم المنصور فقال : ما قلت يا ابا عبد الله فقال : ما سمعته وانه لكائن ، قال : فحدثني من سمع المنصور انه قال : انصرف من وقتي فنبأت امرى فكان كما قال .

وروي انه لما كبر المنصور امر ابني عبدالله استطلع حاله ما منه فقال الصادق عليه السلام ما يؤل اليه حاله ما اتلو عليك آية فيها منتهى علمي وتلاوة لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قتلوا لا ينصرونهم ولئن نصرهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون ، فخر المنصور ساجدا وقال : حسبك ابا عبدالله .

ابن كادش المكبرى فى مقاتل العصاة العلوية كتابة ، لما بلغ ابامسلم موت ابراهيم الامام وجه بكتبه الى الحجاز الى جعفر بن محمد عبد الله بن الحسن ومحمد بن على بن الحسين يدعوك واحد منهم الى الخلافة فبدأ بجعفر فلما قرأ الكتاب احرقه وقال هذا الجواب فأثنى عبد الله الحسن فلما قرأ الكتاب قال : اناشبح ولكن ابنى محمد مهدي هذه الامة ، فركب واتى جعفر فأخرج اليه ووضع يده على عنق حمارة وقال يا ابا محمد ما جاء بك فى هذه الساعة ؟ فأخبره ، فقال : لاتعلموا فان الامر لم يأت بعد ، ففضب عبد الله بن الحسن وقال لقد علمت خلاف ما تقول ولكنه يعمل على ذلك الحمد لابنى ، فقال : لا والله ما ذلك يعملنى ولكن هذا واخوته وابناؤه دونك ، وضرب بيده على ظهر ابي العباس السفاح ، ثم نهض فاتبعه عبد الصمد بن على و ابو جعفر محمد بن على بن عبد الله بن العباس فقلا له : أنقول ذلك ؟ قال : نعم والله اقول ذلك واعلمه .

زكار بن ابى زكار الواسطى قال : قبل رجل رأس ابي عبد الله فمس ابو عبد الله ثيابه وقال : ما رايت كال يوم اشد بياضا ولا احسن منها ، فقال : جعلت فداك هذه ثياب بلاد ناد جئتكم منها بخير من هذه ، قال فقال : يا معتب اقبضها منه ، ثم خرج الرجل ، فقال ابو عبد الله صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب رايات السود الذى يأتى بهامن خراسان ثم قال : يا معتب الحقه فسله ما اسمه ، ثم قال : ان كان عبد الرحمن فهو والله هو ؛ قال : فرجع معتب فقال قال : اسمى عبد الرحمن . قال فلما دلى ولد العباس نظرت اليه فاذا هو عبد الرحمن ابو مسلم .

وفى رامش افزاى ان ابامسلم الغلال وزير آل محمد عرض الخلافة على الصادق عليه السلام قبل وصول الجند اليه فأبى واخبره ان ابراهيم الامام لا يصل من الشام الى العراق وهذا الامر لاخويه الاصغر ثم الاكبر ويبقى فى اولاد الاكبر وان ابامسلم بقى بلا مقصود ، فلما قبلت الرايات كتب ايضا بقوله واخبره ان سبعين الف مقاتل وصل الينا فنتنظر امرك ، فقال : ان الجواب كما شافتمك فكان الامر كما ذكر فبقى ابراهيم الامام فى حبس مروان وخطب باسم السفاح .

وقرأت فى بعض التواريخ لما اتى كتاب ابى مسلم الغلال الى الصادق عليه السلام بالليل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه فقال له الرسول وظن ان حرقه تعطية وستر وصيانة

للأمر هل من جواب؟ قال: الجواب ما قدر أيت . وقال أبو هريرة الأبار صاحب الصادق ﷺ :

ولمادعا الداعون مولاي لم يكن	ليثنى عليه عزيمة بصواب
ولما دعوه بالكتاب اجابهم	بحرق الكتاب دون رد جواب
وما كان مولاي كمشرى ضلالة	ولا ملبسا منها الردى بشواب
ولكنه لله فى الأرض حجة	دليل الى خير وحسن مآب

* * *

يا ضيعة الدين ما رأيت جنى	من معدن الوهى والرسالات
كلا ورب الحبيب ان لنا	ظهراً ولكننا نأبى الضلالات
كيف نعتق الوردى وانفسنا	خلقنا من انفس نقيسات

فصل : فى استجابة دعواته ﷺ

روى الأعمش ، والربيع ، وابن سنان ، وعلى بن حمزة ، وحسين بن أبى الملا ، وأبو المفرا ، وأبو بصير ان داود بن على بن عبدالله بن العباس لما قتل المعلى بن خنيس واخذ ماله قال الصادق ﷺ قتل مولاي واخذت مالى أما علمت ان الرجل ينال على الشكل (١) ولا ينال على الحرب أما والله لا دعون الله عليك ، فقال له داود ته دنا بد عاك ؟ كالمستهزئ به قوله ، فرجع أبو عبد الله الى داره فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً ، فبعث اليه داود خمسة من العرس وقال : اتونى به فان أبى فأتونى برأسه فدخلوا عليه وهو يصلى فقالوا له : أجب داود ، قال : فان لم أجب ؟ قالوا امرنا بأمر قال : فانصرفوا فانه خير لكم الدنيا كم و آخر تكم ؟ فأبوا الاخروجه ، فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبأ به فسمعناه يقول : الساعة الساعة حتى سمعنا صراخاً عالياً فقال لهم : ان صاحبكم قد مات فانصرفوا . فسئل فقال : بعث الى ليضرب عتقى فدعوت عليه بالاسم الأعظم فبعث الله اليه ملكاً بحربة فطعنه فى مذاكيره فقتله وفى رواية لبانة بنت عبدالله بن العباس : بات داود تلك الليلة حائراً قد اغمى عليه فعمت افقده فى الليل فوجهته مستلقياً على قفاه ونيمان قد انطوى على صدره وجعل فاه على فيه فأدخلت يدي فى كمي فتناولته فعطف فاه الى فريمت به فانساب (٢) فى

(١) الشكل : فقدان الحبيب .

(٢) انساب الحية : جرت وتداغت فى مشيها .

ناحية البيت وانبهت داود فوجدته حائراً قد ادهمت عيناه فكرهت ان اخبره بما كان وجزعت عليه ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ففعلت به مثل الذي [فعلت] في المرة الاولى وحركت داود فاصبته ميتاً فمادفع جعفر رأسه من السجود حتى سمع الواعية قال الربيع الحاجب : أخبرت الصادق بقول المنصور : لاقتلك ولاقتلن أهلكت حتى لابقى على الارض منكم قامة سوط والاخرين المدينة حتى لااترك فيها جداراً قائماً فقال : لانزع من كلامه ودعه في طغيانه . فلما صار بين السترين سمعت المنصور يقول ادخلوه الى سريماً ، فأدخلته عليه فقال : مرحباً يا بن العم النسيب والسيد القريب ، ثم أخذ بيده وأجلسه على سريره واقبل عليه ثم قال : أتدري لم بعث اليك فقال وأنى لى علم بالغيب ! قال : ارسلت اليك لتفرق هذه الدنانير في اهلك وهى عشرة آلاف دينار ، فقال : و لها غيرة ، فقال : اقسمت عليك يا ابا عبد الله لتفرقها على فقراء اهلك ثم عاقبه بيده واجازته وخامع عليه وقال : ياربيع اصحبه قوما يردونه الى المدينة ، قال فلما خرج أبو عبد الله قلت له : يا أمير المؤمنين لقد كنت من اشد الناس عليه غيظاً فما الذى ارضاك عنه ؟ قال : ياربيع لما حضرت الباب رأيت تيناً عظيماً يقرض انيا به (١) وهو يقول بالسنة الادميين : ان انت اشكت (٢) ابن رسول الله لافصلن لعنك من عظامك فأفرغنى ذلك وفعلت به ما رأيت .

وفي التهريب والترغيب عن أبى القاسم الاصفهانى ، و المقدع عن ابن عبدربه الاندلسى ان المنصور قال لما رآه : قتلنى الله ان لم اقتلك ، فقال له ان سليمان أعطى فشكر وان أيوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت على ارض منهم وأحق بمن تأسى بهم ، فقال : الى يا ابا عبد الله فانت القرابة وذو الرحم الواشجة (٣) السليم الناحية القليل الغائلة ، ثم صافحه يمينه وعانقه بشماله وامر له بكسوة وجائزة .

وفي خبر آخر عن الربيع انه اجلسه الى جانبه فقال له ارفع حوائجك ، فأخرج

(١) القرص : القطع والقبض .

(٢) قال في البحار و اشكت اى ادخلت الشوك في جسده مبالغة في تعميم انواع الضرر

(انتهى) أقول : وبسكن ان يكون مأخوذاً من قولهم اشكى فلانا : فعل به فلا أحوجه الى أن يشكوه .

(٣) من وشج الانسان : اشبكت .

رقاعاً لا أقوام ، فقال المنصور ارفع حوائجك فى نفسك ، فقال لا تدعونى حتى اجيبك فقال : مالى ذلك من سبيل .

اسحاق ، واسماعيل ، ويونس بنو عمار ، انه استنحل وجهه بونس الى البياض فنظر الصادق الى جبهته ف صلى ركعتين ثم حمد الله واثنى عليه و صلى على النبى وآله ثم قال : يا الله يا الله يا الله يا الرحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا ارحم الراحمين يا سميع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد و على اهل بيته الطاهرين الطيبين واصرف عني شر الدنيا و شر الآخرة و اذهب عني ما بي فقد غاظني ذلك و احزنني ، قال فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تنائر عن وجهه مثل النخالة و ذهب قال الحكيم بن مسكين و رأيت البياض بوجهه ثم انصرف و ليس فى وجهه شى .

اما الى الطوسي باسناده عن سدير الصيرفى قال جاءت امرأة الى ابى عبدالله عليه السلام فقالت [له] جعلت فداك ان ابى وامى و اهل بيتى يتولونكم فقال لها صدقت فما الذى تريد بن قالت يا ابن رسول الله اصابنى و ضح فى عضدى فادع الله لى ان يذهب به عني ، قال ابو عبدالله عليه السلام اللهم انك تبرى الاكمه و الابرس و تحبى العظام و هى رميم البسماعفوك و عافيتك ما ترى اثر اجابة دعائى . فقالت المرأة : والله قمت و ما بى منه لاقليل ولا كثير معاوية بن وهب ، صدع ابن لرجل من اهل مرو ف شكك ذلك الى ابى عبدالله عليه السلام فقال : ادنه منى ، قال : فمسح على رأسه ثم قال : ان الله يمسك السماوات و الارض ان تزولا و اثنت زالتا ان امسكهما من احد من بعده فبرأ باذن الله .

الكلواذى (١) فى الامالى ، و عمر الملا فى الوسيلة ، جاء فى حديث الليث بن سعد انه رأى رجلاً جالساً على ابى قبيس وهو يقول : يارب يارب ، حتى انقطع نفسه ثم قال : يا ارحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يارب يارب ؛ حتى انقطع نفسه ثم قال : يا الله يا الله ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا حى يا حى ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا رحيم يا رحيم ، حتى انقطع نفسه ؛ ثم قال : يا ارحم الراحمين ؛ حتى انقطع نفسه

(١) و الصحيح «الكلواذى» قال العموى كلواذا : طوج قرب مدينة السلام قال و بنسب

البهاجمة اه و قال الفيروز آبادى : و كلواذى بالفتح و قد تد قرية اسفل بغداد و اما كلواذان فليس منها فى كتب اللغة و غيرها مما غلظت به العين و لا اثر

سبع مرات ، ثم قال : اللهم انى أشتوى من هذا النيب فاطمئنيه اللهم وان بردى قد خلقا فاكسنى ؛ قال الليث : فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس على وجه الارض يومئذ عنبه وبردين مصبوغين تقربت منه وأكلت معه ولبس البردين ثم نزلنا فلقى فقيراً فأعطاه برديه الخلقين ، ثم انصرف ، فسألت عنه قيل : هذا جعفر الصادق عليه السلام .

هشام بن الحكم قال : كان رجل من ملوك اهل الجبل بأنى الصادق عليه السلام فى حجة كل سنة فينزله ابو عبدالله عليه السلام فى دار من دوره فى المدينة وطال حجه ونزوله فأعطى ابا عبدالله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري لهداراً وخرج الى الحج ، فلما انصرف قال جمعت فذاك اشتريت لى الدار ؟ قال : نعم ، واتى بصك فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشتري جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلى لهدار فى الفردوس حدها الاول رسول الله والحد الثانى : أمير المؤمنين والحد الثالث : الحسن بن على والحد الرابع : الحسين ابن على ، فلما قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيت جعلنى الله فداك . قال فقال ابو عبدالله عليه السلام انى اخذت ذلك المال ففرقته فى ولد الحسن والحسين وارجو أن يتقبل الله ذلك ويشبك به الجنة ، قل : فانصرف الرجل الى منزله وكان الصك معه ثم اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهله وحائهم أن يجعلوا الصك معه ففعلوا ذلك ، فلما أصبح القوم غدوا الى قبره فوجدوا الصك على ظهر القبر مكتوب عليه : و فى ولى الله جعفر بن محمد .

و قرأت فى شوف العروس عن ابى عبدالله الدامغانى انه سمع ليلة المعراج من بطنان العرش يقول :

من يشتري قبة فى الخلد نابنة	فى ظل طوبى رفيعات مبانيها
دلالتها المصطفى والله بايعها	حمن اراد وجبريل مناديا

يعبى بن ابراهيم بن مهاجر قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : فلان يقرأ عليك السلام و فلان وفلان ، فقال : وعليهم السلام ، قلت : يسألونك الدعاء ، فقال : ما لهم ؟ قلت : حبسهم ابو جعفر المنصور ، فقال : وما لهم وماله ؟ قلت : استعملهم فحبسهم ، فقال وما لهم وماله ؟ ألم انهم ألم انهم هم النار هم النار ، ثم قال : اللهم اخدع عنهم سلطانها قال :

فانصرفنا فاذا هم قد خرجوا .

وفي الدلالات حنان قال : حبس أبو جعفر عبد الحميد في المضيق زماناً ، وكان صديقاً لمحمد بن عبدالله ، ثم انه وافى الموسم ، فلما كان يوم عرفة لقيه الصادق عليه السلام في الموقف فقال لمحمد بن عبدالله يا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد ؟ قال : أخذه أبو جعفر فحبس في المضيق زماناً ، قال : فرفع الصادق عليه السلام يده ساعة ثم التفت الى محمد بن عبدالله وقال : يا محمد بن عبدالله قد والله خلى سبيل خليلك ، قال محمد : فسألت عبد الحميد أى ساعة خلاك أبو جعفر ؟ قال : يوم عرفة بعد صلاة العصر .

وباغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبي :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أرم دبا على الجذع صلب
وقستم بثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع الصادق عليه السلام يده الى السماء وهما يرعشان فقال : اللهم ان كان عبدك كاذبا فساط عليه كلبك ، فبعثه بنو امية الى الكوفة فيبينما هو يدور في سكرتها اذا فترسه الاسد وانصل خبره بجعفر فصره ساجداً ثم قال : الحمد لله الذي أنجزنا وعدنا ؟
قال الحسن بن محمد بن المتجهر :

فانت السلالة من هاشم وأنت المذهب والاطهر
ومن جده في العلى شامخ ومن فخره الاعظم الافخر
ومن أهله خير هذا الورى ومن لهم البيت والمنبر
ومن لهم الزمزم والصفاء ومن لهم الركن والمشر
ومنى شرعوا الدين في العالمين فأنوارهم أبداً تزهـر
ومن لهم الحوض يوم المقام ومن لهم النشر والمشر
وأنتم كنوز لاشيا عكم وانكم الصفو والجوهر
وانكم الفرر الطاهرون وانكم الذهب الاحمر
وسيد أيامنا جعفر وحسبك من سيد جعفر

فصل : في خرق العادات لم عليه السلام

صديق الصير في قل : كنت مع الصادق عليه السلام في عرفات فرأيت الحبيج وسمعت

الضبيج فتوسمت (١) وقالت في نفسي : اترى هؤلاء كلمهم على الضلال ؛ فناداني الصادق عليه السلام : تأمل فتأملتهم فاذا هم قررة وخنازير .

ابن حماد :

لم لم يسمعوا مقال سدير وهو في قوله سديد رشيد
كنت مع جعفر لدى عرفات ولجمع العبيج عج شديد
فتوسمت ثم قلت ترى ضل عن الله جمع هذا الجنود
فانشى سيدى على ونادا نى تأمل ترى الذى قد تريد
فتأملتهم اذا هم خنازير بلا شك كلمهم وقرود
الحسين بن محمد قال : سخط على بن هيرة على رفيد فعاذبا بى عبدالله فقال له :
انصرف اليه واقرأه منى السلام وقل له : انى اجرت عليك مولاك رفيداً فلا تنهجه بسوء (٢) ؛
فقال : جعلت فداك شامى غييث الرأى ، فقال : اذهب اليه كما اقول لك ، قال : فاستقبلنى
اعرابى بيهمض البوادى ، فقال : ابن تذهب ؛ انى ارى وجهه مقتول ثم قال لى : اخرج يدك
ففعلت ، فقال : يد مقتول ، ثم قال لى : اخرج لسانك ، ففعلت ، فقال : امض فلا بأس
عليك فان فى لسانك رسالة لوانيت بها الجبال الرواسى لانقادت لك فقال : فبجئت فلما
دخلت عليه أمر بقتلى فقلت : ايها الامير لم تظفر بى عنوة وانما جئتك من ذات نفسى و
ههنا امر اذكركم لك ثم انيت وشأنك ، فأمر من حضر فخر جوا فقلت له : مولاك جعفر بن
محمد يقرؤك السلام ويقول لك : قد اجرت عليك مولاك رفيداً فلا تنهجه بسوء ، فقال : الله
لقد قال لك جعفر هذه المقالة واقرانى السلام ؛ فجعلت فردها على ثلاثا ثم حلأ كتافى ثم قال :
لا يقنعنى منك حتى تفعل بى ما فعلت بك ، قلت : ما كنت فدى بديك ولا تطيب نفسى ، فقال :
والله لا يقنعنى الا ذاك ؛ ففعلت كما فعل واطلقته فنادونى خاتمه وقال : امرى فى يدك فدبر
فيها ماشيت . التمس محمد بن سعيد من الصادق رقعة ابنى محمد بن سمالي فى تأخير خراجة فقال
عليه السلام : سمعت جعفر بن محمد يقول : من اكرم لنا موالياً فبكرامة الله بداو من اهانه
فلسخط الله تعرض ومن احسن الى شيعتنا فقد احسن الى امير المؤمنين ، ومن احسن الى

(١) توسم الشيء : تفرس .

(٢) اى لا تنهض عليه .

امير المؤمنين فقد احسن الى رسول الله ومن احسن الى رسول الله فقد احسن الى الله ومن احسن الى الله كان والله معناني الرفيع الاعلى . قال : فأتيت به وذكرته فقال : بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليه السلام ؟ قلت : نعم ، فقال : اجلس ، ثم قال باعلام ما على محمد بن سعيد من الخراج ؟ قال : ستون الف درهم ، قال : امح اسمه من الديوان ، واعطاني بدره وجارية وبغلة بسرجهما ولجامها ، قال : فأتيت ابا عبد الله عليه السلام فلما نظر الى تبسم فقال : يا ابا محمد تحدثني او احديثك ؟ قلت : يا ابن رسول الله منك أحسن فحدثني والله الحديث كأنه حضر معي . وانا بنى الطبرسى في اعلام الوردى قال الشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله : خرج العطاء ايام ابي جعفر ومالي شفيح فبقيت على الباب متحيراً واذا أنا بجعفر الصادق عليه السلام فتممت اليه فقلت له : جعلني الله فداك انا مولاك الشقران ، فرحب بي وذكرت له حاجتي فنزل ودخل وخرج واعطاني من كفه ، فصبه في كمي ثم قال : يا شقران ان الحسن من كل احد احسن وانه منك احسن لمكانك منا ، وان القبيح من كل أحد قبيح وانه منك اقبح وعظه على جهة التعميم لانه كان يشرب .

محمد بن الفيص عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابو جعفر الدوابق للصادق عليه السلام : تدري ما هذا ؟ قال : وما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فجمد فهو جيد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب باذن الله ، قال : نعم اعرفه وان شئت اخرجك باسمه وحاله ؟ هذا جبل كان عليه نبي من انبياء بني اسرائيل هارياً من قومه فبعده الله عليه فعلم قومه فقتلوه ، فهو يبكي على ذلك النبي وهذه القطرات من بكاؤه له ؛ ومن الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى تلك العين

المفضل بن عمر قال : وجه المنصور الى حسن بن زيد وهو واليه على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد داره فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام فأخذت النار في الباب والدهليز فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : انا ابن أعراق الثرى انا ابن ابراهيم خليل الله .

مهزم عن ابي بردة قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام قال : ما فعل زيد ؟ قلت صلب في كناسة بني اسد فبكي حتى بكى النساء من خلف الستور ، ثم قال : أما والله لقد بقي لهم عنده طلبية ما أخذوها منه ، فكنت أتذكر في قوله حتى رأيت جماعة قد أنزلوه

يريدون ان يعرقوه فقلت هذه الطلبة التى قال لى .

حدث ابراهيم عن أبى حمزة عن مأمون الرقى قال : كنت عند سيدى الصادق عليه السلام اذ دخل سهل بن حسن الخراسانى فسلم عليه ثم جلس فقال له : يا ابن رسول الله لكم الرؤفة والرحمة وانتم اهل بيت الامامة ما الذى يمتنع ان يكون لك حق تقعد عنه وانك تجد من شيعتك مائة الف يضربون بين يديك بالسيف ؟ فقال له عليه السلام : اجلس يا ابراهيم رعى الله حقك ، ثم قال : يا حنفية اسجى التنور فسجرت حتى صار كالجمرة وأبيض علوه ، ثم قال يا خراسانى قم فاجلس فى التنور ، فقال الخراسانى : يا سيدى يا ابن رسول الله لا تعذبنى بالنار اقلنى أقالك الله ، قال : قد أفلتت ، فبينما نحن كذلك اذ أقبل هارون المكى ونعله فى سبابته فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال له الصادق عليه السلام : انزل من يدك واجلس فى التنور ، قال : فالتقى النعل من سبابته ثم جلس فى التنور ، وأقبل الامام يحدث الخراسانى حديث خراسان حتى كأنه شاهد لهم قال : قم يا خراسانى وانظر ما فى التنور ، قال : فقامت اليه فرأيت متربعاً فخرج البناء سلم علينا ، فقال له الامام عليه السلام : كم تجد بخراسان مثل هذا ؟ فقلت : والله لا واحداً فقال عليه السلام : لا والله ولا واحداً اما ان لا نخرج فى زمان لا نجد فيه خمسة معا ضدين لنا نحن أعلم بالوقت .

وحدث أبو عبد الله محمد بن احمد الديلمى البصرى عن محمد بن كثير الكوفى قال كنت لا اختم صلاتى ولا استفتحها الا بلعنهما فرايت فى منامى طائراً معه نور من الجواهر فيه شئ احمر شبه الخلق فنزل الى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخرج شخصين من الضريح فخلعهما بذلك الخلق فى عوارضهما ، ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعاً فسألت من حولى : من هذا الطائر وما هذا الخلق ؟ فقال : هذا ملك يجيى فى كل ليلة جمعة يخلعهما فأزعجنى ما رايت فأصبحت لانطيب نفسى بلعنهما ؟ فدخلت على الصادق عليه السلام فلما رأى أنى ضحك وقال : رايت الطائر ؟ فقلت : نعم يا سيدى ، فقال : اقرأ : » انما النحوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ولايس بضارهم شيئاً الا باذن الله « فاذا رأيت شيئاً تكره فأقرأها والله ما هو ملك موكل بهما الاكرامهما بل هو موكل بمشارك الارض ومغارها اذ قتل قتيل ظملاً أخذ من دمه فطوقه ما به فى رقابهما لانهما سبب كل ظلم مذكنا وحدثنى عمر بن حمزة العلوى الكوفى بالاسناد عن محمد بن هبمون الهلالى قال

مضيت الى الحيرة الى جعفر بن محمد عليه السلام ثلاثة ايام فما كان لي فيه حيلة لكثرة الناس
فحيث كان اليوم الرابع وآني فأدناي وتفرق الناس عنه ومضى يريد قبر امير المؤمنين
فتبعته فكنت اسمع كلامه وانامعه امشى فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول فتنحى
عن الطريق فحفر الرمل وبال ، و نبش الرمل فحفر فخرج ماء ، فتطهر للصلاة فقام فسلمي
ركعتين وكان مما سمعته يدعو ويقول : اللهم لانجعلني ممن تقدم فمرق ولا ممن تخلف
فمحق واجعلني من النمط الاوسط .

محمد بن سنان عن المفضل بن عمر : ان المنصور قد كان هم بقتل ابي عبدالله عليه السلام
غير مرة فكان اذا بعث اليه ودعاء ليقضه فاذا نظرا اليه هابه ولم يقتله غير انه منع الناس
عنه ومنعه من التعمد للناس واستقصى عليه أشد الاستقصاء حتى انه كان يقع لاحدهم
مسألة في دينه في تكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم ولا يصلون اليه
في منزل الرجل وأهله فشق ذلك على شيعته وصحب عليهم حتى القى الله عز وجل في
روح المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام لينتفع به شيء من عنده لا يكون لاحد مثله فبعث اليه
بمخمصة (١) كانت للنبي صلى الله عليه وآله طولها ذراع وفجرح بها فرحا شديدا و امر أن تشق له اربعة
أرباع وقسمها في اربعة مواضع ، ثم قال له : ما جزأك عندي الآن أطلق لك ونفسي
علمك لشيئتك ولا امرض لك ولا لهم ، فاقعد غير محتشم وافت الناس ولا تكن في بلد
انا فيه . ففشى العلم عن الصادق واجاز في المنتهى .

الحسن البصري جاني في بصائر الدرجات بثلاثة طرق : انه دخل رجل على الصادق
عليه السلام فلمزه رجل من اصحابنا فقال الصادق عليه السلام واخذ على شيبته : ان كنت لا تعرف الرجال
الابما ابلغ عنهم فبست الشيبة شيبتي .

و فيه قال سليم بن خالد بينما نحن مع الصادق عليه السلام اذ هو بطبى يقتحب (٢) ويحرك
ذنبه فقال له ابو عبدالله عليه السلام : اقول انشاء الله ثم أقبل علينا فقال : هل علمتم ما قال الطلبي
قلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم يقال انه أنا نى واخبرني ان بعض اهل المدينة نصب
شبكة لانشاء فأخذها و له خشفان لم ينمضا و لم يقويا للرعى فساننى أن أسألهم ان

(١) المخمصة كمكسة : ما يتوكا عليه كالمصا ونحوه .

(٢) القصب : السعال .

يطاقوها دمه من لى انهم اذا ارتضعت خشفهم ما حتى يقوي على النوم والرعى أن يرد هاعليم
فاستحلفته على ذلك فقال : برأت من ولايتكم أهل البيت ان لم أف وأنا فاعل به ان شاء الله
تعالى ، فقال له أبو عبد الله البلخي : هذه سنة فيكم كسنة سليمان ، فسكت .

موسى بن سعيد عن أبيه عن أبي بصير قال : اشتقت الى روية الصادق عليه السلام فقال
لى يا أبا محمد تريد ان ترانى ؟ قلت نعم ، فمسح بيده على عيني فرايته ، ثم مسح على عيني
فاذا انا كما كنت .

قال ابو الصباح الكتاني : قلت لابي عبد الله : ان لنا جاراً من همدان يقال له
الجمدين عبد الله يسب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ان الاسلام قيد
الفنك (١) ولكن دعه فستكفى بغيرك ، قال : فانصرف الى الكوفة فصليت الفجر فى
المسجد واذا انا بقال يقول : وجد الجمدين عبد الله على فراشه مثل الزرق المنفوخ
ميتاً فذهبوا بحملونه اذ الحمة سقط عن عظمه فجمعوه على طع واذا تحته أسود فدفنوه
بصائر الدرجات عن سعد القمى قال ابو الفضل بن دكين : حدثنى محمد بن راشد
عن أبيه عن جده قال : سألت جعفر بن محمد علامة ؛ فقال : سئلتى ما شئت اخبرك
انشاء الله ، فقلت : اخألى بات فى هذه المقابر فتأمره أن يعيثنى ، قال : فما كان
اسمه ؟ قلت : أحمد ، قال : يا أحمد قم باذن الله وبافن جعفر بن محمد ؛ فقام والله وهو
يقول : أئنته .

وفيه عن داود الرقى قال : حج رجل من اصحابنا فدخل على ابي عبد الله عليه السلام
فقال له : فذاك ابنى وامى ان اهلى توفيت وبقيت وحيداً ، فقال ابو عبد الله عليه السلام : افكنى
تحبها ؟ قال : نعم ، فقال : ارجع الى منزلك فانها سترجع الى المنزل وترجع انت
وهى جالسة باذن الله تعالى ؛ قال : فلما رجعت من حجتي دخلت المنزل فوجدتها
قاعدة تأكل وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب

وفيه عن جميل بن دراج قال : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة
فذكرت انها تركت ابنها ميتاً مسجى بالمحفة فقال لها : لعله لم يميت قومى فاذهبى
الى بيتك واغتسلى وصلى ركعتين وادعى الله وقولى : يا من وهب لى ولم يك شيئاً جدد

لى هبته، ثم حركيه ولا تغبرى بذلك احداً فجماعت فخر كنه فاذا هو قد بكى .
 على بن ابي حمزة قال : كان لى صديق من كبار بنى امية فقال لى : استأذن لى على
 ابي عبدالله ، فاستأذنت له فلما دخل سلم وجلس ثم قال : جعلت فداك انى كنت فى ديوان
 هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالا كثيراً وأغمضت فى مطالبه ، فقال ابو عبدالله : لولا
 ان بنى امية وجدوا من يكتب لهم ويحبى لهم الفتى ، ويقايل عنهم ويشهد جماعتهم لما
 سلبونا حقنا ، ولو تركهم الناس وما فى ايديهم ما وجدوا شيئاً الا ما وقع فى ايديهم ، فقال
 الفتى : جعلت فداك فهل لى من مخرج منه ؟ قال : ان قلت لك تفعل ؟ قال : أنفعل ،
 قال : اخرج من جميع ما كسبت فى دواوينهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن
 لم تعرف تصدقت به وأنا أضمن لك على الله الجنة ، قال : فأطرق الفتى طويلاً فقال : قد
 فعلت جعلت فداك ، قال ابن ابي حمزة فرجع الفتى معنا الى الكوفة فمات ترك شيئاً على
 وجه الارض الاخرج منه حتى ثيابه التى كانت على بدنه قل فقسمناه لى قسمة واشترينا
 له ثياباً وبمشاله بنقعة ، قال : فماتى عليه اشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده ، قال :
 فدخلت عليه يوماً وهو فى السياق (١) ففتح عينيه ، ثم قال : يا على وفى والله صاحبك .
 قال : ثم مات فولينا أمره فخرجت حتى دخلت على ابي عبدالله ﷺ فلما نظر الى
 قال : يا على وفينا لصاحبك ، قال فقلت : صدقت جعلت فداك هكذا قال لى والله
 عند موته .

سليمان بن خالد قال : خرجنا مع ابي عبدالله ﷺ فانتبهنا الى نخلة خادبة
 فقال ابو عبدالله ﷺ أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها اطعمينا مما جمل الله فىك فتساقط
 علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضامنا (٢) فقال ابو عبدالله البلخى : سنة فىكم
 كسنة مريم ، فقال ﷺ : نعم يا ابا عبدالله .

داود الرقى قال : خرج اخوان لى يريدان المزار فعطش احدهما عطشاً شديداً
 حتى سقط من الحمار وسقط الاخر فى بده فقام فصلى ودعا لله وتجدأ و امير المؤمنين
 والائمة كان يدعو واحداً بعد واحد حتى بلغ الى آخرهم جعفر بن محمد ، فلم يزل

(١) ساق سباقاً المريض : شرع فى نزع الروح .

(٢) تضلع : امتلاء شيئاً .

يدعوه و يلوذبه فاذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول : يا هذا ما قصتك ؟ فذكر له حاله فتناول قطعة عود وقال : ضع هذا بين شفتيه ، ففعل ذلك فاذا هو قد فتح عينيه واستوى جالساً ولا عطش بدهمضى حتى زار القبر ، فلما انصرفا الى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق عليه السلام فقال له : اجلس ما حال اخيك ؟ أين العود ؟ فقال ياسيدى انى لما اصببت بأخى اغتممت غماً شديداً فلما ردد الله عليه روحه نسيت العود من الفرح ، فقال الصادق عليه السلام : اما انه ساعة صرت الى غم أخيك أنسانى أخى الخضر فبعثت اليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى ، ثم التفت الى خادمه له فقال له : على بالسفط ، فأتى به ففتحه واخرج منه القطعة العود بيدها ثم اراها اياه حتى عرفها ثم ردها الى السفط .

داود النبلى قال : خرجت مع ابي عبدالله عليه السلام الى الحج فلما كان ادان الظهر قال لى : يا داود اعدل بناعن الطريق حتى تأخذ اهبة الصلاة فقلت : جعلت فداك اولسنا نحن فى ارض قفر لاما فيها ؟ فقال لى : ما أنت وذلك ؟ قال : فسكت وعدلنا عن الطريق فنزلنا فى ارض قفر لاما فيها فركضها برجله فنبع لنا عين ماء يسمى (١) كأنه قطع الثلج فتوضأ وتوضيت ، ثم أدينا ماء لعيننا من الفرض ، فلما هممنا بالمسير التفت فاذا بجذع نخل فقال لى : يا داود أتعب ان اطعمك منه طرباً ؟ فقلت : نعم ، قال : ف ضرب بيده الى الجذع فهزه فاخضر من اسفله الى اعلاه . قال : ثم اجتذبه الثانية فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعاً من انواع الرطب ، ثم مسح بيده عليه فقال : عندئذ باذن الله تعالى قال فعاد كسبرته الاولى .

أما لى ابي الفضل قال ابو حازم عبدالغفار بن الحسن قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة وانامه وذلك على عهد المنصور وقدمها جعفر بن محمد الملوى فخرج جعفر يريد الرجوع الى المدينة فشيعة العلماء وأهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعة سفيان الثورى و ابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له ، فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم ابن ادهم : قفوا حتى يأتى جعفر فننظر ما يصنع ؛ فجاء جعفر عليه السلام فذكروا له الاسد فأقبل حتى دنان الاسد فأخذ باذنه فنهأه عن الطريق ، ثم اقبل عليهم فقال : أما ان الناس لو

اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه افعالهم .

وفى خير الربيع انه قال المنصور : يا ابا عبد الله انك تعلم الغيب ، قال : ومن اخبرك بهذا ؟ قال : هذا الشيخ ، قال افعلفه يا امير المؤمنين ؟ قال : نعم . فلما بدأ باليمين قال قل : برأت من حول الله وقوته والتجأت الى حولى وقوتى . وفى رواية : قل ابرأ الى الله من حوله وقوته وألجأ الى حولى وقوتى ان لم اكن سمعتك تقول هذا القول فماتم الكلام حتى دلح لسانه (١) ومات من وقته . فقال المنصور : ما هذا اليمين ؟ قال جعفر ﷺ حدثنى ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ﷺ ان العبد اذا حلف باليمين الذى ينزه الله فيها وهو كاذب امتنع الله من عقوبته عليها فى عاجلته اما نزه الله ثم من جعفر ، فقال المنصور : و بلك يا ربيع اكتبها عن الناس لا يقتنون .

وروى فى الدعوات انه استوفى عليه لو افد ملك الهند ميزان فأبى فبقى سنة محجوبا فشفع فيه محمد بن سليمان الشيبانى واخوه يزيد ، فأمر الصادق ﷺ بطلى العصر ، فلما دخل ميزان الهندى برك على ركبتيه وقال : أصلح الله الامام حجتى سنة أهكذا افعال اولاد الانبياء ؟ فاطرق ﷺ رأسه ثم دفعه وقال : فلتعلمن نبأه بعد حين ، ثم قرأ الكتاب فاذا فيه : اما بعد فقد هدانا الله على يدك وجعلنا من مواليك وقد وجهننا نحوك بجارية ذات حسن وجمال وخطر وبصر مع شىء من الطيب والحلل والمحل على يدى امينى ، فقال له الامام : ارجع باخا من الى من بعثك بهداياه ؟ قال : أبعد سنة هذا جوابى ؟ قال : هذا جوابك عندي ، قال : ولم ؟ قال : لخيانتك ثم امر بفسر رثته ان تبسط على الارض ثم صلى ركعتين وسجد وقال فى سجوده : اللهم انى اسألك بمعاقد العزم من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ان تصلى على محمد عبدك ورسولك وامينك فى خلقك وان تطبق فردة هذا الهندى بفعله بلسان عربى مبين ثم رفع راسه وقال : ايها القرو الطامع لرب العالمين تكلم بما تنعم من هذا الهندى وصف لنا ما جنى ، قل : فانبسط حتى ضاق عليها المكان ثم قاصت (٢) حتى صارت كشاة ثم قالت : يا ابن رسول الله ان الملك ليستأمنه عليها او كان اميناً حتى مطر عليهم وابتل ثيابهم فأنفذ خدامه الى شراء شىء لينشف الثياب فخرجت

(١) دلح لسانه : اخرج به من فيه .

(٢) اى اجتمعت وانضمت .

الجارية مكشوفة ساقها فوهادمازال يكايدها حتى باضها على فأسألك ان تجيرنى من النار من فساد هذا الزانى ، فجعل ميزان يرتعد ويستغنى ، فقال : لايمفوعك الا ان تقر بماجنيت ، فأقر بمابيع ذلك فأمره ان يلبس الفروة فلما لبسها حنق عليه حتى اسودعنته فأمرها ﷺ ان تغلى عنه ثم امره ان يردّها الى صاحبها ، فلما ردها اليه خوفها الملك فذكرت له ماكان من الفروة فضرب عنق ميزان .

وفى كتاب البدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن ابي العلاء ، وعلى بن حمزة ؛ وأبى بصير قالوا : دخل رجل من أهل خراسان على أبى عبد الله ﷺ فقال له : جعلت فداك فلان بن فلان بعث معى بجارية وامرنى ان ادفعها اليك ، قال : لا حاجة لى فيها وانا اهل بيت لايدخل الدنس بيوتنا ، فقال له الرجل : والله جعلت فداك لقد اخبرنى انها مولدة لبيته وانها ربيته فى حجرته ، قال : انها قد فسدت عليه ، قال : لا علم لى بهذا ، فقال ابو عبد الله ﷺ : ولكنى اعلم ان هذا هكذا .

على بن اسماعيل عن اسحاق بن عمار قال : قلت لابي عبد الله ﷺ : ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس واخاف ان يحدث حدثان تفرق اموالنا ، قال فقال : اجمع اموالك فى كل شهر ربيع فمات اسحاق فى شهر ربيع .

الكافى : ان شامياً سأله مناظرة أصحابه ، فقال ابو عبد الله ﷺ : كلامك هذا من كلام رسول الله آدم عندك ؟ فقال : من كليهما ، فقال : فانت شريك رسول الله يا يونس هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ، وأمر بادخال بعض المتكلمين ؛ فادخل حمران بن أعين ، وعثمان بن الزمان الاحول ؛ وهشام بن سالم ، وقيس الماصر ؛ فاخرج ابو عبد الله رأسه من الخيمة فاذا هو بيمير يعض فقال : هشام ورب الكعبة ، فاذا هشام بن الحكم قد ورد فقال لحمران : كلم الرجل فكلمه فظهر عليه ثم أمر الطاقى فكلمه فظهر عليه ثم امر ابن سالم فكلمه فتمار فان امر قيساً فكلمه واو عبد الله يتبسّم من كلامهم وقد استغزل الشامى فى يده ، ثم قال : كلم هذا الغلام - يعنى هشام بن الحكم - فقال : يا غلام سلنى فى امامة هذا ، قال : اربك انظر لخلقهم امهم ؟ فقال بل ربي انظر لخلقهم ، قال : ففعل بنظرهم فى دينهم ماذا ؟ قال الشامى : كلّفهم واقام لهم حجة ودليلا على ماكلّفهم وازاح فى ذلك علمهم ، فقال هشام : فما الدليل الذى نصبه لهم ؟ قال الشامى : هذا رسول الله ، قال :

فبعده من ؛ قال : الكتاب والسنة ، قال : فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق ؛ قال : نعم ، قال : فلم اختلفنا نحن وأنت ؛ وجئتنا من الشام تغالفنا وتزعم ان الرأى طريق الدين وأنت مقر بأن الرأى لا يجمع على القول الواحد المختارين فسكت الشامى متفكراً ، فقال له الصادق ﷺ مالك لا تتكلم ؛ قال : ان قلت انما اختلفنا كما برت ؛ وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لى عليه مثل ذلك ، قال : سلته تجده ملياً ، فقال الشامى له شام : من أنظر الخلق ربه أم انفسهم ؛ قال : بل ربههم ، قال : فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ؛ قال : فى ابتداء الشريعة فرسول الله ﷺ واما بعده فغيره ، قال ومن غير النبى القائم مقامه فى حجته ؛ قال هشام : فى وقتنا هذا ام قبله ؛ قال بل فى وقتنا هذا ، قال : هذ الجالس - يعنى الصادق ﷺ - الذى يخبرنا عن السماء ورائة عن ابعن جد قال : فكيف لى ان اعلم ذلك ؛ قال : سلته عما يدالك ، قال الشامى : قطعت عذرى فعلى السؤال ، فقال ابو عبدالله ﷺ : انا اكفيك المسألة باشامى اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا و كان طريقك كذا ومرت على كذا ومرت بك كذا ، فأقبل الشامى يقول : صدقت والله ، وحسن اعتقاده .

عمر بن يزيد قال : دخل هشام بن الحكم وكان جوهياً على أبى عبدالله لينظره مراراً وكان لا يقدر على التفوه فسأله أبو عبدالله مسألة وهو يؤجله ثم رآه مرة أخرى بالبحيرة فهاله منظر أبى عبدالله ﷺ فبقى منسياً ؛ ووقف أبو عبدالله ﷺ ملياً ينتظر ما يكلمه فلما رأى حيرته ضرب بقلته وسار ، فترك هشام مذهبه ودان بدين الحق .

يونس بن ظبيان ، والمفضل بن عمر ، وابوسلمة السراج ؛ والحسين بن زوير قالوا كنا عند أبى عبد الله ﷺ فقال : عندنا خزائن الارض وهما تبعها ولو شئت أن أقول باحدى رجلى اخرجى ما فىك من الذهب لاخرجت ، ثم قال باحدى رجليه فخطها فى الارض خطأ فانفجرت الارض ثم مال بيده فأخرج سبيكة (١) ذهب قدر شبر ثم قال انظروا حسناً ، فنظرنا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلالا .

معرفة الرجال : عن أبى عمر الكشى قال عمار الساباطى لآبى عبدالله ﷺ جعلت

(١) السبيكة : القطعة من الذهب والفضة .

فذاك أحب ان نخبر نبي باسم الله عز وجل الاعظم ، فقال لى : انك لاتقوى على ذلك فلما صحبت عليه قال : فمكانك اذا ، ثم قام فدخل البيت هنيئاً ثم صاح بى : ادخل ، فدخلت ، فقال لى : ما ذلك ، فقلت : اخبر نبي به جعلت فداك ، قال : فوضع يده على الارض فنظرت الى البيت يدور بى وأخذنى أمر عظيم كدت اهلك ، فصعقت فقلت جعلت فداك حسبى لا اربد ذا .

عبد الله بن كثير عن الصادق ﷺ فى خبر : هما والله اهل من ظلمنا حقنا وحملنا الناس على رقابنا وجلسا مجلساً نحن اولى به منهم فلا غفر الله لهما ذلك الذنب ، كافرين ومن يتولهما كافر يعنى عدوين له وكان معنا فى المجلس رجل من أهل خراسان يكنى بأبى عبدالله ، فتغير لون الخراساني لما ان ذكرهما فقال له الصادق ﷺ : لملك ورع عن بعض ما قلنا ؟ قال : قد كان ذلك يا سيدى ، قال : فهلا كان هذا الورع ليلة نهر بلخ حيث أعطاك فلان بن فلان جاريتيه لتبيعهما فلما عبرت النهر فجرت بها فى اصل شجرة كذا وكذا ، قال : قد كان ذلك ولقد اتى على هذا الحديث اربعون سنة واقعدت الى الله منه قال : يتوب عليك ان شاء الله .

داود الرقي : بلغ السيد العميرى انه ذكر عند الصادق ﷺ فقال : السيد كافر فأتاه وسأل : يا سيدى انا كافر مع شدة حبى لكم ومعاداة الناس فيكم قال : وما ينفعك ذلك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ، ثم اخذ بيده وادخله بيتاً فاذا فى البيت قبر فصلى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق ﷺ : من انت ؟ قال : انا محمد بن على المسمى بابن الحنفية فقال فمن انا ؟ فقال : جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان ، فخرج السيد يقول (تجمعفرت باسم الله فيمن تجمعفرا) .

عثمان بن عمر الكواء فى خبر ان السيد قال له : اخرج الى باب الدار تصادف غلاماً نوبياً على بغلة شهباء معه حنوط وكن يدفعها اليك ، قال : فخرجت فاذا بالغلام الموصوف فلما رأى قال : يا عثمان ان سيدى جعفر بن محمد يقول لك ما آن ان ترجع عن كفرك وضلا لك فان الله عز وجل اطلع عليك فدر آك للسيد عما دما فانتجيبك فخذ فى جهازه .

الا غافى قال عباد بن صهيب : كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نعى السيد فدعا له وترحم عليه ؛ فقال له رجل : يا ابن رسول الله وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجمة ؛ فقال : **عج** : حدثني ابي عن جدى ان محبى آل محمد لا يدوتون الا تائبين وقد تائب ، ورفع مصامى كان تحته فأخرج كتابا من السيد بعرفه انه قد تائب ويسأله الدعاء .

وفى اخبار السيد انه ناظر معه مؤمن الطاق فى ابن الحنفية فغلبه عليه ، فقال :

تركت ابن عولة لآعن قلى وانى لكأ لكاف الوا مق

وانى له حافظ فى المغيب أدين بما دان فى الصادق

هو الحبر حبر بنى هاشم ونور من الملك الرازق

به ينمش الله جمع العباد ويجرى البلاغة فى الناطق

أناى برهانه معلناً فدنك ولم اك كالماق (١)

فمن صد بعد بيان الهدى الى حبر وأبى حامق (٢)

فقال الطاقى احسنت الآن اتيتك شذك وبلغت اشذك وتبوات من الخير موضعاً

ومن الجنة مقعداً ، وانشأ السيد يقول :

تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر

ودنت بدين غير ما كنت دائناً به ونهائى سيد الناس جعفر

فقلت هب انى قد تمودت برهة والا فدينى دين من يتنصر

فانى الى الرحمن من ذلك تائب وانى قد اسلمت والله اكبر

ولست بغال ما حبيت وراجع الى ما عليه كنت اخفى واظهر

وانشد :

أيا راكباً نحو المدينة حسرة عذافرة يطوى بها كل سبب (٣)

اذما هداك الله عابث جعفرأ فقلت ولئى الله وابن المهنذب

الا يا امين الله وابن وليه أتوب الى الرحمن ثم تاوبى

(١) الومق : العلق .

(٢) العبر كجفر : التلمب .

(٣) العذافر : العظيم الشديد من الابل . والسبب : المفازة و الارض المستوية

اليك من الذنب الذي كنت مبطناً
واشهد ربي ان قولك حجة
بذاك أدب الله سرّاً وجهرة
ولست وان عوتبت فيه بمعتب
اجاهد فيه دائماً كل مغرب
على الناس طراً من مطيع ومذنب

وانشد فيه :

امدح اباعبد الاله	فتى البرية في احتماله
سبط النبي محمد	حبل نفع من حباله
نفى العيون الناظرات	اذا سمون الى جلاله
عذب الموارد بحره	يروى الخلائق من سجاله
بحر أطل على البحور	يمدهن ندى بلاله
سقت انبياد يمينه	وسقى البلاد ندى شماله
يمسكى السحاب يمينه	والودق يخرج من خلالاه
الارض ميراث له	والناس طراً في عياله
باحجة الله الجايل	وعينه وزعيم آله
وابن الوصي المصطفى	وشيه احمد في كماله
انت ابن بنت محمد	حذوا خلقك على مثاله
فضياء نورك نوره	وظلال روحك من ظلاله
فيك الخلاص عن الردى	وبك الهداية من ضلاله
اننى ولست ببالح	عشر الفريدة من خصاله

فصل : في علمه ﷺ

يتقل عنه من العلوم ما لا يتقل عن احد ، وقد جمع اصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الاراء والمقالات وكانوا أربعة آلاف رجل .
بيان ذلك : ان ابن عقدة مصنف كتاب الرجال لابي عبدالله ﷺ عددهم فيه .
وكان حفص بن غياث اذا حدث عنه قال : حدثني خير الجمافر جعفر بن محمد ، وكان على بن غراب يقول : حدثني الصادق جعفر بن محمد .
حلية ابي نعيم ، ان جعفر الصادق حدث عنه من الائمة والاعلام : مالك بن انس

وشعبة بن الحجاج ؛ وسفيان الثوري ، وابن جريج ، وعبد الله بن عمرو ، وروح بن القاسم وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن بلال ، واسماعيل بن جعفر ، وحاتم بن اسماعيل وعبد العزيز بن المختار ، ووهب بن خالد . و ابراهيم بن طحان فى آخرين ، قال : واخرج عنه مسلم فى صحيحه محتجا بحدیثه .

وقال غيره : وروى عنه مالك ، والشافعى ، والحسن بن صالح ، وابو ايوب السجستاني ، وعمرو بن دينار ، واحمد بن حنبل .

وقال مالك بن انس : هارأت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق فضلا وعلماً وعبادة وورعاً .

وسئل سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضى الكوفة عن مالك فوصفه وقال : وكان جربند (١) جعفر الصادق - أى الريب - . وكان مالك كثيراً ما يدعى سماعه وربما قال حدثنى الثقة - بعينه ﷺ - . وجاء ابو حنيفة لسمع منه وخرج ابو عبد الله يتوكأ على عصا فقال له ابو حنيفة : يا ابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه الى العصا ، قال : هو كذلك ولكنها عصا رسول الله اردت التبرك بها ، فوثب ابو حنيفة وقال له اقبلها يا ابن رسول الله ، فحصر ابو عبد الله ﷺ عن ذراعه وقال له : والله لقد علمت ان هذا بشر رسول وان هذا من شعره فما قبلته ، وتقبل عصا .

ابو عبد الله المحدث فى رامش افزاى ان اباحنيفة من تلامذته و ان امه كانت فى حباله الصادق ﷺ قال : فكان محمد بن الحسن ايضاً من تلامذته و لاجل ذلك كانت بنو العباس لم تحترمهما . قال : وكان ابو يزيد البسطامي (٢) : طيفور السقاء خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة .

وقد ابو جعفر الطوسى : كان ابراهيم بن ادهم ومالك بن دينار من غلمانه . ودخل اليه سفيان الثوري يوماً فسمع منه كلاماً أعجبه فقال : هذا والله يا ابن رسول الله الجوهر فقال له : بل هذا خير من الجوهر وهل الجوهر الا حجر .

الترغيب و التهريب ، عن ابى القاسم الاصفهاني انه دخل عليه سفيان الثوري ، فقال ﷺ : أنت رجل مطلوب وللسلطان علينا عيون فاخرج عنا غير مطرود ؛ «القصه»

(١) كذا فى الاصل . (٢) قبل ان هذا غير المعروف لوفاة فى سنة ٢٦١ و وفاة مولانا الصادق

(ع) فى ١٤٨ وهذا ابو يزيد لا كبير وهو الاخير .

و دخل عليه الحسن بن صالح بن حلى فقال له : يا ابن رسول الله مات قول فى قوله تعالى : اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم من اولى الامر الذين امر الله بطاعتهم ؟ قال : العلماء . فلما خرجوا قال الحسن : ما صنعنا شيئاً الا سألناه من هؤلاء العلماء ؟ فرجعوا اليه فسألوه فقال : الامة منا اهل البيت .

وقال نوح بن دراج لابن ابي ليلى : اكنت تاركاً قولاً قلته او قضاء قضيت له لقول أحد ؟ قال : لا الا رجل واحد ، قلت : من هو ؟ قال : جعفر بن محمد .

الحلية ، قال عمرو بن المقدم : كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين . ولا تخلو كتب احاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه يقولون : قال جعفر بن محمد الصادق ، قال جعفر الصادق . ذكره النقاشي والشملي والقشيري والقزويني فى تفاسيرهم .

وذكر فى الحلية ، والابانة ، واسباب النزول ، والترغيب والترهيب ؛ وشرف المصطفى ، فضائل الصحابة ، وفى تاريخ الطبرى ؛ والبلاذرى ؛ والخطيب ، و مسند ابي حنيفة ، واللالكاى ، وقوت القلوب ، ومعرفة علوم الحديث لابن البيع وقد روت الامة بأسرها عنه دعاء ام داود .

العلامة بن سبابة عن الصادق ﷺ قال : اننا نعلم ما فى الليل والنهار ، وفى رواية : انى لا علم ما فى السموات وما فى الارض وما فى الجنة وما فى النار ، وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ، ثم سكنت ثم قال : وعلمه فى كتاب الله انظر اليه هكذا ، ثم بسط كفه وقال : ان الله يقول : فيه تبيان كل شىء .

عبد الغفار الحارثى ، وابو الصباح العبدى قال ﷺ : انى أنتم على سبعين وجهاً لى من كلها المخرج .

حماد بن عيسى عنه ﷺ قال : للصلاة أربعة آلاف حد . وفى رواية أربعة آلاف باب .

وسئل عن محمد بن عبد الله بن الحسن فقال ﷺ : ما من نبي ولا وصى ولا ملك الا هو فى كتاب عندي - يعنى مصحف فاطمة - والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم . ابو بصير عن ابي عبد الله ﷺ قال : كان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذى اذا دعى

به أجاب واذا سئل به أعطى ولو كان اليوم لاحتاج اليها .

صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق قال : والله لقد اعطينا علم الاولين والآخرين ، فقال له رجل من اصحابه : جعلت فداك أعندكم علم الغيب ؟ فقال له ويحك انى لاعلم ما فى أصالاب الرجال وادحام النساء ويحكم ودموا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى فى خلقه ولن يسع ذلك الا صدر كل مؤمن قوى قوته كقوة جبال نهامة الا باذن الله ، والله لو أردت ان احصى لكم كل حصة عليها لاخبرتكم ومامن يوم ولا ليلة الا والحصى يلد ايلاداً كما يلد هذا الخلق ؛ و الله لتباغضون بعدى حتى يأكل بعضكم بعضاً .

بكير بن أعين قال : قبض أبو عبد الله ﷺ على ذراع نفسه وقال : يا بكير هذا والله جلد رسول الله وهذه والله عروق رسول الله وهذا والله لحمه وهذا عظامه ، وانى لاعلم ما فى السماوات واعلم ما فى الارض واعلم ما فى الدنيا واعلم ما فى الآخرة فرأى تغير جماعة فقال : يا بكير انى لاعلم ذلك من كتاب الله تعالى اذ يقول : « وأنزلنا اليك الكتاب تبياناً لكل شيء » .

المرشد ابو يعلى الجعفرى ، وابو الحسين الكوفى ، وابو جعفر الطوسى انه قال زيد بن على لسورة بن كليب : يا سورة كيف علمتم ان صاحبكم على ما تذكرون ؟ قال : كنا نأتى أخاك محمد بن على فنسأله فيقول : قال رسول الله ، وقال الله ، ثم مضى اخوك فاتيناكم آل محمد وانت فيمن اتينا فأجبتم عن بعض فاتينا ابن اخيك أبا عبد الله فقال انا كما قال ابوہ ولم يترك شيئاً مما سألنا عنه الا أجابنا فيه بما يقب قال : فتبسم زيد ثم قال : أما والله لئن قلت هذا فان كتب على ﷺ عنده دوننا .

تفسير على بن ابراهيم : ان زنديقاً سأل أبا جعفر الاحول عن قوله تعالى : (فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة) ثم قال : (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء) وبين القولين فرق ، فاستعمل الاحول وسأل الصادق ﷺ فقال : اما قوله (فان خفتم ان لا تعدلوا) فانه عنى فى النفقة ، واما قوله (ولن تستطيعوا) فانه عنى فى المودة ، فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امرأتين فى المودة ، قال : فرجعت الى الرجل فأخبرته فقال : هذا ما حملته من العجز .

غرر المرتضى ، قيل : ان الجعدين درهم جمل في قارورة ماء وتربا فاستحال دوداً وهو ما أقال لأصحابه : انا خلقت ذلك لاني كنت - سبب كونه - فبلغ ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال : ليقولكم هي وكم الذكر ان منه الاناث ان كان خلفه ، وكم وزن كل واحدة منهن ؛ وليأمر الذي سعى الى هذا الوجه ان يرجع الى غيره . فانقطع وهرب .

حلية الاولياء ، قال أحمد بن المقدم الرأزي وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه عنه حتى أضجره ، فدخل جعفر بن محمد عليه السلام فقال : يا منصور : يا ابا عبد الله لم خلق الذباب ؟ قال : لينذل به الجبابرة .

ودخل عمرو بن عبيد عليه وقرأ (ان تجتنبوا كبار ما تنهون) وقال : احب ان اعرف الكبار من كتاب الله ، فقال : نعم يا عمرو . ثم فصله بأن الكبار الشرك بالله (ان الله لا يفران بشرك به) ، والياس (ولا يئس من روح الله) ، وعقوق الوالدين لان العاق جبار شقي (وبراً بالذي لم يجعلني جباراً شقياً) وقتل النفس (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم (ان الذين يأكلون اموال اليتامى) ؛ والفرار من الزحف (ومن يولهم يومئذ دبره) واكل الربا (الذين يأكلون الربا) ، والسحر (ولقد علموا ما اشتراه) ، والزنا (ولا تقربوا الزنا ومن يفعل ذلك يلق اثمنا) ؛ واليمين الغموس (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً) ، والفلول (ومن يغفل يأت بما غل) ، ومنع الزكاة (يوم يحصى علينا في نار جهنم) ؛ وشهادة الزور وكتمان الشهادة (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) ، وشرب الخمر لقوله عليه السلام : شارب الخمر كما بدون ، وترك الصلاة لقوله : من ترك الصلاة متعمداً فقد برى من ذمة الله وذمة رسوله ، ونقض العهد وقطعية لرحم (الذين ينقضون عهد الله) ، وقول الزور (واجتنبوا قول الزور) والجرأة على الله (افأمنوا ما كراه الله) ، وكفران النعمة (ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) ، وبغض الكيل والوزن (ويل للمطففين) ، واللواط (الذين يجتنبون كبار الاثم) ، والبدعة قوله (ع) : من تبسم في وجهه مبتهد فقد اعان على هدم دينه . قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك من سلب تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم .

ابو جعفر بن بابويه في المداية ، قال الصادق عليه السلام : الكبار سبعة فينا نزلت ومننا استعمل ، فأولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله ، واكل مال اليتيم وعقوق

الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وإنكار حقنا .

فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فيه ما أنزل ، وقل رسول الله فينا ما قال ، وكذبوا رسوله ، وأشركوا بالله . وأما قتل النفس التى حرم الله فقد قتلوا الحسين وأصحابه . وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بغيرنا الذى جعله الله لنا وأعطوه غيرنا وأما عقوق الوالدين فقد أنزل الله فى كتابه (النبى أدلى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) فمقوا رسول الله فى ذريته وعقوا أمهم خديجة فى ذريتها ، وأما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة على منابرهم ، وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين ﷺ ببيعته طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه ، وأما إنكار حقنا فهذا ما لا يتنازعون فيه .

أبو جعفر الطوسى فى الامالى ، وأبو نعيم فى الحلية ، وصاحب الروضة بالاسناد والرواية يزيد بعضها على بعض ، عن محمد الصيرفى ، وعن عبد الرحمن بن مسام ، انه دخل ابن شبرمة وأبو حنيفة على الصادق ﷺ فقال لابی حنيفة : اتق الله ولا تس الدين برأيك فان أدل من قاس ابليس اذ أمره الله بالسجود فقال : أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقتنى من طين . ثم قال : هل تحسن ان تقيس رأسك من جسدك ؟ قال لا قال : فأخبرنى عن الملوحة فى العينين والمرارة فى الاذنين والبرودة فى المنخرين والمذوبة فى الشفتين لای شی . جعل ذلك ؟ قال : لأدرى ، فقال ﷺ : ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما مناً على بنى آدم ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة فى الاذنين مناً منه على بنى آدم ولولا ذلك لقمعت الدواب فأكلت دماغه وجعل المادى المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة والردية وجعل المذوبة فى الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ، ثم قال له : أخبرنى عن كلمة اولها شرك وآخرها ايمان ؟ قال : لأدرى ، قال لا اله الا الله ، ثم قال ايما أعظم عند الله تعالى القتل او الزنا ؟ فقال : بل القتل ؛ قال : فان الله تعالى قدرضى فى القتل شاهدين ولم يرخص فى الزنا الاربعة ، ثم قال : ان الشاهد على الزنا شهد على اثنين وفى القتل على واحد لان القتل فعل واحد والزنا فعلين ، ثم قال : ايما أعظم عند الله الصوم او الصلاة ؟ قال : لا بل الصلاة قال : فما بال المرأة اذا حاضت تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة ؟ ثم قال : لانها تخرج الى صلاة فتداهمها ولا تخرج الى صوم ، ثم قال : المرأة اضعف ام الرجل ؟ قال : المرأة ؛ قال : فما بال

المرأة وهى ضعيفة لها سهم واحد والرجل قوى له سهمان ؛ ثم قال : لان الرجل يجبر على الانفاق على المرأة ولا يجبر المرأة على الانفاق على الرجل ، ثم قال : البول اقنذ ام المنى ؟ قال : البول ، قال : يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المنى وقد اوجب الله الغسل من المنى دون البول . ثم قال ﷺ : لان المنى اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون فى الايام والبول ضرورة ويكون فى اليوم مراراً وهو مختار والاخر متواج ، قال أبو حنيفة : كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول : (يخرج من بين الصلب والترائب) ؟ قال أبو عبد الله : فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين ؟ ثم قال ﷺ : لم لانحيض المرأة اذا حبلى ؟ قال : لأدرى ، قال : حبس الله الدم فجعله غذاء للمولد ، ثم قال : أين مقعد الكتائبين ؟ قال : لأدرى ، قال : مقعد هما على الناجذين والغم الدواة واللسان والقلم والريق المداد ، ثم قال : لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة والمرأة توضع على خدها ؟ قال : لأدرى ، فقال : اقتداء بآدم وحواء حيث اهبطا من الجنة أمتري ان من شأن الرجل الاكتئاب (١) عند المصيبة ومن شأن المرأة رفعها رأسها الى السماء اذا بكى ، ثم قال : ماترى فى رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده فى ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتهم فى بيت واحد فسقط البيت عليهم قتل المرأتين وبقي الغلامين ايهما فى أيك المالك وايهما المملوك وايهما الواث وايهما المودود ؟ ثم قال : فما ترى فى رجل اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع بدرجل كيف يقام عليهما الحد ؟ ثم قال : فاخبرنى عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما الى فرعون (اعله يتذكرا ويخشى) لعل منك شك ؟ قال : نعم قال : وكذلك من الله شك اذا قال لعله ؟ ثم قال : اخبرنى عن قول الله (وقدرنا فيها السير سير وافيها ليلالى واياما آمنين) اى موضع هو ؟ قال : هو ما بين مكة والمدينة ، قال : نشدتكم الله هل تسبرون بين مكة والمدينة تأمنون على دماءكم من القتل وعلى اموالكم من السرقة ؟ ثم قال : واخبرنى عن قوله (ومن دخله كان آمناً) اى موضع هو ؟ قال : ذلك بيت الله الحرام ، فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلا فلم يأمنوا القتل ، قال : فاعفنى يا ابن رسول

(١) الاكتئاب بالوحدة من الكب بمعنى القلب والصرع وفى بعض النسخ «الاكتئاب»

بالياء، المشاة وهومن الكابة بمعنى العزن والغم والانكسار .

الله قال : فأنت الذى تقول : سأنزل مثل ما أنزل الله ؟ قل : أعود بالله من هذا القول ؟
 قل : إذا سئلت فما تسنع ؟ قال : أجيب عن الكتاب أو السنة أو الاجتهاد ، قال : إذا
 اجتمعت من رأيك وجب على المسامحة قبوله ؟ قال : نعم ، قال : وكذلك وجب قبول ما أنزل الله
 فكأنك قلت : سأنزل مثل ما أنزل الله ! .

وفى حديث محمد بن مسلم : ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة : اخبرنى عن هاتين
 الركبتين اللتين فى يدي حمارك ليس ينبت عليهما شعر ؟ قال ابو حنيفة : خلق كخلق اذنك
 فى جسدك وعينيك ، فقال له : ترى هذا قياساً ؟ ان الله تعالى خلق اذى لاسمع به ما وخلق
 عينى لايصر به ما فهذا لما خلقه فى جميع الدواب وما ينتفع به . فانصرف ابو حنيفة معتباً
 فقلت : اخبرنى ما هى ؟ قال : ان الله تعالى يقول فى كتابه (لقد خلقنا الانسان فى كبد)
 يعنى منتصباً فى بطن امه غذاه من غذائها مما تأكل وتشرب اسمه (١) سيما ميثاق بين
 عينيه فاذا أذن الله عز وجل فى ولادته أتاه ملك يقال له حيوان فزجره زجرة انقلب
 ونسى الميثاق وخلق جميع البهائم فى بطون امهاتهن منكوسة مؤخرة الى مقدم امه
 كما يأخذ الانسان فى بطن امه فماتان النكتتان السوداوتان اللتان ترى ما بين الدواب
 هو موضع عيونها فى بطن امهاتهن ليس ينبت عليها الشعر وهو لجميع البهائم ما خلا البعير
 فان عنق البعير طال فتقدم رأسه بين يديه ورجليه .

النهاية ، روى المحاملى عن الرفاعى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قبل
 رجلاً يحفر له بئر عشرة قامات بمشرة دراهم فحفر له قامة ثم عجز ؟ قال : تقسم عشرة
 على خمسة وخمسين جزءاً فما أصاب واحد فهو للقامة الاولى والاثنين للثنتين والثلاثة
 للثلاثة وعلى هذا الحساب الى عشرة .

وروى فيها انه سئل الصادق عن رجل سارق دخل على امرأة ليسرق متاعها فلما
 جمع الثياب نازعته نفسه فكابرها على نفسها فواقها فتحرك ابنها فقام فقتله بغأس (٢)
 كان معه فلما فرغ حمل الثياب وذهب ليخرج فحملت عليه بالغأس فقتلته فجاء ادله
 يطلبون بدمه من الغد ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : اقم على هذا كما وصف لك ، قال : تضمن

(١) كذا فى الاصل .

(٢) الفأس : آلة لقطع الخشب وغيره وبالفارسية « تبر » .

مواليه الذين طلبوا بدمه دية الغلام ويضمن السارق فيما ترك أربعة آلاف درهم لمكابرتها على فرجها انه زان وهو في ماله غرامة وليس عليها في قتلها ايامش. لانه سارق وفيها انه سئل عن رجل تزوج بامرأة فلما كانت ليلة البناء بهاعمدت المرأة الى رجل صديق لها فادخلته الحجلة فلما كان الرجل يبايع أهله دار الصديق واقتتلاني البيت فقتل الزوج الصديق وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصديق ؟ فقال رحمته : تضمن المرأة دية الصديق فقتل بالزوج .

وذكر أبو القاسم البغاري في مسند أبي حنيفة قال الحسن بن زياد : سمعت أبا حنيفة وقد سئل : من أفقه من رابت ؟ قال : جعفر بن محمد بن أحمد المصنوع الي فقال يا أبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد بن أحمد له من مسائلك الشداد فيمات له أربعين مسألة ثم بعث الى أبو جعفر وهو بالحيرة فأتته فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر مالم يدخلني لابي جعفر فسلمت عليه فأومأ الي فجعلت ثم التفت اليه فقال : يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة ، قال : نعم اعرفه ، ثم التفت الي فقال : يا أبا حنيفة القى على ابي عبد الله من مسائلك ، فجعلت القى عليه فيجبني فيقول أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا ، فربما تابعناكم وربما تابعناهم وربما خالفنا جميعا ، حتى أتيت على الأربعين مسألة فما اخل منها بشيء ، ثم قال أبو حنيفة : أليس ان اعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس ؟

ابان بن تغلب في خبر : انه دخل يمانى على الصادق رحمته فقال له : مرحباً بك ياسعد ، فقال الرجل : بهذا الاسم سمعني امي وقل من يعرفني به ، فقال : صدقت ياسعد العولي ، فقال : جعلت فداك بهذا كنت الق ، فقال : لا خير في الق ان الله يقول : (ولا تنابروا بالالقب) ما صنعتك ياسعد ؟ قال : انا من أهل بيت ننظر في النجوم ، فقال : كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة ؟ قال : لا أدري ، قال : فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة ؟ قال : لا أدري ؛ قال : فكم للمشتري من ضوء عطارد ؟ قال : لا أدري ، قال : فما اسم النجوم التي اذا طلعت هاجت البقر ؟ قال : لا أدري ، فقال يا اخا اهل اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم ان عالمهم ليزجر الطير ويقفوا لار في الساعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجد ؛ فقال رحمته : ان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن لان عالم المدينة ينتهي الى حيث لا يقفوا الاثريزجر الطير ويعلم مافى اللحظة مسيرة

الشمس فقطع اثني عشر رجلاً واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً ، قال : ما ظننت ان أحداً يعلم هذا ويدري .

سالم الضرير : ان نصرانياً سأل الصادق ﷺ تفصيل الجسم ، فقال ﷺ : ان الله تعالى خلق الانسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وستة واربعين عظماً وعلى ثلث مائة وستين عرقاً فالعروق هي التي تسقى الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنين و ثمانين عظماً في كل يداً واحد و اربعون عظماً ، منها في كفه خمسة وثلاثون عظماً ؛ وفي ساعده اثنان ، وفي عضده واحد و في كتفه ثلاثة وكذلك في الاخرى ، و في رجله ثلاثة واربعون عظماً ، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً و في ساقه اثنان و في ركبته ثلاثة ، و في فخذه واحد ، و في وركه اثنان وكذلك في الاخرى ، وفي صلبه ثمانى عشرة فقادة ؛ وفي كل واحد من جنبه تسعة أضلاع ، وفي عنته ثمانية ، وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً ، وفي فيه ثمانية وعشرون واثنان و ثلاثون .

عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله ﷺ انه قال : تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم وفي النصف من تموز على قدم ونصف وفي النصف من آب على قدمين و نصف و في النصف من ايلول على ثلاثة و نصف وفي النصف من تشرين الاول على خمسة ونصف وفي النصف من تشرين الاخير على سبعة ونصف وفي النصف من كانون الاول على تسعة ونصف وفي النصف من كانون الاخير على سبعة ونصف وفي النصف من شباط على خمسة ونصف وفي النصف من آذار على ثلاثة ونصف و في النصف من نيسان على قدمين ونصف وفي النصف من ايار على قدم ونصف وفي النصف من حزيران على نصف قدم .

يونس في حديثه قال : سأل ابن أبي العوجاه ابا عبدالله ﷺ : لما اختلفت منيات الناس فمات بعضهم بالبطان و بعضهم بالسل ؛ فقال ﷺ : لو كانت العملة واحدة أمن الناس حتى تجيء تلك العملة بعينها فأحب الله ان لا يؤمن حال ، قال : و لم يميل القلب الى المعصرة أكثر مما يميل الى غيرها ؛ قال : من قبل ان الله تعالى خلق القلب أخضر ومن شأن الشيء ان يميل الى شكله .

ويرد أنه لما جاء إلى أبي عبد الله ﷺ قال له : ما اسمك ؟ فلم يجبه ، و أقبل ﷺ على غيره فانكفى راجعا إلى أصحابه فقالوا : ما وراءك ؟ قال : شر ابتدأني فسألني عن اسمي فان كنت قلت عبد الكريم فيقول من هذا الكريم الذي انت عبده فأما أقربي إليك و اما أظهر مني ما اكتم ، فقالوا : انصرف عنا ، فلما انصرف قال ﷺ : و أقبل ابن أبي العوجاء إلى أصحابه . و معوجا قد ظهر عليه ذلة الغلبة ، فقال من قال منهم : ان هذه للحجة الدامغة صدق ان لم يكن خير يرجى ولا شري تقي فالناس شرع سواء وان لم يكن منقلب إلى ثواب وعقاب فقد هلكنا ، فقال ابن أبي العوجاء لأصحابه : أليس بابن الذي نكل بالخلق و امر بالحاق وشوه عوراتهم و فرق أموالهم و حرم نسائهم .

على بن محمد عن أبيه رفعه قال : قال رجل لأبي عبد الله ﷺ : ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان ؟ قال : نعم ان ابليس اتخذ عرشا بين السماء والارض فاذا طلعت الشمس وسجد في ذلك الوقت الناس قال ابليس : ان بني آدم يصلون لي .

معاوية بن عمار : سئل الصادق ﷺ : لم لا تجوز المكتوبة في جوف الكعبة ؟ قال ان رسول الله ﷺ لم يدخلها في حج ولا عمرة ولكن دخلها في فتح مكة فصلى فيها ركعتين بين العمودين و معه اسامة .

وسئل ابو عبد الله ﷺ عن السعي بين الصفا والمروة فريضة أم سنة ؟ فقال : فريضة قيل : قال الله فلا جناح عليه أن يطوف بهما ؟ قل : ذلك عمره القضاء ان رسول الله ﷺ شرط عليهم أن يرفعوا الاصنام عن الصفا والمروة فشاعل رجل حتى انقضت الايام فاعيدت الاصنام فجاءوا اليه فقالوا : يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام ، فأنزل الله (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) أي وعليها الاصنام .

أمرأة اوصت بثلاثها يتصدق به عنها ويحج عنها ويمتق بها فلم يسع المال ذلك ، فسئل ابو حنيفة وسفيان الثوري فقال كل واحد منهما انظر الى رجل قد حج فقطع به فيقوى ورجل قد سعى في فكك رقبة فبقي عليه شيء فيعتق ويتصدق بالبقية فسأل معاوية بن عمار ابا عبد الله ﷺ عن ذلك فقال : ابدأ بالحج فان الحج فريضة وما بقي فضه في النوافل ، فبلغ ذلك ابا حنيفة فرجع عن مقاله .

وقال بعض الخوارج لم شام بن الحكم : العجم تنزوج في العرب ؛ قال نعم ، قال : فالعرب تنزوج في قريش ؛ قال : نعم ، قال : فقريش تنزوج في بني هاشم ؛ قال : نعم فجاء البخارجي الى الصادق عليه السلام قص عليه ثم قال : اسمه منك ، فقال عليه السلام : نعم قد قلت ذاك قال البخارجي : فما انا ذاك جئتكم خاطباً ، فقال له ابو عبد الله عليه السلام : انك لكفو في دينك وحسبك في قومك ولكن الله عز وجل صاننا عن الصدقات وهي اوساخ ابدى الناس فنكره ان نشرك فيما فضلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا ، فقام البخارجي وهو يقول بالله ما رايت رجلاً مثله ردني والله اقبح ردوما خرج من قول صاحبه .

وقال عمرو بن المقدام نادى رجل بأبي جعفر : يا امير المؤمنين ان هذين الرجلين طرقا اخي ليلاً ، فأخر جاء من منزله فلم يرجع الى قواله ما ادرى ما صنعاه فقالا : يا امير المؤمنين كلمناه ثم رجع الى منزله فتقدم الى الصادق عليه السلام فقال : يا غلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل من طرق رجلاً بالليل فأخرجه من منزله فهو له ضامن الى ان يقيم البيعة انه قد رده الى منزله قم يا غلام نح هذا فاضرب عنقه فقال يا ابن رسول الله ما قتلته ولكن امسكته ثم جاء هذا فوجأ قتلته ، فقال : يا ابن رسول الله يا غلام نح هذا فاضرب عنق الآخر ، فقال : يا ابن رسول الله والله ما عذبتني ولكن قتلته بضربة واحدة فأمر أخاه فاضرب عنقه ثم أمر بالآخر فاضرب عنقه وجنبه في السجن ووقع على رأسه يحبس عمره ويضرب كل سنة خمسين جلدة .

وسئل ابو عبد الله عن أربعة انفس قتلوا رجلاً مملوك وحر وحررة ومكاتب قد ادى نصف مكاتبته فقال : عليهم الدية على الحر ربع الدية وعلى الحررة ربع الدية وعلى المملوك ان يخير مولاه فان شاء ادى عنه وان شاء دفعه برمته لا يفرم اهله شيئاً والمكاتب في ماله نصف الربع وعلى الذي كاتبه نصف الربع فذلك الربع لانه قد اعتق نفسه وفي مسائل الخلاف سئل ابو عبد الله عليه السلام عن سبب التبايع في الصلاة لاهل العراق فقال ان الحجر الأسود لما انزله الله من الجنة ووضع في موضعه جعل انصاب الحرم من حيث يلحقه نور الحجر فهي عن يمين الكعبة أربعة اميال وعن يسارها ثمانية اميال كله اثنا عشر ميلاً فاذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لقلعة انصاب الحرم واذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حد القبلة .

علل الشرايع عن ابي جعفر القمي ، الصادق عليه السلام في خبر طويل بذكر فيه حديث المعراج قال النبي ﷺ : فنزل الماء من ساق العرش فتلقته باليمين فمن اجل ذلك اول او ضوه باليمين .

١ لسكو في : مثل الصادق عليه السلام عن العاطف قال : تصغير لابن آدم لكي لا يتكبر وهو يحمل غائطه معه .

عمرو بن عبيد : سئل ابا عبد الله عليه السلام ما بال الرجل اذا اراد الحاجة انما ينظر الى سفليه وما يخرج من ثم ؟ فقال عليه السلام : انه ليس من أحد يريد ذلك الا واكل الله عز وجل ملكا يأخذ بضبعه ليريه ما يخرج منه أحلال ام حرام .

المفضل بن عمر قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن علة التسليم في الصلاة ، قال : انه تحليل الصلاة ، قلت : فالالتفات الى اليمين ، قال : لان الملك الموكل يكتب الحسنات على اليمين .

وعنه عليه السلام لما فتح الله للنبي ﷺ مكة صلى مع أصحابه الظاهر عند الحجر الاسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثا وقال : لا اله الا الله وحده وحده أنجز وعده ، الدعاء الصادق عليه السلام : انما جعل الماء هات في اهل الحاجة لئلا تسترو لو جعلت في الاغنياء لستر . وفي رواية : هم الذين يأتي آباءهم نساهم في الطمط .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ان الله عز وجل مأمراً عذاباً فخلق منه أهل طاعته وخلق مأمراً مراً فخلق منه أهل معصيته ثم امرهما فاختلفا فلولا ذلك ما ولد المؤمن من الأمومة ولا الكافر الا كافرأ .

وحدث ابو هفان وابن ماسويه حاضرا : ان جعفر بن محمد عليه السلام قال : الطبايع أربع الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ، والريح وهو وعد اذا سدت له باباً اتاك من آخر والبلغم وهو ملك يدارى ، و المرة وهي الارض اذا رجفت رجفت بمن عليها فقال : أعد على فوالله ما يحسن جالينوس ان يصف هذا الوصف .

وفي خبر الربيع انه قرأ هندی عند المنصور كتب الطب وعنده الصادق عليه السلام فجعل ينصت لقراءته ، فلما فرغ قال : يا ابا عبد الله انريد مما معي شيئاً ، قال : لالان مامعي خير مما هو معك ، قال : ماهو ، قال : ادوى الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب

باليابس واليابس بالرطب وأرد الامر كله الى الله و استعمل ما قاله رسول الله ﷺ ، و
اعلم ان المعدة بيت الادواء وان الحمية هى الداء وأعوذ البدن ما اعتاد ، قال وهل الطب
الا هذا ؟ قال الصادق عليه السلام : افترانى عن كتب الطب أخذت ؟ قال : نعم ، قل : لا والله
ما أخذت الا عن الله سبحانه وتعالى فاخبرنى انا أعلم بالطب ام انت ؟ قال : بل انا قل :
فاسالك ؟ قال : سل ، فسأله عشرين مسألة وهو يقول لأعلم ، فقال الصادق عليه السلام لكنى
أعم . و هذه اجوبة الصادق عليه السلام : كان فى الرأس شؤون لان المجوف اذا كان بلا فصل
اسرع اليه الصدع فاذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد . وجعل الشعر من فوقه
ليصل باصوله الادهان الى الدماغ و يخرج بأطرافه البخار منه وبرد الحر والبرد
الوارد من عليه ، وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين ، وجعل فيها
التخطيط و الاسابير (١) ليحبس المرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يحيطه
الانسان عن نفسه كالانهار فى الارض التى تحبس المياه ، وجعل الحاجبان من فوق
العينين ليردا عليهما من النور قدر الكفاية ، الا ترى يا هندی ان من غلبه النور جعل
يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه ؟ وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور
قسمين الى كل عين سواء ، وجعلت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منها
الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل ولا وصل اليها دواء ولا خرج منها
دواء ؛ وجعل ثقب الانف فى اسفله لينزل منه الادواء المنعدرة من الدماغ وتصعد فيه
الاراييح الى المشام ولو كان فى اعلاه لما نزل داء ولا وجد رائحة ، وجعل الشارب والشفة
فوق الفم ليحبسان ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا ينتفخ على الانسان طعامه وشرابه
فيحيطه عن نفسه ، وجعل اللحية للرجل ليستغنى به عن الكشف فى المنظر ويعلم بها
الذكر من الانثى ، وجعل السن حاداً لان بها يقع العن ، وجعل الضرس عريضا لان به
يقع الطعن والمضغ ، وجعل اللسان طويلا لتشهد الاضراس والاسنان كالاسطوانة فى البناء
و خلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللبس فلو كان فيهما شعر ما درى الانسان ما يقابله
ويلمسه ، و خلا الشعر والظفر من الحياة لان طولهما سبع (٢) وقصهما حسن فلو كان

(١) جمع السر بكسر السين وضما : الخط فى الكهف والعبية .

(٢) سبع : سبع .

فيهما حياة لانهم الانسان لقصمها ، وكان القلب كحطب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ لحره ، وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاعطها الرئة فتروح عنه بحر كتها ، و كانت الكبد حدياء لثقل المعدة وتقع جميعها عليها فيصصرها فيخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحبة اللؤلؤ لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة لمصبست النقطة الاولى الى الثانية فلا يتلذذ بخروجها الحي اذ المني ينزل من فقار الظهر في كالدودة تنقبض وتنسبط ترميه أولا فأولا الى المثانة كالبنذقة من القوس ، وجعل على الركبة الى خلف لان الانسان يمشى الى بين يديه فتعندل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشى ، وجعل القدم متحصرة لان الشئ اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا فاذا كان على حرف رفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل . فقال الهندي : من اين لك هذا العلم ؟ فقال ﷺ : أخذته عن آباءى عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن رب العالمين الذى خلق الاجسام والارواح ، فقال الهندي : صدقت وانا شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وعبيده وانك أعلم اهل زمانك .

ومن علل الشرايع تصنيفى القزوينى والقمى قال رجل للمصادق ﷺ : انى لاحزن وافرح من غير ان أعرف لذلك سببا ؟ فقال ﷺ : ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم مثالنا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم لانا واباكم من نور الله خلقنا وطينتنا وطينتكم واحدة واوتركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا واحداً .

و سألته ﷺ أبو عبد الرحمن عن ذلك فقال : انه ليس من أحد الا دمه ملك و شيطان فاذا كان فرح كان دوا الملك منه و اذا كان حزن كان دوا الشيطان منه وذلك قول الله عز وجل : الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا .

وسأله أبو بصير عن علة سرعة الفهم وابطائه ، فقال ﷺ : اما الذى اذا قلت له اول الشئ عرف آخره فذلك الذى عجن عقله بالنطفة التى منها خلق من بطن امه ، و اما الذى اذا قلت له الشئ من اوله الى آخره ففهمه فذلك الذى ركب فيه العقل فى

بطن امه ، واما الذى تردد عليه الشيء مراراً فلا يفهمه فذاك الذى ركب فيه العقل بمد ما كبر .

وسأله هشام بن الحكم عن علة الحب تقع فيه القملة ، فقال ﷺ : لولا ان الله عز وجل من على العباد بهذه الدابة لا كنتزها الملوك كما يكتزون الذهب والفضة .
كافى الكليني ، قال زرارة : قلت لابي عبد الله ﷺ : هل على البغال شيء ؟
فقال : لا ، قلت : كيف صار على الخيل ولم يصرع على البغال ؟ فقال : لان البغال لا تلتفح (١) والخيل الاناث ينتجن وليس على الخيل الذكورة شيء .

مالك بن أعين عن ابي عبد الله ﷺ فى أمة بين رجلين أعتق أحدهما نصيبه فلما سمع ذلك منه شريكه وبب على الامة فافتضها من يومه ، فقال عليه السلام : يضرب الرجل الذى افتضها خمسين جلدة ويطرح عنه خمسون جلدة لحقه فيها وتغرم الامة عشر قيمتها لموافقها اياه وتسمى فى الباقي .

وشتم رجل النبي ﷺ فسأل الوالى عبدالله بن الحسن والحسن بن زيد وغيرهما فقالوا : بقطع لسانه . وقال ريعة الرازى واصحابه : يؤدب . فقال الصادق عليه السلام أرايتم لو ذكر رجلا من اصحاب النبي ﷺ ما كان الحكم فيه ؟ قالوا : مثل هذا ، قال : فليس بين النبي وبين رجل من اصحابه فرق ؟ فقال الوالى : كيف الحكم ؟ قال : أخبرنى ابنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الناس فى اسوة سواء من سمع أحداً يذكرنى فالواجب عليه ان يقتل من شتمنى ولا يرفع الى السلطان فالواجب على السلطان اذا رفع اليه ان يقتل من نال منى . فقال الوالى : اخرجوا الرجل فاقتلوه بحكم ابي عبدالله .

ابن جرير بن رستم الطبرى عن اسماعيل الطوسى عن احمد البصرى عن ابيه عن ابي حبيب الكوفى قال : حضرت مجلس الصادق ﷺ وعنده جماعة من النصارى فقالوا : فضل موسى وعيسى وتحمسوا لانهم اصحاب الشرائع والكتب ، فقال الصادق ﷺ : ان تحمداً أفضل منهما واعلم ولقد اعطاه الله تعالى من العلم ما لم يعط غيره ، فقالوا آية من كتاب الله نزلت فى هذا ؟ قال : نعم قوله تعالى : (وكتبنا له فى الاواح من

كل شيء)، وقوله اميسى : (ولبيّن لكم بعض الذى تختلفون فيه) ، وقوله للسيد المصطفى (وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء) ؛ وقوله (ليعلم ان قد ابلاغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شىء عدداً) ؛ فهو والله اعلم منهما ، ولو حضر موسى وعيسى بحضرتى وسألانى لاجتبهما وسألتهما ما أجابا .
 التهذيب : قال ابن ابى يعفور : سأل رجل فراء الصادق ﷺ عن الخبز ؛ قال : لا بأس بانصلاة فيه ، فقال الرجل : انا اعرف الناس به ، فقال الصادق ﷺ : انا اعرف به منك تقول انه دابة تخرج من الماء وتصاد من الماء فاذا فقد الماء مات وانه دابة تمشى على اربع وليس هو احد العيتان فيكون خروجه من الماء ذكاته ، فقال الرجل اى والله هكذا اقول ؛ فقال ﷺ : ان الله تعالى احله وجعل ذكاته موته كما احل العيتان وجعل ذكاتها موتها .

اتى الربيع ابا جعفر المنصور وهو فى الطواف فقال : يا امير المؤمنين مات فلان مولاك البادية قطع فلات راسه بعد موته ، قال : فاستشاط (١) غضب وقال لابن شيرمة وابن أبى بلبل وعدة من القضاة والفقهاء : ماتقولون فى هذا ؛ فكل قال : ما عندنا فى هذا شىء ، فكان يقول : اقبله أم لا ؛ فقالوا : قد دخل جعفر الصادق فى السعى ؛ فقال المنصور للربيع : اذهب اليه وسلمه عن ذلك ، فقال ﷺ : فقل له عليه مائة دينار ، قال : فأبلغه ذلك ، فقالوا له : فاسأله كيف صار عليه مائة دينار ؛ فقال ابو عبد الله ﷺ : فى النطفة عشرون وفى العلقة عشرون وفى المضغة عشرون وفى العظم عشرون وفى اللحم عشرون ثم انشأ خلقاً آخر وهذا هو ميت بمنزلة قبل ان ينفخ الروح فى بطن امه جنين . قال : فرجع اليه فأخبره بالجواب فأعجبهم ذلك ، فقالوا : ارجع اليه وسله الدية لمن هو لورثته أم لا ؛ فقال ابو عبد الله ﷺ ليس لورثته فيها شىء لانه اتى اليه فى بدنه بعد موته بحج بها عنه أو تصدق بهاعنه أو نصير فى سبيل من سبل الخير

كافى الكليني ، محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ﷺ فى رجل قال لامرأته : يا زانية انا زيت بك ، قال : عليه حد واحد لقد ذه ابها ، واما قوله انا زيت بك فلا حد فيه الا ان يشهد على نفسه أربع شهادات بالزنا عند الامام .

(١) استشاط فلان : اى كان التهب فى غضب .

وسئل الصادق عليه السلام : لم حرم الله الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب الموارث وانقطاع الانساب لانعلم المرأة فى الزنا من أحبها ولا المولود يعلم من أبوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة .

وسئل عليه السلام : لم حرم المواطأة ؟ قال : من أجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء فكانت فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان فى اجازة ذلك فساد كثير .

وسئل عليه السلام : لم حرم الربا ؟ فقال : هو المصلحة التى عامها الله سبحانه والفصل بينه وبين البيع ولانه يدعو الى العدل ويحضر عليه و لانه يدعو الى مكارم الاخلاق بالاقراض وانتظار المعسر .

وفى امتحان الفقهاء : رجل صانع قطع عضو صبي بأمر ابيه فان مات فعليه نصف الدية وان عاش فعليه الدية كاملة ، وهذا حجام قطع حشفة صبي وهو يختنه فان مات فعليه نصف الدية ونصف الدية على أبيه لانه شاركه فى موته وان عاش فعليه الدية كاملة لانه قطع النسل وبه ورد الاثر عن الصادق عليه السلام .

وفيه ان رجلا حضرته الوفاة فأوصى : ان غلام يسار هو ابنى فودعوه وغلامى يشار فاعتقوه فهو حر ؛ الجواب : يسأل أى الغلامين كان يدخل عليهن فيقول أبوهن لا يستترن منه فانما هو ولده ، فان قال أولاده : انما أبونا قال لا يستترن منه فانه نشأ فى حجورنا وهو صغير ، فيقال لهم : أفيكم أهل البيت علامة ؟ فان قالوا نعم نظر فان وجدت تلك العلامة بالصغير فهو أخوهم وان لم توجد فيه يقرع بين الغلامين فأيهما خرج سهمه فهو حر ، بالمروى عنه عليه السلام .

وسأل زنديق الصادق عليه السلام : ما علة الغسل من الجنابة وانما تى حلالا وليس فى الحلال تدنيس ؟ فقال عليه السلام : لان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحر كة غالبية فاذا فرغ تنفس البدن وجد الرجل من نفسه رائحة مكروهية فوجب الغسل لذلك ، غسل الجنابة امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها .

هاشم الخفاف قال لابي عبد الله عليه السلام : أنا أبصر بالنجوم فى العراق فقال عليه السلام : كيف دوران

الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي عن رأسى فأدبرتها فقال : إن كان الامر على ما تقول فما بال نبات النعش والجدى والفر قدين لا تدوربوما من الدهر فى القبلة ؟ قال : والله هذا شئ لا أعرفه ، فقال ﷺ : كم السكينة (١) من الزهرة جزء آمن الشمس فى ضوءها ؟ قال : هذا شئ لا يعلمه الا الله عز وجل ، قال : فكم القمر جزءاً من الشمس ؟ قال : ما أعرف قال ﷺ : فما بال المسكرين يلتقيان فى هذا حاسب وفى هذا حاسب فيحسب هذا اصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر فأين كانت النحوس ؟ قال : لأعلم ، قال ﷺ : صدقت ان أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق كلهم .

أبو بصير : رأيت رجلاً يسأل أبا عبد الله ﷺ عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له هذا علم له اصل ؟ قال : نعم قلت حدثنى عنه قال احدثك عنه بالصعب ولا احدثك بالنحس ، ان الله جل اسمه فرض صلاة الفجر لاول ساعة فهو فرض وهى سعد ، وجعل الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهى سعد ، وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض وهى سعد ، والمغرب لاول ساعة من الليل وهو فرض وهى سعد ، والعتمة لثلاث ساعات وهو فرض وهى سعد .

الحسين بن أبى العلاء عن أبى عبد الله ﷺ قال : لما هبط آدم من الجنة ظهرت به شامة سوداء فى وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فأناه جبرئيل ﷺ فقال : ما يبكيك يا آدم ؟ قال : لهذه الشامة التى ظهرت بى ، قال : قم يا آدم فصل فهذا وقت الادلى ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى عنقه . فجاءه فى الصلاة الثانية فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثانية ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى سرتي . فجاءه فى الصلاة الثالثة فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثة ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى ركبتيه . فجاءه فى الصلاة الرابعة فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الرابعة . فقام فصلى فانحطت الشامة الى رجليه . فجاءه فى الصلاة الخامسة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسة . فقام فصلى فخرج منها ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال : يا آدم مثل ولدك فى هذه الصلاة كمثلك فى هذه الشامة ، من صلى من

ولذلك في كل يوم خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة .
 من لا يحضره الفقيه ، وتهذيب الاحكام ، سنن الصادق ﷺ : لم لا يقصر المغرب
 فقال : ان الله تعالى أنزل على نبيه كل صلاة ركعتين فأضاف اليها رسول الله ﷺ لكل
 صلاة ركعتين في العصر وقصر فيها في السفر الا المغرب والغداة فلما صلى المغرب
 بلغه مولد فاطمة فأضاف اليها ركعة شكر الله فلما أن ولد الحسن أضاف اليها ركعتين
 شكر الله فلما أن ولد الحسين أضاف اليها ركعتين (١) فقال : للذكر مثل حظ الانثيين
 فتركها على حالها في السفر والحضر .

الصادق ﷺ : كان البراء بن معرور الانصاري بالمدينة وكان النبي ﷺ بمكة
 والمسلمون يصلون الى بيت المقدس فأوصى اذا دفن أن يجعل وجهه الى رسول الله
 فجرت به السنة ونزل به الكتاب .

وسئل الصادق عن علة تغليب الرءاء في الاستسقاء ؟ فقال : علامة بينه وبين
 أصحابه تحول الجذب خصباً .

وسأل زبد الشحام أبا عبد الله ﷺ عن كيفية قوله ﷺ : نية المؤمن خير من عمله
 قال : لان العمل ربما كان رياءاً للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطى الله عز وجل
 على النية ما لا يعطى على العمل .

قال مسمع : قلت لجعفر بن محمد ﷺ : لم خلد أهل الجنة فيها وانما كانت أعمارهم
 قصيرة وآثارهم يسيرة ؟ ولم خلد أهل النار وهم كذلك ؟ فقال ﷺ : لان أهل الجنة
 يرون ان يعطيهم ابدأ وأهل النار يرون ان يمصوه ابدأً فلذلك صاروا مخلصين .

الحسن بن الوليد : سئل ابو عبد الله ﷺ لاي علة يربع القبر ؟ قال : لعله البيت
 لانه نزل مرعياً .

سأل زبد بن أبي جعفر الاحول : كيف صارت الزكاة من كل الف خمسة وعشرين
 فقال : انما مثل ذلك مثل الصلوات ثلاث واثنان واربع . قال فقبل منه قل الاحول : فسألت
 ذلك ابا عبد الله ﷺ : فقال : ان الله تعالى خلق الخلق كلهم صغيرهم وكبيرهم وعلم

(١) المراد مما اضيف لاجل ولادة الحسين عليهما السلام الركعات الاربع تطوعاً

قبرهم و غنيهم وجعل من كل الف انسان خمسة و عشرين قيسراً ، ولو علم ان ذلك لا يسهم لزادهم لانه خالفهم وهو أعلم بهم .

و كتب المنصور الى محمد بن خالد القشيري : أن اجمع فقهاء المدينة فسلمهم عن علة الزكاة لم صارت من المائتين خمسة على وزن سبعة (١) وليكن فيمن يسأل عبدالله بن الحسن و جعفر بن محمد فان أجابوا الا فاضرب جعفر بن محمد على تضيق علم آباءه خمسين درة . قال : فجمعهم وسألهم عن ذلك فلم يعرفوا ، قال جعفر بن محمد الصادق ﷺ : ان الله فرض الزكاة على الناس و كان الناس يومئذ يتعاملون بالاداقى بالذهب والفضة فاوجب رسول الله ﷺ في كل أربعين او قية او قية ، فاذا حسبت ذلك وجدت من المائتين خمسة لا اقل ولا اكثر على وزن سبعة و كانت قبل اليوم على وزن ستة حين كانت الدراهم خمسة درانيق ، فقال عبدالله بن الحسن ، من أين لك هذا ؟ قال : قرأته في كتاب امك فاطمة عليها السلام . ثم انصرف فبعث اليه القشيري ابث الى كتاب فاطمة فقال : اني انما اخبرتك اني قرأته ولم اخبرك انه عندي ؛ قال : فجعل القشيري يقول مازأبث مثل هذا قط .

و في كتاب الرضا ﷺ : ان علة الزكاة من اجل قوت الفقراء و تحصين أموال الاغنياء .

سال هشام بن الحكم الصادق ﷺ عن علة الصيام ؟ فقال : انما فرض الصيام ليسوى

(١) اعلم ان هذا الخبر من مشكلات الاخبار وقد شرحه جميع من علماء الحديث ومن أراد الاطلاع على الجميع فليراجع الوافي والكافي والبخاري وغيرها وملخص ما يستفاد من كلماتهم وضوان الله عليهم : هو ان الدرهم كان في زمن الرسول (ص) ستة درانيق ثم نقص فصار خمسة درانيق ؛ فصار ستة منها على وزن خمسة مما كان في زمن الرسول (ص) ثم تغير الى أن صار سبعة دراهم على وزن خمسة من دراهم زمانه (ص) وعليه فيمكن توجيه الخبر بوجوده نذكر أحدهما (والباقي مذكور في محله) وهو الذي نقله المجلسي ره عن والده (قده) بأن قال : انهم لما سموا ان النصاب الاول مائة درهم وفيه خمسة دراهم وروا في زمانهم ان الفقهاء يحكمون بان النصاب الاول مائة واربعون وفيها سبعة دراهم رلم يدروا ما السبب في ذلك ؛ فأجابهم (ع) بان علة ذلك نقص وزن الدراهم وانما ذكر الاوقية لانهم كانوا يعلمون ان الاوقية كان في زمن الرسول (ص) وزن اربعين درهما وكانت الاوقية لم تتغير عما كانت عليه ؛ فلما حسبوا ذلك علموا النسبة بين الدرهمين .

بين الغنى والفقر.

و سأله أبان بن تغلب عن استلام الحجر؟ فقال : ان آدم شكا الى ربه الوحشة في الارض فنزل جبريل بياقوته من الجنة كان آدم اذا مر بها في الجنة ضربها برجله فلما رآها عرفها فبادر فقبلها ، ثم صار الناس يلثمون الحجر .

وقال الصادق عليه السلام : كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء ، كما تضيء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فاسودت ، قال : ولما نزل آدم رفع الله له الارض كلها حتى رآها ثم قال : هذه لك كلها ، قال : يارب ماهذه الارض البيضاء المنيرة ؟ قال : حرمي في أرضي وقد جعلت عليك ان تطوف بها كل يوم سبعة طواف .

زباد السكوني سأل الصادق عليه السلام : ما بال البدنة تقلد النعل و تشعر؟ فقال : اما النعل فيعرف انها بدنة و يعرف صاحبها بنعله ، واما الاشمار فانه يحرم ظهرها على صاحبها حيث يشعرها ولا يستطيع الشيطان أن يتسمنها .

وسئل الصادق عليه السلام : ما بال النبي حمله النساء ولم يطف بالبيت عام الحديبية ؟ و ان الحسن بن علي عليه السلام مرض بالسقيا (١) فخرج على في طلبه فدعا بيدنة فنعرها و حاق رأسه ورده الى المدينة و ما حل له النساء ؟ فقال عليه السلام : كان رسول الله ﷺ مصدوداً و كان الحسن محصوراً .

و سئل عليه السلام : لاي علة احرم النبي من الشجرة ؟ قال : لانه اسرى به الى السماء و صار بهذاء الشجرة و كانت الملائكة تأتي البيت المعمور بهذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة و كان الموضع الذي بهذاء الشجرة نودي : يا محمد ، قال : لييك قل : ألم أجدك يتيما فأويت و وجدتك ضالاً فهديت ؟ قال النبي : الحمد لله والمنة لك والملك لاشريك لك ، فلذلك أحرم من الشجرة والمواضع كلها .

قال أبو كهمس : قال لي الصادق عليه السلام : اذا صرت الى الكوفة فأت ابن أبي ليلى فقل له : أسئلك عن ثلاث مسائل لا تقتنى فيها بالقياس ولا نقل : قال أصحابنا ، ثم سله عن الرجل يسلم في الركعتين الاولتين من الغريضة ، وعن رجل يصيب ثيابه البول (١) السقيا : موضع بين مكة والمدينة وقد اختلفوا في تعيينه . راجع معجم البلدان .

كيف يفسله ، وعن الرجل يرمى الجمار بسبع حصيات فيسقط منه واحدة كيف يصنع فإذا لم يكن عنده فيها شيء قتل له يقول لك : جعفر بن محمد ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك وأعلم بسيرة رسول الله منك ؟ قال أبوكم من فعلت كما أمرني الصادق عليه السلام فلما عجزت قلت : يقول لك جعفر بن محمد ما حملك أن رددت شهادة رجل أعرف منك بأحكام الله وأعرف بسيرة رسول الله منك ؟ قال : ومن هو ؟ قلت : محمد بن مسلم ؟ قال : فأرسل الى محمد بن مسلم فأجاز شهادته .

وسأله عليه السلام أبو حنيفة عن قوله (والله ربنا ما كنا مشركين) ؟ فقال : ماتقول فيها يا أبا حنيفة ؟ فقال : أقول انهم لم يكونوا مشركين . فقال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله تعالى (انظر كيف كذبوا على أنفسهم) فقال : ماتقول فيها يا ابن رسول الله ؟ فقال : هؤلاء قوم من اهل القبلة أشر كوا من حيث لا يعلمون .

وسأله عليه السلام عباد المكي عن رجل زنى وهو مريض فان اقيم عليه الحد خافوا ان يموت ماتقول فيه ؟ فقال : هذه المسألة من تلقاء نفسك أو أمرك بها انسان ؟ فقال : ان سفيان الثوري أمرني بها ، فقال عليه السلام : ان رسول الله ﷺ أتى برجل احب (١) قد استسقى ببطنه وبدت عروق فغذبه وقد زنى بامرأة مريضة ، فامر رسول الله ﷺ فأتى بمرجون فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة وخلقى سيلهما ، وذلك قوله (وخذيديك ضغثاً فاضربه به) .

وحكم عليه السلام في امرأة حبلى قتلت قال : لا يقتل منها حتى تضع .
وسئل عليه السلام : السارق لم تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى ؟ قال : اذا قطعت يده اليسرى ورجله اليسرى سقط على جانبيه الايسر ولم يقدر على القيام فإذا قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى اعتدل واستوى قائما ، قيل : كيف يستوى ؟ فبين عليه السلام (٢) حد القطع .

وقال اسحاق بن عمار للصادق عليه السلام : كيف صار في الخمر ثمانون وفي الزنا مائة ؟ قال لتضييع النطفة ، ولوضعه اياها في غير موضعها .

غياث بن ابراهيم قال الصادق عليه السلام : ان المرأة خلقت من الرجل فانما تهتمها

في الرجال فاحبسوا نساءكم ، وإن الرجل خلق من الأرض فانما همته الأرض .
الحسين بن المختار : سألت أبا عبد الله ﷺ عن ميراث السنة يقال : خمس مائة ، قلت :
لم صار خمس مائة ؟ قال : إن الله أوجب على نفسه أن لا يعمده مؤمن مائة تحميدة و
يسبحة مائة تسبيحة وبهلائه مائة تهليلة و يكبره مائة تكبيرة ويصلي على النبي مائة
مرة و يقول اللهم زوجني حوراً ، إلا زوجه الله وجعل ذلك مهرها .

وسئل ﷺ عن علة المهر على الرجل ؟ فقال : إن الله غيور جده في النكاح حددوا
ثلاثاً تستباح الفروج الا بشرط مشروط وصدق مسمى ورضى بالصدق .
وعنه ﷺ لما هبط آدم وحوا الى الدنيا أهبط الله معهما الذهب والفضة وجعله
مهر حواءم سلكه بنايح في الارض ثم قال : هذا الذهب والفضة من ذلك . وفي رواية
انه قال لادم : هذه مهوور بناتك .

وسأله عروة الغياط لم حرم على الرجل جارية ابنه وإن كان صغيراً ويحل له
جارية ابنته ؟ قال لان البنت لاتنكح والابن ينكح ولا يدري لعله ينكحها ثم يخفى
ذلك على أبيه .

و سأله جماعة عن علة تفضيل المرأة على الاخرى في القسمة و النفقة ؟ فأشار
ﷺ الى ان الرجل يستعمل أربعة فليات ثلاث ليال حيث شاء .

وسئل الصادق ﷺ عن علة تحريم الخمر ؟ فقال في خبر طويل : فقال لها إبليس
- يعني لحوا - اريد أن تذيقيني من هذا الفرس - يعني النخل والعنب والزيتون والرمان
فقال له : إن آدم عهداً أن لا اطعمك شيئاً من هذا الفرس لانه من الجنة ولا ينبغي لك ان
تأكل منه ، فقال لها : فاعصرى في كفى منه شيئاً ، فأبى عليه فقال : ذرني امصه
ولا آكله ، فأخذت عنقوداً من عنب فاعطته فمصه ولم يأكل منه ، فادعى الله الى آدم : ان
العنب قدمه عدوى وعدوك فقد حرمت عليك من عصيره الخمر .

وعنه ﷺ ان ابليس عمل النوح في الكرم فأتاه جبرئيل فقال : ان الله حقا
فاعطه فاعطاه الثلث فلم يرض ابليس ثم اعطاه النصف فلم يرض فطرح عليه جبرئيل ناراً
فاحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال : ما حرقت فهو نصيبه وما بقي فهو لك حلال .
وقال أبو عبد الله ﷺ لرجل أصاب غلامين في بطن : أيهما أكبر ؟ قال : الذي خرج

أولاً ، فقال ﷺ : الذى خرج آخرأ فهو اكبر اما تعلم انها حملت ذلك اولاً وان هذا دخل على ذاك لم يمكنه ان يخرج هذا فالذى يخرج آخرأ فهو اكبرهما .
وقال عبدالله بن سنان : لاي علة صاعدة المطلقة ثلاثة أشهر و عدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشراً ؛ قل : لان حرقه المطلقة تسكن فى ثلاثة اشهر و حرقه المتوفى عنها لا تسكن الا بعد اربعة اشهر وعشر .

و سئل ﷺ : كيف صار الزوج اذا قذف امرأة كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها ابوها او اخوها او غيرهما جلد ؛ فقال ﷺ : لانه اذا قذف الزوج امرأته قيل له : كيف علمت انها فاعلة ؛ فان قال رأيت ذلك بعينى كانت شهادته اربع شهادات بالله وذلك انه يجوز للرجل ان يدخل المداخل فى الغلوات التى لا يصلح لغيره ان يدخلها ولا يشهد بها ولد ولا والد فى الليل ولا فى النهار فلذلك صارت شهادته اربع شهادات اذا قال رأيت بعينى وان قال لم اعين صار قاذفاً وضرب الحد الا ان يقيم عليها البينة وغير الزوج اذا قذفها وادعى انه رآى ذلك قيل له : وكيف رأيت ذلك وما ادخلك ذلك المدخل ؛ (المخير) .

وساله الصباح بن سيابة عن الطافى (١) فقال ﷺ : ليس يحل لانه مات فى الذى فيه حياته .

وقال ﷺ فى التفرقة بين الذكى والبعث : بطارحه على النار فكلما انقبض فهو ذكى وكلما انبسط فهو ميت .

علل الشرايع عن ابن بابويه قال أبوعبد الله ﷺ فى خبر : حرم الخصيتان لانهما موضع النكاح ومجرى للنطفة وحرم النخاع لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وراش .

هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله ﷺ قلت : ما العلة فى بطن الراحة لا ينبت فيها الشجر وينبت فى ظهرها ؛ قال : لعلتين اما أحدهما فان الناس يعلمون ان الارض التى تداس وبكثر عليها المشى لا ينبت فيها نبات وان ما لا يداس ينبت والكف لكثرة ما يلاقى من الاشياء لا ينبت والعلة الاخرى لانها جعلت من الابواب التى يلاقى

(١) اى السمك الذى يموت فى الماء فيملو ويظهر .

بها الاشياء فتركت لا يثبت عليها الشعر ليجد من اللين والخشن .

ابن العجاج :

ياسيداً ازوى احاديثه رواية المستبصر العاذق
كاننى ازوى حديث النبى محمد عن جعفر الصادق

البشنى :

سليل أئمة سلكوا كراماً على منهاج جدهم الرسول
اذا مامشكل اعى علينا أنونا بالبيان وبالديل

الزاهى :

قوم سماؤهم السيوف وارضهم أعداؤهم دم السيوف نحوورها
يستملكون من العجاج سحابيا صوب العتوف على الرجوف مطيرها (١)
وحنادس الفتن التى ان اظلمت فشموسها آراؤهم وبدورها (٢)
ملكوا الجنان بفضلمهم فرياضها طراً لهم وغيامها وقصورها
واذا الذنوب تضاعفت فبحبهم يعطى الامان أها الذنوب غفورها
تلك النجوم الزهر فى ابراجها ومن السنين بهم تتم شهورها
ابواسماعيل الطفرائى :

نجوم العلى فيكم تطلع وغايتها نحوكم ترجع
فلا يستقل ولا يستقر به لهما دونكم مضجع

فصل : فى معالى اموره ﷺ

فى الانوار ؛ ان النبى ﷺ قال : اذا ولد جعفر بن محمد بن على بن الحسين
ﷺ ابنى فسموه الصادق فانه ولدى يولد منه ولد يقال له الكذاب وبل له من جرأته
على الله تعالى وكذبه على اخيه صاحب الحق مهدى اهل بيتى ؛ فلاجل ذلك سمى
الصادق .

وفى خبر : اذا ولد ابنى جعفر بن محمد فسموه الصادق فان الخامس من ولده

(١) العجاج : القبار . والعتوف جمع العتف : الموت .

(٢) الحنادس جمع الحنيس بالكسر : الليل الشديد الظلمة .

اسمه جعفر يدعى الامامة افترأ على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب .
وجعفر الكذاب هو المعروف بزق الخمر . وانشأ الصادق عليه السلام يقول :

وفينا يقيناً يعد الوفاء وفينا نفرخ افراخه
رايت الوفاء يزين الرجال كما زين المذق شمراخه (١)

وقال المنصور للصادق عليه السلام : قد استدعاك ابو مسلم لاطهار تربة على عليه السلام فتوقفت تعلم ام لا ؟ فقال : ان في كتاب على عليه السلام انه يظفر في ايسام عبد الله ابن جعفر الهاشمي ففرح المنصور بذلك . ثم انه عليه السلام اظهر التربة فاخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة (٢) فقال : هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا انشاء الله فلقبه بالصادق .

ويقال انما سمي صادقاً لانه ماجرب عليه قط زلل ولا تحريفة .

وذكر صاحب العلية : الامام الناطق ، ذوالرمام السابق ، ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق . وذكر فيها بالاسناد عن ابي الهياج بن بسطام قال : كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لبياله شيء .

ابو جعفر الغنعمي قال : اعطاني الصادق عليه السلام صرة فقال لي : ادفعها الى رجل من بني هاشم ولا تعلمه اني اعطيتك شيئاً ؛ قال : فأتيت به ، قال : جزاء الله خيراً ما يزال كل حين يبعث بها فنعيش به الى قابل ولكني لا يصلني جعفر ب درهم في كثرة ماله .

التهذيب ، لما حضر الصادق عليه السلام الوفاة قال : اعطوا الحسن بن علي - وهو الافطس - سبعمائة ديناراً . قيل له : انعطى رجلاً حمل عليك بالشفرة ؟ فقال : ويحك ماتقرأ القرآن والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب .

ابن حنيفة السابق قال : مر بنا المفضل وانا واخوتي نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال : تعالوا الى المنزل ، فأتيناها واصلح بيننا بأربعمائة درهم ودفعها اليها من

(١) الملقب كناس : النخلة بعلمها وبالكسر : عقود العنب ومن النخل كالانقود من العنب . والشراخ : الملقب عليه بسر او عنب .

(٢) الرصافة تطلق على مواضع عديدة منها رصافة الكوفة التي أحدثها المنصور .

عنده حتى يستوثق كل واحد منا ، ثم قال : أما انها ليست من مالي ولكن ابا عبد الله امرني اذا تشاجر رجلان من اصحابنا في شيء ، اصلح بينهما واقتديهما من ماله فهذا مال ابي عبد الله عليه السلام .

وفي كتاب الفنون : نام رجل من الحاج في المدينة فتوهم ان هميانه سرق فخرج فراى جعفر الصادق عليه السلام مصلياً ولم يعرفه فمعلق به وقال له : انت اخذت همياني ، قال : ما كان فيه ، قال : الف دينار ، قال : فحمله الى داره ووزن له الف دينار و عاد الى منزله و وجد هميانه فعاد الى جعفر معتذراً بالمال فأبى قبوله وقال : شيء خرج من يدي لا يعود الي ، قال : فسال الرجل عنه فقيل هذا جعفر الصادق ، قال : لا جرم هذا فعالم مثله .

و دخل الاشجع السلمي على الصادق عليه السلام فوجده عليلاً فجلس وسأل عن علة مزاجه قال له الصادق عليه السلام : تعدعن العلة واذكر ما جئت له ، فقال :

البسك الله منه عافية في نومك الممتري وفي ارقك (١)

تخرج من جسمك السقام كما أخرج ذلّ الفعل من عنقك

فقال : يا غلام ايش معك ، قال : اربعمائة ، قال : اعطهم الاشجع . وفي عروس النرماشيري ان سائلاً سأله حاجة فأسعفها فجعل السائل يشكره فقال عليه السلام :

اذا ما طلبت خصال الندى وقد عضك الدهر من جهده

فلا تطلبين الى كالح أصاب اليسارة من كده (٢)

ولكن عليك بأهل العلى ومن ورت المجد عن جده

فذاك اذا جئته طالبا تحب اليسارة من جده

جعفر بن ابي عائشة قال : بعث الصادق عليه السلام غلامه في حاجة فأبطأ فخرج الصادق

عليه السلام في أثره فوجده نائماً فجلس عند رأسه بروحه حتى انتبه ، فلما انتبه قال : يا فلان والله ما ذاك لك تمام الليل والنهار ، لك الليل ولنا نهار .

كتاب الروضة ، انه دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغير اللون

(١) الارق معركة بمعنى القطة

(٢) الكالح : المبوس ، ومن كان في شدة .

فسأله عن ذلك فقال : كنت نبيت ان يصعدوا فوق البيت فدخلت فاذا جارية من جواري
 ممن تربى بعض ولدى قد صعدت في سلم والصبي معهما فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت
 وسقط الصبي الى الارض فمات ، فما تغير لونى لموت الصبي وانما تغير لونى لما دخلت
 عليها من الرعب .

وكان عليه السلام قال لها : أنت حرة لوجه الله لا بأس عليك . «مرتين» .
 مالك بن أنس الفقيه قال : حججت مع الصادق ﷺ سنة فلما استوت به راحلته عند
 الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت في
 ذلك ، فقال : وكيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك ، واخشى ان يقول لالبيك و
 لاصعديك . وروى عن الصادق ﷺ :

تمعى الاله وأنت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعال بديع
 لو كان حبك صادقا لاطمت انت المحب لمن يحب مطيع

وله عليه السلام :

علم المحبة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحبة في عمى
 ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لى نجا
 تفسير الثعلبي روى الاصمعي له ﷺ :

اباين بالنفس النفيسة دها فليس لها في الخلق كلهن (١)
 بها يشتري الجنات ان انابعثها بشىء سواها ان ذلكم غبن
 اذا ذهبت نفسى بدنياً أصبتها فقد ذهبت نفسى وقد ذهب الثمن

وقال مالك بن انس : مارأت عيني افضل من جعفر بن محمد فضلا وعلماء وورعا وكان
 لا يخلو من احدى ثلاث خصال : اما صالحا ، واما قايما ، واما ذاكرا ، وكان من
 عظماء البلاد واكابر الزهاد الذين يغشون ربهم ، وكان كثير الحديث طيب المجالسة
 كثير الفوائد ، فاذا قال قال رسول الله ، اخضر مرة واصفر اخرى ؛ حتى لينكره من لا يعرفه ،
 ويقال : الامام الصادق ، والعلم الناطق ، بالمكرمات سابق ، وباب السبائح رائق وباب

الحسنات فاتق . لم يكن عيأاً ؛ ولا سبأاً ، ولا صغاباً ، (١) ولا طامعاً ، ولا خدعاً ، ولا ناماً ، ولا ذماماً ، ولا أكولا ، ولا عجولا ؛ ولا ملولا ، ولا مكشأراً ، ولا ثنأراً ، ولا مهذاراً ، (٢) ولا طمعاً ولا لعناً ، ولا همأاً ، ولا مازاً ، ولا كنأاً .

وروى صفيان الثورى له ﷺ :

لا اليسر يطرقنا يوماً فيبطرنا
ان سرنا الدهر لم نبهج لصحته
مثل النجوم على ضماد أولنا
ويروى له ﷺ :

اعمل على مهل فانك ميت
فكأنما قد كان لميك اذ مضى
واختر لنفسك أيها الانسان
و كأنما هو كائن قد كانا

الصادق ﷺ : ان عندى سيف رسول الله ، وان عندى لراية رسول الله المغلبة ، وان عندى الطشت الذى كان موسى يقرب بهما القربان ، وان عندى الاسم الذى كان رسول الله ﷺ اذ اوضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نصابة ، وان عندى لمثل الذى جهات به الملائكة ، ومثل السلاح فىنا كه مثل التابوت فى بنى اسرائيل - يعنى انه كان دلالة على الامامة - .

وفى رواية الاعمش قال ﷺ : الواح موسى عندنا ؛ وعصا موسى عندنا ، ونحن ودة النبيين .

وقال ﷺ : علمنا غابر مزبور ونكت فى القلوب ونقر فى الاسماع ، وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة (عليها السلام) ، وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه .

وقد ذكرنا معانيه فى فصل الامامة . ويروى له ﷺ فى الاصل :

-
- (١) للصغاب مبالغة الصغب : الضجة واضطراب الاصوات للخصام .
(٢) الثنار : الذى يكثر الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق . والبهذار : الذى يخلط فى منطقه ويتكلم بما لا ينبغي .
(٣) البطر : النشاط . والازمة : الشدة .
(٤) الهامع : الجزع والعجز .

كنا نجوماً يستضاء بنا وللبرية نحن اليوم برهان
 نحن البهور الثنى فيها الغائصكم در ثمين وبا قوت و مر جهان
 مساكن القدس والفردوس مملكتها ونحن للقدس والفردوس خزان
 من شذ عنا فبرهوت مساكنه ومن اتانا فجنات وولدان
 معاصي البرقى ، قال الصادق عليه السلام لضريس الكناسى : لم سمك ابوك ضرباً
 قال : كما سمك ابوك جعفرأ ، قال : انما سمك ابوك ضرباً بجهل لان لايلىس ابناً
 يقال له ضريس ، وان ابى سماني جعفرأ بعلم على انه اسم لنهر فى الجنة ، اما سمعت
 قول ذى الرمة :

ابكى الوليد ابا الوليد اخا الوليد فتى المشيره
 قد كان غيثاً فى السنين وجعفرأ غداً وميره (١)
 وقال زبد بن على : فى كل زمان دجل منا اهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة
 زماننا ابن اخى جعفر لا يضل من تبعه ولا يمتدى من خالفه .

شوف العروس عن الداهقانى انه استقبله عبد الله بن المبارك فقال :
 انسى يا جعفر فوق الـ مدح و المدح غنا
 انما الاشراف ارض ولهم انسى سما
 جاز حد المدح من قد ولدته الانبياء

✽ ✽ ✽

الله اظهر دينه واعزه بمحمد والله اكرم بالخلافة جعفر بن محمد
 وقال ابو حنيفة المؤ من الطاق بعصرة المهدي لما توفى الصادق : قدمات امامك
 فقال الطاقى : امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ، فضحك المهدي وامر له
 بعشرة آلاف درهم . وقال مالك بن اعين الجهمى :

وغيبت عنك فنيا ليتنى شهدت الذى كنت لم اشهد
 فاسبيت فى سبة جعفرأ وشا هدت فى لطف العود

(١) الفندق باعجام النين وبسما الدال المهمة : الماء الكثير والميرة : ما يمتار

من الطعام .

فان قيل نفسك قلت الفداء وكف النية بالمرصد
عشية بدفن فيك الهدى وغرته من بنى احمد

وقال آخر:

با عين بكى جعفر بن محمد زين الشاعر كلها والمسجد
ابو هريرة الابرار:

اقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامله وعانق
اتدرون ماذا يحملون الى الثرى نبيروى من رأس عليا شاهق (١)
غداة حشا المعانون فوق ضريحه تراباً وادلى كان فوق المفارق
ابا صادق ابن الصادقين اليه بآباءك الاطهار حلفه صادق (٢)

الموفى:

عج بالمعلى على بقيع الفرقد واقرأ النحية جعفر بن محمد (٣)
وقل ابن بنت محمد ووصيه يانور كل هداية لم تجعد
يا صادقاً شهد الاله بصدقته فكفى مهابة ذى الجلال الامجد
يا ابن الهدى ويا الهدى انت الهدى يانور حاضر سر كل موحد
يا ابن النبى محمد انت الذى اوضحت قصد ولا آل محمد
يا سادس الانوار يا علم الهدى ضل امرؤ بولا فكم لم يمتد

ومن رواية النص من ابيه ﷺ : ابو الصباح الكنانى ، وهشام بن سالم ، وجابر بن
يزيد ، وطاهر ، وعبد الاعلى مولى سالم .

وقال الصادق ﷺ : ان ابى استودعنى ما هنالك فلما حضرته الوفاة قال لى :
ادع شهوداً فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب : هذا ما اوصى
به محمد بن على الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه فى برده الذى يصلى فيه الجمعة و ان
يعممه بعمامته وان يرفع قبره اربع اصابع من الارض ويربع ولينحل عنه اطماره فى دفنه

(١) الثبير على ما قيل : من أعظم جبال مكة بينها وبين حرفة .

(٢) الالية : البين كما قال الجوزى .

(٣) قوله : حج هو امر من حاج عوجاً بالمكان : اقام فيه . وقال العسوى : فرقد : نبت

وهو كبار الموضع وبسمى بقيع الفرقد مقبرة اهل المدينة .

ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ؛ فقلت له : يا ابا به ما كان فى هذا بان تشهد عليه
فقال : يا بنى كرهت ان تغلب وان يقال ام يوس اليه فأردت ان يكون لك الحجة
العونى :

يسآل احمد انتم سفن النجاة لمن عقل
انتم سماء للسمما وبهد يكمن ضرب العذل

الناشى :

بآل محمد عرف الصواب وهم حجج الاله على البرايا
بقية ذى العلى وفروع اصل وانوار ترى فى كل عصر
ذراى احمد وبنى على اذا ما اعوز الطلاب علم
تناهوا فى نهاية كل مجد وحبهم صراط مستقيم
وفى اياهم نزل الكتاب بهم وبحكمهم لا يستراب
بحسن بيا نهم وضع الخطاب لارشاد الورى منها شهاب
خلقته وهم لسب لباب ولم يوجد فعندهم بصاب
فطهر خلقهم وزكوا وطابوا ولسكن فى مسالكه عقاب

العلوى الكوفى :

هم صفوة الله التى ليس مثلها خيار خيار الناس من لا يحبهم
وما مثلهم فى العالمين بدليل فليس له الا الجعيم مقيل
وغيره :

بحمد الله ابدأ فى المقال وذكر رسوله فى كل حال
اصلى بالنهار وطول ليلى على آل الرسول ولا ابالى

أنشد :

واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتى حصى لال محمد
الله طهرهم بفضل نبيهم وابان شيعتهم بطبيب المولد

فصل : فى توارىخه وأحواله عليه السلام

ولد بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر . ويقال : يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة

بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين . وقالوا : سنة ست وثمانين .
فأقام مع جده اثنتى عشرة سنة ، ومع أبيه تسع عشرة سنة ، وبعد أبيه أيام إمامته
أربعاً وثلاثين سنة .

وكان في سنى إمامته ملك إبراهيم بن الوليد ومروان الحمار ، ثم سادت المسودة
من أرض خراسان مع أبي مسلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وانتزعوا الملك من بنى أمية
وقتلوا مروان الحمار ، ثم ملك أبو العباس السفاح أربع سنين وستة أشهر وأياماً ، ثم
ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى وعشرين سنة واحد عشر شهراً وأياماً ، وبعد
مضى سنتين من ملكه قبض في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقيل : يوم الاثنين
النصف من رجب .

وقال أبو جعفر القمي : سمع المنصور ودفن بالقيع ، وقد كمل عمره خمساً
وخمسين سنة . ويقال : كان عمره خمسين سنة .

أمه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر .
أولاده عشرة : اسماعيل الأمين ، وعبد الله ، من فاطمة بنت الحسين الأصغر .
وموسى الإمام ؛ ومحمد الديباج ، وإسحاق ، لأم ولد ثلاثهم . وعلى العريضي (١) ، لأم ولد
والعباس ؛ لأم ولد .

ابنته اسماء فروة التي زوجها من ابن عمه الخادج . (٢) ويقال : له ثلاث بنات
أم فروة من فاطمة بنت الحسين الأصغر . وأسماء من أم ولد . وفاطمة من أم ولد .
وبابها محمد بن سنان .

واجتمعت العصابة على تصديق ستة من فقهاء ٢٨١ : وهم جميل بن دراج ،
وصيد الله بن مسكان ، وعبد الله بن بكير ، وحمام بن عيسى . وحمام بن عثمان ، و
أبان بن عثمان .

وأصحابه من التابعين نحو : اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي ، وعبد الله بن الحسن
بن الحسن بن علي ٢٨٢ مدني .

(١) العريضي بضم العين : وأبوالدبنة .

(٢) أي مع زيد بن علي (ع) .

ومن خواص أصحابه : معاوية بن عمار مولى بنى دهن وهو حى من بجيله ؛
 وزيد الشحام ، وعبد الله بن ابي يعفور ، وابو جعفر محمد بن علي بن النعمان الاحول ؛ وابو الفضل
 سدير بن حكيم ، وعبد السلام بن عبد الرحمن ، وجابر بن يزيد الجعفي ، وابو حمزة
 الثمالي ، وثابت بن دينار ، والمفضل بن قيس بن رمانة ، والمفضل بن عمر الجعفي ، و
 نوفل بن الحرث بن عبد المطالب ، وميسرة بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عجلان وجابر
 المكشوف ، وأبو داود المسترق ، وابراهيم بن مهزم الاسدي ، وبسام الصيرفي ، و
 سليمان بن مهران ابو محمد الاسدي مولا هم الاعمش ، وابو خالد القمط واسمه يزيد
 بن ثعلبة بن ميمون ، وابوبكر الحضرمي ، والحسن بن زياد ، وعبد الرحمن بن عبد
 العزيز الانصاري من ولد ابي امامة ، وسفيان بن عيينة بن ابي عمران الهلالي ، وعبد
 العزيز بن ابي حازم ؛ وسلمة بن دينار المدني .

ومن مواليه : معتب ، ومسلم ، ومصادف .

وكان رحمه الله ربيع القامة ، ازهر الوجه ؛ حالك الشعر ، جعد ؛ اشم الانف ، انزع
 رقيب البشرة ، على خده خال اسود ، وعلى جسده خيلان حمرة (١) .

وقد روى في زيارته عنه رحمه الله قال : من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمك فقيراً .

وكان اسمه جعفر ؛ ويكنى ابا عبد الله ، وابا اسماعيل . والخاص . ابو موسى .

وألقابه : الصادق ، والفاضل ، والطاهر ، والقائم ، والكافل ، والمنجى .

واليه ينسب الشيعة الجعفرية . ومسجده في الحلة .

وجعفر الصادق ميزانه من الحساب : جاد امام حق منصوص عليه . لاستوائهما
 في خمسمائة وتسع وثمانين .

ابن حماد :

ارض الاله واسخط الشيطاننا

تعطى الرضى في الحشر والرضوانا

وامحض ولاك للذين ولاؤهم

فرض على من يقرأ القرآنا

(١) قوله : ربيع القامة : اي بين الطويل والقصير . والعالك : الشديد السواد . والشم

ارتفاع قبة الانف مع حسنها واستوائها . والغيلان جمع الغل .

آل النبي محمد خير الورى
 قوم قوام الدين والديناهم
 قوم اذا اصفى هواهم مؤمن
 قوم يطيع الله طائع امرهم
 وهم الصراط المستقيم وحبهم
 والماء صبرهم لمحنة خلقه
 حفظوا الشريعة قائمين بحكمها
 وأتى القرآن بفضل طاعتهم على
 وتوات الاخبار ان محمداً
 واجلهم عند الاله مكانا
 اذ أصبحوا لهماماً اركاناً
 اعطى غداً مما يخاف اماناً
 واذا عصاه فقد عصى الرحماناً
 يوم العماذ يثقل الميزاناً
 بين الضلالة والهدى فرقاناً
 ينفون عنها الزور والبهتاناً
 كل الانام فاسمع الاذاناً
 بولائهم وبحفظهم وصاناً

المونى:

ألا ان آل نبي الهدى
 بنى البيت والحجر والمشعر
 بنى الزمزم والصفاء والمقام
 ومن للملايك فى فضلها
 ومن فى الولا لموالائهم
 ومن يرتجى منهم شافع
 ومن لا يقدر الامرؤ
 جرى ذكرهم فى قديم الصحف
 ن والموقف الصدق والمترف
 وال المعالى وبيت الشرف
 الى بيت والدهم مختلف
 محو الذنوب لمن يقترب
 وساق مروء اذا ما اغترف
 تعلق من حبلم بالطرف

الحصفى:

أئمة اكرم بهم ائمة
 هم حجج الله على عباده
 هم بالنهار صوم اربهم
 اسماءهم مشهودة تطرد
 وهم اليه منهج ومقصد
 وفى الديابى ركن وسجد

الموسوى:

من مشر و جدوا المكلام طعمه
 من قاعد أذا لد أواعمر
 وقر دعلى المجد المشيدهم وهم
 ورووا من الشرف الاعز الاقدم
 او ماطر او منم او مرغم
 و تهادنوا بالنائل المتهم

غيب الف تقابلت شعباته
يتواديون المكرمات ولادة
من بين جد في المكلام ايتم
الطيبين الطاهرين ومن يكن
لاب الى حرم النبوة يعظم
باب امامة أبي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي كبس بلطفه الصدور فألقى عسرها وغلها . الرحمن الذي كمل بفضلہ الامور دقها واجلها ، الرحيم الذي أفاض من رحمته البعور ففصل الزلات صكها و سجلها ، علم الاشياء فأحصى كثرتها و قلها ، وسمع الاقوال فأثبت حزمها و نعلها ، وأنعم الملازمة حين علم آدم الاسماء كلها .

١ الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : (بلى من كسب سيئة) قال : بغضنا ، (وأحاطت به خطيئته) قال : من شرك في دعائنا . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : (واكتبنا مع الشاهدين) قال : نحن هم تشهد للرسول على امامها . وعنه في قوله تعالى : (واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم) قال : هم عددنا أهل البيت اذا سألوا عنا قالوا ذلك .

٢ الباقر عليه السلام في قوله تعالى : (بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم) قال : ايانا عنى الائمة من آل محمد . وروى هذا المعنى أبو بصير عن الباقر ، وعبد العزيز العبدي وهارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام .

وعنه عليه السلام في قوله تعالى : (ولا تتبعوا السبل) نحن السبل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عرى الاسلام . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) فقال : غير التسليم لولا يتنا . وعنه في قوله تعالى : (ما فرط في جنب الله) نحن جنب الله . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : (والسابقون السابقون اولئك المقربون) قال : نحن السابقون ونحن الآخرون . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) قال : هذه نزلت في آل محمد وأشبا عهم . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : (واتبع سبيل من أناب الى) قال : اتبع سبيل

(١) النية : الاجمة ومجتمع الشجر في مفيض ماء ، والنبيض بالكسر : الطلع . والالف

واحد الالف : الاشجار الملتفة .

عنه عليه السلام في قوله تعالى : (من جاء بالحسنة) قال : الحسنة حينما ومعرفة حقنا ، والسيئة بغضنا وانتقام حقنا .

وقال زيد بن علي وأبو عبد الله الجدلي : قال علي عليه السلام : (من جاء بالحسنة) قال : حينما ، (ومن جاء بالسيئة) قال : بغضنا .

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله : (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ان الله أعز وأمنع من ان يظلم وأن ينسب نفسه الى ظلم ولكن الله خاطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و لا يتنا ولايته . وعنه عليه السلام في قوله : (يوم يقوم الروح) قال : نحن والله الاذنون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : (كلان كتاب الفجار لفي سجين) الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم .

أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) فكان رسول الله المتوسم والائمة من ذريتي المتوسمون الى يوم القيامة (وانها السبيل مقيم) فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) أى عن ولايتنا . وعنه عليه السلام في قوله : (وأدحى الى هذا القرآن لانذكم به ومن باخ) قال : من باخ ان يكون اماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذره رسول الله صلى الله عليه وآله .

أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) نزلت في آل محمد .

الصادق والباقر عليه السلام في قوله تعالى : (ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفراً) نعمة الله رسوله ، اذ يخبر امته بمن يرشد هم من الائمة فأحلهم دار البوار ، ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لا ترجع من بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

بنى الدين على اتباع النبي صلى الله عليه وآله ، (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) . واتباع الكتاب (واتبعوا النور الذى انزل معه) . واتباع الائمة من اولاده (والذين اتبعوهم باحسان) .

فاتباع النبي بورد المعجبة (يحبيكم الله) . واتباع الكتاب بورد السعادة (فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى) واتباع الائمة بورد الجنة (رضى الله عنهم ورضوا عنه)

كادت الاشياء تكون سبعة : السموات والارضون ، والبحار ، و الجزائر ، والنجوم
السيارة ، والاقاليم ، والاسابيع وابواب جهنم والاعضاء ، والوضوء ، والطواف ، والسعى
ورمى الجمار ، واصباح القرآن ، واكثر الاسماء مسجككه (١) ، والمولود اذا بلغ سبعة
ايام عى عنه ؛ اذا بلغ سبع سنين سقط منه ، واذا بلغ ثلاثة اسابيع تو فرامحبه زيلف
عن النهر ، ثم جعل طوله بشيره سبعة اشبار ، واذا ولد فى سبعة اشهر - حتى ، ولا اله
الا الله محمد رسول الله سبع كلمات رمو سى بن جعفر سابع الائمة .

ان الذى قسم الائمة حازها فى صلب آدم للامام السابع

وميزان موسى بن جعفر من الحساب : امام معصوم منصوص عليه ، لاستوائهما
فى أربعمائة وخمس وثمانين .

ابن حماد :

وتولهم ابدأ بقلب غارب	أصرف هواك الى النبى وآله
والخلق من ماء وطين لازب	قوم براهيم ربهم من نوره
بالله معدن كل فضل راتب	جامت مراتبهم لديه فأصبحوا
فتطهروا من شبهة وشوائب	طابت اصولهم معاً وفروعهم
ممن يرى بمشارق ومغارب	قوم هم حجج الاله على الورى
حبألهم وهوى مقال العائب	باعتابى فى حبيبم قدزادنى
فاشهد بأنى منه غير النائب	ان كان ذنبى حبيبم ومدبهم
يوم المعاد من العذاب الواصب	أتوب من عمل به أرجو النجا

الكهيت :

بنو الباذخ الافضل الاطيب	بنو هاشم فهم الاكرمون
من دون ذى النسب الاقرب	وآبأؤهم فانتخذ أولياء
نهاك و فى حبلهم فاخطب	وفى ودهم فأنهم عادلا
ولم أتمن ولم أحسب	أرى لهم الفضل والسباغات

(١) كذا فى الاصل وفى بعض النسخ «نحو مسجككه» .

لئن طال شربى للآجنات
اناس اذا اوردت بحرهم
نجوم الامور اذا دلست
وأهل القديم وأهل الحديث

لقد طاب عندهم مشربى (١)
صوادى الغرائم لم تضرب (٢)
بظلمات ديجورها الغيب (٣)
اذا نقصت حبة المجتبى

مبار :

ابن الذين بصروا من العمى
وانتظم المجد نبياً صادعا
مناسك الناس لكم وعندكم
والوحي والاملاك فى اياتكم
لايمالك الناس عليكم امرة
فى جده الدهر وفى شبابه
مجداً الهياً توخاكم به
رتقم بالدين قوم الحدوا
وآمن الله بكم عباده
ليس المسيح يوم أحبى ميثاً
ننا لغير ما نشئ فى امركم
وزالك الريح سليمان لو
ولا أبوه ناسجاً ادراعه
فضلموهم ولكن فضلكم
[وكل مهدي له معجزة]

وفتحوا باب الرشاد المخلقا
بالمعجزات واماماً صادقاً
جزاه من أسرف او من اتقى
مختلفات مهبطاً ومرقى
كنتم ملوكا والانام سواقا
وحين شاب عمره واخلفا
رب العلى وشرفا مخلقا
فيكم وعن قوم حلتم ربقا
حتى حمام بينه المطوقا
ولا الكليم يوم خر مصعقا
وان هم اتقدما وسبقا (٤)
ابتغاكم فى ظهرها مالحقا
مضاعفا سرورها والحلقا
فضيلة الرأس المطى والعنقا (٥)
باهرة بها الكتاب نطقا

(١) الآجنات جمع الاجن : الماء المتغير الطعم واللون .

(٢) الصوادى جمع الصادى : المطشان .

(٣) الديجور : الظلام . والغيب بمعناه ايضا .

(٤) قوله : تنأى عطف ومال .

(٥) المطى : الظهر .

فصل في أنبائه ﷺ بالمعانيات

بيان بن نافع التفليسي قال : خلفت و الهدى مع الحرم في الموسم و قصدت موسى بن جعفر ﷺ فلما ان قربت منه هممت بالسلام عليه . فاقبل عليّ بوجهه وقال برحمتك يا ابن نافع آجرك الله في ابيك فانه قد قبضه اليه في هذه الساعة فارجع فخذ في جهازه ، فبقيت متحيراً عند قوله وقد كنت خلفته وما به علة . فقال : يا ابن نافع أفلا تؤمن ؟ فرجعت فاذا اننا بالجوارى بلطمن خدودهن ، فقلت ما وراكن ؟ قلن ابوك فارق الدنيا . قال ابن نافع : فبحثت اليه اسأله عما اخفاه و رأى فقال لي ابدًا ما اخفاه وراك ثم قال : يا ابن نافع ان كان في امينتك كذا وكذا ان تمال عنه فأنا جنب الله و كلمته الباقية و حجته البالغة .

ابو خالد الرماني ، و ابو يعقوب الزبالي ، قال كل واحد منهما : استقبلنا ابوالحسن ﷺ بالاجفر (١) في المقدمة الاولى على المهدي ، فلما خرج ودعته و بكيت ، فقال لي : ما يبكيك ؟ قلت : حملك هؤلاء ولا أدري ما يحدث . قال فقال لي : لا بأس عليّ منه في وجهي هذا ولا هو بصاحبي واني لراجع الى الحجاز و ما ر عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرني في يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا فانك تلقاني راجعاً ، قلت له : خير البشرى لقد خفنه عليك ، قال : فلا تصف ؛ فترصدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فاذا بالسواد قد أقبل و مناد ينادي من خلفي ، فأتيته فاذا هو ابو الحسن ﷺ على بقله له ، فقال لي : ايها ابا خالد ، قلت : لبيك يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلصك من ايديهم فقال : اما ان لي عودة اليهم لا تخلص من ايديهم .

اسحاق بن عمار : قال ابو الحسن ﷺ لرجل : يا فلان انت تموت الى شهر ؛ فأضمرت في نفسي : كأنه يعلم آجال الشيعة ؛ فقال لي يا اسحاق ما تنكرون من ذلك ؟ كان رشيد المهجري مستضعفاً و كان يعلم علم المنابيا و الامام أولى بذلك منه ثم قال : يا اسحاق تموت الى سنتين و بتشتت مالك و عيالك و اهل بيتك و يفلسون افلا ساء شديداً قال الحسن بن علي بن ابي عثمان : فكان كما قال .

يعقوب السراج قال : دخلت على ابي عبدالله ﷺ وهو واقف على رأس أبي الحسن

(١) الاجفر بضم الفاء : موضع بين قيد والغزمية في طريق مكة .

وهو فى المهد فجعل يساره طويلاً فقال لى : ادن الى مولاك ، فدنوت فسلمت عليه فرد على السلام بلسان فصيح ثم قال : اذهب ففيرا سم ابتك التى سميتها أمس فانه اسم يبيغضه الله . وكانت ولدت لى ابنة فسميتها بفلاة ؛ فقال لى ابو عبد الله : انتة الى امره ترشد ، ففبرت اسمها .

الرافعى ؛ كان الحسن بن عبد الله مبيباً عند الملوك زاهداً فى الدنيا يأمر بالمعروف على السلطان فلقبه موسى بن جعفر ﷺ فقال : يا ابا على ما أحب الى ما أنت عليه واسرنى به ، الا انه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة قال : وما المعرفة ؟ قال : اذهب وتفق واطلب الحديث . قال : فذهب فكتب الحديث عن مالك وعن فقهاء المدينة وعرض عليه فاسقط ﷺ كله فجاء وذهب معرضا وموسى يرد عليه ويقول : اذهب واعرف وكان الرجل معينا بدينه فوجد منه الخلوقة فقال : انى احتج عليك بين يدى الله فدانى الى خيرة ، وسأله دلالة ، فقال : اذهب الى تلك الشجرة فقل لها : بقولك موسى بن جعفر اقبلى ، قال : فأتيتهما وقلت لها فأرأيتها والله تغد الأرض خدأحتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت . قال : فلزم الصمت وكان لايراه احد بعد ذلك .

محمد بن الفضل قال : اختلفت الرواية بين اصحابنا فى مسح الرجلين فى الوضوء هومن الاصابع الى الكعبين أم من الكعبين الى الاصابع ؛ وكتب على بن يقطين الى ابي الحسن ﷺ يسأله عن ذلك ، فكتب اليه : فهمت ما ذكرت من الاختلاف فى الوضوء والذى آمرك به فى ذلك ان تدمض من الينا وتسبغ ثلثا وتغسل لبعيتك و تمسح راسك كله به ، و تمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجلك الى الكعبين ثلثا ولا تغالف ذلك الى غيره . فلما وصل الكتاب السى على تعجب ممارس له فيه ، ثم قال : مولاى اعلم بما قال وانا ممثل امره ؛ فكان يعمل فى وضوئه على هذه ، وسعى بعلى الى الرشيد بالرفض فقال : قد كثر القول عندى فى رفضه ، فأمتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه ، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد وراء حائط الحجارة بحيث يرى على بن يقطين ولا يراه هو ، فدعا بالماء وتوضأ على ما أمره الامام فلم يملك الرشيد نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ، ثم ناداه : كذاب باعلى من زعم انك من الرافضة وصاحبت حاله عنده .

ورد كتاب أبي الحسن ﷺ : ابتدء من الان يا علي بن يقطين وتوضاً كما
أمرك الله ، وذكر وصفه ، ثم قال : قد زال ما كنت أخافه عليك والسلام .

قال الشاعر :

ثم حال الوضوء حال عجيب كيف انباه بالضمير وخبر
هو عين الحياة وهو نجاة ورشاد لمن قرا وتدبر
هو سر الاله في لباس الجود فطوبى لمن به يتبصر

ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها
وفيها دراعة خرسوداء من لباس الماوك مثقلة بالذهب ، فأنفذ ابن يقطين بها الى موسى
بن جعفر مع مال كثير ، فلما وصل الى أبي الحسن قبل المال ورد الدراعة وكتب اليه
احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه ؛ فلما كان بعد ايام
تغير علي بن يقطين على غلام له فصرفه عن خدمته ، فسمى الغلام به الى الرشيد فقال
انه يقول بامامة موسى بن جعفر و يعمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه
الدراعة التي أكرمه بها امير المؤمنين ، فغضب الرشيد غضباً شديداً وقال : ان كان الامر
على ما تقول ازهدت نفسه ؛ فانفذ باحضار ابن يقطين وقال : علي بالدراعة التي كسوتك
الى الساعة . فانفذ خادما وقال : آتيني بالسفط الفلاني (١) ، فلما جاء به وضعه بين
يدى الرشيد وفتح فنظر الى الدراعة بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد
من غضبه وقال : انصرف راشداً فلن أصدق بعدها ساعياً . وأمر أن يتبع بجائزة سنية ؛
وتقدم بضرب الساعى حتى مات منه .

نظم

وابن يقطين حين رد عليه الطهر أنوابه وقال وخدد
قل خذها وسوف تسأل عنها ومما ديك في لاشك بخسر
احمد بن عمر الخلال قال : سمعت الاخوص بمكة يذكره فاشترى سكيناً
وقلت : والله لاقتله اذا خرج من المسجد وأقامت على ذلك وجلست له فما شعرت الا
برقعة أبي الحسن ﷺ قد طلعت على فيها : بسم الله الرحمن الرحيم بحق عليك لما كفت

(١) السفط : ما بعباً فيه الطيب ونحوه .

عن الاخوص فان الله تفتى وهو حسي .

احمد بن خالد البرقي عن محمد بن عباد المهلبى قال : لما حبس هارون الرشيد موسى ابن جعفر وأظهر الدلائل والمعجزات وهو فى الحبس دعا الرشيد يحيى بن خالد البرمكى وسأله تدبيراً فى شأن موسى عليه السلام فقال : الذى أراه لك ان تمن عليه و تصل رحمه ، فقال الرشيد : انطلق اليه واطلق عنه الحديد وابلغه عنى السلام وقل له : يقول لك ابن عمك انه قد سبق منى فيك يمين أن لا اخليك حتى تقرلى بالاساءة وتساألنى العفو عما سلف منك و ليس عليك فى اقرارك عار ولا فى مسألتك اباى منقصة وهذا يحيى و هو تفتى ووزبرى فله بقدر ما يخرج من يمينى وانصرف راشداً . فقال عليه السلام : يا ابا على أنا ميت و انما بقى من اجلى اسبوع اكنم موتى وأتبنى يوم الجمعة وصل انت و اولياى على فرادى وانظر اذا سار هذا الطاغية الى الرقة وعاد الى العراق لا يراك ولا تراه و احتل لنفسك فانى رأيت فى نعيمك ونعيم و لدك ونعيمه انه يأتى عليكم فاحذروه ، ثم قال له : يا ابا على ابلغه عنى : يقول موسى بن جعفر رسولى بأنيك يوم الجمعة وبخبرك بما يرى وستعلم غداً اذا جأيتك بين يدى الله من الظالم و المتعدى على صاحبه . فلما اخبره بجوابه قال له هارون : ان لم يدع النبوة بعد ايام فما احسن حالنا ! فلما كان يوم الجمعة توفى ابو ابراهيم عليه السلام .

اجتمع الناس على عبدالله بن جعفر بعد وفاة الصادق عليه السلام فدخل عليه هشام بن سالم ومحمد بن النعمان صاحب الطاق فسألاه عن الزكاة فى كم تجب ؟ قال : فى مائتى درهم خمسة دراهم ، فقالا : فى مائة ؟ قال : درهمين ونصف . فخرجا يقولان : الى المرجئة الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية ؟ فأبأ شيخاً يؤمى اليهما فاتبعهما خائفين ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور ، فلما ورد هشام على بساب موسى فاذا خادماً بالباب فقال له : ادخل رحمك الله ، فلما دخل قال : الى الى لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية . فقال هشام : مضى أبوك موتاً ؟ قال : نعم ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : ان شاء الله أن يمديك هداك ، قال : ان عبدالله يزعم انه امام ، قال : عبدالله يريد أن لا يعبد الله ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : ان شاء الله ان يمديك هداك ، قال : فانتهو ؟ قال : وما أقول ذلك ، قال : عليك امام ؟ قال : لا قال : اسألك

كما كنت أسأل اباك ؟ قال : سل تخبر ولا تدع فان أذعت فهو الذبح .

أبو على بن راشد وغيره فى خبر طويل : انه اجتمعت العصابة الشيعة بنيسابور واختاروا عثمين على النيسابورى فدفقوا اليه ثلاثين الف دينار وخمسين الف درهم و الفى شقة من الثياب وانت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام (١) من غزل يدها نساوى اربعة دراهم فقالت : ان الله لا يستحيى من الحق قال : فتنبت درهمها وجاؤا بجزء فيه مسائل مله سبعين ورقة فى كل ورقة مسألة وباقى الورق يياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزم كل ورقين بثلاث حزم (٢) و ختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم وقالوا : ادفع الى الامام ليلة وخذه فى غد فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة وانظره هل أجاب عن المسائل ، وان لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع اليه والافرد لنا اموالنا .

فدخل على الافطح عبدالله بن جعفر و جربه وخرج عنه قائلا : رب اهدنى الى سواء الصراط ، قال : فيمنانا اذا انا بغلام يقول : اجب من تريد ، فأتى بى دار موسى بن جعفر ، فلما رأى قال لى : لم تنطق يا اباجعفر ؟ ولم تنزع الى اليهود والنصارى فاننا حجة الله ووليه ، ألم يعرفك ابو حمزة على باب مسجد جدى ؟ و قد أجبتك عما فى الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج اليه منذ امس فجننى بهو بدرهم شطيطة الذى وزنه درهم وداقان الذى فى الكيس الذى فيه اربعمائة درهم للوازارى (٣) والشقة التى فى رزمة الاخوين البلخيين .

قال : فطار عتلى من مقاله وأتيت بما امرنى و وضعت ذلك قبله فأخذ درهم شطيطة وازارها ؛ ثم استقبلنى وقال : ان الله لا يستحيى من الحق يا اباجعفر ابلغ شطيطة سلامى و اعطها هذه الصرة - وكانت اربعين درهما - ثم قال : و اهديت لك شقة من اكفانى من قطن قربتنا سيداء قرية فاطمة عليها السلام وغزل اختى حليلة ابنة أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، ثم قال : وقل لها ستمشين تسعة عشر يوما من وصول أبى جعفر

(١) نسيج من القطن .

(٢) حزم الشيء : شده . والحزم بضمتين جمع الحزام : ما يشده وسط الشيء .

(٣) كذا فيما عندنا من النسخ .

و وصول الشقة و الدراهم فانفقى على نفسك منها ستة عشر درهما و اجعلى اربعة و عشرين صدقة منك و ما يلزمك منك و انا اتولى الصلاة عليك ؛ فاذا رأيتنى بالاجمفر فاكنم على فانه أبقي لنفسك ؛ ثم قال : و اردد الاموال الى اصحابها و افكك هذه الخواتيم عن الجزء و انظر هل أجبناك عن المسائل أم لا من قبل ان تجيئنا بالجزء ، فوجدت الخواتيم صحيحة ، ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوباً : مايقول العالم عليه السلام في رجل قال : نذرت لله لا اعتن كل مملوك كان في رقبى قديماً و كان له جماعة من العبيد ؟ . الجواب بخطه : ليعتقن من كان في ملكه من قبل ستة أشهر ، و الدليل على صحة ذلك قوله تعالى (و القم قدرناه) الآية و الحديث : من ليس له من ستة أشهر .

و فككك الختم الثانى فوجدت ما تحته : مايقول العالم في رجل قال : والله لا تصدق بمال كثير فيما يتصدق ؟ . الجواب تحته بخطه : ان كان الذى حلف من ارباب شاة فليصدق بأربع وثمانين شاة ، و ان كان من اصحاب النعم فليصدق بأربع وثمانين بعيراً ، و ان كان من ارباب الدراهم فليصدق بأربع وثمانين درهما ، و الدليل عليه قوله تعالى : (و لقد نصر كرم الله فى مواطن كثيرة) فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الآية فكانت اربعة وثمانين موطناً .

فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوباً : مايقول العالم في رجل نبش قبر ميت و قطع رأس الميت و اخذ الكفن ؟ الجواب بخطه : يقطع السارق لاخذ الكفن من وراء الجزد و يوزم مائة دينار لقطع رأس الميت لانا جعلناه بمنزلة لجنين في بطن امه قبل ان ينفخ فيه الروح فجعلنا فى النطفة عشرين ديناراً . المسألة الى آخرها .

فلما رأى خراسان وجد الذين رد عليهم اموالهم ارتدوا الى الفطحية ، و شطيطة على الحق ، فبلغها سلامه و اعطاها صرته و شقته ، فاعاشت كما قال عليه السلام ، فلما توفيت شطيطة ، جاء الامام على بعيره ، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره و انشئ نحو البرية و قال : عرف اصحابك فاقراهم منى السلام و قل لهم : انى ومن بجري مجراى من الائمة (ع) لا بدلنا من حضور جنازكم فى اى بلد كنتم فانقوا الله فى أنفسكم .

على بن أبى حمزة قال : كنا بمكة سنة من السنين فإصاب الناس تلك السنة صاعقة كبيرة حتى مات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبى الحسن عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أصاله : يا على ينبغي للفريق و المصنوق أن يتربص به فلا نأ الى أن يجيء منه ريح يدل

على موته ، قلت له : جعلت فداك كأنك تخبرني أنه دفن ناس كثير أحياء ؟ قال : نعم يا علي قد دفن ناس كثير أحياء ما ماتوا إلا في قبورهم .

عيسى بن شلقان قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال مبتدئاً من قبل أن اجلس : يا عيسى ما يمنعك من لقاء ابني فتسأله عن جميع ما تريد فقال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح وهو قاعد وعلى شفتيه اثر المداد ، فقال مبتدئاً يا عيسى إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها أبداً وأعدار قوماً بالإيمان ثم سلبه الله إياه ، وإن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان ثم سلبه الله إياه ؛ فقلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

علي بن أبي حمزة قال : أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل قدماه طبق ببيع بفلس فلس وقال : أعطه هذه الثمانية عشر درهماً وقل له : يقول لك أبو الحسن انتفع بهذه الدارهم فإنها تكفيك حتى تموت ، فلما أعطيته بكى ، فقلت : وما يبكيك ؟ قال : ولم لا أبكي وقد نهيت إلى نفسي ، فقلت : وما عند الله خير مما أنت فيه ؛ فسكت وقال : من أنت يا عبد الله ؟ فقلت : علي بن أبي حمزة ، قال : والله لكذا قال لي سيدي ومولاي أني باعك إليك مع علي بن أبي حمزة برسالتى . قال علي : فلبثت نحواً من عشرين ليلة ثم أتيت إليه وهو مريض فقلت : أوصني بما أحببت انفعه من مالي ، قال : إذا انامت فزوج ابنتي من رجل دين ثم بيع دارى وادفع ثمنها إلى أبي الحسن واشهدلى بالفلس والدفن والصلاة . قال : فلما دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن وبعته داره وأتيت بشئها إلى أبي الحسن عليه السلام فزكاه وترحم عليه وقال : ردهذه الدارهم فادافها إلى ابنته .

علي بن أبي حمزة قال : أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل من بنى حنيفة وقال انك تجده في هيمنة المسجد ، فدفعت إليه كتابه فقرأه ثم قال : ائتنى يوم كذا وكذا حتى أعطيك جوابه ، فأتيته في اليوم الذى كان وعدنى فأعطانى جواب الكتاب ، ثم لبثت شهراً فأتيته لأسأله عليه فقيل : إن الرجل قد مات ، فلما رجعت من قابل إلى مكة لقيت أبا الحسن عليه السلام وأعطيته جواب كتابه فقال : رحمه الله فقال : يا علي لم لم تشهد جنازته قلت : قد فاتت منى .

شعيب المقر قوفى قال : بعثت مباركاً مولائى إلى أبي الحسن عليه السلام ومعه مائتا دينار

وكتبته معه كتاباً ، فذكر لي مبارك أنه سأل عن أبي الحسن عليه السلام : قد خرج إلى مكة فقلت : لا سير بين مكة والمدينة بالليل ، وإذا هانت يهتف بي : يا مبارك مولى شبيب المقرقو في فقلت من أنت يا عبد الله فقال : أنا معتب يقول لك أبو الحسن هات الكتاب الذي معك وواف بالذي معك إلى منى ، فنزلت من معلمي ودفعت إليه الكتاب وصررت إلى منى فادخلت عليه وصيبت الدنانير التي معي فقامه ، فجر بعضها إليه ودفع بعضها بيده ثم قال : يا مبارك ادفع هذه الدنانير إلى شبيب وقل له : يقول لك أبو الحسن ردها إلى موضعها الذي أخذتها منه فإن صاحبها يحتاج إليها . فخرجت من عنده وقد مدت على سبدي وقلت ما قصة هذه الدنانير ؟ قال : أني طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لأنهم بها هذه الدنانير فامتنعت علي وقالت : أريد أن اشتري بها قراح فلان بن فلان فأخذتها منها سرّاً ولم التفت إلى كلامها . ثم دعا شبيب بالميزان فوزنها فاذا هي خمسين ديناراً

على بن أبي حمزة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدئاً : يا علي يلقاك غداً رجل من أهل المغرب يسألك عنى قل : والله هو الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله عليه السلام ، وإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه ، قلت : وما علامته ؟ قال : رجل طويل جسيم يقال له يعقوب ؛ فيينا أنا في الطواف إذا أقبل رجل بهذه الصفة ، فقال لي : انسى أريد أن أسألك عن صاحبك ، قلت : عن أي أصحابي ؟ قال : عن فلان بن فلان ، قلت : وما اسمك ؟ قال : يعقوب ، قلت : ومن أين أنت ؟ قال : رجل من أهل المغرب ، فقلت : ومن أين عرفتني ؟ قال : أنا في منامي فقال : الق علياً فأسأله عن جميع ما تحتاج إليه ؛ ثم سألتني أن ادخله إلى أبي الحسن عليه السلام ؛ فاستأذنت عليه فأذن ، فلما رآه أبو الحسن عليه السلام قل : يا يعقوب قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك شرفسي موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً وهذا ليس من ديني ولا من دين آبائي ونهائي عن مثل ذلك «الخير» .

أبو خالد الزبالي قال : نزل أبو الحسن عليه السلام منزلاً في يوم شديد البرد في سنة مجدية ونحن لا نقدر على عود نستوقد به فقال : يا أبا خالد اتنا بحطب نستوقد به ، قلت : والله ما أعرف في هذا الموضع عوداً واحداً ، فقال : كلا يا أبا خالد ترى هذا الفج (١)

(١) الفج : الطريق الواسع بين الجبلين .

خذيته فانك تلقى اعرابيا معه حملان حطبا فاشترهما منه ولا تماكسه . فركبتم حمارى وانطلقت نحو الفج الذى وصفلى فاذا اعرابى معه حملان حطبا فاشتريتهما منه واتيته بهما ، فاستوقدوا منه يومهم ذلك واتيته بطرف ماعندنا فطعم منه ، ثم قال : يا ابا خالد انظر خفاف الغلمان ونعالهم فاصلحهما حتى تقدم عليك فى شهر كذا وكذا ، قال ابو خالد : فكتبت تاريخ ذلك اليوم ، فركبتم حمارى يوم الموعود حتى جئت الى لرق ميل (١) ونزلت فيه فاذا انا براكب مقبل نحو القطار فقصدت اليه فاذا هو بهتف بى ويقول : يا ابا خالد ، قلت : لبيك جعلت فداك ، قال : أترك وفيئك بما وعدناك ، ثم قال : يا ابا خالد ما فعلت بالقبتين اللتين كنا نزلنا فيهما ؟ فقلت : جعلت فداك قد هياتهما لك وانطلقت معه حتى نزل فى القبتين اللتين كان نزل فيهما ، ثم قل : ما حال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت قد اصلحناها ؟ فأتيته بهما فقال : يا ابا خالد سلنى حاجتك قلت : جعلت فداك اخبرك بما فيه : كنت زيدى المذهب حتى قدمت على و سألتنى العطب و ذكرت مجيئك فى يوم كذا فعلمت انك الامام الذى فرض الله طاعته ، فقال : يا ابا خالد من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية و حوسب بماعمل فى الاسلام .

الناشى :

اناس علواً على المعالى من العلى	فليس لهم فى الفاضلين ضرب
اذا انتسبوا جازوا لنهاى لمجدهم	فمالهم فى العالمين نسب
هم البحر أضحى دره وعبابه	فليس له من مبتغيه رسوب (٢)
تسير به فلك النجاة وماؤها	لشرابه عذب المذاق شروب
هو البحر يفتى من غدا فى جواره	وساحله سهل المجال رحيب
هم سبب بين العباد و ربهم	محبه فى الحشر ليس يغيث
هو و اعلم ما قد كان أو هو كائن	وكل رشاد يحتويه طلوب
وقد حفظوا كل العلوم بأسرها	وكل بديع يحتويه غيوب
هم حسنت العالمين بفضلهم	وهم للإهادى فى المعاد ذنوب

(١) اللرق بالكسر : اللصق يقال « هو لرقى » أى جنى .

(٢) حباب البحر : موجه .

العيمري :

وطبتم في قديم الدهر اذ سطرت
ولن تزالوا بعين الله ينسجكم
بختار من كل قرن خيرهم لكم
حتى تناهت بكم في امة جعلت
فأنتم نعمة لله سابعة
لا يقبل الله من عبده عملا
فيه البرية مرحوما وملهونا
في مستكنات اصلااب الابرينا
لا النذل يلزمكم منهم ولا الدونا (١)
من اجل فضلكم خير المصلينا
منه علينا وكان الخير مغزونا
ولا عدوكم العمى المضلينا

شاهر :

أتسى ذكراهل الفضل جهلا
من الشفاء يوم الحشر اكرم
من الانوار في ظلم الليالي
من الشجعان يوم الحرب لابل
من الفقهاء في الشبه اللواتي
من الحجيج التي نصبت مثارا
على من انزل القرآن أم من
بمن هدى الوري لما استجابوا
بمن فخر المخلوق جبرئيل
بمن ضم الكساء بمن بياهي
بمن ذا باهل الكفار لما
وتذكر غيرهم في الذاكرينا
بهم من شافعين مشفعينا
من الانوار عند المجديننا
من الفرسان فيها المبدعوننا
يحار لشرحها المتفقهونا
تزيد بصائر المستبصرينا
أبان الرشد للمعترشديننا
بحجة من أقروا مدعينا
أتعرف مثله في الفاخرينا
رسول الله من كالمنجحيننا
أتوه مجادلين مباهلينا

فصل في غرق المعاداة له ﷺ

ابوالاظهر ناصح بن علي البرجدي في حديث طويل انه : جمعني مشجدا بأزاده دار
السندی بن شاهك وابن السكيت فتفاوضنا (٢) في العربية ومعنا رجل لانعرفه فقال ياهؤلاء

(١) النذل كفلس : الخسيس المعتقر .

(٢) قال السيوطي في كتاب درالنثر : وفاوضة العلماء : معادتهم ومداكرتهم

انتم الى اقامة دينكم أخرج منكم الى اقامة السننكم . وساق الكلام الى امام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار ، قلنا : تعنى هذا المحبوس موسى ؛ قال : نعم قلنا : سترنا عليك فقم من عندنا خيفة ان يراك احد جلسنا فنؤخذ بك قال والله لا يفعلون ذلك ابدأ الله ما قلت لكم الابأمره وانه ليرانا ويسمع كلامنا ولو شاء ان يكون ثالثنا لكان . قلنا : فقد شئنا فادعه الينا . فاذا قد أقبل رجل من باب المسجد داخلنا كادت لرؤيته العقول ان تذهل فعلمنا انه موسى بن جعفر ؛ ثم قال انا هذا الرجل وتركتنا وخرجنا من المسجد مبادرأفسمعنا وجيباً (١) شديداً ، واذا السندي بن شاهك يعدو داخلنا الى المسجد معه جماعة ، قلنا : كان معنا رجل فدعانا الى كذا وكذا ودخل هذا الرجل المصلى وخرج ذاك الرجل ولم نره . فأمر بنا فأمسكنا ، ثم تقدم الى موسى وهو قائم في المحراب فأناء من قبل وجهه ونحن نسمع فقال : يا ويحك كم تخرج ، سمرك هذا وحيلتك من وراء الابواب والاعلاق والاقفال وأردك ، فلو كنت هربت كان أحب الى من وقوفك ههنا ، أترى يا موسى ان يقتلني الخليفة ؛ قال : فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه : كيف أهرب والله في أيديكم موقت لى يسوق اليها اقداره وكرامتي على أيديكم ، فى كلامه ، قال : فأخذ السندي بيده ومشى ثم قال للقوم : دعوا هذين واخرجوا الى الطريق فامنوا احداً يمر من الناس حتى أتم انا هذا الى الدار .

وفى كتاب الانوار قال العامري : ان هارون الرشيد انفذ الى موسى بن جعفر جارية مخصية لها جمال ووضاءة (٢) لتخدمه فى السجن فقال : قل له : بل أنتم بهديتكم تفرحون لاحاجة لى فى هذه ولا فى أمثالها . قال : فاستطار هارون غضبا وقل : ارجع اليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ولا برضاك خدمناك واترك الجارية عنده وانصرف . قال : فمضى ورجع ، ثم قام هارون عن مجلسه وانفذ الخادم اليه ليتفحص عن حالها فآها ساجدة لرهبها لاترفع رأسها تقول : قدوس سبحانك سبحانك ، فقال هارون : سمعها والله موسى بن جعفر بسحره على بها ، فأتى بها وهى ترتعد شاحصة نحو السماء بصرها فقال : ما شأنك ؛ قالت : شأنى الشأن البديع انى كنت عنده واقفة وهو قائم يصلى ليله

(١) من الوجبة : السقطة مع الهدية او صوت الساقط .

(٢) المخصية بمعنى الملاء . والوضاءة : الحسن والنظافة .

ونهاره ، فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدس ، قلت : ياسيدى هل لك حاجة اعطيكها ؟ قال : وما حاجتى اليك ؟ قلت : انى ادخلت عليك لحواءجك ، قال : فما بال هؤلاء ؟ قالت : فالتفت فاذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظرى ولا أولها من آخرها فيها مجالس مفروشة بالوشى والديباج وعليها صفاء ووصاف (١) لم ار مثل وجوههم حسنا ولا مثل لباسهم لباسا عليهم الحرير الاخضر والاكليل والدر والياقوت وفى ايديهم الاباريق والمناديل ومن كل الطعام فخرت ساجدة حتى أقامنى هذا الخادم فرأيت نفسى حيث كنت قال قتال هارون : يا خبيثة لملك سجدت فتمت فرأيت هذافى منامك ؟ قالت : لا والله ياسيدى الا قبل سجودى رأيت فسجدت من اجل ذلك ، فقال الرشيد : اقض هذه الخبيثة اليك فلا يسمع هذامها احد فأنقبت فى الصلاة فاذا قيل لها فى ذلك ، قالت هكذا رأيت العبد الصالح فستلت عن قولها قالت : انى لما عاينت من الامر نادتنى الجوارى يا فلانة ابعدى عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك فما زالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موت موسى بأيام يسيرة .

المرزكى :

قصدتك يا موسى بن جعفر راجيا بقصدى تمحيص الذنوب الكبار
 ذخرتك لى يوم القيامة شافعا وأنت لعمرك خير الذخائر
 على بن ابي حمزة البطائنى قال : كنت مع ابي الحسن عليه السلام فى طريق اذا استقبلنا اسد ووضعه يده على كفل بغلته فوقف له ابو الحسن كالمصطفى الى هممته ، ثم تمنى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن وجهه الى القبلة وجعل يدعو بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده انمض ، فهمم الاسد هممة طويلة وابو الحسن يقول آمين آمين وانصرف الاسد ، فقلت له : جعلت فداك عجب من شأن هذا الاسد معك ؟ فقال : انه خرج الى يشكو عسر الولادة على لبوته (٢) وسألنى ان اسأل الله ان يفرج عنها ففعلت ذلك والتمنى فى روعى انها تلد ذكرأ فغيرته بذلك فقال لى : امض فى حفظ الله فلا تسلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احدهن شيئا من السباع قلت آمين ، وقد نظم ذلك :

(١) الوصفاء جمع الوصيف : الغادم والوصاف جمع الوصيفة : العادمة .

(٢) اللبوة : انثى الاسد .

واذكر الليث حين التقى لديه فسعى نحوه وزار وزمجر (١)
ثم لما رأى الامام أناه وتجاوى عنه وهاب واكبر
وهوطار ثلاث هذا هو الحق ومالم أقله أدنى وأكثر
ابو بصير قال : قلت للمكاذم ﷺ : بم يعرف الامام ؟ قال : بخصال اولهن تأبه (٢)
بشيء قد تقدم من ابيه باشارته اليه ليكون حجة ، وليسأل فيجيب ، واذا سكنت عنه
ابتدأ ، ويخبر بما في غد ، ويكلم الناس بكل لسان . ثم قال : يا ابا محمد اعطيك
علامة قبل ان تقوم . فلم ألبث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فقال : فكله بالعربية
فأجابه ابو الحسن بالفارسية ، فقال له الخراساني : والله ما معنى ان اكلمك بالفارسية
الا اني ظننت انك لا تفهمها ، فقال له : سبحان الله اذا كنت لا احسن ما الجيبك فما فضلى
عليك فيما تستحق به للإمامة ، ثم قال : يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام أحد من
الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح .

على بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر ابي الحسن ويخجله
في المجلس فانتدب له رجل ممزم (٣) ، فلما احضرت المائدة عمل تاموسا (٤) على
الخبز فكان كلما رام خادماً ابي الحسن تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه و
استقر هارون الفرج والضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن أن رفع رأسه الى أسد مصور
على بعض الستور فقال له : يا أسد الله خذ عدو الله ؛ قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم
ما يكون من السباع فافترس ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً
عليهم وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رآوه ، فلما أفقوا من ذلك بعد حين قال هارون
لابي الحسن ﷺ : أسالك بحقك عليك لما سألت الصورة أن ترد الرجل ، فقال : ان
كانت عصاموسى ردت ما ابتلعت من جبال القوم وعصيم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعت
من هذا الرجل .

(١) زمجر الاسد : تردد الزمير .

(٢) كذا في النسخ التي عندنا ولعله من أب أييا : تهيأ وتجهز وكيف كان لا يخلو

النسخ من التعريف والتصنيف .

(٣) المعزم : الذي يستعمل العزائم والرقى لنفع او ضرر .

(٤) التاموس : ما تنس به من الاحتيال .

السوسي :

من صاحب الرشيد والايوان والسبع والساحر والرعقان
 اذ طير الخبز على الخوان وخلف هارون و ساداتان
 و فيهما المسبع تماثلان فقال قول الحق الحردان (١)
 ياسبع خذ الكفر والطفيان فزمجر السبع على المكان
 وافترس الساحر ذا البهتان وافتقد السبع عن العيان
 معجزة للعالم الرباني الصادق اللهجة واللسان
 وفي رواية ان الرشيد أمر حميد بن مهران الحاجب بالاستغفار به عليه السلام فقال له
 ان القوم قد افتتوا بك بلا حجة فاريد ان يأكلني هذان الاسدان المصوران على هذا
 المسند فأشار عليه السلام اليهما وقال : خذاهما والله ، فاخذهما وأكلاه ثم قال : وما الامر أناخذ
 الرشيد ، قال : لا עודا الي مكانكما .

وله المعجز الذي بهر الخلق باهلاكه الذي كان يسحر
 حين قال افترسه يا أسد الله وأومى الى هزير مصور
 فسمي نحوه و مد اليه باع لث عند الفريسة قسور
 ثم غابا عن العيون جميعاً بعد أكل اللعين والخلق حضر
 لما بويع محمد المهدي دعاهم بن قحطبة : نصف الليل و قل : ان اخلاص أليك
 وأخيك فينا أظهر من الشمس وحالك عندي موقوف ، فقال : أفديك بالمال والنفس ،
 فقال : هذا سائر الناس ، قال : أفديك بالروح والمال والاهل والولد ، فلم يجبه المهدي ،
 فقال : أفديك بالمال والنفس والاهل والولد والدين ، فقال : لله درك ، فماهده على
 ذلك وامره بقتل الكاظم عليه السلام في السحر بقتة ، فنام فرأى في منامه عليا عليه السلام يشير
 اليه ويقول أفهل عشيتم أن توليتهم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ، فانتبه مذعوراً
 ونهى حميداً عما أمره واكرم الكاظم ووصله .

على بن ابي حمزة قال : كان يتقدم الرشيد الى خدمه اذا خرج موسى بن جعفر من

(١) حق : الحناظ فهو حق ككتف . والحردان بمعنى المنضب .

عنده ان يقتلوه ، فكانوا يهيمون به فيتداخلهم من الهيبة والزمع (١) فلما طال ذلك أمر
بتمثال من خشب و جعل له وجهاً مثل موسى بن جعفر وكانوا اذا سكروا أمرهم ان
يذهبوه بالسكاكين ، فكانوا يفعلون ذلك أبداً . فلما كان في بعض الايام جمعهم في الموضع
وهم سكارى واخرج سيدي اليهم ، فلما بصروا به هموا به على رسم الصورة ، فلما علم
منهم ما يريدون كلمهم بالخزربة والزركية فرموا من أيديهم السكاكين وذهبوا الى قديمه
فقبلوها وتضرعوا اليه وتبعوه الى أن شيعوه الى المنزل الذي كان ينزل فيه ، فسألهم الترجمان
عن حالهم فقالوا : ان هذا الرجل يسير الينا في كل عام فيقضى أحكامنا ويرضى بعضنا
من بعض ونستسقى به اذا قحط بلدنا واذا نزلت بنا نالنا فزنا اليه ، فمأهدهم أنه لا يأمرهم
بذلك ، فرجعوا .

خالد السمان في خبر : انه دعا الرشيد رجلاً يقال له علي بن صالح الطالقاني وقال له :
أنت الذي تقول : ان السحاب حملتك من بلد الصين الى طالقان ؟ فقال : نعم ، قال :
فحدثنا كيف كان ؟ قل : كسر مركبي في اجيج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني
الامواج فألفتني الامواج الى البر فاذا أنا بأنهار واشجار فتمت تحت ظل شجرة فيينا
انا نائم اذ سمعت صوتاً هائلاً فانتبهت فرعاً مذعوراً فاذا انا بدا بين يفتلان على هيئة
الفرس لأحسن ان اصفهم ما فلما بصرت ابي دخلنا في البحر فبينما انا كذلك اذا رأيت طائراً
عظيم الخاق فوق قريباً مني بقرب كهف في جبل فقامت مستترأ بالشجر حتى دنوت
منه لا تأمله فلما رأي طار وجعلت أفقو أثره فلما قامت بقرب الكهف سمعت
تسبيحاً وتمليلاً وتكبيراً وتلاوة قرآن فدنوت من الكهف فتنادى مني مناد من الكهف
ادخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمه الله ، فدخلت وسلمت فاذا رجل فخم ضخم
غليظ الكرا ديس عظيم الجثة انزع اعين فرد علي السلام وقال : يا علي بن صالح
الطالقاني انت من معدن الكنوز لقد اقممت معتمناً بالجوع والعطش والخوف لولان
الله رحمه في هذا اليوم فأنتجك وسقاك شراباً طيباً ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها
وكم اقممت في البحر وحين كسرك المركب وكم لبست تضربك الامواج وما حملت به
من طرح نفسك في البحر لثموت اختياراً للموت لعظيم ما نزل بك والساعة التي نجوت

(١) زمع منه : دهن .

فيها ورؤيتك لمارأيت من الصورتين الحسنتين واتيا عك للطائر الذي رأيته واقما فلما
 رآك صعد طائراً الى السماء فسلم فاقعد رحمك الله ، فلما سمعت كلامه قلت : سألتك
 بالله من أعلمك بحالي ؟ فقال : عالم الغيب والشهادة والذي براك حين تقوم وتقلب
 في الساجدين ، ثم قال : أنت جائح ، فتكلم بكلام تملكت به شفتاه فاذا بمادة عليها
 منديل فكشفه وقال : هلم الى مارزقك الله فكل ، فأكلت طعاما مارأيت أطيب منه ثم سقاني
 مائدا مارأيت ألذ منه ولا أعذب من صلي ركعتين ثم قال : يا على أتعب الرجوع الى بلدك
 قلت : ومن لي بذلك ؟ فقال : كرامة لاوليائنا أن يفعل بهم ذلك ، ثم دعابعدوات ورفع
 يده الى السماء وقال : الساعة الساعة ، فاذا سحب قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً وكما
 وافت صحابة قالت : سلام عليك يا ولي الله وحجته فيقول : وعليك السلام ورحمة الله
 وبركاته أيتها السحابة السابعة المطيعة ثم يقول لها : أين تريدين ؟ فنقول : أرض كذا
 فيقول : أرحمة أوسخط ؟ فنقول أرحمة أوسخط ونهضى ؛ حتى جاءت صحابة حسنة
 مضية فقالت : السلام عليك يا ولي الله وحجته قل : وعليك السلام أيتها السحابة السابعة
 المطيعة أين تريدين ؟ فقالت : أرض طالقان ، فقال : كرحمة أوسخط ؟ فقالت : لرحمة
 فقال لها : احملني ما حملت مودعافي الله ، فقالت : سمعاً وطاعة ، قال لها : فاستقرى باذن
 الله على وجه الارض فاستقرت ، فأخذ بعض عضدى فأجلسني عليها ، فعند ذلك قلت له
 سألتك بالله العظيم وبعق عثمخاتم النبيين وعلى سيد الوصيين والائمة الطاهرين من أنت ؟
 فقد اعطيت والله امر أعظيماً ؟ فقال : ويحك يا على بن صالح ان الله لا يخلئ أرضه من حجة
 طرفه عين ، اما باطن واما ظاهر ، أنا حجة الله الظاهرة وحجته الباطنة ، أنا حجة الله يوم
 الوقت المعلوم ، وأنا المؤدى الناطق عن الرسول ، أنا في وقتي هذا موسى بن جعفر .
 فذكرت امامته وامامة آباءه ، وامر السحاب بالطيران فطارت ، والله ما وجدت ألماً
 ولا فرغاً فما كان بأسرع من طرفة العين حتى التفتي بالطالقان في شاعى الذي فيه أهلى
 وعقارى سالماً في عافية ، فقتله الرشيد وقال : لا يسمع بهذا أحد .

وفي كتاب أمثال الصالحين قال شقيق البلخي : وجدت رجلاً عند فيد (١)
 يملأ الاناء من الرمل ويشربه فتعجب من ذلك واستسقيته فسقاني فوجدته سويقاً وسكراً

(١) فيد : منزل بطريق مكة وهو نصف طريق الحاج من الكوفة الى مكة .

« القصة » . وقد نظموها :

سل شقيق البلخي عنه بماشا	هدمته وما الذي كان أبصر
قال لما حوججت عاينت شخصاً	ناحل الجسم شاحب اللون أسمر (١)
ساراً وحده وليس له زأ	د فما زلت دائماً أتفكر
وتوهمت أنه يسأل الناس	ولم أد أنه الحج الأسير
ثم عاينته ونحن نزول	دون فيد على الكتيب الأحمر
بضع الرمل في الإناء ويشربه	فما دبت وعقلي مصير
استقنى شربة فلما سقاني	منه عاينته سوقاً وسكر
فسألت العجيج من يك هذا	قيل هذا الامام موسى بن جعفر

عيون أخبار الرضا عن ابن بابويه ان موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام ، وكان موكلابه ، فقال له : يا مسيب اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة مدنية جدى رسول الله صلى الله عليه وآله لآعهد الى على ابني ماعده الى ابني واجمله وصبي وخليفتي وآمره بأمرى ، فقال المسيب : كيف تأمرني ان افتح لك الابواب وعليها اقفالها والعرض معى على الابواب ؟ فقال : يا مسيب صف يقينك في الله عز وجل وفينا قلت : لا يا سيدي ، قال فمه : فسمعته يدعو ثم فقدته عن مصلاه فلم ازل قائماً على قدمي حتى رايت قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجله فخررت لله ساجداً شاكر أعلى ما نعم على به من معرفته ، فقال لي : ارفع رأسك يا مسيب واعلم اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم لاتبك يا مسيب فان علياً ابني هو امامك ومولاك بمدى فامته فتمسك بولايته فانك لن تضل مالمزته .

عمرو بن راشد : ان الرشيد وضع في صينية عشرين رطبة واخذ سلكافراً كه في السم وادخله في سم الغياط واخذ رطبة منها فأقبل يرودها عليها ذلك السم حتى حصل فيها وقال للخادم : احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر وقل له اني اخبرتها لك بيدي بحق لاتبق منها شيئاً ولا تطعم منها احداً فأتاه بها الخادم فكان يأكل بالخلال وكان للرشيد كلبة تمز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت

موسى بن جعفر فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فأكلتها ولم تلبث ان ضربت نفسها الارض وعوت وتهرت (١) قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقى الرطب فأخبر الخادم الرشيد بذلك فقال : ما ربحنا من موسى الا ان اطعمناه الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ، مافى موسى من حيلة .

محمد بن الحسن : ان بعض اصحابنا كتب الى ابي الحسن الماضى يسأله عن الصلاة على الزجاج ، قال : فلما نفذت كتابي اليه تكلمت وقلت : هو مما تنبت الارض وما كان لي ان اسأله عنه ؟ فقال : فكتب الي : لاتصل على الزجاج وان حدثتك نفسك انه مما أنبتته الارض ولكنه من الملح والرمل وهما ممسوخان .

علي بن ابي حمزة قال : كنت معتكفا في مسجد الكوفة اذ جاءني ابو جعفر الاحول بكتاب مختوم من ابي الحسن عليه السلام فقرأت كتابه فاذا فيه : اذا قرأت كتابي الصغير الذي في جوف كتابي المختوم فاحرزه حتى اطلبه منك . فأخذ علي الكتاب فادخله بيت بزه (٢) في صندوق مقفل في جوف قمطر (٣) في جوف حق مقفل وباب البيت مقفل ومفاتيح هذه الاقفال في حجرته فاذا كان الليل فهي تحت رأسه وليس يدخل بيت البزغيره ؛ فلما حضر الموسم خرج الى مكة وأفاد بجميع ما كتب اليه من حوائجه ، فلما دخل عليه قال له العبد الصالح : يا علي ما فعلت بالكتاب الصغير الذي كتبت اليك فيه ان احتفظ به ؟ فحكيت له ، قال : اذا نظرت الى الكتاب اليس تعرفه ؟ قلت : بلى ، قال : فرفع مصلي تحته فاذا هو قد اخرجته الي ، فقال : احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق صدرك ، قال : فرجعت الى الكوفة والكتاب معي فأخرجته في دروزجبي عند ابطي فكان الكتاب حياة علي في جيبه فلما مات علي قال محمد وحسن ابناه : فلم يكن لنا هم الا الكتاب فقددناه فعملنا ان الكتاب قد صار اليه . ومن معجزاته ما نظم قصيدة ابن الفار البغدادي :

وله معجز القليب فسل عن رواة الحديث بالنقل تخبر

(١) من الهرير بمعنى صوت الكلب دون النباح .

(٢) البز : الثياب من الكتان او القطن .

(٣) القمطر : ما تصان فيه الكتب .

ولدى السجن حين ابدى الى السجن قولاً في السجن والامر مشهور
 ثم يوم الفساد حتى أتى الآسى اليه فردده وهو بذعر
 ثم نادى آمّنت بالله لاغير وان الامام موسى بن جعفر
 واذكر الطائر الذي جاء بالصك اليه من الامام وبشر
 ولقد قدموا اليه طعاما فيه مستلح ابيه وأنكر
 وتجافى عنه وقال حرام أكل هذا فكيف يعرف منكر
 واذكر الفتيان ايضا فيها فضله أذهل العقول وأبهر
 عند ذلك استقلال من مذهب كان بوالى اصحابه وتغير

فصل : في استجابة دعواته عليه السلام

الخطيب في تاريخه باسناده عن علي بن الخلال قال : ما همى امر فقصت قبر موسى بن جعفر ونزلت به الاسهل الله تعالى لى ما احب .

ورؤى في بغداد امرأة تهزل ثقيل : الى أين ؟ قالت : الى موسى بن جعفر فانه حبس ابني ، فقال لها حنبلى : انه قدم في الحبس ، فقالت : بحق المقتول في الحبس لن تربى القدرة فاذا بابنها قد اطلق واخذ ابن المستهزى بجنايته .

وحكى انه مفس (١) بعض الخلفاء فميز بختيشوع النصراني عن دوائه واخذ جليداً فأذا به بدواء ثم اخذ ماء وعقده بدواء وقال : هذا الطب الا ان يكون مستجاب دعاء ذامزلة عند الله يدعوك ، فقال الخليفة : على بموسى بن جعفر ، فأتى به فسمع في الطريق أئنه فدعا الله سبحانه وزال مفس الخليفة ، فقال له : بحق جدك المصطفى ان تقول بم دعوت لى ؟ فقال ﷺ قلت : اللهم كما أربته ذل معصيته فأره عز طاعتي فشفاه الله من ساعته .

محمد بن علي بن ماجيلو يقال لما حبس هارون الكاظم (ع) جن عليه الليل فجدد موسى طهوره فاستقبل بوجه القبلة وصلى اربع ركعات ثم دعا فقال : يا سيدي اجنني من حبس هارون وخلصني من بده بامخلص الشجر من بين رمل وطين وبامخلص النار من بين الحديد والحجر وبامخلص اللبن من بين فرث ودم وبامخلص الولد من بين مشيمة و

(١) النفس : وجع وتقطع في الامعاء .

رحم ويامخلص الروح من بين الاحشاء والامعاء خلاصني من يدها دون الرشيد . قال : فرأى هارون رجلا اسودأبيده سيف قدسلة واقفاً على رأس هارون وهو يقول : يا هارون اطلق عن موسى بن جعفر والا ضربت علادتك (١) بسيفي هذا فخاف من هيئته ثم دعا بحاجبه فجاء الحاجب فقال له : اذهب الى السجن واطلق عن موسى بن جعفر .

وفي رواية الفضل بن الربيع انه قال : صرالى حبسنا واخرج موسى بن جعفر وادفع اليه ثلاثين الفدرهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاث مراكب ، وخبره اما المقام معنا اذا الرحيل الى اى البلاد احب فاما عرض الخلع عليه ابي ان يقبلها . معرفة الرجال : حماد بن عيسى قال : دخلت على ابي الحسن الاول فقلت له : جعلت فداك ادع الى ان يرزقني الله داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج في كل سنة فقال اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة قال : فرزقت كل ذلك . ثم انه خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل (٢) ابا العباس التوفلى القصير ، فلما صار في موضع الاحرام دخل بفنسل في الوادي فعمله ففرقه الماء .

على بن يقطين وعبدالله بن احمد الوضاح قال : لما حمل رأس صاحب فخ (٣) الى موسى بن المهدي أنشأ يقول :

بنى عنما لا تنطقوا الشعر بعدما	دفنتم بصعراء الغميم القوافيا
فلمنا كمن كنتم تصيبون سلمه	فقبل قبلا اويحكم قاضيا
ولكن حد السيف فيكم مسلط	فرضى اذا ما اصبح السيف راضيا

(١) العلوة بالكسر : الفخ .

(٢) زامل الرفيق : عادله على البعير اى ركب هو في جانب من العمل ورفيقه

في الاخر .

(٣) الفخ : واد بسكة وصاحب الفخ هو ابو عبدالله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان غروجه في ذي القعدة سنة ١٦٩ بالمدينة وبايع جماعة من الطويعين بالخلافة وخرج الى مكة فلما كان بفخ لقيت جيوش بني العباس وعليهم العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس وغيره فالتقوا يوم التروية فبدلوا الايمان له قال : الايمان اريد ؛ فيقال ان رجلاً يسمى ببارك التركي رشقه بسهم فبات وحمل رأسه الى الهادي : موسى بن المهدي . وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقى قتلاهم ثلاثة ايام حتى اكتمهم السباع ؛ ولهذا يقال لم تكن مصيبة بمدكر بلأه اشدو أخفج من فخ .

فان قاتم انا ظلمنا فام نكن ظلمنا ولكنا أسانا التقاضيا
 فقد سادني ماجرت الحرب بيننا بنى عمنا لو كان امراً مدانيا
 ثم أخذ في ذكر الطالبيين وجعل ينال منهم الى ان ذكر موسى بن جعفر وحلف الله
 بقتله فنكلم فيه القاضي أبو يوسف حتى سكن غضبه . وانهى الخبر الى الامام ﷺ وعنده
 جماعة من أهل بيته فقال لهم : ماتشيدون ؟ قالوا : نشير عليك بالابتعاد عن هذا الرجل
 وان تقيب شخصك عنه فانه لا يؤمن شره . فتبسم أبو الحسن ﷺ وتثمل :
 زعمت سخيّة ان ستقتل ديهي وليظلين مغلب الغلاب (١)
 ثم انشد :

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة بامربع
 ثم رفع رأسه الى السماء وقال : الهى كم من عدو شعث لي ظبة مديته (٢) وارهف لي
 شباخده (٣) ، دفع لي قوائل سموه ، ولم تنم عنى عين حرسته ، فلما رأيت ضعفى عن
 احتمال الفوارج (٤) وعجزى عن ملهمات الجوايح ، صرفت ذلك بحولك وقوتك . الى
 آخر الدعاء . ثم أقبل على أصحابه فقال لهم : يفرج روعكم فانه لا يأتى اول كتاب من
 العراق الا بموت موسى بن المهدي قالوا : وما ذاك أصلحك الله ؟ قال : وحرمة صاحب
 القبر قدمات من يومه هذا والله . انه لحق مثل ما انكم تنطقون . ثم تفرق القوم فما
 اجتمعوا الا لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي وقل بعض أهل بيته شعرأنه
 يمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سميروها جمع (٥)
 تفتح أبواب السماء ودو نها اذا قرع الابواب منهن قارع
 اذا وردت لم يردد الله وفدها على أهلها والله راو وسامع

(١) السخيّة كسفيّة : لقب قريش قال الجزري في وجهه : قبلهى طمام يتخذه من دقيق
 وسمن ؛ وقيل : دقيق وتبرا غلط من العساء وادق من الصيدة وكانت قريش تكثر من أكلها
 فبهرت بها حتى سدا سخيّة .

(٢) الظبة : حد السيف او السنان ونحوهما . والمديّة : الشفرة الكبيرة .

(٣) أرهف السيف : رقق حده . والشبا من السيف : قدوما يقطع به .

(٤) الفوارج جمع الفارجة : النازلة .

(٥) سمز سمراً : لم ينم وتحدث ليلا . هجع : نام .

واني لارجو الله حتى كأنني أرى بجميل الغان ماهو صانع ولما أمر هارون موسى بن جعفر ﷺ أن يعمل اليه ادخل عليه وعلى بن يقطين على رأسه متوكي. على سيفه فجعل يلاحظ موسى ﷺ ليأمره فيضرب به هارون ففطن له هارون فقال : قد رأيت ذلك ، قال : يا أمير المؤمنين سلكت من سيفي شبراً رجاء ان تأمرني فيه بأمرك ، فنجأ منه بهذه المقالة .

ويقال ان بعض الاسباب في اخذه ﷺ ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد الأشعث وكان يقول بالامامة فحسده يحيى البرمكي حتى داخله فأنس به ، وكان يكثير غشيانه في منزله ويقف على امره ويرفعه الى الرشيد ، ثم قال يوماً لبعض ثقاته تعرفون طالبياً معد ما (١) يعرفني ما يحتاج اليه ؟ فدل على علي بن اسما عيل بن جعفر ابن محمد ﷺ فجعل اليه يحيى مالا ، وكان موسى ﷺ ير علي بن اسما عيل وبصله ثم انفذ اليه يحيى برغبه في قصد الرشيد ، فدعاه موسى ﷺ فقال له : الى أين يا ابن الاخ ؟ قال : الى بغداد ، فقال : وما تصنع ؟ قال : علي دين وانا مملق منه ، قال : انا اقضى دينك واصنع . فلم يلفظ الى ذلك ؛ فاستدعاه أبو الحسن فقال له : انت خارج انظر يا ابن اخي واثق الله ولا تؤتم اولادى ؛ وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم ؛ فلما قام من بين يديه قال : والله ليسعين في دمي ويؤتمن أولادى ، فقـالوا : فتعطيه وتصله ، قال نعم حدثني أبي عن آباءه عن رسول الله ﷺ ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله ، قالوا فلما أتى على يحيى رفته الى الرشيد فسأله عن عمه فسمى به فقال : ان الاموال تحمل اليه من الافاق وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرة بثلاثين ألف دينار فقال له ما حبها وقد احضر المال اني اريد نقد كذا فأعطاه ذلك . فسمع ذلك منه الرشيد فأمر له بمائتي ألف درهم تسيبها على النواحي فاخترنا ربعين كور المشرق ، فلما أتى بها زحر زهرة (٢) خرجت عنه حشاشة حكلها فمقط فقال : ما اصنع بالمال وانافى الموت . ثم انه زال ملك البر امكة واجتث اصلهم .

(١) المعدم : الفقير .

(٢) زحر : اسابه الزحير وهو استطلاق البطن او تقطيع فيه يمشى دماً ويسبب البؤ ويقابله

الان لفظة «دوسنطاريا» .

عبدالله بن المغيرة قال : مر العبد الصالح ﷺ بامرأة يمنية تبكي وصيانتها حولها
بيكون وقدمات بقرة لها فدنا منها فقال : ما يبكيك يا أمة الله ؟ فقالت : يا عبد الله ان لي
صبية ايتاما وكانت لي بقرة وكانت معيشتي ومعيشة صبيانى منها قدمات وبقيت منقطعة
بى وبولدى لأحيلة لها ؛ فتنحى ﷺ فصلى ركعتين ثم رفع يده وقلب يمينه وحرك شفتيه
ثم قام فمر بالبقرة فنحسها نحسا (١) اوصد مها برجله فاستوت على الارض قائمة ،
فلما نظرت المرأة الى البقرة قد قامت قالت : عيسى بن مريم ورب الكعبة ؛ وخالط
الناس ومضى ﷺ .

ابن حماد :

وانفع اعمال الفتى صدق وده لال رسول الله اكرم شافع
لاكرم خلق الله حياً وميتاً وافضلهم من بين كهل وبافع
بهم اوضح الله الهدى وبنورهم انارت لنا سبل النقى والشرائع

الشرىف المرتضى :

قوم ولاؤهم حصن وودهم لمن اعد نجاة اوثق المعد
ابو الرضا الحسنى الراوندى : فلابك ما اراد عليه غمه
ارادكم الحسود بكيد سوء ويريد لطفى النور المصفى
ويأبى الله الا ان يتمه

الحيرى :

فهم مصاييح الدجى لذى الحبى والمرودة الوقى لدى استمسك
دهم الصراط المستقيم ونورهم بجلوعى المتحير الشكك
دهم الامة لا امام سواهم فدعى لتيهم وغيرها دعواك

العبدى :

على والامة من بينه هم سادوا الاولى عرباً وعجما
نجوم نورها يهدى اذاماً مضى نجم اتى والله نجما

(١) نفس الدابة : خرزجتها أو مؤخرها بسود ونحوه فهاجت .

الحميرى :

رضيت بالرحمن رباً وبالا	سلام ديناً اتوخاه
وبالنبي المصطفى هاديا	وكل ما قال قبلناه
ثم الامام ابن ابي طالب	الطاهر الطور وابناه
والعالم الصامت والناطق الا	ياقر علما كان اخفاه
وجعفر المخبر عن جده	بأول العلم واخراه
ثم ابنه موسى ومن بعده	وارثه علم وصابه

فصل : فى علمه ﷺ

الريان بن شبيب قال المامون : استاذن الناس على الرشيد فكان آخر من اذن له موسى بن جعفر ، فلما نظر اليه الرشيد تحرك ومد برصه وعنته اليه حتى دخل البيت الذى كان فيه ، فلما قرب منه جثا الرشيد على ركبته وعانقه ثم اقبل بسأل عن احواله وابو الحسن يقول : خير خير . فلما قام عانقه وودعه ، فقلت : يا امير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ما علمته مع احد قط فمن هذا الرجل ؟ فقال : يا بنى هذا وادرت علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد ان اردت العلم الصحيح فمض هذا . قال المأمون فمض ذلك انفرس فى قلبى حبهم .

هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر ﷺ لا يرهبه النصرانى : كيف علمك بكتابتك قل : انا عالم به وبناويله ، قال : فابتدأ موسى ﷺ يقره الانجيل ، فقال ابرهه : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وما قرأ هكذا الا المسيح وانا كنت اطلبه منذ خمسين سنة ، فأسلم على يديه .

كافى الكليني : ان رجلاً افتض جارية معصراً (١) لم تطمئ فسال الدم نحواً من عشرة ايام فاختلف القوابل انه دم البيض ادم المذرة ، و سألوا ابا حنيفة عن ذلك فقال : هذا شئ قد اشكل فلتوضأ وتصل و ليمسك عنها زوجها حتى ترى البياض ، فسأل خلف بن حماد لموسى بن جعفر فقال ﷺ : تستدخل القطنة ثم تدعها ملياً ثم تخرجها اخراجاً رقيقاً فان كان الدم مطوفاً فى القطنة فهو من المذرة وان كان مستقماً

(١) اعصرت المرأة : أدركت فى معصر .

في القطننة فهو من الحيض . فيكى خلف و قال : جمعت فذاك من يحيى هذا غيرك ، قال : فرفع يده الى السماء ، وقال : انى والله ما اخبرك الا عن رسول الله عن جبريل عن الله تعالى .

ودخل ابو حنيفة على ابي عبد الله ﷺ فقال له : رأيت ابنك موسى يصلى والناس يمررون بين يديه ، فقال أبو عبد الله ﷺ : ادعوا الى موسى ، فدعاه فقال له فى ذلك فقال : نعم يا أبه ان الذى كنت اصلى له كان اقرب الى منهم يقول الله تعالى : ونحن اقرب اليه من جبل الوريد فضمه أبو عبد الله ﷺ الى نفسه ثم قال : بأبى أنت وامى يامودع الاسرار .

وقال الكليني : هذا نادب منه الا انه ترك الافضل .

حج المهدي فلما صار فى فتن المبادئ ضج الناس من العطش فأمر أن يحفر بئراً فلما بلغوا قريبا من القرار هبت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء ومنعت من العمل فخرجت الفعلة خوفا على أنفسهم ، فأعطى على بن يقطين لرجلين عطاء كثيراً ليحفرا فنزلا فأبطئاهم خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما ، فسألهما عن الخبر فقالا : انا رأينا آثارا واثنا ورأينا رجلا ونساء أفكلا أمانا الى شىء منهم صار هباء ، فصار المهدي يسأل عن ذلك ولا يعلمون . فقال موسى بن جعفر ﷺ : هؤلاء اصحاب الاحقاف غضب الله عليهم فساخت بهم وديارهم واموالهم .

دخل موسى بن جعفر ﷺ بهمز . قرى الشام منكرأ هاربا فوقع فى غار وفيه راهب يعظ فى كل سنة يوما ، فلما رآه الراهب دخله منه هبة ، فقال : يا هذا أنت غريب ؟ قال : نعم ، قال : منا أو علينا ؟ قال : لست منكم ، قال : أنت من الامة المرحومة ؟ قال : نعم ، قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قال : لست من جهالهم فقال : كيف طوبى اصلها فى دار عيسى وعندكم فى دار محمد وأغصانها فى كل دار ؟ فقال ﷺ : الشمس قد وصل ضوؤها الى كل مكان وكل موضع وهى فى السماء ، قال : وفى الجنة لا ينفد طعامها وان اكلوا منه ولا ينقص منه شىء ، قال : السراج فى الدنيا يقبس منه ولا ينقص منه شىء ، قال : وفى الجنة ظل ممدود ؟ فقال ﷺ : الوقت الذى قبل طلوع الشمس كلها ظل ممدود قوله : ألم تقرأ الى ربك كيف هد الاضل ، قال : ما يؤكل ويشرب فى الجنة لا يكون بيولا ولا

غائطا ، قال ﷺ : الجنين فى بطن امه ؛ قال : اهل الجنة لهم خدم يأتونهم بما ارادوا وبلا امر ؛ فقال ﷺ : اذا احتاج الانسان الى شىء عرفت اعضاؤه ذلك ويفعلون به ما راده من غير امر ، قال : مفاتيح الجنة من ذهب او فضة ؛ قال : مفاتيح الجنة لسان العبد لاله الا الله ، قال : صدقت . واسلم والجماعة معه .

الفضل بن الربيع ورجل آخر ، قالا : حج هارون الرشيد وابتدأ بالطواف ومنعت العامة من ذلك لينفرد وحده ، فبينما هو فى ذلك اذ ابتدأ اعرابى البيت وجعل يطوف معه ؛ وقال الحجاب : تنح باهذا عن وجه الخليفة فانتمهم الاعرابى وقال : ان الله سادى بين الناس فى هذا الموضع ؛ فقال : سواء العاكف فيه والباد ، فأمر الحاجب بالكف عنه ، فكلما طاف الرشيد طاف الاعرابى امامه فتم من الى الحجر الاسود ليقلبه فسبقه الاعرابى اليه والتمسه ، ثم صار الرشيد الى المقام ليصلى فيه فصلى الاعرابى امامه ، فاما فرغ الرشيد من صلاته استدعى الاعرابى فقال الحجاب : اجب امير المؤمنين فقال : ما الى حاجة فأقوم اليه بل ان كانت الحاجة اهفو بالقيام الى اولى . قال : صدق ، فمشى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام ، فقال هارون : اجلس يا اعرابى ؛ فقال ما الموضع لى فاستأذنى فيه بالجلوس انما هو بيت الله نصبه لعباده فان احببت ان تجلس فاجلس وان احببت ان تنصرف فانصرف . فجلس هارون وقال : ويحك يا اعرابى مثلك من يزاحم الملوك ؛ قال : نعم وفى مستمع ، قال : فانسى ساء لك فان عجزت آذيتك قال : سؤالك هذا سؤال متعلم او سؤال متعنت ؛ قال : بل متعلم ؛ قال : اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وانت مسؤول ، فقال : اخبرنى ما فرضك ؛ قال : ان الفرض رحمة الله واحد ، وخمسة وسبعة عشر ، واربع وثلاثون ، واربع وتسعون ومائة وثلاثة وخمسون على سبعة عشر ، ومن اثنى عشر واحد ، ومن اربعين واحد ، ومن مائتين خمس ومن الدهر كله واحد واحد واحد واحد . قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك وانت تعد على الحساب ؛ قال : أما علمت ان الدين كله حساب ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للعالم حسابا ، ثم قرأ « وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين » ، قال فبين لى ما قلت والأمرت بتلك بين الصفا والمرودة ، فقال الحاجب نهبه لله ولهذا المقام . قال : فضحك الاعرابى من قوله ، فقال الرشيد : مما ضحكك يا

اعرابي ؛ قال تعجباً منكم ما ذا لا أدري من الاجمل منكم الذي يستوهب اجلا قد حضر والذي استعجل اجلاله يحضر ، فقال الرشيد : فسر ما قلت ، قال : اما قولي القرض واحد فدين الاسلام كله واحد ، وعليه خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعة واربع وثلاثون سجدة واربع وتسعون تكبيرة ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، واما قولي : من اثني عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً ، واما قولي : من الاربعين واحد فمن ملك اربعين ديناراً اوجب الله عليه ديناراً ، واما قولي مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم اوجب الله عليه خمسة دراهم ، واما قولي : فمن الدهر كله واحد فحجة الاسلام ؛ واما قولي واحد من واحد فمن اهرق دمأ من غير حق وجب اهراق دمه قال الله تعالى النفس بالنفس فقال الرشيد : لله درك واعطاء بددة فقال : فيم استوجب منك هذه البدرة يا هارون بالكلام او بالمسألة ؛ قال : بل بالكلام قال فاني مسألك عن مسألة فان اتيت بها كانت البدرة لك تصدق بها في هذا الموضوع الشر يفان لم تجبني عنها اخصت الى البدرة بدرة اخرى لاتصدق بها على فقراء الهى من قومي ، فأمر بايراد اخرى وقال : سل عما بدالك ، فقال اخبرني عن الخنفساء تزق أم ترضع ولدها ؟ فخرّد (١) هارون وقال : ويحك يا اعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة ؛ فقال : سمعت ممن سمع من رسول الله ﷺ يقول : من ولي اقواما ذهب له من العقل كقوة لهم وانت امام هذه الامة يجب ان لا تسأل عن شيء من أمر دينك ومن الفرائض الا داجبت عنها فقل عندك له الجواب ؛ قال هارون : رحمتك الله لافيين لي ما قلته وخذ البدرتين ، فقال : ان الله تعالى لما خلق الارض خلق دبابات الارض من غير فرت ولادم خلقتها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه فاذا فارق الجنين امه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب ، فقال هارون : والله ما ينلى احد بمثل هذه المسألة . واخذ الاعرابي البدرتين وخرج ، فذبحه بعض الناس وسأله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر بن محمد ، فاخبر هارون بذلك فقال : والله لقد ركنت ان تكون هذه الورقة من تلك الشجرة .

وروي ابن بابويه فيمن لا يحضره الفقيه : ان ابا يوسف أمره الرشيد بسؤال موسى بن جعفر ﷺ قال : ما تقول في النظليل للمعمر ؛ قال : لا يصلح ، قال : فيضرب الغيباني

الارض ويدخل البيت ؟ قال : نعم ، قال : فما الفرق بين الموضوعين ؟ قال ابو الحسن : ماتقول فى الطامث أنتضى الصلاة ؟ قال : لا ، قال : فتقضى الصوم ؟ قال : نعم ، قال : ولم ؟ قال : هكذا جاء ، قال ابو الحسن : وهكذا جاء هذا ، فقال المهدي لابي يوسف هأدرك صنعت شيئاً ، قال : رمانى من حجر دامخ .

وروى من وجه آخر ان محمد بن الحسن سأل عنها فأجابها بما أجاب قال : فتصاحك محمد من ذلك ، فقال أبو الحسن ﷺ : أتعجب من سنة رسول الله وتستهزئ ان رسول الله كشف ظلاله فى احرامه ومضى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله لا تقاس من قاس بعضها على بعض ، فقد ضل عن سواء السبيل .

وقال ابو حنيفة : رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السن فى دهليز ابيه فقلت : اين يحدث الغريب . فكم اذا اراد ذلك ؟ فنظر الى ثم قال : يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار ويتجنب شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية الدور والطرق النافذة والمساجد ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء . قال : فلما سمعت هذا القول منه نبلى فى عيني وعظم فى قلبى ، فقلت له : جعلت فداك ممن المعصية فنظر الى ثم قال : اجلس حتى اخبرك ، فجلست فقال : ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من ربه او منهما جميعا ، فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذ به بما لم يفعله ، وان كانت منهما فهو شريكه والاقوى اولى بانصاف الضعيف ، وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهى وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار ، فقلت : فذرية بعضها من بعض ؟ الآية .

وسأل على بن جعفر أخاه ﷺ من المحرم اذا اضطر الى اكل الصيد او الميتة فقتل يأكل الصيد ، فقلت : ان الله عز وجل حرم الصيد ، فقال : ان الله عز وجل حرم الصيد و احل له الميتة ، فقال ﷺ : يأكل الصيد وبغديه فانما يأكل من ماله . وقال على بن جعفر وسألته عن رمى الجمل ولم جعل ؟ قال : لان ابليس اللعين كان يترامى لابراهيم ﷺ فى موضع الجمار فرجمه ابراهيم ﷺ فجمرت السنة بذلك .

وسأل هشام بن الحكم موسى بن جعفر ﷺ : لاي علة صار التكبير فى الافتتاح سبع تكبيرات ؟ ولأى علة يقال فى الركوع سبعاً ربى العظيم وبحمده ؟ وفى السجود

سبحان ربی الاعلیٰ وبحمده ؟ قال ﷺ : ان الله تعالى خلق السماوات سبعاً والارضين سبعاً فلما اسرى بالنبي ﷺ وصار من ملكوت الارض كتاب قوسين أو أدنى رفع له حجاباً من حجبہ فکبر رسول الله وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح فلما رفع الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى رفع سبع حجب وكبر سبع تكبيرات ، فلذلك اللة يكبر في الافتتاح سبع تكبيرات ؛ فلما ذكر مارأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترك على ركبتيه واخذ يقول : سبحان ربی العظيم وبحمده ؛ فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر الى تلك العظمة في موضع اعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول : سبحان ربی الاعلیٰ وبحمده ، فلما قالها سبع مرات سكن ذلك الرعب ، فلذلك جرت به السنة .

جمع المؤمنون المتكلمين على رجل من ولد الصادق ﷺ فاخذوا ويحيى بن الضحاک السمرقندي وكلفوا العلوى سؤاله في الامامة ، فقال العلوى : يا يحيى اخبرني عن ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين عليه ليكون محققاً صادقاً أو كاذباً . فأمسك يحيى . فقال له المؤمنون : اجبه ، فقال يحيى : لاجواب يا امير المؤمنين فقد قطعتى بقال له المؤمنون : ماهذه المسألة ؟ فقال له : يا امير المؤمنين لا يخلو يحيى من ثلاثة اجوبة ان زعم انه صدق وكذب الصادقين على انفسهم فلا امامة لكذاب لقول ابى بكسر : وليتكم ولست بخيركم اقبلوني ، وقوله : ان لى شيطان يترينى فاذا ملت فسددوني لكلا او ترفى اشعاركم وابشاركم (١) ، و ان زعم يحيى انه كذب وصدق الصادقين على انفسهم فلا امامة لمن أقر على رؤس الاشهاد بمثل ما أقر به الصادق عند اصحابنا المقتدين به الموقنين بامامته ، ولا امامة لمن اقر بالمعز على نفسه ، ولا امامة لمن قال صاحبه بعده كانت امامة ابى بكر فلتة وقى الله شرها فمن عادالى مثلها فاقتلوه ، ولا تصح الامامة من بعده لانه عقدها له من كانت يبعته فلتة ، وان قال يحيى : لا ادري ، ففي اى الاحزاب ؟ ايمدنى العلماء أم من الجهال ؟ فقبل المؤمنون في وجهه وقال : ما يحسن يتكلم به ذا غيرك . وقال بعض خواص موسى بن جعفر له : ان فلاناً يناقفت في الدين لانه قال له صاحب المجلس : انت تزعم ان موسى بن جعفر امام ؟ فقال ان لم أكن أعتقد انه غير امام فعلى وعلى من يعتقد ذلك لعنة الله والوالىكة والناس اجمعين ، فقال موسى ﷺ

انما قال موسى عنى (١) غير امام اى ان الذى هو غير امام فموسى غيره فهو اذاً امام فانما أثبت بقوله هذا امامتى ونفى امامة غيره .

الشرىف المرتضى فى الفرر عن أبى عبدالله ﷺ باسناده عن أبوب الهاشمى انه حضر باب الرشيد رجل يقال له نفعى الانصارى و حضر موسى بن جعفر على حمار له فتلقاه العاجب بالاكرا م وعجل له بالاذن فسأل نفعى عبدالعزيز بن عمر : من هذا الشبىخ قال : شبىخ آل أبى طالب شبىخ آل محمد هذا موسى بن جعفر ، قال : ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم بفعلون هذا برجل يقدد ان يزىلهم عن السرير أما ان خرج لاسومه ؟ فقال له عبد العزيز : لا تفعل فان هؤلاء اهل بيت قل ماتعرض لهم احد فى الخطاب الا وسموه فى الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر ، قال : وخرج موسى وأخذ نفعى بلجام حمارة وقال : من انت يا هذا ؟ قال : يا هذا ان كنت تريد النسب أنا ابن محمد حبيب الله بن اسماعيل ذبىح الله بن ابراهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو الذى فرض الله على المسلمين ان كنت منهم الحج اليه و ان كنت تريد المفارقة فوالله ما رضوا مشركوا قومى مسلموا قومك أكفاهم حتى قالوا : يا محمد اخرج الينا اكفائاً من قريش ، و ان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين امر الله بالصلاة علينا فى الصلوات المفروضة تقول اللهم صل على محمد وآل محمد فنحن آل محمد نخل عن الحمار . فخلى عنه ويده ترتعد وانصرف مخزياً ، فقال له عبدالعزيز : ألم اقل لك ؟ .

أبن المعاذ :

سل بحال الامام يوم نفعى كيف أخزاه للممين وكفر
هو الاولياء اسم ومعنى وهو فى القلب للمحق مصور
واخذ عنه العلماء مالا يحصى كثرته ؛

وذكر عنه الخطيب فى تاريخ بغداد ، والسمعانى فى الرسالة القوامية ، وابوصالح احمد المؤذن فى الاربعين ، و ابو عبدالله بن بطة فى الابانة ، و النعلبى فى الكشف و البيان . وكان احمد بن حنبل مع انحرافه عن اهل البيت عليهم السلام لما روى عنه قال حدثنى موسى بن جعفر ، قال : حدثنى أبى جعفر بن محمد ، قال : حدثنى أبى محمد بن على

قال : حدثني ابي علي بن الحسين ، قال : حدثني ابي الحسين بن علي ، قال : حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام ؛ قال : قال رسول الله ﷺ . ثم قال أحمد : وهذا اسناد لو قرئ على المعجون لافاق . ولقية أبو نواس فقال :

إذا بصرتك العين من غير رية وعارض فيه الشك أنبتك القلب
ولوان ركباً أمموك لقادهم نسيمك حتى يستبدل بك الركب
جعلتك حسبي في اموري كلها وما خاب من اضحى وأنت له حسب

المعنى :

نعم آل طه خير من وطأ الحمى واكرم أبصاراً على الارض تطرف
هم الكلمات الطيبات التي بها يتاب على الغاطي فيجيب ويزلف
هم البركات النازلات على الوري نعم جميع المؤمنين و تكنف
هم الباقيات الصالحات بذكرها لذاكرها خير الثواب المضعف
هم الصلوات الزاكيات عليهم يدل المنادى بالصلاة ويعكف
هم الحرم المأمون آمن أهله وأعداؤه من حوله تتخطف
هم الوجه وجه الله والجنب جنبه وهم فلك نوح خاب عنه المخلف
هم الباب باب الله والجبيل جبيله وعروته الوثقى توارى وتكتف
واسماؤه الحسنى التي من دعاها اجيب فما للناس عنها تحرف
هم الاية الكبرى بهم صارت العصا لموسى الكلم حية تتلقف

غيره :

وسيلتي يوم المحشر مولاي موسى بن جعفر
وجده وأبيه والسيدان وحيدر

فصل في معالي اموره ﷺ

صفوان الجمال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر ؛ فقال : صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب . فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه غناق (١) مكية وهو يقول لها : اسجدي لربك ، فأخذته أبو عبد الله فضمه اليه وقال : بأبي و أمي لا يلهو ولا (١) الغناق بالفتح : الاشي من ولد المزم قبل استكمالها الحول .

يلعب .

اليونانى : كانت لموسى بن جعفر بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ايضاض الشمس الى وقت الزوال .

وكان ﷺ أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان اذا قرأ بعزن وبكى السامعون لتلاوته . وكان يبكى من خشية الله حتى تخضل لعينيه بالدموع .

احمد بن عبدالله عن ابيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لى : اشرف على هذا البيت و انظر ماترى ؟ فقلت : ثوباً مطروحاً ، فقال : انظر حسناً ؟ فتأملت فقلت : رجل ساجد ، فقال لى : تعرفه ؟ هو موسى بن جعفر أنفقده الليل والنهار فلم أجده فى وقت من الاوقات الاعلى هذه الحالة انه يصلى الفجر فيعقب الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد أوقات الصلاة فاذا أخبره وبب يصلى من غير تجديد وضوء وهو دأبه فاذا صلى العتمة افطروا ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ، فلا يزال يصلى فى جوف الليل حتى يطلع الفجر .

وقال بعض عبوته : كنت أسمعه كثيراً يقول فى دعائه : اللهم اننى كنت أسألك ان تفرغنى لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد .

وكان ﷺ يقول فى سجوده : قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو و التجاوز من عندك .

ومن دعائه : اللهم انى اسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب . وكان يتفقد فقراء اهل المدينة فيحمل اليهم فى الليل المين و الودق (١) وغير ذلك فيوصله اليهم وهم لا يعلمون من اى جهة هو . وكان ﷺ يصل بالمائة دينار الى الثلاثمائة دينار ، وكانت صراز موسى مثلاً .

وشكا عبد البكرى اليه فمد يده اليه فجعل الى صرة فيها ثلاثمائة دينار . وحكى ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر بالجلوس لثمنته فى يوم النيروز وقبض ما يعمل اليه ، فقال ﷺ : انى قد فتشت الاخبار عن جدى رسول الله ﷺ فلم

اجد لهذا العيد خبراً وانه سنة للفرس ومحامها الاسلام و معاذ الله أن نحبي ماصحاه
الاسلام ، قال المنصور : انما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم الاجلاس
فجلس ودخلت عليه الملوك والامراء . والاجناد يمنونه ويحملون اليه الهدايا والتحف
وعلى رأسه خادم المنصور يحصى ما يعمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن
فقاله : يا ابن بنت رسول الله انني رجل مملوك (١) لامال لي أنصفك بثلاث ايات قالها
جدي في جدك الحسين بن علي (ع) :

عجبت لمصقول عراك فرنده يوم الهياج وقدعلاك غبار (٢)
ولاسهم نفذت كدود حرائر يدعون جدك والدموع غزار
الانقضضت السهام وعاقها عن جسمك الاجلال والاكبار (٣)
قال : قبلت هديتك اجلسي بارك الله فيك ورفع رأسه الى العادم وقال : امضي
الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال ذما يصنع به ؟ فمضى العادم وعاد وهو يقول :
كلها هبة مني له يفعل به ما اراد ، فقال موسى للشيخ : اقبض جميع هذا المال فهو هبة
مني لك .

و كان عمرى يؤذيه ويشتم علياً ﷺ فقال له بعض حاشيته : دعنا نقتله ، فنهاهم
عن ذلك ، فركب يوماً اليه فوجده في مزرعة فجالسه وباسطه وقال له : كم عزمك في
زرعك هذا ؟ قال : مائة دينار ، قال : وكم ترجو ان تحسب ؟ قال : مائتي دينار ، قال
فأخرج له صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال : هذا زرعتك على حاله يرزقك الله فيه ما ترجو
فاعتذر العمرى اليه وقال : الله اعلم حيث يجعل رسالته وكان يخدمه بعد ذلك .
موسى بن جعفر (ع) قال : دخلت ذات يوم من المكتب وسمي لوحى قال :
فأجلسنى أبى بين يديه وقال : يا بنى اكتب .

(نتج عن الفيح ولا ترده) ثم قل آجزه (٤) فقلت : (ومن ادليتة حسناً فزده) ثم
قل : (ستلقى من عدوك كل كيد) فقلت : (اذا كاد العدو فلا تكده) قال فقال : فدية بمضها

(١) المملوك : الفقير .

(٢) الفرند : جواهر السيف ووشيه وهو ما يرى فيه شبهه منب النمل او شبه الفباد .

(٣) الانقضض : التفرق .

(٤) الاجازة أن تتم مصراع فبرك (صحاح) .

من بعض .

ابن عمار : انه استقبل الرشيد على بقة فاستنكر ذلك ، فقال : اتركب دابة ان طلبت عليها لم تلحق وان طلبت لم تسبق ، وفي رواية انه قال : ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم تغت ، فقال : لست بحيث احتاج أن اطلب او اطلب وانها تطأ طأت عن خيلاه الخيل وارتفعت عن ذلة العبد خير الامور واساطها .

وحج هارون فلما دخل المدينة تقدم الى التربة ، فقال : السلام عليك يا ابن المم مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدم ابو الحسن وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا ، فتغير وجه هارون وأمر به فاخذ من المسجد .

داود بن كثير الرقي قال : اتى اعرابي الى ابي حمزة الثمالي فسأله خبراً فقال : توفي جعفر الصادق فشق شهقة واغمى عليه ، فلمافاق قال : هل أوصى الى احد فقال نعم أوصى الى ابنه عبدالله وموسى وابي جعفر المنصور ، فضحك ابو حمزة وقال : الحمد لله الذي عدانا الى المهدي وبين لنا عن الكبير ، ودلنا على الصغير واخفى عن أمر عظيم فسئل عن قوله فقال : بين عيوب الكبير ودل على الصغير لاضافته اياه وكنتم الوصية للمنهور لانه لو سأل المنصور عن الوصي لقل أنت .

ودعا ابو جعفر المنصور في جوف الليل ابا ايوب الخواري ؛ فلما اتاه رمى كتابا اليه وهو يبكي وقال : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا بأن جعفر بن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون وأبن مثل جعفر ، ثم قال له : اكتب ان كان أوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه . فكذب وعاد الجواب : قد اوصى الى خمسة أحدهم ابو جعفر المنصور ، وعجبن سليمان ، وعبدالله ، وموسى ، وحميد ، قال المنصور : مالي قتل هؤلاء سبيل .

وفي كتاب اخبار الخلفاء : ان هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر : خذ فدكا حتى اردھا اليك ، فيأبى حتى ألح عليه فقال : لا آخذھا الا بعددھا قال : و ما عددھا ؟ قال : ان حددتها لم تردھا ؟ قال : بحق جدك الافلت ، قال اما الحد الاول فعدن ، فتغير وجه الرشيد و قال : ايماً (١) ؛ قال : والحد الثاني سمرقند ، فاربد

وجهه (١). والحد الثالث افريقية ، فاسود وجهه وقال : هيه . قال : والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وارمينية (٢) قال الرشيد : فلم يبق لنا شيء ، فنهول الى مجلسي . قال موسى : قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعد ذلك عزم على قتله .

وفي رواية ابن اسباط انه قال : اما الحد الاول فعريش مصر ، والثاني دومة الجندل والثالث احد ، والرابع سيف البحر . فقال : هذا كله هذه الدنيا ؛ فقال : هذا كان في ايدي اليهود بعد موت ابي هالة فأفاه الله على رسوله بلاخيل ولاركاب فأمره الله ان يدفعه الى فاطمة (ع) .

يزيد بن اسباط قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في مرضته التي مات فيها ؛ فقال لي : يا يزيد ان ترى هذا الصبي اذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه فاشهد على بأني اخبرتك ان يوسف انما كان ذنبه عند اخوته حتى طار حوه في الحب الحسد له ، حين اخبرهم انه رأى احد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون ، وكذلك لا يد لهذا الغلام من ان يعبد . ثم دعا موسى ، وعبد الله ، واسحاق ، وعثا ؛ والعباس ، وقال لهم : هذا وصي الادمية ، وعالم علم العلماء ؛ وشديد على الاموات والاحياء ، ثم قال : يا يزيد مستكتب شهادتهم ويسألون .

ولما نمى الصادق على موسى وهو غلام قال فيض بن المختار : جعلت فداك اجبر به احداً ؛ قال : نعم اهلك وولدك ورقاك ، قال : فاجبرت يونس بن ظبيان فقال لادائه حتى اسمع ذلك منه ، فلما انتهى الى الباب سمعت الصادق عليه السلام يقول له : الامر كما قال لك فيض ، ثم دخلت فقال لي : يا فيض رزقه رزقه (٣) ، أي احتفظ به بالنبطية .

وروي صريح النص عليه بالامامة من ابيه ثقات منهم : اخوه علي ، واسحاق ؛ والمفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ؛ والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان بن مهران الجمال ، وحمزان بن اعين ، وابوبصير وداود الرقي ، ويزيد بن سليط ، ويونس بن ظبيان . وقطع عليه المصابة الاطافاة عماد

(١) اي تغير لونه .

(٢) الجرد بتقديم الراء المحجة على السهلة : موضع بالبادية وكودة من كور حلب

أرمينية : اسم لمقع عظيم واسع في جهة الشمال .

(٣) وفي بعض النسخ : «وزقه» بالواو بدل الراء فيها .

الساباطي .

اعتبار القطع على عصمة الامام وجوب النص عليه يوجب امامته ويبطل امامة كل من يدعى له الامامة لانهم بين من لم يكن مقطوعاً على عصمته وبين من يدعى له العصمة ولم يكن مقطوعاً عليه في ثبوت الامر بين ثبوت امامته خلفاً عن سلف بالنص عليه من ابيه وعن آباءه وعن النبي ﷺ . قال بعض شعراء اهل مصر :

يا ابن النبي المصطفى وخليفة الرحمن ربك
وصلاتنا وصيانتنا لا يقبلان بغير حبك
داود بن سالم :

يا ابن بنت النبي زارك زور لم يكن ملحفاً ولا سوالا
ذاك خير الانام اباً واماً والذي يمنح النداء والسؤال
واذا مرعا بر ابن سبيل يجمع الفاضلين والعقال
بهت الناس ينظرون اليه مثلما ترقب الميون الهلالا

عبد المحسن :

عرفت فضلكم ملائكة الله فدانت وقومكم في شقاق
يستحقون حقكم زعموا اذا مستحقاً لهم من استحقاق
وامتشاروا السيوف فيكم فقمنا مستشير الاقلام في الادراق

الموسي :

يلومني في هوا أبناء فاطمة قوم وما عدلوا بالله اذعدلوا
واليت قوم تميد الارض ان ركبوا وتطمئن وتهدأ ان هم نزلوا (١)
قوم بهم تكشف الامراض والعلل وفيهم يستقر الحر والنمل
بحور جود فلا غاضوا ولا جهلوا بدور فخر فلا غابوا ولا اقلوا
ان يفضوا صفوحاً أو يسألوا اسمعوا أربوزنوا رجوعاً أو يحكموا عدلوا
يوفون ان نذروا يعفون ان قدرؤا وان سئل بهم اعطى الذي اسئل (٢)
وهم غناى اذا ضاقت بي العيلى

(١) هدا : سكن .

(٢) مخطف استل .

ان خفت فى هذه الدنيا بحبهم فما على غدا خوف ولا وجل

فصل : فى احواله وتوارىخه ﷺ

موسى بن جعفر الكاظم الامام العالم . كنيته : ابو الحسن الاول ، و أبو الحسن الماضى ، و ابو ابراهيم ، و ابو على : ويعرف بالمعبد الصالح ، و النفس الزكية ، و زين المجتهدين ، و الوفى ؛ و الصابر ، و الامين ؛ و الزاهر . وسمى بذلك لانه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضى التام .

وسمى الكاظم لما كظمه من الغيظ ، و غص بصره عما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلاً فى حبسهم . و الكاظم الممتلى خوفاً و حزناً ، و منه كظم قربه اذا شد رأسها ؛ و الكاظمة : البشر الضيقة و السقاية المملوءة .

وقال الربيع بن عبد الرحمن : كان والله من المتوسمين فيعلم من يقف عليه بعد موته و يكظم غيظه عليهم ، و لا يبدى لهم ما يعرفه منهم ، فلذلك سعى الكاظم . و كان ﷺ ازهرا لا فى الغيظ لحرارة مزاجه ربيع تمام خضر حال كثر اللحية . و كان اقله اهل زمانه و احفظهم لكتاب الله و احسنهم صوتاً بالقرآن ، فكان اذا قرأ يعزّن و بكى و بكى السامعون لتلاوته .

و كان اجل الناس شأناً ؛ و اعلام فى الدين مكاناً ، و اسماهم بنائاً ، و افاضهم لساناً ، و اشجعهم جنائاً ، قد خص بشرف الولاية ، و حاز ائمة النبوة ، و هو محل الخلافة سليل النبوة ، و عقيد الخلافة .

امه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربرى ، و يقال : انها اندلسية ام ولد تكنى لؤلؤة .

ولد (ع) بالابواء موضع بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين و عتبة .

و كان فى سنى امامته بقية ملك المنصور ، ثم ملك المهدي عشرين و شهرأو اياما ثم ملك الهادي سنة و خمسة عشر يوماً ، ثم ملك الرشيد ثلاث و عشرين سنة و شهرين و سبعة عشر يوماً .

و بعد مضى خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد مسموماً فى حبس الرشيد

على يدى السندى بن شاهر يوم الجمعة لست بقين من رجب ، وقيل : لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة . وقيل : سنة ست وثمانين .

وكان مقامه مع ابيه عشرين سنة ، ويقال : تسع عشرة سنة . وبعديا به ايام امامته خمس و ثلاثين سنة . وقام بالامر وله عشرون سنة . و دفن ببغداد بالجانب الغربى فى المقبرة المعروفة بمقابر قریش من باب التين فصارت باب الحوایج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة .

اولاده ثلاثون قط . ويقال : سبعة و ثلاثون . فابناؤه ثمانية عشر : على الامام ابراهيم ، والعباس ، والقاسم ، وعبدالله ، واسحاق ، وعبيدالله ، وزيد ، والحسن ، والفضل من امهات اولاد ، واسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن من ام ولد ، واحمد ونجد ، وحمزة من ام ولد ، ويحيى ، وعقيل ، وعبد الرحمن (١) .

المعقبون منهم ثلاثة عشر : على الرضا ، ابراهيم ، والعباس ، واسماعيل ، ونجد ، وعبدالله ، وعبيدالله ، والحسن ، وجعفر ، واسحاق ، وحمزة .

وبناته تسع عشرة : خديجة ، وام فردة ، وام ايها ، وعليه ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ونزبه ، وكلثوم ، وام كلثوم ، وزينب ، وام القاسم ، وحكيمة ، ورقية الصغرى ، وام حبة ، وام سلمة ، وام جعفر ، وليابة ، واسماء ، وامامة ، وميمونة ، من امهات اولاد .

وكان تولى حبه عيسى بن جعفر ، ثم الفضل بن الربيع ، ثم الفضل بن يحيى البرمكى ، ثم السندى بن شاهر سقاء سماً فى رطب او طمام آخر ، ولبت ثلاثاً بعده موعوكا (٢) ثم مات فى اليوم الثالث .

وكانت وفاته فى مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المصيب وهو فى الجانب الغربى من باب الكوفة لانه نقل اليه من دار تعرف بدار عمرديه .

وكان بين وفاة موسى عليه السلام الى وقت حرق مقابر قریش مائتان وستون سنة ،

(١) لا يغنى عدم تطابق العدد والحدود والظاهران منشاء اغلاط النسخ واختلافها وتصرف النساخ كما وقع ذلك كثير فى الكتاب وغيره ، فلهذا كان بعض هذه الاسامى مذكوراً فى حاشية نسخة بدلا عما هو مذكور فى المتن ثم أثبت النساخ ونقلوه فى المتن جهلاً .
(٢) البوهوك : المبعوم .

بابه : المفضل بن عمر الجعفي .

وفي اختيار الرجال عن الطوسي : انه اجتمع اصحابنا على تصديق ستة نفر من
قهاء الكاظم والرضا عليهما السلام : يونس بن عبد الرحمن ، وصفيان بن يحيى يبيع السابري
ومحمد بن أبي عمير ، وعبد الله بن المفيرة ؛ والحسن بن محبوب السراة ، واحمد بن
محمد بن أبي نصر .

ومن ثقائه : الحسن بن علي بن فضال الكوفي مولى لثيم الرباب ، وعثمان بن
عيسى ، وداود بن كثير الرقي مولى بني اسد ، وعلي بن جعفر الصادق عليه السلام .
ومن خواص اصحابه : علي بن يقطين مولى بني اسد ؛ وابو الصلت عبد السلام
ابن صالح الهرودي ، واسماعيل بن مهران ، وعلي بن مهزيار من قرى فارس ثم سكن
الاهواز ، و الريان بن الصلت الخراساني ، و احمد بن محمد العلبي ، وموسى بن بكير
الواسطي ، وابراهيم بن ابي البلاد الكوفي .

الكوفي :

سادتي عدتي عمادي ملاذي	خمسة عند هم تحط رحال
سادتي سادة بهم ينزل الغيث	علينا وتقبل الاعمال
سادة حبيهم تحط الخطايا	ولديهم تصدق الامال
سادة قادة اليهم اذا ما	ذكر الفضل تضرب الامثال
وبهم تدفع المكراه والخيفة	عنا وتكشف الاهوال
وبهم طابت المواليد وامتاز	لنا الحق والهدى والضلال
وبهم حرم الحرام وزال	الشك في ديننا وحل الحلال

وله :

يا آل أحمد أنتم خير مشتمل	بالمكر مات وأنتم خير معترف
خلافة الله فيكم غير خافية	يفضي به اسلف منكم الى خلف
طبتهم فطاب مواليكهم لطبتكم	وباء أعداؤكم بالغيب في النطف (١)
رأيت نفعي وضري عندكم فاذا	ما كان ذاك فعنكم أين منصرفي

(١) باه : اجمع وأقطع .

العونى :

فقلت الى ابن انصرافك بنى (١)
الى آل وحى الله عند نزوله
الى شفعا الخلق فى يوم بعثهم
الى المرتضى للنار يزجرها زجرا
ابن طباطبا :

فى كل يوم للفخار بنية
أوجعل يقتاد أوسيف على
أوليت غاب نرفع الجلى به
أدمنير يرقى على أعواده
فينا النبوة والامامة والهدى
ان المعالى ان أظمن معاشرأ
هايننا تبني ومعبد يبدع
أعداء دين الله فينا بطبع (٢)
أدوكوب من أهلنا يستطلع (٣)
منا لخطبته خطيب مصقع (٤)
والاى والسنن التى لاتدفع
لتقى فهن لال أحمد اطوع

فصل : فى وفاته ﷺ

كان محمد بن اسمعيل بن الصادق عليه السلام عمه موسى الكاظم عليه السلام يكتب له الكتب الى شيعته فى الافاق ، فلما ورد الرشيد الى الحجاز سعى بعمه الى الرشيد ، فقال : اما علمت ان فى الارض خليفتين يعجبى اليهما الخراج ؟ فقال الرشيد : وملك انا ومن ؟ قال : قوسى بن جعفر واظهر اسراره ، فقبض عليه وخطبى محمد عند الرشيد ، ودعا عليه موسى الكاظم بدعاء استجاب الله فيه وفى اولاده .

وفى رواية انه جاء محمد بن اسماعيل اليه عليه السلام واستأذن عنه فأذن له ، فقال باعم احب ان توصينى ، فقال : اوصيك ان تتقى الله فى دمي . واعطاء صرة اخرى وصرة اخرى وامر له بألف وخمسمائة درهم ؛ فجاء محمد بن اسماعيل الى الرشيد فدخل عليه وسعى بعمه فأمر له بمائة الف درهم ، فلما قبضه ادخل الى منزله فأخذته الذبحة (٥) فى جوف ليلته فمات

(١) مغفل نبئنى .

(٢) جعلت كجعفر : العيش الكثير .

(٣) الجلى : الامر العظيم كما فى القاموس .

(٤) المصقع : البليغ الذى لا يرتج عليه فى كلامه .

(٥) الذبحة : وجع فى الحلق .

وروى انه لما دخل الرشيد الى المدينة امر يقبض موسى بن جعفر وكان قائماً يصلى عند رأس النبي ﷺ فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول : اليك اشكو يا رسول الله ! وقيد واستدعى قبتين فجعله في احدهما وخرج البغلان من داره ومع كل واحد منهم ما خيل فأخذوا واحدة على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلام في التي على طريق البصرة وامرهم بتسليمه الى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده سنة . فكتب عيسى الى الرشيد : قد طال امر موسى وهما في حبسى وقد اختبرت حاله ووضعت من يسمع منه ما يقول فما دعا عليك ولا على بسوء ما يدعوا لنفسه الا بالمغفرة ، فان افغذت الى من يتسلمه منى والاخليت سبيله فانى متخرج من حبسه فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى وصيربه الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع يقتله فأبى فأمر بتسليمه الى الفضل بن يحيى فوسع عليه الفضل واكرمه ، فوجه اليه مسرور الخادم ليتعرف حاله فحكى كما كان ، فأمر السندى وعباس بن محمد بضرب الفضل فضربه السندى بين يديه مائة سوط . واخبر الرشيد بذلك فقال : ايها الناس ان الفضل بن يحيى قنعصانى ومخالف طاعنى فالعنوه . فلعنه الناس من كل جانب ، فاستد بر يحيى بن خالد وقال : ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد ، فقال الرشيد : الان الفضل قد تاب واناب الى طاعنى فتولوه . ثم خرج يحيى الى بغداد ، فدعا السندى فأمره بأمره فامثله وجعل سماً في طعام تقدمه اليه .

وقال احمد بن عبدالله : لما نقل الكاظم عليه السلام من دار الفضل بن الربيع الى الفضل ابن يحيى البرمكى كان ابن الربيع يبعث اليه في كل ليلة مائدة ومنع ان يدخل من عند غيره حتى مضى ثلاثة ايام ، فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة البرمكى قال فرفع رأسه الى السماء فقال : يارب انك تعلم انى لو اكلت قبل اليوم كنت اعنت على نفسى . قال : فأكل فمرض ؛ فلما كان من الغد بعث اليه بالطبيب ، فقال عليه السلام : هذه علتي . وكانت خضرة في وسط راحته تدل على انه سم . فانصرف اليهم وقال : والله لو اعلم بما فعلتم به منكم . ثم توفى .

وفى رواية الحسن بن محمد بن بشار ان السندى بن شاهك جمع ثمانين رجلاً من الوجوه وادخلهم على موسى بن جعفر وقال : يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث

به حدث وهذا منزله وفرشه موسع عليه ، فقال ﷺ : أما ما ذكرت من التوسعة وما شبه ذلك فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر : اني سقيت السم في تسع تمرات وانا الحضر غداً وبعد غد اموت ، وفي رواية غيره انه قال ﷺ : يا فلان وفلان اني سقيت السم في يومي هذا وفي غد يصفر بدني وبعد غد يسود واموت .

و في كتاب الانوار انه قال ﷺ للمسيب : اذا دعا الى بشربة من ماء فشربتها و رأيتني قد انتفخ بطني و اصفر لوني و تلوين اعضائي فهي وفاتي ، وروى انه ﷺ قال للمسيب : ذا الرجس ابن شاهك يقول انه يتولى امرى ويدفني هيهات أن يكون ذلك ابداً . و وجدت شخصاً جالساً على يمينه ؛ فلما قضى غاب الشخص ، ثم اصلت الخبر الى الرشيد فوافي السندی يظن انه يفعل ذلك وهو مفصل مكفن محنط ، فحمل حتى دفن في مقابر قریش .

ولامامات ﷺ اخرج به السندی ووضعه على الجسر ببشداد ونودي : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه . واما قال ذلك لاعتقاد الواقعة انه القام وجعلوا حبسه غيبة القام ، فنفروا بالسندی فرسه نفرة والقاء في الماء ففرق فيه و فرق الله جموع يحيى بن خالد . وقيل : ان سليمان بن جعفر بن ابي جعفر المنصور كان ذات يوم جالسا في دهليزه في يوم مطر اذمرت جنازته ﷺ فقال : سلوا هذه جنازة من قبيل : هذا موسى بن جعفر مات في الحبس فامر الرشيد ان يدفن بهالة . فقال سليمان موسى بن جعفر يدفن هكذا ؛ فان في الدنيا من كان يخاف على الملك في الاخرة لا يوفي حقه . فامر سليمان غلامه بتجهيزه وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار مكتوب عليها القرآن كله ومضى حافياً ودفنه في مقابر قریش .

القاضي :

وهارونكم اردى بغير جريرة نجوم تقي مثل النجوم الكواكب
وعامونكم سم الرضا بعديمة فآدت له شم الجبال الرواسب

اتقتل يا ابن الشفيح المطاع ويا ابن المصايح وابن الفرود
ويا ابن الشريعة وابن الكتاب ويا ابن الرواية وابن الامر

مناسب ليست بمجمولة يبدو البلاد ولا بالحضر
مهذبة من جميع الجهات ومن كل شابة او كدر

* * *

ربيع اليتامى والارامل كلهم مدارس للقرآن في كل سحرة
مصاييح اعلام نجوم هداية مراجيح احلام لقوا كل كربة
واعلام دين المصطفى وولاته واصحاب قرآن وحج و عمرة
آل رسول الله صبراً على الذي اضيم به فالصبر اوثق عروة
ابن سنان قلت للرضا ﷺ : مالمن زاد اهاك ، قال : له الجنة فزده . ذكرى ابن
آدم عن الرضا : ان الله نجابغداد بمكان قبر ابي الحسن ، وقال ﷺ :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن بالفرقات
وقبر بطوس بالهامن مصيبة ألحت على الاحشاء بالزفرات

ابوالحسن المعاذ :

زر ببغداد موسى بن جعفر قبر موسى مديحه ليس ينكر
هو باب الى الميمون تقضى منه حاجتنا وتجبي وتجبر
هو حصنى وعدتى وغيانى وملاذئ وموئلى يوم احشر
صائم القبط كاظم الغيظ فى ا لله مصفى به الكبائر تغفر
كم مريض وافى اليه فعافا . واعمى اتاه صح وابصر

الناشئ :

ببغداد وان ملئت قصوراً قبور أغشت الافاق نودا
ضريح السابح المعصوم موسى امام يحتوى مجدداً وخيرا
بأكتاف المقابر من قرش له جدت غدا بهجاً نضيرا
وقبر عتد فى ظهر موسى يغشى نور بهجته الحضورا
هما بحر ان علم وحلم تجاوز فى نفاستها البحورا
اذا غارت جواهر كل بحر فجواهرها ينزه ان يفورا
يلوح على السواحل من بغاه تحصل كفه الدر الخطيرا

باب امامة أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع)

فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي لكل احد في كل لحظة من صفة لطيفة، الرحمن الذي لكل حيوان من خزائن امتنانه وظيفة، الرحيم الذي ستر القبائح والفضائح بنظرته الشريفة، اقبل كل مدبر لقبول حضرة المنيفة، وادبر كل قبل لورود ضربته العنيفة، ان عاقب فلا طاقه لعقوبته للنفس الضعيفة؛ قرب المؤمن فصايرين ارجى الرجاء وأخوف الخيفة؛ خلق آدم فهيا تهيئة طريفة، وصوره في صورة نظيفة، وناظر عنه ملائكة الملكوت حتى ابرزوا آرائهم سخيطة، فذلك قوله : « واذا قال ربك للملائكة ائني جاعل في الارض خليفة » . يحيى بن محمد الفارسي عن الصادق (ع) في قوله تعالى : « وما انا الا مقام معلوم » قال انزلت في الائمة الاوصياء من آل محمد (ع) .

عبد العظيم الحسن بن احمد بن محمد بن جعفر (ع) في قوله تعالى : « وان لو استقمو ا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا » . يقول : لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولا ية على بن ابي طالب (ع) والاوصياء .

محمد بن مسلم عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » . قال : استقاموا على الائمة واحداً بعد واحد « تنزل عليهم الملائكة » .

ادريس بن عبد الله عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى : « ما صلحكم في سقر قالوا لم نك من المصلين » . قال : عني بهال من أتباع الائمة الذين قال فيهم « والسابقون السابقون » انا نرى ان الناس يسمعون الذي يلي السابق في الحلية المصلي، فذلك الذي عني حيث قال : لم نك من المصلين ، قالوا : لم نك من أتباع السابقين .

عبد الله بن خليل عن علي (ع) في قوله تعالى : « ونزعنا ما في صدورهم من غل » قال : نزلت فينا . وروى عن الائمة في قوله تعالى : « ونجعلهم الواردين » وعنهم (ع) في قوله تعالى : « والله يؤتي ملكه من يشاء » انهما نزلنا فينا .

زيد بن علي في قوله تعالى : « وعلى الله قصد السبيل » قال : سبيلنا أهل البيت القصد : السبيل الواضح . ابن عباس في قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترعوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات » عني بنى المطلب .

سليمان بن عبدالله بن الحسين عن أبيه عن آباءه (ع) في قوله تعالى : « ومن يقترب حسنة » قال : المودة لآل محمد (ع) .

ابن عباس في قوله : « انا اخلصناهم بغالصة ذكرى الدار » الايات نزات في أهل البيت (ع)

سئل أبو الحسن عليه السلام عن الواقعة فقال : « ملعونون أينما تتفكروا اخذوا وقتلوا اتقتلوا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » والله ان الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم . وقال عليه السلام لمحمد بن عاصم : لانجا السهم فان الله عز وجل يقول : « فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره » انكم اذا مثلهم « الايات بمعنى الاوصياء الذين كفر بهم الواقعة . ومتابعة ثمانية أو رنت ثمانية : ففي متابعة النفس الندامة كما في قصة قاييل « فطوعت له نفسه » ، وفي متابعة الهوى الخسارة كما في قصة بلعام « واتبع هواه فمثل له كمثل الكلب » ، وفي متابعة الشهوات الكفر كما في قصة الكفرة « واتبعوا الشهوات » ، وفي متابعة الشيطان النار « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان » الايات ، وفي متابعة الفراعنة الفرق في الدنيا والحرق في العقبى « واتبعوا أمر فرعون » ، وفي متابعة الضالين الكون معهم « يوم ندعو كل اناس » ، وفي متابعة الرسول محبة الله « فاتبعوني يحببكم الله » وفي متابعة أهل البيت الحشر معهم « الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم » .

وقد وضع الله أشياء على ثمانية : العرش قوله : « ويحمل عرش ربك » ، وابواب الجنة لقوله : « وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاؤوها افتحت ابوابها » قالوا اثبت الواو لزيادة الباب الثامن ، وارباب الصدقات لقوله : « انما الصدقات للفقراء » وقوله : « ثمانية اذواج من الضان اثنين » [الآية] ؛ وقوله : « سبعة وثامنهم كلبهم » ، وقوله : « على ان تاجرني ثمانى حجج » .

والموالود تتكامل حركته وقواه وخلقه فيها . وقد كان خاتم سليمان عليه السلام مثنى الشكل . وجميع من حوت سفينة نوح وسلموا من الفرق كانوا ثمانين وسمى منزلهم سوق الثمانين . والافلاك سبعة وفلك البروج المحيط بها الثامن . والقفيز ثمانية مكايك (١) . والدائق من الدرهم ثمانى حبات . والاعراب والبناء ثمانية . والعروض

(١) المكايك جمع المكوك : مكيال يسع صاعاً ونصف صاعاً او نحو ذلك .

ميناها على ثمانية أجزاء . ويشترك من المصدر ثمانية مجازي . والجسم من ثمانية جواهر
ومدارس الاعداد على ثمانية درج وهي آحاد وعشرات . واوراق الربط ثمانية .
وقولهم بهدل في اعداد الرد ليس كما يزعمون لان تفسيره نفس اجود الا ترى ان به
اجود ودل نفس وعلى الرضا ثمانية احرف وهو ثامن الائمة .

الصولي :

ألا ان خير الناس نفساً والداً ورهطاً وأجداداً على المعظم
اتينا به للحلم والمسلم ثامناً اماماً يؤدي حجة الله بكنتم
وعلى بن موسى عليه السلام ميزانه في الحساب : أمين الله على عباده وولي في بلاده .
لاستوائهما في خمسمائة وثلاثة وخمسين . اعتبار العصمة ووجوب النص وكون الامام
عالمًا بجميع احكام الشريعة تدل على امامة الرضا عليه السلام لان كل من ادعى امامته فمذهبه
الصفات عنه منفية . وبدل ايضاً على امامته تواتر الشيعة بالنص من آية عليه السلام .

محمد بن ابي النعمان :

معادن العلم والآيات والحكم	وموضع الجود والانصال والكرم
قوم بهم فتح الله الهدى وبهم	اختامه عند درس الحق في الامم
ان كان دين اله الخلق اذلهم	سوالف في الوردى من خالص النعم
كان والدى العرش انوارا تضي بهم	طرف السماء لما فيها من الظلم
وملجأ لاينا عند توبته	من ذنبه في قبول التواب والندم
لما دعا الله اذ عاناً بحقهم	اجابه معظماً للحق في القسم

ابن الهوذى :

هم التين والزيتون آل محمد	هم شجر الطوبى لمن يتفهم
هم جنة المأوى هم الحوض في غد	هم اللوح والسقف الرفيع المعظم
هم آل عمران هم الحج والنساء	هم سبأ و الذاريات ومريم
هم آل ياسين وطاه واهل أنى	هم النمل والا نفال او كنت تعلم
هم الآية الكبرى هم الركن والصفا	هم الحجر والبيت العتيق وزمزم

هم في غد سفن النجاة لمن دعى
هم الجنب جنب الله واليد في الوري
هم المين لو قد كنت تدري وتفهم
هم السر فينا والمعالى هم الاولى
هم الغاية القصوى هم منتهى المنى
هم في غد للقادمين سقاتهم
هم شفعاء الناس في يوم عرضهم
هم يتخذونا من لظى النار في غد
هم العروة الوثقى التى ليس تقصم (١)
هم المين لو قد كنت تدري وتفهم
نيم في منهاجهم حيث يعموا
سل النص في القرآن بغبرك عنهم
اذا وردوا والعوض بالماء م (٢)
الى الله فيما أسرفوا وتجرموا
اذا ما عدت في وقدها تنضم

فصل : في انبائه بالمفنيات ومعرفته بالافات طيه السلام

الجلاء والشفاء ؛ محمد بن عبدالله بن الحسن في خبر طويل : قال المأمون قلت
للرضا عليه السلام الزاهرية خطيتي (٣) ومن لا اقدم عليها أحداً من جواري وقد حملت غير
مرة كل ذلك تسقط وهل عندك في ذلك شيء ينتفع به ؟ قال : لا تنض من سقطها مستسلم
وتلد غلاما صحيحا مليحا أشبه الناس بامه وقد زاده الله مزيدتين في يده اليمنى خنصر
وفي رجله اليمنى خنصر . فقلت في نفسي : هذه والله فرصة ان لم يكن الامر على ما ذكر
خلعته فلم أزل اتوقع امرها حتى ادر كها المخاض ، فقلت للقيمة : اذا وضعت فجيئني
بولدها ذكر أكان أو أنثى فما شعرت الا والقيمة قد أنثى بالغلام كما وصفه زائد اليد و
الرجل كأنه كوكب دري فأردت ان اخرج من الامر يومئذ واسلم ما في يدي اليه فلم تطاوعني
نفسى لكنى دفعت اليه الخاتم فقلت : دبر الامر فليس عليك منى خلاف وأنت المقدم .
أبو الصلت الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم فقلت له في ذلك
فقال : يا ابا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم هو لا يعرف
لغاتهم أو ما بلغك قول امير المؤمنين عليه السلام : اوتينا فصل الخطاب ، وهل هو الا معرفته للغات .
وفي حديث طويل عن علي بن مهران ان أبا الحسن عليه السلام أمره ان يعمل له مقدار
الساعات ، قال : فحملناه اليه فلما وصلنا اليه نالنا من العطش أمر عظيم . فمات بعدنا حتى

(١) ضم الشيء : قطعه .

(٢) اضم الاناء : ملأه .

(٣) الخطية : المكربة عند امير او ملك .

خرج الينا بعض الخدم ومعه قلال (١) من ماء أبرد مايكون فشربنا فجلس عليه السلام على كرسي فسقطت حصاة ، فقال مسرور : «هشت» ، أي ممانية ، ثم قال عليه السلام لمسرور : «در بيه» ، أي اغلق الباب .

محمد بن جندل عن ياسر الخادم قال : كان لابي الحسن عليه السلام في البيت صقالية وروم وكان ابو الحسن قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون (٢) بالصقلية والرومية ويقولون انا كنا نفصد كل سنة في بلادنا ثم ليس نفصد هاهنا ، فلما كان من الغد وجه ابو الحسن الى بعض الاطباء فقال له : افصد فلان أعرق كذا وافصد فلاناً عرق كذا ثم قال : يا ياسر لاتفصد انت ذاك ، فافتصدت فورعت يدي واخضرت ، فقال : يا ياسر مالك ، فأخبرته فقال لي : ألم انك عن ذلك هلم يدك ، فمسح بيده عليها وتفل عليها ثم اوصاني ان لا أتعشى ، فكنت بعد ذلك كلما اغفل فأتعشى تضرب على .

محمد بن عبيد الله الاشعري قال : كنت عند الرضا عليه السلام فأصابني عطش شديد فكرهت ان استسقي في مجلسه ، فدعا بماء فذاقه ثم قال : يا محمد اشرب فانه بارد .

هازون بن موسى في خبر قال : كنت مع ابي الحسن عليه السلام في مفازة فسمعهم فرسه فغلى عنه عنانه فمر الفرس يتخطى الى ان بالوداث ورجع ، فنظر الى ابو الحسن و قال : انه لم يعط داود شيئا الا واعطى محمدآ وآل محمد أكثر منه .

سليمان بن جعفر الجعفري قال : كنت مع الرضا عليه السلام في حائط له وانام معه اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصباح ويضطرب ، فقال لي : يا سليمان تدرى مايقول المصفور ؟ قلت : لا ، قال : انه يقول ان حبة تريد تأكل افاخي في البيت ، قم فخذ النبعة في يدك - يعني العصا - و ادخل البيت و اقتل الحبة ، فأخذت النبعة و دخلت البيت فاذا حبة تجول في البيت فتلتنها .

سليمان الجعفري قال : كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام و البيت مملو من الناس يسألونه وهو يجيبهم ، فقلت في نفسي : ينبغي ان يكونوا انبياء . فترك الناس ثم التفت الى فقال : يا سليمان ان الائمة حلماء علماء يحسبهم الجاهل انبياء وليسوا

(١) القلال جمع القلة بالضم : الكوز الصغير .

(٢) تراطنوا فيما بينهم : تكلوا بالاحجية .

انبياء .

ابن بابويه عن الحسن بن موسى بن جعفر قال : مر علينا جعفر بن عمر العاوي وحدث الهيئة فنظر بعظنا الى بعض ، فقال ﷺ : سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع . فماضى الاشهر حتى دلى المدينة .

الحسين بن بشار قال الرضا ﷺ : ان عبدالله يقتل شهيداً ، قلت : عبدالله بن هارون يقتل محمد بن هارون ؟ قال : نعم عبدالله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله ، وكان ﷺ يتمثل :

وان الضغن بعد الضغن يفشو عليك وبصرج الداء الدفينا

خالد بن نجيع قال لى ابو الحسن ﷺ : تنزع فيما بينك وبين من كان له عمل معك في سنة اربع وسبعين ومائة حتى بجيبك كتابي واخرج وانظر ما عندك فابك به الى ولا تقبل من احد شيئاً ، وخرج الى المدينة وبقي خالد بمكة . قال الراوى : فلبث خالد بعده خمسة عشر يوماً ثم مات .

وعنه قال : قلت لابي الحسن ﷺ : ان اصحابنا قدموا من الكوفة فذكروا ان المفضل شديد الوجع فادع الله له ، فقال ﷺ : قد استراح ، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة ايام . وعنه قال : دخلت على الرضا ﷺ فقال لى : من ههنا من اصحابكم مريض فقلت : عثمان بن عيسى من اوجع الناس ، فقال : قل له يخرج ، ثم قال : من ههنا ، فمددت عليه ثمانية فامر باخراج اربعة وكف عن اربعة فمألمسينا من الغد حتى دفنا الاربعة الذي كف عن اخر ارجهم وخرج عثمان بن عيسى .

ودخل ابو الحسن على عمه محمد بن جعفر بعوده واسحاق بن جعفر يبكي عليه ثم قام فقال لاخيه الحسين بن موسى : رأيت هذا الباكي ؛ سيموت ويبكى ذاك عليه ، قال : فبرأ محمد بن جعفر واشتكى اسحاق فمات وبكى محمد بن جعفر .

موسى بن مهران قال : رأيت الرضا ﷺ وقد نظر الى هرمة بالمدينة فقال : كأنى به وقد حمل الى مرو فضربت عنقه . فكان كما قال .

احمد بن محمد بن أبي نصر قال : بعثنى الرضا ﷺ في حاجة فاركنى دابته وبيتنى في منزله ، فلما دخلت في فراشي رددت الباب وقلت : من أعظم منزلة منى بعثنى في حاجة

وذكر كبنى دابته ويبتنى في منزله ، قال : فام اشعرا لا يخفق نعليه حتى فتح الباب ودخل على وقال : يا احمدان أمير المؤمنين عليه السلام عاصمعة بن صوحان وقال : لا تمنعني عيادتي فخرأ على قومك .

و ذكر ابو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة : انه مات أبو ابراهيم عليه السلام وكان عند زباد القندي سبعون ألف دينار ؛ وعند حمزة بن زريع سبعون ألفاً ، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألفاً ، وعند احمد بن أبي بشر السراج عشرة آلاف ، وكان ذلك سبب وقفهم ، فكتب الرضا عليه السلام اليهم بطلب المال فأنكروا و تمللوا ، فقال الرضا : هم اليوم شكاك لا يعمتون غداً الاعلى الزندقة ، قال صفوان : بلغنا عن رجل منهم انه قال عند موته : هو كافر برب أماته ، وقال ابن فضال : قال لي أحمد بن حماد السراج كان عندي عشرة آلاف دينار ودبعة لموسى بن جعفر فقلت : ان اباه لم يمت فالله الله خلصوني من النار وسلموها الى الرضا ، ثم قال : و رجع جماعة عن القول بالوقف مثل : عبد الرحمن بن الحجاج ، و دفاعه بن موسى ، و بوناس بن يعقوب ؛ و جميل بن دراج ، و حماد بن عيسى ، و احمد بن محمد بن أبي نصر ، و الحسن بن علي الوشاء ؛ و غيرهم و التزموا الحجة .

و قال أحمد بن محمد : كتب الي أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً وأضمرت في نفسي اني متى دخلت عليه أسأله عن قوله تعالى : «أفأنت تهدي العمى او تسمع الصم» وقوله «ومن ير الله أن يهديه» وقوله : «انك لا تهدي من احببت» فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الايات التي اضمرتها في نفسي فقلت : اي شيء هذا من جوابي ، ثم ذكرت انه ما اضمرته .

وقال الحسن بن علي الوشاء : بعث الى الرضا بطلب مني حبرة (١) وكانت بيني وبينه قد خفي علي أمرها ، فقلت : مامع منها شيء ، فرد الرسول وذكر علامتها وانها في سبط كذا ، فطلبتها فكان كما قال : فبعثت بها اليه ثم كتبت مسائل أسأله عنها ، فلما وردت بابه خرج اليّ جواب المسائل التي اردت ان اسأله عنها من غير ان اظهرها . وقال أحمد بن محمد بن أبي نصر : قال لي ابن النجاشي : من الامام بعد صاحبك ؟

فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته فقال : الإمام بعدى ابني ، ثم قال : هل يجترى أحد ان يقول ابني وليس له ولد .

وقال محمد بن عبدالله بن الاطلس : دخلت على المأمون قزويني وحباني ثم قال : رحم الله الرضا ما كان أعلمه لقد أخبرني بمجب سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت له جعلت فداك ارى لك ان نمضى الى العراق واكون خليفتك بخراسان ، فتبسم ثم قال لا لعمري ولكنه من دون خراسان بدرجات (١) ان لنا ههنا مسكنا ولست بذائح حتى بأئيني الموت ومنها المعشر لامعالة ، فقلت له : جعلت فداك وماعلمك بذلك ؟ قال : علمي بمكاني كعلمي بمكانك ، قلت : و اين مكاني اصلحك الله ؟ فقال لقد بعدت الشقة بيني وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب ، فجهدت الجهد كله واطمعت في الغلافة فأبى .

الحسن بن علي الوشاء قال : دعاني سيدي الرضا عليه السلام بمرو فقال : يا حسن مات علي بن ابي حمزة البطائني في هذا اليوم ودخل في قبره الساعة ودخلا عليه ملكا القبر فسألاه : من ربك ؟ فقال : الله ، ثم قال : من نبيك ؟ فقال : محمد ، فقالا : من وليك ؟ فقال علي بن ابي طالب ، قال : نعم من ؟ قال : الحسن ، قال : نعم من ؟ قال : الحسين ، قال : نعم من ؟ قال : علي بن الحسين ، قال : نعم من ؟ قال : جعفر بن محمد ، قال : نعم من ؟ قال : موسى بن جعفر ، قال : نعم من ؟ فلجلجل فزجره وقال نعم من ؟ فسكت ؛ فقال له : أفموسى بن جعفر امارك بهذا ؟ ثم ضرباه بمقمة (٢) من نار فالحبا عليه قبره الى يوم القيامة ، فخرجت من عند سيدي فأرخت ذلك اليوم فدامضت الايام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم وانه دخل قبره في تلك الساعة .

وفي الروضة قال عبدالله بن ابراهيم الغفاري في خبر طويل انه : الح علي غريم لي

(١) وفي بعض النسخ كنسخة المطبوعة يسمى «قد جاءت» .

(٢) المقمة : خشبة او حديدة يضرب بها الانسان ليدل .

وآذاني : فلما مضى عنى مردت من وجوهي الى صربا (١) ليكلمه ابو الحسن عليه السلام في امرى ، فدخلت عليه فاذا المائدة بين يديه فقال لى : كل ، فاكلت فلما رفعت المائدة اقبل يحاذيني ثم قال : ارفع مانتحت ذاك المصلى ؛ فاذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد ، فاذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه : لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى اهل بيته ، من جانب وفي الجانب الاخر : انالمنساك فخذ هذه الدنانير فاقض بهاديتك وانفق مابقى على عيالك .

وفي كتاب الشعرانه كان عليه السلام يتمثل :

تضى كضوء السراج السلما يطلم يجعل الله فيه نوحا (٢)

ولما دخل دعبيل بن على الخزاعى على الرضا عليه السلام واشده :

مدارس آيات خلعت من تلادة ومنزل وحى مقفر المرصات

قبله : لم تركت التشبيب ؛ قال : استحييت من الامام ؛ فلما بلغ الى قوله :

ارى فيتهم فى غيرهم منقسماً وايديهم من فيتهم صفرات

بكى عليه السلام وقاله : صدقت ياخزاعى . فلما بلغ الى قوله :

اذا وتروا مدوا الى وترهم أكفاً عن الاوتار منقبضات

جعل الرضا بقلب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات ، فلما بلغ الى قوله :

لقد خفت فى الدنيا وأيام سعيها وانى لارجو الامن بعد وفاتى

قال الرضا عليه السلام آمنتك الله يوم الفزع الاكبر . فلما انتهى الى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية

قال الرضا عليه السلام : افلا الحق لك بهذا الموضع يتنين بهما تمام قصيدتك ؛ قال : بلى يا بنى

رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقبر بطوس بالها من مصيبة ألعت على الاحشاء بالزفرات (٣)

(١) يأتي فى باب امامة أبي جعفر الثانى ان صربا اسم قرية أسسها موسى بن جعفر (ع)

على ثلثة أميال من المدينة ، ووقفت على الحديث فى كتاب مدينة المعاجز للمحدث البحرانى

قدهوفيه : «انى اصبر» (اه) مكان «الى صربا» والظاهر هو المختار .

(٢) السليط : الزيت الجيد . كل دهن عصر من حب . والنحاس : النار . الدخان .

(٣) والبيت الاخر :

الى العشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهم والكربات

وقد أثبت فى المتن فى النسخة المطبوعة بالنرى .

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا الذي بطوس قبر من هو ؟ قال : قبري ولا تنقص
الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وذراري فلما انتهى الى قوله :
خروج امام لامحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنعيمات

قال الرضا ﷺ : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، و
في رواية : رزقك الله رؤيته وحشره في زمرته . قال : فعياه بمائة دينار فرد الصرة وسأل
ثوباً من ثياب الرضا ﷺ ليتبرك به ويتشرف ، فأنفذ اليه بجبة خزمع الصرة وقال للخادم
قل له : خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها . فانصرف دعبل وسار من
مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص وأخذوا القافلة وكنفوا أهلها وجعلوا يقسمون
أموالهم ، فتمثل رجل منهم بقوله : (أرى فيهم في غيرهم متقسماً) ، فقال دعبل : لمن
هذا البيت ؟ فقال : لرجل من خزاعة ، قال : فأنا دعبل قاتل هذه القصيدة فخلوا كتابه
وكتاف جميع القافلة ورددوا اليهم جميع ما أخذوا منهم ، وسار دعبل حتى وصل الى
قم وأنشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسألوه أن يبيع الجبة منهم بألف دينار فأبى و
سار عن قم ، فلاحقه قوم من أحدائهم وأخذوا الجبة منه ، فرجع دعبل وسألهم ردها
عليه فقالوا : لا سبيل لك اليها فخذ منها الف دينار ، فقال : على ان تدفعوا لي شيئاً
منها ، فاعطوه و انصرف الى وطنه فوجد اللصوص أخذوا جميع مافي منزله ، فباع
المائة دينار التي كان الرضا ﷺ وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم ، و تذكر
قول الرضا ﷺ : انك ستحتاج اليها .

هشام : لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لى الرضا : اذهب
اليه وقل له : لا تخرج غداً فانك ان خرجت هزمت وقتل أصحابك ، فان سألك من أين
عرفت هذا فقل رأيت في النوم قال : فانيته وقلت له ذلك فقال لى : من أين علمت هذا ؟
فقلت : رأيت في النوم قال : فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فمزق وقتل أصحابه .

محمد بن سنان : قيل للرضا ﷺ : انك قد شهرت نفسك بهذا الامر وجلست
مجلس أيبك وسيف هارون يقطر دماً ، فقال : جوابي هذا ما قال رسول الله ﷺ :
ان أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشمدوا اننى لست بنبي ؛ وأنا أقول لكم : ان أخذ هارون

من رأسى شجرة فاشهدوا اننى لست بامام .

مسافر قال : كنت عند الرضا عليه السلام فمر يحيى بن خالد ففعل أنفه من الغبار فقال : مساكن لا يدرون ما يعمل بهم في هذه السنة ، ثم قال : وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين .، وضم بين أصبعيه .

ابن بابويه باسناده عن يحيى بن محمد بن جعفر قال : مرض أبى مرضاً شديداً فأناه الرضا بعوده وسمى اسحاق جالس يبكى فالتفت الى وقال : ما يبكي عمك ؟ قلت : يخاف عليه ما ترى ، قال فقال : لا تنغم فارت اسحاق سيموت قبله ، قل : فبرأ أبى محمد ومات اسحاق .

معمر بن خلاد قال : قال لى الريان بن الصلت : احب ان تستأذن لى على أبى الحسن فأسلم عليه واحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لى من الدارهم التى ضربت باسمه فدخلت على الرضا فقال لى مبتدئاً : ان الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا ، فأذنت له فدخل وسلم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدارهم المضروبة باسمه .

ابن قولويه : انه لما خرج من المدينة فى السنة التى حج فيها هارون يريد الحج فاتته الى جبل على يسار الطريق يقال له فارغ فنظر اليه ابو الحسن ثم قال : بانى فارغ وهدامه يقطع ارباً ارباً ، فلم ندر ما معنى ذلك ، فلما بلغ هارون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس ، فلما رجع من مكة صعد اليه وامر بهدمه فلما انصرف فأتى العراق فقطع جعفر بن يحيى ارباً ارباً .

صفوان بن يحيى قال : لما مضى ابو الحسن موسى عليه السلام وتكلم الرضا عليه السلام فحنا عليه من ذلك وقتلناه : انك قد اظهرت امرأ عظيمادانا نخاف عليك من هذا الطاغى فقال عليه السلام : يعجز جهده فلا سبيل له على .

الحسن بن على الوشاء قال الرضا عليه السلام : انى لما ارادوا الخروج من المدينة جمعت عيالى وامرتهم ان يبكوا على حتى اسمع ثم فرقت فيهم اننى عشر الف ديناراً . ثم قال : اما انى لا ارجع الى عيالى ابداً .

حمزة بن جعفر الارجاني قال : خرج هارون من المسجد الحرام مرتين وخرج

الرضا عليه السلام مرتين فقال الرضا : ما بعد الدار واقرب اللقاء يا طوس ستجمنى واياہ .
 موسى بن صيار قال : كنت مع الرضا عليه السلام وقد اشرف على حيطان طوس وسمعت
 واعيۃ فاتبعها فاذا نحن بجنادة ، فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد نثى رجله عن فرسه
 ثم اقبل نحو الجنادة فرمعا ثم اقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بامها ، ثم اقبل على وقال
 يا موسى بن صيار من شيع جنادة ولى من انا وليا نحن خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب
 عليه حتى اذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد اقبل فافرج الناس عن الجنادة
 حتى بداله الميت فوضع يده على صدره ثم قال : يا فلان بن فلان ابشر بالجنة فلا خوف
 عليك بعد هذه الساعة ، فقلت جملة فذاك هل تعرف الرجل ؟ فوالله انها بقعة لم تطأها
 قبل يومك هذا ، فقال لى : يا موسى بن صيار اما علمت اننا معاشر الائمة نعرض علينا
 اعمال شيعتنا صابحا وحامسا فما كان من التقصير فى اعمالهم سألنا الله تعالى الصبح لصاحبه
 وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه .

الحسن بن موسى قال : خرجنا مع الرضا عليه السلام الى بعض امواله فى يوم طلق
 فقال : حملتم معكم المطر ؟ فقلنا : وما حاجتنا اليها فى هذا اليوم ؟ قال : لكنى حملته
 وستمطرون . قال : فما مضينا الا يسيرا حتى مطرنا .

ومما روته العامة مما ذكره العاظم أبو عبد الله العاظم باسناده عن سعد بن سعد انه
 قال : نظر الرضا عليه السلام الى رجل فقال : يا عبد الله اؤس مما تريد واستمد لما لا بد منه ، فمات
 الرجل بعد ثلاثة أيام .

وردى الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندى المحدث بالاسناد عن الحسن بن
 على الوشاء الكوفى قال : كتبت مسائل فى طومار لاجرب بها على بن موسى ففقدت
 الى بابہ فلم أصل اليه لرحام الناس فينما خادما يسأل الناس عنى وهو يقول : من الحسن
 بن على الوشاء ابن بنت الياست البغدادى ؟ فقلت له : يا غلام فيها أناذا ، فأعطانى كتاب
 وقال لى : هذه جوابات مسائلك التى معك فقطعت بامامته وتركك مذهب الوقف .

وردى الحسن السمرقندى هذا عن ابن الوشاء قال : خرجت من الكوفة الى
 خراسان فقالت لى ابنتى : يا أبه خذ هذه الحلة فبها وخذلى بثمانى فيروزجا ، فلما نزلت
 مردودا فاعلم ان الرضا عليه السلام قد جاءا وقالوا : نريد حلة نكفن بها بعض غلماننا ، فقلت :

ما عذدي ، فمضوا ثم عادوا وقالوا : مولانا بقره عليك السلام ويقول لك معك حلة في السقط الفلاني دفعتم اليك ابتك وقالت اشترلي بشمنها فيروز جاهدنا ثمنها . وروى الحاكم أبو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب البناجي قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ؛ وحدثنني محمد بن منصور السرخسي بالاسناد عن محمد بن كعب القرظي قال : كنت في جحفة نائما فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فأتيته فقال لي : يا فلان سررت بما تصنع مع أولادي في الدنيا ، فقلت : لو تركتم فبمن أصنع ، فقال ﷺ : فلا جرم تجزي مني في العقبى فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسالته عن ذلك فأعطاني قبضة فيها ثمانى عشرة ثمرة فتأملت ذلك أن أعيش ثمانى عشر سنة فنسيت ذلك فرأيت يوما ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك فقالوا : أتى على بن موسى الرضا ﷺ فأتيته جالسا في ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسالته عن ذلك فتأملت قبضة فيها ثمانى عشرة ثمرة فقلت له : زدني منه ، فقال : لو زادك جدى رسول الله ﷺ لزادك . ذكره عمر الملا الموصلى في الوسيلة الا انه روى ان ابن علوان قال رأيت في منامى كأن قائلا يقول : قد جاء رسول الله ﷺ الى البصرة ، قلت : وأين نزل فقيل : في حائط بنى فلان قال : فجئت الحائط فوجدت رسول الله ﷺ جالسا معه أصحابه وبين يديه أطباق فيها رطب برنى (١) فقبض بيده كفاً من رطب وأعطاني فعددتها فاذا هي ثمانى عشرة رطبة ثم انتبهت فتوضأت واصلت وجئت الى الحائط فدرت المكان الذى فيه رأيت رسول الله ﷺ فبعد ذلك سمعت الناس يقولون : قد جاء على بن موسى الرضا ﷺ فقلت : أين نزل ؟ فقيل : في حائط بنى فلان فمدت فوجدته في الموضع الذى رأيت النبي ﷺ فيه وبين يديه أطباق فيها رطب وناولني ثمانى عشرة رطبة فقلت : يا ابن رسول الله زدني ، فقال : لو زادك جدى لزادك ، ثم بعث الى بعد أيام يطلب مني رداً وذكر طوله وعرضه فقلت : ليس هذا عذدي ، فقال : بلى هو في السقط الفلاني بعث به امرأتك معك ، قال : فذكرت فأتي السقط فوجدت الرداً فيه كما قال .

ودخل ابونواس على هارون الرشيد وعنده الرضا ﷺ فقال :

قيل لى انت اوحده الناس طراً فى علوم الورى وشعر البدبه

(١) قال الفيروز آبادى : البرنى : تمر معروف معروف اصله «برنيك» اى العمل الجيد .

لك من جوهر الكلام نظام يثمر الدر في يدي مجتنبه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى و الخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أهدى لم مدح امام كاتب جبريل خادما لايه
ابن الحجاج :

يا ابن من تؤثر المكارم عنه ومعالي الآداب تمتاز منه
من سمى الرضا على بن موسى رضى الله عن ابيه وعنه
وله أيضاً :

وسمى الرضا على بن موسى لك فعل يرضى صديقك عنك
الروحي :

عليك بتقوى الله ما عشت انه لك الفوز من نار تقاد بأغلال
وحب علي و البتول و نسلها طريق الى الجنات والمنزل العالي
الى الله ابره من موالاته ظالم لآل رسول الله في الاهل والمال
العميري :

لا فرض الا فرض عقد المولا في اول الدهر وفي الآخرة
لاهل بيت المصطفى انهم صفوة حزب الله ذى المغفرة
أعطاهم الفضل على غيرهم بسؤدد البرهان و المقدره
فهم ولادة الامر في خلقه حكامه الماضون في أدهره

فصل : في غرق المعاداة

ابو الصلت الهروي : لما بلغ الرضا ﷺ من نيسابور الى القرية الحمراء قيل
له : قد زالت الشمس افلاتصلي ؟ فنزل ودعا بماء ، فقيل له : ما معنا ماء ، فبحث بيده
الارض فنبع من الارض ماء توضأ به هو ومن معه وأثره باق الى اليوم يقال له « چشمه
رضاء فلما بلغ سنا باز (١) استند الى الجبل الذي تنحت منه القدور فقال : اللهم انفع
به وبارك فيما يجعل منه وفيما ينحت منه ، ثم أمر به فنحت منه قدور من الجبل وقال :
لا يطبخ ما آكله الا فيها ، وكان خفيف الاكل قليل الطعم ، فاهتدى الناس اليه من ذلك

(١) سنا باز : اسم قرية بخراسان وفيها دفن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام .

اليوم وظهرت بركة دعائه فيه ، قال بهضم : يقول اهل طوس قد الان الله لنا الصجارة كما الان لداود الحديد ، قال ابن الصلت : ثم دخل دار حميد بن قحطبة البطائني ودخل القبة التي فيها قبر هارون ثم خط بيده الى جانبه ثم قال : هذه تربتي وسيعمل الله هذا المكان مختلف شيعتي ، «الخبر» .

الحاكم ابو عبدالله الحافظ : لما دخل الرضا عليه السلام نيسابور ونزل محلة فور ناحية يعرفها الناس بالاسناد في دار تعرف بدار بسنديده و انما سميت بسنديده لان الرضا عليه السلام ارتضاء من بين الناس ، فلما نزلها زرع في جانب من جوانب الدار لوزة فنبتت و صارت شجرة فأثمرت في كل سنة وكان اصحاب العمل يستشفون بلوز هذه الشجرة وعوفي أعمى وصاحب قولنج وغير ذلك ، فمضت الايام على ذلك ويبست فجاء حمدان وقطع اغصانها ثم جاء ابن لحمدان يقال له ابو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الارض فذهب ماله كله ؛ وكان له ابناث يقال لاحدهما ابو القاسم والاخر ابو صادق فارادا عمارة تلك الدار و أنفق عليها عشرين الف درهم فقلما الباقي من اصل تلك الشجرة فماتنا في مدة سنة .

الصفواني : قطع الموصى على قافلة خراسان و أقاموا واحداً اثم هوه بكثرة المال وملؤا فاه من الثلج ففسد فمه ولسانه و عجزت الاطباء عن دوائه فرأى في منامه الرضا عليه السلام فسأله عن علته فقال : خذ من الكمون والشعير والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاث فانك تعافى ، فلما انتبه قبل له ورد الرضا عليه السلام فارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فأتاه وقص عليه قصته وسأله الدواء فقال : ألم اعلمك فاستعمل ماوصفته لك في منامك ؛ فاستعمل ماوصفه فموفى من ساعته .

حكيمه بنت موسى عليه السلام قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت الحطب وهو بناجي ولست أرى احداً ، فقلت : سيدي من تناجي ؛ فقال : هذا عامر الدهراني اتاني يسألني وبشكو الي ؛ فقلت : سيدي احب ان اسمع كلامه ، فقال : انك ان سمعت حممت سنة ، فقلت : سيدي احب ان اسمعه ، فقال لسي : اسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصفيير وركبتي العمى سنة .

الكليني باسناده الى ابراهيم بن موسى قال : قلت للرضا عليه السلام في طريق جعلت

فذلك هذا الريد قد اظاننا ولاد الله ما املك درهما فماسواه ، وكنت اطالبه بآية من زمان فعك بسوطه الارض حكاً شديداً ثم ضرب يده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال : انتفع بها واكنتم ما رأيت .

الغضادى قال : كان لرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله ﷺ على حق فألح على فائيت الرضا ﷺ وقلت : يا ابن رسول الله ان لمولاي فلان على حق وقد شهرنى . فأمرنى بالجلوس على الوسادة ؛ فلما اكلنا وفرغنا قال : ارفع الوسادة وخذ ماتعنها فرفعتها فاذا دنائير فأخذتها ، فلما اتيت المنزل نظرت الى الدنانير فاذا هى ثمانية واربعون ديناراً وفيها دينار يلوح منقوش عليه حق الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً ومابقى فمولك ، ولاد الله ما كنت عرفت ماله على على التحديد .

ابوالصلت عبد السلام بن صالح قال : رفع الى المأمون : ان الرضا ﷺ بمقد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه ، فأنفذ محمد بن عمرو الطوسى فطرد الناس عن مجالسه واحضره ، فلما نظر اليه المأمون ذبره واستخف به ، فخرج الرضا ﷺ يقول : وحق المصطفى والمرضى وسيدة النساء لاستنزلن من حول الله عز وجل بدعائى عليه ما يكون سببا لطرد كلاب اهل هذه الكورة اياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته ثم انى منزله واغتسل وصلى ركعتين قال فى قنوته : يا ذا القوة الباعمة والرحمة الواسعة ، الى آخر دعائه - صل على من شرفت ، الصلاة بالصلاة عليه وانتقم لى ممن ظلمنى واستخف بى وطرد الشيعة عن بابى وأذقه مرارة الذل والهوان كما اذا قنيها واجعله طريد الارجاس و شريد الانجاس ، فلم يتم دعائه حتى وقعت الرجفة وارتفعت الزعقة وثارت الغيرة ، فلما سلم من صلاته قال : اصعد السطح فانك سترى امرأة بقية رثة غثة متسخة الاطمار (١) مهيبة الاشرار يسميها اهل هذه الكورة سمانة لغباتها و تهتكها قد اسندت مكان الرمح الى نحرها قسبا وقد شدت وقاية لها خمر الى طرفيها مكان اللواء فهى تقود جيوش الغاغة وتسوق عساكر الطعام الى قصر المأمون وهو قصر ابي مسلم فى شاهجان قال : ورأيت المأمون متدعرا قد برز من قصر الشاهجان متوجها

(١) الرنة : العمقاء . والمئة : باهال الاول وضه : المجوز وبالا عجام كما فى بعض النسخ بمعنى الهزال وفساد العقل . والاطمار : جمع الطمر بالكسر : الثوب البالى .

للمرب فما شعرت الا بشاجرد الحجمام قد رماه من بعض اعالي السطوح بلبنة ثقيلة اسقطت
عن رأسه بيضته بعد أن شقت جلدة هامته ، فقال بعض من عرف المأمون : ويليك أمير المؤمنين
فسمعت سمانة فقالت : اسكت لا امالك ليس هذا يوم التمييز والمحابات ولا يوم انزال
الناس على طبقاتهم ومقاديرهم فلو كان هذا امير المؤمنين لما سطر ذكورا الفجار على فروج
الابكار ، وطرده المأمون أسوء طرد بعد اذلال واستخفاف شديد ونهبوا امواله ، فسلم
المأمون اربعين غلاما واسلاد هقان مرو وامران يطول جدرانهم ؛ وعلم ان ذلك من
استخفاف الرضا عليه السلام فانصرف ودخل عليه وحلفه ان لا يقوم له وقبل رأسه وجلس بين يديه
وقال : لم تطب نفسي بعد مع هؤلاء فماترى ؟ فقال الرضا عليه السلام : اتق الله في امة محمد وما
ولاك من هذا الامر وخصك به فانك قد ضيعت امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك يحكم
فيها بغير حكم الله عز وجل وقعدت في هذه البلاد وتركت دار الهجرة ومهبط الوحي وان
المهاجرين والانصار يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن الا ذلومة ويأتى على المظلوم
دهر يتب فيه نفسه ويعجز عن نفقته فلا يجد من يشكو اليه حاله ولا يصل اليه فاتق الله يا
امير المؤمنين في امور المسلمين وارجع الى بيت النبوة ومعادن الرسالة وموضع المهاجرين
والانصار أما علمت يا امير المؤمنين ان والى المسلمين مثل العمود في وسط القسطنطين من
اراده اخذه ، فقال : نعم ما قلت يا سيدي هذا هو الرأي ، وخرج بجهز للرحيل وأتاه ذو
الرياستين وقال : قتلت أمس أخاك واظهرت اليوم عقد الرضا واخرجت الخلافة من بني
العباس افترضى الناس عنك وهما في حبسك أولياء ابيك نحو علي بن عمران وابن موسى
والجلودى وكانوا لم يدخلوا في عهد الرضا ، فأمر باحضار المحبوسين واحداً بعد واحد
فادخل عليه ابن عمران فغاض في عقده للرضا فأمر بقتله ، وثنى يابن موسى بعد هجره
في الرضا ، فلما ادخل الجلودى قال الرضا عليه السلام من كرمه : هبنى هذا . وكان أغار ذلك
في دور آل ابي طالب وقت خروج محمد بن ابي طالب وعمرى نساها ، فقال : يا امير المؤمنين
بالله لا تصغ الى مقالته في ، قال : نعم وامر بقتله ، فاغتم بذلك ذو الرياستين ؛ فقال
المأمون لتسليته : اكتب حجة لك ان لا أعز لك مادمت حياً ؛ وكتب بما شاء فوقع عليه
امير المؤمنين المأمون واستأذنه في توقيع الرضا عليه السلام فقال : انه لا يكتب ، فاتاه واستدعاه
للتوقيع فأبى فكان ذو الرياستين يغسل على الرضا عليه السلام ويغيط المأمون ويكتب الى

بغداد بأحواله فبويج ابراهيم بن المهدي ، وفيه قال دعبل :

يامعشر الاجناد لا تقنطوا خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حنينية بلذها الامر والاشمط (١)
والمعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط (٢)
وهكذا يرزق أصحابه خليفة مصحفه الربط
فلما سمع المأمون ذلك اغتم وأنزله كلام ذوالرياستين وغيره فغزم على اهالك
الرضا عليه السلام .

وفى رواية ياسر : ان الحسن بن سهل كتب الى أخيه الفضل بن سهل فى تحويل
السنة فوجدت فيه انك تذوق فى شهر كذا يوم الاربعاء محرر العديد وحر النار وارى انك
تدخل أنت واميير المؤمنين والرضا الحمام وتحتجم فيه ليؤزل عنك نحسه . فكتب الفضل
الى المأمون وكتب المأمون الى الرضا عليه السلام بالحضور فأجابه الرضا : لست بداخل الحمام
غداً ، فأعاد عليه الرقعة مرتين فأجابه : رأيت النبى فنهاني عن ذلك ، فكتب اليه المأمون
صدقت وصدق رسول الله لست بداخل الحمام والفضل أعلم بما يفعله فلما غابت الشمس
قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل فى هذه الليلة ، فلم نزل نقول ذلك فلما
صلى الصبح قال : اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئاً ، فسمعت صبيحة وكثرت فاذا
نحن بالمأمون وقد دخل من باب الى الرضا هو يقول : يا أبا الحسن آجرك الله فى الفضل
فانه دخل الحمام وقتلوه فأخذ ثلاثة أحدهم ابن خالة الفضل ذى القلمين ، قال : فذهب
رجال الفضل على باب المأمون وجأ بالنييران ليحرقوا الباب وقالوا : هو اغتاله ، فقال
المأمون : ياسيدى ترى ان تخرج اليوم فركب أبو الحسن عليه السلام فلما ركب نظر الى الناس
فقال بيده : تفرقوا ، فما اشار الى احد الاركز . ومضى لوجهه بقع بمضم على بعض .

وأنى رجل من ولد الانصار بحقة نضة مقل عليها وقال لم تتعفك احد بمثل ما فتحمها
وأخرج منها سبع شعرات وقال : هذا شعر النبى عليه السلام ، فميز الرضا أربع طاقات منها وقال :
هذا شعره ، فقبل فى ظاهره دون باطنه ، ثم ان الرضا عليه السلام أخرجه من الشبهة بأن وضع

(١) من حنيناً : صوت عن طرب او حزن .

(٢) المعبديات : نضة من التفات .

الثلاثة على النار فاحترقت ثم وضع الاربعة فصارت كالذهب .

على بن ابراهيم قال : دخل ابو سعيد المكارى وكان واقفياً على الرضا ﷺ فقال له : ابلغ من قدرك انك تدعى مادعاء ابوك : فقال ﷺ : مالك اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله عز وجل ادعى الى عمران * انى واهب لك ذكراً يبرى الاكهم والابرص * فوهب له مريم وذهب لمرم عيسى فميسى من مريم ومريم من عيسى فميسى ومريم شىء واحد وانامن ابى داوى منى وانا داوى شىء واحد . فقال اسالك عن مسألة فقال : سل لا اخالك تقبل منى ولست من غمى ولكن هلمها ، قال ما تقول فى رجل قال بعد موته : كل عبد لى قديم فهو حرو لوجه الله ، المسألة . قال : فخرج من عنده وذهب بصره ، وكان يسأل على الابواب حتى مات .

ولما نزل الرضا ﷺ فى نيسابور بمحلة فوزا أمر ببناء حمام وحفر قناة وصنعة حوض فوقه مصلى فاغتسل من الحوض وصلى فى المسجد فصار ذلك سنة ، فيقال : كرمابه رضا وآب رضا وحوض كاهلان . ومعنى ذلك ان رجلاً وضع هميماً على طاقه واغتسل منه وقصد الى مكة ناسياً فلما انصرف من الحج أتى الحوض فرآه للفعل مشدوداً فسأل الناس عن ذلك فقالوا : قد آوى فيه ثعبان ونام على طاقه ففتحه الرجل ودخل فى الحوض وأخرج هميانه وهو يقول : هذان معجز الامام ، فنظر بعضهم الى بعض وقالوا : اى كاهلان ، لئلا يأخذوها ، فسمى الحوض بذلك كاهلان وسميت المحلة (فوز) لانه فتح اولاً فصحقوها وقالوا فوزاً . وروى انه اتته ظبية فلاذت فيه . قال ابن حماد :

الذى لاذ به الظب

ية والقوم جلوس

من ابوه المرتضى

يزكوه وعلوه وروس

الكلينى عن الحسين بن منصور عن اخيه قال : دخلت على الرضا ﷺ فى بيت داخل فى جوف بيت ليا لافرع بده فكانت كأن فى البيت عشرة مصاييح ، فاستأذن عليه رجل فغلا يده ثم أذن له .

وعنه انه حمل اليه مالا خظيراً ، قال : فلم أره سر به فاعتصمت لذلك وقلت فى نفسى قد حملت مثل هذا المال ولم يسره ، قال : فقال للغلام : صب على الماء ، فجعل يسيل

من بين اصابه فى العاشت ذهب ، ثم التفت الى فقال لى : من كان هكذا لايبالى بالذى حملت اليه .

وذكره ابو الحسن القزوينى فى بعض كتبه بالاسناد عن هرثمة بن اعين انه قال حدثنى صبيح الديلمى ان المأمون دعانى البارحة فى ثلاثين غلاما من ثقائه فى الثالث الاول من الليل فأخذ علينا العمدة وأمرنا ان نفتك بالرضا (١) وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل عشرة بدردرهم وعشرة اضياع منتخبة والحفظ عندى ما بقيت ففعلوا ذلك وزعموا انهم قطعوه ثم طردوا عليه بساطه ومسحوا أسياقم وخرجوا حتى دخلوا على باب المأمون فقال : ما الذى صنعتم ؟ فقالوا : الذى أمرتنا به يا امير المؤمنين فقال : ايكم كان الممرع اليه ؟ فقالوا بأجمعهم : صبيح الديلمى ، فقال : لا والله ما مددت اليه يدا ، فجزانى خيرا وقربنى اليه ثم قال : لا تعيدوا على الذى فعلتم فتبخسوا جعلكم وتمجلوا الفناء وتخسروا الاخرة والادلى ، فلما كان فى بلج الفجر خرج المأمون فجلس فى مجلسه مكشوف الرأس محلل الازرار وأظهر وفاته وقعد للتمزية قبل ان يصل الناس اليه قام قائما يمشى الى الدار فينظر اليه وانابين يديه فلما دخل فى حجرته ﷺ سمع همهمة فأراعه ثم قل : من عنده ؟ قلنا : لاعلم لنا يا امير المؤمنين فقال : اسرعوا وانظروا ، قل صبيح : فأسرع الى البيت فاذا انا بسيدى جالس فى محرابه يصلى ويصيح ، فانتفض المأمون وأرعد ثم قال : غردتمونى لعنكم الله ، ثم التفت الى من بين الجماعة فقال لى : يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلى عنده ؟ قال صبيح : وتولى المأمون راجعا فلما صرت بعتبة الباب قال لى : يا صبيح ، قلت : لىك يا مولاي وسقطت لوجهي ، فقال : قم برحمتك الله فارجع وقال «يريدون ليطلقوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» ، فرجعت الى المأمون وحكيته له فانتعل وتعمم ثم قال : اغلقوا على الابواب واغلقوا عليه وقولوا كانت البارحة غشى على الرضا . قال هرثمة : فرأني الرضا ﷺ فقال : لا يضرتنا كيدهم شيئا حتى يبلغ الكتاب أجله ، ونهاني عن افشاء قول صبيح .

أبو العباس الصولى يخاطب على بن موسى الرضا ﷺ ويفضله على المأمون .

كفى بفعال أمره عالم
يرى لهم طارفاً مونقاً
يعن عليكم بأموالكم
فلا بحمد الله مستنصراً
فضلت قسيمك في قعد
كما فضل الوالد الوالد (٢)

وكان الرضا عليه السلام والمأمون يجتمعان في الأب الثامن من عبد المطلب كان يقول
فضل أبوك على أباه عبد الله بن عباس . قال أبو بكر الخوارزمي :

يا هارون من أمره بدعة
تريد أن تغلح من أجله
جاءت قبراً قربه رفته
لن تدخل الجنة بالشفعة

أبن حماد :

ساقها شوقي إلى طوس
مشهد فيه الرضا
و من تحويه طوس
ذلك بحر العلم وال
العالم والحبر النفيس
حكمة أن قاسم قيس
له قط طميس
ذاك نور الله لا يطفى

الاديب :

تجوز زيارة قبر ابن حرب
فلم لا تجوز زيارة قبر
وتربة حفص ويحيى بن يحيى
الامام على بن موسى الرضا
سليل البتول وسبط الرسول
وجل أبي الحسن المرتضى

فصل : في علمه عليه السلام

كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجب فيه ؛ وكان كلامه كله وجوابه
وتمثيله بآيات من القرآن . وقال ابراهيم بن العباس : ما رأيت سئل عن شيء قط الا علمه
الجللاء والشفاء ؛ قال محمد بن عيسى البقطيني : لما اختلف الناس في أمر أبي

(١) الطارف : البال الحديث او المستحدث ويقابله التالد . وكان في نسختي الاصل
والطبوعة بالقرى «الطارق» بالقاف وهو مصحف .

(٢) القعد : القريب الالباء من الجد الاعلى . البعيد الاباءت (ضد) .

الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة .
وقد روى عنه جماعة من المصنفين منهم : أبو بكر الخطيب في تاريخه ، والمطلى في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن المعتز في كتابه ، وغيرهم .
وذكر أبو جعفر التميمي في عيون اخبار الرضا : ان المأمون جمع علما وسائرا الملل مثل : الجائلي ، ورأس الجالوت . وروى الصابئين منهم : عمران الصافي ، والهرثي الأكبر . وأصحاب زرادشت ونسطاس الرومي والمتكلمين منهم سليمان المروزي ، ثم أحضر الرضا عليه السلام فسألوه فقطع الرضا واحداً بعد واحد .
وكان المأمون اعلم خلفاء بني العباس وهو مع ذلك كله انقاد له اضطراراً حتى جعله ولي عهده وزوجه ابنته .

وروى ابن جرير بن رستم الطبري عن احمد الطوسي عن اشياخه في حديث انه انتدب للرضا عليه السلام قوم ينظرونه في الامامة عند المأمون فأذن لهم فاختار ياحيى بن الضحاک السمرقندي فقال : سل ياحيى قال ياحيى بل سل أنت يا ابن رسول الله انتشرفتي بذلك فقال عليه السلام : ياحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين ايكون صادقاً محققاً في دينه ام كاذباً ؟ فلم يجربوا ساعة ، فقال المأمون : اجبه ياحيى ، فقال : قطعني يا امير المؤمنين فالتفت الى الرضا فقال : ماهذه المسألة التي اقر ياحيى بالانقطاع فيها ، فقال عليه السلام : ان زعم ياحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول وليتكم ولست بخيركم و الامير خير من الرعية ، وان زعم ياحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر على نفسه على منبر الرسول ﷺ : ان لي شيطان يعتريني ، والامام لا يكون فيه شيطان وان زعم ياحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر عليه صاحبه فقال كانت امامة ابي بكر فلانة وفي الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه . فصاح المأمون عليهم ففرقوا ثم التفت الى بني هاشم فقال لهم : ألم اقل لكم ان لا تقتلوه ولا تنجموا عليه فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله .

وفي كتاب الصفواني انه قال الرضا عليه السلام لابن قرة النصراني : ما تقول في المسيح قال : يا سيدي انه من الله ، فقال : ما تريد بقولك من ؟ ومن على اربعة اوجه لآخامس لها اريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون بعضاً ، او كالخل من الخمر فيكون على سبيل

الاستحالة ، او كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة ، او كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق او عندك وجه آخر فنعرفناه ، فانقطع
ياسر الخادم قال : قلت لابي الحسن الرضا ﷺ : رأيت فى النوم كان قصافيه سبعة
عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير ، فقال : ان صدقت رؤياك يخرج رجل
من اهل بيتى بملك سبعة عشر يوما ثم يموت . فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابي
السرابة فمكث سبعة عشر يوما مات .

وكان الجاثليق بناظر المتكلمين فيقول : نحن نتفق على نبوة عيسى وكتابه وانه
حى فى السماء ونختلف فى بمته محمد ونتفق فى موته فما الذى يدل على نبوته ؟ فيحيرهم
فاحضر عند الرضا والمأمون فقال : مانقول فى نبوة عيسى وكتابه ؟ هل تنكر منهما شيئا
فقال الرضا ﷺ : انما قر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته وأقر به الحواريون وكافر
بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه ولم يبشر به امته ، فانقطع . ثم قال الرضا : يا نصرانى
والله اننا نؤمن بعيسى الذى آمن بمحمد ومانتقم على عيساكم الاضغف وقلة صيامه وصلاته
فقال : والله ما زال عيسى صائم النهار قائم الليل ، قال ﷺ : لمن كان يصلى ويصوم ؟
فخرس (١) . وقال الجاثليق : من احبب الموتى وأبرأ الاكمه والابرص مستحق ان يعبد
فقال الرضا ﷺ : فان اليسع صنع ماصنع مشى على الماء وأبرأ الاكمه والابرص و
حزقيل أحبب خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ، وقوم من بنى اسرائيل
خرجوا من بلادهم من الطاعون و هم الوف حذر الموت فأماتهم الله فى ساعة
واحدة فأوحى الله الى نبي مر على عظامهم بعد سنين ان نادهم فقال : أيتها العظام
البالية قومي باذن الله ، فقاموا . وذكر ﷺ حديث ابراهيم والطير فنه ر عن البك
وحديث موسى واختار موسى لما قالوا : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاحترقوا
فأحياهم الله من بعد قول موسى : لو شئت اهلكتهم ، وسؤال قريش رسول الله ﷺ
ان يحييهم ثم قال : والتوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطق به فان كان من
أحبب الموتى يتخذ رباً من دون الله فاتخذوا هؤلاء كلم أرباباً . فأسلم النصرانى .

(١) خرس : اضغلساته عن الكلام . لم يسع له صوت .

الفضل بن سهل قال الرضا عليه السلام لرأس الجبالوت : هل تنكران التوراة تقولان جاه النور من جبل طور سيناء و اضاء للناس من جبل ساعير واستعلن لنا من جبل فاران قال رأس الجبالوت : اعرف هذه الكلمات و ما أعرف تفسيرها ، قال الرضا عليه السلام : انما اخبرك اما قوله : ج . ا . ا . النور من طور سيناء ، فذلك وحى الله الذى انزله على موسى على جبل طور سيناء و اما قوله : و اضاء للناس من جبل ساعير ، فهو الجبل الذى اوحى الى عيسى وهو عليه ؛ و اما قوله : و استعلن لنا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة و بينهما يوم .

الاشعث بن حاتم سئل الرضا عليه السلام بمرو على مائدة عليها المأمون و الفضل : النهار خلق قبل ام الليل ؛ قال عليه السلام : أمن القرآن أم من الحساب ؛ فقال الفضل : من كليهما فقال عليه السلام : قد علمت ان طالع الدنيا السرطان و الكواكب فى موضع شرفها فزحل فى الميزان و المشتري فى السرطان و الشمس فى الحمل و القمر فى الثور فذلك يدل على كينونة الشمس فى الحمل فى العاشرة فى وسط السماء و بوجوب ذلك ان النهار خلق قبل الليل ، و اما دليل ذلك من القرآن ف قوله تعالى « لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر و لا الليل سابق النهار » .

كافى الكليني انه سئل الرضا عليه السلام عن وقت التوزيع بالليل ؛ فقال : لان الله تعالى جعل الليل سكناً و النساء انما هن سكن .

و سئل عليه السلام عن طعم الخبز و الماء ، فقال : الماء طعم الحياة و طعم الخبز طعم العيش . و هما اجاب عليه السلام : بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندى و عمران الصابى عن مسائلهما ، قال عمران : المين نور مركبة أم الروح تبصر الاشياء من منظرها ؛ قال عليه السلام : المين شحمة و هو البياض و السواد و النظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك فى وسطه و الانسان لا يرى صورته الا فى ماء او مرآة و ما شبه ذلك ، قال صباح : فاذا عيبت العين كيف صارت الروح قائمة و النظر ذاهب ؛ قال عليه السلام : كالشمس طالعة يغشاها الظلام ، قال : ابن تذهب الروح ؛ قال : ابن يذهب الضوء الطالع من الكوة فى البيت اذا سدت الكوة ؛ قال : اوضح لى ذلك ، قال عليه السلام : الروح مسكنها فى الدماغ و شعاعها منبث فى الجسد بمنزلة الشمس دارتها فى السماء و شعاعها منبسط على

الارض فاذا غابت الدائرة فلاشمس واذا قطع الرأس فلأروح؛ قالا : فما بال الرجل ، يلتحي دون المرأة؟ قال ﷺ : زين الله الرجال باللحي وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال من النساء .

قال عمران : ما بال الرجل اذا كان مؤنثاً والمرأة اذا كانت مذكرة؟ قال ﷺ : علة ذلك ان المرأة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثاً و اذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مميل الى ميانها والجارية مميل الى ميسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم نديها جميعا تحمل توأمين وان عظم احد نديها كان ذلك دليلا على انه تاد واحد الا انه اذا كان الندي الايمن اعظم كان المولود ذكراً واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى ، واذا كانت حاملا فضر نديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضر نديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضرها جميعا تسقط ما جميعا قالا : من اى شيء الطول والتصرف في الانسان فقال ﷺ : من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصرون استطالت جاء الطول .

قال صباح : ما اصل الماء؟ قال ﷺ : اصل الماء خشية الله بعضه من السماء و يسلكه في الارض بناييع و بعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات ، قال : فكيف منها عيون نفط وكبريت ومنها قار وملح واشبه ذلك؟ قال ﷺ : غيره الجواهر وانقلب كانه لابل العصير خمراً وكما انقلب الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرت ودم لبناً خالصاً ، قال : فمن اين اخرجت انواع الجواهر؟ قال انقلب منها كانه لابل النطفة علقه ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربعة .

قال عمران : اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء البارد طيب فكيف صارت الارض باردة يابسة؟ قال ﷺ : سلبت النداءة فصارت يابسة ، قال : الحر انفع ام البرد؟ قال : بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحياة والبرد من برد الموت و كذلك السموم القاتلة الحاد منها أسلم واقل ضرراً من السموم الباردة .

وسألاه عن علة الصلاة؟ فقال : طاعة امرهم بها وشرعة حملهم عليها وفي الصلاة توقيره وتبجيله وخضوعه من المبدأ اذا سجدوا الاقرار بأن فوقه رباً يعبد ويسجد له .

وسألاه عن الصوم فقال ﷺ : امتنعهم بضرب من الطاعة كيما بناأوا بها عنده
الدرجات ليعرفهم فضل ما أنعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز وإذا عطشوا يوم صومهم
ذكروا يوم العطش الأكبر في الآخرة وزادهم ذلك رقبة في الطاعة .
وسألاه لم حرم الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب الموارث وانقطاع الانساب
لأن تعلم المرأة في الزنا من أهلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا إرحام موصولة ولا قرابة
معروفة .

أبو إسحاق الموصلي : ان قوما مما دراهم النهر سألوا الرضا ﷺ عن العور العين
مم خلقن ؟ وعن أهل الجنة إذا دخلوها أول ما يأتون ؟ وعن معتمد رب العالمين أين كان
وكيف كان ؟ إذا أرض و لاسماء ولا شيء . فقال ﷺ : اما العور العين فانهن خلقن
من الزعفران والتراب لا يفنين ، واما أول ما يأكل أهل الجنة فانهم يأكلون أول ما
يدخلونها من كبد العوت التي عليها الأرض ، واما معتمد الرب عز وجل فانه أين
الابن وكيف وكيف وان ربي بلاين ولا كيف وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى
وفيما كتب ﷺ الى محمد بن سنان في علة الوضوء : انه لقيامه بين يدي الله عز وجل
واستقباله اياه بجوارحه الطاهرة وملاقاته بها الكرام الكائنين ، فغسل الوجه للوجود
والخضوع ، وغسل اليد ليقبلهما ويرقب بهما ويرهب ويبتذل بهما ، ومسح الرأس
والقدمين لانه ظاهر مكشوف مستقبل بهما في حالانه وليس فيها من الخضوع والتبتل
ما في الوجه والذراعين .

وقيل للنبي ﷺ : لاي علة تنفصل هذه المواضع الاربع وهي انظف المواضع في
الجسد ؟ فقال النبي ﷺ : لمان وسوس الشيطان الى آدم ﷺ دنامن الشجرة ونظر
اليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهي اول قدم مشيت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها
ما عليها فأكل وطارد الحلي والحلل عن جسده فوضع آدم يده على ام رأسه وبكى فلما تاب
الله عليه فرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الاربعة فأمره بغسل الوجه لما نظر الى
الشجرة وأمره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بيده منها وأمره بمسح الرأس لما وضع
يده على ام رأسه وأمره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة .
وفيما كتب الرضا ﷺ الى محمد بن سنان : علة غسل الجنابة والنظافة وتطهير الانسان

نفسه مما أصابه من اذى وتطهير سائر جسده لان الجنابة خارج من كل جسده فاذلك وجب عليه تطهير جسده كله ، وعلة التخفيف في البول والغائط لانه أكثر وأدوم من الجنابة فرضى فيه بالوضوء لكثرتة ومشقته و مجيئه بغیر ارادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون الا بالاستلذاذ منه والا كراه لانفسهم

وكان عليه السلام قال في جواب الصابي الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الابهر كة شديدة وشهوة غالبة فاذا فرغ نفس البدن فوجد له الرجل من نفسه رائحة كريهة مع دم قد ينشق عن النطفة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة امتنعهم الله بها فأمر الله عبيده ليخبرهم بها .
وقال في غلة غسل الميت : لانه تطهر وتنظف من أدناس أمر اضه ولا يلقى الملامكة ويباشر أهل الآخرة . وفي رواية : انه يخرج منه الاذى الذي منه خلق .

قال : وعلة غسل العيد ويوم الجمعة تعطيف المبدريه واستقباله الجليل الكريم وطلبه المغفرة لذنوبهم ، وليكون لهم يوم عيدهم ودف يجتمعون فيه على ذكر الله ، وليكون ذلك طهارة لهم من الجمعة الى الجمعة . وفي رواية عن بعضهم (ع) : انه كان الناس يتأذون من روائح من يسقى بالنواضح فأمر النبي صلى الله عليه وآله بالغسل في يوم الجمعة .

قال عليه السلام : والعلة في أن البيعة في جميع الحقوق على المدعى واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم لان المدعى عليه جاحد ولا يمكنه اقامة البيعة على الجحد ولانه مجهول وصارت البيعة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعى لانه حوط يحتاط به المسلمون لئلا يبطل دم امرى مسلم وليكون ذلك زاجراً وناهياً للقاتل لشدة اقامة البيعة عليه لان من شهد عليه انه لم يفعل قليل .

واماعة القسامة اثبت جعل خمسين رجلاً فلم في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرى مسلم .

قال عليه السلام : وعلة شهادة امرأتين شهادة رجل واحد لانها نصف رجل في سهم الموارث ولان المرأة لا تحفظ حفظ الرجل فتذكر احداهما الاخرى .

قال : وعلة شهادة أربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق لشدة حد المحصن لان فيه القتل فجعل الشهادة فيه مضاعفة ومضاعفة ؛ ولان الزنا يقيم على اثنين فاحتج لكل

واحد منهم ما شاهد بن لانهم احدان . وسئل الصادق عن ذلك فقال : ان الله تعالى أحل لكم المتعة وعلم انها ستكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطاً لكم .

وفيما كتب الرضا عليه السلام : وحرم سباع الطير والوحش كلها لاكلها الاقذار من الجيف ولحوم الناس والمعدة وما أشبه ذلك .

قال : وحرم الله الميتة لما فيها من الانفساد والابدان والافه ، ولما أراد الله ان يجعل التسمية سبباً للتحليل وفرقاً بينها وبين الحلال والحرام ، وحرم الدم كتحریم الميتة لانه يورث القسوة ويبغض البدن ويغيره .

قال : وعلة تحليل مال الولد للوالد بغير اذنه وليس ذلك للولد لان الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى : « يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور » ، مع انه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً والمنسوب اليه والمدعوبه لقول الله تعالى : « ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله » ، وقول النبي صلى الله عليه وآله : أنت ومالك لائك . وليست الوالدة كذلك فلا يحل لها ان تأخذ من ماله الاباذه او باذن الاب لان الاب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها .

وسئل عليه السلام عن علة وجوب المهر على الرجال ؟ قال : لان على الرجل مؤنة المرأة ، ولان المرأة بائعة نفسها والرجل مشتر ولا يكون البيع بلا من ولا الشراء بغير اعطاء الثمن ، مع ان النساء محصورات عن التعامل والذهاب والمجيء مع علل كثيرة .

قال عليه السلام : وعلة تزويج الرجل اربع نسوة والتحریم ان تتزوج المرأة اكثر من واحد ، لان الرجل اذا تزوج اربعة كان الولد منسوباً اليه ، والمرأة لو كان لها زوجان او اكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو اذ هم مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الاب والمواريث والتعاقب ، قال : وتحليل أربع نسوة لرجل واحد لانهن اكثر من الرجال . قال عليه السلام : وعلة تزويج العبدائتين لا اكثر منه لانه نصف رجل في النكاح والطلاق لا يملك نفسه .

قال عليه السلام : وعلة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الى الثلاث لرغبة تعدت او تكون غضب ان كان ، و ليكون ذلك تخفيفاً وتأديباً للنساء و زاجراً

لهن عن مصيبة أزواجهن فإذا مضت المرأة على مصيبة زوجها استحققت الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي ومصيبة زوجها .

قال ﷺ : وعلّة تحریم المرأة بعد تنسّع تطليقات فلاجل عقوبة ثلاث لاعب بالطلاق ولا يستنصف المرأة ، وليكون ناظرأ في اموره متعظاً معتبرأ ويا سألهم من الاجتماع بعد تنسّع تطليقات .

قال ﷺ : وعلّة طلاق المملوك اثنتين لان طلاق الامه على النصف جعله اثنتين احتياطاً لكمال الفرائض كذلك في الفرق عند عدة المتوفى عنها زوجها .

قال ﷺ : حرم الله الزنا لما فيه من الفساد ومن ذهاب الانساب و ترك التربية للاطفال وفساد الموارث وما شبه ذلك .

قال ﷺ : و علّة ضرب الزاني مائة على جسده بأشد الضرب لمباشرته الزنا و استلذاذ الجسد كله فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو اعظم الجنابات .

قال ﷺ : و حرم قذف المحصنات لما فيه من فساد الانساب ونفي الولد و ابطال الموارث وترك التربية و ذهاب المعارف ولما فيه من التعاير والعلل التي ترد الى فساد المخلق .

قال ﷺ : وعلّة قطع اليمين من السارق لانه يباشر الاشياء بيمينه وهي افضل اعضاءه و انفعها له فجعل قطعها نكالاً له وعبرة للمخلق ليمتنعوا من اخذ الاموال من غير حلها ، ولانه اكثر ما يباشر السرقة بيمينه .

قال ﷺ : و حرم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوقير لله و التوقير للوالدين وكفر النعمة و ابطال الشكر وما يدعو من ذلك الى قلة النسل .

قال ﷺ : و حرم لحم البغال والحمير الالهية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والعرف من فنانها لقلتها لا لقذخ خلقها ولا لقذخ غذاها ، وعن ابي جعفر ﷺ وليست الحمير بحرام ، ثم قرأ « قل لا اجد فيما الوحي الى محرم » الآية .

وسئل عن علّة الخنثى في الناس والبهائم ؛ قال : علّة ذلك ان الله اراد ان يعرف بقدرته فيهم انه قادر ، يعنى على الزيادة والنقصان .

امتحان الفقهاء : رجل حضرته الوفاة فقال عند موته : لفلان عندى الف درهم

الاقليلا، كم القليل ؛ قال : القليل هو النصف لقوله تعالى «يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه» بالآخر عن الرضا ﷺ .

دهيل :

اربع بطوس على قبر الزكى بها ان كنت تربع من دين على وطر
قبر ان فى طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العير
ما يرفع الرجس من قرب الزكى ولا على الزكى بقرب الرجس من ضرر
هيئات كل امرئ، دهن بما كسبت له يداه فخذ ماشئت او فخذ
محمد بن حبيب الضبي :

قبر ان فى طوس الهدى فى واحد والغى فى احد : راه ضرام (١)
قرب الغوى من الزكى مضاعف لعذابه ولانفه الارغام
على بن احمد الخوافي :

يا ارض طوس سقاك الله رحمة ما ذا حوت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك فى الدنيا وطيبها شخص زكى بسنا باذ مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه فى رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبر انك قبر قد تضمنه علم وحلم وتطهير وثقة ديس
فافخر بأنك مغبوط ببجته وبالملاحة الابرار محروس

الشيخ :

يا بقعة مات بها سيد ما مثله فى الناس من سيد
مات الهدى من بعده والندى وشمر الموت به يقتدى
لا زال غيث الله يا قبره عليك منه رائحاً يقتدى
ان علياً ابن موسى الرضا قد حل والسودد فى ملحد

الحميرى :

فطوبى لمن أسمى لآل محمد ولياً اماماه شبير وشبر
وقبلهما الهادى وصى محمد على أمير المؤمنين المطهر

(١) الضرام - الاضطرام واشتعال النار .

ومن نسله طهر فروع أطايب أئمة حق امرهم ينتظر
بعض البصريين :

خذا بيدي بأهل بيت محمد إذا زلت الاقدام في غدة الغد
ابى القلب الا حبكم ودلائكم وما ذاك الا من طهارة مولدى
فصل : في مكارم أخلاقه ومعالى اموره عليه السلام

كان ﷺ يختم القرآن في كل ثلاث ويقول : لو اردت ان اختم في اقل من ثلاث
لختمت ولكن ما مردت بأية قط الا فكرت فيها في اى شئ انزلت وفي اى وقت ، فلذلك
صرت اختمه في ثلاث .

وقال ابراهيم بن العباس : ما رأيت ولا سمعت بأحد افضل من ابى الحسن الرضا
ﷺ ما جفا احداً ، ولا قطع على احد كلامه ، ولا رد احداً عن حاجة ، وما مدّ رجليه
بين يدي جليس ، ولا انكى قبله ؛ ولا شتم مواليه ومماليكه ، ولا قهقهة في ضحك ، وكان
يجلس على مائدة مماليكه ومواليه ، قليل النوم بالليل ، يحبى اكثر لياليه من اولها
الى آخرها ؛ كثير الصوم ؛ كثير المعروف والصدقة في السر والعلانية في الليالي المظلمة .
محمد بن عباد قال : كان جلوس الرضا ﷺ على حصير في الصيف وعلى مسح
في الشتاء ، ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزيّاً .

ولقيه صفيان الثوري في نوب خز قال : يا ابن رسول الله لو لبست ثوبا ادنى من
هذا ، فقال : هات يدك ، فأخذ يده وادخل كفه فاذا تمت ذلك مسح . (١) فقال : يا صفيان
الخز للخاق والمسح للحق .

مقبوب بن اسحاق النوبختي قال : مرّ رجل بأبى الحسن الرضا ﷺ فقال له : اعطني
على قدر مروءتك ، قال ﷺ : لا يسعني ذلك فقال : على قدر مروءتي ، قال اذا نعم ؛ ثم قال :
يا غلام اعطه مائتي دينار .

اليسع بن حمزة في حديثه : ان رجلاً قال له : السلام عليك يا ابن رسول الله انا
رجل من محبيك ومحبي آبائك مصدري من الحج وقد نفدت نفقتي وماعني ما يبلغ
مرحلة فان رأيت ان تهبني الى بلدي والله على نعمة فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي

(١) المسح بالكسر : ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشماً وقهر الجسد .

تولينى عنك فلست موضع صدقة ، فقام ﷺ فدخل الحجره وبقي ساعه ، ثم خرج ورد الباب واخرج يده من اعلى الباب فقال : خذ هذه المائتي دينار فاستمن بهاى امورك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عنى اخرج ولا اراك ولا ترائى . فلما خرج سئل عن ذلك فقال : مخافة أن أرى ذل السؤال فى وجهه لقضاء حاجته أما سمعت حديث رسول الله ﷺ : المستر بالحسنة تعذل سبعين حجة والمذيع بالسبئة مخذول والمستتر بها مغفور ، أما سمعت قول الاول :

متى آتته يوما اطالب حاجه رجعت الى أهلى ووجهى بيمانه
وفرق عليه السلام بنجر اسان ماله كله فى يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل : ان هذا لمغرم ، فقال : بل هو المغنم لانمدين مغرما ما ابتغيته به أجراً وكرمنا .
ابراهيم بن العباس : كان الرضا ﷺ اذا جلس على مائدة أجلس عليها مماليكه حتى السابيس والبواب . وله ﷺ :

ليست بالعفة ثوب الغنى	وصرت أمشى شامخ الراس
لست الى الناس مستأنساً	لسكنتى آنس بالناس
اذا رأيت التيه من ذى الغنى	تمت على التائه بالياس (١)
ما ان تفاخرت على معدم	ولا تضععت لافلاس

ودخل زيد بن موسى بن جعفر ﷺ على الأمون فأكرمه وعنده الرضا ﷺ فسلم زيد عليه فلم يجبه فقال : انا ابن ابيك ولا ترد على سلامى ، فقال ﷺ : انت ابنى ما طعت الله فاذا عصيت الله فلا اخاه بينى وبينك .

وذكر ابن الشهر زورى فى مناقب الابرار : ان معروف الكرخى كان من موالى علي بن موسى الرضا ﷺ وكان ابواه نصرانيين فسلما معروف الى المعلم وهو صبي فكان المعلم يقول له : قل ثالث ثلاثة ؛ وهو يقول : بل هو الواحد ؛ فضربه المعلم ضرباً مبرحاً فهرب ومضى الى الرضا ﷺ وأسلم على يده ، ثم انه أنى داره فذق الباب فقال ابوهم بالباب ؟ فقال : معروف ، فقال : على اى دين ؟ قال : على دينى الحنيفى ، فأسلم ابوهم ببركات

(١) التيه : الكبر . وعن أمير المؤمنين عليه السلام : ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء

وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالاً على الله .

الرضا عليه السلام قال معروف فمشت ذمانا ثم تركت كلما كنت فيه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام .

ودخل عليه السلام الحمام فقال له بعض الناس : دلكني يارجل ، فجعل يذلكه فمر فوه فجعل الرجل يستمذ منه وهو يطيب قلبه ويدلكه .

وفي المحاضرات : انه ليس في الارض سبعة اشراف عند الخاص والعام كتب عنهم الحديث الاعلى بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) عبد الله بن المبارك :

هذا علي والهدى بقوده من خير فتيان قريش عوده
 هشام بن احمد قال ابو الحسن الاول : هل علمت احداً من اهل المغرب قدم ؟ قلت لا ، قال : بلى قد قدم رجل من اهل المغرب الى المدينة فانطلق بنا ، فركب معي حتى اقمنا الى الرجل فاستعرضت منه جارية فعرض علينا سبع جوارى كل ذلك يقول ابو الحسن : لا حاجة لي فيها ؛ ثم قال : اعرض علينا ؛ فقال : ما عندي الا جارية مريضة فقال له : ما عليك ان تعرضها ؛ فأبى عليه فانصرف ثم أرسلني من الغد فقال لي : قل له كم غابتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل قد أخذتها ، قال : هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك أمس ؟ قلت : رجل من بني هاشم قال : اخبرك اني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ماهذه الوصيفة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسى ، قالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلم تلبث عنده الا قليلا حتى تلد غلاما لم يولد بشرق الارض ولا غربها مثله ، فولدت له الرضا عليه السلام .

وعزى أبو العيناء ابن الرضا عن أبيه قاله : أنت تجل عن وصفنا ونحن نقل عن عظمتك وفي علم الله ما كنا في وابل الله ما عزاك ، والاصل في مسجد زدني كودة مروان صلى فيه الرضا عليه السلام فبنى مسجداً ثم دفن فيه ولد الرضا ، ويروى فيه من الكرامات .

ابو الصلت وياسر وغيرهما : ان المؤمن قول للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وارك احق بالخلافة مني ؛ فقال الرضا عليه السلام بالعبودية لله افتخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا ، وبالورع عن المحارم

ادجو الفوز بالغانم ، وبالتواضع في الدنيا الرجاء الرفعة عند الله . فقال له المأمون فاني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابيئك . فقال له الرضا : ان كانت هذه الخلافة لك فلا يجوز أن تبخل لباساً البسكه الله وتجعله لغيرك وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز ان تجعل لي ما ليس لك . فقال المأمون لابدلك من قبول هذا الامر فقال : لست افعل ذلك طامعاً ابداً . فما زال يعهد به اياما والفضل والحسن يأتيانه حتى يس من قبوله فقال : فكن ولي عمدي ، فقال الرضا : والله لقد حدثني ابي عن آباءه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلوات الله عليهم اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي على ملائكة السماء والارض وادفن في ارض غربة الى جنب هارون ، فقال : ومن الذي يقتلك ايقدر على الاسائة اليك وانا حي ؟ قال : اما اني لو اشاء ان اقول من الذي يقتلني لقلت ، فقال : انما تريد التخفيف عن نفسك بهذا ، قال : واني لاعلم ما تريد بذلك ان تقول للناس : ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت فيه الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة ؟ فقال المأمون : ان عمر بن الخطاب جعل الشورى في سنة نفرود شرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا لجبرتك على ذلك فان فعلت والاضربت عنقك ، فقال الرضا ﷺ ان الله نهاني ان القى يدي الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل ما ببدالك وانا قبل ولاية العهد على انني لا آمر ولا نهى ولا افنى ولا اقضى ولا ادولى ولا اعزل ولا اغير شيئاً مما هو قائم . فأجاباه المأمون الى ذلك كله ، وخرج ذو الريا ستين قائلاً : واعجباً وقد رأيت عجباً رايت المأمون امير المؤمنين يفوض امر الخلافة الى الرضا ورأيت الرضا يقول : لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه ؛ فما رأيت خلافة قط كانت اضيع منه . ثم انه خرج الفضل فأعلم الناس برأى المأمون في علي بن موسى الرضا ﷺ وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا .

المعنى :

ذاك الذي آثره المأمون بالامهـد وسماه الرضا الماخـتـبر
وامرهم بلبس الخـضرة والموـد لبيـعته في الخـميس على ان يأخذوا أرزاق سنة،
فلما كان ذلك اليوم جلس المأمون والرضا في الخـضرة ثم امر ابنه العباس بن المأمون

يباع له اول الناس ، فدفع الرضا يده فتلقاهما وجه نفسه و بطنها و جوفهم ، فقال
المأمون : ابسط يدك للبيعة ، فقال عليه السلام : ان رسول الله ﷺ هكذا كان يباع ،
فباعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر ، و جعل ابو عباد يدعو بعلوى و عباسى
فيقبضون جوائزهم .

فخطب عبدالجبار بن سعيد فى تلك السنة على منبر رسول الله ﷺ بالمدينة فقال
فى الدعاء له : ولى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن
على بن ابي طالب .

سنة آباءهم من هم أفضل من يشرب صوب القمام
فأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وهى الدراهم المعروفة
بالرضوية ، ونظر الرضا عليه السلام الى ولى له وهو مستبشر بما جرى فأدعى اليه ان ادن فدنا
منه فقال سرأ : لانشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر فانه شئ لا يتم فسمع منه وقد دفع
يده الى السماء وقال : اللهم انك تعلم انى مكروه مضطر فلا تؤاخذنى كما لم تؤاخذ
عبدك و نبيك يوسف حين دفع الى ولاية مصر .

و محمد بن عرفة قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما حملك على الدخول فى ولاية
المهد ؟ فقال : ما حمل جدى امير المؤمنين على الدخول فى الشورى .

نسخة خط الرضا عليه السلام على العهد

الذى عهد المأمون اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاعمال لما يشاء ، لامعقب لحكمه ولا راد لقضائه ، يعلم خائنة الاعين و
ما تخفى الصدور ، وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين ، اقول
وانا على بن موسى بن جعفر : ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ، ووقفه للرشاد ،
عرف من حقنا ما جهله غيره ؛ فوصل ارحاما قطعت ، وآمن انفساً فزعت ، بل احباها
وقد تلقت ؛ و أغناها . اذا فقرت ، مبتغيا رضى رب العالمين ، لا يريد جزاء من غيره و
سيجزي الله الشاكرين . ولا بضيع اجر المحسنين ، فانه جعل الى عهده ؛ و الامرة
الكبرى ان بقيت بعده ، فمن حل عقدة امر الله بشدها ، وقسم عروة احب الله ايثاقها ،

قد باح حريمه ، واحل محرمه ، اذ كان بذلك زاريا (١) على الامام ، متهنكا حرمة الاسلام ، بذلك جرى السالف فصرمته على الفلوات ، ولم يعترض بها على الغرمان ، خوف اعلی شتات الدين ، واضطراب حبل المسلمين ، ولقرب امر الجاهلية ورسد فرصة تنتهز ، وباقية تبتر ، وقد جعلت لله على نفسى اذا استرعانى امر المسلمين و قلدى خلافته العمل فيهم عامة وفي بنى العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته . سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وان لاسفك دمأ حراماً ، ولا أبيع فرجا ولا مالا الا ما سفكته حدوده و اباحته فرائضه ؛ وان اتخير الكفاة (٢) جهدى وطاقتى ، وقد جعلت بذلك على نفسى عهداً مؤكداً يسألنى الله عنه فانه عز وجل يقول « اوفوا بالعهد ان العهد كان مستولاً » فان احدثت او غيرت او بدلت كنت للعتب مستحقاً وللنكل متعرضاً ، وأعوذ بالله من سخطه ، و اليه ارجب فى التوفيق لطاعته ، والحول بينى وبين معصيته فى عافية لى و المسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما لدرى ما يفعل بى ولا بكم ، ان الحكم الله بضى الحق وهو خير الفاصلين ، لكنى امثلت امر أمير المؤمنين وآثرت رضاه ، والله بصمى واياه . واشهدت الله على نفسى بذلك وكفى بالله شهيداً ، وكتبت بخطى بعصرة أمير المؤمنين اطال الله بقاءه ، والفضل بن سؤل ، ويحيى بن اكثم ؛ وعبد الله ابن طاهر ، ونامة بن اشرس ، وبشر بن المعتمر ، وحماد بن النعمان ، فى شهر ربه ضان سنة احدى ومائتين .

وقد ذكر ابن المعتز ذلك مع نصبه فى قصائد منها :

واعطاكم المأمون حق خلافة	لنا حقها لكنه جاد ، الدنيا
فما الرضا من بعد ما قد علمتم	ولا ذت بنامن بعده مرة اخرى
وكان دخل عليه الشعراء فانشد دعبل :	
مدارس آيات خلعت من نالوة	ومنزل وحى مقفر العرصات
وانشد ابراهيم بن العباس :	
أزال عزاء القلب بعد التجلد	مصارع اولاد النبى محمد

(١) اى مما يتأمله .

(٢) اى اختار للكفاة امور الخلق وامارتهم من يصلح لذلك (بحار) .

وانشد ابونواس :

مطهرون نقيات لباسهم تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علوباً حين تنسبه فماله في قديم الدهر مفتخر
والله لما برا خلقاً فأتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملا الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
فقال الرضا عليه السلام : قد جئتنا بآيات ماسبقك أحد اليها ، يا غلام هل معك من
نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : اعطها إياه ، ثم قال : يا غلام سق إليه البغلة.

ابن حماد :

إذا جذت شبة في الدين مبهجة فهم مصابيحهم للخلق والسر (١)
هم الشموس التي تهدي الأنام وما غير المنيف إذا يغزى ولا فرج
مشكوة نور ومصباح يضيء بها كأنه كوكب يورى وينسرج

كشاجم :

فكم فيهم من هلال هوى قبيل التمام وبدد أفل
هم حجة الله يوم المعاد هم الناصرين على من خذل
ومن أنزل الله تفضيلهم فرد على الله ما قد نزل
فجدهم خاتم الأنبياء يعرف ذلك جميع الملل
ووالدهم سيد الأوصياء معطى الفقير ومردى البطل

أصامة :

أمكم فاطمة وجدكم محمد وحيد رؤىكم طيتم وطاب المولد

فصل : في المفردات

على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يكنى
أبو الحسن ، والخاص : أبو علي .

واللقاب : سراج الله ؛ ونور الهدى ، وقرّة عين المؤمنين . ومكيدة الملحدين
كفو الملك ، وكافي الخلق ، ورب السرير ؛ ورماب (٢) التدبير ، والفاضل ، والصابر ،

(١) جدا جلواً : على الشيء ثبت .

(٢) من رأب بينهم : أصلح يقال «مورتاب بنى فلان» أي مصلحهم .

والوفى ، والصدق ؛ والرضى .

قال احمد البزنطى : وانما سمى الرضا لانه كان رضى الله تعالى فى سماه ؛ ورضى لرسوله و الامامة (ع) بعده فى ارضه . وقيل لانه رضى به المخالف و المؤلف وقيل : لانه رضى به المأمون .

وامه ام ولد يقال لها سكن النوبة . ويقال : خيزران المرسية . ٩ يقال : نجمة رواء ميثم . ويقال : صقر ، وتسمى أدوى ام البنين . ولما دللت الرضا سماها الطاهرة . ولد يوم الجمعة بالمدينة . وقيل : يوم الخميس لحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة ، بعد وفاة الصادق بخمس سنين ، رواء ابن بابويه وقيل : سنة احدى وخمسين ومائة .

فكان فى سنى امامته بقية ملك الرشيد ؛ ثم ملك الأميين ثلاث سنين ومائة وعشر يوما ؛ وملك المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوما .

واخذ البيعة فى ملكه للرضا ﷺ بعهد المسلمين من غير رضى فى الخامس من شهر رمضان سنة احدى ومائتين ، وزوجه ابنته ام حبيب فى اول سنة اثنتين ومائتين وقيل : سنة ثلاث وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، وذكر ابن همام تسعة واربعين سنة وستة أشهر . وقيل : وأربعة اشهر .

وقام بالامرولة تسع وعشرون سنة وشهران . وعاش مع ابيه تسعاً وعشرين سنة واشهرأ وبعديا به ايام امامته عشرين سنة .

وولده محمد الامام فقط . وهشده بطوس من خراسان فى القبة التى فيها هارون الى جانبه مما يلى القبلة ، وهى دار حميد بن قحطبة الطائى فى قرية يقال لها سنا باذمن رستاق نوقان .

ورواة نص ابيه : داود بن كثير الرقى ، ومحمد بن اسحاق بن عماد ، وعلى بن يقطين ، و نعيم القابوسى ، والحسين بن المختار ، وزيد بن مروان ، و داود بن سليمان ، و نصر بن قابوس ، و داود بن رزين ، ويزيد بن سليط ، ومحمد بن سنان المغزومى .

وروى نعيم القابوسى عن ابي الحسن ﷺ انه قال : ابنى على اكبر ولدى وآثرهم

عندي واحبهم الىّ وهو ينظر رمي في الجفر ولم ينظر اليه الا نبي اودى نبي .
داود بن رزين قال : جئت الى ابي ابراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك بعضه
قلت : اصلحك الله لاي شيء تركته عندي ؟ فقال : ان صاحب هذا الامر يطلبه منك ،
فلما جاءني بهت الى ابو الحسن عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته اليه .
وكان بابه محمد بن راشد .

ومن ثقائه : احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، ومحمد بن الفضل الكوفي الأزدي
وعبد الله بن جندب البجلي ، واسماعيل بن سعد الاخوص الأشعري ، واحمد بن محمد
الأشعري .

ومن اصحابه : الحسن بن علي الخزاز ويعرف بالوشاء ؛ ومحمد بن سليمان الديلمي
البصري ، وعلي بن الحكم الانباري ، وعبد الله بن المبارك النهاوندي ، وحصاد بن
عثمان الباب ، وسعد بن سعد ، والحسن بن سعيد الاهوازي ، ومحمد بن الفرج الرخجي
وخلف البصري ، ومحمد بن سنان ، وبكر بن محمد الأزدي ، وابراهيم بن محمد الممداني ومحمد
بن احمد بن قيس بن غيلان ، واسحاق بن محمد الحفصيني .

قال ابن سنان : كان المأمون يجلس في ديوان المظالم يوم الاثنين ويوم الخميس
ويقعد الرضا عليه السلام على يمينه ، ورفع اليه ان صوفياً من اهل الكوفة سرق ، فأمر باحضاره
فأرأى عليه سيماء الخير فقال : سواء لهذه الاثام الجميلة بهذا الفعل القبيح ، فقال الرجل :
فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً وقال الله تعالى : « فمن اضطر في مخمصة غير متجانف
لائم فلائم » وقد منعت من الخمس والغنائم ، فقال : وما حقت منها ؟ قال : قال الله تعالى :
« واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خمسه ولرسوله ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل » فغنمتمني حتى وانما مسكين وابن السبيل وانما من حملة القرآن وقد منعت
كل سنة مني مائتي دينار بقول النبي صلى الله عليه وآله ، فقال المأمون لا اعطل حداً من حدود الله وحكما
من احكامه في السارق من اجل اساطيرك هذه قال : فابدأ اولاً بنفسك فطهرها ثم طهر
غيرك راقم حدود الله عليها ثم على غيرك ، قال : فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال :
ما تقول ؟ قال : انه يقول سرق فسرق ، قال : فضبط المأمون ثم قال : والله لا قطعك ،
قال : أنقطعني وانك عبيدي ؟ فقال : وبلك ايش تقول ؟ قال : اليس امك اشترت من مال

الفى . ولا نقسمها بالحق وانت عبد لمن فى المشرق والمغرب من المسلمين حتى يعنقوك
وانا منهم وما اعتنقك والاخرى ان النجس لا يطهر نجساً انما يطهره طاهر ومن فى جنبه
حد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه امام سمعت الله تعالى يقول : « انأمرؤ الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون » ، فالنفس المأمون الى الرضا
عليه السلام فقال : ماتقول ؟ قال : ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله : « قل لله الحجة البالغة » وهى
التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة
وقد احتج الرجل ، قال : فأمر باطلاق الرجل الصوفى وغضب على الرضا فى السر (١) .
وفى حديث الريان بن شبيب : انه لما اراد المأمون ان يأخذ البيعة لنفسه بامرة
المؤمنين وللرضا بولاية المهدي ولأفضل بن سهل بالوزارة اذن للناس فدخلوا يبايعون
يصفقون ايمانهم على ايمانهم من أعلى الابهام الى الخنصر ويخرجون حتى يابيع فتى
فى آخر الناس من اولاد الانصار فصفق يمينه من الخنصر الى أعلى الابهام فتبسم الرضا
عليه السلام ثم قال للمأمون : كل من بايعنا يفسخ البيعة من عقدها غير هذا الفتى فانه بايعنا بعقدها
فقال المأمون : وما فسخ البيعة من عقدها ؟ قال : عقد البيعة من أعلى الخنصر الى اعلى
الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى الخنصر ، فأمر المأمون باعادة الناس الى البيعة
فقالوا : كيف يستحق البيعة والامامة وهو لا يعرف عقد البيعة ؟ ان من علم اولى بهذا
من ايعام .

صفوان : قال يحيى بن خالد الطائفى : هذا على ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه
فقال : ما يكفيننا ما صنمنا بأبيه تريد ان تقتلهم جميعا .

وفى اعلام الورى انه قال الحسن الطيب : لما توفى ابو الحسن موسى عليه السلام دخل
الرضا السوق واشترى كلبا وكبشا وديكا ، فلما كتب صاحب الخبر بذلك الى هارون
قال : قد أمتنا جانبته .

وكتب الزبيرى : ان على بن موسى قد فتح بابہ ودعى الى نفسه ؛ فقال هارون
واعجبا ان على بن موسى قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب فيه بما يكتب .

(١) قال الصدوق (ره) فى كتاب هيون اخبار الرضا (ع) بعد ذكر الخبر ما لفظه :

روى هذا الحديث كما حكته وأنا برى من عهدة صحته .

علی بن محمد بن سیدار عن آبائه قال : لما بویع الرضا علیه السلام قل المطر ، فقالوا : هذا من نكته (١) ، فسأله المؤمنون ان يستسقى فقبل وقال : رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله منامی يقول : یا بنی انتظر یوم الاثنين و ابرز الی الصحراء و استسق فان الله یسقیهم و اخبیرهم بما یرید الله و هم لا یعلمون حالک لیزداد علمهم بفضلک و مکنک من ربک ، فبرز یوم الاثنين و صعد المنبر و حمد الله و أنشئ علیه ثم قال : « اللهم یا رب ان عظمت حقنا أهل البيت ، فتوسلوا بنا کما أمرت ، و املوا فضلك و رحمته ، و توقعوا احسانک و نعمتک ، فاسقهم سقیاناً عما غیر ذلک و لا ضائر (٢) . ولیکن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الی منازلهم و مقارهم . فرعدت السماء و برقت و هاجت الرياح فتعرج الناس فنبأهم ان هذا العارض لبلدة کذا ، الی تمام عشر مرآت ثم بدأ عارض فقال : هذا لکم ، و أمرهم بالانصراف فقال : لم تمطر علیکم مالم تبغوا منازلکم ، و نزل من المنبر ، فكان کما قال فقالوا : هنبا لولد رسول الله کرامات الله عز وجل . فلما حضر عند المؤمنون قال له حمید بن مهران : تجاوزت حدک و صلت علی قومک بناموسک (٣) فان صدقت فأمر هذین الاسدین المصورین اللذین علی مسند المؤمن ان یاخذانی ، ففضب الرضا علیه السلام و نادى : دونکما الفاجر فانفساه و لا یتقیاله عیناً و لا أنراً ، فانقلبوا قطعاه و أكلاه ثم استقبل الرضا و قال : یا دلی الله فی ارضه ماذا تأمرنا ان نفعل بهذا ؟ قال : ففشی علیه ؛ فقال : امکن ؛ ثم قال : صبراً علیه ماء و ردو طیبوه ؛ فلما صب علیه أفاقه ، فقالا : أنأمرنا ان نلحقه بصاحبه ؟ فقال علیه السلام : لا لان لله تعالی فی تدبیراً هو متممه فقالا : فمانأمرنا ؟ قال : عود الی مقر کما کما کنتمما فصارا صورتین علی المسند ، فقال المؤمنون : الحمد لله الی الذی کفانی شر حمید بن مهران .

معرفة الرجال عن الکشی قال محمد بن اسحاق لابی الحسن علیه السلام : ان ابی يقول بحیة أییک و انا کثیراً ما ناظره فقال لی یوما : سل صاحبک ان کان بسا المنزل الذی

(١) رجل نکد ای شتم .

(٢) قال الجزری : فی حدیث الاستسقاء عجلاً غیر راجع ای غیر بطیء متأخر .

(٣) قوله : و صلت من صال علیه : سطا علیه و قهره . و الناموس : ما تلبس به من

ذكرت أن يدعو الله لي حتى اصير الى قومكم ، فأنا احب ان تدعوا الله له ، قال : فرجع ابو الحسن يده اليمنى فقال : اللهم خذني بسمعك وبصره وجميع قلبه حتى ترده الى الحق . فأتني بريد فاخبرني بما كان فوالله ما لبثت الا قليلا حتى قلت بالحق .

وفيه انه قال عبدالله بن المغيرة : كنت واقفا فتعلقت بالملتزم وقلت : اللهم ارشدني الى خير الاديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام : قل لمولاي رجل من اهل العراق بالباب ، فسمعت نداء : ادخل يا عبدالله بن المغيرة ، فدخلت فلما نظر الى قال : قد استجاب الله دعوتك وعداك الى دينك ، فقال : اشهد انك حجة الله .

ابراهيم بن شعيب قال : كتبت الى الرضا عليه السلام : ان من كان قبلنا من آبائك كان يخبرنا بأشياء فيها براهين قد احببت ان تخبرني باسمي واسم ابي وولدي ، فجاء جوابه : يا ابراهيم ان من آبائك شعبياً وصالحاً ومن ابنائك مجتهداً وعلياً وفلاناً وفلاناً وزاد اسماً لا نعرفه ، فقال الناس : انه اسم حنث ابنك (١) .

ياسر الخادم وربان بن الصلت : ان المأمون بعث الى الرضا عليه السلام بالركوب الى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم وذلك بمرو فقال الرضا عليه السلام : قد علمت ما كان بيني وبينك من الشرائط في دخول الامر فاعفني من الصلاة بالناس ، فالح عليه فقال : ان اعفيتني فهو أحب اليّ وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين قال : اخرج كما شئت ، وامر ان ييكرروا الى بابه ، فوقف الناس والجنود في المواضع ينتظرونه ، فلما طلعت الشمس اغتسل ابو الحسن ولبس ثيابا بيضا من قطن وتطيب طيباً واخذ بيده عكازة (٢) وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق فمشى قليلا ورفع رأسه الى السماء وكبر ، فلما رآه القواد هكذا تزبوا بزبه ، فخيّل اليّ ان السماء والارض تجاوبه وترعزت مردو بالبكاء لمأرأه وسمع تكبيره ، فقال الفضل بن سهل :

كذا في النسخ المتينة الموجودة عندي والحنث بمعنى الذنب والاثم وذكرا الكشي الضير في رجاله في احواله على بن الخطاب و ابراهيم بن شعيب وفيه بعد قوله زاد اسما لا نعرفه : قال قال بعض اهل المجلس اعلم انه كما صدقك في غيرها فقد صدقك فيها فابحث عنها . وقد أتتني في النسخ المطبوعة بالقرى في المتن .

(٢) العكازة : عصا توضع في أسفلها يتوكأ عليها الرجل .

يا عمير المؤمنين ان بلغ الرضا افتتن به الناس وخفنا كلنا على دماننا فبعث اليه المأمون قد كلفناك شططاً ولسنا نريد ان يلحقك أذى فارجع و ليصل بالناس من كان يصلى بهم على رسمه ؛ وكان قد بلغ مسجد خركاه تراشان ، فدخل فيه وصلى تحت عباة فيه ، ثم لبس الموزج (١) وركب وانصرف فاختلف امر الناس ولم ينضم فى صلاتهم . و قال البحرى :

ذكروا بطاعتك النبى فهللوا
لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابساً
نور الهدى يبدو عليك فيظاير
ومشيت مشية خاشع متواضع
لله لا يزهى ولا يتكبر
ولوان مشتاقاً تكلف غيرما
فى رسمه لمشى اليك المنبر

وانشأ الرضا عليه السلام :

اذا كان من دونى بليت بهجمله
اييت لنفسى ان اقابل بالجهل
وان كان مثلى فى محلى من النهى
اخذت بهامى كى اجعل عن المثل
وان كنت أدنى منه فى الفضل والحجى
عرفت له حق التقدم والفضل
وله عليه السلام :

وذى غيلة سالمة فقهرته
فأوقرته منى بغفو النعمل

ولم ادلل الاشياء اسرع مهلكا
لغمر قدبم من وداد معجل

مفروق (٢) ؛ فاما العنب فانه يذمس بالسلك فى السم ويجذبه بالخيط فى العنب

(١) الموزج «مرب موزه» : الخف .

(٢) قد وقع فى الباق من تمام النسخ المتقنة المشهودة سقط من الخبر وتماه مذكور فى كتاب مبون أخبار الرضا ونحن نذكر مقدار السقط وهو هذا : هرثة بن أعين قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل اربع ساعات ثم أذن لى فى الانصراف فانصرفت ؛ فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلمانى فقال : قل لهرثة أجب سيدك ؛ قال : قمت مسرعا واخلفت على انوابى واسرعت الى سيدى الرضا (ع) فدخل التلام بين يدي ودخلت وراه فاذا انا بسيدى فى صحن داره جالس فقال : يا هرثة ؛ فقلت : لبيك يا مولاي فقال لى : اجلس ، فجلست ؛ فقال لى : اسمع وع يا هرثة هذا أو ان دحيلي الى الله تعالى و لعونى بجدي وبأبائى وقد بلغ الكتاب أجله وعزم هذا الطاغى على سبى فى عتب و زمان مفروق (اه) وقد أثبتته فى النسخة المطبوعة بالترى فى المتن . والمفروق من فرك الجوز ونحوه : ذلك وحكمته حتى ينفلح قشره .

ليخفى ، واما الرمان فانه يطرح السم في كف غلمته و يفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك وانه سيدعوني في يومى هذا المقبل ويقرب الى الرمان والعنب ويسألنى اكلهما فأكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاة فاذا انامت فسيقول المأمون انا انصلا بيدي فاذا قال ذلك فضلته على بينك وبينه ، انه قال لى قلله لا تعرض لفسلى ولالتكفينى ولالدفنى فانه ان فعل ذلك عاجله من العذاب ما أخرعه ، وحل به اليوم ما يحذر فانه سينتهى ، قال : قلت نعم يا سبدي ، ثم قال لى : فاذا خلى بينك وبين غسلى فسيجلس فى علو من أبيته هذه مشرفاً على موضع غسلى لينظر فلا تعرض باهرمة لشيء من غسلى حتى ترى فسطاطاً قد ضرب فى جانب الدار أبيض فاذا رأيت ذلك فاحملنى فى أنوبى التى انافىها وضعتى من وراء الفسطاط وترانى فيها فانه سيشرف عليك ويقول لك : ياهرمة أليس زعمتم ان الامام لا يفسله الامام مثله ، فمن يفسل ابا الحسن وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟ فاذا قال ذلك فأجبه وقل له ما يفسله احد غير من ذكرته فاذا ارتفع الفسطاط فسوف ترانى مدرجا فى اكفانى فضعنى على نعشى واحملنى فاذا اراد ان يحفر قبرى فانه سيجعل قبرايه هارون الرشيد قبلة لقبرى ولن يكون ذلك والله أبداً فاذا ضربوا المعاول نبت من الارض ولا يتحقر لهم منها ولا كرامة الظفر فاذا اجتهدوا فى ذلك وصعب عليهم ققله على : انى امرتك ان تضرب معولا واحداً فى قبلة قبرايه هارون فاذا ضربت نفذ فى الارض الى قبر محفور وضريح قائم فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلنى فيه حتى يفور من ضريحه ماء ابيض فيمتلى به ذلك القبر حتى يصير الماء مع وجه القبر ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطربت فلا تنزلنى فى القبر حتى اذا غاب الصوت وغار الماء فانزلنى فى ذلك القبر والعدين فى ذلك الضريح ، ولاتركهم يأتوا بتراب يلقونه على فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلى ، فكان كما قال ﷺ .

قال : فلما انصرف فاخلى مجلسه ثم قال لى : والله صدقنى ياهرمة ما اسر اليك قلت : خبر العنب والرمان ، قال : فأقبل يتلون الوائى ويقول فى غشيته : ويل للمؤمنين من فاطمة وويل للمؤمنين من الحسن والحسين وويل للمؤمنين من على بن ابي طالب وويل للمؤمنين من رسول الله وويل للمؤمنين من على بن موسى وويل للمؤمنين من موسى بن جعفر هذا والله الخسران حقاً ، ثم اخذ على العهدان لا انشيه الى احد ، فلما وليت عنه

صفق بيده وسممته يقول : يستخفون من الله وهو معهم .

وفى الارشاد فى خبر : ان المأمون أمر عبد الله بن بشير ان يطول أظفاره و اخرج اليه شيئاً كالتمر وقال : اعجن هذا بيدك جميعاً ، ثم أمر للرضا عليه السلام بالرحمان و امر لابن بشير ان يصبره بيده ففعل وسقاه المأمون للرضا عليه السلام بيده .

وقال ابوالصلت الهروى : دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج من عند المأمون فقال يا ابوالصلت قد فعلوها ، وجعل يوحد الله ويهجد ، و روى محمد بن الجهم انه كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذله شئ منه فجعل فى موضع اقامته (١) الابر المسمومة أباما ثم نزع منه وجىء به فأكل منه ومات .

السوسى :

بارض طوس نالى الادطان اذغره المأمون بالامانى

حين سقاه السم فى الرمان

و فى روضة الواعظين عن النيسابورى روى عن ابي الصلت فى خبر انه قال : ينالنا واقف بين يدى الرضا عليه السلام اذ قال لى : يا ابوالصلت ادخل السى هذه القبة التى فيها قبر هارون واتمنى بتراب من اربع جوانبها قال : فأتيت به فأخذته وشمه ثم رمى به ثم قال : سيحفر لى ههنا قبر ثم ادعى بما ادعى و جلس فى محرابه ينتظر اذ دعاه المأمون فلما اتاه وثب اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه وناولته عنقود عنب كان يديه قد أكل بعضه وقال : يا ابن رسول الله ملاأبت عنباً أحسن من هذا ، فقال الرضا : ربما كان عنباً حسناً فيكون فى الجنة ، فقال له : كل منه ، فقال : تعفنى منه قال : لابد من ذلك ما يمنعك منه لملك تنهنا بشئ ، فتناول العنقود فأكل منه ثلاث حبات ثم رمى به وقام ؛ فقال : الى ابن ؛ قال : الى حيث وجهتنى ، وخرج حتى دخل الدار و أمرأت بخلق الباب ونام على فراشه فمكثت واقفاً فى صحن الدار مهموما معزونا اذ دخل على شاب حسن الوجه قطط الشعر (٢) اشبه الناس بالرضا فقلت له : من ابن دخلت و الباب مغلق ؟ قال : الذى جاءنى من المدينة فى هذا الوقت ادخلنى

(١) الاتماع جمع القمع : ما التصق باسفل الثمرة ونحوها .

(٢) قطط الشعر : كان قصيراً جعداً .

الدار ، فقلت : ومن انت ؟ قال : انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن علي ، ثم مضى نحو ابيه فدخل و امرني بالدخول معه . فلما نظر الى الرضا وثب اليه فعانقه و ضمه الى صدره وقبّل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا (١) في فراشه واكب عليه ثم يمينا ويساره وجعل يكلمه بشيء لم افهمه ورأيت على شفتي الرضا زبداً أشد بياضاً من الثلج و ابو جعفر يلحسه بأسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره واستخرج منه شيئاً شبيهاً بالمصفور فابتلعه ، و مضى الرضا . فقال ابو جعفر : قم يا ابا الصلت فائتني بالمغتسل و الماء من الخزانة ، فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء ، فقال : انت بما آمرت به فأيتت بهما و شمريت ثيابي لأغسله معه فقال : تنح فان لي من يعينني غيرك . ففسله ثم قال : ادخل الخزانة فاخرج السبط الذي فيه كفته و حنوطه ، ثم امرني بالتأبوت من الخزانة فأيتته به ولم اذ لك في الخزانة قط ، فوضعه في التأبوت وصلى عليه ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التأبوت و مضى ، فقلت : فان المأمون يطالبني به ، فقال : اسكت فانه سيمود يا ابا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله بين أرواحهما واجسادهما ، فماتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التأبوت فاستخرج من التأبوت و وضعه على فراشه كأنه لم يفسل ولم يكفن ، قال : يا ابا الصلت قم فانفتح الباب للمأمون ، ففتحت للمأمون والقامان بالباب فدخل باكية قد شق حبيبه ولطم رأسه وهو يقول : يا سيداه فجمت بك يا سيدي ، وأمر بتجهيزه وحفر قبره فحفروا الموضع فبداندادة فنبع الماء حتى احتلأ اللحد وبدافيه حيتان صفار ففتت لها الخبز الذي كانت أعطانيه الرضا ﷺ لها فالتقطوا فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصفار حتى لم يبق فيها شيء ثم غابت فوضعت يدي على الماء وتكلمت بكلام علمني الرضا ﷺ فنضب الماء (٢) ، فقال المأمون : لم يزل الرضا يربنا عجايبه في حياته حتى أرائناها بعد وفاته ، فقال له وزير كان معه : اتدري ما اخبرك به الرضا : انه اخبرك ان ملككم بنى العباس مع كثر تكلم مثل هذه الحيتان اذا فئت آجالكم و انقطعت آثاركم و ذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجالاً منافقاً فاكتم عن آخركم ، قال صدقت :

(١) سحبه سحبا : جره على وجه الارض .

(٢) نضب الماء : غار في الارض .

ثم قال : يا أبا الصلت علمني الكلام ، قلت : والله نسييت الكلام من ساعتى وقد كنت صدقت فأمر بحبسى ودفن الرضا عليه السلام ، فلما اضاق على الحبس وسهرت الليالى دعوت الله بدعاء ذكرت فيه عمداً أو آل عمداً وسألت الله ان يفرج عني فما استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي فقال يا أبا الصلت ضاق صدرك قم فأخرج ، ثم ضرب يده الى القيود التى كانت على فكها واخذ ييدى واخرجنى من الدار والحرسه برؤنى فلم يستطيعوا ان يكلمونى وخرجت من باب الدار ثم قال : امض فى ودائع الله فانه ان يصل يده اليك ابداً .

أبو فراس :

يا أبا الصلت	يا أبا الصلت
يا أبا الصلت	يا أبا الصلت
يا أبا الصلت	يا أبا الصلت
يا أبا الصلت	يا أبا الصلت

يا أبا الصلت	يا أبا الصلت
يا أبا الصلت	يا أبا الصلت

ومنها :

يا أبا الصلت	يا أبا الصلت
يا أبا الصلت	يا أبا الصلت
يا أبا الصلت	يا أبا الصلت
يا أبا الصلت	يا أبا الصلت

ومنها :

يا أبا الصلت	يا أبا الصلت
يا أبا الصلت	يا أبا الصلت

(١) الخفق : الاضطراب .

(٢) الشئون جمع الشأن : المرق الذى تجرى منه الدموع يقال « فاضت شئونه »

وقد اعولت تبكى السماء لفقدته
فنحن عليه اليوم اجدر بالبكا
رزينا رضى الله سبط نبينا
وما خير دنياً بعد آل محمد
تجلت مصيبات الزمان ولا أرى
وانجمها ناحت عليه وكلت (١)
لمرزة عزت لدينا وجلت
فأخلفت الدنيا له وتولت
الا لانبا ليها اذا ما ضمعت
مصيبتنا بالمصطفين تجلت

ومنها :

الا ايها القبر الغريب محله
شككت فما ادري امسقى شربة
ايا عجباً منهم يسمونك الرضا
بطوس عليك الساريات هتون (٢)
فأبكيت امريب الردى فيموت
وبلقات منهم كلعنة وغضون (٣)

ومنها :

وقد كنا نؤمل ان سيحيى
ترى سكناته فيقول عنهم
له سمعاء تغدو كل يوم
فأهدى ربحه قدر المنايا
اقام بطوس تلحقه المنايا
مزار دونه نأى قذوف (٥)
امام هدى له رأى طريف
وتعت سكونه رأى هيف
بنائلة وسارية تطوف (٤)
وقد كانت له ربح عصف
باب إمامة أبي جعفر محمد بن علي التقي (ع)

فصل : في المقدمات

الحمد لله الملك الشكور ؛ القادر الغفور ، الذى بيده مفاتيح الامور ، عالم السر والنجوى ، وكاشف الضر والبلوى ، اهل المفرة والتقوى ، له الحمد فى الآخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون ؛ له العزة والجلال ، والقدرة والكمال ؛ والانعام والافضل وهو الكبير المتعال ، سبحانه وتعالى عما يشركون ؛ له الحجة القاهرة ، والنعمة الزاهرة

(١) أهول : دفع صوته بالبكاء والصياح .

(٢) الساريات جمع السارية : السحابة تاتى ليلا . وسحاب هتون أى ذو مطر متتابع

(٣) كلح : حبس ووجل ذوغضون أى فى جيبته تكسرو تشنج .

(٤) قوله : له سمعاء أى يدا وطبيعة سخاء (كلأ فى هامش نسخة الاصل) .

(٥) القنوف : البعيد .

والأولا، المتظاهرة، يرزق من في السماء والأرض، والله مع الله قليلاً ما تذكرون، يرجع الأمر كله إليه وينطق الكتاب بالحق لديه، وهو يجبر ولا يجار عليه، إن كنتم تعلمون يظهر بصفته شرايف صفاته، و يحق الحق بكلماته، ويحشر الخلق لميقاته، ويربكم آياته، فأى آيات الله تنكرون؟ وجعل السماء سقفا محفوظا، وبناء مصنوعا، وممسكا بالاعمد ممنوعا، وهم عن آياته معرضون، بسط الأرض فأخرج نباتها، واسكنها حياها، وأماوتها فيها تحيوت وفيها تموتون ومنها تخرجون، بعث المصطفى داعيا إلى جناته، خالصا في اسلامه وإيمانه، وبين آياته للناس لعلمهم يتذكرون، نصب عليا اماما ازاحة للعلّة، وتأكيدا للآلدة، واطهارا للعلّة. ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون واختار اولاده اوصياء خلفاء كما قال تعالى: «وعلامات وبالنجم هم بهتدون».

الصادق عليه السلام: في هذه الآية قال: النجم رسول الله والعلامات الائمة من بعده ابوالورد عن ابي جعفر عليه السلام «الذين آتيناهم الكتاب» قال: هم آل محمد. ابو جعفر وابو عبد الله عليه السلام في قوله: «بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم» انهم الائمة من آل محمد. زبدين علي في قوله: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا» قال: نحن هم. الباقر عليه السلام في قوله: «والذين هم من خشية ربهم مشفقون» الى قوله «راجعون» نزل في علي ثم جرت في المؤمنين وشيعته هم المؤمنون حقا. مالك الجهمي: قلت لابي عبد الله عليه السلام: «واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد ينذر بالقرآن كما انذبه رسول الله ﷺ».

محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قوله: «وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا» قال: هم الاوصياء (ع).

حنان بن سالم الحنط: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: «فأخرجنا من كان فيما من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» فقال أبو جعفر عليه السلام: آل محمد لم يبق فيها غيرهم.

سلام بن المستنير عن أبي جعفر في قوله: «قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» قال: ذلك رسول الله وأمير المؤمنين والاصياء من بعدهما.

أبو جعفر بن أبي الحسن بن أبي إبراهيم بن أبي عبد الله بن أبي جعفر بن أبي محمد

ابن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن أبي طالب (ع).

اسمه: محمد ، وكنيته أبو جعفر ؛ والخاص أبو علي .

والقابه : المختار ؛ والمرضى ، والمتوكل ، والمتقى ، والزكى ، والتقى ،
والمنتجب والمرضى ، والقانع ؛ والجواد ، والعالم الرباني ، ظاهر المعاني قليل التواني
المعروف بأبي جعفر الثاني ؛ المنتخب المرضي ، المتوشح بالرضا ، المستسلم للقضا ،
له من الله أكثر الرضا ابن الرضا ، توارث الشرف كابراً عن كابر ، وشهد له بهذا الصوامع
استسقى عروقه من منبع النبوة ، ورضعت شجرته ثدي الرسالة ، وتم ذلك أغصانه
ثمر الامامة .

وحساب الجمل وحساب الهند طبقات الاسطرلاب تسعة تسعة ، ومحمد بن علي
تاسع الائمة .

ولنا :

فدبت امامي أبا جعفر جواداً يلقب بالتاسع
ومحمد بن علي الجواد ميزانه في الحساب : امام عادل زاهد وفي لاتفاقهما في
الائمة . ولد بالمدينة ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان ويقال : للنصف منه .
وقال ابن عياش : يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة
وقبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة . وقيل : يوم السبت لست خلون من
ذي الحجة سنة عشرين ومائتين ، ودفن في مقابر قریش الى جنب موسى بن جعفر عليه السلام
وعمره خمس وعشرون سنة ، قالوا : وثلاثة اشهر واثنا عشر يوماً . واما
ام ولد تدعى درة وكانت مريسية تم سماها الرضا عليه السلام خيزران ، وكانت من أهل
بيت مارية القبطية . ويقال : انها سبيكة وكانت نوية ، ويقال : ربحانة وتكنى ام
الحسن .

ومدة ولايته سبع عشر سنة . ويقال : اقام مع ابيه سبع سنين وأربعة اشهر ويوهين
وبعده ثمانية عشر سنة الا عشرين يوماً .

فكان في سني امامته بقية ملك المأمون ، ثم ملك المعتصم والواثق ، وفي ملك
الواثق استشهد .

قال ابن بابويه : سمّ المعتصم لمحمد بن علي عليه السلام . وأدّاه : علي الامام ، وموسى ، وحكيمة ، وخديجة ، وام كلثوم .

وقال ابو عبد الله الحارثي : خلف فاطمة وامامة فقط ، وقد كان زوجه المأمون ابنته ولم يكن له منها ولد .

وسبب وروده بغداد اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين واقام بها حتى توفي في هذه السنة .

والدليل على امامته اعتبار القطع على العصمة وجوب كونه أعلم الخلق بالشرعة واعتبار القول بامامة الانبياء عشر وتواتر الشيعة . واماقول الكيسانية والقطعية وغيرهم فكلمهم قد انقضوا ولو كانوا محقين لما جازا قراضهم لان الحق لا يجوز ان يخرج عن امة محمد .

وقد ثبت بقول الثقات اشارة اليه اليه ، منهم : عمه علي بن جعفر الصادق ، وصفيان بن يحيى ، ومعمّر بن خلاد ، وابن أبي نصر البزنطي ؛ والحسين بن يسار ، والحسن بن جهم ؛ وابو يحيى الصنعاني ، ويحيى بن حبيب الزيات .

وكان باباه عثمان بن سعيد السمان .

ومن ثقاته : ايوب بن نوح بن دراج الكوفي ، وجعفر بن محمد بن يونس الاحول ، والحسين بن مسلم بن الحسن ، والمختار بن زياد البدي البصري ، ومحمد بن الحسين ابن ابي الخطاب الكوفي .

ومن اصحابه : شاذان بن الخليل النيسابوري ؛ ونوح بن شعيب البغدادي ، ومحمد بن احمد المحمودي ، وابو يحيى الجرجاني ، وابو القاسم ادريس القمي ، وعلي ابن محمد بن هارون بن الحسن بن محبوب ؛ واسحاق بن اسماعيل النيسابوري ، وابو حامد احمد بن ابراهيم المرافعي ، وابو علي بن بلال ، وعبد الله بن محمد الحضيضي ومحمد بن الحسن ابن شمعون البصري .

ريان بن شبيب ، ويحيى الزيات وغيرهما : ان المأمون قد شفق بابي جعفر عليه السلام اذ رأى من فضله مع صغر سنه فزعم ان يزوجه بابنته ام الفضل ففاظذلك على العباسيين فاجتمعوا عنده وقالوا : ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد

عزمت فتخرج به عنان امر قدم ملكناه الله وتنزع منا عزاً قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء من التصغير بهم وقد كنا في وهلة (١) من عملك مع الرضا حتى انه مات . فأجابهم المأمون لكل كلمة جواباً ثم قال : واما أبو جعفر فقد برز على كافة أهل الفضل مع صفر سنه ، فقالوا : ان هذا الفتى وان رآك منه هديه (٢) لا معرفة له فامهل ليتأدب ثم افعل ما تراه ، فقال المأمون : وبحكم اني اعرف به منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله ومواده والهامه فان شئتم فامتنعوه ، فقالوا : قد رضينا بذلك واجتمع رأيهم على ان يسأله قاضي القضاة يعقوب بن اكرم مسألة لا يعرف الجواب فيها وودعه بأموال غيسة على ذلك ، فجلس المأمون في دست وابو جعفر في دست ؛ فسأله يعقوب : ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً ؟ فقال عليه السلام : قتل في حل او حرم ، عالماً كان المحرم أم جاهلاً ، عمدأ كان او خطأً ، حرأً كان او عبداً ، صغيراً كان أم كبيراً ، مبتدأً او معيداً ، من ذوات الطير كان الصيد أم غيرها من ذوات الظلف ، (٣) من صغار الصيد كان أم من كبارها ، مصرأً على ما فعل او نادماً ، في الليل كان قتلته للصيد أم نهاداً ، محرماً كان بالعمرة اذ قتلته أم بالحج كان محرماً ؟ فانقطع يعقوب .

فسأله المأمون عن بيانه فأجابه بما هو مسطور في كتب الفقه ؛ ثم التمس منه ان يسأل يعقوب فقال عليه السلام : سجل نظر اول النهار الى امرأة فكان نظره اليها حراماً فلما ارتفع النهار حلت له وعند الزوال حرمت وعند العصر حلت وعند الغروب حرمت وعند العشاء حلت وعند انتصاف الليل حرمت وعند الفجر حلت وعند ارتفاع النهار حرمت وعند الظهر حلت .

تقصيره : هذا رجل نظر الى أمة غيره ثم ابتاعها ثم اعتقها ثم تزوجها ثم ظاهرها ثم كفر عن الظهار ثم طلقها طلاقاً واحدة ثم راجعها ثم خلعها ثم استأنف العقد وذلك بالاجماع . وفي رواية انه ارتد عن الاسلام ثم تاب .

(١) الوهلة : الفرع .

(٢) رآه الشيء : أعجبه وسره . والهدى : الطريقة والسيرة .

(٣) الظلف للبقرة والشاة والظلي كالحافر للفرس والغف للبعير و يقال له

بالفارسية «سم» .

وقد اتاه ابن اكنم جدلاً فانصاع لما يعلمه قطعه (١)

فقال المأمون : اخطب جعلت فداك لنفسك . فقال : الحمد لله اقراراً بنعمته ولا اله الا الله اخلاصاً لوحدانيته ؛ وصلى الله على محمد سيد بريته ، والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام . ان اغناهم بالعلال عن الحرام ، فقال سبحانه «وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم واماكنكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » ثم ان محمد بن على بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد وهو خمسمائة درهم جياذ فهل زوجته بأمر المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور ؛ قال : نعم . زنك يا أبا جعفر ام الفضل ابنتى على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح ؛ قال : قد قبلت .

الخطيب فى تاريخ بغداد عن يحيى بن اكنم ان المأمون خطب فقال : الحمد لله الذى تصافرت الامور لمشيئته ، ولا اله الا الله اقراراً بربوبيته ، وصلى الله على محمد عبده وخيرته . اما بعد فان الله جعل النكاح الذى رضىه لكما سبب المناسبة الادانى قد زوجت زينب ابنتى من محمد بن على بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربع مائة درهم . ويقال : انه كان ﷺ ابن تسع سنين وأشهر ولم يزل المأمون متوفراً على اكرامه واجلال قدره .

وقد روى الناس ان ام الفضل كتبت الى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر وتقول انه يتسرى على و يغيرنى اليها ، فكذب اليها المأمون : يا بنيت انالهم تزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حلالاً فلا تعاودى لذكر ما ذكرت بعدها .

الجلال و الشفاء فى خبر : انه لما مضى الرضا جاء محمد بن جهم والعمى (٢) ، و الحسن بن راشد ، وعلى بن مدرك ، وعلى بن مهزيار ؛ وخلق كثير من سائر البلدان الى المدينة وحالوا عن الخلف بعد الرضا فقالوا بصرياً ، وهى قرية اسمها موسى بن جعفر ﷺ على ثلاثة أميال من المدينة فجيئنا ودخلنا القصر فاذا الناس فيه متكأ بسون (٣) فجلسنا معهم اذ خرج علينا عبد الله بن موسى وهو شيخ ، فقال الناس : هذا صاحبنا ،

(١) انصاع : رجع مسرعاً .

(٢) وفى بعض النسخ كنسفة المطبوعة بالفرى «القى» بدل «العمى» والظاهر

انه مصحفه .

(٣) أى متداخلون رؤسهم فى ثيابهم من تكبى الرجل : ادخل رأسه فى ثيابه .

فقال الفقهاء : قدرونا عن ابي جعفر وابي عبدالله (ع) انه لا تجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين وليس هذا صاحبنا ، فجاء حتى جلس في صدر المجلس فقال رجل : ماتقول أعزك الله في رجل [أتى حماداً فقال : تقطع يده ويضرب الحد و ينفي من الارض سنة ثم قام اليه آخر فقال : ماتقول أصلحك الله في رجل] (١) طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : بأت منه بصدر الجوزا والنسر الطائر والنسر الواقع فتجيرنا في جرأته على الخطأ اذ خرج علينا ابو جعفر وهو ابن ثمان سنين فقمننا اليه فسلم على الناس وقام عبدالله بن موسى من مبلسه فجلس بين يديه وجلس ابو جعفر في صدر المجلس ثم قال : سلوا رحمكم الله ، فقام اليه الرجل الاول وقال : ماتقول أصلحك الله في رجل أتى حمادة ؟ قال : يضرب دون الحد ويغرم ثمنها ويحرم ظهرها وتاجها وتخرج الى البرية حتى تأتى عليها منيتها سبع أكلاها ذئب أكلاها ، ثم قال بعد كلام : يا هذا ذلك الرجل ينش عن ميتة فيسرق كفنها ويفجر بها يوجب عليه القطع بالسرقة والحد بالزنا والنفي اذا كان عزباً فلو كان معصناً لوجب عليه القتل والرجم فقال الرجل الثاني : يا ابن رسول الله ماتقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : تقرأ القرآن ؟ قال : نعم قال أقرأ سورة الطلاق الى قوله : «واقموا الشهادة لله» يا هذا لا طلاق الا بخمس : شهادة شاهدين عدلين في طهر من غير جماع بارادة عزم ، ثم قال بعد كلام : يا هذا هل ترى في القرآن عدد نجوم السماء ؟ قال : لا ، «الخبر» . فقال المرضة لهن من سعدبن بكير .

شحن البراش أوصاء حيات (٢)

انى اشبهك يامولاي ذالبة

ولا ضيلا من الرقش الضيالات (٣)

و لست تشبه ورد اللون ذالبد

(١) ما بين المقتنين انما هو في نسخة المطبوعة يبشئ دون الاصل وكذا فيما

مضى وما ياتي .

(٢) اللبة : انثى الاسد ؛ وقيل : انا شبيته عليه السلام بالاسد الذي كان مع لبته

حيث يكون في غابة القبرة . والشحن : الفليظ الكف والاصابع والبراش لعلها مأخوذة من البرش : المشتل على الوان مختلفة . والضاء من العيات : التي لا تقبل الرقى قاله الجوزي .

(٣) الورد : الاسد . الشجاع الجريء . والضئيل : الضيف التحيل والرقشا من

العيات : المنقطة بسواد وبياض .

ولو خسأت سباع الارض أسكنها
 ولو عزمت على الحيات تأمرها
 اشجاء صوتك حنفاً أي اسكات (١)
 بالكف ما جاوزت تلك العزيمات
 وقدرى عنه المصنفون نحو : أبى بكر احمد بن ثابت في تاريخه ، وأبى اسحاق
 الثعلبي في تفسيره . وعبد بن منده بن مهرب في كتابه . وروى ابراهيم بن هاشم قال استأذنت
 ابا جعفر لقوم من الشيعة فاذا نزلهم فسالوه في مجلس واحد عن ثلاثين الف مسألة فاجاب
 فيها اربعون عشر سنين .

وكتب عبد العظيم الحسين الى أبى جعفر يسأله عن الغائط وتنته ؛ فقال ﷺ :
 ان الله خلق آدم فكان جسده طيناً وبقي اربعين سنة ملقى تمر به الملائكة تقول :
 لامرئ خلقت ؛ وكان ابليس يدخل في فيه ويخرج من دبره فلذلك صار مسافياً جوف
 ابن آدم منتناً خبيثاً غير طيب . ويقال : اذا بال الانسان أدت فوط يردد النظر اليهما لان
 آدم ﷺ لما ربط من الجنة لم يكن له عهد بهما فلما تنازل الشجرة المنية أخذه ذلك
 فجعل ينظر الى شيء يخرج منه فبقى ذلك في أولاده لانه تغذى في الجنة وبال و فوط
 في الدنيا .

ولما بويح المعتصم جعل يتفقد احواله فكذب الى عبد الملك الزيات أن ينفذ
 اليه النقي وام الفضل فأنفذ ابن الزيات على بن يقطين اليه فتجهز و خرج الى بغداد
 فاكرمه وعظمه وأنفذ اشناس بالتحف اليه والى ام الفضل ، ثم أنفذ اليه شراب حماض
 الاترج تحت ختمه على يدى اشناس وقال : ان امير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبى
 داود وسمعتين الخصيب و جماعة من المعروفين وبأمرك أن تشرب منها بماء الثلج
 وصنع في الحال ، فقال : أشربها بالليل ، قال : انها يرفع بارداً وقد ذاب الثلج ، واصر على
 ذلك ، فشرى ما لم يأبه لهم . وروى من وجه آخر سنذكره في فصل معجزاته انشاء الله تعالى
 عمير بن المتوكل :

كنا كشارب سم حان مهلكه أنأناه الله بالترياق من كتب (٢)

هاجت به مصرعه الدنيا فامسكت الا باسمهم المحامد والديب (٣)

(١) الاشجاء : القهر والظلمة .

(٢) الكتب جمع الكتبة : القليل من الماء واللبن .

(٣) الدب كتب لفظاً ومعناً .

و كتب ابراهيم بن عتبة الى ابي الحسن الثالث ﷺ يسأله عن زيارة الحسين بن على و موسى بن جعفر و محمد بن على ببغداد ، فكتب ﷺ : المقدم و هذان أجمع واعظم اجرا .

العبدى :

يا آله و آل صا	يا سادتى يا بنى على
خالف الله فى البلاد	من ذا بواذكهم وانتم
يهدى به الله كل هاد	أنتم نجوم الهدى اللواتى
والتبس الفى بالرشاد	لولا هداكم اذا ضللنا
عمرى و فى بفضلكم اعادى	لازلت فى حبكم اوالى
اياكم وهو خير زاد	وما تزودت غير حبيبى
فى عرصة الحشر اعتمدى	وذاك ذخرى الذى عليه
يشناكم اعتقادى	ولاؤكم والبراء ممن

الناشئ :

بغير شك لنفسه نصحا	يا آل ياسين من يحبكم
كل فساد بحبكم صلحا	انتم رشاد من الضلال كدا
ان قيس يوما بفضلكم قبعا	وكل مستحسن لغيركم
بذاته الليل ذو الجلال وعا	مامحيت آية النوار لنا
وانتم فى دجى الظلام ضعى	وكيف به معنى رشاد نوركم
الممنوح من علم ربه منها	ابوكم أحمد وصاحبه

مبارك :

غلامكم فى الجعفلى ابن عجاچه مقيمة من دجنها الدم بهطل (١)

(١) الجعفلى : الجيش الكثير . العجاچه : غبار العرب . والقيمة بيناه الفاعل : ذات القيم فكان العجاچه لكثرة ما رلها غيم . الدجن : القيم . هطل الطر : نزل متناجما متفرقا يقول : ولبدكم فى الجيش الكثير وغوضه غمراته جدعارف بزاولته يشق غباره المستطير الذى علامه كانه غيم نم غيم يقطر من أرجاءه الدم و فى نسخة المطبوعة بالقرى «مفمة من دضها» مكان «مقيمة من دجنها» .

تعانق منه الموت عريان تحتها
فكم لكم في فتكه وانبساطه
وانتم ولاه الدين أرباب حقه
مساقط وحي الله في حجر انكم
يذاذن العوض الشقى بيفضكم
ويورد من أحببتموه فينهل

☆ ☆ ☆

عجبت لقوم أضلوا السبيل
فما عرفوا الحق حين استنار
الا ابها المعشر الناعمون
أفبقوا فما هي الا انتنان
وما خفي الرشد لكذا
وما خلقت عبثاً امة
أكل بنى احمد فضاه

و لم يبتغوا اتباع الهدى
ولا ابصروا الفجر لما بدا
احذركم ان تعصوا الكرى
اما الرشاد واما العمى
اضل الحالم اتباع الهوى
ولا ترك الله قوما مدى
ولكنه الواحد المجتبي

ابن حجاج :

يا باني الشرف الذي
سبأ بأسباب النبي
أوفى دعم وطبقا
و جبرئيل معلقا

ابن رزيق :

قوم علومهم عن جدهم اخذت
هم السفينة ما كنا لنطمع أن
الغاشمون اذا جن الظلام فما
ولا بدت ليلة الا وقابلها
وليس يشغلهم عن ذكر ربهم
صحاب لا تزال العلم هامية

عن جبرئيل وجبرئيل عن الله
ننجم من الهول يوم العشر والاهي
تغشاهم سنة تنفي بانباه
من التمجيد منهم كل أواه
تفريد شاد ولا ساق ولا طاه (١)
أجل من سحب تمى بأمواء (٢)

(١) غرد الطائر : رفع صوته في غناؤه وطرب به . والشاد : الغنى المترنم والطاهي :
الطباخ والشواء والخباز وكل معالج الطعام .
(٢) همى الماء : سال لا يشفيه . والامواء جمع الماء .

فصل : فى معجزاته ﷺ

كان ﷺ شديد الادمه فشك فيه المرتابون وهو بمكة فعرضوه على القافة فلما نظروا اليه خروا لوجوههم سجداتهم قاموا فقالوا : يا ايحكم أمثل هذا الكوكب الدرى والنور الزاهر تعرضون على مثلنا وهذا والله الحسب الزكى والنسب المهنذب الطاهر ولدته النجوم الزواهر والارحام الطواهر والله ما هو الا من ذرية النبى وأمير المؤمنين وهو فى ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً فنطق بلسان أدهف من السيف وافصح من الفصاحة يقول : الحمد لله الذى خلقنا من نوره واصطفانا من بريته وجعلنا اماناً على خلقه ووحىه معاشر الناس أنا محمد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على سيد العابدين ابن الحسين الشهيد ابن امير المؤمنين على بن أبى طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلام أجمعين أفى مثلى يشك وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدى يفترى واعرض على القافة : انى والله أعلم ما فى سرائرهم وخواطرهم وانى والله أعلم الناس أجمعين بما هم اليه صائرون ، أقول حقاً وأظهر صدقا ، علماً قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين وقبل بناء السماوات والارضين ، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا ، وغواية ذرية الكفر وتوئب اهل الشرك والشك والشقاق علينا لقلعت قلوبنا بسجب منه الاولون والاخرون . ثم وضع يده على فيه ثم قال : يا محمد اصدمت كما صدت آباؤك ، واصبر كما صبر اداؤوا العزم من الرسل ، ولانستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون .

ثم أنى الى رجل بجانبه فقبض على يده فما زال يمشى يتخطى رقاب الناس وهم يفرجون له ، قال : فرأيت مشيخة اجلهم ينظرون اليه ويقولون الله أعلم حيث يجعل رسالته ، فسألت عنهم فقول : هؤلاء قوم من بنى هاشم من أولاد عبد المطلب ، فبلغ الرضا ﷺ وهو فى خراسان ما صنع ابنه فقل : الحمد لله ، ثم ذكر ما قد نكت به ما راية القبطية ثم قال : الحمد لله الذى جعل فى ابنى محمد اسوة برسول الله وابنة ابراهيم .

قال عسكر مولى أبى جعفر ﷺ : دخلت عليه فقلت فى نفسى : يا سبحان الله ما أشد سمة مولاي واضوى جسده ! قال : فوالله ما استتممت الكلام فى نفسى حتى تطاول وعرض جسده وامتلأ به الا بوان الى سقفه ومع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه وقد اظلم

حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض حتى صار كالأبيض ما يكون من الثلج ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الاغصان الورقة الخضرة ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الاولى عادلونه الاول وسقطت لوجهي مما رأيته ؛ فصاح بي باعسكر تشكون فتنبشكم وتضفون فوق بكم والله لا اوصل الى حقيقة معرفتنا الا من الله عليه وارتضاه لناولياً .

العونى:

هذا الذى اذ ولدته امه عاجلها منه حسيباً فابتدر
حتى تفرغن النساء من حواها وقلن هذا هو أمر مبتكر
والو لد الطيب قد جلله عنهن مولا بنوب فاستتر

بنان بن نافع قال : سألت على بن موسى الرضا عليه السلام فقلت : جعلت فداك من صاحب الامر بعدك ؟ فقال لى : يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورت ما ورتته من قبلى وهو حجة الله تعالى من بعدى فيينا أنا كذلك اذ دخل علينا محمد بن على عليه السلام فلما بصر بى قال لى : يا ابن نافع الاحدثك بعديت انما ماشر الائمة اذا حملته امه يسمع الصوت من بطن امه اربعين يوماً فاذا اتى له فى بطن امه اربعة اشهر رفع الله تعالى له أعلام الارض ف قرب له ما بعد عنه حتى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة وان قولك لابي الحسن من حجة الدهر والزمان من بعده فالذى حدثك أبو الحسن ما سألت عنه هو الحجة عليك فقلت انا اول العابدین ، ثم دخل علينا أبو الحسن فقال لى : يا ابن نافع سلم واذ عن له بالطاعة فروحه وروحى وروحى روح رسول الله .

اجتاز المأمون بابن الرضا عليه السلام وهو بين صبيان فمر بوا سواه فقال : على به ، فقال له : مالك ما هربت فى جملة الصبيان ؟ قال : مالى ذنب فأفر ولا الطريق ضيق فأوسعته عليك تمر من حيث شئت ، فقال : من تكون ؟ قال : أنا محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب (ع) ، فقال : ما تعرف من العلوم قل : سلنى عن اخبار السموات ، فودعه ورمى وعلى يده باز اشهب يطلب به الصيد فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيداً والباز يشب عن يده فأرسله وطار يطلب الافق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد اليه وقد صاد حية فوضع الحية فى

بيت الطعم وقال لاصحابه : قد دنا حتف ذلك الصبي فى هذا اليوم على يدى ، ثم عاد وابن الرضا فى جملة الصبيان فقال : ما عندك من اخبار السماوات ؟ فقال : نعم يا امير المؤمنين حدثنى ابنى عن آباءه عن النبى عن جبرئيل عن رب العالمين انه قال بين السماء والمواء بعرجاج يتلاطم به الامواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور (١) ويصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن بها العلماء ، فقال : صدقت وصدق آباؤك وصدق جدك وصدق ربك ، فأركبه ثم زوجه ام الفضل .

ثم بن احمد بن يحيى فى نوادر الحكمة عن امية بن على قال : دعا ابو جعفر ﷺ يوما بجارية فقال : قولى لهم يتهيأون لأماتم ، قالوا : ما تم من ؟ قال : ما تم خير من على ظمها ، فأتى خبر ابنى الحسن بعد ذلك بأيام فاذا هو قد مات فى ذلك اليوم . ثم بن الفرج كتب الى ابو جعفر ﷺ : احملا الى الخمس فانى لست آخذه منكم سوى عامى هذا ، فقبض فى تلك السنة .

وفى كتاب معرفة تركيب الجسد عن الحسين بن احمد التميمى روى عن ابنى جعفر الثانى انه استدعى قاصداً فى ايام المأمون فقال له : اقصدى فى العرق الزاهر ؛ فقال له : ما عرف هذا العرق باسدى ولا سمعته ، فأراه اياه فلما قصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتى امتلأ الطست ، ثم قال له : امسكه ، فأمر بتفريغ الطست ثم قال : خل عنه ، فخرج دون ذلك فقال : شدة الآن ، فلما شديده أمر له بمائة دينار فأخذها وجاء الى بغناس فعكى له ذلك فقال : والله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت فى الطب ولكن ههنا فلان الاسقف قد مضى عليه السنون فامض بنا اليه فان كان عنده علمه والالام تقدر على من يعلمه فمضيا ودخلا عليه وقص القصص فاطرق ملياً ثم قال : يوشك ان يكون هذا الرجل نبياً او من ذرية نبي .

معلى بن محمد قال : خرج على ابو جعفر ﷺ حدثان (٢) موت ابيه فنظرت الى قدمه لاصف قامته لاصحابنا بمصر فقعد ثم قال : يا معلى ان الله احنج فى الامامة بمثل ما احنج بهفى النبوة فقال : وآتيناه الحكم صبيا . وقد رواه على بن اسباط .

(١) الرقطة : سواد شوبه نقط يابض او عكسه .

(٢) الحدثان : نزل الامر وابتهأه .

ابوسلمة قال : دخلت على ابي جعفر ﷺ وكان بي صمم شديد فخبير بذلك لما ان دخلت عليه فدعاني اليه فمسح يده على اذني ورأسي ثم قال : اسمع وعه فوالله اني لاسمع الشيء الخفي عن اسماع الناس من بعد دعوته .

وروي ان ابا جعفر ﷺ لما صار الى شارع الكوفة نزل عنددار المسيب وكان في صحنه ناقة لم تحمل (١) فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أسفل الناقة وقام فصلي بالناس المغرب والعشاء الآخرة وسجد سجدة التكبير ثم خرج فلما انتهى الى الناقة رآها الناس وقد حملت حسناً فتمجّبوا من ذلك واكلاوامنها فوجدوا سبقاً حلواً لأعجم له وودعوه ومضى الى المدينة .

قال الشيخ المفيد : وقد اكلت من ثمرها وكان لأعجم له .

ابن عياش في كتاب اخبار ابي هاشم الجعفري قال : دخلت على ابي جعفر ومعي ثلاث رقاع غير معنونة فاشتبهت عليّ فاعتصمت لذلك فتناول احداهن وقال : هذه رقعة ريان بن شبيب ، وتناول الثانية وقال : هذه رقعة محمد بن ابي حمزة ، وتناول الثالثة وقال : هذه رقعة فلان ، فبهت فنظر ﷺ وتبسم .

وفيه انه قال الحميري : قال لي ابو هاشم : اعطاني ابو جعفر ثلثمائة دينار في صرة فامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال : أما انه سيقول لك دلتني على حريف يشتري لي بها متاعاً فدله عليه ، فكان كما قال .

وقال ابو هاشم : كلمني جمال ان اكلمه له ليدخل في بعض اموره فدخلت عليه اكلمه فوجدته يأكل في جماعة فلم بمكني كلامه فقال : يا ابا هاشم كل ، ووضع الطعام بين يدي ثم قال : يا غلام انظر الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه انيك .

وقال ابو هاشم : قلت له : جعلت فداك اني مولع بأكل الطين فادع الله لي ، فسكت ثم قال لي بعد أيام : يا ابا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قلت : فما شيء أبغض اليّ منه .

محمد بن حمزة الهاشمي قال : اصابتني العطش عند ابي جعفر ﷺ فنظر في وجهي وقال : أراك عطشاً ، قلت : أجل ، قال : يا غلام اسقنا ماء ، فقلت : الساعة يأتيه

(١) الناقة : واحدة النبق : حل شجر الصدرو أشبه شيء به العناب قبل ان تشتد حمرة

بماء مسموم من بيت المأمون واغتصمت لذلك ، فتبسم فى وجهى ثم قال : يا غلام ناولنى الماء ، فتناول الماء فشرب ثم ناولنى فشربت فعطشت مرة اخرى فدعا بالماء ففعل كما فعل أولا . فقال نهد الهاشمى : والله اظن أبا جعفر يعلم ما فى النفوس كما تقول الراضية الحسن بن على ان رجلا جاء الى التقي ﷺ وقال : ادركنى يا ابن رسول الله فان ابى قدمات فبجأة وكان له ألفا دينار ولست أصل اليه ولى عيال كثير ، فقال : اذا صليت العتمة فصل على محمد وآله مائة مرة ليخبرك به . فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير اليه بالمال ، فلما أخذه قال : يا بني اذهب به الى الامام واخبره بقصتي فانه امرنى بذلك . فلما اتبه الرجل أخذ المال واتى ابا جعفر وقال : الحمد لله الذى اكرمك واصطفاك . وفى رواية ابن اسباط : وهو اذ ذاك خماسى ، الا انه لم يذكر موت والده .

وقال المطرفى : مضى أبو الحسن ﷺ ولى عليه اربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيرى فأرسل الى ابا جعفر ﷺ : اذا كان فى غد فامتنى ، فأتيته من الغد فقال لى : مضى أبو الحسن ولك عليه اربعة آلاف درهم ، فدفع دنائير من تحت مصلاه وكانت قيمتها فى الوقت اربعة آلاف درهم .

وروى ان امرأته ام الفضل بنت المأمون سمته فى فرجه بمنديل فلما احس بذلك قال لها : أياك الله بدءا لادواء له ، فوقعت الاكلة فى فرجها . وكانت تنتصب للطبيب فينظرون اليها ويسرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها .

الغوى :

يا آل أحمد لولاكم لما طلعت	شمس ولا ضحكت أرض على العشب
يا آل أحمد لا زال الفؤاد بكم	صبابة باددت تبكى على الندب
يا آل أحمد انتم خير من وجدت	به المطايا وانتم منتهى اربى
يا زينة الارض يا فجر الظلام بها	بادرة المعجدياء عودة العرب (١)

المبدي :

صلوات الاله ربى عليكم أهل بيت الصيام والصلوات

(١) اظن ان لفظة مرعورة مأخوذة من الراعر بمعنى السيد والشريف وقد راجت جملة من كتب اللغة كالصحيح والقاموس ولسان العرب والمصباح والنهاية وغيرها وما وقت عليها .

قدم الله كونكم في قديم
و اصطفاكم لنفسه وارتضاكم
وعلمتم ما قد يكون وما كان
أنتم جنبه وعروته الوثقى
وبكم يعرف الغيب من الطيب
لكم الحوض والشفاعة والاعراف

الكون قبل الارضين والسموات
وارى الخلق فيكم المعجزات
وعلم الدهور والحادثات
وأسمائه وباب النجاة
والنور في دجى الظلمات
عرفتم جميع السمات

المعري :

يا ابن الذي بلسانه وبنانه
عن فضله نطق الكتاب وبشرت
لولا انقطاع الوحي بعد محمد
هو مثله في الفضل الا انه

هدى الانام و نزل التنزيل
لقدومه التوراة والانجيل
قلنا محمد من ابيه بديل
لم يات به رسالة جبريل

مبيار :

اثن قام دهرى دون المنى
ولم آل احمد افعاله
بخير الورى وهم خيرهم
واكرم حتى على الارض قام

ويست تقاصر عنه البيوت
نجوم الملاك من حوله

و اصبح عن نيلها مقعدى
فلى اسوة بينى أحمد
اذا ولد الخير لم يولد
و ميت توعد فى ملحد

وما دل على الفرقد
ويصبح فى الوحي دار الند

ومنها :

و ادرت على لادولاده
فمن قاعد منهم خائف
فسلط بقى أكف النفا
ابوهم وامهم من علمت

استعلم من فاطم خصمه

اذا انه الارث لم يفسد
ومن نائر قام لم يسمد
ق منهم على سيد سيد
فانقص متاخرهم أوزد

باى نكال غدا يرتدى

ابن الحجاج :

ابن النبی المصطفی والمرضى الهادی الوصى

فصل : في آياته ﷺ

اخبر على بن خالده بالمسكرة (١) ان متنبياً أتى من الشام وحبس فيه فأناه وقال : ما قصتك ؟ قال : كنت بالشام اعبده الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه رأس الحسين ﷺ فيينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله أذ رأيت شخصاً يقول قم ، فقامت فمشى بي قليلاً واذا أنا في مسجد الكوفة فصلينا فيه ثم انصرفنا ومشينا قليلاً فاذا نحن بمسجد الرسول فاصينا فيه ثم خرجنا فمشينا قليلاً واذا نحن بمكة فطفنا بالبيت ثم خرجنا فمشينا قليلاً فاذا نحن بموضع ثم غاب الشخص عن عيني فبقيت متعجباً بذلك حولا بما رأيت ، فلما كان في العام المقبل اتاني ايضاً ففعل كما فعل في العام الماضي ، فلما اراد مفارقتي قلت له : اسألك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت منك الا اخبرتنى من أنت ؟ قال : أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فعديت بذلك فرفع الى محمد بن عبد الملك الزيات (٢) فاخذني وكبلني (٣) كما نرى وادعى على المحال فكتب خالد عنه قصته ورفعها الى ابن الزيات ، فوقع في ظهري : قل للذي أخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ومن مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا فانصرف خالد محزوناً ، فلما كان من الغد باكر الحبس ليأمره بالصبر فوجد اصحاب العرس و غوغاه يهرجون فسأل عن حالهم فقبل المعمول من الشام افقد البارحة من الحبس وكان علي بن خالد زبدياً فقال بالامامة لمارى ذلك وحسن اعتقاده .

محمد بن أبي العلاء سألت يحيى بن اكرم بعد التحف والطرف فقلت له : علمني من علوم آل محمد ، فقال : اخبرك بشرط ان تكتمه على حال حياتي ، فقلت : نعم ، قال دخلت المدينة فوجدت محمد بن علي الرضا يطوف عند قبر النبي فماظرته في مسائل

(١) اسم سامراء وسمى الامامان علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام العسكريين لذلك .

(٢) كان وزيراً للمعتصم ثم لابنه الواثق .

(٣) كبلة كبل : قيده . جبه .

فاجابنى ، فقلت فى نفسى : خفية اريدان ابدىها ، فقال : انى اخبرك بها تريد ان تسأل من الامام فى هذا الزمان ؟ فقلت : هو والله هذا ، فقال : اننى ، فسألته علامة فذكلم عصا فى يده فقال : ان مولاي امام هذا الزمان وهو الحجة .

حكيمه بنت أبى الحسن موسى بن جعفر ﷺ قالت : لما حضرت ولادة الغيزران ام أبى جعفر ﷺ دعانى الرضا فقال لى : يا حكيمه احضرى ولادتها وادخلى واباها والقبالة بيتاً ؛ و وضع لنا مصباحا وغلقت الباب علينا فلما اخذها الطلق طفى المصباح وبين يديها طست فأغتمت بطفى المصباح ، فبينما نحن كذلك اذ بدد أبو جعفر ﷺ فى الطست واذا عليه شىء رقيق كمبيشة الثوب بسطع نوره حتى أضاء البيت فأبصرناه فاخذته فوضعتة فى حجرى ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا ففتح الباب وقدر غنا من امره ، فأخذته فوضعه فى المهد وقال لى : يا حكيمه الزمى مهده . قالت : فلما كان فى اليوم الثالث رفع بصره الى السماء ثم نظر بعينه ويساره ثم قال : أشهدان لاله الا الله واشهدان محمداً رسول الله ، فقامت ذفرة ذفرة فرعة فأتيت ابا الحسن ﷺ فقلت له : لقد سمعت من هذا الصبى عجباً ، فقال : وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : يا حكيمه ماترون من عجائبه اكثر .

صفوان بن يحيى قال : حدثنى ابو نصر الهمداني واسماعيل بن مهران وحبران الاسباطى (٢) عن حكيمه بنت أبى الحسن القرشى عن حكيمه بنت موسى بن عبد الله عن حكيمه بنت محمد بن على بن موسى النقى ﷺ قال : دخلت على ام الفضل بنت المأمون يوم الساع من وفاة النقى فوجدتها جزعة وكان الناس يمزونها ويذكرون مناقبه ، فدعت باسر الخادم وجوارى كثيرة وقالت : كنت اغار على محمد النقى وكان ﷺ يشدد على القول وكنت اشكو ذلك الى والدى فيقول والدى : يا بنبة احتمليه فانه بضعة من رسول الله ، فبينما انا جالسة يوما اذ دخلت امرأة من احسن الناس وسلمت على فسألته من انت ؟ قالت : انا من اولاد عماد بن ياسر ، فأجلستها لحرمتها فقالت : انا زوجة محمد النقى ؛ فوسوس الى الشيطان بقتلها ثم احتملت ورحبت اليها واعطيتها فلما خرجت

(١) كذا فى النسخ التى وقفت عليها ولم اظفر فى كتب الرجال على ترجمته ويحتل النصيف ايضاً والخبر مروي فى كتب المعتمدة كمهج الدعوات وامان الانظار وغيره اعن حكيمه بنت الرضا (ع) .

دخلت على والدى وقصصت عليه وهو مسكران لا يمشى فقال : على بالسيف والله لا تقتله ، ودخل عليه وضربه حتى قطعه وانصرف فنام فلما انتبه رآنى فقال : مانصنين ههنا ؟ قلت : قد قتلنا البارحة ابن الرضا ، فبرقت عيناه وغشى عليه فلما افاق قال : ويملك ماتقولين ؟ قلت : نعم يا ابا دى دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلت ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ثم قال : على يياسر الخادم ، فلم احضر قال : ويملك ما هذا الذى تقول هذه ؟ فقال : صدقت يا امير المؤمنين ، فضرب نفسه وهو قتل (١) وقال : هلكنا والله وعطينا واقتضينا الى آخر الابد ويملك فانظر ما القصة ، فخرج وانصرف قائلاً : البشرى يا امير المؤمنين ، قل : فما عندك ؟ قال : رأيتك يستاك فقلت يا بن رسول الله اريد ان تخلع على نوبك وغرضى ان ارى اعضاءه قال : بل اكسوك خيراً منه ، قلت : لست اريد غيره ، فأتى بأخر فنزعه وخلع على فلم اجده عليه اثرأ . فبكى والدى وقال : ما بقى بعد هذا شئ . آخران هذا لبرة الاولين والاخرين ، ثم قال : اعلمه من قصتها ودخولى عليه بالسيف لمن الله هذه البنت ، وهددها فى شكايته عنه ، وانفذ ياسر اليه بألف دينار ، وامر الهاشميين ان يأتوه فى الخدمة ، فنظر التقي اليه ملياً فقال : هكذا كان العهد بينه وبين ابي وينه وبينى حتى هجم على بالسيف او ما علم ان لى ناصراً وحاجزاً يعجز بينى وبينه .

فقال ياسر : ما شعر والله قد دغ عن عتابك فانه لن يسكر ابدأثم ركب حتى اتى الى والدى فرحب به والدى وضمه الى نفسه وقال : ان كنت وجدت على فباعف عني واصلح فقال : ما وجدت شيئاً وما كان الا خيراً ، فقال المأمون : لا تقربن اليه بخراج الشرق والغرب ولا هكسن اعداءه كفارة لما صدر منى ، ثم أذن للناس ودعا بالمائدة .

الحسين بن محمد الاشعري قال : حدثنى شيخ من اصحابنا يقال له عبد الله بن رزبن قال : كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول وكان أبو جعفر ﷺ يجرى فى كل يوم مع الزوال الى المسجد فينزل على الصخرة ويسير الى رسول الله ﷺ ويسلم عليه ويرجع الى بنت فاطمة ويخلع نعله فيقوم فيصلى فوسوس الى الشيطان فقال : اذانزل

فأذهب حتى تأخذ من التراب الذى يطأ عليه فجلست فى ذلك اليوم انتظره لافعل هذا فلما ان كان فى وقت الزوال أقبل ﷺ على حمامه فلم ينزل فى الموضع الذى كان ينزل فيه وجازه حتى نزل على الصخرة التى كانت على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله ﷺ ثم رجع الى مكانه الذى كان يصلى فيه ففعل ذلك أياماً فقلت : اذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصى الذى يطأ عليه بقدميه ، فلما كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل على رسول الله وجاء الى الموضع الذى كان يصلى فيه ولم يخبرها ففعل ذلك أياماً فقلت فى نفسى : لم يتهيأ لى ههنا ولكن اذهب الى الحمام فاذا دخل الحمام آخذ من التراب الذى يطأ عليه ، فلما دخل الحمام دخل فى المسلخ بالحمار و نزل على الحصير فقلت للحمامى فى ذلك ، فقال : والله ما فعل هذا قط الا فى هذا اليوم ، فانتظرته فلما خرج دعا بالحمار فادخل المسلخ وركب فوق الحصير وخرج فقلت : والله آذيته ولا أعود أروم ما رمت منه ابداً ؛ فلما كان وقت الزوال نزل فى الموضع الذى كان ينزل فيه التلكنى باسناده الى محمد بن الريان قال : احتال المأمون على أبى جعفر ﷺ بكل حيلة فلم يمكنه فيه شئ ، فلما أراد ان يثنى عليه ابنته دفع الى مائة وصيفة من اجمل ما يكون الى كل واحدة منهن جاماً فيه جوهر يستقبلون أباجعفر اذا قعد فى موضع الاختان فلم يلفت اليهن ، وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية فدعاه المأمون فقال : يا امير المؤمنين ان كان فى شئ من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره ؛ فقع بين يدى أبى جعفر ﷺ فشوق مخارق شهقة اجتمع اليه اهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغنى ، فلما فعل ساعة واذا ابوجعفر لا يلفت اليه ولا يميناً ولا شمالاً ثم رفع رأسه وقال : اتق الله يا ذا العشون (١) ، قال : فسقط المضرب من يده والعود فلم ينتفع بيده الى ان مات .

أبو هاشم الجعفرى قال : صليت مع أبى جعفر ﷺ فى مسجد المسيب وصلى بنافى موضع القبلة سواء ، وذكر ان السدرة التى فى المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء زهياً تحت السدرة فعاشت السدرة وأدركت وحملت من عامها .

(١) العشون : شعيرات طولها تحت حنك البعير ؛ وقد تستأدنى اللحية الطويلة .

وقد ابن سنان : دخلت على ابي الحسن ﷺ فقال : يا محمد حدث بآل فرج حدثت فقلت : مات عمر ، فقال : الحمد لله على ذلك - احصيت له أربعاً وعشرين مرة - ثم قال : افلا تدري ما قل لعنه الله لمحمد بن عليّ ابي ؟ قال قلت : لا ، قال : خاطبه فى شيء قال اظلمت سكراناً فقال ابي : اللهم ان كنت تعلم انى امسيت لك صائماً فاذقه طعم الغرب وذل الاسر . فوالله ما ان ذهبت الايام حتى خرب ماله وما كان له ثم اخذ اسيراً فهوذا مات ، «الخبر» .

احمد بن علي بن كلثوم السرخسى قال ابو زينة وفى خلق الحكم بن يسار المرزى (١) شبه الخط كآه اثر الذبح فصانته عن ذلك فقال : كذا سبعة نفر فى حجرة واحدة ببغداد فى زمان ابي جعفر الثانى فغاب عنا الحكم عند العصر ولم يرجع تلك الليلة فلما كان جوف الليل جاءنا توقيف من ابي جعفر ﷺ : ان صاحبكم الخراسانى مذبوح مطروح فى لبد فى مزبلة كذا وكذا فاذهبوا فداووه بكذا وكذا ، فذهبنا فعملناه وداويناه بما امرنا به فبرأ من ذلك .

ابراهيم بن محمد الهمداني قال : كتب ابو جعفر الى كتابا وامرني ان لافكه حتى يموت يحيى بن عمران : قال : فمكت الكتاب عندى سنين فلما كان اليوم الذى مات فيه يحيى بن عمران فككته فاذا فيه : قم بما كان يقوم به ، اونحو هذا من الامر ، قال : فقرأ ابراهيم هذا الكتاب فى المقبرة يوم مات يحيى بن عمران وكان ابراهيم يقول : كنت لا اخاف الموت ما كان يحيى حياً .

ابن الهمداني الفقيه فى تنمى تاريخ ابي شجاع الوزير ذيله على تجارب الامم انه لما حرقوا القبور بمقابر قریش جادوا واحفر ضريح ابي جعفر محمد بن علي واخراج رتمته (٢) وتحويلها الى مقابر احمد فعال تراب الهدم وزناد الحريق بينهم وبين معرفة قبره .

شاعر :

سيحبر من جمع المكلام كلها والعلم اجمع للامام محمد

- (١) وفى بعض النسخ بشار يدل يسار وام يضبط صحبه فى كتب الرجال ايضاً وذكر الكشي الخبر فى رجاله ونقل عن احمد بن علي فى قصة الحكم انه تمنع ببغداد فى دار قوم فملوا به فاخذوه وذبحوه وأدجوه فى لبد ومطرحوه فى مزبلة .
- (٢) الرمة بالكسر : العظام البالية .

يميز الخلائق فضله وجلاله وهو ابن سيدنا النبى محمد
الشرىف المرتضى :

اقلنى ربى بالذنب اصطفتهم
وان كنت قد قصرت سعيًا الى التقى
هم انقذا لما فزعت اليهم
وهم جدبوا صنى اليهم من الاذى
وقد طرقت باب الخطوب الطوارق
ولا اتسمت فيه على المضايق
ولا سيرت فضلى اليها مغارب
ولا صيرت قلبى من الناس كلم
وقد صممت نحوى السنون العوارق (١)
ولا طيرته بينهم مشارق
لها وطناً تأدى اليه الحقائق
ابن حماد :

ما اتكالى الا على عفو ربى
آل طاهها وآل ياسين صفو
خير من كان او يكون من الخلق
من اليهم يوم الاياب اياى
من زكائى بهم زكت وصلواتى
أهل بيت الا له طهرهم من
والبيوت التى تأذن ان تر
ومعانى الاسماء قال له الر
خلفاء الاله بقضون بالحكمة
وولامى للطاهر بن الطيب
الصفون ذالورى ولب اللباب
وأزكى من حل فوق التراب
وعليهم يوم الحساب حسابى
قبات اذ جعلتهم محرابى
كل رجس وريسة ومعاب
فع فاسأل بها ذدى الالباب
حمن فليرتقوا الى الاسباب
بين الورى وفصل الخطاب
الحصطفى الخطيب :

انى جعلت فى الخطوب مؤملى
أحببت ياسين وطاسين ومن
سفن النجاة والمناجاة ومن
محمدأ والازرع البطينا
يلزم فى ياسين أوطاسينا
آوى الى الفلك و طور سينا

(١) صم الشيء : غمه . وقال الفيروز آبادى العوارق : الاضراس والسنون لانها

تخرق الاسنان .

والعلم في الصين ولكن كشفه
ذروا القبا فان اصحاب العبا
قوموا ادخلوا الباب وقولوا احطة
في قصدهم لأن ترون الصينا
هم النبأ ان شئتم التبيينا
يفغر لنا الذنوب اجمعينا
محمد بن ابي النعمان :

سلام على آل النبي محمد
وصلى عليهم ذوالجلال معظماً
فهم خير خلق الله أصلاً ومحدثاً
واضعهم علماً واحسنهم هدى
وافضلهم في الفضل في كل مفضل
واشجعهم في النازلات وفي الوغى
اناس علوا كل المعاني بأسرها
ورحمة ربي دائماً ابداً يجرى
وزادهم في الفضل فخراً على فخر
واكرمهم فرعاً على الفحص والصدر
واتقاهم لله في السر والجهر
واقولهم بالحكم في محكم الذكر
واجودهم لله في السر واليسر
فدقت معانيهم على كل ذي فكر

الحميري :

بيت الرسالة والنبوة والذين
الطاهرين الصادقين العالمين
اني علقت بحبلهم مستمسكاً
أسواهم ابغى لنفسى قدوة
نعمدهم لذنوبنا شفعاء
العارفين السادة النجباء
ارجو بذاك من الاله رضا
لاوالذي فطر السماء سماء
باب امامة ابي الحسن علي بن محمد النقي (ع)

فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي لم يهتج في صنعه الى الآلة والعلة والحيلة ، الرحمن الذي قدر
لاهل البيت بفضل كل فضيلة ، الرحيم الذي ازال من المؤمن بلطفه من الذلة كل
ذليلة ، عرف الخلاق بان جعلها شعباً وقبيلة ، وعد في كتابه للمؤمنين الموقنين عدة
جميلة ، وجعل الفردوس للمشتاقين مثوبة جزيلة ، قال : «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة» :

سعيد بن طريف عن علي عليه السلام قال : في الجنة لؤلؤنان الى بطنان العرش احدهما
بيضاء والاخرى صفراء في كل واحدة منها سبعون الف غرفة ابوابها واكوابها من عرق

واحد فالبيضاء الوسيلة لمحمد وأهل بيته ١ والصفراء لإبراهيم وأهل بيته .

«لصادق (ع) : نحن السبب بينكم وبين الله .

يزيد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله «وعنده علم الكتاب» إيانا عني وعلى أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله .

وسأل يحيى بن اكرم أبا الحسن عليه السلام عن قوله «سبعة أبحر مانفدت كلماته» قال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان (١) وحمة افرقية وعين باحوران ، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى .
عروة بن أذينة ، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله «وقل أعمالوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» فقال إيانا عني .

زيد بن علي في قوله «أمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي» نزلت فينا .

زيد الشحام قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله «ان يوم الفصل» ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون الا من رحم الله» رحم الله الذي يرحم الله ونحن والله الذين استثنى الله عز وجل لكننا نفنى عنهم .

علي بن عبد الله قال : سأله رجل عن قوله «ومن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى» قال : من قال بالائمة وتبع امرهم ولم يجزأ عنهم .

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن قوله «وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون» قال : هم الائمة وان الله تعالى جعل على عهدة الامة شهداء ، قال : «وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم» وقال في النبي «ايكون الرسول عليكم شهداء» وفي علي عليه السلام «ويتلوه شاهد» وفي الائمة : «وتكونوا شهداء» آل محمد «يكونوا شهداء على الناس» بعد النبي صلى الله عليه وآله .

هو النقي بن النقي بن الصابر بن الوفي بن الصادق بن السيد بن السجاد بن الشهيد بن

(١) قال الحموي : العينة العارة يستشفى به الإعلاء والمرض وفي الحديث

العالم كالعنة تأتيا البعداء ويتركها القرباء فينهاي كذلك اذا غارمائها وقد انتفع بها قومو
بقي اقوام يتفكرون اى يتتبعون . اه .

حيد بن عبد مناف .

اسمه على ، وكنيته أبو الحسن لاغيرها .

واللقاب : النجيب ، المرتضى ، الهادي ، النقي ؛ العالم ، الفقيه ، الامين ، المؤمن ، الطيب ، المتوكل ، العسكري ؛ و يقال له : أبو الحسن الثالث ، و الفقيه العسكري .

وكان أطيّب الناس بهجة ، و أصدقهم لهجة ، و املهم من قريب ، و اكملهم من بعيد ، اذا صمت علته هيبة الوقار ، و اذا تكلم سماه البهاء ، و هو من بيت الرسالة و الامامة ، و مقر الوصية و الخلافة ، شعبة من دوحه النبوة منتضاه مرتضاه ، و ثمرة من شجرة الرسالة مجتناه مجتناه ، ولد بصرياء من المدينة للنصف من ذى الحجة سنة اثنى عشرة و مائتين .

ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة و قبض بسر من رأى الثالث من رجب سنة أربع و خمسين و مائتين . و قيل : يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار .

و ليس عنده الابنه أبو محمد ، وله يومئذ أربعون سنة ، و قيل واحد و أربعون و سبعة اشهر .

امه : أم ولد يقال لها سمانة المفرية . و يقال : ان امه المعروفة بالسيدة ام الفضل فاقام مع ابيه ست سنين و خمسة اشهر و بعده مدة امامته ثلاثاً و ثلاثين سنة . و يقال : و تسعة اشهر .

و مدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة و توفي فيها ، و قبره في داره ، و كان في سنى امامته بقية ملك المعتصم ، ثم الواثق و المتوكل و المنتصر و المستعين و المعتز ؛ و في آخر ملك المعتصم استشهد مسموماً ، و قال ابن بابويه و سمعته المعتمد .
و قيل لابي عبدالله عليه السلام : ما لمن زاد أحدكم ، قال : كمن زاد رسول الله ﷺ .

دهيل :

قبور بكوفان و اخرى بطيبة	و اخرى بفتح نالها صلواتي
و اخر من بعد التقى مبارك	زكى ادى بقدا دفى الحفرات

علي بن محمد النقي في الحساب يوافق (١) لكونهما خمساً وأربعمائة .
 واولاده : الحسن الامام ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر الكذاب ، وابنته عليّة .
 وبوابه : محمد بن عثمان العمري .

ومن ثقاته : احمد بن حمزة بن البسج ، وصالح بن محمد الهمداني ، ومحمد بن جزك
 الجمال ، ويعقوب بن يزيد الكاتب ؛ وابو الحسين بن هلال ، وابراهيم بن اسحاق ، و
 خير بن الخادم ، والنضر بن محمد الهمداني .
 ومن وكلائه : جعفر بن سهيل الصيقل .

ومن اصحابه : داود بن زيد ، وابو سليم زنكان ، والحسين بن محمد المدائني
 واحمد بن اسماعيل بن بقطين ، و بشر بن بشار النيسابوري الشاذلي ، وسليمان بن
 جعفر المروزي ، و الفتح بن يزيد الجرجاني ، ومحمد بن كلثوم وكان متكلماً ؛
 ومعاوية بن حكيم الكوفي ، وعلي بن معد بن محمد البغدادي ، وابو الحسن بن رجا
 العبرتائي .

ودواة النص عليه جماعة منهم : اسماعيل بن مهران ، و ابو جعفر الاشعري ، و
 الخيراني . والدليل على امامته اجماع الامامية على ذلك وطريق النصوص و العصمة
 والطريقان المختلفان من العامة والخاصة من نص النبي على امامة الانبياء عشر و
 طريق الشيعة النصوص على امامته عن آباءه (ع) .

وقال ابو عبيد الله الزياتي : لما سم المتوكل نذر الله ان يرزقه الله العافية ان يتصدق
 بمال كثير ، فلما عوفي اختلف العلماء في المال الكثير ؛ فقال له الحسن حاجبه : ان
 اتيتك يا امير المؤمنين بالصواب فمالي عندك ؛ قال : عشرة آلاف درهم والاضربك مائة
 مفرقة ، قال : قد رضيت ، فاتي ابا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال : قل له يتصدق بشعائين
 درهما ، فاخير المتوكل فسأله ما العلة ؛ فاثاب فسأله قال : ان الله تعالى قال لنبيه لقد
 نصركم الله في مواطن كثيرة ، فمددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين مؤمناً ، فرجع اليه
 فاخبره ففرح فاعطاه عشرة آلاف درهم .

(١) كذا في النسخ و من العلوم سقط جملة من البين توافق علي بن محمد النقي

في الحساب .

وقال المتوكل لابن السكيت : أسأل ابن الرضا مسألة عوصاء بعضرتي ، فساله فقال :
 لم بعث الله موسى بالعصا ، وبعث عيسى بإبراهيم الاكهم والابرس واحياء الموتى ؛ وبعث
 محمداً بالقرآن والسيف . فقال ابو الحسن عليه السلام : بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء
 في زمان الغالب على اهل السحر فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم وأثبت الحججة
 عليهم ، وبعث عيسى بإبراهيم الاكهم والابرس واحياء الموتى بأذن الله في زمان الغالب
 على أهل الطب فأتاهم من إبراهيم الاكهم والابرس واحياء الموتى بأذن الله فقهرهم
 وبهرهم ؛ وبعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهل السيف والشعر
 فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وقهر سيفهم وأثبت الحججة
 عليهم . فقال ابن السكيت : فما الحججة الآن ؛ قال : العقل يعرف به الكاذب على الله
 فيكذب . فقال يحيى بن أكنم : ما لابن السكيت ومناظرته وإنما هو صاحب نحو وشعر
 ولغة . ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملى على بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها وادامه
 ان يكتب : سألت عن قول الله تعالى «قال الذي عنده علم الكتاب» فهو آصف بن برخيا
 ولم يعجز سليمان عن معرفته ما عرفه آصف ولكنه احب أن يعرف امنه من الجن والانس
 انه الحججة من بعده وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لثلاثيختلف
 في امامته وولايته من بعده ، ولنا كيد الحججة على الخلق ، وأما سجود يعقوب لولده
 فإن السجود لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب ولولده طاعة لله تعالى وتحية ليوسف
 كما ان السجود من الملائكة لم يكن لآدم ، فسجد يعقوب ولولده ويوسف معهم شكر الله
 تعالى باجماع الشمل ، ألم تر انه يقول في شكره في ذلك الوقعة «رب قد آتيتني من الملك» الآية
 وأما قوله «فان كنت في شك مما أنزلناك اليك فاستل الذن» يقرؤن الكتاب ، فإن المخاطب
 بذلك رسول الله ولم يكن في شك مما أنزل الله اليه ولكن قالت الجهلة : كيف لم يبعث نبياً
 من الملائكة ؛ ولم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكول والمشرب والمشى
 في الاسواق ؛ فأوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرؤن الكتاب بمحض من الجهلة هل بعث
 الله نبياً قبلك الا وهو يأكل الطعام والشراب ولك بهم اسوة يا محمد ، وإنما قال «فان كنت
 في شك» ولم يكن للنصفة كما قال «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» ولو قال تعالوا نبتل فنجعل
 لعنة الله عليكم ، لم يكونوا يجيبوا الى المباهلة وقد علم الله ان نبيه مؤد عنه رسالته

وما هو من الكاذبين ، وكذلك عرف النبي ﷺ بأنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه .

واما قوله « ولوان مافى الارض من شجرة أقلام » الآية ، فهو كذلك لوان أشجار الدنيا أقلام والبحر مداد يمدده سبعة ابحر مدأ حتى انفجرت الارض عيوناً كما انفجرت فى الطوفان مانفدت كلمات الله وهى : عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين الطبرية وحمة ما سيدان تدعى لسان وحمة افرقية تدعى سيلان وعين با حوران ، ونحن الكلمات التى لاندرك فضائلنا ولا نستقصى .

واما الجنة ففيها من الماكل والمشرب والملاهى ما تشتهى الانفس فذلذ الاعين وأباح الله ذلك لآدم ، والشجرة التى نوى الله آدم عنها وزوجته ان يأكل منها شجرة الحسد عهد الله اليهما ان لا ينظرا الى من فضله الله عليهما والى خلافة بعين الحسد فنسى ولم يجعله عزماً .

واما قوله « أودب وجههم ذكراناً واناثاً » فان الله تعالى زوج الذكران العظيمين ومعاذ الله ان يكون الجليل العظيم عنى مالبست على نفسك تطلب الرخص لا تركب المحارم ومن يفعل ذلك يلقى انا ما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً ان لم يتب . فأما شهادة امرأة وحسدها التى جازت ففى القابلة التى جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضى فلا اقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لان الرجل لا يمكنه ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها .

فأما قول على عليه السلام فى الخنثى فهو كما قال برث من المبال وينظر اليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم امرأة ، ويقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون الى المرأة فيرون الهى . ويحكمون عليه .

واما الرجل الناظر الى الراعى وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها واهرقها وان لم يعرفها قسمها الامام نصفين وساهم بينهما فان وقع السهم على احد القسمين فقد اقسام النصف الآخر ثم يفرق الذى وقع عليهم السهم نصفين ويقرع بينهما فلا يزال كذلك حتى تبقى اثنتان فيقرع بينهما فأيتيها وقع السهم عليهما ذبحت واهرقت وقد نجا ما يرهما وسهم الامام سهم الله لا يجب .

واما صلاة الفجر والجمعة فيها بالقراءة ، لان النبي كان يقرأ بها فقراءتها من الليل
واما قول امير المؤمنين عليه السلام : بشر قاتلك ابن صفية بالنار ، لقول رسول الله ﷺ
وكان ممن خرج يوم الزمر وان فلم يقتله امير المؤمنين بالبصرة لانه علم انه يقتل في
فتنة الزمر وان .

واما قوله : ان علياً قاتل اهل صفين مقابلين ومدبرين واجهز على جريحهم
وانه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريحهم وكل من ألقى سيفه وسلاحه
آمنه ، فان اهل الجمل قتل امامهم ولم يكن لهم فتنة يرجعون اليها وانما رجع القوم الى
منازلهم غير متحاربين ولا محتالين ولا متجسسين ولا متباذرين فقد رضوا بالكف عنهم
وكان الحكم فيه دفع السيف والكف عنهم اذ لم يطلبوا عليه أعواناً ، واهل صفين يرجعون
الى فتنة مستعدة وامام منتصب يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع والسيوف ويستعملهم و
يسئني لهم المطاويهي لهم الاموال ويعقب مريضهم ويحبر كسيرهم ويدادى جريحهم ويحمل
راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم ، فان الحكم في اهل
البصرة الكف عنهم لما اتوا اسلحتهم اذ لم تكن لهم فتنة يرجعون اليها ، والحكم في
اهل صفين ان يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم فلا يساوي بين الفريقين في الحكم ،
ولولا امير المؤمنين وحكمه في اهل صفين والجمل لما عرف الحكم في عصاة اهل
التوحيد فمن ابي ذلك عرض على السيف

واما الرجل الذي اقر بالمواط فانه اقر بذلك متبرعا من نفسه وام تقم عليه بينة
ولا اخذه سلطان واذا كان الامام الذي من الله ان يعاقب في الله فله ان يعفو في الله اما سمعت
الله يقول لسليمان « هذا عطاؤنا فامنن اذا مسك بغير حساب » فبدأ بالامن قبل المنع .
فلما قرأ ابن اكرم قال للمتوكل : ما نحب ان تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسألي
هذه وانه لا يرد عليه شيء بعدما الادونها وفي ظهور علمه تقوية للرافضة .

جعفر بن رزق الله قال : قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد
ان يقيم عليه الحد فأسلم ، فقال يحيى بن اكرم : الايمان به محرم قبله ؛ وقال بعضهم : يضرب
ثلاثة حدود ، وكتب المتوكل الى علي بن محمد النقي يسأله ، فلما قرأ الكتاب كتب :
يضرب حتى يموت فانكر الفقهاء ذلك فكتب اليه يسأله عن العلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم

«فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين» السورة . قال : فأمر المتوكل فضرب حتى مات .

على بن محمد النوفلي قال : سمعت أبا الحسن ﷺ يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً وإنما كان عند آصف حرف واحد فتكلم به فانخرق له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صبره الى سليمان ثم انبسطت الارض في أقل من طرفه عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً وحرف واحد عند الله مستأثر به في علم الغيب .

ابو محمد الفحام قال : سأل المتوكل ابن الجهم : من اشعر الناس ؟ فذكر شعراء الجاهلية والاسلام ؛ ثم انه سأل أبا الحسن فقال : الجماني حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قریش عصابة	بمد حدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا العقاب قضى لنا	عليهم بمانهوى نداء الصوامع
ترانا سكو تآود الشهيد بفضلنا	عليهم جوير الصوت في كل جامع
فان رسول الله احمد جدنا	ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

قال : وماندها الصوامع يا ابا الحسن ؛ قال : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله جدى أم جدك ؛ فضحك المتوكل ثم قال : هو جدك لان دفنك عنه .

ابن حماد :

لا يستوى من وفى يوماً من نكنا	وليس من طاب اصلاً كالذى خبنا
قد شرف الله خلقاً من برينه	لولا هم ما بدا نفساً ولا نفثا
قوم ابوهم على خير منتجب	وجدهم فى البرايا خير من بعثا
وامهم فاطم الطهر التى طهرت	فلا نقاساً رأيت يوماً ولا طمنا
رمتهم نايبات الدهر عن لبث	فلا تدع منهم كهلاً ولا حدثا

فصل : في معجزاته ﷺ

ابو محمد الفحام بالاسناد عن سلمة الكاتب قال : قال خطيب يلقي بالهريرة للمتوكل ما يعمل احديكم ما تعلمه بنفسك في على بن محمد فلا في الدار الامن بخدمة ولا يتبعونه يشيل الستر لنفسه فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر ان على بن محمد دخل الدار فلم

يخدم ولم يشل احديين يديه المسترفهه هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج ، فقال شيلوا له الستر بعد ذلك فلانريد ان يشيل له الهواء .

وفي تخريج ابى سعيد العامري رواية عن صالح بن الحكم يباع السابري قال : كنت واقفياً فلما اخبرني حاجب المتوكل بذلك اقبلت استمزي به اذ خرج ابوالحسن فتبسم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه وقال : يا صالح ان الله تعالى قال في سليمان « وسخرنا له الريح تجري بأمره رخاءاً حيث اصاب » ونييك وادعياء نبيك اكرم على الله تعالى من سليمان ، قال : وكأنما انسل (١) من قلبي الضلالة فتركت الوقف .

الحسين بن محمد قال : لما حبس المتوكل ابوالحسن ودفعه على بن كر كر قال ابوالحسن ﷺ : انا اكرم على الله من ناقة صالح « تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وعدغير مكذوب » ، قال : فلما كان من الغد اطلته واعتذاليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغز وتامش ومعلون قتلوه وأقمدا المنتصر ولده خليفة .

وفي رواية ابى سالم ان المتوكل امر الفتح بسبه فذكر الفتح له ذلك فقال : قل له « تمتعوا في داركم ثلاثة ايام » الاية ، فأنهى ذلك الى المتوكل فقال : اقبله بعد ثلاثة ايام ، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل والفتح .

ابوالحسن سعيد بن سهل البصري المعروف بالملاح قال : دلني ابوالحسن و كنت واقفياً فقال لي : الى كم هذه النومة امالك ان تنتبه منها ؟ قدح في قلبي شيئاً وغشى على وتبع الحق .

محمد بن الحسن الاشتهر العلوي : كنت مع ابى على باب المتوكل في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي وجمعي فتحالفوا لانتزجل لهذا الغلام فما هو باشرنا ولا بأكبرنا - يعنون ابوالحسن ﷺ - فما هو الا ان اقبل وبصروا حتى ترجل له الناس كلمهم فقال لهم ابو هاشم : أليس زعمتم انكم لا تترجلون له ؟ فقالوا : والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا .

ابو يعقوب قال : رأيت ابوالحسن مع احمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر ابوالحسن عنه فقال له ابن الخصيب : سر جملت فذاك ا فقال له ابوالحسن : انت المقدم

فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الوهق (١) على ساق ابن النخعيص وقتل ، قال : وقد الح عليه ابن النخعيص قبل هذا في الدار التي كان تزلها وطالبه بالانتقال عنها وتسليمها اليه ، فبعث اليه ابوالحسن لاقعدن بك من الله مقعداً لانه بقي لك معه باقية فاخذ الله في تلك الايام .

اسماعيل بن مهران : لما خرج ابو جعفر من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجته قتله : جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه فالي من الامر بعدك قال : فكر بوجهه الى ضاحكا وقال لي : ليس حيث ما ظننت في هذه السنة ، فلما استدعى به المعتصم صرت اليه وقلت له : جعلت فداك انت خارج فالي من هذا الامر بعدك ؟ فبكى حتى خضب لحيته ثم التفت الى وقال : عند هذه يخاف على الامر من بعدى الى على ابني .

زيد بن علي بن الحسين بن زيد : مرضت فدخل الطيب على ليلا و وصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكنني تعصياه من الليل وخرج الطيب من الباب وقد ورد صاحب ابى الحسن في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فأخذته فشربت فبرأت .

ابو هاشم الجعفرى قال : مر بابى الحسن تركى فكلمه ابوالحسن بالتركية فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال : فعلقت التركى انه ما قال لك الرجل ؟ قال : هذا نكثاني باسم سميت به في صفرى في بلاد الترك ما علمه احد الا الساعة .
و عنه قال : دخلت عليه فكلمنى بالهندية فبعت فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملاهى حصا فتناول حصا واحدة فوضعها في فيه فمضها ثلاثاً ثم رمى بها الى فوضعها في فمى فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا اولها الهندية .

علي بن مهزيار قال : ارسلت الى ابى الحسن الثالث غلامى وكان صعلبياً فرجع الغلام الى متجنباً فقلت له : مالك يا بنى ؟ فقال : وكيف لا اتجنب ما زال يكلمنى

(١) الوهق : حبل في طرفه انشوطه يطرح في عنق الدابة حتى يؤخذ وفي المعكى عن بعض نسخ البحار الدمق بالمال بدل الواو وهو خشتان يضيق بهما على ساق الخنبيين .

بالصقلية كأنه واحد منا وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم .

ابوهاشم قال : شكوت اليه قصور يدي فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فتناولني منه كفا وقال : اتسع بهذا ، فقلت لصالغ : اسبك هذا فسبكته وقال ما رأيت ذهابا أشد منه حمرة .

داود بن القاسم الجعفرى قال : دخلت عليه بسر من رأى وأنا أريد الحج لا ودعه فخرج معي فلما انتهى الى آخر الحاجز نزل ونزلت معه فخط بيده الأرض خطا شبيها بالدائرة ثم قال لى : يا عم خذمانى هذه يكون فى نفقتك وتستعين به على حجك فضربت يدي فاذا سبيكة ذهب فكان منها مائتا مثقال .

دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد و أحمد بن اسحاق الاشعري و على بن جعفر الهمداني على ابي الحسن العسكري فشكا اليه احمد بن اسحاق ديناعليه فقال : يا باعمرو - وكان وكيله - ادفع اليه ثلاثين ألف دينار و الى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار و خذ انت ثلاثين ألف دينار ، فهذه معجزة لا يقدر عليها الا الملوك وما سمعنا بمثل هذا المعطاء .

التوفلى انه كتب على بن الخصيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى المسكر فكتب الى ابي الحسن ﷺ يشاوره فكذب اليه : اخرج فان فيه فرجك انشاء الله ، فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات .

عبدالله بن عبد الرحمن الصالحى انه شكى ابوهاشم الى ابي الحسن مالى من السوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد وقال له : يا سيدى ادع الله لى فمالى مراكوب سوى برذونى هذا على ضعفه قال قواك الله يا اباهاشم وقوى برذونك ، قال : وكان ابوهاشم يصلى الفجر ببغداد والظهر بسر من رأى والمغرب ببغداد اذا شاء .

الحسين بن الحسن الحسنى قال : حدثنى ابو الطيب المدينى قال : كان المتوكل يقول : اعيانى ابن الرضا فلا يشاربنى (١) ، فقيل له : فهذا اخوه موسى قصاب عزاف (٢) فاحضره واشهره فان الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرق فى فعلهما ، وامر باحضاره

(١) اى لا يوافقنى فى شرب الخمر والتبذير .

(٢) نصف قصفاً : أقام فى اكل وشرب ولهو أكثر من ذلك . العزاف : مبالغة العازف :

اللاعب بالعازف وهى آلات الطرب كالطنبور والعود ونحوهما .

واستقبله وامر له بصلات واقطاع وبنى له فيهامن الخمارين و القينات (١) فلما وافى موسى تلقاه ابوالحسن فى قنطرة وصيف فسلم عليه ثم قال : ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقرر له انك شربت نبيذاً قط واثق الله بالحق ان تركب محظوراً فقال موسى : وانما دعانى لهذا فما حيلتى ، قال : فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فماغرضه الاهتكك ؛ فابى عليه موسى ، وكرر ابوالحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما رأى انه لا يجيب قال : اما ان الذى تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدأ ؛ قال : فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل ويروح فيقال له قد سكر او قد شرب دواء حتى قتل المتوكل .

خبر ان الاسباطى قال : قدمت على النقى ﷺ فقال : ما خبر الوائق ، قلت : فى عافية ، قال : ان اهل المدينة يقولون انه قد مات ، قلت : اننى اقرّب الناس به عمداً منذ عشرة ايام ؛ فقال : ان الناس يقولون انه مات ؛ فلما علمت انه نعى نفسه . ثم قال ما فعل جعفر قلت : تركته فى السجن ، فقال : اما انه صاحب الامر . ثم قال : ما فعل ابن الزيات ؟ قلت : الناس معه والامر امره ، فقال : انه شوم عليه ، ثم قال لا بد ان يجرى مقادير الله واحكامه يا خبير ان مات الوائق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات ؛ قلت : متى جمعت فذاك ؟ قال : بمدخر وجهك بستان ايام .

ابن سهلويه : وقع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مراراً يسأله ان يقدمه على ابن اخيه ويقول انه قد حدث وانا عمّ ابيه فقال عمر : ذاك له ، فقال : افعل فلما كان من الغد اجلسه وجلس فى الصدر ثم احضر ابوالحسن ﷺ فدخل فلما رآه زيد قام من مجلسه واقعد فى مجلسه وجلس وقعد بين يديه ، فقيل له فى ذلك فقال : لمارأيت لم اتمالك نفسى .

ابو محمد الفحام بالاستاد عن ابى الحسن محمد بن احمد قال : حدثنى عم ابى قال قصدت الامام يوماً فقلت : ان المتوكل قطع رزقى و ما اتم فى ذلك الالعه بما لزمته لك فينبغى ان تتفضل على بمسأله فقال : تكفى ان شاء الله ، فلما كان فى الليل طرقتى رذل المتوكل رسول بتلور و لا فجئت اليه فوجدته فى فراشه فقال : يا ابا موسى يشتغل

شغلني عنك وتنسينا نفسك اى شىء لك عندي ؟ فقلت الصلة الفلانية و ذكرت اشياء
 فامرلى بها وبضعفها فقلت المفتاح : وافى على بن محمد الى ههنا او كتب رقعة ؟ قال : لا ،
 قال : فدخلت على الامام فقال لى : يا ابا موسى هذا وجه الرضا ، فقلت : بركتك
 باسيدي ولكن قالوا انك ماضيت اليه ولا سالت ، قال : ان الله تعالى علم منا اننا لانلجأ
 فى المهمات الا اليه ولا نتوكل فى الملمات الا عليه وعودنا اذا سألناه الاجابة ونخاف ان
 نعدل فيعدل بنا .

صالح بن سعيد قال : دخلت على ابي الحسن ﷺ يوم وردده بسر من رأى
 فقلت له : جعلت فداك فى كل الامور ارادوا اطفاء نورك حتى انزلوك هذا الخان
 الاضئع خاف الصعاليك (١) فقال : ههنا انت يا بن سعيد ، ثم اومى بيده فاذا انا
 بروضات آنقات (٢) وانهار جاريات وجنات بينها خيرات عطران و ولدان كأنهم
 اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر عجبى فقال لى : حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسا
 فى خان الصعاليك .

وقال اسحاق الجلاب : اشتريت لابي الحسن ﷺ غنما كثيرة يوم التروية فقسمتها
 فى اقاربه ثم استأذنته فى الانصراف فكتب الى : تقيم غداً عندنا ، ثم انصرف فبت ليلة
 الاضحى فى رواق له فلما كان وقت السحر أنانى فقال : يا ابا اسحاق قم ، فقامت ففتحت
 عينى وانا على بابى ببغداد فدخلت على والدى فقلت : عرفت بالمسكر وخرجت ببغداد
 الى العبد .

ابو الاسود الكندى :

امفتدى فى حب آل محمد حجر بفيك فدع ملامك او زد (٣)
 من لم يكن بحبالهم مستمسكا فليعرفن بولادة لم تشهد

الصاحب :

حبي محض لبني المصطفى بذاك قد تشهد اضمارى

(١) الصعاليك جمع الصموك : الفقير الضعيف .

(٢) أنق الشئ : كان أنقاً اى حسناً معجباً .

(٣) فنده : كذبه . خطأ رايه وضعفه .

ولامني جاري في حبهم
والله مالي عمل صالح
الاموالاة بنى المصطفى
فقلت بعداً لك من جاري
ارجو به العتق من النار
آل رسول الخالق البلي

ابن حماد :

بنى مريم الكبرى بنى خيرة الوري
بنى العلم والاحكام والزهد والتقى
بنى التين والزيتون في محكم الذكر
بنى العجوة العظمى بنى خاتم النذر
وآل الندا والعبود والمجد والفخر
أجل وبنى طوبى بنى ليلة القدر

زيد المرزوبي :

قوم رسول الله جدكم
غفر الاله لآدم يوم
امناه قد شهدت بفضلهم
وعلى الاب فانهى الشرف
ونجا بنوح هلكة القذف
النوراة والانجيل والمصحف
أبو علي البصير :

بنفسى ومالي من طريف وتالد
بحبكم ينجو من النار من نجا
اواصل من واصلتموه وان جفا
عليه حياتى ما حييت وان أمت
كذا الاهل انتم بابنى خاتم الرسل (١)
ويزكولدى الله اليسير من العمل
فأقطع من قاطعتهم وان وصل
فلمست على شىء سوى ذاك انكل
محمد بن علي بن هرة :

ومهما الام على حبهم
بنى بنت من جاء بالمحكمات
ولست ابالي بحبى لم
بأنى احب بنى فاطمه
وبالدين والسنة القائم
سواهم من النعم السامه

بعض المناربة :

ان كنت تمدح قوما
فاقصدم مدحك قوماً
استادهم عن ايهم
لله لا لتله
هم الهداة الادله
عن جبرائيل عن الله

(١) الطريف من المال : المكتسب حديثاً وباقه التليد .

فصل : في آياته عليه السلام

الفتح بن خاقان قال : قد ذكر عند المتوكل خبر مال يحيى من قم وقد امرني ان اردده لاخبره به فقلت لابي موسى : من أي طريق يحيى ، به حتى اجتنبه فجهت الى الامام فصادفت عنده من احتشمه فتبسم وقال : لا يكون الاخير يا ابا موسى لم تعد الرسالة الادلة ، قلت : اجللتك ياسيدي ، فقال : المال يحيى الليل وليس بصلوة اليه فبت عندي ، فلما كان من الليل قام اليّ ورده فقطع الركوع بالسلام وقال لي : قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول اليّ فاخرج فخدمامعه فخرجت فاذا معه زنيبلجة (١) فيها المال فدخلت بها اليه فقال : قل له هات الجبة التي قالت القيمة انها ذخيرة جدتها ، فخرجت اليه فأعطانيها فدخلت بها عليه فقال : قل له الجبة التي ابدلتها منها رد مالينا ، فخرجت اليه فقلت له ذلك فقال : نعم كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبة وانا امضى واجى بها ، فقال : اخرج قل له ان الله يحفظ لنا وعلينا هاتما من كفك ، فخرجت الي الرجل فاخرجها من كنفه ففشى عليه ، فخرج اليه عليه السلام فقال له : قد كنت شاكفة فبنت .

ورجعه المتوكل عتاب بن ابي عتاب الى المدينة يحمل على بن محمد عليه السلام الى سر من رأى ، وكان الشيعة يتحدثون انه يعلم الغيب فكان في نفس عتاب من هذا شيء فلما فصل من المدينة رآه وقد لبس لبادة والسماء صاحبة فما كان أسرع من ان تغمى وأعطرت وقال عتاب : هذا واحد ، ثم لما وافى شط القاطون رآه مقلق القلب فقال له : مالك يا ابا أحمد ، فقال : قلبي مقلق بهوايج التمسيتها من امير المؤمنين قال له : فان هواجك قد قضيت ، فما كان بأسرع من ان جاءت به البشارات بقضاء هواججه ، قال : الناس يقولون انك تعلم الغيب وقد تبينت من ذلك خلتين .

المعتمد في الاصول قال على بن مهزيار وردت العسكر وأنا شاك في الامام فقرأت السلطان قد خرج الى الصيد في يوم من الريح الا انه صائف والناس عليهم فياب العصف

(١) قال الفيروز آبادي الزنيبلجة بكسر الزاء وفتح اللام : شبه بالكبف مرعب

« زنيبل » .

وعلى أبى الحسن لبادو على فرسه تجفاف لبود (١) وقد عقد ذنب الفرس والناس يتعجبون منه ويقولون الا نرون الى هذا المدينى وما قد فعل بنفسه ، فقلت فى نفسى : لو كان هذا اماما ما فعل هذا ، فلما خرج الناس الى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق احد الا ابتل حتى غرق بالمطر وعاد ﷺ وهو سالم من جميعه ، فقلت فى نفسى : يوشك ان يكون هو الامام ، ثم قلت : اريد ان أسأله عن الجنب اذا عرق فى الثوب ، فقلت فى نفسى : ان كشف وجهه فهو الامام ؛ فلما قرب منى كشف وجهه ثم قل : ان كان عرق الجنب فى الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه وان كانت جنابته من حلال فلا بأس ، فلم يبق فى نفسى بعد ذلك شبهة .

كافور الخادم قال لى الامام على بن محمد : اترك لى السطل الفلانى فى الموضع الفلانى لا تطعم منه للصلاة ؛ وانفذنى فى حاجة فنسيت ذلك حتى انتبه ليملى وكانت ليلة باردة ثم انه نادانى فقال : ماذا ك اما عرفت رسمى اننى لا تطهر الالباء باردا سخنت لى الماء وتركته فى السطل ، فقلت : والله باسدى ما تركت السطل ولا الماء ؛ قال : الحمد لله والله ما تركنا رخصة ولا ردنا منحة الحمد لله الذى جعلنا من اهل طاعته ووفقنا للمون على عبادته ثم ان النبى ﷺ يقول : ان الله يفضب على من لا يقبل رخصته . محمد بن الفرج الرخجى قال : كتب أبو الحسن اجمع أمرك وخذ حذرك ، فبينما انافى حذرى اذصفد بى وضرب على كل ما أملك فمكثت فى السجن ثمان سنين ثم ورد على كتاب منه فى السجن : يا عملا لا تنزل فى ناحية الجانب الغربى ، ففرج عنى بعد يوم فكتبت اليه ان يسأل الله ان يرد على ضيعتى ، فكتب الى : سوف يرد اليك وما يضرك الا يرد عليك ، قال النوفلى : كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات .

ابو يعقوب : رأيت محمد بن الفرج ينظر اليه ابو الحسن نظراً شائفاً فاعتل من القد قد دخلت عليه فقال : ان ابا الحسن قد انفذ اليه بثوب فأرانيه مدرجا تحت رأسه قال فكفن فيه والله .

سميد بن سهل البصرى قال : كان لبعض أولاد الخلافة وليمة فدعا ابا الحسن فيها

(١) قال الفيومى التجفاف فعال بالكسر : شئ تلبسه الفرس عند الحرب كانه درع قبل

سعى بذلك لما فيه من الملاحة واليبوسة وقال الجوالبنى مررب بمناه ثوب البدين .

فلما رأوه انستوا اجلالاه وجعل شاب فى المجلس لابقوه وجعل يلفظ ويضحك فقال له : ما هذا الضحك ملائيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة ايام من اهل القبور ، فكف عما هو عليه وكان كما قال .

سعيد الملاح : اجتمعنا فى دليمة فجعل رجل مزح فاقبل ابو الحسن على جعفر بن القاسم بن هاشم البصرى فقال : امانه لا ياكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر اهله ما ينقص عليه عيشه ، فلما قدمت المائدة أتى غلامه باكياً ان امه وقعت من فوق البيت وهى بالموت ، فقال جعفر : والله لا وقعت بعد هذا ، وقطعت عليه .

وفى كتاب البرهان عن الدهنى انه لما ورد به سر من رأى كان المتوكل برأيه ووجه اليه يوما بسلة فيها تين فأصاب الرسول المطر فدخل الى المسجد ثم شرهت (١) نفسه الى التين ففتح السلة واكل منها فدخل وهو قائم يصلى فقال له بعض خدمه : ما فعلتك فرفه القصة قال له : او ما علمت انه قد عرف خبرك وما اكلت من هذا التين فقامت على الرسول القيامة ومضى مبادراً حتى اذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن فى منزله بذلك الخبر .

ابراهيم بن محمد الطاهرى انه مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بعد بدنه فنذرت امه ان عوفى ان تعمل الى أبى الحسن بأموال نفيسة وقال الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل فسألته ربما كان عنده شيء فسأل عن الامام عليه السلام فقال : خذوا كسب الغنم فديفوه (٢) بماء ورد وضعوه على الخراج وفعل ذلك فنعش المتوكل وخرج منه ما كان فيه فحملت اليه عشرة آلاف دينار نعت ختمها . ثم انه سعى اليه ان عنده اموالا وسلاحا فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا وبأخذ ما يجد عنده فصعد سعيد سقف داره ولم يبتدأ ينزل فنادى ابو الحسن يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلما دخل الدار قال دونك والبيوت فما وجد الا حكيسا مخنوما وبدرة مخنومة وسيفانعت مصلاه فأتى به المتوكل فلما رأى ختم

(١) شره الى الطعام : اختد ميله اليه .

(٢) الكسب بالضم : عساة النمن . قال المجلسى (ره) فى بيان الحديث ولعل المراد هنا ما يشبهها مما يتلبذ من السرقة تحت أرجل الشاة . و الدوف : الغلط و البلباء و نحوه .

امه سألها عنها فحككت نذرها فنجعل وضاعف بذلك ورد اليه فقال الحاجب : اعزز عليّ بدخولي دارك بغير اذنك ولكننى مأمور ، فقال : يا ساعيد وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب يتقلبون .

ابو الهيثم وعبد الله بن جعفر الحميرى والصقر الجبلى وابوشعيب الحنط وعلى ابن مهزيار قالوا : كانت زينب الكذابة تزعم انها بنت على بن ابي طالب فأحضرها المتوكل وقال : اذكرى نسبك ، فقالت : أنا زينب بنت على ؛ وانما كانت حملت الى الشام فوقعت الى بادية من بنى كلب فأقامت بين ظهرانيهم فقال لها المتوكل : انت زينب بنت على قديمة زانت شابا ؟ فقالت : لحقتنى دعوة رسول الله بأن يرد شبابى فى كل خمسين سنة فدعا المتوكل وجوه آل ابي طالب فقال : كيف بعلم كذبها فقال الفتح : لا يخبرك بهذا الابن الرضا فأمر باحضاره وسأله فقال ﷺ : ان فى ولد على علامة ، قال : وماهى ؟ قال : لا تعرض لهم السباع فالتقوا الى السباع فان لم تعرض لها فهى صادقة ، فقالت : يا أمير المؤمنين الله الله فى قانما اراد قتلى وركبت الحمار وجعلت تنادى الا انتى زينب الكذابة وفى رواية انه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرح السباع فأكلتها .

قال على بن مهزيار فقال على بن الجهم : جرب هذا على قائله ، فاجيئت السباع ثلاثة ايام ثم دعى بالامام ﷺ واخرجت السباع فلما رآته لاذت به وبصصت (١) باذنانها فلم يلتفت الامام اليها وصعد السقف وجلس عند المتوكل ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصص حتى خرج وقال : قال النبى حرم لحوم أولادى على السباع .

الحسين بن على : انه أنبى النقى ﷺ رجل خائف وهو يرتعد ويقول : ان ابنى اخذ بمحببتكم والليلة يرمونه من موضع كذا ويد فتونه تحته ؛ قال : فما تريد ؟ قال : ما يريد الابوان ؛ فقال ﷺ : لا بأس عليه اذهب فان ابنك ياتيك غدا ، فلما أصبح أتاه ابنه فقال : يا بنى ما شانك ؟ قال : لما حفر القبر وشدوا الى الايدى اتانى عشرة أنفس مطهرة عطرة وسألوا عن بكى فذكرت لهم فقالوا : لو جعل الطالب مطلوباً تجرد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبى ﷺ قلت : نعم فآخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحد جزعه ولا رأى الرجال ووردونى اليك وهم ينتظرون خروجى اليهم

وددع اياه وذهب فجاء أبوه الى الامام و اخبره بحاله فكان الغوغاء (١) تذهب وتقول وقع كذا وكذا والامام يتبسم ويقول انهم لا يعلمون مانعلم .

قال ابو جعفر الطوسي في المصباح والامالي قال اسحاق بن عبدالله العلوي العريضي اختلف ابي و عمومتى في الاربعة الايام التي تصام في السنة فركبوا الى مولانا ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وهو مقيم بصريا قبل مصيره الى سر من رأى فقالوا : جئناك ياسيدنا لامر اختلفنا فيه ، فقال : جئتم تسألونني عن الايام التي تصام في السنة وذكرنا انها يوم مولد النبي ويوم بعثه ويوم دحيت الارض من تحت الكعبة ويوم الغدير وذكر فضائلها .

و قال المنصوري : حدثني عم ابي قال : دخلت يوما على المتوكل و هو يشرب فدعاني الى الشرب فقلت : ياسيدي ما شربت قط ، قال : أنت تشرب مع علي بن محمد قال فقلت له : انه ليس يعرف من في يدك انه يضرك ولا يضره ولم اعد ذلك عليه .

و كان شغوصه ﷺ من المدينة الى سر من رأى سعاية عبدالله بن محمد الى المتوكل فكتب الامام الى المتوكل يحامل عبدالله و يكذبه لؤمه فيما سعى به فدعاه المتوكل باحسن كتاب و اجل خطاب و اوفر موعود و خرج معه يحيى بن هرثة ثم كان منه ما كان واقام بسر من رأى حتى مضى .

أبو محمد الفحام عن المنصوري عن عمه عن ابيه قال : قال يوما الامام علي بن محمد : يا ابا موسى اخرجت الى سر من رأى كرهاً ولو اخرجت عنها اخرجت كرهاً قال قلت : ولم ياسيدي ؟ فقال : لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائماتها قال تغرب سر من رأى حتى يكون فيها خان وقفاً للمارة وعلامة خرابها تدارك العمارة في مشهدى من بعدى .

دخلنا كاهين لها فلما افناها خرجنا مكرهينا

و قال ابو جنييد : امرني ابو الحسن المسكري بقتل فارس بن حاتم القزويني فناولني دراهم و قال : اشتر بها سلاحا واعرضه على ، فذهبت فاشترت سيفاً فعرضته عليه فقال : رد هذا وخذ غيره ، قال : فردته و اخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه

قال : هذانم ، فبحث الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصائين المغرب والمشاء
الاخرة فضرته على رأسه فسقط ميتا و رميت الساطور واجتمع الناس واخذت اذلم
يرهنك احد غيري فلم يروا معي سلاحا ولا مكينا ولا اثر الساطور واسم يروا بعد
ذلك فخلبت .

وانشد فيه ابو بديل التميمي .

انت من هاشم بن مناف ؛ ن قصي في سرها المختار
في الباب والارفع الار فع منهم وفي التضار التضار
وانشدني ابو الفتح محمد بن الخشيان الكاتب لنفسه :

حيى موقوف على سادة قد اصطفاهم لنبي الهدى
سلم لمن سالهم قلبه وحرب من كان عليهم عدى
مهاجروه مثل انصاره وآله نحن لكل فدى
وفرقت ما بينهم ربنا علمه من دوننا احمدا

مهيار الديلمي :

اشدد يداً بحب آل احمد فانه عمدة فوز لا تمحل
الطيبون اذراً تحت الدجى والكائنون وزراً يوم الوجل (١)
والمنعمون المطعمون والثرى مقطب والعام غضبان ازل (٢)
لا طلقاء منهم عليهم ولا يحارون اذا الناصر قل (٣)
يستشرون الله اعلا في الوعى وغيرهم شعاره اعل هبل

(١) اى هم اعفاء لا يصيبهم وصية عيب وان سترهم ساتر الليل فكانوا بذلك لباراد
وامكن وهم ملجأ يوم ينشئ الناس الغوف والوجل . وفي النسخة المطبوعة بالفري «الرجا»
بدل الدجى و «الرجل» مكان «الوجل» .

(٢) قوله مقطب من قطب : اذا زوى بين عينيه وعبس . والازل : الواقع في ضيق .

(٣) يشير الى فرقتين فرقة خلى عنهم النبي (ص) يوم فتح مكة وهم الطلقاء واخرى
امرهم (ص) يوم احدا ان لا يبرحوا من مكانهم فخالقوا ثم حاروا بذلك وفي النسخة المطبوعة
بالفري «طلما» بدل «طلقاء» و «مجارون» مكان «يعارون» و «ضل» عوض «قل» . و
«عامل» بدل «اعل» في البيت الآتى .

لم يتزخرف وزن لعابد منهم يزبغ قلبه ولا يضل (١)
 ظلم الهدى :

يا عصب الله ومن حبيبهم مميم ماعشت في صدرى
 ومن ادى ودهم وحده زادى اذا وسدت في قبرى

✱ ✱ ✱

وهو الذى اعدته جنتى وعصمتى في ساعة الحشد (٢)
 حتى اذا لم يك لي معزة من احد كان بكم تضدى (٣)
 بموقف ليس به سلعة لتاجر انفق من يد
 السيد الحميرى :

يا آل ياسين يا ثقاتى انتم موالى فى حباتى
 وعدنى اذ ادنت وفاتى بكم لى معشرى نجاتى
 اذ فصل الحاكم القضاء

ابره اليكم من الاعادى من آل حرب ومن زباد
 وآل مروان ذى العتاد واول الناس فى العتاد
 مجاهراً أظهر البراء

الهاشمى :

لى سادة قدمتهم الرسل عليهم فى المعاد أنكل
 محمد والوصى وابنته والزهر اولادهم وما نسلوا
 لحبيب يدخل الجنان غداً حشر البرايا ويفغر الزلل
 هم حجج الله والذين بهم يقبل يوم التغابن العمل
 شيعتهم يوم بعثهم معهم فى جنة الخلد حيث ما نزلوا

(١) اى لم يكن امايدهم وزن تزخرف وتزين بالعلی فيميل بقلبه الى الباطل ويصنعه
 عن هداه وفى النسخة المطبوعة بالقرى «لم يش حرف» بدل «لم يتزخرف» و«نصل» مكان
 «يضل» .

(٢) الحشد بمعنى الجمع .

(٣) التضد : المز والشرف .

في حجرات غدت مقاصرها
بأهل بيت النبي تتصل
دعبل :

شفيعي في القيامة عند ربّي
وسبطا أحمد وبنو بنيّه
أولئك سادتي آل الرسول
آخر :

إذا ما همومي اسرجتهم والجمت جعلت سلاحي حب آل محمد
باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي العسكري (ع)
فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي اختار من فضله لقضاء حقه أحراراً أشرافاً ، وأتاح لهم حقائق الحق اطلاعاً وإشرافاً ، وإباح لهم لامتصاص درر الفضل اخلافاً ، وأودع في صدورهم لانتقاد درر الصدق اصداًفاً ، بهروا إلى نيل بساط القرب بعطف الحق اعطافاً ، وأطافوا بكعبة المجد فنالوا في الطواف الطافاً فألفوا من الاحسان آلافاً ، ووجدوا على الحسنات أضعافاً ، وأعدلهم الحق طرف الطرف وجنات ألفافاً ، فتجملوا بلباس التفنن واختاروا عفافاً وكفافاً . الذين نعتهم النبي ﷺ في قوله يذهب الصالحون اسلافاً ووصفهم الرب فقال يعرف بسيماهم لا يستلون الناس الحافاً .

بريد بن معاوية المعجلي ، وابو بصير ، وحمزان ، وعبدالله بن عجلان ، وعبد الرحيم القصيري ، كلهم عن أبي جعفر عليه السلام . وردى اسباط بن سالم ، والحسين بن زياد الصبقل وحمزان بن اعيان ، والمثنى العنطا ، وعبد الرحمن بن كثير ، وهارون بن حمزة الغنوي وعبد العزيز العبدى ، وسدير الصيرفي ؛ كلهم عن أبي عبدالله عليه السلام . وردى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى « بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم » نحن هم وايانا عنى .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « من جاء بالحسنة فله خير منها » الآية ، قال : الحسنة معرفة الامام وطاعته ، « ومن جاء بالسيسة فكبت وجوههم » الآية ، وانما اراد بالسيسة انكار الامام الذى هو من الله ، وقال تعالى فيهم « وكذلك جعلناكم امة وسطاً » وقال « لا يستلون الناس الحافاً » .

زيد بن علي في قوله «نم جعلناكم خلافا» قال : نحن هم .
أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام «ويزيدهم من فضله» الآية ، لا محمد .
علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى «قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى»
هم آل محمد .

عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله «هو الذي أنزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن ام الكتاب» قال : امير المؤمنين و الائمة «واخر متشابهات»
قال : فلان وفلان «واما الذين في قلوبهم زيغ» اصحابهم واهل و لابنهم «فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم»
امير المؤمنين و الائمة .

عبد الرحمن بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله «أم حسبكم أن تتركوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا وامنكم ولم يتخذوا من دون الله و لا رسوله ولا المؤمنين وليجة» يعني
بالمؤمنين الائمة لم يتخذوا الولائج من دونهم .

عبد الله بن جندب عن أبي الحسن عليه السلام في قوله «ولقد وصلنا لهم القول لعلهم
يتذكرون» قال : امام الى امام ، قوله تعالى «الذين ان مكناهم في الارض» حمران بن
اعين عن ابي جعفر عليه السلام ؛ و ابو الصباح عن ابي عبدالله عليه السلام قال : نحن هم .

هو الحسن الهادي ابن علي المتوكل ابن محمد القانع ابن علي الوفي ابن موسى الامين
ابن جعفر الفاضل ابن محمد الشيبه ابن علي ذي الثفنيات ابن الحسين السبط ابن علي ابي
تراب فتاح الابواب ، مذل الصعاب ، نقي الجيب ، بيد الرب ، برى من العيب ، أمين
على الخيب ، معدن الوقار بلا شيب ، خافض الطرف ، واسع الكف ، كثير العباد ،
كريم الوفاء ، عظيم الرجاء ، قابل الافتاء ، لطيف الغذاء ، كثير التبسم ، جميل التمتع ،
سريع التحكم ، ابو الخلف مكنتي أبو محمد .

و ألقابه : الصامت ، الهادي ، الرفيق ، الزكي ، السراج ، المضى ، الشافى ،
المرضى ، الحسن العسكري . و كان هو و أبوه و جده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا .

امه ام ولد يقال لها حديث .

و ولده القائم عليه السلام لا غير .

مبداً يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة . وقيل : ولد بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

مقامه مع ابيه ثلاث وعشرون سنة وبعد ابيه ايام امامته ست سنين . وكان في سنين امامته بقية ايام المعتز اشهرأ ثم ملك المهدي والمعتمد ، وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد قبض . ويقال استشهد . ودفن مع ابيه بسر من رأى وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة . ويقال ثمان وعشرين سنة .

مرض في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ، وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه . وقد أخفى مولد ابنه لشدة طلب سلطان الوقت له فلم يره الا الخواص من شيعة .

وتولى اخوه اخذ تركته وسمى الى السلطان في حبس جوارى ابي محمد عليه السلام وشنع على الشيعة في انتظارهم ولده وجرى على المخالف كل بلاء ، واجتهد جعفر في المقام مقامه فلم يقبله احد بل برأوا منه ولقبوه الكذاب فورد الى عبدالله بن خاقان وقال : اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار ، فزبره وقال : يا احمق ان السلطان جرد سيفه في الدين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهمياً له فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماماً فلا حاجة بك الى مرتبة ، ثم امر ان يعجب عنه .

ويستدل على امامته عليه السلام بطريق العصمة والنصوص ، وبما استدلل على امير المؤمنين بعد النبي بالافضل وكل من قطع على ذلك قطع على ان الامام بعد علي بن محمد النقي الحسن العسكري لانه لم يحدث مزقة اخرى بعد الرضا عليه السلام وقد صحت امامته . وطريق النص من آباء عليهم السلام من المؤلف والمخالف .

ورواة النص من ابيه يحيى بن بشار القنبري ؛ وعلي بن عمرو النوفلي ؛ وعبد الله ابن محمد الاصفهانى ؛ وعلي بن جعفر ، ومروان الانباري ، وعلي بن مهزيار ؛ وعلي بن عمرو الطاطار ، ومحمد بن يحيى ؛ وابوهاشم الجعفري ، وابوبكر الفهمكي ، وشاهويه بن عبدالله ، وداد بن القاسم الجعفري ، وعبدان بن محمد الاصفهانى .

قال ابو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدى الذي يصلى على ولم يكن يعرف ابا محمد قبل

ذلك ، فلما مات أبو الحسن خرج له ولجده فصلي عليه .

وروى ابن قولويه عن علي بن جعفر ومروان الأنباري والحسن الأقطس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد عليه السلام دار أبي الحسن وهي مملوءة من الناس اذ نظر الى الحسن وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه فنظر اليه أبو الحسن بعد ساعة من قيامه ثم قال : وحدث الله شكراً فقد احدث فيك أمراً فبكى الحسن عليه السلام واسترجع و قال : الحمد لله رب العالمين وأنا أسأل تمام النعمة ان الله وانا اليه راجعون .

ومن ثقاته علي بن جعفر قيم لابي الحسن ، وابو هاشم داود بن القاسم الجعفري وقد رأى خمسة من الائمة ، وداود بن ابي يزيد النيسابوري ، وتجبني علي بن بلال وعبد الله بن جعفر الحميري الفهمي ، وابو عمرو عثمان بن سعيد العمري ، والزيات ، و السمان واسحاق بن الربيع الكوفي ، وابو القاسم جابر بن يزيد الفارسي ، و ابراهيم بن عبدة بن ابراهيم النيسابوري .

ومن وكلائه محمد بن احمد بن جعفر ؛ وجعفر بن سهيل الصيقل وقد ادركا آباءه وابنه .

ومن اصحابه محمد بن الحسن الصفار ، وعبدوس العطار ، وسري بن سلامة وابو طالب الحسن بن جعفر الفأقي ؛ وابو البختري مؤدب ولد الحجاج .
وبابه الحسين بن روح النوبختي .

قال الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن علي : جرى ذكر العلوية عند أحمد بن عبد الله بن خاقان بقم وكان ناصباً فقال : ما رأيت منهم مثل الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا جاء ودجل حجاباه علي ابي فقال ابو محمد بن الرضا بالبأب فزجرهم الاذن واستقبله ثم اجلسه علي مصلاه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه فلما قام شيعه فسالت ابي عنه فقال : يا بني ذاك امام الرافضة ولو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصومه و صلاته و صيائته وزهده و جميع اخلاقه ، ولقد كنت اسأل عنه دائماً فكانوا يعظمونه ويذكرون له كرامات وقال : ما رأيت انفع ظرفاً ولا اغض طرفاً ولا اعف لساناً وكفأ من الحسن العسكري .

وميزان الحسن العسكري (١) لاستوائهما فى لربعمائة وخمسين .

وخرج من عند ابي محمد رحمه الله فى سنة خمس وخمسين ومائتين كتاب ترجمة فى جهة رسالة المقنعة يشتمل على اكثر علم الحلال والحرام ، واوله اخبرنى على بن محمد بن موسى . وذكر العميرى فى كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكر بين من قطعه ومن احكام الدين .

ابوالقاسم الكوفى فى كتاب التبديل ان اسحاق الكندى كان فيلسوف العراق فى زمانه اخذنى تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرّد به فى منزله وان بعض تلامذته دخل يوم اعالى الامام الحسن العسكري فقال له ابو محمد رحمه الله : اما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندى عما اخذ فيه من تشا غله بالقرآن ؟ فقال التلميذ : نعم من تلامذته كيف يجوز لنا الاعتراض عليه فى هذا اوفى غيره ، فقال له ابو محمد : اتودى اليه ما لقيه اليك ؟ قال : نعم قال : فسر اليه وتلطف فى مؤانسته ومعوته على ما هو بسبيله فاذا وقعت الاسفة فى ذلك فقل قد حضرتنى مسألة اسألك عنها فانه يستدعى ذلك منك قل له ان اناك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بمانكلم منه غير المعانى التى قد ظننتها انك ذهبت اليها ؟ فانه سيقول لك انه من الجائز لانه رجل يفهم اذا سمع ، فاذا اوجب ذلك فقل له : فما يدريك لعله قد اراد غير الذى ذهبت انسا اليه فيكون واضعاً لغير معانيه . فصار الرجل الى الكندى وتلطف الى ان التقي عليه هذه المسألة فقال له : اعد على ، فاعاد عليه فتذكر فى نفسه وراى ذلك محتملاً فى اللغة وسائفاً فى النظر فقال : اقسمت اليك الا اخبرتنى من اين لك ؟ فقال : انه شئ عرض بقلبي فاوردته عليك ، فقال : كلا ما مثلك من اهتدى الى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فمررنى من اين لك هذا ؟ فقال : امرنى به ابو محمد فقال : الان جئت به وما كان ليخرج مثل هذا الا من ذلك البيت ؛ ثم انه دعاب النار واهرق جميع ما كان ألّفه .

الجلال والشفاء قال ابو جعفر العمري : ان ابا طاهر بن بابل حج فنظر الى على ابن جعفر الهمداني وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك الى ابي محمد

(١) كذا فيما عندنا من النسخ وقد سقط منها فى البقا ما يوازن الحسن العسكري (ع)

فى العدد كما مر نظيره سابقاً.

فوقع فى رقننه ، قدامر ناله بمائة الف دينارم امر نالك بمثلها . وهذا يدل على ان كنوز الارض تحت ايديهم .

على بن الحسن بن سابور قال : كان فى زمن الحسن الاخير ﷺ قحط فخرجوا للاستسقاء ثلاثة ايام فلم يمتطر عليهم ، قال : فخرج يوم الرابع بالجائليق مع النصارى فسقوا فخرج المسلمون يوم الخامس فلم يمتطر وافشك الناس فى دينهم فاخرج المتوكل الحسن ﷺ من الحبس وقال : ادرك دين جدك يا ابا محمد ، فلما خرجت النصارى ورفع الراهب يده الى السماء قال ابو محمد لبعض غلمانه خذ من يده اليمنى ما فيها فلما اخذه كان عظما اسودتم قال : استسقى الان ، فاستسقى فلم يمتطر وادصحت السماء فسأل المتوكل عن العظم قال : لعله اخذ من قبر نبي ولا يكشف عظم نبي الا يمتطر .

وكتب ﷺ الى اهل قم وآبه (١) : ان الله تعالى بجوده ورأفته قدم على عباده بنبيه محمد ﷺ بشيراً ونذيراً ووقفكم لقبول دينه واكرمكم بهدايته وغرس فى قلوب اسلافكم الماضين رحمة الله عليهم واصلابكم الباقين تولى كفايتهم وعمرهم طويلا فى طاعته حب العترة الهادية فمضى من مضى على و تيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد فوردوا موارد الفائزين واجتنبوا نعمات ما قدموا ووجدوا غيب ما اسلفوا (٢) .

ومنها : فلم تزل نيتنا مستحكمة و نفوسنا الى طيب آرائكم ساكنة القرابة الراسخة بيننا وبينكم قوية وصية اوصى بها اسلافنا واسلافكم وعهد عهد الى شباننا ومشايخكم فلم يزل على حملة كاملة من الاعتقاد لما جُمض الله عليه من الحال القرابة والرحم الماسة يقول العالم سلام الله عليه اذ يقول المؤمن أخوال المؤمن لاه و اياه .

وما كتب (ع) الى ابي الحسن على بن الحسين بن بابويه القمى : اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين والنار للملحدين ولاعدوان الاعلى الظالمين ولا انه الا الله احسن الخالقين والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين ، منها : عليك بالصبر وانتظار الفرج

(١) قال باقوت : آبه بليدة تقابل ساوة تعرف بين العامة بآوة .

(٢) القلب بالكسر : العاقبة .

قال النبی ﷺ : افضل اعمال امتی انتظار الفرج ولا يزال شیعتنا فی حزن حتی یظهر ولدی الذی بشر به النبی بملاً الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً و ظالماً فاصبر یا شیخی یا ابا الحسن علی و أمر جمیع شیعتی بالصبر فان الارض لله یودئها من یشاء من عباده والعاقبة للمتین والسلام علیک وعلى جمیع شیعتنا ورحمة الله وبرکاته وصلى الله على محمد وآله .

و روى الحسين بن روح قال ابو الحسن عليه السلام : قبری بسر من رأى امان لاهل الخافقین .

ابو یحیی المفرجی

یازاکب الشهباء تمعل علبة سلم علی قبر بسامراء (١)
قبر الامام المسکری وابنه وصمی احمد خاتم الخلفاء

العمیری :

هم الامة بعد المصطفی وهم من اهتدی بالهدی والناس ضلال
وانهم خیر من یمشی علی قدم وهم لاحمد اهل البيت والآل

الصبدي :

لانتهم علی الاعراف اعرف سارف بسیما الذی بهواکم والذی یشنا
أتمتنا انتم سندعی بکم غداً اذا مالی رب العباد معاً قمنا
وان الیکم فی المعاد ایابنا اذا نحن من اجداننا صرعاً عدنا
وان موازین الخلاق حبکم فاسعدهم من کان انقلهم وزنا
ومودنا یوم القيامة حوضکم فیظمی الذی یقسی ویروی الذی یدنی
واهر صراط الله ثم الیکم فعلوا لنا الذین عن اربکم جدنا
وان ولاکم یقسم الخلق فی غد فیسکن ذاناراً ویسکن ذاعدنا
وانتم لنا غیت وأمن ورحمة فماعتکم بدّ ولا عنکم مغنی

المعونی :

ابوی واکرم عند الله ما خلقوا ونور أنوارهم کالدر منعقد

بغديكم بابني الهادي ابا حسن
يا خيرة الله خاد الله حالما
نفسى ومالى والاهلون والولد
لم يحتمل (كذا) ما عاش يعتضد

العمري :

شهدت وما شهدت بغير حق
نحب محمداً ونحب فيه
بأن الله ليس له شبيه
بنى ابنائه وبنى ابيه
من الموصى اليه ومن بنيه
يدان به الوصى ويرتضيه
فان الله يقبل كل قول

فصل : في معجزاته ﷺ

كافور الخادم ، كان يونس النقاش بغشى سيدنا الامام ويخدمه فجاءه يوماً برعد فقال : ياسيدي اوصيك بأهلى خيراً ؛ قال : وما الخبر؟ قال : عزمت على الرحيل ، قال ولم يابوس ، - وهو يتبسم - ، قال : وجه الى ابن بغى بغض ليس له قيمة اقبلت نقشه فكسرت به اثنتين وموعده غد وهو ابن بغى اما الف سوط او القتل ، قال امض الى منزلك الى غد فرح فما يكون الا خيراً ، فلما كان من الغد واقاه بكرة برعد فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفس . قال : امض اليه فلن ترى الا خيراً . قال : وما قولك ياسيدي؟ قال : تبسم وقال : امض اليه واسمع ما يخبرك به فلا يكون الا خيراً . قال : فمضى وعاد وقال : قال لى ياسيدي الجوارى اختص من فيمكنك أن تجعله اثنتين حتى تغنيك فقال الامام ﷺ : اللهم لك الحمد اذ جعلتنا ممن يعمدك حقاً فإى شيء قلت له قال قلت له امهلنى حتى أنأمل أمره ؟ فقال أُنِيبُ (١) .

أبو هاشم الجعفرى عن داود بن الاسود وقاد حمام أبى محمد ﷺ قال : دعانى سیدی أبو محمد فدفن الى خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف فقال : سر بهذه الخشبة الى العمري ، فعصيت فلما صرت الى بعض الطريق عرض لى سقاء معه بغل فزاحمنى البغل على الطريق فنادانى السقاء صح على البغل فرددت الخشبة التى كانت معى فضربت البغل فانشقت فنظرت الى كسرهما فاذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت

(١) قال المجلسى (ره) فى البحار بعد ذكر الحديث ما لفظه : قد أوردنا هذه القصة

بينها فى معجزات أبى الحسن الهادى (ع) وهو الظاهر لان كافوراً كان من أصحابه (ع) .

الخشبـة الى كمى فـجـعل السقـاء ينادىنى و يشتمنى ويشتم صاحـبى ، فلما دنوت من الدار راجـمـاً استـقبلنى عيسى الخادم عند الباب فقال : يقول لك مولـاى اعز الله لـم ضربت البغل وكسرت رجل الباب ؟ قلت له : يا سيدى لم أعلم ما فى رجل الباب ، فقال : ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه اياك ، بعدها ان تعود الى مثلها واذا سمعت لنا شائماً فامض لسبيلك التى امرت بها واياك أن تجاوب من يشمنا أو تعرفه من أنت فاننا بـيـلد سـوء ومصر سـوء وامض فى طريقك فان اخبارك وأحوالك ترد الينا فاعلم ذلك .

ادريس بن زياد الكفر توماني (١) قال : كنت اقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت الى العسكر للقاء ابي محمد ﷺ فقدمت وعلى اثر السفر وعشائه (٢) تأملت نفسى على دكان حمام فذهب بى النوم فما انتهيت الا بمقرعة ابي محمد قد قرعنى بها حتى استيقظت فعرفته فقممت قائماً أقبل قدميه وفخذه وهو راكب والغلمان من حوله فكان أدل ما تلقانى به ان قال : يا ادريس * بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون * قلت : حسبى بامولـاى وانما جئت اسألك عن هذا . قال : فتركنى ومضى .

ابو حمزة نصر الخادم قال : سمعت ابا محمد ﷺ عنه يكلم غلمانـه بلغاتهم فيهم ترك وروم وصقالبة قلت فى نفسى : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر حتى مضى ابو الحسن فكيف هذا ؟ فأقبل علىّ فقال : ان الله بين حجته من سائر خلقه واعطاه معرفة كل شىء فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث ولولا ذلك لما كان بين المحجة والمججـوج فرق . محمد بن صالح الخثعمى قال : عزم ان اسال فى كتابى الى ابي محمد ﷺ عن أكل البطيخ على الريق وعن صاحب الزنج (٣) فأُنسيت فورد على جوابه لا يؤكل البطيخ

(١) نسبة الى كفر تونا : بضم التاء الشنـة وسكون الواو وناه مثـلـة قال العموى : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة ينسب اليها جماعة من أهل العلم وفى النسخة المطبوعة بالنرى « كفر توماني » .

(٢) ألوعشاء : الشقة والتعب .

(٣) صاحب الزنج هو الذى يؤمى أمير المؤمنين (ع) بعروجه فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة حيث قال : يا أخف كانى به وقد سار بالجيش الذى لا يكون له غبار ولا اجب ولا قفصة لجم ولا حمصة خيل ؛ يثرون الارض باقدامهم كانوا أقدام النعام (اه) وهو على ما قاله ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة - ج ٢ : ٣١١ - ط مصر - ظهر فى فرات البصرة فى سنة خمس وخسين ومائين وادعى انه على بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين ؑ

على الرقيق فانه يورث الفالاج وصاحب الزنج ليس منا اهل البيت .
 محمد بن موسى قال : شكوت الى ابي محمد ﷺ مطل غريم لى فكتب الى :
 عن قريب يموت ولا يموت جنى يسلم اليك مالك عنده ، فماشعرت الادق دق على الباب
 ومعه مالى وجعل يقول : اجعلنى فى حل مما مطالتك ، فسالته عن موجه فقال : انى
 رأيت ابا محمد فى منامى وهو يقول لى : ادفع الى محمد بن موسى ماله عندك فان اجلك
 قد حضر واسأله ان يجعلك فى حل من مطالك .

حمزة بن محمد السردى قال : املتت وعزمت على الخروج الى يحيى بن محمد
 ابن عمى بهران وكتبت الى ابي محمد ﷺ اسأله ان يدعو لى فجاء الجواب : لا تبرح فان
 الله يكشف ما بك وابن عمك قدماء وكان كما قال وصلت الى تركته .

محمد بن الربيع الشيبانى قال : ناظرت رجلا من الثنوية فتوبت فى نفسى حبهته
 هذا أنا بالاهاوزم قدمت سامرا فحين رأيت ابا محمد ﷺ ادمى بسبابة احدا فوحده
 فخرت مخشياً على .

محمد بن اسماعيل العلوى قال : دخل العباسيون على صالح بن رصيف عندما
 حبس أبو محمد فقالوا له : ضيق عليه ؛ قال : وكلت به رجلين من شر من قدمت عليه
 على ابن بارمش واقتامش فقد صار من العبادة والصلاة الى امر عظيم يضعان خديهما له ثم
 أمر باحضارهما فقال : وبكما ماشأنكما فى شأن هذا الرجل ؟ فقالا : مانقول فى رجل
 يقوم الليل كله ويصوم النهار لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر نالاه ارتعدت
 فرائضنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا .

عن علي بن ابي طالب (ع) ثبته الزنج الذين كانوا يكسحون السباح فى البصرة ثم ذكر ان
 جمهور النساين اتفقوا على انه من عبد القيس وانه على بن محمد بن عبد الرحيم واماسدية
 من اسد بن خزيمه جد ابا محمد بن حكيم الاسدى من اهل الكوفة احد الغارجين مع زيد بن علي
 عليه السلام على هشام بن عبد الملك ، فلما قتل زيد هرب فلحق بالرى وجاء الى القرية التى
 يقال لها ووزنين فأقام بها مدة وبهذه القرية والى على بن محمد صاحب الزنج ؛ ثم ذكر كلام
 السعوى فى مروج الذهب بان أعمال على بن محمد صاحب الزنج تدل على انه لم يكن
 طالبا من قتل النساء و الاطفال والشيخ الفانى والمريض ثم ذكر قصته بطولها فن شاء
 الاطلاع عليها فليراجع الى الكتاب المذكور وكتاب الاخبار الغيبية - فارسى مطبوع -
 تأليف العالم المتنبخ الشيخ ذريح الله البعلاتى دامت توفيقاته وغيرهما .

وروى أنه سلم إلى يحيى بن قتيبة وكان يضيئ عليه فقالت له امرأتها : انق الله فاني أخاف عليك منه ، قال : والله لا رمينه بين السباع ؛ ثم استأذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا في أكلها اباء فنظر والى الموضع فوجدوه قائماً يصلي فأمر بإخراجه إلى داره .

وروى أن يحيى بن قتيبة الأشعري أنه بعد ثلاث مع الاستاذ فوجداه يصلي والاسود حوله فدخل الاستاذ الغيل (١) فمزقوه وأكلوه وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد فدخل المعتمد على العسكري ونزع إليه وسأل أن يدعوله بالبقاء عشرين سنة في الخلافة فقال ﷺ : مد الله في عمرك ، فاجيب وتوفى بعد عشرين سنة .

أبو جعفر الطوسي قال أبو هاشم الجعفري : كنت محبوباً مع الحسن العسكري في حبس المهتدي بن الواثق فقال لي في هذه الليلة يترأله عمره (٢) ؛ فلما أصبحنا شغب الأتراك (٣) وقتل المهتدي وولي المعتمد مكانه .

على بن محمد بن زياد الصيمري قال : دخلت على أبي أحمد بن عبد الله بن طاهر وفي يديه رقعة أبي محمد ﷺ فيم : اني نازلت الله في هذا الطاغى - يعنى المستعين - وهو آخذه بعد ثلاث ، فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من امره ما كان إلى أن قتل أبو الحسن الموسوي الحريري عن أبيه قال : قدمت إلى أبي محمد ﷺ دابة ليركب إلى دار السلطان وكان إذا ركب يدعوه له عامي وهو يكره ذلك فزاد يوماً في الكلام وألح فسار حتى انتهى إلى مفرق الطريقين وضاق على الرجل العبور فعدل إلى طريق يخرج منه وبقاه فيه فدعا ﷺ ببعض خدمه وقال له : امض فكفن هذا ، فتبعه الخادم فلما انتهى ﷺ إلى السوق خرج الرجل من الدرب ليعارضه وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فكفنه .

على بن زبد بن علي بن الحسين بن علي (ع) قال : كان لي فرس وكنت به ممجياً أكثر ذكره ، فقال أبو عبد الله ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو على بابك الآن ، فقال : استبدل به

(١) الغيل : موضع الاسد .

(٢) بتر الشيء : قطعه .

(٣) شغب القوم : هيج الشر عليهم .

قبل المساء ، فعضيت ونفست على الناس ببيعه (١) و أمسينا فلما صلينا العتمة جاءني السائس (٢) فقال : انه نفق فرسك (٣) الساعة ، فدخلت على ابي محمد بعد ايام وانا قول في نفسي : ليتني اخلف على دابة ، فقال : نعم تخلف عليك يا غلام اعطه برذوني الكمية ثم قال : هذا خير من فرسك وأدطى وأطول عمراً .

على بن زيد العلوي الزبدي قال : اعطاني ابو محمد عليه السلام دنانير * قال : اشتر بهذه الدنانير جارية فان جاريةك قد ماتت ؛ فأنيت داري و اذا بالجارية قد شرقت وماتت .

الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدرى ان اكتب الى ابي محمد ان القائم اذا قام بمقضى واين مجلسه للقضاء وان اسأله عن شيء لعمى الربع فأغفلت عنها فجاء الجواب سألت عن القائم اذا قام بالناس بمقضى ؟ يقضى بعلمه كقضاء داود لايسأل عن بينة و اردت ان تسأل عن حمى الربع فاكتب في ورقة وعلقها على المحموم «بانار كونى برداً و سلاما على ابراهيم» .

ابوهاشم الجعفرى قال : شكوت الى ابي محمد عليه السلام الحاجة فعك بسوطه الارض فأخرج منها سبيكة فيها نحو الخمسمائة دينار فقال : خذها يا اباهاشم واعذنا . ابوعلی المطهری كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضى الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب : امضوا فلا خوف عليكم انشاء الله ، فمضوا ولم يجدوا عطشاً .

على بن الحسن بن الفضل اليماني قال : نزل بالجعفرى من آل جعفر خلق كثير لاقبل له بهم فكتب الى ابي محمد يشكو ذلك فكتب اليه : تكفونهم انشاء الله تعالى ؛ قال : فخرج اليهم في نفر يسير و القوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو فى أقل من الف فاستباحهم .

ابوطاهر قال محمد بن بلبل : تقدم المعتر الى سعيد الحاجب ان اخرج أباهم الى

(١) ونفس على فلان بخير : حده عليه . ونفس الشيء على فلان : لم يره اهلال .

(٢) اى مؤدب الفرس ومراقبه .

(٣) اى مات .

الكوفة ثم اضرب عنقه في الطريق فجاء توقيمه ﷺ اليها : الذي سمعتموه تكفونه فخلع المعتر بعد ثلاث وقتل .

اسماعيل بن محمد العباسي قال : شكوت الى ابي محمد العاجية وحلفت انه ليس عندي درهم فمافوقه فقال : أتخلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي لك هذا دفعا عن العطية اعطه يا غلام مامعك ، فأعطاني مائة دينار ثم اقبل على فقال : انك تعرم الدنيا التي دفنتها في احوج ما تكون اليها ، وذلك انني اضطرت وقتاً ففتشت عنها فلم اجد لها فنظرت فاذا ابن عمي قد عرف موضعها فأخذها وهرب .

ابوهاشم قال : سمعت ابا محمد يقول ان في الجنة باباً يقال له المعروف لا يدخله الا اهل بيت المعروف ، فحمدت الله تعالى في نفسي وفرحت مما انكفاه من هواج الناس فنظر الى ابو محمد ﷺ فقال : نعم قد علمت ما انت عليه وان اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم يا اباهاشم ورحمك .

سفيان بن محمد العيصي قال : كتبت الى ابي محمد ﷺ أسأله عن الوليعة وهو قول الله عز وجل «ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» قلت في نفسي لافي الكتاب من يرى المؤمن ههنا ، فرجع الجواب : الوليعة التي تقام دون ولي الامر وحدتتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع ، فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فنحن اياهم .

ابوهاشم الجعفي قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس وكلب القيد ، فكتب الى تعالى اليوم الظهر في منزلك ، فأخرجت وقت الظهر وصليت في منزلي .

اشجع بن الاقرع قال : كتبت الى ابي محمد ﷺ أسأله ان يدعو الله لي من وجع عيني وكانت احدى عيني ذاهبة والاخرى على شرف هار ، فكتب الى : حسب الله عليك عينك واقامت المصححة ، ووقع في آخر الكتاب : اعزك الله آجرك الله واحسن ثوابك ، فانغممت بذلك ولم اعرف في اهلي احداً مات فلما كان بعد ايام جاءني خبر وفاة ابني طيب فعلمت ان التعزية له .

عمر بن مسلم قال : قدم علينا بسر من رأى رجل من اهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظلم الى المهدي في ضيعته غصبها شفيح الخادم وأخرجه منها ، فأشرنا اليه ان

يكتب الى ابي محمد يسأله تسهيل امرها فكتب اليه ابو محمد : لا بأس عليك ضيقتك ترد عليك فلا تتقدم الى السلطان وان الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الاعظم الله رب العالمين فلقبه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب الى عند خروجه ان اطلبك و ان ارد الضيعة عليك ، فردها عليه بحكم القاضي ابن ابي الشوارب و شهادة الشهود ولم يحتاج أن يتقدم الى المهتدي فصارت الضيعة له .

وقال سيف بن الليث : خلفت ابناى عليلا بمصر عند خروجه منها وابنا آخر أسن منه كان وصي فكتبت الى ابي محمد أسأله الدعاء لابني العليل ؛ فكتب الى : قد عوفي ابنك العليل و مات الكبير وصيك وقيمه فاحمد الله ولا تنزع فيحبط أجرك ، فكان كما قال .

اسحاق قال : حدثني يحيى القنبري قال : كان لابي محمد و كيل قد اتخذه منه في الدار حجرة يكون فيها خادام ابيهم فرادد الوكيل الخادم على نفسه فأبى الا ان يأتيه بنبيذ فاحتال له نبيذا ثم ادخله عليه وبينه وبين ابي محمد ثلاثة ابواب مغلقة قال : فعدتني الوكيل قال : اني لمنتبه اذا نابا بالا بواب فتفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال : يا هؤلاء خافوا الله ؛ فلما اصبحنا امر ببيع الخادام واخرجني من الدار .

ابوالميناء الهاشمي : كنت ادخل على ابي محمد ﷺ فاعطش وانا عنده واجله ان ادعوا بالماء ثم يقول : يا غلام اسقه ، وربما حدثني نفسي بالذهوض فافكر في ذلك فيقول : يا غلام دابته .

وروي الكليني في الكافي حديث الفساد له ﷺ مثل الذي ذكرناه في باب ابي جعفر الثاني ﷺ .

على بن محمد عن بعض اصحابنا قال : كتب محمد بن حجر الى ابي محمد ﷺ يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب اليه اما عبد العزيز فقد كفيته واما يزيد فان لك وله مقاما بين يدي الله عز وجل فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر .

أحمد بن اسحاق قال : دخلت على ابي محمد فسألته ان يكتب لي خط فاعرفه اذا ورد فقال : نعم ثم قال : يا احمد ان الخط سيختلف عليك ما بين القلم الفليظ والقلم الدقيق فلا تشكن ، ثم دعا بالدواة فقلت في نفسي : استوهبه القلم الذي كتب به ، فلما

فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو مسح القلم بمندبل الدواة ساعة ثم قال : هاك يا احمد فتاويله ، الخبر .

غيبية الطوسي ابي علي بن همام عن شاكري (١) ابي محمد ﷺ قال : كان استاذي صالحاً من العلويين لم ادر مثله قط وكان يركب الى دار الخلافة في كل اثنين وخميس وكان يوم النبوة يحضر من الناس شيء عظيم وبفس الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة لا يكون لاحد موضع يمشى ولا يدخل بينهم واذا جاء استاذي سكبت الضجة وهذا صهيل الخيل ونهاق الحمير و تفرقت اليها ثم حتى يصير الطريق واسعاً ثم يدغل واذا اراد الخروج وصاح البوابون ها توادبا ابي محمد سكن صياح الناس وصهيل الخيل وتفرقت الدواب حتى يركب وبمضى .

وفيها قال الشاكري : وجاء استاذي يوم االى سوق الدواب فجيء له بفرس كبوس لا يقدر احد ان يدنو منه قال فباعوه اياه بوكس (٢) فقال لي يا محمد قم فاطرح السرج عليه قال : فقممت وعلمت انه لا يقول لي ما يؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج عليه فهذا . لم تحرك فبحثت به لامضى فجاء النخاس فقال لي : ليس بباع ، فقال لي : سلمه اليهم قال : فجاء النخاس ليأخذ فالتفت اليه التفاتة ذهب منهزماً ، قال : فركبت ومضيت واوجئت به الى الاصطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة استاذي .

ومن كتاب الكشي ، الفضل بن الحرث قال : كنت بسر من رأى وقت خروج سيدي ابي الحسن ﷺ (٣) فرأينا ابا محمد ماشياً قد شق ثيابه فجعلت اتعجب من جلالته وما هولاهل ومن شدة اللون والادمة واشفق عليه من التعجب ، فلما كانت الليلة رأيتني ﷺ في منامي فقال : اللون الذي تعجبت منه اختياد من الله لخلق يعجبه كيف يشاء وانما لعبرة في الابصار لا يقع فيه غير المختبر ولانسا كالناس فنتعب كما يتعبون فاسأل الله الثبات وتفكر في خلق الله فان فيه متسعاً واعلم ان كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة .

(١) الشاكري : الاجبر والاستخدم معربا كما قاله في القاموس .

(٢) الوكس : النقص .

(٣) الظاهر ان المراد عند خروج جنازته ويؤيده الخبر الآتي .

وخرج ابو محمد ﷺ فى جنازة أبى الحسن ﷺ وقميصه مشقوق فكتب اليه
أبو عون الابرش فى ذلك فقال ﷺ : بأحق ما أنت وذاك قد شق موسى على هارون
ثم قال بعد كلام : وانك لانتوت حتى تكفر وتغير عقلك فامامت حتى حججه ابنه عن
الناس وحبسوه فى منزله فى ذهاب العقل عما كان عليه .

وكان عروة الدهقان كذب على على بن محمد بن الرضا على أبى محمد الحسن بن
على العسكري (ع) بعده ثم انه أخذ بعض امواله فلغنه ابو محمد فما اهل يومه ذلك وليته
حتى قبض الى النار .

وقال محمد بن الحسن : لقيت من علة عيسى شدة فكتبت الى أبى محمد أسأله
ان يدعولى ، فلما فزت الكتاب قلت فى نفسى : ليتنى كتبت اليه ان يصف لى كحلا اكلها
فوقع بخطه يدعولى سلامتها اذ كانت احدا هم اذ اهبه وكتب بعه : اردت ان اصف لك
كحلا عليك ان تصير مع الائمة كافورا وتبافانه يجلو ما فيها من الغشاء ويبس من الرطوبة
قال : فاستعملت ما امرنى به فصحت .

محمد بن الحسن قال : كتبت اليه اشكو الفقر ثم قلت فى نفسى : أليس قد قال
ابو عبد الله الفقر مناخير من الغنى مع عدونا والقتل مناخير من الحياة مع عدونا ، فرجع
الجواب ان الله عز وجل بخص اوليائه اذا تكافت ذنوبهم بالفقر وقد ينفون كثير منهم وهو كما
حدثتك نفسك الفقر مناخير من الغنى مع عدونا ونحن كهف من التجأ الينا ونور لمن
استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من احبنا كانت معافى السنام الاعلى ومن انصرف
عنا مال الى النار .

العونى :

لما كان فى كتب النبيين مصحف
فلا تحسبن الله للوعد مضلف
يرى الله فى القرآن ماناح محلف
وزادوا سوى ما منهم زاد مسرف
يظف بهم و صافهم والمكيف

بهم بينات الانبياء وصدقوا
الاهم وعيد الله فينا ووعدوه
بهم قسم الله العظيم الذى به
هم ما هم هم كل ما قيل فيهم
هم الحق شاع الحق فيهم وعظم

أبو عمر وعبد الملك البعلبكي :

يا أهل بيت محمد	يا خير من ملك النواصي
اتم و سلتى التى	انجوبها يوم القصاص
وانا المعير بما اكتسبت	من القبايح والمعاصي
لكن بكم ياسادنى	ارجو غداً عنها خلاصى
من حاز علماً بالولاء	فذاك للرحمن خاص

أبو الفتح البستي :

من لم يكن للنبي عبداً	ولم يكن مخلصاً لاله
فكل ما يخرج البرايا	من السيلين فى سباله
عبد الرحمن بن حامد الخوافي :	

سلام على نفسى هى الآبة الكبرى وشخص هو الهجد المنيغ على الشعري
هو الدين والدنيا يرى نوره متى تحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى

فصل : في آياته عليه السلام

سأل محمد بن صالح الارميني لابي محمد ﷺ عن قوله تعالى «لله الامر من قبل ومن بعده فقال : الامر من قبل ان يأمر به ومن بعد ان يأمر ، فقلت فى نفسى : هذا قوله «الاله الخلق والامر» فنظر الى وتبسم ثم قال : له الخلق والامر .

قال ابو هاشم : خطر ببالي ان القرآن مخلوق ام غير مخلوق ، فقال ابو محمد ﷺ : يا ابا هاشم الله خالق كل شىء وما سواه مخلوق .

وكتب محمد بن شمعون البصري فسأل أبا محمد عن الحال وقد اشتدت على الموالى من محمد المهتدى فكتب اليه : عد من يومك خمسة ايام فانه يقتل فى اليوم السادس من بعده وان يلاقيه ، فكان كما قال .

وفى رواية احمد بن محمد انه وقع ﷺ بخطاه ذاك : اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل فى اليوم السادس بعده وان يلاقيه واستخفاف يمر به .

على بن محمد بن اسماعيل قال : كتب ابو محمد ﷺ الى ابي القاسم اسحاق بن جعفر الزيرى قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوماً : الزم بينك حتى يحدث الحادث ،

فلما قتل بريحة (١) كذب اليه: قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب اليه: ليس هذا الحادث الحادث الآخر، فكان من المعزز ما كان.

قال: وكتب ﷺ الى رجل آخر: يقتل محمد بن عبد الله بن داود، قبل قتله بهشرة أيام فلما كان في اليوم العاشر قتل.

أبو هاشم: دخلت على أبي محمد وانا اريد ان أسأله فصأصوغ به خاتماً تبرك به فجاءت وانسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت اومى الى "بغاتم" وقال: اردت فصأ فأعطيناك خاتماً وريعت الغص والكري هناك الله يا أبا هاشم.

ورأى أبو محمد والحسن بن محمد العقيلي وعبد بن ابراهيم العمري في الحبس فقال ﷺ: لو لان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم - وأومى الى الجهمى ان يخرج فخرج - فقال أبو محمد: هذا الرجل ليس منكم فأحذروه وان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره ما تقولون، فقام بهضم ففتش ثيابه فوجدوا القصة يذكرهم فيها بكل عظيمة.

أبو هاشم قال أبو محمد ﷺ: اذا خرج القائم يأمر بهدم المنابر والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي: لا معنى هذا؛ فأقبل على "وقل: معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبينها نبي ولا حجة.

وسأله الفهمكي ما بال المرأة تأخذ سهماً واحداً أو يأخذ الرجل سهماً؟ فقال أبو محمد ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجال، فقلت في نفسي: قيل لى ان ابن ابي العوجاء سأل ابا عبد الله عن هذه المسألة فأجابته بمثل هذا الجواب. وفي رواية: لما جعل لها من الصداق، فأقبل أبو محمد على "وقل: نعم هذه مسألة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسألة واحد واجرى لآخرنا ما جرى لاولنا ولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله ولأمر المؤمنين فضلهما وكان سأل عمران الصابي الرضا: لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ فقال ﷺ من قبل السنينة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين.

وقال عبد بن ابراهيم لابن الكردى: ضاق بنا الامر، فقال أبى: امض بنا الى هذا

الرجل - يعنى أبانجد - فانه قد وصف عنه سماعة ، فقلت : تعرفه ؟ قال ما رأيته قط ،
 قصدها فقال ابوه فى طريقه : ما أخرجنا ان بأمرنا الخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة
 ومائتا درهم للدقيق ومائتا درهم للمنقة ، وقال محمد فى نفسه : ليته أمرلى بثلاثمائة درهم
 مائة اشترى بها حماراً ومائة للمنقة ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل ، فلما وافيا الباب
 خرج اليهما غلامه فقال : يدخل على بن ابراهيم وابنه محمد ، فدخلا وجلسا فلما خرجا
 أتاهما غلامه فنادل ابامصره فيها خمسمائة درهم وقال : مائتان للكسوة ومائتان للدقيق
 ومائة للمنقة ، وأعطى محمد صرة فيها ثلاثمائة درهم وقال : مائة فى ثمن الحمار ومائة
 للكسوة ومائة للمنقة ولا تخرج الى الجبل وصرالى سودا ، قال فصار الى سودا وتزوج
 بامرأة منها فدخله اليوم الف دينار .

احمد بن الحرث القزوينى قال : كان عند المستعين بفل لم ير مثله حسناً وكبيراً
 وكان يمنع ظهره واللجام وعجز الرواض (١) عن ركوبه فقال بعضهم : الا نبعث به الى
 ابن الرضا فيجىء ، فاما ان يركبه او يقتله ؟ فبعث الى ابي محمد ﷺ فلما أتاه وضع يده
 على كفله ففرق البغل حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم فرحب به و
 قرّبه وقال : يا أبانجد الجم هذا البغل ، فقام فألجمه ، ثم قال : اسرجه ، فأسرجه ، فرجع
 وقال : نرى ان تركبه ؟ فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه فى الدار ثم حمّله
 على الهماجة (٢) فمشى احسن مشى يكون ثم رجع فنزل فقال المستعين : كيف رأيته ؟
 فقال : ما رأيته مثله حسناً وفراة (٣) ، فقال : ان أمير المؤمنين حملك عليه ، فقال :
 يا غلام خذه .

شاهويه بن عبدربه : كان أخصى صالح محبوباً فكنت الى سيدى ابي محمد ﷺ اسأله
 عن اشياء اجابنى عنها وكتب : ان اخاك يخرج من الحبس يوم يملك كتابى هذا ؛ و
 قد كنت ارددت ان تسألنى عن أمره فأنسيت ، فبينما أنا أقرأ كتابه اذا الناس جاذنى يبشروننى
 بتخليه اخصى فنلقيته وقرأت عليه الكتاب .

(١) داس الفرس : ذلل وطلوعه وعلمه السير .

(٢) هليج هليجة البرزون : مشى مشية سهلة فى سرعة .

(٣) فره فراة : نشط وخف .

ابوهاشم قال : كنا نغفر^١ مع أبي الحسن ﷺ فضعت يوما عن الصوم و افطرت في بيت آخر على كمكة (١) فريداً ثم جئت فجلست معه فقال لفلانة : اطعم اباهاشم شيئاً فإنه مغفر فتيسمت فقال : ما يضحكك يا اباهاشم ؟ اذ اردت القوة فكل اللحم فان الكمك لاقوة فيه .

أبو العباس و محمد بن القاسم قال : عطشت عند أبي محمد و لم تطب نفسي ان يغوتني حديثه و صبرت على العطش و هو يتحدث قطع الكلام وقال : يا غلام اسق اباهالعباس ماء .

وقال ابوهاشم : كنت مضيقاً فأردت ان اطلب منه معونة فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجهته الى بمائة دينار و كتب الى : اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم و اطلبها فانك ترى ما نحب انشاء الله .

عبدالله بن جعفر قال ابوهاشم : قلت في نفسي و قد كتب الامام يا اسمع السامعين الى آخره : اللهم اجعلني في حزبك و في زمرك ، فأقبل على^٢ ابو محمد فقال : انت في حزبه و في زمرة اذ كنت بالله مؤمناً و لرسوله مصدقاً و لاوليائه عارفاً و لهم تابعاً فابشر ثم ابشر .

ابوهاشم قال : سمعت أبا محمد ﷺ يقول : من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل لبيتي لم اذاخذ الاب هذا ، قلت في نفسي : ان هذا لهو الدقيق و قد ينبغي للرجل ان يتفقد من امره و من نفسه كل شيء ، فأقبل على^٣ أبو محمد فقال : صدقت يا اباهاشم فالزم ما حدثتك به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من ديب الذر على الصفا في الليلة الظلماء . اومن ديب الذر على المسح الاسود .

علي بن أحمد بن حماد قال : خرج ابو محمد في يوم مصيف راكبا وعليه تجفاف (٢) و ممطر فتكلموا في ذلك فلما انصرفوا من مقصدهم امطروا في طريقهم و ابتلوا سواء

(١) الكمكة واحدة الكمك : خبز يعمل مستديراً من الدقيق و العليب و السكر او غير ذلك .

(٢) قال الفيومي : التجفاف تضال بالكسر : شيء تلبسه الفرس عند الحرب كانه درع قيل سمي بذلك لما فيه من الصلابة و البيوسة و قال الجواليقي : معرب و معناه ثوب البين .

محمد بن عياش قال : تذاكرنا آيات الامام فقال ناصبي : ان اجاب عن كتاب بلا مداد علمت انه حق ، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بالمداد على ورق وجعل في الكنب وبعثنا اليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقه اسمه واسم ابويه ، فدهش الرجل فلما افلق اعتقد الحق .

وكان بشر بن سليمان النخاس من ولد ابي ايوب الانصارى أحد موالى ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام فدعاه أبو الحسن عليه السلام وكان يحدث ابنه ابا محمد فقال : يا بشر انك من ولد الانصار وهذه الموالات لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف وانتم ثقاتنا اهل البيت وكتب كتابا لطيفا بخط رومي ولفة روحية وطبع عليه خاتمه واخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا وانفذه الى بغداد وقاله : احضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا الى ان تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا وياثي البيع فمئذ لك تعطيلها الكتاب ، قال : ففعلت كذا فلما نظرت الى الكتاب بككت بكاء شديدا وقالت للنخاس : بعني من صاحب هذا الكتاب ، فلما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الامر واستوفى مني الدنيا تبرؤا مني منه الجارية مستبشرة فكانت تائم الكتاب وتضعه على خدها فقلت تعرفين صاحبه ؟ قالت : اعزني سمعت انا مليكة بنت يشوع ابن قيصر ملك الروم دامي من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون ان قيصر اراد ان يزوجني من ابن اخيه فجمع من نسل الحواريين ثلاثمائة رجل ومن الملوك والقواديرة آلاف ونصب عرشا صوغا من اصناف الجواهر فوق اربعين مرقاة فلما استقام امرهم للخطبة تسافلت الصلبان من الاعالي على وجوها وانهارت الاعمدة وخر الصاعد من العرش مفسيا عليه فتغيرت الوان الاساقفة وقالوا : ايها الملك اعفنا من ملاقة هذه النعوس الدالة على زوال الدين المسيحي والمذهب الملكي ، فتطير جدي من ذلك وامرات يزوج اخاه فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الاول فقام جدي وتفرق الناس فرأيت من تلك الليلة المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبرا من نور يباري السماء علوا وارتقا فدخل عليهم محمد عليه السلام مع فئة فتقدم اليه المسيح لفاعتقه وخطب محمد وزوجني من ابنه وشهد بنو محمد والحواريون فلما استيقظت كنت شفيق على نفسي وخافة القتل حتى مرضت وذهبت نفسي وعجزت الاطباء عن دوائى

فقال قيسر : يا بنية هل تخطربالك شهوة ؟ فقلت : لو كشفت عمن فى سجنك من أسارى المسلمين رجوت ان يهب المسيح وامه الى عافية ، فلما فعل ذلك تجلست فى اظفار الصخرة من بدنى وتناولت بسيرأمن الطعام فأقبل على اكرام الاسارى فاريت ايضا كأنت فاطمة زارتنى ومعهما مريم والفد صيغة من وصايف الجنان فيقال لى هذه سيدة النساء ام زوجك ابى عمى فأتعلق بهادأشكو اليها امتناع ابى محمد من زيارتى فتقول ان ابنى لا يزورك وانت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختى مريم تبرئى الى الله من دينك فقولى أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمداً رسول الله ؛ فلما تكلمت بها ضمتنى الى صدرها وطبعت نفسى وكانت بعد ذلك كل ليلة يزورنى ابو محمد اذ اخبرنى ان جدك سيسى جيوشا الى قتال المسلمين يوم كذا فعليك باللاحاق به متكررة فى زى الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى ما شاهدت .

قال بشر : فلما دخلت على أبى الحسن ﷺ قال لها : كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت نبيه محمد ﷺ ، قالت : كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به منى ، قال : فابشرى بولد بملك الدنيا شرقاً وغرباً يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يا كافور ادع لى اختى حكيمه ، فلما دخلت عليه قال لها : هاهيه ، فاعتنقتها طويلاً قال : خذيها الى منزلك و علميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبى محمد .

ولقد اورد كتابا فى ذكر ولده القائم ﷺ .

وقال ابو هاشم الجعفرى : استؤذن لرجل جميل طويل من اهل اليمن على أبى محمد ﷺ فجلس الى جنبى فقلت فى نفسى : ليت شعرى من هذا ؟ فقال أبو محمد : هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التى طبع آباى فيها ، ثم قال : هاتها ، فأخرج حصاة فطبع فى موضع منها الملس فقلت لليمانى : رايته قط ؟ قال : لا والله وانى منذ دهر لم عرس على رؤيته حتى كأنت الساعة أنا نى شاب لست أراه فقال : قم فادخل ، فدخلت ثم نهض وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم منا أهل البيت ذرية بعضها من بعض فسألت عن اسمه فقال : اسمى مهجع بن الصلت بن عقبة بن صهيب بن غانم بن ام غانم . فقال

ابوهاشم فى ذلك :

بدرت الحصا مولى لنا يختم الحصا
وأعطاه آيات الامامة كلها
وما قسم الله النبيين آية
فمن كان مرتابا بذاك فقصره
السرى الرفا الموصلى الكندى :

ورب عوالم لم ينظم قلايدها
الوارثون كأن الله بينهم
والسابقون الى الخير اتتجدهم
قوم نصلى عليهم حين نذكرهم
اذا عددنا قرىشا فى باطنها
أغنتهم عن صفات المادحين لهم
فلمست امدحهم الا لا رغم فى
فما نخطبكم الا بصادتنا

الناشى :

بآل ياسين ان مفر كم
لو كان بعد النبي واخذ فى
لولا موالانكم وحبكم
يا كلمات لولا تاقنها
أتم طريق الى الاله بكم
يا من البدور الذين نورهم
وابن الهمام الذى بسطوته

صير كل الورى لكم حولا
الخلاق رسولا لكنتم رسلا
ما قبل الله للورى عملا
آدم يوم المتاب ما قبل
أوضح رب المعارج السبلا
يلمع فى الخافقين ما أوقلا
تدفع الخوف مخوفه وجلا

زيد المرزبى :

فاطمى النجاد من آل موسى
قرشى لامن بنى عبدشمس

أبحر العلم والجمال الرواسى
هاشمى لامن بنى المباسى

العبدى :

بجدكم خير الورى وأبيكم	هدينا الى سبل النجاة واتقنا
ولولاكم لم يخلق الله خلقه	ولا كانت الدنيا الغرور ولا كنا
ومن أجلكم أنشأ الله لخلقه	سما وأرضاً وأبتلى الاسب والجن
تجلون عن شبه من الناس كلهم	بشائكم الاعلى وقدركم الاسنى
إذا مسنا ضر دعونا الهنا	بموضعكم منه فيكشفه عنا
وان دهمتنا غمة أدملة	جعلناكم منها ومن غيرها حصنا
وان ضامنا دهر فعدنا بمزكم	وخرج عنا لضييم لما بكم عذنا
وان عارضتنا خيفة من ذنوبنا	براة لنا منها شفا عتكم أمتنا
وأنتم لنا نعم التجارة لم يكن	خساراً علينا فى ولاكم ولاغبنا
ونعلم ان لو لم ندى بولاكم	لما قبلت أعمالنا أبداً منا

قد تم الجزء الرابع من هذه الطبعة و به تم الكتاب بعون الله الملك
الوهاب وقد فرغت من تصحيحه فى الثالث عشر من رجب سنة
١٣٧٩ وأنا العبد الذليل الفانى السيد هاشم
الرسولى المجلاتى عفى عنه .



بسم الله وله الحمد

أحمد الله سبحانه على ما منّ عليّ و وقّني لانتماء الكتاب تصحيحاً و تعليقا
في شتيت الحال وكمال الاستعمال ، مكنتني في التعليق و التبيين بقليل من الكثير
حسب الوسع والطاقة ، وقدربضاعة والاستطاعة .

و قد كانت النسخ الموجودة عندى مغلوبة في الغاية فراجعت في التصحيح الى
كثير من مصادر الكتاب - حديثا شعراً - و انميت النفس في المراجعة الى الموسوعات
الكبيرة مكن كتاب بحار الانوار للعلامة المجلسي (ره) و اثبات الهداة بالنصوص و
المعجزات للمحدث الحرّ العاملي (قده) و معجم الادباء للباقرات الحموي و غيرها وكم
من جهد بذلته و فكر اجلته حتى بدا - بحمد الله و منته - و اصبح وهو اصح النسخ
المطبوعة ، ومع ذلك لا يرى نفسى من هفوه ، ولا يبيع هذا الجواد على شرط السلامة
من كبوه فان العصمة المصماء من خصوصيات ذوبها من الامة والانياء .

ثم انى قد وقت حين الطبع على النسخة المطبوعة بالفري و وجدت فيها
اضافات وتغييرات كزيادة لفظة «قال» في اول اسامى الشعراء وغيرها مما لم اجد لها في
ساير النسخ بل ولا في المصادر فتركت التمرض لها حفظاً للامانة وادائها و ظناً - ان
لم اقل علماً - بانها من تصرف الناسخ او طابعها .

ولنختم هذه الطبعة بذكر ما اوردته المحدث القمى قدس سره حول الكتاب ومؤلفه
الجليل - زيادة على ما ذكرناه في اول الجزء الاول - فنقول :

قال (ره) في كتابه الموسوم بـ «الفوائد الرضوية في احوال العلماء المذهب الجعفرية» :
تجد بن على بن شهر آشوب السروى نور الله مرقده السننى فخر الشيعة ونتاج الشريعة ،
محبي آثار المناقب والفضائل ، والبحر المتلاطم الزخار الذى ليس له ساحل ، قطب
المحدثين وشيخ شايخهم ، ورئيس العلماء وقيهمهم ؛ رشيد الحلة والدين ، شمس الاسلام
والمسلمين ، فقيه وجيه ، محدث ، مفسر ، محقق اديب ، اريب ، شاعر منشى بليغ ، جامع
فنون الفاضل والمحسن ، عالم ربانى : شيخ رشيد الدين ابن شهر آشوب المازندراني
صاحب مناقب آل أبي طالب ، والمعامل ، ومثالب النواصب والمغزون المكنون في عيون
الفنون ، واعلام الطرائق في الحدود والحقايق . والادصاف ، ومادة الفائدة ، والمثالب في

الامثال ، والاسباب ، والنزول علی مذهب آل الرسول؛ والحدادی ، والانصاف ، والمنهاج الی غیر ذلك مما ذكره فی رجاله المسمى بمعالم العلماء و کتاب مناقب او از نفائس كتب امامیه است .

در شب جمعه ۲۲ شعبان سنه ۵۸۸ وفات یافت و در بیرون حلب در بالای کوه معروف بجبل جوشن بھاك رفت در همان جایكه قبر این منیر وابن زهیر و مشهد السقط است که در ترجمه احمد بن منیر بآن اشاره شد .

این شهر آشوب را علمای عامه نیز تجلیل و تبجیل کرده اند و در تراجم حال او را نوشته اند و بکثرت علم و عبادت و خشوع و تمجد او را ستوده اند و گفته اند که همیشه با طهارت بوده است .

و بدانکه این شیخ جلیل معظم روایت میکند از جماعت بسیاری از مشایخ عظام که احصاء آنها متعسر است و از جمله این جماعتند :

- (۱) احمد بن ابی طالب الطبرسی صاحب احتجاج (۲) شیخ فقیه محمد بن حسن الشوهانی نزیل مشهد الرضا علیه السلام (۳) محمد بن علی بن حسن حلبی فاضل ماهر (۴) ابوالحسن علی بن علی بن عبدالصمد السبزواری عالم فاضل محدث راوی هر زجواد علیه السلام مشهور (۶) محمد بن علی بن عبد الصمد السبزواری فاضل جلیل القدر (۷) والد بزرگوارش علی بن شهر آشوب (۷) جدش شهر آشوب بروی عن جده شهر آشوب بن ابی نصر بن ابی الجیش السروی عن ابی المظفر عبدالملك السمانی (۸) احمد بن علی رازی فاضل فقیه (۹) عالم رشید عبد الجلیل رازی فقیه متکلم (۱۰) سید ابوالفضل الداعی الحسینی (۱۱) ابوعلی محمد بن فضل الطبرسی (۱۲) حسین بن احمد بن طحال (۱۳) امین الدین فضل بن حسن طبرسی صاحب مجمع البیان (۱۴) قدوة المفسرین شیخ ابو الفتوح حسین بن علی رازی خزاعی (۱۵) قطب الدین سعید بن هبة الله راندی (۱۶) سید جلیل عالم المنتهی بن ابی زید الجرجانی (۱۷) السید ابوالصمصام (۱۸) السید ناصح الدین عبدالواحد الامدی (۱۹) قاضی عماد الدین ابومحمد الحسن الاسترابادی (۲۰) شیخ شهید سعید محمد بن الحسن قتال نیشابوری (۲۱) حسن بن ابی القاسم الحسینی البیهقی فرید خراسان (۲۲) ابوالقاسم بیهقی (۲۳) السید ضیاء الدین ابوالرضا فضل الله

راوندی الذي يروى عن جم غفير و جمع كثير من المشايخ الاجلة واساطين الدين
والملة الى غير ذلك مما هو مذكور في مواقع النجوم

ويروى عنه الشيخ الاجل ابو القاسم جعفر بن سعيد الحلبي المشتهر بالحق
رضوان الله عليه بواسطة الشيخ الصالح تاج الدين الحسن بن علي الدربى رضوان الله
عليه وايضاً بواسطة السيد الاجل محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي قدس سره .

ولنعطف عنان القلم الى ترقيم ما ذكره شيخنا الاستاذ في ترجمة هذا الحبر النقاد
قال رحمه الله قل العالم الجليل علي بن بونس العاملي في كتابه الصراط المستقيم صنف
الحسين بن جبير كتاباً سماه نخب المناقب لآل أبي طالب اختصره من كتاب الشيخ محمد بن
شهر آشوب قال سمعت بعض الاصحاب يقول وزنت من كتاب ابن شهر آشوب جزءاً
فكان تسعة اربال قال ابن جبير : في خطبة نخب المناقب فكرت في كثرة ما جمع وانه
ربما يؤدي عظم حجمه الى العجز عن نقله بل ربما أدى الى ترك النظر فيه والتصفح لجميعة
لا سيما مع سقوط الاهتمام في طلب العلم فأدعى الى ذكر الرجال وادخل الروايات
بعضها في بعض فمن اراد الاسناد والرجال فعليه بكتاب ابن شهر آشوب المذكور فانه
وضعه في ذلك السطور والموجب لتركها خوف السامعة من جعلها ولان الطامن في
الخبر يمكنه الطعن في رجاله الاما اتفق عليه الفريقان واخذ من به المخالف من العرفان
او تلقاه الامة بالقبول الى آخر كلامه الظاهر بل الناس على كون المناقب الشايخ
الدائري في هذه الاعصار وقبلها بل في عصر المجلسي (ره) ليس هو الاصل بل هو مختصر منه
اختصره ابن جبير او غيره فان الموجود لا يزيد على اربعين الف بيت واماعد المجلسي
والشيخ الحرفي البحار والوسائل واثبات الهداة وغيرهم من مأخذ مجاميعهم المناقب
لابن شهر آشوب فقيه مسامحة لا يخفى على المتدبر في هذا الفن .

وابن جبير المذكور صاحب نخب المناقب المذكور ونهج الايمان الذي ذكر
في دينباجته انه جمعه بعد الوقوف على الف كتاب كما ذكره الكفعمي في بعض مجاميعه
وغيرهما فاضل عالم كامل جليل يروى عن ابن شهر آشوب كما في الرياض بواسطة
واحدة

وليعلم ان الموجود من المناقب في احوال الائمة (ع) الى العسكري ولم نشر

على احوال الحجة عليه السلام منه ولا نقله من تقدمنا من سدة الاخبار كالمجلسي (ره) والشيخ
الحرّ وامثا لهما وربما يتوهم انه لم يوفق لذكر احواله عليه السلام الا انه قال : في معالم
العلماء في ترجمة المفيد (ره) انه لقبه بصاحب الزمان عليه السلام قال : وقد ذكرت سبب ذلك
في مناقب آل ابي طالب والظاهر انه كتبه في جملة احواله عليه السلام في هذا الباب سقط من
هذا الكتاب والله العالم .

ولابن شهر آشوب مؤلفات حسنة غير المناقب اعتمد عليها الاصحاب وعندنا
منها كتاب متشابه القرآن اهداه شيخنا الحر الى العلامة المجلسي (ره) وفي ظهر الكتاب
خطهما وهو كتاب بنى عن طول بابه وكثرة تبعه وكفاه فخراً اذعان فحول اعلام اهل
السنة بجلالة قدره وعالمقامه .

قال صلاح الدين الصفدى فى الوافى بالوفيات محمد بن على بن شهر آشوب الثانية
سين مهمل ابو جعفر السردى المازندراني رشيد الدين الشيعى احد شيوخ الشيعة
حفظ اكثر القرآن وله ثمان سنين وبلغ النهاية فى اصول الشيعة كان يرحل اليه من
البلاد ثم تقدم فى علم القرآن والغريب فى النحو وعظ على المنبر ايام المفتى ببغداد
فاعجبه وخلع عليه وكان بهى المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق للمهجة مليح المعادرة
واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجد لا يكون الا على وضوء اثنى عليه ابن ابي طى
فى تاريخه ثناءً كثيراً توفى سنة ثمان وثمانين وخمس مائة انتهى .

وعن شمس الدين الداودى فى طبقات المفسرين مثله وقال ايضا : وكان امام
عصره و واحد دهره احسن الجمع والتأليف وغلب عليه علم القرآن والحديث وهو
فند الشيعة كالخطيب البغدادي لاهل السنة فى تصانيفه وتعليقات الحديث ورسائله
ومراسيله ومتفقه ومتفرقه الى غير ذلك من انواعه واسع العلم كثير الفنون مات فى شعبان
سنة ٥٨٨ هـ انتهى .

هذا وقد تركت التعرض لسابرها قيل فى عظمتها وجلالاتها من الاقوال الكثيرة خوفاً
الاطالة وملاى القارى والحمد لله أولاً وآخراً

الصفحة	الموضوع
٢	باب امامة ابي محمد الحمين علي (ع) .
٢	فصل في المقدمات .
٦	فصل : في معجزاته عليه السلام .
٩	فصل : في علمه وفصاحته عليه السلام .
١٤	فصل : في مكارم اخلاقه عليه السلام .
٢٠	فصل : في سيادته عليه السلام .
٢٤	فصل : في محبة النبي صلى الله عليه وآله اياه عليه السلام .
٢٨	فصل : في تواريخه واحواله عليه السلام .
٣١	فصل : في صلحه عليه السلام مع معاوية .
٣٧	فصل : في المفردات .
٤٢	فصل : في وفاته وزيارته عليه السلام .
٤٦	باب في امامة ابي عبد الله الحسين (ع) .
٥٠	فصل : في المقدمات .
٥٣	فصل : في معجزاته عليه السلام .
٦٥	فصل : في آياته بعد وفاته عليه السلام .
٧٠	فصل : في مكارم اخلاقه عليه السلام .
٧٣	فصل : في محبة النبي صلى الله عليه وآله اياه عليه السلام .
٧٦	فصل : في فعاله اموره عليه السلام .
٨١	فصل : في تواريخه والقباه عليه السلام .
٨٤	فصل : في المفردات .
١٢٧	فصل : في مقتله عليه السلام .
١٢٧	فصل : في زيارته عليه السلام .
١٢٩	باب امامة ابي محمد علي بن الحسين (عليه السلام)
١٢٩	فصل : في المقدمات .

